

الموسوعة الأدبية

في
فضائل الأئمة والأولاد الإسلامية



الجزء الثاني

اختيار وترتيب وتبويب

أحمد يوسف كامل حلمي الهاشمي

الموسوعة الأدبية في فضائل الأخلاق والآداب الإسلامية

اختيار وترتيب وتبويب
كامل يوسف كامل علي الهاشمي

الجزء الثاني

هذا الجزء يتكون من :

- ❖ القسم الثامن في فضائل الأخلاق والأعمال والحث عليها.
- ❖ القسم التاسع في ذم الأخلاق والأعمال الرذيلة والتحذير منها.
- ❖ القسم العاشر في فضائل الشخصيات الإسلامية والأماكن المقدسة.
- ❖ القسم الحادي عشر في العلم وما جاء في فضله.
- ❖ القسم الثاني عشر في فضائل ومزايا الدين الإسلامي.

القسم الثامن في فضائل الأخلاق والأعمال والحث عليها

أ فضائل الأخلاق والحث عليها:

- فضل التوكل على الله عز وجل.
- نعم الإله على العباد كثيرة وهذه النعم تستوجب الشكر من العباد.
- فضل الإخلاص وذم السمعة والرياء.
- فضل التحلى بمكارم الأخلاق.
- الاعتراف بالخطأ والشعور بالندامة فضيلة.
- فضلة التوبة والاستغفار.
- فضل الرجاء وحرمة القنوط.
- فضل التواضع وذم الكبر.
- فضل كتمان الأسرار وذم إفشائها.
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.
- الشورى سداد ورشاد.
- فضل الصراع مع النفس والهوى.

فضل التوكل على الله عز وجل

قافية الباء

تَخُنْ بِاللهِ عَزْنَا	لَا بِمَالٍ وَمَنْصِبٍ
كُلُّ مَنْ زَامَ دُلْنَا	أَوْ مَشَى مَشَى نَغْلِبْ
أَوْ رَمَى فِتْنَةً جَرَتْ	بَيْنَ نَابٍ وَمِخَابِ
حَسْبُنَا اللهُ... حَسْبُنَا	مُرْسِلُ الْوَحْيِ وَالنَّبِي (١)

قافية الراء

توَكَّل على الرحمن في كل حاجةٍ	أردت فإن الله يقضي ويقدر
إذا ما يرد ذو العرش أمراً بعبد	يصبه وما للعبد ما يتخير
وقد يهلك الإنسان من وجهه جذره	وينجو بحمد الله من ليس يحذر (٢)

قافية السين

قالوا تَعَطَّفَ قُلُوبَ النَّاسِ قُلْتُ لَهُمْ	أَدْنَى مِنَ النَّاسِ عَطْفاً خَالِقُ النَّاسِ
وكَيْفَ أُنْصِبُ كَفِي السَّؤَالِ وَقَدْ	قَبَضْتُهَا عَنْ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى الْيَاسِ
تَسْلِيمُ أَمْرِي إِلَى الرَّحْمَنِ أَمْتَلُ بِي	مِنْ اسْتَلَامِي كَفَ الْبَرِّ وَالْقَاسِي (٣)

قافية العين

أَفْوُضْ إِلَى اللهِ الْأُمُورَ إِذَا اعْتَرَتْ	وَبِاللهِ لَا بِالْأَقْرَبِينَ أَدْفَعُ (٤)
---	---

قافية الفاء

هوأي له فرض تعطف أوجفا	ومنهاله عذب تكدر أو صفا
وكَلْتُ إِلَى الْمَعشُوقِ أَمْرِي كُلَّهُ	فإن شاء أحياني وإن شاء أتلُفَا (٥)

(١) ديوان جراح على الدرب لعبدان على رضا النحوى ، ص ١٧

(٢) لمحمود الزقاق : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٣ ، ص ٣٠٦

(٣) لم أفق على قائلها.

(٤) لم أفق على قائله.

(٥) لم أفق على قائلهما.

قافية الكاف

لا تشكك بؤسك إلا لممن يعالج بؤسك
أو فاكتم الهمم واسكت أننت تفضح نفسك^(١)

قافية اللام

توكل على الرحمن في الأمر كله فما خاب حقاً من عليه توكل
وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه تفز بالذي ترجوه منه تفضلاً^(٢)

* * *

سل الإله إذا نأبثك نائباً فهو الذي يرتجى من عنده الأمل
فإن منحت فلا من ولا كدر وإن رددت فلا ذل ولا خجل^(٣)

* * *

وإذا طلبت من الحوائج حاجة فادع الإله وأحسن الأعمال
فليعطينك ما أراد بقدره فهو اللطيف لما أراد فعلاً^(٤)

قافية النون

إن الوقوف على الأبواب حرمان والعجز أن يرجو الإنسان إنسان
فلا تؤمل مخلوقاً وتقصده إن كان عندك بالرحمن إيمان
ثق بالذي هو يعطي ذا ويمنع ذا في كل يوم له في خلقه شأن^(٥)

* * *

إنني رأيتك قاعداً مستقبلي فعلمت أنك للهموم قرين
هون عليك وكن بربك واثقاً فأخو التوكل شأنه التهوين
طرح الأذى عن نفسه في رزقه لما تيقن أنه مضمون^(٦)

(١) الإشراف الإسلامي للشيخ محمد الجبالي حمزة ، ج ٢ ، ص ١٣٣ دون ذكر قائلها.

(٢) لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيشي المحلي : المستطرف للمذكور ، ج ١ ، ص ٦٧

(٣) لم أقف على قائلها.

(٤) لم أقف على قائلها.

(٥) لمؤنس: الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ٣ ، ص ٢٩٤.

(٦) المستطرف ، ج ١ ، ص ٦٨ دون ذكر قائلها.

قافية الهاء

لذ بالإله ولا تُلذ بسواه من لاذ بالملك الجليل لكفاه^(١)

*

*

*

وما تم إلا الله في كل حالة فلا تتكل يوماً على غير لطفه

فكم حالة تأتي ويكرهها الفتى وخيرته فيها على رغم أنفه^(٢)

(١) لم أقف على قائله.

(٢) المستطرف ج ١ ، ص ٦٧ دون ذكر قائلهما.

نعم الإله على العباد كثيرة وهذه النعم تستوجب الشكر من العباد

قافية الهمزة والألف المقصورة

شكر الإله بطول الثناء وشكر الدنيا بحسن العطاء^(١)
وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر الولاء بصدق الولاء

*

*

*

لَكَ الْحَمْدُ فِي الْأَلَى إِلَهِي وَالْأُخْرَى
مَنْنْتَ بِإِيجَادِي وَأَكْرَمْتَ فِطْرَتِي
وَسَوَّيْتَنِي يَا رَبِّ فِي خَيْرِ صُورَةٍ
وَسَلَّمْتَ أَعْضَائِي مِنَ الْعِلَلِ الَّتِي
وَنَوَّرْتَ بِالْوَجِي الْمُبِينِ بَصِيرَتِي
وَأَوَّلْتَ فِي السَّبْعِينَ وَازْدَدْتُ أَرْبَعًا
وَأَغْنَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ
وَلَمْ أَكُ شَيْئاً فِي الْحَيَاةِ فَسَقْتُ لِي
وَهَا أَنَذَا أَتَّى اتَّجَهْتُ فَوَاجِدُ
وَقَبْلَ تَلَاقِنَا عَلَى الْحَبِّ أَقْبَلْتُ
مَعَ الشَّمْسِ سَارَتْ نَحْوَهُمْ مِنْ بَرَاعَتِي
فَأَرْضَتْ عَقُولَ الرَّاكِبِينَ وَأَمْتَعَتْ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ كِتَابِكَ نَفْحَةٌ
وَلَوْ شِئْتُ لَمْ أَفْقَهُ حَدِيثاً وَلَمْ أَجِدْ
وَلَوْ شِئْتُ هَدَّيْتُ الرِّزَايَا فَأَصْبَحْتُ
وَلَوْ شِئْتُ ضَيَّعْتُ الَّذِي قَدْ عَلَّمْتُهُ
وَكَمْ مِنْ لِدَاتِي مُقَعَّدُ عَصَفَتُ بِهِ
تَحَامَاهُمْ الْأَدْنُونُ حَتَّى عَدَوْا لِقَى
فَأَوَزِعَ فَوَادِي شَكَرَ أَنْعَمِكَ الَّتِي
وَأَلْهَمَنِي الْحَمْدَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ

فَهَبْ لِي قَبُولاً يُسَعِدُ الْقَلْبَ وَالْفِكْرَ
بِفَيْضٍ مِنَ الْإِحْسَانِ تَهْتُ بِهِ فُخْرًا
وَلَوْ شِئْتُ كُنْتُ الذَّرُّ أَوْ ذَلِكَ الصَّخْرَا
تَرَدَّ جُهُودَ الطَّبِّ يَأْسُهُ حَسْرَى
فَفِي ضَوْئِهِ أَبْصَرْتُ آيَاتِكَ الْغَرَّا
وَلَمَّا أَزَلُّ أَسْعَى وَأُسْمَعُ بَلِّ أَقْرَا
وَبَسَّرْتَنِي مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ لِلْيُسْرَى
مِنَ الْهَدْيِ وَالتَّوْفِيقِ مَا شَادَ لِي ذِكْرَا
صَفِيّاً يُسَاقِينِي الْمَوَدَّةَ وَالْبِرَّ
رِسَالَتُهُمْ مِنْ كُلِّ قَاصِيَةٍ تَتَرَى
صَحَائِفُ تَجْلُو الْحَقَّ أَوْ تَدْمَعُ الْكَفْرَا
قُلُوبَ شَبَابٍ يَعِشُقُ الْأَدَبَ الْحُرَّا
سَرَتْ فِي بِيَانِي فَاسْتَحَالَ بِهَا دُرَّا
أَنْيَساً وَكَانَتْ كِبْرَتِي الْمَحَنَةَ الْكَبْرَى
حَيَاتِي جَحِيماً لَا أَطِيقُ لَهَا صَبْرَا
بَلِيلٍ مِنَ الْأَسْقَامِ لَا يَعْرِفُ الْفَجْرَا
صُرُوفُ اللَّيَالِي فَهِيَ تُوسِّعُهُ ضُرَّا
بِلا رَحْمَةٍ وَالْكُلُّ يَرْمُقُهُمْ شَرُّرَا
تَوَالَتْ فَأَعْيَا حَصْرُهَا الْفَكْرَ وَالشُّكْرَا
كَإِلْهَامِكَ الْأَكْوَانُ تَسْبِيحُكَ الدَّهْرَا

(١) الدين والدنيا لعباس كرارة ، ص ١٢١ دون ذكر قائلهما.

ولا تَكُنْ لِي لَهْوَى قَيْضَ أَنْي وَصُنْ قَلَمِي يَارَبِّ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
ولغوٍ فلا يعدو الحقيقة والذكرُ وطَهَّرْ كِيَانِي مِنْ سَوَى حَبِّكَ الَّذِي
إذا مَسَّ قَلْباً فاضَ بالأمنِ والبشرى ويا بؤسَ محرومِ رَوَى عَنْكَ وَجْهَهُ
وأفسدَ دنيَاهُ فَأَعْقَبَتْهُ خُسْرَا وَيَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُونَ أَكْفَهُمْ
فياكُلُ مِنْ حُزْنِ أَنَامِلِهِ العَشْرَا^(١)

قافية الباء

وقابل بشكر الإله نعمته التي وكن كسليمانَ بن داودَ حينما
حباك بها الرحمنُ أَكْرَمُ واهب رأى الجندَ لما قال تَمَّتْ مطالبِي^(٢)

قافية التاء

ويح^(٣) قوم قد أقيمت فيهمُ فغَدَوْا لِم يرفعوا رأسا بها
دعوة الحق التي قد شُهِرَتْ نِعَمَ اللَّهِ كَانَتْ عَنْدهم
عن نفوس جهلت واستكبرت وكتباب الله قد نـبَّهَهُم
حُولَتْ إِذْ لَمْ تَكُنْ قَدْ شَكِرَتْ آيَةَ الْأَنْفَالِ وَالرَّعْدَ مَعَ النُّحُلِ
لَوْ تَلَوُّهُ بِقُلُوبِ حَاضِرَتْ نَعِمَ إِنَّ شُكْرُهَا بَقِيَّتْ
لَمَّا غَيَّرُوهَا غَيَّرَتْ جَهِلُوا حَقّاً لِقَوْمِ بَيْنَهُمْ
نَمَتِ أَوْ كَفَرُوهَا نَفَرَتْ مَنْ ذَوِي الْحَقِّ بِدُورِ أُسْفَرَتْ^(٤)

قافية الدال

وكن شاكرًا لله وارض بقسمه تُثَبُّ وَتَزِدُ رِزْقاً وَإِرْغَامَ حُسْدِ^(٥)

(١) لمحمد المجذوب : مجلة الأمة ، العدد ٩ ، ص ٢٠

(٢) لم أقف على قائلهما.

(٣) ويح : كلمة ترحم ، كما أن ويل كلمة عذاب.

(٤) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، ص ٥٢-٥٣

(٥) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاري ج ٢ ، ص ٢٧٧

قافية الرءاء

لئن كان شكري نعمة الله نعمة
فكيف يصح الشكر إلا بفضله
إذا مُسَّ بالسراء عمَّ سُروها
ومما مِنْهُما إلا له فيه مئة
علي له في مثلها يجب الشكر
وإن طالت الأيام وأتصل العُمُرُ
وإن مُسَّ بالضراء أعقبها الأجرُ
تضيّقُ بها الأوهامُ والبرُّ والبَحْرُ^(١)

*

*

*

له الحمد لا نحصي ثناء وشكره
على ما هَدانا واجتَبانا وخصَّنا
على جلبه المحبوب من كل نافع
على المنِّ والطَّول الذي لم يزل به
على لطفه الجاري الخفي وستره الدَّ
وبرِّ ومعروف وخيرٍ موسَّع
وكم نعمة أسدى وكم محنة زوى
وكم سقم عافى وكم معتد كفى
وكم حاسدٍ يبغي الغوائل كاده
فلسْتُ بشكر الله ربي وخالقي
ولكنني بالعجز عن حق شكره
ولو كان لي عمر الدَّنا وقطعته
وأضعاف أضعاف الجميع مضاعفا
لما قمتُ بالشكر الذي هو أهله
وكيف وأنّي لسْتُ في حفظ حقّه

على نعم لم يحصها حصر حاصر
وخولنا في ظاهِرٍ وسرائر
على دفعه المرهوب من كل ضائر
يعودُ علينا بالأَيادي الغوامر
جميل وفضل فائض متكاثر
وجود وإحسانٍ عميم ووافر
وكم كربة أجلي بسرٍ وظاهر
ورُد بسعي خائبٍ غيرَ ظافر
وأكبته فانكب في حالٍ خاسر
أقومُ على إحسانه المتواتر
مقرُّ ولو شمّرت في سعي شاكر
بأفضل شكر الشَّاكرين الأكابر
بلا أمدٍ يأتي عليه وآخر
وكنْتُ مع التَّشهير في وصف قاصر
وفي شكره آتٍ بطوقي وحاضري^(٢)

(١) لمحمود بن حسن الوزاق : مختصر شعب الإيمان للإمام أبي المعالي عمر بن عبد الرحمن القزويني ص ٢٧ - وغذاء الألباب لشرح منظومة الآداب

للسفاري، ج ٢، ص ٢٧٧

(٢) الدر المنظوم، ص ١٠٢-١٠٣

قافية السين

الشكر أفضل ما حاولت ملتصقا به الزيادة عند الله والناس^(١)

قافية الضاد

شكرتك إن الشكر حبل من التقى وما كل من أوليته نعمة يقضي
وأحييت من ذكرى وما كنت خاملا ولكن بعض الذكر أنه من بعض^(٢)

قافية الغين

شَرُّ الْبَالِيَةِ إِنْ سَانَ إِذَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ الْمَالُ فِي جَهْلٍ طَغَى وَبَغَى
لَا يَعْْبُدُ اللَّهَ مَشْغُولٌ بِثَرْوَتِهِ وَلَا يَقْصُرُ فِي الْأَثَامِ إِنْ فَرَّغَا
وَإِنْ يَكُنْ مَالٌ هَذَا الْمَرْءِ مُكْتَسَبًا مِنْ الْحَرَامِ فَكَلْبٌ فِي دَمٍ وَلَغَا
يَزْنِي وَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرٍ مُعْتَقَةٍ وَعُمُرُهُ يَنْبَغُ الشَّيْطَانُ مُذْ بَلَّغَا^(٣)

قافية الكاف

قد عجزنا عن شكرنا لامتناك كيف والشكر صار من إحسانك
يا فؤادي علمت هذا فأطلق في محال الثنا عنان لسانك
وأجر فيه فوارس المدح تحرز قصبات السباق في ميدانك
طول المدح كيف شئت وهيهات ينال المعشار طول بيانك
ولو أن البحار كانت مدادا بل جميع المياه في أكوانك
وجميع الأشجار تُبْرِى أَقْلَامًا وكل الأنعام من أعوانك
يكتبون الثنا وكان مضافاً كل أزمانهم إلى أزمانك
وأطالوا وطولوا لم يؤدي شكرهم شعرة على أجفانك

(١) لرجل من غطفان : المستطرف للأبشيحي ج ١ ، ص ٢٣٨ .

(٢) لأبي بجيلة : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ٣ - ص ٢٤١

(٣) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ١٠٣

أنت تدري بأن أصلك ماء
ولك البعض في الترائب نصاً
ثم ألقى ما بين أصليكَ ودا
ألقيا نطفة وماء مهيناً
صار لحماً من بعد هذا وعظماً
ثم لما أراد أن ينفخ الروح
بعث الله عند هذا رسولا
ثم لما خرجت من ظلمات
وسع الله مخرجاً كان قد ضاق
وأدّر الثديين باللبن الحلو
ثم ألقى في قلب أصليكَ ودا
يسهران المنام إن مسك سوء
وحباك العينين تنظر ماشئت
ثم بالسمع قد حباك لتدري
ولك في يديكَ منه أياد
وتأمل في كل عضو تجده
لم يزل يحسن الصنيع إلى أن
فكسك الشباب أفخر ملبوس
حيث أعضاؤك الغصون وأيا
وكسا القلب حلة حقها الشكر
نسجتها أيدي البراهين في الآفاق
فطرة الله زادهما الرسل والكتب
لا تسلط أيدي المعاصي عليها
ثم أعطاك ما تريد كما شاء
فتسر بلت غفلة واختيالاً

كان في الصلب مستقر مكانك
جاء هذا في الذكر من قرآنك
 واجتماعاً به ظهور أوآنك
في مكان ما كان في إمكانك
ليكون الأساس من بنيانك
ويقضي بأربع^(١) في شأنك
فقضى ما أراد من أشجانك^(٢)
كنت فيها إلى فضاء أوطانك
قديماً عن مثل قدر بنانك
لتمتصه بنفس لسانك
لك فاسئل عن شأنهم ثم شأنك
وإن كان النوم في أجفانك
وفيما تريده ينفعانك
أي صوت يهدي إلى آذانك
لست تحصي شكراً لطفّر بنانك
قائماً بالمراد من أركانك
صار برد الشباب من قمصانك
تراه سترأ على أغصانك
مك عيد يعد في أحياك
بسر المقال أو إعلانك
وهي الصحيح من إيمانك
يقيناً فاحرص على إيقانك
لتمزق ثوب الهدى عن جنانك
فأنت العزيز في سلطانك
 واجتماعاً للهو في أخدانك

(١) هي رزقه وأجله ، وشقي أو سعيد ، كما جاء في حديث ابن مسعود في الصحيح.

(٢) هي لغة الحاجات.

بهذا الخسيس من شيطانك
بجهل تدار في أفرانك
فلان إلى لقاء فلانك
يقيناً والله ما قَدُرُ شأنك
أي شيء عرفتَه في زمانك
صيرته يعد من خلقانك
بعد دفن الكثير من إخوانك
تارة والكثير من أحزانك
مكان للهدم من بنيانك
واندفاع ولا بحد سنانك
لا تجد منه رقعة في بنانك
لأضعافاً ما كن من أثمانك
في بقاها سترأ على جثمانك
غير ثوب يعد في أكفانك
فتجاوز ونَجَّ من نيرانك
حلا في الجنان من رضوانك
بخير المقال من قرآنك
وعلى آله الهداة لشأنك^(١)

بائعاً للنفيس من أطيب العمر
شارباً كأس غفلة مزجت منك
لم تزل تتلف الليالي من عند
غافل أنت عنك حقاً فلم تدر
وإذا ما جهلت نفسك قل لي
والليالي تُبلي شبابك حتى
ثم ألبست للكهولة برداً
وتمتعت فيه بين سرور
وجيوش للضعف تغزوك من كل
ليس عنها بحد سيفك رفع
لتمزق برد الكهولة حتى
فلش يخوخة تسررت أسما
وعلى ضعفهما فأنت حريص
عالمأ أن بعدها لست تلقى
يا إلهي جاوزت سبعين عاماً
واعف عنا وعافنا وأئانا
في جوار المختار أفضل من جاء
صلوات الإله تترى عليه

قافية الميم

فإن المعاصي تزيل النعم
فإن الإله شديد النقم
فرب العباد سريع النقم^(٢)

إذا كنت في نعمة فارعها
وداوم عليها بشكر الإله
وحفظها بطاعة رب العباد

(١) ديوان الأمير الصنعاني ، ص ٣٧٨ - ٣٨٠

(٢) لم أفت على قائلها.

*

*

*

وَمُرْنَةُ الْجُودِ لَاتْتَفِكَ عَنْ دِيَمٍ
وَشَاكِرٍ كُلِّ مَا حُوِّلَتْ مِنْ نِعَمٍ
بَحْتٍ وَلَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْعَدَمِ
فَجِئْتُ مُتَصِيباً تَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مُؤَفَّرِ الْعَقْلِ مَنْ حَظَّ وَمِنْ فَهِمٍ
فَضْلاً وَتَنْطِقُ بِالشَّيْبِ وَالْكَالِمِ
وَكُنْتُ مِنْ غَمَرَاتِ الْجَهْلِ فِي ظَلَمٍ
كُلَّ الْجَهَاتِ وَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرِمِ
حَتَّى لِيُصِرَّهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِي
وَلَوْ جَهِدْتُ فَسَدَّدْتُ بِكَ وَالتَّرِيمِ
مَتَى نَقُومُ بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ^(١)

أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآلَاءِ سَابِغَةَ
هَلْ أَنْتَ ذَاكِرٌ مَا أُولِيَتْ مِنْ حَسَنِ
بَرَكَ بَارِي هَذَا الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
أَنْشَاكَ مِنْ حَمٍّ وَلَا حَرَكَ بِهِ
مَكْمَلِ الْأَدْوَاتِ آيَةً عَجَباً
تَرَى وَتَسْمَعُ كَلًّا قَدْ حُيِّتَ بِهِ
هَذَاكَ بِالْعِلْمِ سُبُلَ الصَّالِحِينَ لَهُ
مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ غَمَرَتْ
غَرَاءَ كَالشَّمْسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتَهَا
فَاشْكُرْ وَلَسْتُ مُطِيقاً شُكْرَهَا أَبَدًا
رِزْقُ وَأَمْنٌ وَإِيمَانٌ وَعَاقِبَةُ

*

*

*

وَلَا تَكُنْ مِنْ قَلِيلِ الْخَيْرِ مُحْتَشِماً
فَالشُّكْرُ يَسْتَوْجِبُ الْإِفْضَالَ وَالْكَرَمَا
فَإِنَّمَا يَرْحَمُ الرَّحْمَنُ مَنْ رَحِمَا^(٢)

بَادِرْ إِلَى الْخَيْرِ يَا ذَا اللَّبِّ مَغْتَمّاً
وَاشْكُرْ لِمَوْلَاكَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ نِعَمٍ
وَارْحَمْ بِقَلْبِكَ خَلْقَ اللَّهِ وَارْعَهُمْ

(١) اعتناء الأوقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز المحمد السلطان، ص ٥٢ - ٥٣ دون ذكر قائلها.

(٢) للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر: فيض القدير للمناوي، ج ٤، ص ٤٣.

قافية النون

من ربنا فله الإحسان والحسن
 ما لا تحيط به عين ولا أذن
 عن شكرها يعجز العلامة اللسان
 يستوجب الشكر حتى ينفد الزمن
 وعلمه يتساوى السر والعلن
 وكلهم بالذي يأتيه مرتين
 هذا الوجود الذي حارت له الفطن
 علت عليها الجبال الشم والقنن
 لهم منافع إن ساروا وإن قطنوا
 عجائباً أعرضوا عنها وما فطنوا
 لو كان يطلق عن أفكارنا الرسن
 غطى على العين من أفكارنا الوسن
 عبادة الفكر فيها الخلق قد غبنوا
 فلا يفوتك شيء ماله ثمن
 إلا لتحصيل ما تحصيله فتن
 فيها العلوم التي لم يحوها الفطن
 وأبلغ الخلق قد أودى به اللكن
 يأمئة قصرت من دونها المنن
 لفظ بليغ ومعنى فائق حسن
 وفلك فكرك في أمواجه السفن
 من نكتة هي روح لفظها البدن
 وما ذرى من رباها الغصن والفنن
 من صالح وشقى ربه الوثن
 أو بالمتين ففيها كلها المنن
 خزائن هي للأحكام تحتزن

الواردات علينا كلها ممن
 إننا لنا كل شيء من مواهبه
 فشكر بعض أيديه التي شملت
 فإن شكرت فشكري من مواهبه
 يا عالم الغيب لا يخفاه خافية
 أهل البسيطة طرا تحت قبضته
 بحكمة وبعلم كان مبتدئاً
 دحى البسيطة فرشاً للأنام وقد
 كيلاً تמיד بأهلها وأودعها
 بنى السماء بأيدي فوقها وحوت
 ففي التأمل في آياتها عبر
 وقد حكى الله إعراض العباد فهل
 إن التفكير في آيات خالقنا
 تزداد بالفكر إيماناً ومعرفة
 ترى تفكرنا في غير منفعة
 فلتصرف الفكر في الذكر الحكيم تجد
 آياته أعجزت كلاً بلاغتها
 مَنْ الإله علينا بالكتاب فقل
 أدلة وأقاصيص وأمثلة
 غص بحرته تلق فيه الدر مبتذلاً
 كم حجة قطعت عنق العباد وكم
 وروضة قطفت أثمارها فزكت
 من قصة وصفت أخبار من درجوا
 قف بالمتاني ترى آياتها عجباً
 أو بالطوال ففيها العلم أجمعه

وفي المفصل آيات مفصلة
إن الذنوب لأوساخ القلوب فلا
فداؤ قلبك من قبل الممات فما
بمرهم التوبة الصدق النصوح فذا
ونار ذنبك تطفيها الدموع إذا
بادر بهذا الدوا من قبل ميته
ورب شخص توفي قلبه وثوى
تراه في الناس يمشي حاملاً جدثاً
فأسأل الله توفيقاً يكون به
ففي الصلاة على خير الورى وعلى الـ

قوارع لقلوب ما بها دن
يكن فؤادك بيتاً حشوه الدمن
يجدي الدواء بميت بعد ما دفنوا
هو الدواء لذاك الداء لو فطنوا
أثارها الخوف من مولاك والحرز
فما لسهم القضا من دونه جنن
في صدره فهو قبر والحشا كفن
فهل بأعجب من هذا أتى الزمن
حسن الختام ففيه الفوز مرتين
آل الكرام مع التسليم يقترن^(١)

*

*

*

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد
لما أمر الله العباد بشكره

لعزّة ملأك أو علوّ مكان
فقال اشكروني أيها الثقلان^(٢)

*

*

*

لو كل جراحة مني لها لغة
لكان ما زاد شكري إذ شكرت به

تثني عليك بما أوليت من حسن
إليك أبلغ في الإحسان والمنن^(٣)

قافية الهاء

ألا فاشكر لربك كل وقت
إذا كان الزمان زمان سوء

على الآلاء والنعمة الجسيمة
فيوم صالح عنه غنيمة^(٤)

(١) ديوان الأمير الصنعاني - ص ٣٧٦ - ٣٧٨

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية ج ١، ص ٣٥٦ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

(٣) تفسير المراغي، ج ١٣، ص ١٥٧ دون ذكر قائلها.

(٤) لم أفت على قائلها.

*

*

*

بخش على النعمة مغتالها
مقاله الله التني قالها
لكنمما كفرهم غالها
زوالها والشكر أبقى لها^(١)

من جاور النعمة بالشكر لم
لو شكروا النعمة زادتهم
لئن شكرتم لأزيدنكم
والكفر بالنعمة يدعو إلى

*

*

*

فإذا جاء الشتاء أنكره
قتل الإنسان ما أكفره؟^(٢)

يتمنى المرء في الصيف الشتا
فهو لا يرضى بحال واحد

(١) منسوبة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٠٨ والدين والدنيا لعباس كرامة ، ص ٩٠
(٢) لم أقف على قائلهما.

فضل الإخلاص وذم السمعة والرياء

قافية الهمزة والألف المقصورة

إلـزم الصـدق والتقـى واتـرك العـجب والريـاء
واغـلب الـنفس والهـوى ترزق السـؤل والمنـى^(١)

قافية التاء

لا يعـرف الخـير مـن فـي قـلبه مـرض ولا صلـاح إذا لم تصـلح الـذات
ولا يعـم الـهدى والخـير مجتمـعا إلّا إذا خلصت لله نـيات^(٢)

* * *

وكـلٌ صـغير كان لله خالـصاً يُرَى على ما جاء في الصدقات
وكـل كـبير لا يـكون لوجـهه فمثل رماذٍ طارٍ في الهبوات^(٣)

قافية الراء

ثوب الـرياء يشـف عما تحته فإذا اكتسيت به فإنك عاري^(٤)

* * *

خلٌ إذا جئته يوماً لتسأله أعطاك ما ملكت كفاً واعتذرا
يُخفى صـنائعه والله يعلمها إن الجميل إذا أخفته ظهرا^(٥)

قافية الصاد

كُن مَعَ الحَقِّ كَيْفَ شِئْتَ وإِعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا مَعَ الإِخْلَاصِ
فَقُلِ الحَقُّ وَالْبَسِ الحَقَّ تَاجًا يَخْلَى بِهِ كِرَامُ النَّوَاصِي
لَا تَخَفْ ظَالِمًا وَإِنْ جَلَّ قَدْرًا فَهُوَ شَخْصٌ مِنْ جُمْلَةِ الْأَشْخَاصِ
ضَرْبُهُ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ تَقْيٍّ سَوْفَ تَنْتَهَاهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي^(٦)

(١) لم أقف على قائلهما.

(٢) التقويم القطري لعام ١٢٩٨ هـ - ص ٥٢-٥٣ دون ذكر قائلهما

(٣) لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، ج ٣ - ص ٢٦٢

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) لسهل بن هارون : الأنوار الساطعات لأيات جامعات لعبد العزيز محمد السلطان ، ج ١ ، ص ٢٠٩

(٦) رباعيات الشيخ/ محمد بن سالم البيهاني ، ص ٩٠

قافية العين

إن الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنّع
فإذا صنعت صنيعة فاعمل بها لله أو لذوي القربى أودع^(١)

قافية اللام

فيآله من عمل صالح ينزله الله إلى أسفل^(٢)
* * *
ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل^(٣)
* * *
يا مبتغي الحمد والثواب في عمل تبتغي محالا
قد خيب الله ذا رياء وأبطل السعي والكلالا
من كان يرجو لقاء ربه أخلص من أجله الفعالا
الخلد والنار في يديه فرائده يعطيك النوالا^(٤)

قافية الميم

صلى وصام لأمر كان يطلبه فلما قضى الأمر لا صلى ولا صاما^(٥)

قافية النون

إذا السر والإعلان في المؤمن استوى فقد عرّ في الدارين واستوجب الثنا
فإن خالف الإعلان سرّاً فما له على سعيه فضل سوى الكد والعنا
فما خالص الدينار في السوق نافق ومغشوشه المردود لا يقتضى المنا^(٦)

(١) لحسان بن ثابت رضي الله عنه : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٠٥

(٢) لم أف على قائله.

(٣) لم أف على قائله.

(٤) فيض القدير للمناوي ، ج ٤ ، ص ٤٨٣ دون ذكر قائلها.

(٥) لم أف على قائله.

(٦) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي "رحمه الله" ، ج ٤ ، ص ٣٩١ دون ذكر قائلها.

*

*

*

تسود به حياة المخلصينا
يكون وليه الروح الأميناً^(١)

سبيل الفوز إخلاص وصدق
ومن أم الطريق بلا ارتياب

*

*

*

بقلب صاحبها من الإيمان
في رتبة تبدو لنا بعيان
والأرض في فضل وفي رجحان
رتب مضاعفة بلا حساب
وبذاك تعرف حكمة الرحمن^(٢)

وتفاضل الأعمال يتبع ما يقوم
حتى يكون العاملان كلاهما
هذا وبينهما كما بين السما
ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا
هذا عطاء الرب جلّ جلاله

قافية الباء

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً^(٣)

(١) لمحمد إقبال.

(٢) من نونية ابن القيم " رحمه الله " : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، القسم الثاني ، من الجزء الأول ، ص ١٠٨-١٠٩

(٣) لم أقت على قائله.

فضل التحلي بكمارم الأخلاق

قافية الألف المقصورة

مكارم الأخلاق في ثلاثة من كملت فيه فذلك الفتى
إعطاء من تحريمه ووصل من تقطعه والعفو عمن اعتدى^(١)

قافية الباء

أحب مكارم الأخلاق جهدي وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا
ومن قضت الرجال له حقوقا ومن يعص الرجال فما أصابا^(٢)

* * *

ما للفتى حسب إلا إذا كملت أخلاقه وحوى الآداب والحسبا
فاطلب فديتك علما واكتسب أدبا تظفر يداك به واستحمل الطلبا
لله درّ الفتى أنسابه كرم يا حبذا كرما أضحى له نسبا^(٣)

* * *

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا^(٤)

قافية التاء

أسلك بني مناهج السادات وتخلّقن بأشرف العادات
لا تلهينك عن معادك لذة تغني وتورث دائم الحسرات^(٥)

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ج ٧ ، ص ٢٤٥ دون ذكر قائلهما.

(٢) لم أجد مصدراً واضحاً لصاحب هذه الأبيات، حيث نسبها السيد أحمد الهاشمي في كتابه جواهر الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ إلى الحسين بن مطير، ونسبها غيره إلى الإمام الشافعي " رحمه الله " مع أنني لم أجد في ديوانه إلا البيتين الآخرين ، ص ٢٧.

(٣) لم أفت على قائلها.

(٤) الأمير الشعراء أحمد شوقي.

(٥) لم أفت على قائلها.

قافية الحاء

وإنَّ الجسمَ من طين وماء
توجَّه حيث شئتُ فأنت ممَّا
وجانب كلِّ فسفاسف وكُفر
وسافر في السبيل إلى المعالي
ولا تؤثر على الرحمن شيئاً
إليه واحدٌ ملكٌ عظيمٌ

يميل إلى الحظوظ بكل ريح
له وجهت فاختر للمليح
من الأخلاق والعمل القبيح
بجدٍّ واستمع قول النصيح
تعالى قابِلُ الثُّوبِ النَّصوح
تسبَّحه ملائكة الصَّفيح^(١)

* * *

وما حسنٌ أن يمدح المرء نفسه
ولكن أخلاقاً تَدُم وتمدح^(٢)

قافية الدال

إذا لم تتسع أخلاق قوم
إذا ما المرء لم يخلق لببياً

تضيق بهم فسيحات البلاد
فليس اللب عن قَدَم الولاد^(٣)

قافية الراء

أحبُّ الفتى ينفي الفواحش سمعه
سليم دواعي الصَّدْرِ لا باسطاً أذى

كأنَّ به عن كلِّ فاحشة وفراً
ولا مانعاً خيراً ولا ناطقاً هُجراً^(٤)

* * *

خالق الناس بخلق حسن
لا تكن كلباً على الناس تهر^(٥)

* * *

ومن كان ذا خُلُقٍ فاضلٍ
ومن كان ذا خلقٍ سيِّئٍ

فيُحمدُ في الناس حمداً كثيراً
فيُهجَرُ حتى يموتَ حقيراً^(٦)

(١) الذر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، ص ٥٧

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٢ ، ص ٢١٥ دون ذكر قائله.

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي ص(٢٣٧) دون ذكر قائلهما .

(٤) لسالم بن ابصة الأسدي : التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة - ج ٣ - ص ٦١٥

(٥) الآداب الشرعية - ص ٢١٥ دون ذكر قائله.

(٦) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ٥٤ دون ذكر قائلهما.

قافية القاف

وما اكتسب المحامد طالبوها بمثل البشر والوجه الطليق^(١)

* * *

وما الحسن في وجه الفتى شرف له إذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الإنسان غير التي بها ولا أهله الأذنون غير الأصادق^(٢)

قافية اللام

بمكارم الأخلاق كن متحلياً واصتق وجداً ونافس الأبطال^(٣)

* * *

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلاً^(٤)

* * *

هي النفس ما حملتها تتحمل والدهر أيام تجور وتعذل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأحسن أخلاق الرجال التفضل^(٥)

قافية الميم

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه فقوم النفس بالأخلاق تستقم

والنفس من خيرها في خير عافية والنفس من شرها في مرتع وخم^(٦)

تطغى إذا مكنت من لذة وهوى طغي الجياد إذا عضت على الشكم^(٧)

* * *

والخلق الطيب يا صاحبي جوهره مفقودة في الأنعام^(٨)

(١) لمحمد بن حازم : الآداب الشرعية ، ص ٢١٥ .

(٢) لأبي الطيب .

(٣) لمصطفى محمد عمارة : الترغيب والترهيب للحافظ المنذري ج ٣ ، ص ٦٢٩ .

(٤) لم أفت على قائله .

(٥) لعلي بن الجهم .

(٦) وخم : فاسد .

(٧) الشكم : جمع شكمة ، وهي الحديدة المعترضة في لجام الفرس : والأبيات لأحمد شوقي ، المختارات الشعرية ، للشيخ علي بن عبد الله آل ثاني " رحمه

الله تعالى ، ج ١ ، ص ٩٠١

(٨) لم أفت على قائله .

* * *

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم (١)

قافية النون

على الأخلاق خطوا الملك وابنوا فليس وراءها للعز ركن (٢)

* * *

وإنني لألقى المرء أعلم أنه فأمحله بشراً فيرجع قلبه
عدو وفي أحشائه الضغن كامن سليما وقد ماتت لديه الضغائن (٣)

* * *

وهل ينفع الفتیان حسن وجوهم فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى
إذا كانت الأعراض غير حسان فما كل مصقول الحديد يمانى (٤)

قافية الهاء

إن المكارم أخلاق مطهرة والعلم ثالثها، والحلم رابعها
والجود خامسها، والعرف سادسها والبر سابعها، والصبر ثامنها
والنفس تعلم أني لا أصدقها والعين تعلم في عيني محدثها
عيناك قد دلتا عيني منك على

فالعقل أولها، والدين ثانيها
والجود خامسها، والعرف سادسها
والشكر تاسعها واللين عاشرها
ولست أرشد إلا حين أعصيا
من (٥) كان من حزبها أو من أعاديها
أشياء لولاها ما كنت تبديها

قافية الياء

بمكارم الأخلاق كُنْ مُتَخَلِّقاً واصدُقْ صديقك إن أردت صداقةً
ليَفُوحَ مِنْكَ نَبَاتُكَ الْعَطِيرِ الشَّدِي (٦)
وَأَذْفَعْ عَدُوَّكَ بِالَّتِي فَإِذَا الذِّي (٧)

(١) للزهير.

(٢) كتاب الإشراف الإسلامي للشيخ/ محمد الجيلاني حمزه ، ج ١ ، ص ٢٦٨ دون ذكر قائله.

(٣) لم أرف على قائلهما.

(٤) لم أرف على قائلهما.

(٥) ورد في بعض المصادر بلفظ (إن كان، بدلاً من كان) والأبيات منسوبة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٣٠

(٦) الشذى: شدة ذكاء الريح الطيبة.

(٧) الإرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ١٢٩ دون ذكر قائلهما.

* * *

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته وسائل الناس ما فعلني وما خلقي (١)

* * *

وللنفس أخلاق تدلّ على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا (٢)

الاعتراف بالخطأ والشعور بالندامة فضيلة

قافية الهمزة

إلى دنياك أنظر باعتبار إلى دنياك أنظر باعتبار
إلى كم تحمل الأوزار فيها إلى كم تحمل الأوزار فيها
أما آن انتباهك من غرور أما آن انتباهك من غرور
تيقظ وانتبه واقبل بقلب تيقظ وانتبه واقبل بقلب
وقف بالباب واطلب منه فتحا وقف بالباب واطلب منه فتحا

قافية الباء

إلهي ها أنا كالطبا إلهي ها أنا كالطبا
أبتك لوعة مزجت أبتك لوعة مزجت
لقد أسرفت حين غفلا لقد أسرفت حين غفلا
وعدت يحنّني ندم وعدت يحنّني ندم
ولبي درب سأسلكه ولبي درب سأسلكه
وكم تصفو لي النجوى وكم تصفو لي النجوى
أعزّي الروح مغتبطاً أعزّي الروح مغتبطاً
وألبسها من النور وألبسها من النور

* * *

ورماد الموت في القلب بلهيب الجمر تلعب
هيام ، محزون مُعذّب سادر في الغي والأو
مَن أو للحق تغضب جاهل لا تدرك الإي

(١) لم أقف على قائله.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) إغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ١٣٣ دون ذكر قائلها.

(٤) نداء الحق لأحمد محمد الصديق - ص ٢٧

مِنْ سَرَابِ السُّوْهِمِ تَشْرِبُ
يَا سَوَى اللِّذَاتِ مَطْلَبُ
رَاكَ ، فِى دُنْيَاكَ تَرْغَبُ
أَنْتَ لِلْأَثَامِ مِخْلَبُ
أَنْ فَعَلَ الْخَيْرَ أَوْجِبُ
لَوْ عَنِ الدُّنْيَا وَتَذْهَبُ
وَح.. مَا أَزْكَى وَأَطْيَبُ
رَأً ، وَتَقَى رَبُّ
ن .. عَفْوُ اللَّهِ أَقْرَبُ
دُودُ، دَرَبُ الْحَقِّ أَرْحَبُ (١)

* * *

وَأَتَى الْمَشْيِبَ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
فَتَرَى لَهُ أَسْفَاً وَدَمْعاً يَسْكَبُ
وَإِذْكَرَ ذُنُوبَكَ وَإِبْكَهَا يَا مَذْنَبُ
لَا بَدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
أَنْفَاسُنَا بِهِمَا تَعَدُّ وَتَحْسَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهُ تَلْعَبُ
سَتَرْدَاهُ بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتَسْلَبُ
دَارَ حَقِيقَتِهَا تَزُولُ وَتَذْهَبُ
عَمَّا قَلِيلٍ بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
وَمَشْيِدَهَا الْعَالِي يَبِيدُ وَيُخْرَبُ
يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ (٢)

قافية السين

فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْإِصْبَاحِ وَالْغُلَسِ

رُوحَكَ الظَّمَأَى سَتَبْقَى
لَا تَرَى فِى هَذِهِ الدُّنَى
أَنْتَ فِى الْغَفْلَةِ عَنْ أَخَى
أَنْتَ لِلشَّيْطَانِ نَابُ
أَيُّهَا السَّادِرُ فَاعْلَمْ
فَتَزُودَ قَبِيلَ أَنْ تَجُـ
إِنَّمَا الْإِيمَانُ زَادُ الرُّ
فَاجْعَلِ الْقُرْآنَ دُسْتُ
وَالْتَمَسْ عَفْوَاً مِنَ الرَّحْمِ
وَانْطَلِقْ مِنْ أَفْقِكَ الْمَسُـ

ذَهَبَ الشَّبَابَ فَمَالَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
ضَيْفَ أَنَاخَ عَلَيْكَ لَمْ تَبْهَجْ بِهِ
دَعُوكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَإِذْكَرَ مَنَاقِشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
وَاللَّيْلِ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارِ كِلَاهُمَا
لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُ حِينَ نَسِيَتْهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةُ أَوْدَعَتْهَا
وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَجَمِيعُ مَا أَوْعَيْتَهُ وَجَمْعَتَهُ
تَبَالُ لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
فَاعْمَلْ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ

قَلْبِي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ ذُو أَنْسِ

(١) لمحمد الطاهر : من رابطة الكتاب الأردنيين، مجلة الأمة ، العدد ٣٣ ، ص ٨٢

(٢) لصالح بن عبد القدوس " رحمه الله " الذنوب وقبح آثارها على الأفراد والشعوب لمحمد بن أحمد السيد أحمد ، ص ٨١ ، والحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة لمحمد بن عمر الحضرمي ، ص ٣٤ - ٣٥

إلا وذكرك بين النفس والنفس
بأنك الله ذو الآلاء والقُدس
ولم تكن فاضحى فيها بفعل مسي
تجعل عليّ إذا في الدين من ليس
ويوم حشري بما أنزلت في عيس (١)

قافية القاف

وأن تتناسى الحمى والعقبة
وصار مساؤك فيه شروفا
على القاع داعي المنايا طروفا
صوبها على كرها أو غبوقا
يسمعهم للمنايا نعيقا
حتى أعاد الفسيحات ضيقا
عساك تجوز الصراط الدقيقا
به يتناسى الصديق الصدوقا
وعينا تسح وقلبا خفوقا
لتسمع إلا البكا والشهيقا
يقطع أوصالهم والعروقا
تخال مياسمهن البروقا
فمش تاقاة تنلقى مشوقا
فتبصر عيناك مرأى أنيقا
يطاف بها مترعات رحيقا
أثارت على القوم مسكا سحيقا
من النور نجبا ونوقا
أقمتم بدار الغرور الحقوقا (٢)

وما تقلبت من نومي وفي سنتي
لقد مننت على قلبي بمعرفة
وقد أتيت ذنوباً أنت تعلمها
فامنن عليّ بذكر الصالحين ولا
وكن معي طول دنياي وآخرتي

أما أن يا صاح أن تستفيقا
وقد ضحكك الشيب فاحزن له
وركب أتاهاهم وقد عرسوا
تدير عليهم كؤوس المنون
وما زال فيهم غراب الحمام
ويحمل من عرصات القصور
ألا فاحرز النفس عن غيها
ودون الصراط لنا موقف
فتبصر ما شئت كفاً تعض
إذا أطبقت فوقعهم لم تكن
شرابهم المهمل في قعرها
أذكك خير أم القاصرات
قصرن على حب أزواجهن
ويرفن في سرقات الحرير
وأكوابهم ذهب أحمر
إذا جرت الريح فوق الكثيب
ويوم زيارته يركبون إليه
كلوا واشربوا فلقطد طالما

* * *

(١) ديوان الإمام الشافعي " رحمه الله " ، ص ٥٠-٥١

(٢) عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لإبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ، ص ١٢٠ دون ذكر قائلها.

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِعَارِضِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا أَنْظِرِي
دَعِي لَهَوَاتِ اللّهُوَ قَدْ فَاتَ وَقُتُّهَا
دَعِي مَنَازِلَ اللّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهَا
نَذِيرًا بِتُرْحَالِ الشَّبَابِ الْمَفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ابْتِدَاءُ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَزَالَ اللَّيْلُ نَوْرَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ وَسَابِقِي (١)

قافية الكاف

حَجَابُ عُمُرِكَ يَا مَغْرُورُ مَهْتُوكِ
كَفَّاكَ مَا قَمَشْتَ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبِ
لِلَّهِ بِأَكِّ عَلَى زَلَاتِهِ نَدْمًا
وَبَيْتُ عَزَّكَ لَوْ فَكَرْتَ مَهْزُوكِ
لَا بَدَّ يَصْنُبُ يَوْمًا وَهُوَ مَتْرُوكِ
دَمًا يُخْضَبُ مِنْهُ النَّحْرُ مَسْفُوكِ (٢)

قافية اللام

شَمَّرَ فَقَدْ صَاحِبٌ بِالرَّحِيلِ
بَادِرٌ مَدَى عَمْرِكَ الْقَلِيلِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ حَمَى جَنُودًا
يَالَيْتَ شَعْرِي وَأَيَّ يَوْمٍ
يَصِيحُ بِي فِيهِ غَيْرُ شَاكٍ
وَابِكُ عَلَى الذَّنْبِ بِالْعَوِيلِ
فَالْمَوْتُ يَأْتِيكَ عَنْ قَلِيلِ
أَصْبَحَ فِي حَالَةِ الذَّلِيلِ
فِي بَكْرَةٍ مِنْهُ أَوْ أَصِيلِ
مَنْ صَاحَ فِي الْقَوْمِ بِالرَّحِيلِ (٣)

قافية الميم

قَطَعْتَ شَهْرَ الْعَامِ لَهَوًا وَغَفْلَةً
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَمْحُو الذُّنُوبَ بِعَبْرَةٍ
وَتَسْتَقْبِلَ الْعَامَ الْجَدِيدَ بِتَوْبَةٍ
فَمَا كُنْتَ قَوَامًا وَلَا كُنْتَ مُحَرَّمًا
وَتَبْكِي عَلَيْهَا حَسْرَةً وَتَتَدَمَّى
لَعَلَّكَ أَنْ تَمْحُو بِهَا مَا تَقْدَمَا (٤)

* * *

لئن حلّ ذنبي واركتبت المآثما
وأصبحت في بحر الخطيئة عائما

(١) إيظاظ أولي الهمم العالية إلى اعتنام الأيام الخالية لعبد العزيز محمد السلطان ، ص ٣٨٤ ، دون ذكر قائلها .

(٢) المصدر السابق ، ص ٩٨ دون ذكر قائلها .

(٣) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي ، ص ٣٣٤ ، دون ذكر قائلها .

(٤) لم أفت على قائلها .

فهاأنذا يا ربّ أقررت بالذي
أجل ذنوبي عند عفوك سيدي

* * *

يا صاحبي هل ترى الأيام تسعدني
هيهات هيهات طال العهد وانتزحت
وفاتتني زمن الإمكان في كسل
والحكم لله ذي العرش العظيم وذو الأمر
وفي الرضا بقضاء الله سيّدنا
فنسأل الله توفيقاً لطاعته
والختم عند حضور الموت قابضنا
ثم الصلاة على الهادي وعترته
وما تغنت حمام الأيك في سحر

بعودة بعد مسّ الضعف والهرم
عنا المنازل وا لهفي ووا ندمي
وغفلة والرجا في الله معتصمي
المطاع تعالي باري النسم
الخير للعبد والأرزاق بالقسم
وشكره فهو أهل الفضل والكرم
بالخير والبر والغفران للمم
(محمد) ما سرى برق على الخيم
وانهأت السحب بالأمطار والديم (٢)

قافية النون

هل على نفسه امرؤ محزون
فهو للموت مستعد معد
كانا نكثر المذمة للدنيا
يا كثير الكنوز أن الذي يكفيك
أي حيّ إلا سيصرعه الدهر
أين آباؤنا وآباؤهم قبل
لتنالئك المنايا ولو أنك
كم أناس كانوا فأفنتهم الأيام
إن رأيا دعا إلى طاعة الله

موقن أنه غداً مدفون
لا يصون الحطام فيما يصون
وكل بحبها مفتون
مما اكتتزت منها الدون
والاستسنتبيه المنون
وأين القرون أين القرون
في شاهق عليك الحصون
حتى كأنهم لم يكون
لرأي مبارك ميمون (٣)

(١) لم أقف على قائلها.

(٢) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم ، ص ١٧٦

(٣) قرة العيون المبصرة ، ص ٥١١ ، دون ذكر قائلها.

قافية الهاء

ذهبَ الشَّبابَ بجهْلِهِ وبعاره
شَتَانِ بَيْنِ مُبْعَدٍ مِنْ ربه
ما زِلْتُ أُمِرُّ بالشَّبابِ جَهَالَةً
وسَحَبْتُ أَثْوَابَ الْبَطَالَةِ لاهِيَاً
حتى تَقْلُصَ ظُلُمُهُ فَتَكْشِفَتْ
لم أَحْظَ مِنْهُ بِطَائِلٍ غَيْرِ الْأَسَى
والآنَ قَدْ خَطَّ المشيبُ بِمُفْرِقِي
والنَّفْسُ تَرْكَبُ غِيَّهَا لَا تَرَعُوِي
لَهْفِي عَلَى عُمْرٍ يَمُرُّ مُضَيَّعاً

وَأَتَى المشيبَ بِحُلُمِهِ ووقاره
بُغْرُورِهِ وَمُبْشِرٍ بِجَوَارِهِ
كَالْطَرْفِ يَمْرُحُ مُعْجِباً بَعَاذَرِهِ
وَجَرَرْتُ مِنْ بَطَرِ قَضُولِ أَزَارِهِ
عَوْرَاتِهِ وَبَدَا قَبِيحُ عَوَارِهِ
وَتَتَدَمَّنِي عَلَى أَوْزَارِهِ
بِمَوَاعِظِ الْحَقِّ فِي تَذْكَارِهِ
عَنْهُ وَلَا تُصْنِغْ إِلَيَّ إِنْذَارِهِ
مُحْصًى عَلَى بَلِيلِهِ وَنَهَارِهِ (١)

قافية الياء

قد مضى فى اللهو عمري
شمر الأكياس والتفريط
بان روح الناس دوني
ليبتني أقبل وعظمي
كل يوم أنا رهـن
ليت شعري هل أرى لي
وبح قلبي من تناسيه
واشتغالي عن خطايا

وتتأهى بي أـمـرى
قد شئتت فـكـرى
ولحيزي بـان خـسـرى
ليبتني أسـمـع زجـرى
بـين آثـامـي ووزري
هـمـة فـي فـاك أسـرى
مقـامـي يـوم حـشـرى
أثـقـلـت مـنـي ظـهـرى (٢)

(١) إيـقـاظ أولي الهمم العالـية ، ص ٤٢٢ دون ذكر قائلها .

(٢) قرة العيون المـبـصرة ، ص ٣٢ دون ذكر قائلها .

فضل التوبة والاستغفار

قافية الألف المقصورة

ببابك عبد من عبيدك مذنّب
فأنزل عليّ العفو يا من بفضلّه
كثير الخطايا جاء يسألك العفو
على قوم موسى أنزل المن والسلوى (١)

* * *

يارب أنت أمرتني ونهيتني
وعلمت أني لا أفر من الذي
وأريتني طرق الضلالة والهدى
وسلكت بي ما شئت للشيء الذي
قدرت لي إن كان خيراً أو ردى
فاقبل بفضلك توبتي لك مخلصاً
في الخلق ما أخفيتّه عنهم سدى
وارحم فإنني قد بسطت لك اليدا
واصفح عن العبد الذي يا سيدي
قد جاء معترفاً وعاش موحداً (٢)

قافية الباء

أراك على الأبواب تكي وتشتكي
أعندك عذر أم دعتك ملمة
ومالك دون الطالبين جواب
قف اليوم يا مسكين في ذكره وتب
فصدك عن باب الحبيب حجاب
عسى مطر الغفران يغسل ما مضى
له مثل ما تاب الورى وأنابوا
فيعتق من سجن العقاب رقاب (٣)

* * *

رب هب لي المتاب حتى أتوب
وعلى ديس أحمد فأمّيتي
وأعف عني فقد عرتني الذنوب
يا مداو السقام داو سقامي
وأحي قلبي في يوم تحيا القلوب
واشف قلبي من الذي قد علاه
يا مداو العباد هب لي بقرب
إن سُقمي قد حار فيه الطبيب
وأقل عثرتي وجد لي بقرب
حاش أن أرجوك ثم أخيب
تُعسّت ليلة عصيتك فيها
إن دائي بالقرب منك يطيب
ما احتيالي وقد عصيتك جهلا
قد تقضت وإثمها لي نصيب
كيف لا أستحي وأنت الرقيب (٤)

(١) الروح والريحان في وظائف رمضان لمحمد بن عبد الله الجناحي ، ص ١٤٠-١٤١ ، دون ذكر قائلها .

(٢) لم أقف على قائلها .

(٣) إدخال السرور والأمال لجلول بن محمد التونسي ، ص ٣٧ دون ذكر قائلها .

(٤) تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب للشيخ محمد أمين الكردي ، ص ٤٢٣ - دون ذكر قائلها .

* * *

مضى زمن الصبا فدع التصابي
وقد بُدِّلَتْ بعد قواك ضعفاً
فخذ زاداً يكون به بلاغٌ
فخير الناس عبد قال صدقاً
قبيح منك شبت وأنت صابي
ودل الشيب منك على التباب
وتب فلعل فوزك في المتاب
وقدَّم صالحاً قبل الذهاب (١)

قافية التاء المربوطة

إلى كم تمادى في غرور وغفلة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري
أتنفق هذا في هوى هذه التي
وترضى من العيش السعيد تعيشه
فيا ذرة بين المزابيل ألقيت
أفان ببق تشتتريه سفاهة
كلفت بها دنيا كثير غرورها
إذا أقبلت ولَّت وإن هي أحسنت
ولو نلت منها مال قارون لم تمل
وعيشك فيها ألف عام وينقضي
أأنت صديق أم عدو لنفسه
ولو فعل الأعداء بنفسك بعض ما
لقد بعثها هوناً عليك رخيصة
أيا عاملاً للنار جسمك لين
ودربه في لسع الزنابير تجتري
فإن كنت لا تقوى فويلك ما الذي
تبارزه بالمنكرات عشوية
تسيء به ظناً وتحسن تارة
فأنت عليه أجرى منك على الورى

وكم هكذا نوم إلى غير يقظة
بملء السماء والأرض أية ضيعة
أبى الله أن تسوى جناح بعوضة
مع الملاء الأعلى بعيش البهيمة
وجوهره بيعت بأبخس قيمة
وسخطاً برضوان وناراً بجنة
نُعَامِلُ مَنْ فِي نَصَحِهَا بِالْخَدِيعَةِ
أَسَاءَتْ وَإِنْ صَافَتْ فَتَقِ بِالْكَدُورَةِ
سوى لقمة في فيك منها وخرقة
كعيشك فيها بعض يوم وليلة
فإنك ترميها بكل مصيبة
فعلت لمستهم لها بعض رحمة
وكانت بهذا منك غير حقيقة
فجربه تمريناً بحر الظهيرة
على نهش حيات هناك عظيمة
دعاك إلى إسقاط رب البرية
وتصبح في أثواب نسك وعفة
على حسب ما يقضي الهوى بالقضية
بما فيك من جهل وخبث طوية

(١) لم أُنَفِّ على قائلها.

تقول مع العصيان ربي غافر	صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر	فلم لا تصدق فيهما بالسوية
فكيف ترجى العفو من غير توبة	ولست ترجى الرزق إلا بحيلة
على أنه بالرزق كفل نفسه	ولم يتكفل للأنعام بجنة
وما زلت تسعى بالذي قد كفيته	وتهمل ما كلفته من وظيفة
أما تستحي من مالك الملك أن يرى	صدورك عنه يا قليل المروءة
سبيلك أن تستغفر الله بعدها	وأن تتلافى الذنب منها بتوبة (١)

قافية الحاء

إذا أمسيت فابتدر الفلاحا	ولا تهمله تنتظر الصابحا
وتب مما جنيت فكم أناس	قضوا نحبا وقد باتوا صاحبا (٢)

قافية الدال

الموت ضيف فاستعد له	قبل النزول بأفضل العدد
واعمل لدار أنت جاعلها	دار المقامة آخر الأمد (٣)
	* * *
وغضضت طرفي عن سواك فما أرى	في الكون غيرك من إله يُعبد
يا من له عنت الوجوه بأسرها	وليه جميع الكائنات توحّد

(١) الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة لمحمد بن عمر الحضرمي ، ص ٢٨-٢٩ وموارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، القسم

الأول من الجزء الأول ، ص ١٢٩ - ١٣٠ دون ذكر قائلها.

(٢) لم أفق على قائلهما.

(٣) لم أفق على قائلهما.

يا منتهى سؤلي وغاية مقصدي
أنت المؤمل للشدائد كلها
ولك التصرف في العباد كما تشاء
فامنن عليّ بتوبة يا من له

* * *

وكن بين الخوف والرجا عاملاً لما
تذكر ذنباً قد مضى وتب لها
وبادر متاباً قبل يغلق بابها
فحينئذٍ لا ينفع المرء توبة
ولا تجعل الآمال حصناً فإنها
فبيناه مغتوراً بفاجئة الردى
وتوبة حق الله يستغفر الفتى
وإن كان مما يوجب الحد ظاهراً
وإن تاب من غصب فيشترط رده
ومن حد قذف أو قصاص متابه
وتحليل مظلوم متاب لنادم
فبادر هجوم الموت في كسب مابه
كفى زاجراً للمرء موت محتم
وبادر متاباً قبل موت معجل
وناد بقلب خاشع متضرعاً
وتستغفر الله العظيم بتوبة
وتدعو دعاء المخبئين برغبة
فإن الذي تدعوه يرزق من عصى
ولكنما صدق الرجاء مفاتيح الخزائن

من ذا الذي عن باب جودك يطرد
يا دائم وله البقاء السرمد
فلذاك تُشقي من تشاء وتُسعد
قلب المحبّ مقدّس وموحد^(١)

* * *

تخاف ولا تقنط وقوفا بموعد
وتب مطلقاً مع فقد علم التعمد
وتطوى على الأعمال صحف التزود
إذا عاين الأملاك أو غرغر الصدى
سراب يغر الغافل الجاهل الصدى
فيصبح ندماناً يعض على اليد
ويندم ينوى لا يعود إلى الردى
فسترك أولى من مقر ليحدد
ومع عجزه ينوى متى قدر يردد
بتمكينه من نفسه مع ما ابتدى
تدارك عدوان اللسان أو اليد
تقوز به يوم القيامة واجهد
وقبر وأهوال تشاهد في غد
يفاجئك لا تدري أفي اليوم أو غد
بما شئت من كل الدعا غير معتد
وترفع كف المستغيث المجهد
دعاء غريق في دجى الليل مفرد
وفاتح باب للمطيع ومعتدى
فادعاه وابتغ الفضل واجهد

(١) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأوصاري ، ج ٣ ، ص ٣٢١ دون ذكر قائلها.

قريب مجيب بالفواضل يبتدي
ليرجون عفواً منك ربي وسيدي
فلا تطردنا عن جنابك واسعد
إجابته يا غير مخلف موعد
فحاشاك من رد الفتى صافر اليد (١)

وقل بانكسار قارعاً باب راحم
إلهي، أتى العاصون بابك ملجأ
إليك فررنا من عذابك رهبة
دعوناك للأمر الذي أنت ضامن
إليك مددنا بالرجاء أكفنا

قافية الرء

ومن ذنوبي وتقريطي وإصراري
أمسكت حبل الرجا يا خير غفار
في رقهم أعتقوهم عتق أحرار
قد شبت في الذنب فاعتقني من النار
المصطفى المجتبي من خير أطهار
وقولك الحق في نقل وأخبار
أغفر له ما مضى من قبح أوزار
فاغفر ذنوبي وأسبل حجب أستار
من في غد شافع للخلق من نار (٢)

أستغفر الله مما كان من زللي
يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد
إن الملووك إذا شابت عبيدهم
وأنت يا خالقي أولى بذا كرمأ
وقد روى عنك خير الخلق من مضر
بأنك الله رب العرش قلت لنا
أنا الذي من أتاني ليس يشرك بي
وإنني شبت في الإسلام يا أملي
وصل دوماً على الهادي محمدنا

* * *

وعجزي وتقصيري وعظم جرائري
ولطفاً ويسراً كاشفاً للمعاسر
من الله غفار الذنوب الكبائر
وحسبي به في قابل التوب غافر (٣)

فأستغفر الله العظيم لزلتي
وأسأله عطفاً وعوناً ورحمة
وللعفو والغفران والصفح أرتجى
فظني جميل في إلهي وخالقي

(١) عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لإبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، ص ١٨١، ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

(٢) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري، ج ٣، ص ٣٢٩، ٣٣٠ دون ذكر قائلها.

(٣) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد، ص ١٠٣.

* * *

وَأَسْتَغْفِرُكَ وَالْوَجْدَ وَالتَّبْرِيحَ وَالفَكْرَ
إِذَا تَطَرَّثْتَهُمُوا هُمْ سَادَةُ بَرِّرَا
عَمَّا سِوَاهُ وَلِلذَّاتِ قَدْ هَجَرَا
مِمَّا جَنَاهُ مِنَ الْعَصِيَّانِ مُنْذَعِرَا
بِالذَّنْبِ فَاغْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَ
وَلَمْ أَطْغِ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرَا
يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا
إِذَا اسْتَغْنَتْ بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ نَصَرَا
وَافِيَتْ بِأَبَاكَ يَا مَوْلَايَ مُغْتَذِرَا
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قُدِّمْتَ مُكْسِرَا
إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرَا^(١)

لَهُ دَرْ رَجَالٍ وَاصْلُوا السُّهْرَا
فَهُمْ نُجُومُ الْهَدْيِ وَاللَّيْلِ يَعْرِفُهُمْ
كُلُّ غَدَا وَقْتِهِ بِالذِّكْرِ مُشْتَغَلَا
يَمْسِي وَيَصْبِحُ فِي وَجْدٍ وَفِي قَلْقٍ
يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفَا
حَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أَطِيقُ لَهُ
عَصِيَّتَهُ وَهُوَ يُرْخِي سِتْرَهُ كَرَمًا
وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
وَإِنِّي تَائِبٌ مِمَّا جَنَيْتُ وَقَدْ
لَعَمَلْتُ تَقْبِلُ عُذْرِي ثُمَّ تَجْبِرْنِي
وَقَدْ أَثَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيًا كَرَمًا

قافية السين

وَأَنْتَ بِحِمَاةِ الْبُهْتَانِ غَاطِسُ
وَتَغْتَالِ الْأَكْوَارِمَ وَالْأَوَانِسُ
بِمَا تُبْذِيهِ مِنْ فِتْنِ الْوَسَاوِسُ
وَلَهُوَ مَعَ ذَوِي الْغَدْرِ الْأَبَالِسُ
لُتَحْبَى مِنْ جَنَّا مَا أَنْتَ غَارِسُ^(٢)

إِلَى كَمْ ذَا التَّمَادِي بِالدَّسَائِسُ
تُسَاعِدُ كُلَّ نَمَامٍ بِإِفْكَ
تَسَابِقُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمِ
أَضَعْتَ الْعُمُرَ فِي زُورٍ وَوَرُ
فَعَجَّلَ بِالْمَتَابِ لِنَيْلِ عَفْوِ

قافية العين

أَسِيرُ ذَلِيلٍ خَائِفٍ لَكَ خَاضِعُ
بَنُونَ وَلَا مَالٍ هُنَاكَ يَنْفَعُ
فَإِنِّي مَقَرَّ خَائِفٍ مُتَضَرِّعُ
فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ^(٣)

إِلَهِي أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنَّنِي
إِلَهِي أَذَقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
إِلَهِي أَقْلَنِي عَثْرَتِي وَامْحُ حَوِيَّتِي
إِلَهِي أُلْنَنِي مِنْكَ رَوْحًا وَرَاحَةً

(١) يُقَاطُ أَوَّلِي الْهَمِّ الْعَالِيَةِ إِلَى اغْتِنَامِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدٍ السَّلْمَانِ ، ص ١٥٨ دُونَ ذِكْرِ قَائِلِهَا .

(٢) اغْتِنَامِ الْأَوْقَاتِ فِي الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ لِمُسَالَفِ الذِّكْرِ ، ص ٤١ دُونَ ذِكْرِ قَائِلِهَا .

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهَا .

* * *

ذَنبِي إِنْ فَكَرْتُ فِيهَا كَثِيرَةً
وَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ إِنْ عَمَلْتَهُ
هُوَ اللَّهُ مَوْلَايَ الَّذِي هُوَ خَالِقِي
فَإِنْ يَكُ غَفَرَانٌ فَذَلِكَ رَحْمَةٌ

وَرَحْمَةٌ رَبِّي مِنْ ذَنبِي أَوْسَعُ
وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرَ وَأَخْضَعُ
وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَمَا أَنَا أَصْنَعُ (١)

* * *

فَقِمْ فِي ظِلَامٍ وَارْفَعْنِ شَكَايَةَ
وَقُلْ يَا رَوْفًا بِالْعِبَادِ وَمَحْسِنًا
فَكُنْ رَاحِمًا فَقْرِي وَذَلِي وَحَالَتِي
وَوَفِّرْ نَصِيبِي مِنْ عَطَايَاكَ سَيِّدِي
أَعِثْ يَا عَظِيمَ الطُّولِ عَبْدًا مُحَازِرًا

إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى وَقَلْبِكَ خَاشِعٍ
بِبَاكِ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِكَ خَاضِعٍ
فَعَفْوِكَ مَأْمُولٍ وَفَضْلِكَ وَاسِعٍ
فَمَا زِلْتَ تَعْطِي مِنْ لِبَابِكَ قَارِعٍ
وَيَرْجُوكُ فِي الْغَفَرَانِ بِالْعَفْوِ طَامِعٍ (٢)

قافية الفاء

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفُ
يَخَافُ ذَنْبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيَتَّقَى
فِيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
وَكُنْ مُؤَنِّسِي فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
لَنْ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي
وَمَا كَانَتْ الْأَوْزَارُ مِنِّي بِخَيْرَتِي

عَلَى وَجَلٍّ مَمَّا بِهِ أَتَيْتَ عَارِفُ
وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهُوَ رَاجٍ وَخَائِفُ
وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالَفُ
إِذَا تُشِرْتُ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ
يُصَدِّدُ ذُو الْقُرْبَى وَيَجْفُو الْمُؤَالَفُ
أَرْجِي لِإِسْعَافِي (٣) فَإِنِّي لَتَأَلَفُ
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ وَالْعَبْدُ خَائِفُ

(١) للحسن بن هاني "أبي نواس" الاستعداد ليوم المعاد لأبن حجر العسقلاني "رحمه الله" ص ٥٠-٥١ .

(٢) الروح والريحان ، ص ١٤٢-١٤٣ دون ذكر قائلها .

(٣) ورد في بعض المصادر بلفظ لإسرافي بدلاً من إسعافي : والأبيات منسوبة إلى عبد الله بن محمد بن يوسف : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح

، ج ٢ ، ص ٣٤ والموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأصباري ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ ،

* * *

يارب عبيدك قد أتت
يكفيه منك حياؤه
حمل الذنوب على الذنـ
وقد استجار بذيل عفـ
رب أعف عنه وعافه
فلأنت أولى من عفا (١)

قافية القاف

دمع أضرّ بمهجة المشتاق
صبّ إذا ما الليل أسبل ستره
يا عالماً بسريرتي وبيلوتي
لو صرت نضواً في المحبة فانياً
فامنن بعفوك لي فإني مذنب
وجرت سوابق دمعته المهراق
نادى بصوت في الدجى مشتاق
وبما أحسّ من الأسى والأقي
ما خلّيت عن عهدي ولا ميثاقي
مالي سواك لزلّتي من واق (٢)

قافية الكاف

يا حبيب القلوب مالي سواك
أنت سؤلي ومنيتي وسروري
أرحم اليوم مذنّباً قد أتاك
قد أبى القلب أن يحب سواك (٣)

قافية اللام

يا من يرى مد البعوض جناحها
ويرى مناط عروقها في نحرها
ويرى خريز الدم في أوداجها
ويرى وصول غذا الجنين ببطنها
ويرى مكان الوطاء من أقدامها
ويرى ويسمع حس ما هو دونها
أمنن عليّ بتوبة تمحو بها
في ظلمة الليل البهيم الأليل
والمخ من تلك العظام النحل
متنقلاً من مفصل في مفصل
في ظلمة الأحشا بغير تمقل
في سيرها وحديثها المستعجل
في قاع بحر مظالم متهول
ما كان مني في الزمان الأول (٤)

(١) عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لإبراهيم بن عبيد ، ص ٣٠٧ دون ذكر قائلها .

(٢) الموسوعة العلمية والأدبية ، ج ٣ ، ص ٣٢٦ دون ذكر قائلها .

(٣) لم أقف على قائلها .

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري ، ج ١ ، ص ٢٦٥ وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، ج ١ ، ص ١٢٩ دون ذكر قائلها .

* * *

إن كان يغني عن التفصيل إجمال
يجزى ولا حيلة عندي فأحتال
في كل حال إذا حالت بي الحال
تبدو ومدركتي حلم وإمهال^(١)

يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي
هناك لا أمل يرجى ولا عمل
رباه رباه أنت الله معتمدي
ماذا أقول ومني كل معصية

قافية الميم

له على الخلق فضلاً مسبل النعم
من الذنوب التي زلت بها قدمي
ومن حياتي ومن برى ومن لممي
عن حر لظى غداً تهتز بالصُرم^(٢)

أستغفر الله رباً لم يزل أبداً
أستغفر الله مما كنت أعلمه
أستغفر الله من علمي ومن عملي
أستغفر الله غفراناً يباعدني

* * *

ولا أقوى على نار الجحيم
فإنك غافر الذنب العظيم^(٣)

إلهي لست للفردوس أهلاً
فهب لي توبة واغفر ذنوبي

* * *

حُمِلَتْ مِنْ أَثْقَالِهَا الْعِظَائِمَا
يَكُونُ مَنْ أَسْرَفَ فِيهِ نَادِمَا
حَتَّى تَكُونَ فِي الْمَعَادِ سَالِمَا
إِنْ كُنْتَ فِي لَيْلِ الْمَعَادِ هَائِمَا
بِأَعْيُنِ الْفِكَرِ الْمَعَادِ قَائِمَا
آمَالِهِمْ ، وَحَقَّقُوا الْعِزَائِمَا
وَقَلَّبُوا أَعْرَاسَهُمْ مَاتِمَا
وَأَسْعَدُوا عَلَى الْبُكْيِ الْحَمَائِمَا
يُعْطِيهِمُ اللَّهُ نَعِيمًا دَائِمًا^(٤)

يا حاملاً ثَقُلَ الذُّنُوبُ تَجَاهُلًا
لَا بَدَّ مِنْ يَوْمِ عِبُوسِ هَائِلًا
قِمِّ حَقْفِ الثَّقَلِ بِحُسْنِ تَوْبَةٍ
وَكُنْ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ مُبْصِرًا
فَإِنَّ اللَّهَ عِبَادًا أَبْصَرُوا
فَشَمَّرُوا أَذْيَالَهُمْ ، وَقَصَّزُوا
وَصَيَّرُوا أَفْرَاحَهُمْ فِي قُرْبِهِ
وَاسْتَفْرَغُوا مِنَ الْعَيْونِ مَاءَهَا
أُولَئِكَ النَّاجُونَ فِي مَعَادِهِم

(١) لم أف على قائلها.

(٢) لم أف على قائلها.

(٣) لم أف على قائلها.

(٤) لعلي بن عمر بن أحمد (أبي الحسن) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي ، ج ٢ - ص ٢٨١

قافية النون

ربي رجوتك في الدنا ترعاني
أنت المجيب على الدوام حوائجي
أنت الذي أجد النعيم بذكره
حمداً لفضلك ما حييت فإني
إني أتيتك راحياً بل ساجداً
لك لا غيرك دُعوتي وتضرعي
هب لي المحبة والسلامة والنقى
إني لعهدك ذاكر متوسِّل
أخشى لقاءك يوم حشر جامع
وأجعل جنان الخلد منك مثوبة
رُحماك ما دار الجُودُ بخاطري
الله أكبر حين أكتبُ مُسلماً
الله أكبر حين أشدو مادِحاً

أنت القريب لمُهجتي وجناني
فغطاوك الموصول ليس بفان
فأسير في هذي من القرآن
للبيت أسعى طائع الوجدان
في لهفة وتضرع وأمان
يا من على عرش البقاء تراني
واجعل صلاتي في السما تلقاني
أخشى الحساب فما أمنت زمني
فاغفر لعبدك زلة العصيان
يامن غمرت الكون بالإحسان
أبدأ ولست بظالم أو جان
بين السطور قصيدتي وبياني
فاسم الجلالة مُلهم الإيمان (١)

* * *

قدّم لنفسك توبة مرجوة
بادر بها غلق النفوس فإنها

قبل الممات وقبل حبس الألسن
ذخر وغنم للمتيب المحسن (٢)

قافية الهاء

أسْتَغفر الله مما يعلم الله
ما أحلم الله عمّن لا يراقبه
فاستغفر الله مما كان من زلل
طوبى لمن حسنت منه سريرته

إن الشقى لمن لا يرحم الله
كلّ مسيء ولكن يحلم الله
طوبى لمن كفّ عما يكره الله
طوبى لمن ينتهي عما نهى الله (٣)

(١) لمحمود عبد العزيز عامر ، مجلة الأمة : العدد ٦١ ، ص ٨٥ ، والعدد ٦٩ ، ص ٨٤

(٢) صوت الشيطان لعبد العزيز عبد الفتاح راوه ص ٥٨ - دون ذكر قائلهما.

(٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، ص ٣٤٧ - دون ذكر قائلها.

* * *

ومن يجود على العاصي ويستره
ويغمر العبد إحساناً فيشكره
إذا أناب وبـالغفران يجبره
يعطيه من فضله عزاً وينصره
بل في المال يرييه ويدخره
فبالمـدامع والتقوى يطهره
مولاه إن شاء يغنيه ويفقره
يريه الله أو أمر يدبره (١)

سبحان من خلق الأشياء وقدرها
يخفي القبيح ويبيد كل صالحة
من يغفر الذنب للعاصي ويقبله
ومن يلوذ به في كل نائبة
ولا يضئع مثقالاً لمجتهـد
ومن يكن مذنّباً في قلبه دنس
وليس للعبد تصريف وإن له
فليس تحذيره ينجيـه من قدر

* * *

واحسرة القلب من أطاف معناه
عليّ لطفاً لعلمي أنه الله
ممن سواه وما في الكون إلا هو
لا كان في الناس عبد ليس يرعاه
وقد رآني على ما ليس يرضاه
ذنب العظيم وإنني خائف ياهو
والمسلمين ومن للدين يرعاه
على نبي هدى بالحق ذكره (٢)

واخجلة العبد من إحسان سيده
فكم له من أياد غير خافية
وكم أقمت على العصيان مستتراً
يولي الجميل ويبيد الفضل مبتدراً
يا نفس كم بخفي اللطف عاملي
ياربّ إنني عُبيد قد عكفت على الـ
فاغفر ذنوبي وآبائي ومقربتي
وصلّ ياربّ ما غنت مطوقة

قافية الياء

وفيك أحسنت ظني
وعافني واعف عني
والذنب قد جاء مني
حقق بحقك ظني (٣)

يارب أننت إلهي
يارب فاغفر ذنوبي
العفو منك إلهي
والظن فيك جميل

(١) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ، ج ٣ ، ص ٣٢٩ دون ذكر قائلها.

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٣٠ دون ذكر قائلها.

(٣) المصدر السابق ، ص ٣٣٣ دون ذكر قائلها.

شروط قبول التوبة

قوافي متنوعة

وَاعْرِضِ التَّوْبَةَ وَهِيَ النَّدَمُ
تَحْقِيقُهَا إِفْلَاحُهُ فِي الْحَالِ
وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِحَقِّ آدَمِي
وَوَاجِبُ إِعْلَامُهُ إِنْ جَهْلًا
فَإِنْ يُمُتْ فَهِيَ لَوَارِثٍ يُرَى
مَعَ نِيَّةِ الْغَرَمِ لَهُ إِذَا حَضَرَ
وَإِنْ يُمُتْ مِنْ قَبْلِهَا يُرْجَى لَهُ

عَلَى ارْتِكَابِ مَا عَلَيْكَ يَحْرُمُ
وَعَزْمُ تَرْكِ الْعَوْدِ فِي اسْتِقْبَالِ
لَا بُدَّ مِنْ تَبَرُّةٍ لِلدَّمِ
وَإِنْ يَغِيبُ قَابِعُثُ إِلَيْهِ عَجَلًا
إِنْ لَمْ يَكُنْ فَأَعْطِهَا لِلْفَقْرَا
وَمُعْسِرٍ يُؤْوِي الْأَذَى إِذَا قَدِرَ
مَغْفِرُهُ اللَّهُ بِأَنْ تَنَالَهُ (١)

فضل الرجاء وحرمة القنوط

قافية الألف المقصورة

إِصْبِرْ أَيْتَهَا النَّفْسُ
رُئِمَا خَابَ رَجَاءُ

فَإِنْ الصَّبْرَ أَحْجَى
وَأَتَى مَا لَيْسَ يُرْجَى (٢)

* * *

إِنِّي لأَرْجُو عِطْفَةَ اللَّهِ وَلَا
لَا بَدَّ أَنْ يَنْشُرَ مَا كَانَ طَوَى
وَرَيْمًا يَنْشُرُ مَا كَانَ زَوَى
وَكُلُّ شَيْءٍ يَنْتَهِي إِلَى مَدَى
لَطَائِفِ اللَّهِ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
كَمْ فَرَجَ بَعْدَ إِيَّاسٍ قَدْ أَتَى
مَنْ لَا ذِئْبَ نَجَا فِيمَنْ نَجَا
سَبْحَانَ مَنْ نَهَفُو وَبِعَفُو دَائِمًا
يُعْطِي الَّذِي يَخْطِي وَلَا يَمْنَعُهُ

أَقُولُ إِنْ قِيلَ مَتَى ذَاكَ مَتَى
جُودًا وَأَنْ يَمْطُرَ مَا كَانَ خَوَى
وَرَيْمًا قَدَرُ مَا كَانَ لَوَى
وَالشَّيْءُ يَرْجَى كَشَفَهُ إِذَا انْتَهَى
كَلِمَةُ الطَّرْفِ إِذَا الطَّرْفُ رَمَى
وَكَمْ سُرُورٍ قَدْ أَتَى بَعْدَ الْأَسَى
مَنْ كُلِّ مَا يَخْشَى وَنَالَ مَا رَجَا
وَلَمْ يَزَلْ مَهْمًا هَفَا الْعَبْدُ عَفَا
جَلَالَهُ مِنَ الْعَطَا لَذَى الْخَطَا (٣)

(١) للشيخ محمد بن سالم البيهاني، إصلاح المجتمع، ص ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) لابن الرومي: أدب الدنيا والدين لما ورد، ص ٢٨٧

(٣) هذه الأبيات منسوبة إلى أحمد بن حمزة البوني، قيل إن فيها اسم الله الأعظم: المستطرف للأبشيهي، ج ٢، ص ٢٨٣

* * *

لولا الرجا ما انتهضت إرادة
لولا رجا الإنسان أجر فعله
أيضاً ولا حج ولا صام ولا
فإنه يأتي بهذا راجياً
وأن يفوز في غد بعفوه
وطامعاً فيما مشى من الخطا
ولا رأيت تاجراً مسافراً
ولا رأيت في الفلاة حارثاً
فإن هذا كله أساسه
وكل رجوى في الذي يطلبه
فكيف لا ترجوه في غفرانه
فإنه ذو رحمة واسعة
وهو غفور غافر غفار ما
فكن لمولك تعالى راجياً
واحذر وخف فإنه سبحانه
وقيد الغفران للذنوب بها
فكلما ترجوه في الدارين لا
فلا أمان في الذي يطلبه
ففي التجارات يرجى ربحها
ومرتجى الزرع له مخافة
فلا أمان لا أمان للفتى
ولست تخلو عنهما في لحظة
ممتزجان فطرة وشريعة
والذكر مملوء بهذا كله
أن الأمان دقه وجله

للدين والدنيا وأعمال التقى
ما قام يوماً للصلاة أو مشى
أعطى زكاة ماله ولا نوى
من ربه مثوبة كما أتى
يسألكه في سلك أرباب التقى
تكفيرها لما أتى من الخطا
أو غازياً مجاهداً من اعتدى
يدفن بدر ماله بطن الثرى
هو الرجا فهو أساس البنّا
لا ترتجى من غير خلاق الورى
لما جئيت من قبائح الجنا
صرح به في كتبه بلا مرا
يأتي به العبد إذا العبد عصى
في كل ما شئت شديد الالتجا
علق كل ما تشا بما يشا
في آيتين قد أتتك في النساء (١)
تخليه من خوف فوات المرتجى
مهما بقيت في منازل الفنا
والخوف للخسران نار في الحشا
من آفة تطرقه من السما
بل أنت راج خائف طول المدى
بل من رجا خاف ومن خاف رجا
في كل قلب من على الأرض مشى
ومثله في كلمات المصطفى
يخص قوماً نزلوا دار البقا

(١) إشارة إلى قوله تعالى (إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء).

فإنها دار الأمان لا سوى
فأعجب لمن رأى الرجالا يَرْجى
وهو عليه دائماً معتمد
يأرب إنني أَرْجى مغفرةً
مصلياً على الذي أرشدنا
به تحييمهم أملاك العلا
من رينا للعفو عما قد جرى
في الدين والدنيا وفي شرب الدوا
تَغْسِلُ بها عَنَى أدران الخُطَا
ثم على أولاده أهل الكسب (١)

قافية الباء

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وأوطنت المكاره واستقرت
ولم تر لاكتشاف الضر وجهها
أتاك على قنوط منك عفو
وكل الحادثات إذا تناهت
وضاق لما به الصدر الرحيب
وأرست في أماكنها الخطوب
ولا أغنى بحيلته الأريب
يمن به اللطيف المستجيب
فموصول بها الفرج القريب (٢)

* * *

تصبر فإن عقبى الصبر خير
فإن اليسر بعد العسر يأتي
وكم جزعت نفوس من أمور
ولا تجزع لنائبه تنوب
وعند الضيق تنكشف الكرب
أتى من دونها فرج قريب (٣)

* * *

فكم لله من تدبير أمر
وكم في الغيب من تيسير عسر
كريم منعم برّ لطيف
حليم لا يعاجل بالخطايا
طوته عن المشاهدة الغيوب
ومن تفريج نائبة تنوب
جميل الستر للداعي محيب
رحيم غيث رحمته يصب (٤)

(١) ديوان الأمير الصنعاني " رحمه الله " ، ص ١٣-١٤

(٢) للإمام علي بن أبي طالب " رضي الله عنه " وكرم وجهه : البداية والنهاية لابن كثير ، ج ٨ ، ص ١٠ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ١٨٣ ، وقيل : أنها لابن السكيت : حياة الحيوان الكبرى للذهبي ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ ، وقيل : إنها لأبي حاتم : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٨٨ ، وما ثبتنا الأول هو الصواب .

(٣) لم أقف على قائلها .

(٤) لم أقف على قائلها .

قافية التاء

أحسن إلى الناس إن واتتك مقدرة
فصبر قلبك كاف كل معضلة
وما تضايق أمر قد شقيت به
واستصحب الصبر يوماً إن أتى آت
ونصر ربك آت بعد ساعات
إلا سـعدت بنصروا ساعات (١)

* * *

خليلي لا والله ما من ملمة
فإن نزلت يوماً فلا تخضعن لها
فكم من كريم قد بلى بنوائب
وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة
وكانت على الأيام نفسي عزيزة
فقلت لها يا نفس موتي كريمة
تدوم على حي وإن هي جلت
ولا تكثر الشكوى إذا النعل زلت
فصابرها حتى مضت واضمحلت
تلقيتها بالصبر حتى تجلت
فلما رأيت صبري على الذل ذلت
فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت (٢)

* * *

نسـمات الحـيِّ وهـنا إذ سـرّت
بلقـا سـعدى فيـالله مـن
هـكذا الأـمر فـلازم وانتـظـر
أذهبت غمـاً وكـرباً خـيـما
فـارجـ مـولـاك ولا تـيأس وإن
إن الله تـعـالى مـجـدّه
ومـع العـسر وإن طـال المـدى
فجـيـوش العـسر ولـت دُبراً
فـرجـ جـاء بـه الرـحـمـن مـن
فلـه الحـمـد علـى آلائـه
وعـلى لـطـف خـفـى شـامـل
ونـوا مـيـس بـها أـردى العـدا
فتـجـارات الـهـدى قـد رـحـت
بشـذا نجـد لـروحـي بشـرّت
نفسـ صـب ظفـرّت إذ صـبرت
مـن لـطـيف الصـنع أـطافاً جـرّت
وأقامـا في صـدور حـصـرّت
جـلّ خـطـب وأـمـور عـسـرّت
نـفـحات بالـرجـاء انتـظـرت
فـيـه يـسران بـشـرّح ذكـرت
وجـيـوش الـيـسر حـقاً نُصـرت
فـضـله عـنه المـسـاعـي قـصـرت
وأبـاد بـطـنـت أو ظـهـرت
ومُنـوج وفتـوج بـهـرت
وجـلاهم بـجنـود قـهـرت
وتـجـارات الـردى قـد خـسـرت (٣)

(١) لم أفق على قائلها.

(٢) لعثمان بن عفان رضي الله عنه : أدب الدنيا والدين للما وردي ، ص ٢٨٠

(٣) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله العلوي الحداد ، ص ٥٢

قافية الجيم

إن الأمور إذا استدتت مسالكها	فالصبر يفتح منها كل ما رتجا
لا تياسن وإن طالبت مطالبة	إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته	ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
قدر لرجلك قبل الخطو موضعها	فمن علا زلقا عن غرة زلجا
ولا يغرنك صفو أنت شاربه	فريما كان بالتكدير ممتزجا (١)
*	*

وإني لأغضي مقلتي عن القذى	وألبس ثوب الصبر أبيض أبلجا
وإني لأدعو الله، والأمر ضيق	عليّ فما ينفك أن يتفرجا
وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه	أصاب لها في دعوة الله مخرجا (٢)
*	*

ولرب نازلة يضيق بها الفتى	ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها	فرجت وكنيت أظنها لا تفرج (٣)

قافية الحاء

إذا اشتدت بك البلى	ففكر في ألم نشرح
فإن العسر بين يسرين	إذا فكرته تفـرح (٤)
*	*

ألا أيها المرء الذي	ففي عسره أصـبح
إذا اشتد بك الأمر	فلا تنس ألم نشرح (٥)
*	*

صبراً على نوب الزمان	وإن أبى القلب الجـريح
فلكل شيء آخر	إما جميل أو قبيـح (٦)

(١) لمحمد بن بشير الشارحي : المستطرف للأبيشيبي ، ج ٢ ، ص ٧١ وكتاب أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٧٩ وجواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي

، ج٢، ص ٤٧٦

(٢) لم أفق على قائلها.

(٣) ديوان الإمام الشافعي " رحمه الله " ، ص ٣٢

(٤) لم أفق على قائلها.

(٥) لعبد بن حميد.

(٦) لم أفق على قائلها.

قافية الدال

إِنْ كُنْتَ تَغْدُو فِي الذُّنُوبِ جَلِيدَا
فَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمُهَيِّمِ عَفْوُهُ
وَتَخَافُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ وَعِيدَا
لَا تَيْأَسُنْ مِنْ لُطْفِ رَبِّكَ فِي الْحَشَا
وَأَقْصَاصَ مَنْ نَعِمَ عَلَيْكَ مَزِيدَا
لَوْ شَاءَ أَنْ تُصَلِّيَ جَهَنَّمَ خَالِدَا
فِي بَطْنِ أُمَّكَ مُضْغَةً وَوَلِيدَا
مَا كَانَ إِلَهُمَ قَلْبُكَ التَّوْحِيدَا (١)

* * *

عسى من لطيف الصنع نظرة رحمة
عسى فرج يأتي به الله عاجلاً
إلى من جفاه الأهل والصحب والولد
يسر به من ناله الهم والنكد (٢)

قافية الراء

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ صَبْرًا
كَمْ رَأَيْنَا الْيَوْمَ خُرًّا
إِنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يَسْرًا
مَلِكُ الصَّبْرِ فَأُضْحَى
لَمْ يَكُنْ بِالْأَمْسِ خُرًّا
إِشْرَبِ الصَّبْرَ وَإِنْ كَانَ
مَالِكًا خَيْرًا وَشَرًّا
مِنْ الصَّبْرِ أَمْرًا (٣)

* * *

تصبر ففي اللأواء قد يحمد الصبر
وإن الذي أبلى هو العون فانتدب
ولولا صروف الدهر لم يعرف الحر
وثق بالذي أعطى ولاتك جازعاً
جميل الرضا يبقى لك الذكر والأجر
فلا نعم تبقى ولا نقم ولا
فليس بحزم أن يروعك الضر
نقلب هذا الأمر ليس بدائم
يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر
لديه مع الأيام خلوّ ولا مر (٤)

(١) ديوان الإمام الشافعي "رحمه الله"، ص ٣٩

(٢) لم أقف على قائلهما

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٨٧ دون ذكر قائلها.

(٤) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي، ج ٢، ص ٤٧٧، دون ذكر قائلها.

* * *

يا من ألح عليه الهمّ والفكر
أما سمعت لما قد قيل في مثل
ثم الخطوب إذا أحداها طرق
وكلّ ضيق سيأتي بعده سعة

وغيرت حاله الأيام والغير
عند الإيأس فأين الله والقدّر
فأصبر فقد فاز أقوام بما صبروا
وكلّ فوت وشيك بعده الظفر (١)

قافية السين

إصبر إذا ناب خطب وانتظر فرجا
إن اصطبار يوسف المظلوم إذ حبس

يأتي به الله بعد الريب واليأس
في ظلمة الجب صار أفضل الناس (٢)

قافية العين

لئن صدع البين المشتت شملنا
وللنجم من بعد الرجوع استقامة
وإن نعمة زالت عن الحر وانقضت
فكن واثقاً بالله واصبر لحكمه

فللبين حكم في الجموع صدوع
وللشمس من بعد الغروب طلوع
فإن لها بعد الزوال رجوع
فإن زوال الشر عنك سريع (٣)

* * *

ما أحسن الصبر في الدنيا وأجمله
من شدّ بالصبر كفا عند مؤلمة

عند الإله وأنجاه من الجزع
ألوت يدها بحبل غير منقطع (٤)

* * *

هون عليك فكل الأمر ينقطع
فكل هم له من بعده فرج

وخل عنك ضباب الهم يندفع
وكل كرب إذا ما ضاق يتسع

فالموت يقطعه أو سوف ينقطع (٥)

(١) المستطرف للأبشيبي ج ٢ ، ص ٧٦ دون ذكر قائلها.

(٢) لم أف على قائلها.

(٣) المستطرف للأبشيبي ، ج ٢ ، ص ٧٩ دون ذكر قائلها.

(٤) المصدر السابق ص ٧٢ دون ذكر قائلها.

(٥) لأحمد بن عاصم الأنطاكي: البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ١٠ ، ص ٣١٨ .

قافية الفاء

أيا سيدي ما هفوتي بغريبة	إليك ولا غفرانها بطريف
فإن تقبل العبد الضعيف تطولاً	فإن رجائي فيك غير ضعيف (١)
	* * *
لا تجزعن لعسرة من بعدها	يسران وعد ليس فيه خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها	لله في أعقابها ألطفاف (٢)
	* * *
وكل حر وإن طالبت بليتة	يوماً تفرج غمائه وتكشف (٣)

قافية الكاف

من يرزق الصبر نال بغيته	ولاحظته السعود في الفالك
إن اصطبار الزجاج حين بدا	للسبك أدناه من فم الملك (٤)
	* * *
وما هذه الأيام إلا منازل	فمن منزل رحب إلى منزل ضناك
وقد دهمت لك الحادثات وإنما	صفا الذهب الإبريز قبلك بالسبك
أما في نبي الله يوسف أسوة	لمثلك محبوس عن الظلم والإفك
أقام جميل الصبر في السجن برهة	فآل به الصبر الجميل إلى الملك (٥)

قافية اللام

ألا فاصبر على الحدث الجليل	وداو جواك بالصبر الجميل
فلا تجزع وإن أعسرت يوماً	فقد أيسرت في الزمن الطويل
ولا تيأس فإن اليأس كفر	لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء	فإن الله أولى بالجميل

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا ، ص ٤٧ ، دون ذكر قائلها .

(٢) لم أفد على قائلها .

(٣) لإسماعيل بن بشار المستطرف ، ج ٢ ، ص ٧٩

(٤) لأمير أسامة بن منقذ .

(٥) قال البحتري كان محمد بن يوسف يسلي على حبسه بهذه الأبيات : المستطرف ، ص ٧٧

وقول الله أصدق كل قيل
لكان الرزق عند ذوي العقول
سيروى من رحيق السلسيل (١)

* * *

فعاقبلة الصبر الجميل جميل
ضنين بأن الله سوف يديل
تبشّر أن الثائبات تزول
عليه لإسفار الصباح دليل
بداً وهو شخّ الجانبين ضئيل
فيشفى غليل أو يبلّ غليل
تساقط ريش واستطار نسيل
يصادم بالخطب الجليل جليل (٢)

* * *

تركن إلى فشل في ساعة الوهل
ولا تكن جازعاً في الحادث الجلل
ففيه قرع لباب الفوز والأمل (٣)

قافية الميم

وترج لطف الواحد العلام
ورمأك ريب صروفها بسهام
تخفى على الأبصار والإفهام
وفريسة سلمت من الضرغام (٤)

فإن العسر يتبعه يسار
فلو أن العقول تجر رزقاً
فكم من مؤمن قد جاع يوماً

فصبراً معين الملك إن عن حادث
لا تئأسن من صنع ربك إنه
فإن الليالي إذ يزول نعيمها
ألم تر أن الليل بعد ظلامه
وأن هلال النضو يقمر بعد ما
فقد يعطف الدهر العسير قياده
ويرتاش مقصوص الجناحين بعد ما
ولاغرو إن أخت عليك فإنما

واثبت ثبات الرواسي الشامخات ولا
وكن كرضوى لما يعروك من نوب
واصبر على مضض الأيام محتملاً

إدفع بصبرك حادث الأيام
لا تئأسن وإن تضايق كربها
فله تعالى بين ذلك فرجة
كم من نجا من بين أطراف القنا

(١) منسوبة إلى سيدنا علي رضي الله عنه وكرّم وجهه: البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، ج٨ ، ص ١٠ ، وقيل إنها لجعفر بن محمد : كشف الخفاء للعلوني ج ٢ ، ص ١٩٦ .

(٢) قال الطفراني : كان معين الملك يواسي في نكته بهذه الأبيات : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٣) لم أقف على قائلها .

(٤) ذكر ابن الجوزي أن سعد الله بن نصر الدجاجة الحنبلي قال كنت خائفاً من الخليفة لحادث نزل فاخفيت فرأيت في المنام كائي في غرفة أكتب شيئاً فجاء رجل فوقف بازائي وقال : اكتب ما أملي عليك فكانت هذه الأبيات : الآداب الشرعية لابن مفلح ، ج ٣ ، ص ٢٩٤ وحياة الحيوان الكبرى للدميري ، ج ٢ ، ص ٨٤ .

* * *

إذا أوجعتك الذنوب فداوها
ولا تقنطن من رحمة الله إنما
فرحمته للمحسنين كرامة
برفع يد في الليل والليل مظلم
قنوطك منها من خطاياك أعظم
ورحمته للمذنبين تكرم (١)

* * *

يأنفس لا تقنطي من زلة عظمت
لعل رحمة ربي حين يقسمها
يارب واجعل رجائي غير منعكس
والطف بعبدك في الدارين أن له
إن الكبائر في الغفران كالللم
تأتي على حسب العصيان في القسم
لديك واجعل حسابي غير منخرم
صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم (٢)

قافية النون

قالوا فتنت وغرك الشيطان
سواك من ماء وطين لازب
فأجبت إني ما كفرت بخالقي
وإذا عصيت الله طيشا مرة
وهو الغفور لتائب ولناديم
أبوابه للعائدين تفتح
فأنما مليم قد وقفت ببابه
أبرئني وهو الكريم بخيئة؟
في الصخرة الصماء يزرق دودة
وتسيت ربك أيها الإنسان
وعليك منه تنزل القرآن
وإذا جهلت فإنته الرحمن
فهو الرحيم ودأبه الغفران
رب غفور راحم مئان
وجباله للتائبين أمان
والعين يهمني دمعها الهان
حاشا فربي طبعه الإحسان
ويجوده تتمتع الأكوان (٣)

* * *

لا تطل الحزن على فائت
سيان محزون على فائت
فقلمما يجدي عليك الحزن
ومضمر حزنا لما قد يكن (٤)

(١) عقود اللؤلؤ والمرجان للشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ، ص ٢٤٥ ، دون ذكر قائلها.

(٢) من متن البردة للإمام البوصيري.

(٣) روضة الأنبياء لكامل عبد الكريم الوحيدي بعنوان " ضموا الصفوف " بإيجاز ص ٨١-٨٢

(٤) أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٧٩ دون ذكر قائلها.

* * *

يا مشتكي الهمّ دعه وانتظر فرجاً
ولا تُعَايِدْ إذا أصبحت في كَدَرٍ
وَدَارِ وَقْتِكَ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ
فإنما أنت من ماءٍ ومن طِينٍ (١)

قافية الهاء

لا تجزعنّ إذا بليت بشدة
كم شدة نام الفتى لورودها
إن الشدائد لا يدوم مقامها
ما هبّ حتى أدبرت أيامها
فاصبر على ثوب الزمان فإنها
تمضي ويبقى بردها وسلامها (٢)

* * *

يا صاحب الهم، إن الهم منفرج
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه
أبشّر بقرب فإن الفارج
إذ بليت فثق بالله وأرض به
لا تيأسن فإن الكافي الله
إذ قضى الله فاستسلم لقدرته
إذ بليت فثق بالله وأرض به
إذ قضى الله فاستسلم لقدرته
الله يحدث بعد العسر ميسرة
والله مالك غير الله من أحد
فحسبك الله في كل لك الله (٣)

* * *

يُراغُ الفتى للخطب تبدو صدره
ألم تر أن الليل لما تراكمت
فبأسى وفي عقباه يأتي سروره
دُجَاهُ بدا وجه الصباح ونوره
لبيا فإن الدهر شتّى أموره (٤)

(١) لابن نباتة المصري : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ، ص ٢١١

(٢) الدرّ لمنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، ص ١٧٧-١٧٨

(٣) أدب الدنيا والدين ، ص ٢٨٦ والمستطرف للأبشيبي ، ج ٢ ، ص ٧٦ دون ذكر قائلها.

(٤) أدب الدنيا والدين ، ص ٢٨٧-٢٨٨ دون ذكر قائلها.

قافية الياء

إذا ضاقت بك الأحوال يوماً
فكم لله من لطف خفي
وكم يسر أتى من بعد عسر
وكم أمر تساء به صباحاً
فتق بالواحد الفرد العلى
يدق خفاه عن فهم الذكى
ففرج كربة القلب الشجي
وتأتيك المسرة في العشى (١)

* * *

تَفَكَّرْتُ فِي حَشْرِي وَيَوْمَ قِيَامَتِي
فَرِيداً وَحِيداً بَعْدَ عَزٍّ وَمَنْعَةٍ
تَفَكَّرْتُ فِي طَوْلِ الْحِسَابِ وَعَرْضِهِ
وَلَكِنْ رَجَائِي فِيكَ رَبِّي وَخَالِقِي
وَإِصْبَاحَ خَدْيٍ فِي الْمَقَابِرِ ثَاوِيَا
رَهِيناً بِجُرْمِي وَالثَّرَابُ وَسَادِيَا
وَذُلَّ مَقَامِي حِينَ أُعْطِيَ حِسَابِيَا
بَأْنِكَ تَعْفُو يَا إِلَهِي خَطَائِيَا (٢)

* * *

ما حيلتي ... ما حيلتي
واحيرتني ... واحيرتني
وقراءتني لصغيرتي
إنني مرضت من الذنوب
لكن رجائي قولاه
والسـيئات ذخيرتني
في يوم نشر صحيفتي
وقراءتني لكبيرتني
فمن يداوي علتني
لا تقنطوا من رحمتي (٣)

(١) لم أقف على قائلها.

(٢) لم أقف على قائلها.

(٣) لم أقف على قائلها.

فضل التواضع وذم الكبر

قافية الهمة

فلا تمشي يوماً في ثياب مخيلة فإنك من طين خلقت وماء (١)

قافية الباء

إذا شئت أن تزداد قدراً ورفعاً فلن وتواضع واترك الكبر والعجبا (٢)

* * *

يا مظهر الكبر إعجاباً بصورته أنظر خلاك فإن النتن نثريبُ
لو فكر الناس فيما في بطونهم ما استشعر الكبر شبان ولا شيبُ
هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة وهي بخمس من الأقدار مضروبُ
أنف يسيلُ، وأذن ريحها سهك والعين مُرمصة والثغر ملهوبُ
يا ابن التراب ومأكل التراب غداً أقصر فإنك مأكل ومشروب (٣)

قافية التاء

حقيق بالتواضع من يموت وحسب المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا اهتمام وحزن لا تقوم له النعوت
فيا هذا سترحل عن قريب إلى قوم كلامهم السكوت (٤)

قافية الحاء

وما شرف أن يمدح المرء نفسه ولكن أعمالاً تزد وتمدح
وماكل حين يصدق المرء ظنه ولا كل أصحاب التجارة يريح
ولا كل من ترجو لغيبك حافظاً ولا كل من ضم الوديعه يصلح (٥)

(١) لم أقف على قائله.

(٢) التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ، ج ٣ ، ص ٥٦١ دون ذكر قائله.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ج ١٨ ، ص ٢٩٥ وكتاب تذكير البشر بفضل التواضع وذم الكبر لعبد الله بن جابر الله ، ص ٧٧-٧٨ دون ذكر قائلها.

(٤) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن محمد الملاء ، ص ٤٠ دون ذكر قائلها.

(٥) أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٣٥ دون ذكر قائلها.

قافية الخاء

إن شئت أن تبني بناءً شامخاً يلزم لذا البنيان أسّ راسخُ
إن البناء هو الكمال وأسنه الـ صخريُّ فهو الإتضاع الباذخ (١)
* * *
ملأى السنابل تحني بتواضع والفارغات رؤوسهن شوامخ (٢)

قافية الدال

تواضع تأتلف حب العباد وترفع مكرماً في خير ناد
وأحسن ما استطعت إلى صديق تجد منه النصيحة بالوداد (٣)

قافية الراء

أترك الشر ولا تأمن بشر وتواضع إنمأ أنت بشر
هذه الأجسام ترب هامد فمن الجهل إفتخار وأشر
جسد من أربع يلحظها سبعة من فوقها في إثني عشر
في حياة كخيال طارق شغل الفكر وخلاك ومر (٤)
* * *
رب هب لي مذلة وانكسارا وألنني تواضعاً وافتقاراً
وفق القلب واهده لصلاح وأذقني حلاوة واصطباراً (٥)

قافية الطاء

الكبر ذل والتواضع رفعة والمزح والضحك الكثير سقوط
والحرص فقر والقناعة عزة واليأس من صنع الإله قنوط (٦)

(١) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ ، وكتاب تذكير البشر ، ص ٧٥ دون ذكر قائلهما .

(٢) لم أقف على قائله .

(٣) لم أقف على قائلهما .

(٤) التقويم القطري لعام ١٤٠٠ هـ ، ص ١٣٠ دون ذكر قائلها .

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ، ج ١ ، ص ٢٤٢ دون ذكر قائلهما .

(٦) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاري ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ دون ذكر قائلهما .

قافية العين

تواضع تكن كالنجم لآخ لناظر
ولاتك كالدخان يعلو بنفسه
على صفحات الماء وهو رفيع
إلى طبقات الجو وهو وضيع (١)

* * *

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً
فإن كنت في عزٍّ وحرزٍ ومنعةٍ
فكم تحتها قومٌ هم منك أرفعُ
فكم مات من قوم هم منك أمتع (٢)

* * *

يأربَّ شخصٍ أنفُسه شامخٌ
يظنُّ أن النَّاسَ مِنْ دُونِهِ
مِنْ كِبَرِهِ وَهُوَ الْحَقِيرُ الْوَضِيعُ
وَأَنَّه رَبُّ الْمَقَامِ الرَّفِيعِ
لَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَصْحَابِهِ
لَا يَعْمَلُ الْخَيْرَ وَلَا يَسْتَطِيعُ (٣)

قافية اللام

تواضع إذا ما كان قدرك عالياً
فإن اتضاع المرء من شيم العقل (٤)

* * *

ليس التطاول رافعاً من جاهل
لكن يزداد التواضع رفعة
وكذا التواضع لا يضر بعاقل
ثم التطاول ماله من حاصل (٥)

قافية الميم

متواضع للقوم تحسب أنه
مولى لهم في الدار وهو همام (٦)

قافية النون

كن طول دهرك ساكتاً متواضعاً
واخلع رداء الكبر عنك فإنه
فهما لكل فضيلة بابان
لا يستقل بحمله الكتفان (٧)

(١) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ دون ذكر قائلهما .

(٢) المنهج الأحمدي في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي ، ج ٢ ، ص ١٧١ دون ذكر قائلهما .

(٣) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيجاني ، ص ٩٨ - ٩٩

(٤) التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ، ج ٣ ، ص ٥٦١ دون ذكر قائله .

(٥) لم أقف على قائلهما .

(٦) لم أقف على قائله

(٧) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأدلسي: الموسوعة العلمية والأدبية ، ج ٣ ، ص ٣١

* * *

وسل العياذ من التكبر والهوى
وهما يصدان الفتى عن كل طرق
فتراه يمنعاه هـواه تارة
والله ما فى النار إلّا تابع
والله لو جردت نفسك منهما

فهما لكل الشر جامعتان
الخير إذ فى قلبه يلجان
والكبر أخرى ثم يشتركان
هذين فسأل ساكني النيران
لأنت إليك الوفود كل تهان (١)

قافية الهاء

عجبت من معجب بصورته
وهو غدا بعد حسن صورته
وهو على تيهه (٢) ونخوته

وكان فى الأصل نطفة مذره
يصير فى اللحد جيفة قذره
ما بين ثوبيه يحمل العذره (٣)

* * *

كم جاهل متواضع
ومميز فى علمه
فدع التكبر ما حيه
فالكبر عيب للفتى

سـتر التواضع جهـاه
هـدم التكبر فضـله
يـت ولا تصـاحب أهـله
أبـداً يقـبح فعـله (٤)

* * *

لا تشهرن (٥) فإن الذل فى الشره
وقل لمغتبط (٦) فى التيه (٧) من حمق
للتيه مفسدة للدين منقصة

والعز فى الحلم لا فى الطيش والسفه
لو كنت تعلم ما فى التيه لم نته
للعقل مهاكة للعرض فانتبه (٨)

(١) لابن القيم الجوزية : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، ج ٣ ، ص ٣٨ وكتاب تذكير البشر ، ص ٧٦-٧٧

(٢) التيه : التكبر .

(٣) قيل : إنها لعبد الرحمن بن عوف : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٣١ ، وقيل : أنها لمحمود الوراق : الجامع لأحكام القرآن ، ج ١٨ ، ص ٢٩٥

(٤) لم أقف على قالها .

(٥) لا تشهرن : لا تحرصن .

(٦) المغتبط : حسن الحال .

(٧) التيه : التكبر ، أو الضلالة والتحير .

(٨) لأحمد بن سيار : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ١ ، ص ٢٠٨ وغذاء الألباب للسفاريني ، ج ٢ ، ص ٢٣٣

قافية الباء

إن التواضع من خصال المتقي وبه التقى إلى المعالي يرتقي
ومن العجائب عجب من هو جاهل في حاله أهو السعيد أم الشقي
أم كيف يختم عمره أو روحه يوم النوى متسفل أو مرتقي
والكبرياء لربنا صفة به مخصوصة فتجنبها واتقي (١)

فضل كتمان الأسرار وذم إفشائها

قافية الباء

أداري خليلي ما استقام بوده وأمنحه ودي إذا يتجنب
ولست بباد صاحبي بقطيعة ولا أنا مبد سره حين يغضب (٢)
* * *
والسر فاكتمه ولا تنطق به إن الزجاجة كسرهما لا يشعب
وكذاك سر المرء إن لم يطوه نشرته السنة تزيد وتكذب (٣)
* * *
وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي إليه شراب (٤)

قافية الحاء

ولا نفس سرّك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحا
فإنني رأيت وشاة الرجال لا يتركون أديماً صحيحاً (٥)

قافية الدال

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبعه ولو بكف من رماد
وفاء للصديق وبذل مال وكتمان السرائر في الفؤاد (٦)

(١) لم أقف على قائلها.

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ دون ذكر قائلهما.

(٣) لصالح بن عبد القدوس: حياة الحيوان الكبرى للدميري ، ج ١ ، ص ٣١

(٤) للمنتبي.

(٥) الأديم : الجلد ، يريد أن هؤلاء الوشاة يمزقون جلد كل رجل أي ينالون من عرضه بالقالة فيه ، والبيتان منسوبان إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله

عنه : تاريخ الخلفاء للإمام السيوطي ، ص ١٨٤ وقيل أنهما لأُس بن أسيد.

(٦) لم أقف على قائلهما.

قافية الرء

صن السر عن مُستخبر وحاذر فما الرأي إلا الحذر
أسيرك سرك إن صنته وأنت أسير له إن ظهر (١)

* * *

ولو قدرتُ على نسيان ما اشتملت مني الضلوع على الأسرار والخبر
لكنتُ أول من ينسى سرائره إذ كنت من نشرها يوماً على خطر (٢)

* * *

ومستودع عندي حديثاً يخاف من إذاعته في الناس إن ينقذ العمر
فقلتُ له لا تخش مني فضيحةً لسر غداً ميتاً وصدري له قبر
على أن من في القبر يُرجى نشوره وسرك لا يُرجى له أبداً نشر (٣)

قافية السين

ومستودعي سرّاً كتمت مكانه عن الحس خوفاً أن ينم به الحس
وخفت عليه من هوى النفس شهوة فأودعته من حيث لا يبلغ الحس (٤)

قافية الشين

فلا تتطرق بسرك كل سر إذا ما جاوز (٥) الاثنين فاشي

* * *

من أطلعوه على سرّ فنم به لم يأمنوه على الأسرار ماعاشا (٦)

قافية العين

كل علم ليس في القرطاس ضاع كل سرّ جاوز الاثنين شاع (٧)

(١) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٨٣ دون ذكر قائلهما.

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٩٧ دون ذكر قائلهما.

(٣) لأبي جعفر أحمد الرقشي : كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ، ج ١ ، ص ٥٤٦

(٤) المستطرف للأبشيبي ج ١ ، ص ٢٠٧ دون ذكر قائلهما.

(٥) جاوز الاثنين : أي جاوز الشفتين ، والبيت ورد في كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٩٧ دون ذكر قائله.

(٦) كشف الخفاء ، ج ١ ، ص ٥٤٧ دون ذكر قائله.

(٧) لم أقف على قائله.

* * *

لا تُذع سِرّاً إلى طالبه منك فالطالبُ للسّر مذيع (١)
 لا تفش سرّاً ما استطعت إلى امرئ يفشى إليك سرّاً يستودع
 وإذا اتّمنت على السرائر فاخفها واستر عيوب أخيك حين تطلع
 وأطع أباك بكل ما أوصى به إن المطيع أباه لا يتضعضع (٢)

قافية القاف

إذا المرء أفشى سّره بلسانه ولام عليه غيره فهو أحق
 إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يُستودع السّر أضيق (٣)
 لا تودعن ولا الجماد سريرة فمن الجوامد ما يشير وينطق
 وإذا المحك أذاع سر أخ له وهو الجماد فمن به يستوثق (٤)

قافية اللام

إجعل لسرك من فؤادك منزلاً لا يستطيع له اللسان دخلاً
 إن اللسان إذا استطاع إلى الذي كتم الفؤاد من الشؤون وصولاً
 أفيت سرك في الصديق وغيره من ذي العداوة فاشياً مبذولاً (٥)
 وإن أردت نجاحاً في كل أونة فاكنم أمورك عن حاف ومنتعل (٦)
 ولست بمبمد للرجال سريرتي ولا أنا عن أسرارهم بسؤال (٧)

(١) لصالح بن عبد القدوس : أدب الدنيا والدين ، ص ٢٩٧

(٢) لا يتضعضع: أي لا يذل ولا يهلك، والأبيات منسوبة إلى الإمام علي رضي عنه: جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢، ص ٤٢٤

(٣) ديوان الإمام الشافعي " رحمه الله " ، ص ٦٥

(٤) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاريني ، ج ١، ص ١١٨ دون ذكر قائلها.

(٥) لم أقف على قائلها.

(٦) لصالح الدين الصفي : التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ، ج ٤، ص ٥٤

(٧) لكعب بن سعد الغنوي : المستطرف ج ١، ص ٢٠٧

قافية الميم

إذا ما ضاق صدرك عن حديث	فأفشته الرجال فمن تلوم
إذا عاتبت من أفشى حديثي	وسري عنده فأنا الظلوم
وإني حين أسأم حمل سري	وقد ضمنتني صدري سؤوم
ولست محدثاً سري خليلاً	ولا عرسني إذا خطرت هموم
وأطوي السر دون الناس أني	لما استودعت من سري كتوم ^(١)

* * *

إن الكريم الذي تبقى مودته	ويحفظ السر إن صافي وإن صرما
ليس الكريم الذي إن زل صاحبه	بث الذي كان من أسرار علمه ^(٢)

قافية النون

أجود بمكنون التلاد وإنني	بسرّك عمّن سألني لضنين
إذا جاوز الإثنين سر فإنّه	يبثّ وتكثر الحديث قمين
وعندي له يوماً إذا ما اتمنتني	مكان بسؤداء الفؤاد مكين ^(٣)

* * *

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه	فليس على شيء سواه بخزان ^(٤)
------------------------------	--

* * *

واحفر لسرّك في فؤادك ملحداً	وادفنه في الأحشاء أي دفان ^(٥)
-----------------------------	--

قافية الهاء

إذا لم يكن في الوري صاحب	وفيه ثلاث خصال حميده
وفاء، وسرّ، وحفظ الولا	فصحبته قط ليست مفيدة ^(٦)

(١) الآداب الشرعية ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ دون ذكر قائلها .

(٢) كشف الخفاء ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ دون ذكر قائلها .

(٣) لقيس بن الحطيم الأوسي: جواهر الأدب ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

(٤) لأمرئ القيس .

(٥) للإمام محمد بن صالح القحطاني : الأندلسي المالكي : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ، ج ٣ ، ص ٣٠ .

(٦) جواهر الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٨٤ دون ذكر قائلها .

* * *

إِنِّي كَتَمْتُ حَدِيثَ لَيْلَى لَمْ أَبْحُ يَوْمًا بَطَّاهِرُهُ وَلَا بَخْفِيهِ
وَحَفَظْتُ عَنْهُ ذَادَهَا مَتَمَسَّكَاً فِي حُبِّهَا بِرَشَادِهِ أَوْ غِيَّهِ
وَلَهَا سَرَائِرُ فِي الضَّمِيرِ طَوْبُهَا نَسَى الضَّمِيرُ بِأَنْهَا فِي طَيْهِ (١)

* * *

وفتيان صديق لست مطلع بعضهم على سر بعض غير أني جماعها
لكل امرئٍ شعب من القلب فارغ وموضع نجوى لا يُرَامُ اطلاعها
يظلمون شتى في البلاد وسرهم إلى صخرة أعي الرجال انصداعها (٢)

قافية الياء

وسرك ما كان عند امرئ وسرّ الثلاثة غير الخفي (٣)

(١) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيجاني ، ص ٣٦٦-٣٦٧ دون ذكر قائلها.

(٢) لمسكين الدارمي: جواهر الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٦٩

(٣) أدب الدنيا والدين ، ص ٢٩٧ ، دون ذكر قائله.

﴿من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت﴾

قافية الألف المقصورة

وكم نزل القيل من منبر فعاد إلى عنصر في الثرى
وأخرج من ملكه عادياً وخلف مملكة بالعرا (١)

قافية الباء

قالوا سكونك حرمان فقلت لهم ما قدر الله يأتيني بلا سبب
ولو يكون كلامي حين أنشره من اللجين لكان الصمت من ذهب (٢)

* * *

ودع الكذب فلا يكن لك صاحباً إن الكذب يشين حرّاً يصحب
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن زئارة في كل نادٍ تخطب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسأل باللسان ويعط (٣)

قافية التاء

استر النفس ما استطعت بصمت إن في الصمت راحة للصمت
واجعل الصمت ما قدرت جواباً رب قول جوابه في السكوت (٤)

* * *

إن القليل من الكلام بأهله حسن وإن كثيره ممقوت
مازل ذو صمت وما من ناطق إلا يزل وما يعاب صموت
لو كان منطق ناطق من فضاء فالصمت در زانه الياقوت (٥)

* * *

طعمت حلاوة الأشياء طراً فلا شيء ألد من السكوت
وخير مجالس الدنيا جميعاً مجالسة الدفاتر في البيوت (٦)

(١) لم أف على قائلهما.

(٢) لم أف على قائلهما.

(٣) لصالح بن عبد القدوس : حياة الحيوان الكبرى للدميري ، ج ١ ، ص ٣١

(٤) لم أف على قائلهما.

(٥) مفرد العلم في رسم القلم للسيد أحمد الهاشمي ، ص ١٢٢ دون ذكر قائلها.

(٦) ديوان الأمير الصنعاني " رحمه الله " ص ٧٥

قافية الحاء

إحفظ لسانك واستعذ من شره
وزن الكلام إذا نطقت بمجلس
فالصمت من سعد السعد بمطلع
إن اللسان هو العدو الكاشح
وزنا يلوح به الصواب اللائح
يحمي الفتى والنطق سعد ذابح (١)

* * *

اغتنم ركعتين زلفى إلى الله
وإذا ما هممت بالنطق في الباطل
فاغتنام السكوت أفضل من خوض (٢)
إذا كنت فارغاً مسـتريحاً
فاجعل مكانه تسبيحاً
وإن كنت في الحديث نصيحاً (٣)

قافية الدال

إذا ما اضطررت إلى كلمة
قلو كان نطقك من فضة
فدعها وباب السكوت إقصـد
لكان سكوتك من عسجد (٤)

* * *

تكلم وسدد ما استطعت فإنما
فإن لم تجد قولاً سديداً تقوله
كلامك حيّ والسكوت جماد
فصمتك عن غير السداد سداد (٥)

* * *

ومما كانت الحكماء قالت
لسان المرء من تبع الفؤاد (٦)

قافية الراء

أحبّ الفتى ينفي الفواحش سمعه
سليم دواعي الصدر لا باسـطاً أذى
إذا ما أتت من صاحب لك زلة
غنى النفس ما يكفيك من سدّ خلة
كأن به عن كلّ فاحشة وقرأ
ولا مانعاً خيراً ولا قائللاً هُجـراً
فكن أنت مُحْتالاً لزلته عُذْراً
فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقـراً (٧)

(١) لم أقف على قائلها.

(٢) ورد في بعض المصادر بلفظ إن بعض السكوت خير من النطق.

(٣) قرأ العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي ، ص ٥٩ ، ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

(٤) إصلاح المجتمع للبيهقي ، ص ١٦٢ دون ذكر قائلها.

(٥) لأبي الفتح البستي : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٦٩

(٦) لأبي تمام الطائي : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٦٧

(٧) لبعض الشعراء المتقدمين: جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٦٨

* * *

العقل زين والسكوت سلامة إن كان يعجبك السكوت فإنه ولئن ندمت على سكوتك مرة إن السكوت سلامة ولربما	وإذا نطقت فلا تكن مكثارا قد كان يعجب قبلك الأخيارا فلننـدمن على الكلام مراراً زرع الكلام عداوة وضرارا (١)
--	--

* * *

وجدت سكوتي متجراً فلزمتُه وما الصمت إلا في الرجال متاجر	إذا لم أجد ربحاً فلسـت بخاسر وتاجرـه يعلو على كل تاجر (٢)
--	--

قافية القاف

إحفظ لسانك لا تقول فتبتلي واحذر من النطق وآفاته	إن البلاء مؤكل بالمنطق (٣) فأفة المؤمن في النطق (٤)
--	--

* * *

قافية اللام

إخـفض الصوت إن نطقـت بـليل ليس للقول رجعة حين يبدو	والتفت بالنهار قبل المقال بقبيح يكون أو بجمال (٥)
زيادة القول تحكي النقص في العمل إن اللسان صغير جرمه وله	ومنطق المرء قد يهديه للزلل جرم كبير كما قد قيل في المثل (٦)
يصاب الفتى من عشرة بلسانه فعرثرته بالقول تذهب رأسه	وليس يصاب المرء من عشرة الرجل وعثرته بالرجل تبرأ على مهل (٧)

* * *

* * *

(١) لم أف على قائلها.

(٢) ديوان الإمام الشافعي " رحمه الله" ص ٤٦

(٣) إصلاح المجتمع للبيهاني ، ص ١٦٣ ، دون ذكر قائله.

(٤) قرة العيون المبصرة ، ص ٤٩٩ دون ذكر قائله.

(٥) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي " رحمه الله" ج ٢ ، ص ٢٣٣ دون ذكر قائلهما.

(٦) لابن أبي بكر المقرئ: جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٣١

(٧) لابن السكيت : إعانة القريب المجيب في اختصار الترغيب والترهيب للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي ، ج ٢ ، ص ٢٢٦

قافية الميم

إذا كثُر الكلام فسكتوني	فإن الدين يهدمه الكلام
إذا كثُر الطعم فحذروني	فإن القلب يفسده الطعام
إذا كثُر المنام فنبهوني	فإن العمر ينقصه المنام
إذا كثُر المشيب فحركوني	فإن الشيب يتبعه الحمام (١)

* * *

عود لسانك قول الخير تنج به	من زلة اللفظ أو من زلة القدم
واحذر لسانك من خِلّ تنادمه	إن النديم لمشتق من الندم (٢)

* * *

لسانك لك المملوك ما دمت صامتاً	وأنت له المملوك حين تكلم (٣)
--------------------------------	------------------------------

قافية النون

احفظ لسانك أيها الإنسان	لا يلدغك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه	كانت تهاب لقاءه الشجعان (٤)

* * *

قلّ كلامك واستعذ من شره	إن البلاء ببعضه مقرون
واحفظ لسانك واحتفظ من غيّه	حتى يكون كأنه مسجون
وكل فؤادك باللسان وقل له	إن الكلام عليكم ما موزون (٥)

(١) حمام: بكسر الحاء : الموت ، كما أنني لم أقف على قائل هذه الأبيات.

(٢) جواهر الأدب ج ٢ ، ص ٤٨٤ دون ذكر قائلهما.

(٣) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، ج ٣ ، ص ١٠٢ ، دون ذكر قائله.

(٤) ديوان الإمام الشافعي " رحمه الله " ص ٨٢

(٥) لم أقف على قائلها.

قافية الهاء

إن عضك الدهر فكن صابرا	على الذي نالك من عضته
أو مسك الضر فلا تشيتكي	إلا لمن تطمع في رحمته
لسانك احفظه وصن نطقه	واحذر على نفسك من عثرته
فالصمت زين ووقار وقد	يؤتي على الإنسان من لفظته
من أطلق القول بلا مهمله	لاشك أن يعثر في عجلته
من لزم الصمت نجا سالما	لا يندم المرء على سكنته (١)

* * *

تعاهد لسانك إن اللسان	سريع إلى المرء في قتله
وهذا اللسان بريد الفؤاد	يدلّ الرجال على عقله (٢)

* * *

وكم ساكت نال المنى بسكوته	وكم ناطق يجني عليه لسانه (٣)
---------------------------	------------------------------

(١) هذه الموعظة الحسنة منسوبة إلى الإمام علي الرضا : التعليق على الترغيب والترهيب ، لمصطفى محمد عمارة ، ج ٣ ، ص ٤٥٤

(٢) قرّة العيون المبصرة ، ص ٤٥٩ دون ذكر قائلهما .

(٣) لم أفد على قائله .

الشورى سداد ورشاد

قافية الباء

إذا عزَّ أمر فاستشر فيه صاحباً وإن كنت ذا رأي تشير على الصاحب
فإنى رأيت العين تجهل نفسها وتذكر ما قد حلَّ فى موضع الشهب (١)

* * *

وما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بليب
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب (٢)

* * *

ومن يكن الغراب له دليلاً يمر به على جيف الكلاب (٣)

قافية التاء

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوماً، وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تبصر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها إلا بمرآة (٤)

قافية الحاء

الرأى كالليل مسود جوانبه والليل لا ينجلى إلا بمصباح
فاضم مصابيح آراء الرجال إلى مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح (٥)

قافية الدال

وأجب أخاك إذا استشارك ناصحاً وعلى أخيك نصيحة لا تزدد (٦)

* * *

ولا خير فى رأي بغير روية ولا خير فى رأي يعاب به غداً (٧)

(١) فيض القدير للمناوى ، ج ٥ ، ص ٤٤٢ ، دون ذكر قائلهما.

(٢) لأبى الأسود الدؤلى : المستطرف للأشبهى ، ج ١ ، ص ٧٣

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) للأرجاني : البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ، ص ١٨٠ ، وفيض القدير ج ٥ ، ص ٤٤٢ ، وقيل : إنهما للعماد الأصبهاني.

(٥) لم أقف على قائلهما.

(٦) لسليمان بن يزيد.

(٧) لم أقف على قائله.

قافية الرء

إن اللبيب إذا تفرق أمره (١)
فتق (٢) الأمور مناظراً ومشاوراً
وأخو الجهالة (٣) يستبد برأيه
فتراه يعتسف الأمور مخاطراً (٤)

* * *

وأكثر من الشورى فإنك إن تصب
ولا تستشر في الأمر غير مجرب
ولا تبغ رأياً من خوون مخادع
فمن يتبع في الخطب خدعة خائن
ومن يتبع في أمره رأي جاهل
يفدّه وإن يعرض لك الشك فاصبر (٥)

* * *

وشاور إذا شاورت كل مهذب
ولا تك ممن يستبد برأيه
ألم تر أن الله قال لعبده
فتعجز أو لا تستريح من الفكر
وشاورهم في الأمر حتماً بلا نكر (٦)

قافية اللام

أنا لا أقول لجاهل ماذا ترى؟
فيسوعني منه الجواب الباطل
لو كان يعقل ما يقول لخالته
نعم المشيرُ وكنت نعم الفاعل
عار عليّ إذا طلبت إفادة
من جاهل عن كل شيء غافل
وإذا طلبت من الجهول نصيحة
فليشهد الثقلان أنني جاهل (٧)

(١) في بعض المصادر ورد بلفظ رأيه بدلاً من أمره.

(٢) في بعض المصادر ورد بلفظ زار الرجال مناظراً ومشاوراً

(٣) في بعض المصادر ورد بلفظ وأخو التكبر.

(٤) لمحمد الزقاق : المستطرف ج ١ ، ص ٧٣

(٥) لعبد الله فكري حيث يخاطب نجله أمين في نصيحة عامة : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٤٣

(٦) لم أفق على قائلها.

(٧) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ١٢٤ - ١٢٥

* * *

شاوَر صديقك في الخفي المشكل
فإن الله قد أوصى بذلك نبيّه
واقبل نصيحة ناصح متفضّل
في قوله : (شاوَرهُم) و(توكّل)(١)

* * *

عقل الفتى ليس يغني عن مشاورة
إن المشاور إما صائب غرضاً
كجِدَّة السيف لا تغني عن البطل
فالنحل وهو ذباب طيب العسل(٢)

قافية الميم

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة(٤)
برأي نصيح (٣) أو نصيحة حازم
فريش(٥) الخوافي قوة للقوادم(٦)

قافية النون

أقرن برأيك رأي غيرك واستشر
والمرة مرة تريه وجهه
فالحق لا يخفى على الاثنين
ويرى ققاء بجمع مرأتين(٧)

قافية الهاء

إذا كنت في حاجة مرسلاً
وإن باب أمر عليك التّوى
فأرسل حكيماً ولا توص به
فشاوَر لبيباً ولا تعص به
فلا تتأ عنه ولا تقص به(٨)

(١) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ، ج ٤ ، ص ٢٥٠ دون ذكر قائلهما .

(٢) لأبن أبي بكر المقري : التعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ، ج ٤ - ص ٥٣

(٣) نصيح : مخلص .

(٤) غضاضة : عيباً يحط من قدرك .

(٥) ريش الخوافي : الريش الصغير الذي يخفي إذا ضم الطائر جناحيه .

(٦) القوادم : الريش الذي يكون في مقدم الجناح ، والبيتان لبشار بن برد : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، ج ١٠ ، ص ١٥٠

(٧) لم أقف على قائلهما .

(٨) لعبد الله بن جعفر الطالبي : جواهر الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٢٤

* * *

أَصْفَ ضَميراً لِمَنْ تَعاشُرُهُ وَاسْكُنْ إِلَى ناصِحٍ تَشَاوَرُهُ
وَارِضَ مَنْ المَرءِ فِي مودَتِهِ مِمَّا يُوَدِّي إِلَيْكَ ظَاهِرُهُ
مَنْ يَكشِفُ النَّاسَ لَا يَجِدُ أَحَداً تَتَصَحَّحُ مِنْهُمْ لَهُ سِرَائِرُهُ^(١)

* * *

لَيْسَ مَنْ عَاشَ بِعَقْلِهِ مِثْلَ مَنْ عَاشَ بِفَضْلِهِ
إِنَّمَا الْفَاضِلُ مِنْ ضَمٍّ حَجَّيْ النَّاسَ لِعَقْلِهِ
وَكَذَا الْجَاهِلُ مِنْ لَمٍّ يَرِ فِي النَّاسِ كَمِثْلِهِ
نَفْسُهُ يُبْصِرُهَا كَامِلَةً مَنْ فَرَطَ جَهْلَهُ^(٢)

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٩١ دون ذكر قائلها:

(٢) منسوبة إلى النجم: كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ، ج ٢ ، ص ٢٤٢

فضل الصراع مع النفس والهوى

" وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء... " (١)

قافية الألف المقصورة

واللومُ للخُرِّ مقيماً رادعٌ والعبدُ لا يزدغُهُ إلا العصا
وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجى (٢)

قافية الباء

إذا حار وهمك في معنيين وأعياك حيث الهوى والصوابُ
فدع ما هويت فإن الهوى يقود النفوس إلى ما يعابُ (٣)

* * *

حاسبِ النَّفْسَ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ وأذِقْهَا الْعَذَابَ قَبْلَ الْعَذَابِ
وَأَصِْبْهَا مِنَ الْأَسَى بِشَوَاطِئِ يُنْضِجُ اللَّحْمَ قَبْلَ نَضْجِ الْإِهَابِ
وَإِذَا مَا بَكَيتَ يَوْمًا بَدَمَعِ فَبَدَمَعِ مِنَ الْفُؤَادِ مِثْلَ شَبَابِ
وَحَذَارِ حَذَارٍ أَنْ تَنْهَتَا بَطْعَامِ تَنَالُهُ أَوْ شَرَابِ
أَوْ مَنَامِ تَنَامُ بِاللَّيْلِ حَتَّى تَسْتَبِينَ الْمَالَ يَوْمَ الْمَأْبِ (٤)

* * *

يانفس هذا الذي تأتينه عجب علمٌ وعقلٌ ولا نساكٌ ولا أدبُ
وصف النَّفَاقِ كما في النص نسمعه علم اللسان وجهل القلب والسببُ
حب المتاع وحب الجاه فانتبهي من قبل تطوى عليك الصَّخْفُ والكتبُ
وتصبحين بقبر لا أنيس به الأهل والصحب لما الجِدُوا ذهبوا
وخلفوك وما أسلفت من عمل المالُ مستأخرُ والكسبُ مُصطحبُ
واستيقني أن بعد الموت مجتمعاً للعالمين فتأتي العُجْمُ والعربُ

(١) من الآية ٥٣ من سورة يوسف.

(٢) لمحمد بن دريد الأزدي.

(٣) منسوبان إلى الإمام الشافعي " رحمه الله " إلا أنني لم أجدهما في ديوانه، بل وردا في كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ، ص ١٣٣

(٤) اغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ٣٣-٣٤ دون ذكر قائلها.

والخُلُق طَرًّا ويخزيهم بما عملُوا
واخْشَى رجوعاً إلى عدل توَعَد مَنْ
وقودُها النَّاس والأحجار حاميةٌ
والْبُعْدَ عن جَنَّة الخلد التي حُشِيَتْ
فيها الفواكهُ والأنهار جاريةٌ
وهذه الدَّار دارٌ لا بقاء لها
والأهلُ والمالُ والمركوب تركبه
لا بارك الله في الدنيا سوى عَرَضٍ
يريدُ صاحبه وجه الإله به

في يوم لا تنفع الأموال والحسب
لا يتقيه بنار حشوها الغضب
لا تتطفي أبد الآباد تلهب
بالطَّيِّبات ولا موتٌ ولا نصَب
والثُّور والحرور والولدان والقُباب
لا يفتننك منها الـوَزْقُ والذَّهَب
والثُّوبُ تلبسه فالكلُّ ينقلب
منها يُعَدُّ إذا ما عَدَّت القُربُ
دون الزَّيَا إنه التَّابيس والكذب^(١)

قافية التاء

نهيئك عن هـواك فما انتهيت
فيا نفسي عن الشهوات كفى
وما أماراة بالسوء يوماً

ولكن قد فعلت كما اشتهيت
فأنت عليك يا نفسي جنيت
سعت في المنكرات كما سعت^(٢)

* * *

وأجتنب الكبائر حيث كانت

وأترك ما هويتُ لما خشيت^(٣)

* * *

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى

فإن أطمعت تاقّت وتسلّت^(٤)

قافية الدال

ايه يا نفس قد لهوت كثيراً
طال بيني وبينك الأخذ والرد
وتركت الهوى فما ينفع اللهو
وإذا الأرض أجـدبت ذات يوم

أما أن أن تطلبني الهدى والرشادا
فهلا أبديت لي استعدادا
ولن يبلغ العصي المرادا
فهي تبغي من زارعها اجتهادا

(١) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، ص ٣٧-٣٨

(٢) للرصافي.

(٣) منسوب إلى الزبير .

(٤) لم أفق على قائله .

كاننا مخطئون لكن علينا
بشر شأنه القلب لكن
وجهاد الفتى مع النفس صعب
وهو يبغي السمو، صعب عليه
أن نروم الهدى ونبغي السدادا
واجب أن يحطم الأصفادا
هي تبغي حريّة وعنادا
أن يضل الطريق أو يتمادى^(١)

* * *

فمن هجر اللذات نال المنى ومن
وفي قمع أهواء النفوس اعتزازها
أكب على اللذات عض على اليد^(٢)
وفي نيلها ما تشتهي ذل سرمد
تكن لك في يوم الجزاء خير شهد^(٣)

قافية الراء

لا يشبع النفس شيء حين تحرزه
ولا تزال وإن كانت لها سعة
ولا يزال لها في غيره وطر
لها إلى الشيء لم تظفر به نظر^(٤)

* * *

يا عاقلاً أردى الهوى عقله
أتجعل العقل أسير الهوى
مالك قد سُدَّتْ عليك الأمور
وإنما العقل عليه أمير^(٥)

قافية العين

جاهد النفس وأيقظ ليلها
ومع الأسحار فم مستهدياً
واعبُد الله .. ولا تنقُط مع
صادق النجوى .. سخي الأدمع
وتأمل صخوة الكون وما
أحدت فيه بنان المبدع
وتلق الفجر من بارئة
ناضر البسمة .. غص المطالع
أيها العابد .. يامن يرتجي
رحمة الله الكريم الأوسع
عقر الجبهة في أعتابه
واهجر النوم ولين المضجع
وأمل الأعماق نوراً هادياً
وارشف الحُب طهور المتبع

(١) لعبد الرحمن صالح العشماوي : كتاب إلى أمئى للمذكور ، ص ٩٨-٩٩

(٢) البيت مختل الوزن كما ترى.

(٣) لابن عبد القوي : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ٣ - ص ٥٩٨

(٤) لم أقف على قائلهما.

(٥) أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٣٥ دون ذكر قائلهما.

أَيُّ مَعْرَاجٍ رَفِيعٍ تَرْتَقِي فِيهِ.. بَلْ أَيُّ انْتِصَارٍ أَرْوَعٍ
يُعْتَبَقُ الرُّوحَ وَيَسْتَمُو بِالرُّؤْيِ فِي سَنَا فِكْرٍ وَإِيمَانٍ يَعِي
أَنْتَ اللَّهُ .. وَمِنْ أَجْنَادِهِ فَاصْذُقِ السَّعْيَ. وَبِالْحَقِّ اصْذَعِ
وَلَيْكُنْ سِرُّ التَّجَلِّي حَافِزًا لَكَ فِي الزُّلْفَى لِمَجْدٍ أَرْفَعِ
مَا أَحْيَلَهَا سُوْبَعَاتِ الصَّافَا تَغْمُرُ الْقُلُوبَ بِفَيْضٍ مُثْرَعِ
يَعْرِفُ الْمُؤْمِنُ مَا غَايَتُهُ فَاحْذَرِ الدُّنْيَا .. وَذُلَّ الْمَطْمَعِ
وَاجْعَلِ الْأَعْمَالَ مِصْدَاقَ النُّقَى فَهِيَ بُرْهَانٌ عَلَى مَا تَدْعِي (١)

* * *

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ (٢)
وَمِنَ الْبَلَايَا لِلْبَلَاءِ عِلَامَةٌ أَلَا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نَزْوَعُ
الْعَبْدُ عَبْدَ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَالْحَزْرَ يَشْبَعُ تَارَةً وَبِجُوعِ (٣)

* * *

قافية القاف

إِذَا طَالَبْتُكَ النَّفْسُ يَوْمًا بِشَهْوَةٍ وَكَانَ إِلَيْهَا لِلْخِلَافِ طَرِيقُ
فَدَعَهَا وَخَالَفَ مَا هُوَيْتَ فَإِنَّمَا هَوَاكَ عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ (٤)

قافية الكاف

يَا قُوَّةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيلَةٌ فِيكَ مَلَكَتْ قَلْبِي فَأُضْحِي شَرَّ مَمْلُوكِ
حَبَبْتُ عَنِّي أَفَادَاتِ الْخَشْوَعِ يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَعْظٌ يَدَاوِيكَ
وَمَا تَمَادِيكَ مِنْ كَثْفِ الذُّنُوبِ وَلَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ تَمَادِيكَ
وَأَنْتَ يَا نَفْسُ مَا أَوْى كُلَّ مَعْضَلَةٍ مَكَّنَ الذُّنُوبَ أَرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ
أَنْتَ الطَّالِبَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي طَعَامُ سُوءٍ عَلَى ضَعْفٍ يَقْوِيكَ
لَمَّا فَسَحَتْ بِتَوْفِيرِ الْحِظْوِظِ لَهْ وَكُلَّ دَاءٍ بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ أَضْحَى مَعَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ

(١) هذه القصيدة الرائعة لأحمد محمد الصديق : بعنوان (جاهد النفس) نداء الحق للمذكور ، ص ٣٠-٣١

(٢) لأبي ذؤيب الهذلي : الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني ، ج ٤ ، ص ٦٥

(٣) لعبد الله بن المبارك " رحمة الله " الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ج ١٦ ، ص ١٦٨

(٤) لابن زريق : المصدر السابق ، وقيل أنهما : لأبي إسحاق الشيرازي : غذاء الألباب للسفاري ، ج ٢ ، ص ٤٥٩

واليتيه بقبول الزور منك فلن
مازلت في أسره تهوين موثقة
يا نفس توبي إلى الرحمن مخلصه
واستدركي فارط الأوقات واجتهدي
واسعي إلى البر والتقوى مسارعة
ولن تتم لك الأعمال صالحة
حب التكاثر في الدنيا وزينتها
لا تكثري الحرص في تطلابها فلكم
بل اقنعي بكفاف الرزق راضية
ثم اذكري غصص الموت الفظيع تهن
وظلمة القبر لاتخشى ووحشته
والصالحات ليوم الفاقة ادخري
وأحسني الظن بالرحمن مسلمة

يوالي الله إلا من يعاديك
حتى تلفت فأعياني تلافيك
ثم استقيمي على عزم ينجيك
عساك بالصدق أن تمحي مساويك
فربما شكرت يوماً مساعيك
إلا بتركك شيئاً شر متروك
فهي التي عن طلاب الخير تلهيك
دم لها بسيف الحرص مسفوك
فكلما جاز ما يكفيك يعطيك
عليك أكرار دنيا لا تصافيك
عند انفرادك عن خل يواليك
في موقف ليس فيه من يواسيك
فحسن ظنك بالرحمن يكفيك (١)

قافية اللام

ألا يا نفس ويحك كم تَوَانِي
وكم سهو وكم لهو وهزل
وكم شغل بما لا خير فيه
وكم تلوين عن محمود فعل
وكم ذا تركزين إلى الدُّنَايا
لعمري دلّ هذا الفعل منك
أما والله ما سبب التباطي
وإيثار الثبات على أمور
سوى شيتين إمّا الشك فيما
وإمّا غفلة مزجت بحمق

وكم طول اغترار بالمحال
وكم ميل إلى دار الزوال
وكم حرص على ترف وما
وكم تقعين في قبح الفعل
وكم تتقاعدين عن المعالي
على نسيان شأن الارتحال
عن المحمود من فعل وقال
لصاحبها تقود إلى الضلال
به وعد المهيم ذو الجلال
وتهويسات بطال وغالي

(١) لجمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري: الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح الحنبلي ج ٣ - ص ٦٠٧-٦٠٩

فوا أسفَى ووا ندمي وحُزني
 ووا لهفي على زمن تقضى
 وعمر ضاع في إثار دارٍ
 كظل زائل أو طيف نومٍ
 يزول نعيمها عما قريبٍ
 وما الدُّنيا بباقيةٍ ولكن
 إلى قبر مهولٍ فيه يُلقى
 ودودٌ فيه يأكلنا فتبالي
 ونبقى في القبور إلى نشور
 ونوقف موقفاً صعباً ثقيلاً
 وينصب ثَم ميزان لوزن
 مناقشة وتفتيش فإمّا
 ألا لا يسـتريح ومـن وراه
 لقد علمت ذوو الأبواب طرّاً
 بقطم النّفس عن مألوف حظ
 وفي ظمأ الهواجر واعتزال
 وإدمان التوجّه بافتقار
 إليه واحدٍ مـلـك قـدير
 تعالى عن مشاكلة البرايا
 نوحدّه ونشكره وننتهي
 يوفّقنا لما يرضيه عنا
 ويصلحنا ويمنحنا نعيماً
 ويجعل أفضل الصّلوات منا
 مع التّسليم يغشاه ويغشى

على ما كان مني في الخوالي
 على عملٍ بمذموم الخصال
 حقيقتها تشبّه بالخـيال
 يؤل بسرعةٍ للانحلال
 ومؤثرها يصير إلى وبالٍ
 نفارقتها بموتٍ وانتقال
 علينا التّرب مع لبنٍ ثقالٍ
 محاسننا وحسبك ما نصالي
 بنفخ الصُّور في يوم السّؤال
 وتأتي كل نفس للجدال
 وكتب باليمين وبالشّمال
 مصيرٌ للتّعـيـم أو النكـال
 كهذا اليوم إلّا ذو خبال
 بأنّ الخير في طلب الكمال
 ورفض الفانيات بلا احتفالٍ
 عن الأشرار مع سهر الليالي
 وإقبال على مولى المـوالي
 عظيم الشّأن وهاب النّوال
 وجل عن الكميّة والمثـال
 ونسأله دواماً بابتـهـال
 ويثبتنا بـديوان الرّجال
 وروحاً في الحياة وفي المال
 على خير الورى في كلّ حال
 صاحبته الكرام وخير آل^(١)

(١) الذر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحّدّاد ، ص ١٤٥-١٤٦

* * *

وأهون الدنيا على العاقل
لو خسر الجنة في الآجل
فعل السفية الأحمق الجاهل^(١)

* * *

ما أميل النفس إلى الباطل
ترضي الفتى في عاجل شهوة
بييع ما يبقى بما ينقضي

الخير في طاعة الرحمن فامتنلي
وأي حي عليها غير مرتحل؟!
فإنه أمل يُفضي إلى أجل
في العيش ، فالغفو من مولاي أوسع لي
أماناً صدئت ، والركب لم يصل
وناطق ، قال أشياء ، ولم يقل
بأنه واحد الدنيا بلا جدل
فجاء الموت لم يفرح ولم ينل
لو استطعنا لاسكناه في المقل
وعائش يشتكى من كثرة العلل
موت وذي شبيهة يشقائق للأجل
وأي ليل على الولهان لم يطل
تاهت خطاه فلم يرجع ولم يصل
إلا إذا سلم البحار من بلل
عيني وما انتبهت يوماً على وجل
من لاذ بالله لم ييأس ولم يجل
ها أنت تطلب مني الزهد فاعتزل
ما دمت تغرق في بحر من المثل
أبطأت في السير والأيام في عجل
لنا الحياة بإخلاق إلى الكسل
من أمتي يحرقون الوقت بالزلل

يا نفس لا تغرق في لجة الزلل
يا نفس ما هذه الدنيا بدائمة
إن كنت تسعين يا نفسي إلى أمل
أو كنت تسعين يا نفسي إلى سعة
يا رحلة العمر هل ضل الطريق بنا
كم صامت قال أشياء بحكمته
وكم فتى ظلت الأحلام تؤهمه
وأنه سينال العيش أجمعه
وكم عزيز وهبنا الترب جبهته
وكم سليم معافى جاءه أجل
وكم صغير بعمر الزهر أذبله
يا من نطول الليالي في تذكره
كم راحل في طريق بيتغي أملاً
لا يسلم المرء من بؤس يكابده
أمنت بالله ما نامت على وجل
ألود بالله في صحوي وفي سنني
تقول نفسي وأحلامي تراودها
ولا تسر في طريق العيش تطأ به
يا غافلاً وخطوب الدهر تُنذر
أسأت ظنك يا نفسي وهل سلمت
ما زلت أنظر من حولي إلى بشر

(١) لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإبيري : الموسوعة العلمية والأدبية ج ٣ ، ص ٢٦٤

حتى مللت وحتى خفت من مللي
وقادها للمعالي أفضل الرسل
بمنهج الله تبني أعظم المثل
ومزقنها يد الباغي إلى دول
ولحن عن تكم الأخداث في شغل
العرب في جدّه ، والعرب في هزل
أما دننا دنما سعي ولا عمل؟
وقد ترى همة الآلاف في رجل^(١)

أما سمعت نداءاتي أرددها
يا أمة كوّن الإسلام وحدتها
وصانها الله من كيد العدا فمضت
يا دولة .. منهج الإسلام وحدها
العالم اليوم بالأحداث منشغل
ظلت خلافاتنا تفري عزائمنا
وكيف نظم في نصر نُعيد به
ترى جموعاً ولكن لا ترى أحداً

قافية الميم

قياده النفس عاش الدهر مذموماً^(٢)

عليك نفسك هذبها فمن ملك

* * *

فلا ترم كبح حب النفس بالجم
وإن يكن يصم^(٣) الإنسان أو يصم
رمتك في حماة أو مأزق وخم^(٤)
هونا وإن أهملت بالغير يصطدم
في جنب ربّ الورى ذي الفضل والنعم
وقد أتت أقبح الأفعال والجرم^(٥)
من حادثات ومن بؤس ومن نقم
إنّ الهوى كاسمه^(٦) من أعظم الوصم

والنفس إن أصبحت في الحب مولعة
لا تترك النفس مألوفاً لها أبداً
والنفس أماراة بالسوء إن جمحت
كالخيل إن روضت سارت بصاحبها
يا ويح نفسي إذ صارت مفردة
في لجة اللهو والآثام سابحة
لم تنعظ بنذير جاء ينذرها
دعي مسايرة الأهواء وانتبهي

(١) لعبد الرحمن صالح العشماوي بعنوان (رحلة العمر) مجلة الأمة - العدد ٤٧ ، ص ٨٠

(٢) لم أف على قائله.

(٣) يصم الإنسان: يعيبه.

(٤) في مأزق وخم ، في مضيق مخيف شد يد الهول.

(٥) الجرم: الأثم والذنب.

(٦) قوله : إنّ الهوى كاسمه : هكذا في الأصل، لعل الصواب كاسيه ، والوصم: العيب والعار والقصيدة جزء من نسج البردة لعبد الله بن أحمد الهدار ، ص

* * *

والنفس كالطفل إن تهمله شبَّ على
فاصرف هواها وحاذر أن تولَّيه
وراعها وهي في الأعمال سائمة
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم^(١)

قافية النون

صن النفس ولا تأمن غوائلها
فالنفس أخبث من سبعين شيطانا^(٢)

* * *

وإذا خلوت بريبة في ظلمة
فاستحي من نظر الإله وقل لها
إن الذي خلق الظلام يراني^(٣)

* * *

يا نفس توبي فإن الموت قد حانا
أما ترين المنايا كيف تلقطنا
في كل يوم لنا ميت نشيعه
يا نفس مالي وللأموال أتركها
أبعد خمسين قد قضيتها لعباً
ما بالناس نتعamy عن مصائرنا
نزداد حرصاً وهذا الدهر يجرنا
يا راكضاً في ميادين الهوى مرحا
مضى الزمان وولَّى العمر في لعب
واعصى الهوى فالهوى ما زال فتانا
لقطاً فتلق أحزاناً بأولانا
نرى بمصرعه آثار موتانا
خلفي وأخرج من دنياي عريانا
قد آن أن تقصري قد آن قد أنا
ننسي بغفلتنا من ليس ينسانا
كأن زاجرنا بالحرص أغرانا
ورافلاً في ثياب الغي نشوانا
يكفيك ما قد مضى قد كان ماكانا^(٤)

(١) من قصيدة الإمام البوصيري "رحمه الله" مجموع المتن ، ص ٢

(٢) لم أفت على قائله.

(٣) للإمام محمد بن صالح القطاني الأندلسي: الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ، ج ٣- ص ١٩

(٤) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٤ ، ص ٤٨٣-٤٨٤ دون ذكر قائلها.

قافية الهاء

إذا ما رأيت المرء يقتاده ^(١) الهوى	فقد ثكلته ^(٢) عند ذاك ثوا كله
وقد أشمت الأعداء جهلاً بنفسه	وقد وجدت فيه مقالاً عوازله
وما يردع النفس اللجوج عن الهوى	من الناس إلّا حازم الرأي كامله
	* * *
والنفس إن أعطيتها منهاها	فاغرة نحو هواها فاهها ^(٣)
	* * *
ونفسك أكرم عن أمور كثيرة	فمالك نفس بعدها تستعيرها
ولا تقرب الأمر الحرام فإنما	حلاوته تفنى ويبقى مريها ^(٤)

(١) يقتاده الهوى : سحبه وساقه، يقال : اقتاده الدابة أي سحبها من أمامها ، وساقها ، ودفعها من خلفها.

(٢) ثكلته : ففخته ، والأبيات منقولة من كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٣٥ - دون ذكر قائلها.

(٣) لأبي عبيد الطوسي : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ج ١٦ ، ص ١٦٨

(٤) لم أقف على قائلها.

ب- فضائل الأعمال والحث عليها :

- فضل تعظيم الله وطاعته والعمل لابتغاء مرضاته.
- فضل التقوى والخوف من الله سبحانه وتعالى.
- علامة التقوى وسيماء عباد الله الصالحين.
- فضل اغتنام الفرصة والاجتهاد فى الدنيا للآخرة.
- فضل الزهد وقصر الأمل.
- فضل مداواة القلوب عند قسوتها.
- ليس للإنسان إلا ما سعى.
- فضل الوحدة والاعتزال عند فساد الناس.
- فضل الاهتمام بالنفس لاستكمال فضائلها وأن الإنسان يكون بنفسه وروحه لا بجسمه.
- فضل ذكر الموت والاستعداد له.
- فضل الوصايا.
- فضل بر الوالدين وذم عقوقهما.
- فضل صلة الرحم وذم قطعها وقلة الأقارب عند الشدائد.
- فضل الإحسان إلى الجار.
- فضل العدل والإنصاف.
- الذين يظلمهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله.
- الراحمون يرحمهم الله.
- فضل الرفق.
- فضل العفو والتسامح والتغاضى.
- فضل اصطناع المعروف :
- أ - ذو الحاجة وحقه على المجتمع.
- ب - الضرير وحقه على المجتمع.
- فضل النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- آداب النصح.
- إن الواعظ إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته من القلوب كما يزل القطر عن الصفا.
- فضل حفظ الأمانة وإرجاعها إلى صاحبها.

- فضل الإقدام والطموح لمن يريد الحياة الكريمة.
- فضل حب الوطن والذود عنه.
- فضل حراسة الوطن.
- فضل اليقظة والأخذ بالحذر.
- فضل الإتقان في العمل.
- فضل ضبط الوقت والعمل.
- فضل الاهتمام بالخييل والحث على ركوبها.

فضل تعظيم الله وطاعته والعمل لابتغاء مرضاته

قافية الباء

فليتـك تحلو والحياة مريـرة وليتـك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبينـي وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود يا غاية المنى فكل الذي فوق التراب تراب^(١)

قافية الدال

فإن تك عيني في رضا الرب نالها بدا ملحد غي وليس بمهتد
فقد عوض الرحمن منها ثوابه ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد
فإنني وإن قلت غوى مضال سفيه على دين الرسول محمد
أريد بذاك الله والحق ديننا على الرغم من يبغي علينا ويعتدي^(٢)

قافية العين

الله عاقبة الأمور جميعا أخشى النفرق أن يكون سريعا
إن كنت تلتمس السلامة في الأمور فكن لربك سامعا ومطيعا^(٣)

قافية اللام

وخير الزاد تقوى الله فاعلم وشمر وأعد عن قال وقيل
وحق الله أعظم كل حق فقم بالحق للملك الجليل
وطاعته غنى الدارين فالزم وفيها العز للعبد الذليل
وفي عصيانه عار ونار وفيه البعد عن خزي وبيل
فلا تعصى الهك بل أطعه دواماً عل تحظى بالقبول
وبالرضوان من رب رحيم عظيم الفضل وهب الجليل^(٤)

(١) هذه الأبيات منسوبة إلى أبي فراس الحمداني ، حيث أنه يخاطب بها أميره وابن عمه سيف الدولة، ولكن نقلها بعض الصالحين إلى من لا يجوز أن يخاطب بها غير الله جل جلاله.

(٢) هذه الأبيات لعثمان بن مظعون رضي الله عنه، لقد أنشدها حينما قام إليه لبيد بن ربيعة ولطم عينيه فأعماه : مشكلات الدعوة والداعية لفتحى يكن ،

ص ٣٢-٣٣

(٣) لم أف على قائلها.

(٤) الدر المنظوم لذري العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، ص ١٤٨-١٤٩ بإيجاز.

* * *

هَذَا الدِّلِيلُ لِمَنْ أَرَادَ غَنَى يَدُومَ بَغِيرَ مَالٍ
وَأَرَادَ عِزّاً لَمْ تَوُطِّدْهُ الْعَشَّائِرُ بِالْفَتَنِ مَالٍ
وَمَهَابَةٍ مَنْ غَيْرَ سُلْطَانٍ وَجَاهِياً فَيُالِ الرِّجَالِ
فَلْيَعْتَصِمْ بِدُخُولِهِ فِي عِزِّ طَاعَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَخُرُوجِهِ مِنْ ذَلِيلَةٍ الْعَاصِي لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ^(١)

قافية النون

الْعِزُّ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا وَلَيْسَ مُلْكاً وَلَا جَاهُاً وَسُلْطَانَا^(٢)

* * *

إِنَّ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا لَوْ جُمِعَتْ رَجَعَتْ بُجْمَلَتِهَا إِلَى شَيْئَيْنِ
تَعْظِيْمُ ذَاتِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَالسَّعْيُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ^(٣)

قافية الهاء

إِرْغَبٌ لِمَوْلَاكَ وَكُنْ رَاشِداً وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعِزَّ فِي خِدْمَتِهِ
وَاتَّبِعِ الشَّرْعَ عَلَى سُنَّتِهِ وَاتَّبِعِ الشَّرْعَ عَلَى سُنَّتِهِ
لَا تَحْرَصَنَّ فَالْحَرَصُ يَزِرِي الْفَتَى وَيَذْهَبُ الرُّونُقُ مَنْ بَهَجَتِهِ
وَالْحِظْ لَا تَجْلِبِ بِهِ حِيلَةً كَيْفَ يَخَافُ الْمَرْءُ مِنْ فَوْتَتِهِ^(٤)

* * *

جَوَامِعُ الْخَيْرِ فِي الدَّارَيْنِ تَابِعَةٌ لَطَاعَةِ اللَّهِ فَالزَّمْ طَاعَةَ اللَّهِ
وَالشَّرَّ أَجْمَعَهُ فِي تَرْكِ طَاعَتِهِ فَاخْضَعْ ذَلِيلاً لِعِزِّ الْأَمْرِ النَّاهِي
وَكَيْفَ يَأْمَنُ فِي الدَّارَيْنِ شَرْهُمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ طَائِعاً لِلْأَمْرِ النَّاهِي
هَلْ فِي كِتَابِ مُضَى أَوْ سَنَّهُ سَلَفَتْ عِزٌّ لِعَبْدٍ عَلَى عَصِيَانِهِ لَا هِيَ^(٥)

(١) لمحمود الوراق : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ١ ، ص ١٧٣

(٢) لم أفق على قائله.

(٣) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيجاني ، ص ١٣٧ دون ذكر قائلها.

(٤) لم أفق على قائلها.

(٥) التقويم القطري لعام ١٤٠٨ هـ - ص ٩٦-٩٩ دون ذكر قائلها.

* * *

رضاكَ يا رب من الدنيا وما فيها يا مالك النفس قاصيها ودانيها
فليس للروح آمال تحقّقها سوى رضاكَ فذا أقصى أمانها
فظرة منك يا سؤلي وبأ أُملي أشهى إليّ من الدنيا وما فيها^(١)

فضل التقوى والخوف من الله سبحانه وتعالى

قافية الهمزة والألف المقصورة

بكيت على الذنوب لعظم جرمي وحقّ لكلّ من يعصي البكاء
فلو كان البكاء يردّ همي لأسعدت الدموع معاً دِماء^(٢)

* * *

خَلّ الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى
واصنع كَمَاش فوق أرض الشوكِ يحذر ما يرى
لا تحقّرَنَّ صغيرةً إن الجبال من الحصى^(٣)

* * *

موت التقى حياة لا نفاد لها قد مات قوم وهم في الناس أحياء^(٤)

قافية الباء

إذا انتسب الناس كان التقى بتقواه أفضل من ينتسب
ومن يتقى الله يكسب به من الحظ أفضل ما يكتسب
ومن يتخذ سبباً للنجاة فإن تقى الله خير السبب^(٥)

(١) لم أُنَفّ على قائلها.

(٢) لم أُنَفّ على قائلها.

(٣) لابن المعتز.

(٤) لم أُنَفّ على قائله.

(٥) لم أُنَفّ على قائلها.

قافية الدال

أجـدك لم تسمع وصـاة محمـد
إذا أنـت لم ترحـل برآد من النقي
نـدـمت على أن لا تكون كمثله

نبي الإله حين أوصى وأشهدا
ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
فترصد للموت الذي كان أصددا^(١)

* * *

إذا ما خلوت بنفسك في
فثمة ربك يعلم ما
فكن كيف شئت وسبحان من
ومهما تسجل تلق به

مكان من الأرض حيث تريد
تقول وتفعله يا فريد
إذا شاء جرّ بحبل الوريد
إذا ما بعثت (سعاة البريد)^(٢)

* * *

أنا من خوف الوعيد
كيف لا أزداد خوفا
كيف جحدي ما تجرمت
كيف انكاري ذنوبي
وعلى القول يحصى

ففي قيام وقعود
وعلى النار ورودي
وأعضائي شهودي
أم ترى كيف جحودي
برقيب وعتيب^(٣)

قافية الراء

سلطانه في خلقه قاهر
سلطوته باطشة بالورى
إذا تجلى في جلال العلى
كن حاذراً من بطشه

وأمره في ملكه باهر
في ذرة معجزها ظاهر
دلّ له الأول والآخـر
أنه في أمره وقهره قـادر^(٤)

(١) لأعني قيسي : إيقاظ أولي الهمم العالية لعبد العزيز محمد السلطان ، ص ١٥٠

(٢) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيجاني ، ص ٤٣

(٣) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملاء ، ص ٣٢٠ دون ذكر قائلها .

(٤) لم أظف على قائلها :

* * *

خَلَوْتُ ، ولكن قل على رقيب ولا أن ما يخفى عليه^(١) يغيب ذنوب على آثارهن ذنوب ويأذن في توباتنا فتتوب وخلفت في قرن فانت غريب^(٢)	إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل ولا تحسبن الله يغفل ساعة لهوياً عن الأعمال حتى تتابع فياليك أن الله يغفر ما مضى إذا ما مضى القرن الذي أنت فيهم
--	---

* * *

عن الباب محجوبين قد منعوا القربا إلى غاية نالوا بها المشرب العذبا بها أنفوس الأبرار قد ملئت قربا وذكرهم للموت أورثهم كربا^(٣)	تشاغل بالدنيا أناس فأصبحوا وأهل التقى لله تسري نفوسهم فجالوا بنور العلم في روضة التقى هم قطعوا الدنيا بخوف وعيدهم
--	--

قافية الجيم

تجد الفوز بالجنان وتتجو يوئك الله ما تروم وترجو^(٤)	اتخذ طاعة الإله سبيلا واترك الإثم والفواحش طرأ
--	---

قافية الحاء

تذهب فيه حيلة السابح مقالة من مشفق ناصح غير التقى والعمل الصالح^(٥)	الموت بحر طامح موجه يا نفس إنني قائل فاسمعي لا يصحب الإنسان في قبره
--	--

* * *

إلى متى تستحسن القبائحا يسـتـتـطـق الله به الجوارحا كيف تجنبت الطريق الواضحا^(٦)	يا غاديا في غفلة ورائحا وكم إلى كم لا تخاف موقفا يا عجباً منك وأنت مبصر
---	--

(١) قوله : (عليه) فعليه متعلق بقوله : (يغيب) يعني لا تحسبن الذي تصنعه في الخفاء يغيب على الله تعالى، فإنه يعلم السر وأخفى.

(٢) هذه الموعظة الحسنة منسوبة إلى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، ج ١ ، ص ٢٥ ، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل - ص ٢٦٥

(٣) الحقيقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة لمحمد بن عمر الحضرمي ، ص ٣٦ دون ذكر قائلها.

(٤) لم أقف على قائلها.

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ج ٢ ، ص ٤١٢ دون ذكر قائلها.

(٦) لم أقف على قائلها.

* * *

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن أهوى فيقنعني منه الفكاهة والتأنيس والنظر
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا إتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر^(١)

قافية السين

لو كان في العلم من دون التقى شرف لكان أشرف خلق الله إبليس^(٢)

قافية الصاد

إذا أنت لم تلبس ثيابا من التقى عريت وإن دارى القميص قميص^(٣)

قافية العين

إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً وتستحي مخلوقاً فما شئت فاصنع^(٤)

* * *

لن يصلح القانون فينا رادعاً حتى يكون ذوى ضمائر تردع^(٥)

* * *

ودا وضمير القلب بالبر والتقوى فلا يستوي قلبان قاس وخالع
ولا يستوي عبدان هذا مكذب عتل لأرحام العشيرة قاطع
وعبد يجافى جنبه عن فراشه يبيت يناجي ربه وهو راکع^(٦)

قافية الفاء

على قدر علم المرء يعظم خوفه فلا عالم إلا من الله خائف
فأمن مكر الله بالله جاهل وخائف مكر الله بالله عارف^(٧)

(١) إبراهيم بن محمد المهلبى : المستطرف للأبشيبي ، ج ٢ ، ص ١٨٣

(٢) لم أف على قائله.

(٣) لم أف على قائله.

(٤) لأبي دلف العجلي.

(٥) لم أف على قائله.

(٦) لم أف على قائلها.

(٧) لم أف على قائلهما.

* * *

ليس الظريف بكامل في ظرفه حتى يكون عن الحرام عفيفاً
فإذا تعفف عن معاصي ربه فهناك يدعى في الأنام ظريفاً^(١)

قافية القاف

تقوى الإله إذا تخالط مهجة تُروى القلوب الظامئات وتُعْتَقُ
إن التقى يعيش في كنف الهنا فإذا أردتم أن تفوزوا فانتقوا
فيها لقلبك بهجة وسكينة وبها لعقلك راحة وتَأَلَّقُ^(٢)

قافية اللام

عليك بتقوى الله في كل مرة تجد غيبها يوم الحساب المطول
ألا إن تقوى الله أفضل مطمع وأفضل زاد الظاعن المتحمل
ولا خير في طول الحياة وعيشها إذا أنت منها بالتقى لم ترحل^(٣)

* * *

واتق الله فتقوى الله ما باشرت قلب امرئ إلا وصل
ليس من يقطع طرفاً بطلاً إنما من يتقى الله بطل
صدق الشرع ولا تركن إلى رجلٍ يرصد في الليل زحل^(٤)

* * *

وإذا تناسبت الرجال فما أرى نسباً يقاسُ بصالح الأعمال
وإذا بحثت عن النقي وجدته رجلاً يصدق قوله بفعال
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال
وإذا اتقى الله امرؤ وأطاعه فيراه بين مكارم ومعال
وعلى النقي إذا ترسّخ في التقى تاجان : تاجُ سَكِينَةٍ وَجَلالِ^(٥)

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ دون ذكر قائلها.

(٢) لم أقف على قائلها.

(٣) لم أقف على قائلها.

(٤) من لامية ابن الوردي.

(٥) لأبي العتاهية.

قافية الميم

أراك امراً ترجو من الله عفوهُ
تدل على التقوى وأنت مقصر
فحتى متى تعصي ويعفو إلى متى؟
وأنت على ما لا يجب مقيم
فيا من يداوي الناس وهو سقيم
تبارك ربّي إنه لرحيم^(١)

* * *

ألا إنّما التقوى هي العزّ والكرمُ
وليس على عبدٍ نقى نقيصة
وحبك للدنيا هو الذلّ والسقمُ
إذا حقق التقوى وإنّ حاك أو حجم^(٢)

* * *

إنني وجدت فلا تظنوا غيره
فإذا قدرت عليه ثم تركته
أن التورع عند هذا الدرهم
فاعلم بأن هناك تقوى المسلم^(٣)

قافية النون

أعبد إلهك في الأسرار مجتهداً
واعلم بأنك بالأعمال مرتّهن
إن التقى خيره ما كان مكنوناً
فكن لذاك كثير الهم محزوناً^(٤)

* * *

من لم يكن بَيْنَ إخوانٍ يُسرُّ
وأطيب الأرض ما للنفس فيه تقى
فإن أوقاته تُقصّ وخسران
خضر الجنان مع الأعداء نيران^(٥)

قافية الهاء

المال يذهب جُلّه وحزائمُه
ليس النقي بمنّقى لإلهه
يوماً ويبقى في غدٍ آثامُه
ويطيب ما تحوى وتكسبُ كفه
حتى يطيب شرابه وطعامُه
نطق النبي لنا به عن ربّه
ويكون في حسن الحديث كلامُه
فعلى النبي صلّاته وسلامُه^(٦)

(١) لأبي العتاهية : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ١ ، ص ١٧٤ ومصادر أخرى.

(٢) لأبي العتاهية

(٣) لسفيان الثوري : مختصر شعب الإيمان للبيهقي ، ص ٨٦

(٤) لم أفت على قائلهما:

(٥) إيقاظ أولي الهمم العالية ، ص ٤٥ دون ذكر قائلها.

(٦) ليحيى بن معين المحدث: مختصر شعب الإيمان ، ص ٨٦

* * *

من كان يعلم أن الموت يدركه وأنه بين جنات مزخرفة فكل شيء سوى التقوى به سمج ترى الذي اتخذ الدنيا له وطناً	والقبر مسكنه والبعث يخرجـه يوم القيامة أو نار ستضجـه ومن أقام عليه منه أسمجـه لم يدر أن المنايا سوف تزجـه^(١)
--	--

قافية الياء

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى وخير لباس المرء طاعة ربه	تقلب عُرياناً وإن كان كاسياً ولا خير فيمن كان لله عاصياً^(٢)
---	---

* * *

إذا ما قال لي ربي وتخفى الذنب من خلقي فما قولي له لما	أما استحييت تعصيني وبالعصيان تنأثيني يعاتبني ويقصصيني^(٣)
--	--

* * *

قضيت العمر لا أخشى وأرجو وإن أدري أتوتقني ذنوبي فما أبغي سوى الإسلام ديناً	سوى ما في الهدى أمراً ونهياً فلأردى أم أجانبها فأحيا ولا أرضى لغير الدين رأياً^(٤)
---	---

(١) المستطرف للأبشيبي ، ج ٢ ، ص ٣١٣ دون ذكر قائلها :

(٢) لم أقف على قائلهما .

(٣) منسوبة إلى رابعة العدوية ، وقيل إنها منسوبة إلى الإمام أحمد بن حنبل " رحمه الله " المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي ، ج ٢ ، ص

(٤) لأحمد عبيد : مجلة التمدن الإسلامي ، العدد ٧ ، ص ٥٥٣

علامة التقوى وسيماء عباد الله الصالحين

قافية الهمزة

تَرْكُ التَّكَلُّفِ فِي التَّصَوُّفِ وَاجِبٌ وَمِنَ الْمُخَالِ تَكَلُّفُ الْفُقَرَاءِ
قَوْمٌ إِذَا امْتَدَّ الظُّلَامُ رَأَيْتَهُمْ يَتَرَكُّونَ تَرْكُوعَ الْفُرَّاءِ
وَالْوَجْدُ مِنْهُمْ فِي الْوُجُوهِ مُحَلٌّ ثُمَّ السَّمَاعُ يَحُلُّ فِي الْأَعْضَاءِ
لَا يَرْفَعُونَ بِذَلِكَ صَوْتًا مَجْهَرًا يَتَجَبَّبُونَ مَوَاقِعَ الْأَهْوَاءِ
وَيُؤَاصِلُونَ الدَّهْرَ صَوْمًا دَائِمًا فِي الْبَأْسِ إِنْ يَأْتِي وَفِي السَّرَّاءِ
وَتَرَاهُمْ بَيْنَ الْأَنْامِ إِذَا أَتَوْا مِثْلَ النُّجُومِ الْغُرِّ فِي الظُّلُمَاءِ
صَدَقَتْ عَزْلَتُهُمْ وَعَزَّ مَرَامُهُمْ وَعَلَتْ مَنَازِلُهُمْ عَلَى الْجَوَازِ
صَدَّقُوا الْإِلَهَ حَقِيقَةً وَعَزِيمَةً وَرَعَوْا حَقُوقَ اللَّهِ فِي الْأَنْاءِ
وَالرَّقِصُ نَقْصٌ عِنْدَهُمْ فِي عَقْدِهِمْ ثُمَّ الْقَضِيْبُ بِغَيْرِ مَا إِخْفَاءِ
هَذَا شَعَارُ الصَّالِحِينَ وَمَنْ مَضَى مِنْ سَادَةِ الزُّهَّادِ وَالْعُلَمَاءِ
فَإِذَا رَأَيْتَ مُخَالَفًا لِفِعَالِهِمْ فَاحْكَمْ عَلَيْهِ بِمَعْظَمِ الْإِغْوَاءِ^(١)

قافية الباء

سِوَايَ بَرِّيَّاتِ الْمَعَازِفِ يَطْرَبُ وَيَمْلِكُ سَمْعِيهِ الْغِنَاءُ الْمَرْتَبُ
وغيري يقضي بالملذات عمره فَيَأْكُلُ مِمَّا يَشْتَهِيهِ وَيَشْرَبُ
ويسرح في وادي الخلاعة هائمًا وَقَدْ شَاقَهُ فِي الْعِيدِ هَنْدُ وَزَيْنَبُ
ولكن مثلي لا يميل إلى هوى دَعَاهُ عَذَارُ أَوْ بَنَانُ مُحْصَبُ
ولا زخرف الدنيا غدا يستميلي وَلَا أَنَا مِمَّنْ بِالسَّافِسِيفِ يَرْغَبُ
وما ذاك من نقص الشعور وإنما رَأَيْتَ جَلَالَ اللَّهِ مِنْ ذَاكَ يَغْضَبُ
نما خوف ربي بين كل جوانحي فَلَا عَضْوَ إِلَّا وَهُوَ بِالرَّعْبِ يُضْرَبُ
نفى النوم عن عيني كثير تفكري بِمَا أَنَا لِأَقِيهِ إِذَا أَنَا أُطْلَبُ
وأحرق قلبي خوف نار جهنم بِهَا كُلُّ عَاصٍ بِالْعَذَابِ يُقْلَبُ
وخفف من روعي رجائي جنة بِهَا لِلْمُطِيعِينَ الثَّوَابُ الْمَحْبَبُ
ومهما يكن ظني جميلًا بخالقي فَمَا أَنَا إِلَّا خَائِفٌ أَتَرَقَّبُ

(١) لعبد الله بن علي بن أحمد البغدادي المقرئ النحوي : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعظيمي ، ج ٢ ، ص ٢٥٧

من الموت أصلاً كيف يلهو ويلعب؟! وفي كل يوم موته يتقرب وعامره من بعد ما مات يَخُرب؟! سوى القبر كان القبر والله يرهب بأحواله الإنسان ما كان يُذنب إليه سوى أن قيل مَاتَ فيذنب غداً بين أطباق التراب يغيب وغفلتت عما سئلناه أعجب أنا الميت بي ذا الناس للقبر تذهب فها أنا لا أشكو ولا أتعجب يهون عليه اليوم ما هو يصعب من الله في موتي ومحياي تسكب وأن لم أكن أهلاً لما أتطلب بقلبي إلى ربي به أتقرب فأبعد ما أرجوه أدنى وأقرب^(١)

قافية الدال

فما لهم همم تسمو إلى أحد يا حُسن مطلبهم للواحد الصمد من المطاعم واللذات والولد ولا لروح سرور حل في بلد وفي الشواهد تلقاهم من البدد^(٢)

عجبت لمن يدري بأن ليس مهرب ويفعل أفعالاً قباحاً شنيعة وكيف يلذ العيش من هو ميت ولو لم يكن نار ولا جنة غدا وفي القبر ما في القبر لو كان عالماً ولكنه لم يدّر ما هو صائر وجود بنقويم وأجمل صورة وذلك ما ندرى ومبلغ علمنا كأنني إذا شيعت يوماً جنازة وهونت الدنيا عليّ بلاءها وكل امرئ بالله والرسول مؤمن سلام على روحي وجسمي ورحمة فقد زاد شوقي للجنان وعيشها ولكن إيماناً قوياً غرسته إذا نفحتني من رضا الله نفحة

قوم همومهم بالله قد علقت فمطلب القوم مولا هم وسيدهم ما إن تنازعهم دنيا ولا شرف ولا لباس لثوب فائق أنق فهم رهائن غدران وأودية

(١) عذاب القبر ونعيمه لعبد اللطيف عاشور ، ص ٢٦-٢٨ دون ذكر قائلها:

(٢) الدعوة النامة والتذكرة العامة لعبد الله بن علي الحداد ، ص ٧١، دون ذكر قائلها:

قافية العين

فإن كنت في هدى الأئمة راغباً
لسانك مخزون وطرفك ملجم
بنفس وقور عند كل كريهة
وذكرك مغموم وبابك مغلق
وقلبك مجروح وسوقك كاسد
وفي كل يوم أنت جارع غصة
نهارك شغل الناس من غير منة
فوطن على أن ترتكبك الوقائع
وسرك مكتوم لدى الرب ذائع
وقلب صبور وهو في الصدر قانع
وثغرك بسام وبطنك جائع
وفضلك مدفون وطعنك شائع
من الدهر والإخوان والقلب طائع
وليلك سوق غاب عنه الطلائع^(١)

قافية اللام

مستوفدين على رحل كأنهم
عفت جوارحهم عن كل فاحشة
ركب يريدون أن يمضوا وينتقلوا
فالصدق مذهبهم والخوف والوجل^(٢)

قافية الميم

يا نفس فاز الصالحون بالتقى
يا حسنهم والليل قد أجنهم
ترنموا بالذكر في ليلهمو
قلوبهم للذكر قد تفرغت
أسحارهم بنورهم قد أشرفت
قد حفظوا صيامهم من لغوهم
ويحك يا نفس ألا تيقظي
مضى الزمان في ثوانٍ وهوى
وأبصروا الحق وقلبي قد عمى
ونورهم يفوق نور الأنجم
فعيشهم قد طاب بالترنم
دموعهم كلؤلؤٍ من نظم
وخلعُ الغفران خير القسَم
وخشعوا في الليل في ذكرهم
للفنح قبل أن تزل قدمي
فاستدركي ما قد بقي واغتيمي^(٣)

قافية النون

إن الله عبداً فظناً
نظروا فيها فلمّا علموا
تركوا الدنيا وخافوا الفتناً
أنها ليست لحي وطننا
صالح الأعمال فيها سفناً^(٤)
جعلوها لجة واتخذوا

فضل اغتنام الفرصة والاجتهاد في الدنيا للأخرة

قافية الباء

(١) منسوبة إلى الإمام محمد الغزالي " رحمه الله " : فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ، ج ٢ ، ص ٤٠٧

(٢) لم ألق على قائلها:

(٣) مجالس شهر رمضان للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ص ٥٧ دون ذكر قائلها:

(٤) ديوان الإمام الشافعي " رحمه الله ، ص ٨٤ - ٨٥

أنلهـو وأيامنا تذهب؟
عجبت لذي لعب قد لها
أيلهو ويلعب من نفسه
نرى الليل يطالبنا والنهار
أحاط الجديدان جميعاً بنا
وكلُّ له مدة تنقضي

بإادر الأيام فالمو
بينما يخطر في أهل
إذ حواه اللحد يوماً
خذ نصيباً قبل أن
واحد الأخرى لهـول
يوم لا يسلم مغرور
واصف للناصح إذ نا
كم ترى يسمعك النصح

بلهيب الجمر تلعب
سادر في الغي والأو
جاهل لا تُدرك الإيـ
رُوحك الظمأى سـتبقى
لا تُرى في هذه الدُـ
أنت في الغفلة عن أخـ
أنت للشيطان نـاب

ونلعب والموت لا يلعب
عجبت ومالي لا أعجب
تموت ومنزله يخرب
ولم ندر أيهما أطلب
فليس لنا عنهما مهرب
وكلُّ له أثر يكتب^(١)

ت من الحي قريب
الحمى لا يسـتريب
مفرداً فهو غريب
يعجزك الدهر النصيب
يومه يوم عصيب
ولا ينجو مـريب
داك فالأمر عجيب
وكم لا تسـتجيب^(٢)

ورماد الموت في القلب
هام ، محزون مـذب
مـان أو للحق تغضب
من سراب الوهم تشرب
يا سوي الذاتِ مطلب
راك ، في دُنياك ترغب
أنت للأثم مخـاب

(١) لأبي العتاهية : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٣٤

(٢) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي، ص ٢٢١ دون ذكر قائلها.

أَيُّهَا السَّادِرُ فَاعْلَمْ
فَتَزُودُ قَبْلَ أَنْ تَجْ—
إِنَّمَا الْإِيْمَانُ زَادُ الرُّو—
فَاجْعَلِ الْفُـرَّانَ دُسْتُورَا
وَالْتَمَسْ عَفْوَاً مِنَ الرَّحْمِ—
وَأُطْلِقْ مِنْ أَفْقِكَ الْمَسْ—
أَنْ فِعْلَ الْخَيْرِ أَوْجَبُ
أَوْ عَنِ الدُّنْيَا وَتَذْهَبُ
وَح.. مَا أَزْكَى وَأَطْيَبُ
وَلِلَّهِ ثَقَرُ
ن.. عَفُوُّ اللهِ أَقْرَبُ
دُودٍ ، دُرْبُ الْحَقِّ أَزْهَبُ (١)

قافية التاء

الْبِدَارَ الْبِدَارَ قَبْلَ الْفَوَاتِ
بَادِرِ الْفَوَاتِ قَبْلَ أَنْ تَقْطَعَنَّكَ
مَا أَرَاكَ مَشْـمُوراً وَاللَّيَالِي
إِنَّمَا رَأْسُ مَالِكَ الْعَمْرِ فَاعْمُرْهُ
وَإِتْخِذْهُ مَطْيَئَةً تَمْتَطِيهِهَا
وَجَوَاداً تَطْوِي عَلَيْهِ مَدَى هَذِهِ
إِنَّمَا أَنْتَ عُرْضَةٌ الْآفَاتِ
دُونَ مَا تَبْتَغِي خُتُوفَ الْمَمَاتِ
سَوْفَ تُدْنِي إِلَيْكَ مَا هُوَ آتِي
بِفِعْلِ الْجَمِيلِ وَالْمَكْرَمَاتِ
فِي سُلُوكِ السَّبِيلِ لِلدَّرَجَاتِ
الدُّنْيَا لَتَبْلُغَ الْغَايَاتِ (٢)

* * *

وَحِذْ مِنْ قَرِيبٍ وَاسْتَجِبْ وَاجْتَنِبْ غَدَاً
وَكُنْ صَارِماً كَالْوَقْتِ فَالْمَقْتُ فِي عَسَى
وَسِرْ زَمِناً وَانْهَضْ كَسِيراً فَخُطْكَ الْـ
وَجُذْ بِسَيْفِ الْعَرَمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجُذْ
وَشَمِّرْ عَنِ السَّاقِ اجْتِهَاداً بِنَهْضَةٍ
وَإِيَّاكَ مَهْلاً فَهِيَ أخطرُ عِلَةٍ
بَطَالَةٌ مَا أَخْرَتْ عَزْماً لِصِحَّةِ
تَجِدْ نَفْساً فَالنَّفْسُ إِنْ جُدَّتْ جَدَّتْ (٣)

قافية التاء

تَجَهَّزِي بَجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ
وَسَابِقِي بَعْتَةِ الْأَجَالِ وَانْكَمَشِي
وَلَا تَكْدِي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي
وَإِخْشِي حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهْلٍ
يَنَافُسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبْثَا
قَبْلَ الْإِزَامِ فَلَا مُلْجَا وَلَا غَوْثَا
إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرَثَا
وَاسْتَنْقِظِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي بَحَثَا

(١) لمحمد الظاهر : مجلة الأمة - العدد ٣٣ ، ص ٨٢

(٢) الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، ص ٣٨

(٣) إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ٤٢ دون ذكر قائلها:

عَنْ مُدْيَةٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ
مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهُهُ
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاشَتُهُ
فِي قَعْرِ مُوحِشَةٍ غَيْرَاءَ مُفْهِرَةٍ
فَوَافَتْ الْحَزْتَ مَحْرُوثاً كَمَا حُرِثَا
أَوْ الْعُبَارَ يَخَافُ الشَّيْنِ وَالشَّعْثَا
فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدًّا
يُطِيلُ تَحْتَ النَّرَا فِي جَوْفِهَا اللَّبَثَا^(١)

قافية الحاء

طالَتْ لِيَالِيكَ وَالْأَيَّامُ يَا صَاحِ
وَأَصْرَفَ بَقِيَّةَ عَمْرٍ لَا بَقَاءَ لَهُ
وَأَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ خَالِقِنَا
وَقَدَّمَ الْخَيْرَ وَاعْمَلَ لِلْمَعَادِ وَلِلْخُلْدِ
وَجَنَّةِ مَائَتِ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الْمَدَنِ
وَالْفُوزِ وَالْقَرَبِ وَالرِّضْوَانِ مِنْ مَلِكِ
مَعَ النِّجَاةِ مِنَ النَّارِ الَّتِي بَرَزَتْ
فِيهَا الْعِقَابُ وَالْحَيَاتِ تَهْشُ بِهُمْ
أَحَاطَتْ النَّارُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ بِهِمْ
لَمَّا عَصَوْا رَبَّهُمْ ذَا الْبَطْشِ أَسْكَنَهُمْ
لَمْ يَتَّبِعْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَفْوَتِهِ
عَلَيْهِ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ مَا هَطَلَتْ

فَاغْنِمْ بِقِيَّةِ إِمْسَاءٍ وَإِصْبَاحِ
فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَاعْصِ اللَّائِمَ اللَّاحِي
مَدْبِرَ الْأَمْرِ عَنْ طَوَّعٍ وَإِصْلَاحِ
الْمُؤَبَّدِ فِي رُوحٍ وَأَفْـرَاحِ
قُصُورِ وَالْحُورِ وَالْأَلْبَانِ وَالرَّاحِ
مَهْيِمٍ وَاحِدٍ لِلْخَيْرِ فَتَاحِ
لِلظَّالِمِينَ مَعَ خَزِيٍّ وَإِفْضَاحِ
عَمِّ الْعَذَابِ لِأَجْسَادِ وَأَرْوَاحِ
سَحَقًا لَهُمْ أَسْرًا غَمٍّ وَأَتْرَاحِ
دَارِ الْبُورِ وَمَأْوَى كُلِّ مَجْتَرَحِ
(مَحَمَّدٍ) الْمَصْطَفَى الْعَاقِبِ الْمَاحِي
سَحَابَةٍ أَوْ صَبَا غُصْنٍ بِأَرْيَاحِ^(٢)

* * *

نَهَارِكَ فِي بَحْرِ السَّفَاهَةِ تَسْبِحُ
وَفِي لَفْظِكَ الدَّعْوَى وَلَيْسَ إِزَاوُهَا
إِذَا لَمْ تَوَافِقْ قَوْلُهُ مِنْكَ فَعَلُهُ
تَنَحَّ عَنْ الْغَايَاتِ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا
إِذَا كُنْتَ فِي سَنِّ النُّهَى غَيْرَ صَالِحِ
وَلَيْلِكَ عَنْ نَوْمِ الرِّفَاهَةِ يُصْبِحُ
مِنَ الْعَمَلِ الزَّاكِي دَلِيلُ مَصْحُحُ
فَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ حَدِيثِكَ تُفَضِّحُ
طَرِيقَ الْهُوَ يَنَافِي سُلُوكِكَ أَوْضَحُ
فَفِي أَيِّ سَنٍّ بَعْدَ ذَلِكَ تَصْلَحُ^(٣)

(١) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للشیخ محمد السفارینی، ج ٢، ص ٤٥١ دون ذکر قائلها.

(٢) الدر المنظوم، ص ٥٧.

(٣) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان، ج ٣، ص ٣١٦ دون ذکر قائلها.

قافية الدال

أنظر لنفسك زادا قبل رحلتها
وإنما هو عمر ينقضي وبه
فالمرة في أمل يجري إلى أجل
فهل رأيت امرء يبقى على الأبد
سهم المنية لا يبقى على أحد
والموت مستتر منه على الرصد^(١)

* * *

تتألم وقد أعد لك السهاد^(٢)
وتصبح مثل ما نمسي مضيقاً
أتطمع أن تفوز غداً هنيئاً
وإذا قرطت في قديم رزق
وتسوقن بالرجيل وليس زاد
كأنك لست تدري ما المراد
ولم يك منك في الدنيا اجتهد
فكيف يكون من عدم حصاد^(٣)

* * *

عليك بما يفيدك في المعاد
تزود للذي لا بد منه
ستندم إن رحلت بغير زاد
فما لك ليس ينفع فيك وعظ
فلا تأمن لذي الدنيا صلاحاً
ولا تفرح بمال تقتنيه
وتب مما جنت وأنت حي
إذا سمحت لك الأوقات يوماً
فلا تعجز فكم ندم الكسالى
أترضى أن تكون رقيق قوم
وما تتجو به يوم التباد
فإن الموت ميقات العباد
وتشقى إذ يناديك المنادي
ولا زجر كأنك من جماد
فإن صلاحها عين الفساد
فإنك فيه معكوس المراد
وكن متيقظاً قبل الرقاد
إلى نيل العلا بين العباد
وآل الأمر منهم للفساد
لهم زاد وأنت بغير زاد!^(٤)

(١) لم أفق على قائلها.

(٢) السهاد : بضم السين : الأرق.

(٣) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اعتناء الأيام الخالية لعبد العزيز المحمد السلمان، ص ٤٢٤ دون ذكر قائلها.

(٤) الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ، ج ٣ ، ص ٣٤١ وكتاب توجيهيات إسلامية لمحمد بن جميل زينو : ص ٤٣ ومصادر أخرى دون

ذكر قائلها.

قافية الرءاء

تزود من التقوى فإنك لا تدري
فكم من صحيح مات من غير علة
وكم من صغار يرتجى طول عمرهم
وكم من فتى أضحى وأمسى ضاحكاً
وكم من عروس زينوها لزوجها
فمن عاش ألفاً وألفين

شمر عسى أن ينفق التَّشْمِيرُ
طوَّلت آمالاً تكفَّهها الهوى
قد أقصحت دُنياك عن غدراتها
دار لهوت برؤوسها مُتَمَتِّعاً
واعلم بأنك راحل عنها ولو
ليس الغنى في العيش إلا بُلْغَةً
لا يشغلنك عاجل عن آجل
ولقد تساوى بين أطباق الثرى

يا غافلاً عن صروف الدهر في سنة
كم ذا تنام وعين الدهر ساهرة
لا تأمن الدهر واحذر من تقلبه
وارغب بنفسك عما سوف تتركه
ماذا يغرك من دار الفناء ومن
فامهد لنفسك فالساعات فانية

إذا جنَّ ليل هل تعيش إلى الفجر
وكم من عليل عاش حيناً من الدهر
وقد أدخلت أجسادهم ظلمة القبر
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
وقد قبضت أرواحها ليلة القدر
فلا بد من يوم يسير إلى القبر^(١)

وانظر بفكر ما إليه نصير
ونسيت أن العمر منك قصير
وأتى مشيئتك والمشيب نذير
ترجو المقام بها وأنت تسير
عمرت فيها ما أقام ثبير
ويسير ما يكفيك منه كثير
أبدًا فمُلِتمس الحفير حفير
في الأرض مأمور بها وأمير^(٢)

والدهر يوقظ بالآيات والعبر
له حوادث في الغدوات والبكر
فشيمة الدهر شوب الصفو بالكدر
فعل اللبيب أخي التحقيق والنظر
عمر يمر كمثل الريح بالبصر
والعمر منتقص والموت في الأثر^(٣)

(١) هذه الموعظة القيمة منسوبة إلى الإمام الشافعي رحمه الله ، إلا أنني لم أجدها في ديوانه.

(٢) إيقاظ أولي الهمم العالية ، ص ٤١٥ دون ذكر قائلها.

(٣) موارد الظمان ج ١، ص ٥٨٢ دون ذكر قائلها.

قافية السين

لا تأمن الموت في لحظٍ ولا نفسٍ وإن تمنعت بالحجاب والحرس
واعلم بأن سهام الموت قاصدة لكل مدرع منها ومترس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس^(١)

قافية الصاد

بادر الفرصة واحذر فواتها فبالوغ العز في ثيل الفرص
واغتنم عُمرَكَ إِيَّان الصبا فهو إن زاد مع الشيب نقص
وابتدر مسعاك واعلم أن من بادر الصيد مع الفجر قنص
واجتنب كل غبي مائق فهُوَ كالعير إذا جدَّ قمص
إنما الجاهل في العين قذى حيثما كان، وفي الصدر غصص
واختبر من شئت تعرفه ، فما يعرف الأخلاق إلا من فحص
إن ذا الحاجة إن لم يغترب عن جماء مثل طير في قفص^(٢)

قافية العين

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن الزرع^(٣)

* * *

فدونك فاصنع ما تحب فإنما غداً تحصد الزرع الذي أنت زارع
وحر لهيب النار حار ومهلك وما لطريد الدين عنها ممانع
وخاب الذي يرضى جهنم موطناً وفيها أعدت للعصاة المقامع
وسحقاً لعبد غره حلم ربه وأهمل حتى أهلكته الموانع
يوافيه بالنعمة فيجحد فضله ويوصل جبل الود وهو يقاطع
قليل الحيا، لولاه ما عشت في الحشا ولولاه ما حنت عليك المراضع
تأدب بآداب الشريعة واستقم وقل يا إله العرش: إني راجع
ويا واهب الخيرات هب لي هداية فما غير فقدان الهداية قاطع
إلهي، أنا المسكين أمسيت حائراً وقد عارضتني في الطريق قواطع
أقل عثرتي عفواً ولطفاً ورحمة فما لجميل الصنع غيرك صانع^(٤)

قافية الفاء

(١) لأبي الغتاهية : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ١٢٤

(٢) لمحمود سامي البارودي : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٥٠٨-٥٠٩

(٣) لم أفق على قائله.

(٤) عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لإبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ، ص ١٠٣ دون ذكر قائلها.

أُنْتُ فِي دُنْيَاكَ ضَعِيفٌ وَالتَّوَانِي مِنْكَ خِيفٌ
مَرَّ بِالْقُرْشِ شَتَاءٌ وَأَتَى بِالْحَرِّ صَفِيفٌ
خَاسِرٌ مِنْ نَقْدِهِ حَيْنٌ تَقُومُ السُّوقُ زَيْفٌ
فَاغْتَمَّ أَجْرًا وَذَكَرًا حَسَنًا فَالْوَقْتُ سَيِّفٌ^(١)

* * *

مَرَّ الشَّابَابُ وَلَمْ أَقْدِرْ أَرْجَعُهُ وَلَمْ أَحْيِيهِ إِلَّا بَعْدَ مَا انْصَرَفَا
وَالْمَرْءُ يَجْهَلُ قَدْرَ الشَّيْءِ يُكْنِيهِ حَتَّى إِذَا قَاتَهُ إِمْكَانُهُ عَرَفَا^(٢)

* * *

هُوَ الْمَوْتُ فَاحْذَرِ أَنْ يَجِيئَكَ بَغْتَةً وَأَنْتَ عَلَى سُوءٍ مِنَ الْفَعْلِ عَاكِفٌ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَتْرِكَ مِنَ الدَّهْرِ سَاعَةً وَلَا لِحَظَةٍ إِلَّا وَقْلُكَ وَاجِفٌ
وَيَادِرْ بِأَعْمَالٍ يَسْرُكُ أَنْ تَرَى إِذَا نَشَرْتَ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفَ^(٣)

قافية القاف

أَخِي إِنَّمَا الدُّنْيَا مُحَلَةٌ نَغْصَةٌ^(٤) وَدَارُ غُرُورٍ أَذْنَتْ بِفِرَاقٍ
تَزُودُ أَخِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْكُنَ الثَّرَى وَيَلْتَفِ سَاقٌ لِلْمَمَاتِ بِسَاقٍ^(٥)

* * *

تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي ظَفَرْتَ بِهَا مَا لَمْ تَعْفُكَ الْعَوَائِقُ
فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بَعَائِدٍ وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ^(٦)

(١) قرة العيون المبصرة ، ص ٣٤٥ دون ذكر قائلها.

(٢) اعتناء الأرقام في الباقيات الصالحات لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ١٥٩ دون ذكر قائلها.

(٣) موارد الظمان لدروس الزمان القسم الثاني من الجزء الأول ص ٧٢٧ دون ذكر قائلها.

(٤) نغصة : كدرة.

(٥) قرة العيون المبصرة ص ٢٤٧ دون ذكر قائلها.

(٦) إيقاظ أولي الهمم العالية لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ٦٥ دون ذكر قائلها.

قافية الكاف

تَغْنَمُ سَكُونُ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا وَإِنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلَ تَحَرَّكَ
وَيَادِرُ بِأَوْقَاتِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا رَهَانُ وَهْلِ الرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتَرَكٌ^(١)

قافية اللام

الجد بالجد والحرمان في الكسل فانصب تصب عن قريب غاية الأمل
واصبر على كل ما يأتي الزمان به صبر الحسام بكف الدارع البطل
إن الفتى من بماضي الحزم متصف وما تعود نقص القول والعمل
ولا يضيع ساعات الزمان فلن يعود ما فات من أيامه الأول
ولا يُعْدُ عُيُوباً بِالْوَرَى أَبَدًا بَلْ يَغْتَنِي بِالَّذِي فِيهِ مِنَ الْخَلَلِ
ولا يؤمل آمالاً بضبح غدٍ إلا على وجلٍ من وثبة الأجل
ولا يصُدُّ عَنِ النَّفَى بَصِيرَتُهُ لأنها للمعالي أوضَح السُّبُلِ
مَنْ لَمْ يَصُنْ عِرْضَهُ مِمَّا يُدْنِسُهُ عَارٍ وَإِنْ كَانَ مَعْمُورًا مِنَ الْخُلُلِ^(٢)

* * *

قَصَّرَ بِدُنْيَاكَ الْأَمَلَ مَنْ قَبْلَ إدْرَاكِ الْأَجَلِ
فَلْتَرْحَلْ كَمَثَلِ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ وَارْتَحَلَ
فاحذر وقوفك في غد عند الحساب من الخجل
قد اعترفت بما اقترفت من الخطايا والزلل
فإلى متى هذا الفتور وذا التواني والكسل^(٣)

* * *

نَسِيرُ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَيَّامُنَا تُطْوَى وَهْنٌ مَرَّاجِلُ
وَلَمْ نَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّتْهُ الْأُمَانِي بَاطِلُ
وما أقبح التفريط في زمن الصِّبَا فكيفَ به والشيبُ في الرأسِ نَازِلُ
تَرَحَّلْ عَنِ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ النَّفَى فَعَمْرُكَ أَيَّامٌ تُعْدُ قَلَائِلُ^(٤)

(١) لم أفت على قائلهما.

(٢) لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي بإيجاز : المصدر السابق - ص ٦٧ وجواهر الأدب ج ٢ ص ٤٣٤.

(٣) قرة العيون المبهصرة ص ٣٩٨ دون ذكر قائلها.

(٤) لعبد الله بن المعتز " رحمه الله " أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ١٢٩.

قافية الميم

فيا ساهياً فى غمرة الجهل والهوى
أفق قد دنى الوقت الذى ليس بعده
فبادر إذأ ما دام فى العمر فسحة
وجد وسارع واغتنم زمن الصبا
وسر مسرعاً فالسبل خلفك مسرع
فهـن المنايا أي واد نزلته

صريع الأماني عن قريب ستندم
سوى جنة أو حرّ نار تضرم
وعذلك مقبول وصرفك قيم
ففى زمن الإمكان تسعى وتغنم
وهيهات ما منه مفر ومهزم
عليها القـدوم أو عليك ستقدم^(١)

* * *

مَنْ تَرَكَ الْفُرْصَةَ تَغْدُوا وَلَمْ
فَإِنَّهُ الْغَرَّ الْبَلِيدُ الَّذِي
مَا أَسْرَعَ الْفُرْصَةَ فِي قُوَّتِهَا
وَرَبَّمَا قَوْتُ بِلا رَجْعَةٍ

يَكُنْ بِهَا فِي غَايَةِ الْاهْتِمَامِ
يَرْفُذُ أَوْ يَقْعُدُ وَقَتِ الْفَيَاسِ
وَأَنْتَ إِنْ قَوَّتْهَا قَدْ نُلَامِ
وَرَبَّمَا تَرْجِعُ فِي أَلْفِ عَامِ^(٢)

* * *

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ
يَعْرُكَ مَا يَقْنَى وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى
وَشَغْلُكَ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غُبُهُ^(٣)
وَفِعْلُكَ فِعْلَ الْجَاهِلِينَ بَرَبِّهِمْ
فَلَا أَنْتَ فِي الْيَقْظَانِ يَقْظَانُ حَازِمٌ
أَيَقْظَانُ أَنْتَ الْيَوْمَ أَمْ أَنْتَ نَائِمٌ
فَلَوْ كُنْتَ يَقْظَانِ الْغَدَاةَ لَحَرَقْتَ
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قَدَّمَهَا

وَلْيَأُكْ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَا زِمٌ
كَمَا غُرَّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمٌ
كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ
وَعُمْرُكَ فِي النَّقْصَانِ بَلْ أَنْتَ ظَالِمٌ
وَلَا أَنْتَ فِي النَّوَامِ نَاجٍ وَسَالِمٌ
وكيف يطيق النوم حيران هائم
محاجر عينيك الدموع السواجم
ولا تكثر العصيان إنك ظالم^(٤)

(١) الحكم الجامعة لثنى العلوم النافعة للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ، ص ٧١٣ دون ذكر قائلها.

(٢) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ١٥٠.

(٣) غيه : عاقبته.

(٤) قيل أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات : قرة العيون المبصرة ، ص ٤٤٢ وأدب الدنيا والدين ، ص ١١٩ وموارد الظلمآن

القسم الثاني من الجزء الأول ، ص ٢٤.

قافية النون

إذا هبت رياحك فاغتمها فإن لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدري السكون متى يكون
إذا طالبت يدك فلا تقصّر فإن الدهر عادته يخون
وإن درّت نياقك فاحتلبها فما تدري الفصيل لمن يكون^(١)

قافية الهاء

العمير مثل الضيف أو كالطيف^(٢) ليس له إقامه
وأخو الحجا^(٣) في سائر الأ حوال مرتقب^(٤) حمامه
والجاهل المغتر من لم يجعل التقوى اغتنامه^(٥)

* * *

إنما الدنيا لساعة فاجعل الساعة طاعة
واحذر النقصير فيها واجتهد مقدار ساعة
وإذا أحببت عزّاً فالتمس عزّ القناعة^(٦)

* * *

يا معرضاً عن عِزِّهِ وحسابه لا يَسْتَعْدُ ليوم نشر كتابه
مُتَعَلِّلاً بعياله وبماله مُتَهَيِّئاً في أهله وصحابه
مُتَنَاسِياً لِمَمَاتِهِ وضريحه ونُشُورِهِ ووُوقُوفِهِ ومآبِهِ
القولُ قَوْلُ مُصَدِّقٍ والفعلُ فعْـ لُ مَكْذَبٍ بثوابه وعقابه
مَنْ قَالَ قَوْلًا ثُمَّ خَالَفَ قَوْلُهُ بِفِعَالِهِ ففَعَالُهُ أُولَى بِهِ^(٧)

(١) أدب الدنيا والدين ، ص ٢٠٢ وموارد الظمان ج ٢ ، ١٠٤١ دون ذكر قائلها.

(٢) الطيف : الخيال أو ما يراه الناظم.

(٣) أخو الحجا : الأخ العاقل أو الإنسان العاقل.

(٤) مرتقب حمامه : مرتقب موته.

(٥) لم أقف على قائلها.

(٦) لم أقف على قائلها.

(٧) إيقاظ أولى الهمم العالية ، ص ٢٨٦ دون ذكر قائلها.

فضل الزهد وقصر الأمل

قافية الهزمة

يحب الفتى طول البقاء كأنه
إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه
على ثقة أن البقاء بقاء
زيادته في الجسم نقص حياته
ويطويه إن جنّ المساء مساءً
وأنى على نقص الحياة نماء^(١)

قافية الباء

ذنوبك يا مغرور تحصى وتحسب
وقلبك في سهوٍ ولهوٍ وغفلة
وتجمّع في لوحٍ حفيظ وتكتب
تباهى بجمع المال من غير حله
وأنت على الدنيا حريص معدّب
أما تذكر الموت المفاجيك في غدٍ
وتسعى حثيثاً في المعاصي وتذنب
أما تذكر اليوم القبر الوحيش ولحده
أما أنت من بعد السلامة تُعطب
به الجسم من بعد العمارة يخرب
أما تذكر اليوم الطويل وهوله
وميزان قسط للوفاء سينصب
وسوف بأشراك المنية تتشبّ
تعالج نزع الروح من كل مفصلٍ
فلا راحم ينجي ولا ثم مهرب
وغمضت العينان بعد خروجهما
ويسطت الرجلان والرأس يعصب
وقاموا سراعاً في جهازك أحضروا
وغاسلك المحزون تبكي عيونه
وكل حبيب لبّه متحرق
وقد تشّروا الأكفان من بعد طيها
والقوك فيما بينهن وأذرجوا
وفي حفرة ألقوك حيران مفرداً
إذا كان هذا حالنا بعد موتنا
وكيف يطيب العيش والقبر مسكن
وهول وديدان . وزوع ووحشة
فيا نفس خافي الله وأرجي ثوابه

(١) لم أقف على قائلها:

وَقُولِي إِلَهِي أَوْلَنِي مِنْكَ رَحْمَةً
وَلَا تَحْرِقْنِ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى
وَصَلَّى إِلَهِي كَلِمًا ذَرَّ شَارِقُ

* * *

صرمت حبالك بعد وصالك زينب
نشرت ذوائبها التي تزهو بها
واسنتغرت لما رأتك وطالما
وكذاك وصل الغانيات فإنه
فدع الصبا فلقد عداك زمانه
ذهب الشباب فما له من عودة
دع عنك ما قد كان في زمن الصبا
واذكر مناقشة الحساب فإنه
لم ينسه الملكان حين نسيته
والروح فيك وديعة أودعتها
وغرور دنياك التي تسعى لها
والليل فاعلم والنهار كلاهما
وجميع ما خلفته وجمعته
تبالدار لا يدوم نعيمها
فاسمع هديت نصيحة أولا كهها
صحب الزمان وأهله مستبصرا
لا تأمن الدهر الخوون فإنه
وعواقب الأيام في غصاتها
فعليك تقوى الله فالزمها تفز

وعفوا فإن الله للذنوب يُذهب
فجسّمي ضعیفٌ والرجأ منك أقرب
عليك اتكالي أنت للخلق مهرب
على أحمد المختار ما لاح كوكب^(١)

* * *

والدهر فيه تغيّر وتقلب
سودا ورأسك كالثغامة أشيب
كانت تحن إلى لقاءك وترغب
آل ببلقعة وبرق خلب
وازهّد فعمرك مر منه الأطيب
وأتى المشيب فأين منه المهرب
واذكر ذنوبك وابكها يا مذنّب
لا بد يحصى ماجنيت ويكتب
بل أثبتاه وأنت لاه تلعب
ستردّها بالرغم منك وتسلب
دار حقيقتها متاع يذهب
أنفاسنا فيها تعد وتحسب
حقاً يقينا بعد موتك ينهب
ومشيدها عما قليل يخرب
بر نصوح للأنام مجرب
ورأى الأمور بما تؤوب وتعقب
ما زال قدما للرجال يؤدب
مضض يذل له الأعز الأنجب
إن التقى هو البهى الأهيّب

(١) المناهل الحسان في دروس رمضان لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ١٢٢ - ١٢٤ وموارد الطمان لدروس الزمان للمذكور: القسم الأول من الجزء

الأول ص ٢٣٨-٢٣٩ دون ذكر قائلها .

إن المطيع له لديه مقرب
واليأس مما فات فهو المطلب
فلقد كسى ثوب المذلة أشعب^(١)

* * *

فكَلِّمُوا يَصِيرُ إِلَى تَبَابٍ^(٢)
نصيرُ كما خُلِقْنَا مِنْ تُرَابٍ؟
أَتَيْتَ بِمَا يَخِيفُ وَلَا تَحَابِي^(٣)
كما هَجَمَ المشيب^(٤) عَلَى شَبَابِي
أَسُومَكَ^(٥) مَنْزِلًا إِلَّا نَبَابِي^(٦)
لي الدنيا وتسرعُ بِاسْتِلَابِي^(٧)
وإنَّكَ يَا زَمَانُ لَدُوْ انْقِلَابٍ
فَأَحْمَدُ مِنْكَ عَاقِبَةُ الحِلَابِ^(٨)
بَعَثْتَ الهَمَّ لي مِنْ كُلِّ بَابٍ؟
كُحِّلِمِ النَّوْمِ أَوْ ظَلِ السَّحَابِ
وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَعَ السَّرَابِ
وأرجلهم جَمِيعاً فِي الرِّكَابِ
بما أَسْدَى غَدَاً دَارَ الثَّوَابِ^(٩)

واعمل بطاعته تنل منه الرضا
واقنع ففي بعض القناعة راحة
فإذا طمعت كسيت ثوب مذلة

لَدُوْا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخِرَابِ
لِمَنْ نَبْنِي ، وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ
أَلَا يَا مَوْتُ لِمَ أَرُّ مِنْكَ بَدَأُ
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشْيِي
أَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي
أَلَا وَأَرَاكَ تَبْدُلُ يَا زَمَانِي
وإنَّكَ يَا زَمَانُ لَدُوْ صُرُوفٍ^(٨)
وَمَالِي لَسْتُ أَحْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا^(٩)
وَمَالِي لَا أَلِجُ عَلَيْكَ إِلَّا
أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتَ بِكُلِّ وَجْهِ
أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابَا
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَاءٍ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعِي

(١) هذه الأبيات جزء من قصيدة وردت في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري ، ج ١ ، ص ٢٩-٣٠ دون ذكر قائلها.

(٢) تباب: هلاك.

(٣) لا تحابي: لا تخص أحداً دون غيره بشيء حسن.

(٤) مشيبي: شيب.

(٥) أسومك: ساماً منزلاً : كلفه إياه.

(٦) نبابي: نفر عني ولم يقبلني.

(٧) استلابي: انتزاعي خلسة.

(٨) ذو صروف: صاحب حوادث وتقلبات.

(٩) الشطر: ناحية من الضرع.

(١٠) الحلاب: إخراج ما في الضرع من اللبن.

(١١) لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم : كتاب الأدب وتاريخه للصف الثاني الثانوي ، ج ٢ ، ص ١١٣-١١٤

قافية الجيم

وأصـبـحـتُ فـيـمـا كـنـتُ أبـغـي مـن الغـنى إلى الزهـدِ فـي الدنـيـة أـحـوجـا
وحبـسـتُ نـفـسـي بـيـنَ بـيـتـي ومـسـجـدي وقد صـرـتُ مـثـل النـسـر أهـوى التـعـرجـا^(١)

قافية الحاء

خـانـك الطـرفُ الطـمـوحُ أيـهـا القـلبُ الجـمـوحُ
لـيـدـواعـي الخـيـرِ والشـرـر.. دُـو ونـو
هـل لـمـطـلـوب بـذـنـب تـوبـة مـنـه نصـوحُ!
كـيـفَ إصـلـاحُ قـلـوبٍ إـنـمـا هـنَّ قُـروحُ!
أحـسـنَ الله بـنـيـا أن الخـطـايـا لا تـفـوحُ
فـإـذا الـمـسـتـورُ مـئـىـا بـيـنَ تـوبـيـهـه قـضـوحُ
كـم رأـيـنـا مـن عـزـيـز طـويـت عـنـه الكـشـوح
صـاخ مـنـه بـرحـيـل صـانـح الدـهـر الصـدوحُ!
سـيـصـيـرُ المـرءُ يـومـاً جـسـداً مـا فـيـه رـوحُ
بـيـن عـيـنـي كـل حـي عـلـم المـوتِ يـلـوحُ
كـلـنـا فـي غـفـلـةٍ والمـو تـيـغـدو ويـروحُ
نُـحـ عـلـى نـفـسـك يـا مـسـكـيـن إـن كـنـت تـنـوحُ
لـتـمـوثن وإـن عـمـرت مـا عـمـر نُـوحُ^(٢)

قافية الدال

تـصـدُّ عـن الدنـيـا إذا هـي أقبـلتُ ولـو بـرـزتُ فـي زـي عـذراء تـاهـدتُ
إذا المـرءُ لـم يـزهدُ وقـد صـبغتُ لـه بـعضـفـهـا الدنـيـا فـلـيـس بـزاهـدٍ^(٣)

(١) لم أقف على قائلتهما.

(٢) للمذكور أعلاه : الأدب العربي للسنة الثانية من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، ص ١٠٢ .

(٣) اغتنام الأرفقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز محمد السلطان ، ص ١٢٢ دون ذكر قائلتهما.

* * *

كَأَنَّكَ قَدْ رَحَلْتَ عَنِ الْمَبَانِي وَوَارَتْكَ الْجَنَابِلُ وَالصَّاعِدُ
وَنَادَاكَ الْحَبِيبُ فَلَمْ تُجِبْهُ وَقُرْتُكَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا بَعِيدُ
وَأَصْبَحَ مَالُكَ الْمَجْمُوعُ نَهْبًا وَعُطِّطَ بِعَدَاكَ الْقَصْرُ الْمَشِيدُ
وَصَارَ بَنُوكَ أَتِيَامًا صَغَارًا وَعَانَقَ عِرْسَكَ الْبَعْلُ الْجَدِيدُ
وَأَكْبَرُ مِنْهُ أَنَّكَ لَسْتَ تَذْهَبُ شَقِيٌّ أَنْتَ وَبِحَاكَ أَمْ سَعِيدُ^(١)

* * *

يَا مَنْ يَعُدُّ غَدًا لَنُوبَتِهِ أَعْلَى يَقِينٍ مِنْ بُلُوغِ غَدِ
أَيَّامٍ عَمَرَكُ كُلِّهَا عَدَدَ وَلَعَلَّ يَوْمَكَ آخِرَ الْعَدَدِ^(٢)

قافية الراء

تَمَرُّ بِنَا الْأَيَّامُ تَتَرَى وَإِنَّمَا نَسَاقُ إِلَى الْأَجَالِ وَالْعَيْنُ تَنْظُرُ
فَلَا عَائِدَ ذَاكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَضَى وَلَا زَائِلَ هَذَا الْمَشْيَبُ الْمَكْدُرُ^(٣)

* * *

مَنْ ذَا يَتَمَّ لَهُ سُرُورُ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْغُرُورِ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْهُ الْمَنَازِلُ وَالْقُصُورُ
يَا ابْنَ التُّرَابِ خَلَقْتَ مِنْهُ وَأَنْتَ مَخْتَالُ فَخُورُ
يَا نَاسِي الْأَخْرَى غَدًا تَبْدَى سَرَايِرُهَا السُّتُورُ
أَيُّنَ الْقُرُونِ السَّالِفَاتِ أَتَيْتَ عَلَيَّهِنَ الدُّهُورُ
تَبْغِي إِلَى مَنْ عَاشَ مِنْ قَدْ مَاتَ أَفْنِيَّةُ وَدُورُ
كُلَّ يَعْزِلُ نَفْسَهُ وَدَوَائِرَ الدُّنْيَا تَدُورُ
وَالْحَادِثَاتِ لَهَا رَوَاحُ مَزْعَجٌ وَلَهَا بَكُورُ
وَلَمَنْ تَفَكَّرَ عِبْرَةٌ فَمِنْ تَغْيِبِهِ الْقُبُورُ^(٤)

(١) المصدر السابق ص ٢٨-٢٩ دون ذكر قائلها.

(٢) لم أقف على قائلها.

(٣) لم أقف على قائلها.

(٤) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الأحساني ص ٤٦٧-٤٦٨ دون ذكر قائلها.

قافية السين

ركوبك النعش ينسبك الركوب على ما كنت تركب من بغل ومن فرس
يوم القيامة لا مال ولا ولد وضمة القبر تنسي يومك العرس^(١)

قافية العين

وكيف قرت لأهل العلم أعيانهم أو استلذوا لذيق العيش أو هجعوا
والموت يندهرهم جهراً علانية لو كان للقوم أسماع لقد سمعوا
والنار ضاحية لأبد موردهم وليس يدرون من ينجو ومن يقع
قد أمست الطير والأنعام آمنة والنون في البحر لا يخشى لها فزع
والآدمي بهذا الكسب مرتين له رقيب على الأسرار يطالع
حتى يرى فيه يوم الجمع منفرداً وحصمه الجلد والأبصار والسمع
وإذ يقومون والأشهاد قائمة والجن والأنس والأملاك قد خشعوا
وطارت الصحف في الأيدي منتشرة فيها السرائر والأخبار تطلع
فكيف بالناس والأنبياء واقفة عما قليل وما تدري بما تقع
أفي الجنان وفوز لا انقطاع له أم في الجحيم فلا تبقي ولا تدع
تهوي بسكانها طوراً وترفعهم إذا رجوا مخرجاً من غمها قمعوا
طال البكاء فلم ينفع تضرعهم.

(١) لم أقف على قائلها.

(٢) الكبائر للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي ، ص ١٥٨ دون ذكر قائلها.

قافية اللام

أراك تُرومُ المجد ثم تساهلُ وزاملهُ العمر اليسير تُناقِلُ
ونفسك زادت زمعها لا تروعها وتغفل عما خلفتك الأوائِلُ
وقد طفلتُ شمسُ الحياة وبعدما اختفت لا تراها تخفّي فتقابلُ
وسلت سيوف الشيب من غمدها وقد تبرّت لأن تتساخ منها الكلاكلُ
سنابل أيام الهوى اصقر لونها وأوشك أن حلت عليها المناجلُ
وشئت نبل الحادثات قسّيتها وتخطى إلا أن تصاب المقاتِلُ
فماذا التواني والتكاسل غافلاً تنام وشدت في الحوالي حبايلُ
وما أنت في دنياك إلا معذب بـروح يُعاني غمه ويُمائِلُ
وجسم يُهادى بين موتٍ وسقمةٍ ولا ينشئ عنه الأسى والنوازلُ
فأي صفاء لم يشنه مكدّر وأي وصالٍ لم يعقبه فاصلُ
إذا ما اعتراك الغم بالعدم فاعتبر بأصدق قول لا ترى من يُجادلُ
تباعد عن الدنيا وزائل نعيمها فكل نعيم لا محالة زائلُ
ينادى جميع الخلق حيّاً وميتاً ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ
تطوّل بهادٍ في الأمانى وإنه تحوّل فيما لم يكن فيه طائلُ
فوالله خلاق البرايا وربهم تسنّ سنوها والشهور مناصِلُ
وترنو لآمال بغمّر نهاره قصير وقيعان الأمانى أطاولُ
رأيت ذوى التيجان ثلّت عروشهم وتظنّ في الأركان يوماً عناد^(١)
وتغترّ بالدهر الدني وجاهه فمن رام بالجاه المجاهاة جاهلُ
ولو لم تكن تجلّى السريرة بالنقى صباحك لهواء ويومك هازلُ
فلا تعتمد دهرًا بليت به فما ترى الخلق إلا وهو جاء وراحلُ
ومن حام فيه ساعة مستقرّة على ما ارتضاه فهو ساهٍ وغافلُ
ولا تحتظى فيها البرايا فإنها الدّ قيق وأتات الدواهي المناخلُ
أيا نفس ما هذا التنافس في المنى أما تتظرين الدهر ماذا يحاول

(١) عنادل : جمع العنديل وهو طائر صغير الجثة ، سريع الحركة ، كثير الألقان.

وأريك منه سلسل وهلاهل
وذلك سفساف حوته الحسائل^(١)
تمرّ بك الموتى وتجرى المحامل
وتصطاد أنمار به ورآبل^(٢)
بتسريح أرواج الذنوب المشاعل
وتتهيك روضات بها ومجادل
أوالى خيول جلن فيه المغاسل
ودوموا وقوموا واستقيموا وجاملوا
ألا أيها الإخوان قوموا فناولوا
بنشوتها تنسى الردى وتُجامل
إذا أبطأت في الدور تلك الذبائل
وطرفي باقطار الندامة باخل
على ما جناه وهو جدواك سائل
كثير خطيئات أقل وعائل^(٣)

*

*

*

شباب تولى وشيب نزل
بقاء يؤمأله من عقل
على حكم ريب المنون ارتحل
فقد ذهب العمر إلا الأقل^(٤)

يرويك من ماء أجاج مكدّر
ترومين عيشاً رائقاً ومعاليا
وأملت لك الأيام في العصر برهة
وليل سبيل البين أسود حالك
أتسري بدجياء الليالي وأطفئت
بنيت دياراً قد نبت عنك نبوة
ستتوى بقاع صفصف وتحله
عموا إليها الشافون منها جبادهم
صباحة فجر الوصل أبدت طلاقه
كووس رحيق فاح كالمسك نشرها
تسيخ صميم القلب ظمياء كربة
تجود بأفنان الذنوب جوارحي
أتاك إلهي صاغراً متأسفاً
مقر بما يكبو ويهفو وذاكر

كفى موزناً باقتراب الأجل
وموت اللذات وهل بعده
إذا ارتحلت قرناء الفتى
فيا ويح^(٥) نفسي أما ترعوي^(٥)

(١) الحسائل : سفلة الناس.

(٢) الرأبل : جمع الرئيل: الأسد والذئب الخبيث.

(٣) لحسين باشا بن رستم البلغزادي : الجواهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة ص ٧٩-٨١.

(٤) ويح كلمة ترجم ، وويل كلمة عذاب ، وقيل : هما بمعنى واحد.

(٥) أما ترعوي : أما تكفي.

(٦) لم أف على قائلها.

قافية الميم

أما والله لو علم الأنعام لما خلقوا لما هجعوا وناموا
لقد خلقوا لأمر لو رأته عيون قلوبهم تاهوا وهاموا
ممات، ثم قبر ، ثم حشر، وتوبيخ، وأهوال، عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن إذا أمرنا أو نهينا كأهل الكهف إيقاظ نيام^(١)

قافية النون

أُخْرِصُ يَا ابن آدم حرصَ باقي وأنت تسير ويحك كل حين
وتعمل طول دهرِكَ في ظُنُونٍ وأنت من المؤمنين على يقين^(٢)

* * *

كل امرئٍ فيما يدبُّ يدان سبحان مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْ علمه مكان
يا عامِر الدنيا ليسكنها وما هي بالتي يبقى بها سكان
تفنى وتبقى الأرضُ بعدك مثلما يبقى المكان وترحلُ الركبان
أَسْرُ بالدنيا بكل زيادة وزيادتي فيها هي النقصان^(٣)

قافية الهاء

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت أن السلامة فيها ترك ما فيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنينا
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنه وإن بناها بشر خاب بانيها
فاغرس أصول التقى ما دمت مجتهداً واعلم بأنك بعد الموت لاقبها
واعمل لدار غد رضوان خازنها والجار أحمد والرحمن ناشيها^(٤)

(١) الكبائر للحافظ شمس الدين الذهبي ، ص ١٣٣ دون ذكر قائلها.

(٢) لم أقف على قائلها.

(٣) اعتناء الأوقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ١٣٢ دون ذكر قائلها.

(٤) تعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ، ج ٢ ، ص ٦ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

* * *

وقيصر والقصور وساكنيها
فلم تدع الحليم ولا السفيها
فأصمته وأجهت الوجيها
أنفت لعافل أنت يشرتها^(١)

* * *

والموت يطالبه على أثاره
أو يطمئن بلياله ونهاره
ولربما طرقته في أسحاره
ويجرُّ بالخيلاء فضل إزاره
ثوباً يكفن فيه من قصَّاره^(٢)
متشاغلاً باللهو عن تذكاره
والدهر مطبوع على أكاره
فأثابه الرحمن فضل جواره
ومسلاً لله في أقداره
ذخراً فإن الفقر في إذخاره
إلا على الفردوس في إبطاره
ترضى وصيرنا إلى مختاره
مولاه والتوفيق قطب مداره^(٣)

سل الأيام ما فعلت بكسرى
أما استدعتهم للموت طرا
دنت نحو الدنى بسهم خطب
أما لو بيعت الدنيا بفلس

يسعى ابن آدم في قضا أوطاره
ويح ابن آدم كيف يأمن قلبه
يمسى وقد أمن الدواهي ليله
يا ليت^(٤) شعري! كيف يضحك لاهياً؟
ولعل أيدي الموت قد أخذت له
لو كان عقل لابن آدم لم يكن
ما باله يُصفي الزمان وداده
طوبى^(٥) لعبد لم يجاوز حده
سلم الورى منه وعاش مسلماً
فخذ الكفاف^(٦) وكف عما فوقه
من صام عن دنياه لم يك مفطراً
يارب صبرنا على عمل به
فالعبد ليس ينال ما لم يُعطه

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التنصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الأحساني ، ص ٢٦١ دون ذكر قائلها.

(٢) ليت شعري : ليتني شعرت وعلمت.

(٣) القصار : كشاد محور الثياب ومبيضها.

(٤) طوبى لعبد : الخير أو الحسنى له.

(٥) الكفاف من العيش : ما كف عن الناس وأغنى عنهم.

(٦) الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة لمحمد بن عمر الحضرمي ، ص ٥٥-٥٦.

فضل مداواة القلوب عند قسوتها

قافية الراء

دواء قلبك خمس عند قسوته قدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تُدبِّره كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل أوسطه وأن تجالس أهل الخير والخبر^(١)

قافية الهاء

وكم من صحيح الجسم يحسب أنه معافى وقد أنحى على القلب ذنبه
سلامات قلب المرء في حب ربه فعظه وقل مهما سلامات قلبه^(٢)

(ليس للإنسان إلا ما سعى)

قافية الألف المقصورة

يجري لمن قد حل في لحدّه^(٣) أجور عشر عدها المصطفى
الولد الصالح ، يدعو له وعلمه النافع بين السورى
أو صدقات قد جرت أو قضى مرابطاً أو مسجداً قد بنى
أو مسكناً لابن سبيل ومن لمصحف ورث لَمَّا نوى
وغرسه النخل وإجرائه نهراً وبئر حُفِرَتْ في الثرى
وسُنَّةٌ أَحْسَنَ فِي بَنِّهَا فهذه عشر أتت لا سوى^(٤)

قافية الراء

إذا مات ابن آدم جاء يجري عليه الأجر عُدَّ ثلاث عشر
علوم بثها ودعاء نجل وغرس النخل والصدقات تجري
وراثته مصحف ورباط ثغر وحفر البئر أو إجراء نهر
وبيت للغريب بناه يَأْوِي إليه أو بناء محل ذكر

(١) لم أف على قائلها.

(٢) ديوان الأمير الصنعاني " رحمه الله " ص ٦٤.

(٣) لحدّه : قبره.

(٤) ديوان الأمير الصنعاني ، ص ١٥-١٦.

وتعلِّم لقرآن كريم
كذا من سنن صالحة ليقضى
شهيّد في القتال لأجل برّ
فخذا من أحاديث بشعر^(١)

* * *

خصال عليها المرء من بعد موته
رباط بثغر ثم توريت مصحف
يثناب فلأزمها إذا كنت ذا ذكر
ونشر لعلم غرس نخل بلا نكر
وحفر لبئر ثم إجراء أنهر
وتعلِّم قرآن وتشيد منزل
وفي خبر من ذا إذا حج فرضه
روى ابن عماد ذا بحسن ذريعة

* * *

يا من يبيت على اللذات معتكفاً
لا تحقرن يسير الخير تفعله
وجانب الشر لا تسلك طريقته
فكل نفس ستجزى بالذي فعلت
تأتي الجلود وأيدينا وأرجلنا
فليت شعري من كانت جوارحه
أم أين يهرب أم ماذا يقول وهل

الموت يأتيك والآفات تنتظر
فرب نفع لشيء وهو يحتقر
ولا يكن لك في أصحابه أثر
وليس للخلق من ديانهم وزر
فيشهدون معاً والسمع والبصر
هي اليهود عليه كيف يعتذر
يطيق دفعاً لها أم كيف ينتصر^(٢)

قافية السين

من يزرع الخير يحصد ما يسر به
وزارع الشر منكوس على الرأس^(٤)

قافية العين

غداً توفي النفس ما كسبت
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم
ويحصد الزارعون ما زرعوا
وإن أساءوا فبئس ما صنعوا^(٥)

(١) للحافظ السيوطي "رحمه الله" ما عدا البيت الأخير: مجموع ثلاث رسائل لمحمد العربي التتائي المغربي، ص ٧، وكتاب حقّ الآباء على الأبناء وحقّ

الأبناء على الآباء لطفه عبد الله العفيفي، ص ٢٨، وغذاء الألباب للسفاريني، ج ١، ص ٤٠.

(٢) لم أف على قائلها.

(٣) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملاء، ص ٤١٦ دون ذكر قائلها.

(٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح، ج ١، ص ٣٥٠ دون ذكر قائلها.

(٥) تعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة، ج ٢، ص ٧ دون ذكر قائلها.

قافية السلام

يزين الفتى في القبر ما كان يفعل	تزود قريناً من فعالك إنما
بغير الذي يرضى به الله تشغل	فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن
ليوم ينادى المرء فيه فيُسأل	فلا بد بعد القبر من أن تُعدّه
ولا قبله إلا الذي كان يعمل	فلن يصحب الإنسان من بعد موته
يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل ^(١)	ألا إنما الإنسان ضيف لأهله
* * *	
إذا حُصّلت عند الإله الحصائل ^(٢)	وكل أمرى يوماً سيعرف سعيه

قافية النون

إلا لمن يجعل الدنيا لها ثَمّاً	تريد جنة عدن وهي ما خلقت
وكيف تُدرك في روضاتها السكناً	وكيف تطلب من نعمائها نزلاً
والشر تفعل منه السر والعلناً	يأمن تقصّر في خير أمرت به
من القبيح وإلا الصالح الحسناً ^(٣)	وليس للمرء إلا ما يجيء به

قوافي متنوعة

تتفع إن كانت على ما شرعا	وصح أن الصدقات والصدعا
من أي فاعل بلا خلاف	كذا قضاء الدين لا منافي
يلحقه نصاً بلا تردد	كذا عن الوالد سعى الولد
من الولي وغيره خلف وضح ^(٤)	والصوم والحج لها القضاء صح
* * *	
من أجر ما قدّم قبل الفوت	ويلحق الميت بعد الموت
وغيرها في غيره فلتعلم	عشر خصال أربع في مسلم

(١) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ وعقود اللؤلؤ والمرجان لإبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ، ص ٧٠ دون ذكر قائلها.

(٢) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ١١ دون ذكر قائله.

(٣) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ١٧٠.

(٤) المبيل السوية لفقه السنن المروية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، ص ٣٤.

هَذَا عَلَيْهِ جَمْلَةُ الْأَعْيَانِ
وَإِخْتَلَفُوا فِي الصُّومِ وَالصَّلَاةِ
وَالْحَقُّ أَنَّ الْكُلَّ مِمَّا يُلْحَقُ
قَدْ سَقَتْهَا فِي شَرْحِ هَذَا النِّظْمِ
بَأَنَّ مَا يَهْدَى مِنَ الطَّاعَاتِ
وَمِثْلُهُ أَيْضاً دَعَا الْإِخْوَانَ
وغيرها من المقربات
دَلَّتْ لَهَا أَدَلَّةٌ تَحَقُّقُ
تَقْضِي لِمَنْ حَقَّقَهَا بِالْجَزْمِ
لَأَيِّ مَيِّتٍ كَانَ خَيْرَاتٍ (١)

من يؤتى أجره مرتين

قافية القاف

وَجَمَعَ أَتَى فِيمَا رَوَيْنَاهُ أَنَّهُمْ
فَأَزْوَاجَ خَيْرِ الْخَلْقِ أَوْ لَهُمْ وَمَنْ
وَقَارَ بِجَهْدٍ وَاجْتِهَادٍ أَصَابَ
وَعَبَدَ أَتَى حَقَّ الْإِلَهِ وَسَيِّدِ
وَمَنْ أَمَّةٌ يَشْرَى فَأَدَبٌ مُحَسَّنَا
وَمَنْ سَنَ خَيْرًا أَوْ أَعَادَ صَلَاتَهُ
كَذَاكَ شَهِيدٌ فِي الْبَحَارِ وَمَنْ أَتَى
وَطَالِبَ عِلْمٍ مَدْرَكَ ثُمَّ مَسْبُغٍ
وَمُسْتَمَعَ فِي خُطْبَةٍ قَدْ دَنَا وَمَنْ
وَحَافِظَ عَصْرٍ مَعَ إِمَامٍ مُؤَذِّنٍ
وَعَامِلٍ خَيْرٍ مَخْفِيًّا ثُمَّ إِنْ بَدَا
وَمُغْتَسِلٍ فِي جُمُعَةٍ عَنْ جَنَابَةِ
وَمَاشٍ يَصْلِي جُمُعَةً ثُمَّ مَنْ أَتَى
وَمَنْ حَقَّقَهُ قَدْ جَاءَ مِنْ سَلَاخِهِ
وَمَاشٍ لَدَى تَشْيِيعِ مَيِّتٍ وَغَاسِلٍ
وَمُتَبِعِ مَيِّتٍ أَحْيَاءَ مِنْ أَهْلِهِ
وَفِي مَصْحَفٍ يَقْرَأُ وَقَارِيهِ مَعْرَبَا
يَتَشَى لَهُمْ أَجْرٌ حَوْوَهُ مُحَقِّقَا
عَلَى زَوْجِهَا أَوْ لِلْقَرِيبِ تَصَدَّقَا
وَالْوَضُوءِ اثْنَتَيْنِ وَالْكِتَابِي صَدَّقَا
وَعَابِرِ يَسْرِ مَعَ غَنَى لَهُ تَقَى
وَيُنَكِّحُهَا مِنْ بَعْدِهِ حِينَ أَعْتَقَا
كَذَاكَ جَبَانٌ إِذْ يَجَاهِدُ ذَا شَقَا
لَهُ الْقَتْلُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَلْحَقَا
وَضُوءٌ لَدَى الْبَرْدِ الشَّدِيدِ مُحَقِّقَا
بِتَأْخِيرِ صَفِّ أَوَّلِ مُسْلِمٍ وَقَا
وَمَنْ كَانَ فِي وَقْتِ الْفَسَادِ مُوَفَّقَا
يَرَى فَرَحًا مُسْتَبْشِرًا بِالَّذِي ارْتَقَى
وَمَنْ فِيهِ حَقٌّ قَدْ غَدَا مُتَصَدِّقَا
بِذَا الْيَوْمِ خَيْرًا مَا فَضَعَفَهُ مُطْلَقَا
وَنَازِعَ نَعْلٍ إِنْ لَخِيرَ تَسْبِقَا
بِذَا بَعْدَ أَكْلِ وَالْمَجَاهِدِ حَقَّقَا
وَمُسْتَمَعَ الْقُرْآنِ فِيمَا رَوَى النِّقَا
بِنَقْهِهِمْ مَعْنَاءَ الشَّرِيفِ مُحَقِّقَا (٢)

(١) جمع الشئيت في شرح أبيات التثنية للميد محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، ص ١٧٧-١٧٩ .
(٢) للحافظ السيوطي " رحمه الله " شرح للزرقاني على موطأ الإمام مالك " رحمه الله " ج ٤ ، ص ٣٩٧-٣٩٨ .

* * *

إمام مطيع يا لها من سعادة وحجة حاج من عمان فألحقا
ومن أمة تشتري أو يشرط لها فلا هبة لا بيع لا مهر مطلقا
وهي حرة إن مت صلى إلها على المصطفى المبعوث بالحق والتقا^(١)

فضل الوحدة والاعتزال عند فساد الناس

قافية الألف المقصورة

سباب الأنام وطول الملام وحمل الكلام إلى ذا وذا
فمن يعتزل يغتنم راحة وروحاً ويسلم من قد قلا
ويخلو بمولاه رب الأنام وخالقهم وجزيل العطيا
يجالس أعيان صحب الرسول وأعيان أعلام هذا الورى
أناس هم الناس لا غيرهم وقد نزلوا في بطون الثرى
ولكن أتى كل سفر بهم فأسفر عنهم فخذ ما ترى
ترى عالماً فاضلاً عاملاً وملكاً عظيماً حوى ما حوى
وتلقى وزيراً حوى بسطة وتلقى فقيراً عظيماً التقى
فما العيش إلا اعتزال الورى فيا حسرتاً لزمان خلا
إلهي أقل عثرتي واغفر وقل لي عفا الله عما مضى^(٢)

قافية الباء

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثر من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب
إذا انقلب الصديق غداً عدواً مبيناً والأمور إلى انقلاب
ولو كان الكثير يطيّب كانت مصاحبة الكثير من الصواب^(٣)

* * *

كن ما استطعت عن الأنام بمعزل إن الكثير من الورى لا يُصحب^(٤)

(١) وقد ذيلها بعض العلماء بهذه الأبيات الثلاثة : المصدر السابق.

(٢) للإمام الصنعاني " رحمه الله " حيث ينصح ابنه بالوحدة والابتعاد عن الناس : راجع ديوانه ، ص ١١ .

(٣) لابن الرومي حيث قالها : في عدم الإكثار من الأصحاب : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٥٦ .

(٤) لم أفق على قائله .

* * *

كُنْ مِنَ النَّاسِ جَانِبًا وَارِضْ بِاللهِ صَاحِبًا
قَلْبُ النَّاسِ كَيْفَ شِئْتَ فَتَجِدْهُمْ عَقَارِيًّا^(١)

قافية الدال

لَا تَجْزَعَنَّ لَوَحْدَةٍ وَتَفَرِّدْ وَمَنْ التَّفَرَّدَ فِي زَمَانِكَ فَازِدْ
ذَهَبَ الْإِخَاءَ فَلَيْسَ ثَمَّ أَخُوهُ إِلَّا التَّمَلُّقُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ^(٢)

* * *

لَيْتَ الْكِلَابَ لَنَا كَانَتْ مَجَاوِرَةً وَلَيْتَنَا لَا نَرَى مِمَّا نَرَى أَحَدًا
إِنَّ الْكِلَابَ لَتَهْدِي فِي مَوَاطِنِهَا وَالْخَلْقَ لَيْسَ بِهَادٍ شَرَّهُمْ أَبَدًا
فَاهْرَبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنَسْ بِوَحْدَتِهَا تَبْقَى سَعِيدًا إِذَا مَا كُنْتَ مُنْفَرِدًا^(٣)

* * *

وَلَا تَشْتَغِلْ إِلَّا بِمَا يَكْسِبُ الْعَلَا وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةَ بِالرَّدَى
وَفِي خُلُوةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أَنْسَهُ وَيَسْلَمْ دِينَ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوَحُّدِ
وَيَسْلَمْ مَنْ قِيلَ وَقَالَ وَمَنْ أَدَّى جَلِيسٍ وَمَنْ وَاشَ بَغِيضٍ وَحُسَدٍ
فَكُنْ حَلَسَ بَيْتٌ فَهُوَ سِتْرٌ لِعَوْرَةٍ وَحَرَّرُ الْفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسَدٍ^(٤)

قافية الراء

أَخْصَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ عَبْدٌ خَفِيفُ الْحَاذِ مَسْكَنُهُ الْقِفَارُ
لَهُ فِي اللَّيْلِ حِظٌّ مِنْ صَلَاةٍ وَمِنْ صَوْمٍ إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ
وَقَوَتْ النَّفْسُ بِأَتْيِهِ كَفَافًا وَكَانَ لَهُ عَلَى ذَاكَ اصْطِبَارُ
وَفِيهِ عَفَاةٌ وَبِهِ خُمُولٌ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ لَا يَشَارُ
وَقِلَّ الْبَاكِياتُ عَلَيْهِ لَمَّا قَضَى نَجْبًا وَلَيْسَ لَهُ يَسَارُ
فَذَلِكَ قَدْ نَجَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَلَمْ تَمَسُّهُ يَوْمَ الْبَعْثِ نَارُ^(٥)

(١) لم أفق على قائلهما.

(٢) لم أفق على قائلهما.

(٣) ديوان الإمام الشافعي " رحمه الله " ص ٣٦.

(٤) هذه الأبيات منسوبة إلى ابن عبد القوي " رحمه الله " مع بعض الزيادات ، راجع الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح المقدسي ، ج ٣ ، ص ٥٩٨ ،

وعقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لإبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ، ص ١٥٥ .

(٥) فيض القدير للمناوي ، ج ٣ ، ص ٤٨١ وكتاب الدعوة التامة والتذكرة العامة لعبد الله ابن علوي الحداد ، ص ٦٣ دون ذكر قائلها .

* * *

أنست بوحدي ولزمت بيتي فطاب الأنس لي وصفا السرور
وأدبني الزمان فلا أبا لبي بـأني لا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما عشت يوماً أسار الجند أم ركب الوزير^(١)

قافية السين

أرحت نفسي من الإناس بالناس لما غيبت عن الأكياس بالياس
وصرت في البيت وحدي لا أرى أحداً بنات فكري وكتبي هُنَّ جَلَّاسِي^(٢)

* * *

يا حبذا الوحدة من أنيس إذا خشيت من أذى الجليس^(٣)

قافية العين

كل قوم لهم ملال ولعل ناس بهم صُداغ
لزمْتُ بيتي وصنْتُ عرضاً به عن الذلة امتناع
أشرب مما ادخُرت كأساً له على راحتني شُعاغ
وأجتني من عقول قوم قد أقفرت منهم البقاغ^(٤)

قافية اللام

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس إلّا لكسب معيشة أو إصلاح حال^(٥)

(١) منسوبة إلى أبي سليمان الخطابي، إدخال السرور والأمال لجلول التونسي، ص ٥٢ ومصادر أخرى.

(٢) لأبي حيان، كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني، ج ١، ص ٥٥٢.

(٣) الآداب الشرعية ج ٣، ص ٤٨١ دون ذكر قائله.

(٤) لم أفق على قائلها.

(٥) التاج الجامع للأصول للشيخ منصور علي ناصف، ج ٥، ص ١٨٥، والآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح الحنبلي، ج ٣، ص ٤٨٣ دون ذكر قائلها.

أَكْثَرُ مَنْ تَأْنِيسُهُ بِالسُّكْنِ (١)	يَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ فِي بَيْدِهَا
سَيِّدُهُ فِي عَهْدِهِ لَمْ يُخْنِ	لَا يَرْهَبُ الْأَسَدَ وَمَنْ لَمْ يُخْنِ
يَبْكِي بُكَاءَ الْوَكَافَاتِ الْهُتَنِ (٢)	وَتَأْتِبُ مَنْ ذَنْبُهُ مَشْفَقُ
فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ كَمِثْلِ الْغُصْنِ	تَخَالِفُهُ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّهِ
شَمَّرَ فِي تَمْهِيدِهِ لِلْجَنَنِ (٣)	إِنْ مَهَّدَ النَّاسَ لِذُنُوبِهِمْ
وَهُوَ بِهَا قُمْرِيَّةٌ فِي فَنَنِ (٤)	كَأَنَّمَا الْأَرْضُ لَهُ أَيْكَةٌ

قافية الهاء

الذَّ وَأَشْهَى مِنْ غَوِي أَعَاشِرِهِ	إِذَا لَمْ أَجِدْ خِلاً تَقِيّاً فَوَحْدَتِي
أَقْرَ لِعَيْنِي مِنْ جَلِيسِ أَحَاذِرِهِ (٥)	وَأَجْلِسْ وَحْدِي لِلْعِبَادَةِ آمِناً
* * *	
إِذَا اشْتَبَهَتْ أَعْلَامُهُ وَمَذَاهِبُهُ	نَظَرْتُ وَمَا كُلُّ امْرِئٍ يَنْظُرُ الْهَدَى
وَخَيْرُهُمَا مَا كَانَ خَيْراً عَوَاقِبُهُ	فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ فَتَنَةٌ
أَخَاهُ وَأَنْ يَنْأَى عَنِ النَّاسِ جَانِبُهُ	أَرَى الْخَيْرَ كُلَّ الْخَيْرِ أَنْ يَهْجُرَ الْفَتَى
وَيَخْشَى عَلَيْهِ الشَّرَّ مِمَّنْ يَصَاحِبُهُ (٦)	يَعِيشُ بِخَيْرٍ كُلِّ مَنْ عَاشَ وَاحِداً
* * *	
مَنْ جَلِيسُ السُّوءِ عِنْدَهُ	وَحَدَّةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ
مَنْ قَعُودُ الْمَرَّةِ وَحْدَهُ (٧)	وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ

(١) يقال سكن داره. الاسم السكن بالتحريك، والسكن بالسكون: أهل الدار.

(٢) يقال: سحاب هاتن وهتن، تُجمع على هُتَن وهُتَن.

(٣) الجنن: القبر.

(٤) هذه القصيدة لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري "رحمه الله" راجع الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري، ج ٣، ص ٢٩١-٢٩٢.

(٥) ديوان الإمام الشافعي "رحمه الله" ص ٤٣.

(٦) لأبي الحسين الطائي: فيض القدير للمناوي، ج ١، ص ٢٠٧.

(٧) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي "رحمه الله" ج ٥، ص ٢٠٩ دون ذكر قائلهما.

* * *

قد كنت عبداً والهوى مالكي فصرت حرّاً والهوى خادمي
وصرت بالوحدة مستأنساً من شر أولاد بني آدم
مافي اختلاطي بهم خير ولا ذو الجهل بالأشياء كالعالم
يا عاذلي في تركهم جاهلاً عذري منقوشاً على خاتمي^(١)

* * *

كان في الاجتماع للناس نور فمضى النور وأدلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعاً فعلى الناس والزمان السلام^(٢)

قافية النون

ألذ من التلذذ بالغواني إذا أقبلن في حل حسان
منيب فر من أهل ومال يسبح إلى مكان من مكان
ليخمل ذكره ويعيش فردا ويظهر في العبادة بالأمان
تلذذه التلاوة أين وإلى وذكر بالفؤاد وباللسان
وعند الموت يأتيه بشير يبشر بالنجاة من الهوان
فيدرك ما أراد وما تمنى من الراحة في غرف الجنان^(٣)

* * *

وحابس في بيته نفسه معتزل مستمسك بالسنان
يأخذ من دنياه قوتاً له مقتنعاً^(٤) مثل عذار^(٥) الرسن
قد جعل البيت قبوراً له وبُزده فيه له كالكنف
فهو خفيف الظاهر لكنه أنقل في ميزانه من حزن^(٦)
وهارب شحاً على دينه إلى البراري ورؤوس القنن

(١) الآداب الشرعية ج ٣، ص ٤٨٢ دون ذكر قائلها.

(٢) منسوبان إلى عبد الرحمن بن محمد الداودي راوي البخاري، المصدر السابق، ص ٤٨٢.

(٣) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي ج ٤، ص ٤١٣ دون ذكر قائلها.

(٤) اقتنع: اتخذ القناع.

(٥) مثل عذار الرسن: مثل الدابة التي شد عليها رسنها وخلأها ترعى كيف ما شابت.

(٦) حزن: جبل بنجد.

فضل الاهتمام بالنفس لاستكمال فضائلها
وأن الإنسان يكون بنفسه وروحه لا بجسمه
قافية الباء

يا لاهياً في غمرة الجهل والهوى
تأمل - هداك الله - ما ثم وانتبه
وتركيه في هذه الدار إن تفت
فيا عجباً من معرض عن حياته
ولو علم المحروم أي بضاعة
فإن كان لا يدري فتلك مصيبة
بلى سوف يدري حين ينكشف الغطا
ويعجب ممن باع شيئاً بدون ما
لأنك قد بعث الحياة وطبيها
فهلا عكست الأمر إن كنت حازماً
تصدّ وتتأى عن حبيبك دائماً
ستعلم يوم الحشر أي تجارة

صريعاً على فرش الردى يتقلب
فهذا شراب القوم حقاً يركب
فليس له بعد المنية مطلب
وعن حظه العالي وبلهو ويلعب
أضاع لأمسى قلبه يتلهب
وإن كان يدري فالمصيبة أصعب
ويصبح مسلولاً ينوح ويندب
يساوي بلا علم وأمرك أعجب
بلذة حلم عن قليل سيذهب
ولكن أضعت الحزم والحكم يغلب
فأين عن الأحباب ويحك تذهب
أضعت إذا تلك الموازين تنصب^(١)

قافية الميم

نعم عالم الأرواح خير من الجسم
فمالك قد أفنيت عمرك جاهداً
ظلمت وما إلا لنفسك يا فتى
تنبّه هداك الله من نوم غفلة
وسر في طريق الله بالجد واستقم
وبادر نزول الموت والقبر والبلى
ومن بعده إمّا مصير إلى لظى
حياة بلا موت نعيم بلا شقا
ورؤية رب العالمين تقدست

وأعلى ولا يخفى على كل ذي علم
بخدمة هذا الجسم والهيكل الرسمي
ظلمت وظلم النفس من أقبح الظلم
ولهو ولا تعمل على الشك والوهم
ولازم وخذ بالعزم يا صاحب العزم
وبعثا إلى الديان للفصل والحكم
أو الجنة العليا ووحد بلا عدم
وملك بلا عزل شباب بلا هزم
أساميه والأوصاف يا لك من قسم

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية ، ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

وفورّ عظيم لا يسامى وحُظوةٌ وغنمٌ كبير حبذا لك من غنم
لمن ترك الدُّنيا لمن خالف الهوى لمن أثر الأخرى لمن قام بالعلم
لمن لزم الطاعات والبر والنقى وأخلص للمولى مع الصدق والحزم
وصلّى إلهي مع سلام مضاعف على (أحمد) الهادي الأنام إلى السلم^(١)

قافية النون

يا خادمَ الجسم كم تسعى لخدمتهِ أطلبُ الريح مما فيه حُسران
أقبلُ على النفس واستكملُ فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان^(٢)

قافية الهاء

أرى وجودك هذا لم يكن عبثاً إلّا لتكمل منك النفس فانتبه
فاعدل عن الجسم لا تقبل عليه ومل إلى رعاية ما الإنسان أنت به
فمؤيس النفس عن أهوائها يقطّ ومطمع النفس فيه غير منتبه
واسلك سبيل الهدى تحمد مغيبته فمنهج الحَقّ بادٍ غير مشتبّه^(٣)

قافية الياء

جسمك بالحمية حصننته مخافة من ألم طاري
وكان أولى بك أن تخشى من المعاصي خشية الباري^(٤)

(١) للحبيب عبد الله بن علوي الحداد : الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم ، للمذكور ص ١٧٦-١٧٧.

(٢) لأبي الفتح البستي : موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٢ ، ص ١٤٢٨ - ١٤٢٩ ومصادر أخرى.

(٣) المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٢٩ دون ذكر قائلها.

(٤) لم أقف على قائلها.

فضل ذكر الموت والاستعداد له

قافية الهمزة والألف المقصورة

سبيل الخلق كلهم الفناء	فما أحد يدوم له البقاء
يقربنا الصباح إلى الماياء	ويدنينا إليهن المساء
فلا تركب هواك وكن معداً	فليس مقدراً لك ما تشاء
أتمن أن تعيش وأي غصن	على الأيام طال له النماء
تراه أخضر العيدان غصنا	فيصبح وهو مسود غثاء
وجدنا هذه الدنيا غرورا	متى ما تعط يرتجع العطاء
فلا تركزن إليها مطمئناً	فليس بدائم منها الصفاء ^(١)

* * *

ناديت سكان القبور فأسكتوا	فأجابني عن صمتهم ترب الحشا
قالت: أتدري ما صنعت بساكني؟	مزقت لحمهم وخرقت الكسا
وحشوت أعينهم تراباً بعد ما	كانت تأذى باليسير من القذى
أما العظام فلأنني مزقتها	حتى تباينت المفاصل والشوى
قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا	فتركتهما مما يطول بها البلى ^(٢)

* * *

يأتي على الناس إصباح وإمساء	وكلنا لصروف الدهر نساء
تثوى الملوك ومصرفي تغيرهم	مصر على العهد والأحساء أحساء
أين الملوك وأبناء الملوك ومن	كانت لهم عزة في الملك قعساء
نالوا يسيراً من اللذات وارتحلوا	برغمهم فإذا النعماء بأساء ^(٣)

(١) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا ، ص ١٦٩ دون ذكر قائلها.

(٢) عن إسحاق بن إبراهيم قال : بلغني أن الحسين " رضي الله عنه " زار مقابر الشهداء بالبقيع فأنشده هذه الأبيات ، البداية والنهاية لابن كثير ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ .

(٣) قرة العيون المبصرة ص ١٦١ دون ذكر قائلها.

قافية الباء

تَفَكَّرْ فِي مَشِيئِكَ وَالْمَأَبِ إِذَا وَافَيْتَ قَبْرًا أَنْتَ فِيهِ
وَفِي أَوْصَالِ جِسْمِكَ حَيْنَ تَبْقَى فَلَوْلَا الْقَبْرِ صَارَ عَلَيْكَ سَثْرًا
خُلِقْتَ مِنَ التُّرَابِ فَصُرْتَ حَيًّا وَعُدْتَ إِلَى التُّرَابِ فَصُرْتَ فِيهِ
فَطَلِقْ هَذِهِ الدُّنْيَا ثَلَاثًا نَصَحْتُكَ فَاسْتَمِعْ قَوْلِي وَنَصَحِي
خُافْنَا لِلْمَمَاتِ وَلَوْ تَرَكْنَا يُنَادِي فِي صَبِيحَةِ كُلِّ يَوْمٍ

وَدَفَنَكَ بَعْدَ عَزْكَ فِي التُّرَابِ تُقِيمُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ
مُقَطَّعَةً مَمْرُقَةً الْإِهَابِ لِأَنْتَ تَتِ الْأَبْطَاطُحُ وَالرُّوَابِي
وَعُلِمْتَ الْفَصِيحُ مِنَ الْخَطَابِ كَأَنَّكَ مَا خَرَجْتَ مِنَ التُّرَابِ
وَبَادِرَ قَبْلَ مَوْتِكَ بِالْمَتَابِ فَمِثْلَكَ قَدْ يُدَلُّ عَلَى الصَّوَابِ
لِضَاقِ بِنَا الْفَسِيخُ مِنَ الرِّحَابِ لِدُؤِ الْمَوْتِ وَابْنُو الْخِرَابِ (١)

* * *

لَأْمُرَ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ وَبَاتَتْ فِي الْجَوَانِحِ نَارُ ذِكْرِي
وَمَا خَفَّ اللَّيْبُ لغير شيءٍ ذَرَاهُ لَائِمَاهُ فَلَا تَلُومَا
رَأَى الْأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَقَسَّ يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامُ وَهَذَا الْمَوْتُ يَذْنِيهِ إِلَيْهِ
مَقَامُ تُسْتَلَدُ بِهِ الْمَنَائِمَا وَمَاذَا الْوَصْفُ بِالْعُغْهِ وَلَكِنْ

وَبَاحٍ بِسَرِّهَا دَمْعٌ سَكِيبُ لَهَا مِنْ خَارِجٍ أَثَرُ عَجِيبُ
وَلَا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الْأَرِيْبُ فَرَيْتَ لَائِمٍ فِيهِ يَحُوبُ
مُرُورَ الرِّيحِ يَدْفَعُهَا الْهَبُوبُ وَمِنْ جُثْمَانِهِ فِيهِ نَصِيبُ
بِهِ الْوُلْدَانُ مِنْ رَوْعِ تَشْيِيبُ كَمَا يُذْنِي إِلَيَّ الْهَرَمُ الْمَشْيِيبُ
وَتُدْعَى فِيهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيبُ هِيَ الْأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّيْبُ (٢)

(١) إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد لعبد العزيز محمد السلطان ، ص ٤٩ دون ذكر قائلها.

(٢) اغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز محمد السلطان ، ص ١٠ دون ذكر قائلها.

* * *

وضح البيان وأنت في غور الهوى
ترتاح في حلل الشباب منعاً
كم ناضر قد راق حسناً ناضراً
لم يغن عنه جلاله وجماله
وافاه من حدث المنون معاجل
وحواه لحد ضيق متهدم
فأفق لنفسك فالنجاء مساعد
وارجع إلى مولاك حقاً تائباً

متشاغل ببطالة وتصابي
أخذت ميثاقاً من الأوصاب
أبلاه بالآفات شر مصاب
ومقام ملك في أعز تصابي
صعب شديد الرهن غير محابي
يلعوه كرب جنادل وتراب
وأطع نصيحتك ساعياً لصواب
من قبل أن تعي برد جواب^(١)

قافية التاء

تتاجيك أجداث وهن صموت
أيا جامع الدنيا لغير بلاغه

وسكانها تحت التراب خفوت
لمن تجمع الدنيا وأنت تموت^(٢)

* * *

نودي بصوت أيما صموت
كأن أهل الغي في غيهم

ما أقرب الحي من الموت
قد أخذوا أمناً من الفوت^(٣)

قافية الشاء

قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ^(٤) مُصَدَّعَةٍ
وَسَلْ بِهَا عَنْ أَنْاسِ طَالِمَا رَشَفُوا^(٥)

وَدَمَعَةٍ مِنْ سَوَادِ الْقُلُوبِ تَتْبَعُ
نَعْرَ النِّعِيمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكُنُوا

مَآذَا لَقُوا فِي خَبَايَاهَا وَمَا قَدَمُوا
وَعَنْ مَحَاسِنِهِمْ أَنْ كَانَ غَيْرَهَا

نَهَشًا تَزُولُ لَهُ الْأَعْضَاءُ وَالنَّجَثُ^(٦)
نَهَشُهُمْ^(٧) الْأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ

(١) قرة العيون المبصرة ، ص ١٥٠ دون ذكر قائلها.

(٢) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي " رحمه الله " ج ٤ ، ص ٤٨٧-٤٨٨ دون ذكر قائلها.

(٣) قرة العيون المبصرة ص ٢٥٦ دون ذكر قائلها.

(٤) أكباد مصدعة: أكباد مقطعة.

(٥) رشفوا : اشتقوا واستقصوا.

(٦) ارتبثوا : تفرقوا.

(٧) تنهشهم : تعضهم أو تأكلهم.

وتلكمُ الفَتَيَاتُ إِذْ طُرِحْنَ بِهَآ
فَإِنْ يُجِيبُكَ عَلَى لَآئٍ مُّجِيبُهُمُوءَا
فَانْظُرْ مَكَانَكَ فِي أَفْنَاءِ^(٣) سَاحَتِهِمْ
وَاعْمَلْ لِمَصْرَعِ يَوْمِ هَالٍ أَوَّلِهِ
هَلْ كَانَ فِيهِنَّ ذَا التَّغْيِيرِ وَالشَّعْثِ
وَلَنْ يُجِيبَ وَأَنْى يَنْطِقُ الْجَدْتُ^(٢)
فَإِنَّهُ الْجَدُّ لَا هَزْلَ وَلَا عَبَثَ
وَمَنْ أَمَامَكَ فِيهِ الرُّوعُ وَالْجَأْتُ^(٤)

قافية الجيم

أَيْنَ مَنْ شَادَ وَابْتَتَى فَوْقَ مَا
أَيْنَ سَكَانِهِ وَمَنْ رَفَعَ التَّاجَ
طَحْنَتُهُمْ طَحْنُ الرِّحَى حَادِثَاتِ
يَكْتَفِي وَأَعْلَا فَوْقَ مَا يَحْتَاجُ
عَلَى رَأْسِهِ وَأَيْنَ التَّاجِ
وَخَطْبُوبِ أَفْرَادِهِمَا أَزْوَاجِ^(٥)

* * *

تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تَكُنْ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُؤَلُّوْلُ حَوْلَهُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمَسْجَى بِثُوبِهِ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمَعَزَى قَرِيبَهُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ يَهْدِيكَ قَوْمَ إِلَى الثَّرَى
وَلَا تَنْسَ إِذْ قَبْرٍ وَإِذْ مِنْ ثَرَابِهِ
وَلَا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَدَاً مِنْهُ وَحَشَّةُ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْتِ انْقِطَاعٍ وَوَحْدَةٍ
أَلَا رَبَّ ذِي طِمْرٍ غَدَاً فِي كَرَامَةٍ
لِعَمْرِكَ مَا الدُّنْيَا بَدَارٍ إِقَامَةٍ
كَأَنَّكَ مَخْلَى لِلْمَلَاعِبِ مُمَرِّجُ
وَنَفْسِكَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تَخْرُجُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي كَرْبِ السِّيَاقِ تُحْشَرُجُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي بَيْضِ مِنَ الرِّبْطِ مُدْرَجُ
إِذَا مَا هَدَوْكَاهُ انْتَشَوْا لَمْ يُعْرَجُوا
عَلَيْكَ بِهِ رَذْمٌ وَلَبْنٌ مُشْرَجُ
مَجَالِسُ فِيهِنَّ الْعَنَاكِبُ تَنْسُجُ
وَإِنْ سَرَكَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمَدْبُجُ
وَمَلِكُ بَتِيجَانَ الْهَوَانِ مُتَّوَجُ
وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَاوُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا^(٦)

* * *

(١) النجث : البحث والتشور.

(٢) الجدث : القبر، وجمعه أجدث وأجدث.

(٣) أفناء ساحتهم : جوانب وأطراف ساحتهم.

(٤) الجأث: الفرع والخوف، والأبيات وردت في كتاب اغتنام الأوقات ، ص ١٢٨-١٢٩ دون ذكر قائلها.

(٥) قرة العيون المبصرة ، ص ٤١١ دون ذكر قائلها.

(٦) المناهل الحسان في دروس رمضان لعبد العزيز المحمد السلمان ، ص ١٣٠-١٣١ دون ذكر قائلها.

وللمرء يوم ينقضي فيه عمره وموت وقبر ضيق فيه يُؤلج
ويُلقي ثكيراً في السؤال ومُكرراً يسُومان بالتكيل مَنْ يَتَأَجُّجُ^(١)

قافية الحاء

أُعرض عنا والجناب فسيح وتهرب منا إن ذا لقبـيح
ويبدو لنا من نحوك الصد والجفا ومن نحونا ود لديك صحيح
وندعوك للحسنى ونمنحك الرضا وأنت لأسباب البعاد جموح
وكم مرة جاءتك منا رسائل وفيها خطاب لو سمعت فصيح^(٢)

* * *

يا من يصاح بغيرة فيروعه ذل المصاح به وعزُّ الصائح
ذي الدار ما خلقت ليبقى أهلها فعلى م يشمت قاطن بالنازح
كل يصير إلى مصير واحد ويبيت بين جنادل وصفائح
عجبي لقوم أيقنوا بغيبـة فهوت بهم في لج بحر طافح
ورأوا مصارع أهلها فكأنهم لم يسمعو فيها نياحة نائح^(٣)

قافية الدال

لا شيء مما نرى تبقى بشاشته يبقى الإله ويردى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له والإنس والجن فيما بينها ترد
أين الملوك التي كانت لعزتها من كل أوب إليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لابد من ورده يوماً كما وردوا^(٤)

* * *

والناس في غفلات عن مصارعهم كأنهم وهم الأيقاظ رقاد
دنيا تغرُّ وعيش كله كدر لولا النفوس التي للوهم تتقاد
كنا عددنا لهذا الموت عدته قبل الوفاة وأن تُحْفَرن أَلحاد
فالدَّار من بعد هذي الدَّار آخرة تبقى دواماً بها حشر وميعاد

(١) إرشاد العباد ص. ٤٨ دون ذكر قائلها.

(٢) عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لإبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ دون ذكر قائلها.

(٣) قرة العيون المبصرة ، ص ٤٠٥ دون ذكر قائلها.

(٤) لم أفت على قائلها.

وجنة أزلقت للمتقين وأهل
فاعمل لنفسك من قبل الممات ولا
لا ينفع العبد إلا ما يقدمه
يا صاحبي إن قلبي اليوم مكتئب
تذكر لأصحاب قد انتزحوا
كفي كفى حزناً أن الزمان مضى

لحق والصبر أبدال وأوتاد
تعجز وتكسل فإن المرء جهاد
فبادر الفوت واصطد قبل تصطاد
قد كان عاوده ما كان يعتاد
عنا تنأى بهم غور وأنجاد
والشمل مفترق والجمع أفراد^(١)

* * *

هل لمن يرتجى البقاء خلود
والذي كان من تراب وإن
فصير الأنعام طراً إلى ما
أين حواء أين آدم إذفا
أين هابيل أين قابيل إذه
أين نوح ومن نجمعه بالفلك
أسلمته الأيام كالطفل للموت
أين عاد بل أين جنة عاد
أين إبراهيم الذي شاد
حسدوا يوسف أخاهم فكادوه
وسليمان في النبوة والملأك
فغدوا بعد ما أطيع لذا الخلق
وابن عمران بعد آياته التسع
والمسيح ابن مريم وهو روح الله
وقضى سيد النبيين والهادي
وبنوه وآله الطاهرون
ونجوم السماء منتثرات
ولنار الدنيا التي توقد الصخر
وكذا للثرى غداة يؤم الناس
هذه الأمهات نار وترب

وسوى الله كل شيء بييد
عاش طويلاً للتراب يعود
صار فيه أبائهم والجدود
تهم الخلد والثوى والخلود؟
ذا لهذا معانداً وحسود؟
والعالمون طراً فقيد
ولم يغن عمره الممدود
أم ترى أين صالح وثمود؟
بيت الله فهو المعظم المقصود
ومات الحاسد والمحسود
قضى مثل ما قضى داود
وهذا له ألين الحديد
وشق الخضم فهو صعيد
كادت تقضي عليه اليهود
إلى الحق أحمد المحمود
الزهر صلى عليهم المعبود
بعد حين واللهواء ركود
خمود وللماء جمود
منها تزلزل وهمود
وهواء رطب وماء برود

(١) الدر المنظوم لذوي العقول والفهم للحبيب عبد الله بن علوي الحداد ، ص ٧٢ - ٧٣ بإيجاز .

سَوْفَ يَفْنَى كَمَا فَنِينَا فَلَا
لَا الشَّقِيَّ الْغَوِيَّ مِنْ نَوْبِ الْأَيَّامِ
وَمَتَى سَلَّتِ الْمَنَایَا سَبِیوْفًا
فَالْمَوَالِي حَصِيدَهَا وَالْعَبِيدُ^(١)

قافية الذال

هَبْ أَنْكَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طَرَا
وَأَنْ لَكَ الْعِبَادَ فَكَانَ مَاذَا
أَلَيْسَ غَدًا مَصِيرُكَ جَوْفَ قَبْرِ
وَيَحْثُو التُّرْبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا^(٢)

قافية الراء

أَتَيْتِ الْقُبُورَ فَنَادَيْتَهَا
وَأَيُّنَ الْمَدْلَ بِسُلْطَانِهِ
تَفَانُوا جَمِيعاً فَمَا مَخْبِرُ
تَرْوُحٍ وَتَغْدُو بَنَاتُ الثَّرَى
فِيَا سَائِلِي عَنْ أَنْاسٍ مَضَوْا
أَمَّا لَكَ فِيمَا تَرَى مَعْتَبِرُ^(٣)

* * *

الموت باب وكل الناس داخله
الدار جنة عدن إن عملت بما
هما محلان ما للمرء غيرهما
يأليت شعري : بعد الموت ما الدار
يرضي الإله وإن خالفت فالنار
فاختر لنفسك أي الدار تختار^(٤)

* * *

تَفَانُوا جَمِيعاً فَلَا مَخْبِرُ
وَصَارُوا إِلَى مَالِكٍ قَاهِرِ
تَرْوُحُ وَتَغْدُو بَنَاتُ الثَّرَى
فِيَا سَائِلِي عَنْ أَنْاسٍ مَضَوْا
لَقَدْ لَقِيَ الْقَوْمَ مَا قَدَّمُوا
وَمَاتُوا جَمِيعاً وَمَاتَ الْخَبِرُ
عَزِيزٍ مُطَاعٍ إِذَا مَا أَمَرَ
وَتَمَحُّو مَحَاسِنَ تِلْكَ الصُّورِ
أَمَّا لَكَ فِيمَا تَرَى مَعْتَبِرُ
فَأَمَّا نَعِيمٌ وَأَمَّا سَقَرُ^(٥)

(١) لأبي يوسف يعقوب بن صابر الحراني : البداية والنهاية لابن كثير ، ج ١٣ ، ص ١٢٥ .

(٢) لم أقف على قائلتهما .

(٣) إحياء علوم الدين ، ج ٤ ، ص ٤٨٧ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها .

(٤) قيل : أن رجلاً كتب إلى صالح بن عبد القدوس البيت الأول فأجابته بالبيتين الآخرين .

(٥) اغتنام الأوقات ، ص ١٤٦ دون ذكر قائلها .

قافية السين

إن الحبيب من الأحباب مختلس
فكيف تفرح بالدنيا ولذتها
أصبحت يا غافلاً فى النقص منغمساً
لا يرحم الموت ذا جهل لغرته
كم أخرس الموت فى قبر وقفت به
قد كان قصرك معموراً له شرف

* * *

أين الفرار وكف الموت قابضة
وكل حي يرى فى دهره نضراً
هيهات أظهرت الدنيا مواعظها

* * *

ننبى ونجمع والآثار تندرس
ذا اللب فكر فما فى الخلد من طمع
أين الملوك وأبناء الملوك ومن
قد عمهم حدث وضمهم جدث
كانهم قط ما كانوا ولا خلقوا
تالله لو أبصرت عيناك ما صنعت
من أوجه ناضرات حار ناظرها
وأعظم باليات ما بها رملق
والسنن ناطقات زانها أدب
حتى م ياذا النهى لا ترعوى سفها

ونأمل اللبث والأرواح تختلس
لابد أن ينتهى أمر وينعكس
كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ماتوا وهم جثث فى الرمس قد حبسوا
ومات ذكرهم بين الورى ونسوا
أيدي البلى بهم والدود يفترس
فى رونق الحسن منها كيف تنطمس
وليس تبقى وهذا وهى تنتهس
ما شأنها شأنها بالآفة الخرس
ودمع عينيك لا يهمى وينحبس^(١)

(١) أحياء علوم الدين ، ج ٤ ، ص ٤٨٨ دون ذكر قائلها .

(٢) قرة العيون المبصرة ص ٤١١ دون ذكر قائلها .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٩٧ دون ذكر قائلها .

قافية الضاد

حصرك الشيب فاقض ما أنت قاضي
ببدار من قبل حين البياض
إن شرخ الشباب قرض الليالي
فأبصروا فيه قبل يوم النقاضي^(١)

* * *

سهم المنايا أبداً صائب
يدعو إليه الناس مستعرضاً
بيننا^(٢) الفتى في عيشه ناعم
تغره الأيام حتى قضى
فكل يوم مرّ من عمره
يحدوه للترحال مستهضاً
والنفس دين الموت عند الوري
ودينه لا بد أن يقتضى
أين الذين استبقوا للهنا
واغتبقوا بالمشرب المرتضى
طوتهم الأحداث في ضيقها
وعاد من هواهم معرضاً^(٣)

قافية العين

إلى متى ترفل في حلة
تتنظر الموت لها خالعا
ألم يكن فيما مضى عبرة
تكون في أمر الهوى رادعاً
كم شارع غص بارياقه
أمسى الردى في قتلهم شارعا
آه لهم من ظلمات الثرى
من بعد نور قد زها طالعا
يا أسفى إذ خربوا عامرا
وصيروا ما حفظوا ضائعا
وعاد من كان لهم واصلا
إذ سكنوا بطن الثرى قاطعا
ولم يكن ما جمعوا مرة
من بؤسهم في تربهم نافعا
وكم بنوا حصنا مشيد العلى
فلم يكن من بؤسهم مانعا^(٤)

* * *

الدهر يُعقب ما يضرُّ وينفع
والصبر أحمد ما إليه يُرجع
والمرء فيما منه كان مصيره
حيناً ، وليس عن المنية مَدفع
فاحذر مفاجأة المُنون فإنه
لا يُلجئ منها ولا يُستشفع

(١) لم أف على قائلها.

(٢) بينا الفتى : هكذا في الأصل لعل هناك حرف ساقط من البيت.

(٣) قرّة العيون المبصرة ص ٢٥٥-٢٥٦ دون ذكر قائلها.

(٤) المصدر السابق ص ٤٥٣ دون ذكر قائلها.

أَيْنَ الَّذِينَ تَجْمَعُوا وَتَحْصِنُوا
وَتَعْظُمُوا وَتَحْشَمُوا وَتَجَبُّرُوا
صَاحَتْ بِهِمْ نَوْبُ الزَّمَانِ فَأَسْرَعُوا
أَلَا احْتَمُوا عَنْهُ بَعْضُ بَاطِرٍ
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَأْنُوسَةٌ
وَاسْتَوْطَنُوا الْأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورِهِمْ
مَاذَا أَعْدُوا فِي الْجَوَابِ لِمُنْكَرٍ
وَجَدُوا الَّذِي عَمَلُوا، فَوَجَّهْ أَبْيَضَ
أَبْنِي كَنْ مُتَمَسِكاً بِنَصِيحَتِي

* * *

يَا مَيِّتاً فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْضُهُ
إِنْ الْمَنَائِبَا لَمْ تَدْعَكَ لِعِزَّةٍ
لَكِنَهَا أَمَرْتُ بِغَيْرِكَ أَوَّلًا

قافية الفاء

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبَتْ فِي اللَّحْدِ وَالْثَرَى
أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ
وَعُودِرَ فِي لَحْدِ كَرِيهِ حُلُولُهُ
يَزُولُ الْعَنَى عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالْثَرَى
وَمَا مَنَ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ أَمِنْ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْجَعُ قَلْبُهُ

بِمَنْزِلَةِ تَبَقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ
فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ أَلْفُ
إِذَا عُصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الْفَائِفُ
فَمَسْتَعْبُرُ بِيَكِي وَآخِرُ هَاتِفُ
وَتَعَقَّدُ مِنْ لَبَنِ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
بِمَا دَرَقْتَ فِيهِ الْعُيُونُ الذَّوَارِفُ
وَلَكِنْ حَزِينُ مُوجِعِ الْقَلْبِ خَائِفُ
وَهَيِّجْ أَحْزَاناً ذُّوْبُ سَوَالِفُ^(١)

(١) الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسي : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليني ، ج ٢ ، ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) الحديقة الأتية في شرح العروة الوثيقة لمحمد بن عمر الحميري الحضرمي ص ٣٠ دون ذكر قائلها.

(٣) المناهل الحسان في دروس رمضان لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ١٩ دون ذكر قائلها.

قافية القاف

ألا كُلْ حَيِّ هَالِكٍ وابْنُ هَالِكٍ	وذُو نَسَبٍ فِي الهَالِكِينَ عَرِيقُ
فَقُلْ لَغَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ رَاحِلُ	إِلَى مَنْزِلِ نَائِي الْمَحَلِّ سَخِيقُ
وَمَا تَعْدُمُ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ أَهْلَهَا	شَوَاطِ حَرِيقٍ أَوْ دُخَانَ حَرِيقُ
تَجَرُّعُ فِيهَا هَالِكاً فَقَدْ هَالِكُ	وَتَشْجَى فَرِيقاً مِنْهُمْ مَوَّافِيقُ
فَلَا تَحْسَبِ الدُّنْيَا إِذَا مَا سَكَنْتَهَا	قَرَاراً فَمَا دُنْيَاكَ غَيْرُ طَرِيقُ
عَلَيْكَ بَدَارٍ لَا يَزَالُ ظَلَالُهَا	وَلَا يَتَأَدَّى أَهْلُهَا بِمَضْنِيقُ
فَمَا يَبْلُغُ الرَّاظِي رِضَاهُ يَبْلُغُهُ	وَلَا يَنْفَعُ الصَّادِي صَدَاهُ بَرِيقُ ^(١)

قافية الكاف

أَبَادَ ذَا الْمَوْتِ أَمْلَكَاً وَمَا مَلَكُوا	وَدَارَ مُسْتَعْقِباً عَلَيْهِمُ الْفَلَكَ
رَمَى بِهِمْ حَيْثُ لَا قِيْعَانُ تَمْسِكُهُمْ	وَلَا مِرَاراً بِهَا الْمَرْمِيُّ يَمْتَسِكُ
هَوَتْ هُوًى ثَقِيلَ الصَّخْرِ أَمَهُمْ	فَلَا حَسِيْسٍ وَلَا رَكْرَ وَلَا حَرَكُ
غَدَتْ رُؤْسُهُمْ مَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ	وَزَلْزَلَتْ بِهِمُ الْأَطْبَاقُ وَالْدَرَكُ
يَابِطُشَةً مِنْ حَكِيمٍ مَا بِهَا مَهْلُ	وَعُضْبَةً مِنْ عَزِيزٍ مَا بِهَا دَرَكُ
جُرُّوا مِنَ اللَّهِوِ مَلَايَ مِنْ أَعْنَتِهِمْ	حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْا خَيْلَ الرَّدَى بَرَكُوا
حُطُّوا بِدَارِ الْبَلَى فِي مَنْزِلِ حَرْجٍ	وَلِيَتَهُمْ وَيَحَهُمْ فَيَهِنَ لَوْ تُرْكُوا
لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكَاً وَمَا هَدَمُوا	عِزّاً وَمَا هَنَكُوا سِتْراً وَمَا فَتَكُوا
مَرُّوا وَمَا بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي طَلَّبُوا	وَلَا قَضَوْا وَطْراً مِنْ كُلِّ مَا تَرَكُوا
أَضْحَاهُمْ الْيَوْمَ صَرَفُ الدَّهْرِ إِذْ هَلَكُوا	كَمَا أَضْلَهُمْ بِالْأَمْسِ إِذْ مَلَكُوا ^(٢)

* * *

تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ هَالِكُ	وَتَتْرَكَ لِلْأَعْدَاءِ مَا أَنْتَ مَالِكُ
وَوَسَّعَ طَرِيقاً أَنْتَ سَالِكُهُ غَدَا	فَلَا بَدَّ مِنْ يَوْمٍ تَضْيِيقُ الْمَسَالِكُ ^(٣)

(١) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اعتنام الأيام الخالية لعبد العزيز محمد السلطان ، ص ٢١ دون ذكر قائلها.

(٢) اعتنام الأوقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز محمد السلطان ، ص ٥٤-٥٥ دون ذكر قائلها.

(٣) قرة العيون المبصرة ، ص ٢٥٦ دون ذكر قائلها.

* * *

كَأَنَّكَ بِالْمُضَيِّ إِلَى سَبِيلِكَ
وَجِيءَ بِغَاسِلٍ فَاسْتَعْجَلُوهُ
وَلَمْ تَحْمَلْ سِوَى خِرْقٍ وَقُطْنٍ
وَقَدْ مَدَّ الرِّجَالُ إِلَيْكَ نَعْشاً
وَصَلُّوا ثُمَّ أَنَّهُمْ تَدَاعَوْا
فَلَمَّا أَسْلَمُوا نَزَلَتْ قَبِراً
فَسُوفَ تَجَاوِرُ الْمَوْتَى طَوِيلاً
أَعَانَكَ يَوْمَ تَدْخُلُهُ رَحِيمٌ
أَخِي إِنِّي نَصَحْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِي
أَلَسْتَ تَرَى الْمَنَآيَا كُلَّ يَوْمٍ

وَقَدْ جَدَّ الْمَجْهَزُ فِي رَحِيلِكَ
بِقَوْلِهِمْ لَهُ أَفْرَغْ مِنْ غَسِيلِكَ
إِلَيْهِمْ مِنْ كَثِيرِكَ أَوْ قَلِيلِكَ
فَأَنْتَ عَلَيْهِ مَمْدُودٌ بِطَوْلِكَ
بِحَمْلِكَ فِي بَكُورِكَ أَوْ أَصِيلِكَ
وَمِنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي نَزُولِكَ
فَدْعِنِي مِنْ قَصِيرِكَ أَوْ طَوِيلِكَ
رِعُوفٌ بِالْعِبَادِ عَلَى دُخُولِكَ
وَبِاللَّهِ اسْتَعْنَتْ عَلَى قَبُولِكَ
تَصِييِكَ فِي أَخِيكَ وَفِي خَلِيلِكَ^(١)

قافية اللام

بَانُوا عَلَى قَلِيلِ الْأَجَالِ تَحْرُسُهُمْ
وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ
نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا
أَيُّنَ الْوُجُوهِ الَّتِي كَانَتْ مُحْجَبَةً
فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ
قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرِبُوا
وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَادَّخَرُوا
وَطَالَمَا شَرِبُوا دُوراً لِتَحْصَنَهُمْ
أَضْحَكُ مَسَاكِنَهُمْ وَحَشاً مَعْطَلَةً
سَلَّ الْخَلِيفَةُ إِذْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ
أَيُّنَ الْكِنُوزِ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِحُهَا
أَيُّنَ الْغَيْبِ الَّتِي أَرْصَدَتْهُمْ عُدَدَا

غُلِبَ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُوبُ
إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَابِسَ مَا نَزَلُوا
أَيُّنَ الْأَسْرِ وَالْتِجَانِ وَالْحُلِّ
مَنْ دُونَهَا تَضَرَّبَ الْأَسْتَارُ وَالْكِلْ
تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَتِلُ
فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا
فَخَلَفُوهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِيْنَ وَانْتَقَلُوا
وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
أَيُّنَ الْجُودِ وَأَيُّنَ الْخَيْلِ وَالْخَوْلِ
تَنَوَّعَ بِالْعُصْبَةِ الْمُقَوِّينَ لَوْ حَمَلُوا
أَيُّنَ الْحَدِيدِ وَأَيُّنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

(١) المصدر السابق، ص ٢٦١-٢٦٢ دون ذكر قائلها.

أَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْخِطِيَةِ الدُّبُلُ
لَمَّا رَأَوْهُ صَرِيحاً وَهُوَ يَبْتَهِلُ
أَيْنَ الْحِمَاءِ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الدُّوُلُ
لَمَّا أَتَتْكَ سِبْهَامُ الْمَوْتِ تَنْتَصِلُ
عَنْكَ الْمَنِيَّةُ إِذْ وَافَى بِكَ الْأَجَلُ
وَلَا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا وَلَا الْحِجَلُ
بَلْ سَلَمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا
وَلَا يَذُورُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلُ
وَكُلُّهُمْ بِاِقْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شَغَلُوا
يَغْشَاكَ مِنْ كُنْفِيهِ الرُّوعُ وَالْوَهْلُ
إِلَّا أَنْأَخَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْوَجَلُ
وَرُوحُهُ بِحِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ
وَمَالُهُ زَائِلٌ عَنْهُ وَمُنْتَقِلُ^(١)

* * *

أَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالْغِلْمَانِ مَا صَنَعُوا
أَيْنَ الْكُمَاهُ أَلَمْ يَكْفُوا خَلِيفَتَهُمْ
أَيْنَ الْكُمَاهُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضِبُوا
أَيْنَ الرُّمَاهُ أَلَمْ تُمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
هَيْهَاتَ مَا كَشَفُوا ضَيْماً وَلَا دَفَعُوا
وَلَا الرُّشَى دَفَعَتْهَا عَنْكَ لَوْ بَذَلُوا
مَا سَاعَدَوْكَ وَلَا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُمْ
مَا بَالُ قَبْرِكَ لَا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ
مَا بَالُ ذِكْرِكَ مُنْسِياً وَمُطْرَحاً
مَا بَالُ قَصْرِكَ وَحُشّاً لَا أَنْيَسَ بِهِ
لَا تَنْكَرَنَّ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ
وَكَيْفَ يَرْجُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلاً
وَجِسْمُهُ لِئَنِيَّاتِ الرَّدَى غَرَضُ

فَعَمَّا قَلِيلٍ لِلْمَقَابِرِ تَتَقَلَّلُ
لَدَى جَدَثٍ تَحْتَ الثَّرَى تَتَجَنَّدَلُ
قَرِينَ الْفَتَى فِي الْقَبْرِ مَا كَانَ يَعْمَلُ
بُوجْهِهِ جَمِيلٌ كَانَ اللَّهُ يَخْجَلُ
وَصَارَ ضَجِيعُ الْقَبْرِ يَعْلُوهُ جَنْدَلُ
دَقِيقُ الثَّرَى فِي مَقْلَةٍ يَتَهَرَّوُلُ
فَحَزَنِي عَلَى نَفْسِي أَحَقُّ وَأَجْمَلُ
بَكَى النَّاسَ نَبْكَى لِفَرَاقٍ وَنَهْمَلُ
وَكَيْفَ بَنَا دُورَ الْمَقَابِرِ يَفْعَلُ
إِذَا صَرْتَ فِي قَبْرِي وَحِيداً أَمْلَمَلُ^(٢)

تَنْبَهُ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ
وَتَمْسِي رَهِيناً فِي الْقُبُورِ وَتَتَنَشَّى
فَرِيداً وَحِيداً فِي التَّرَابِ، وَإِنَّمَا
فَوَا أَسْفَا مَا يَعْمَلُ الدُّودُ وَالثَّرَى
وَمَا يَفْعَلُ الْجَسْمُ الْوَسِيمُ إِذَا ثَوَى
وَبَطْنٌ بَدَا فِيهِ الرَّدَى ثُمَّ لَوْ تَرَى
أَعْيُنَايَ جُوداً بِالدَّمْعِ عَلَيْكُمَا
أَيَا مَدْعَى حَبِي هَلُمَّ بِنَا إِذَا
دَعَى اللَّهُ نَفْسِي وَاذْكُرِي حَفْرَةَ الْبَلَى
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ حَالَتِي

(١) هذه الأبيات منسوبة إلى أبي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا " رحمه الله " حياة الحيوان الكبرى للدميري ، ج ١ ، ص ٣٤٠ - وموارد

الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ، ج ٣ ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٢) عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان لإبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن ، ص ٢١٩ دون ذكر قائلها .

* * *

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِجِدِّ أَيُّهَا الرَّجُلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
كَأَنْتَنِي بِكَ يَآذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبٍ
لَمَّا رَأَوْكَ صَارِبِعاً بَيْنَهُمْ جَزَعُوا
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهَلٍ
إِنَّ النَّفْسَ جِنَانُ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ
وَالْمَجْرِمِينَ بِنَارٍ لَا خَمُودَ لَهَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلُ
تُمْسِيٍّ وَتُصْبِحُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَغِلُ
بَيْنَ الْأَحْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلُ
وَوَدَّعُوكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
مَاذَا يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا النَّجَّاجُ وَالْخَلَلُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَغِلُ^(١)

قافية النون

الموت في كل حين ينشر الكفنا
لا تطمئن إلى الدنيا وزخرفها
أين الأحبة والجيران ما فعلوا
سقاهاهم الدهر كأساً غير صافية
ونحن في غفلة عما يراد بنا
ولو توشحت من أثوابها الحسننا
أين الذين هم كانوا لنا سكنا
فصيرتهم لإطباق الثرى رهنا^(٢)

* * *

أين من كان قبلنا أين أيننا
إن دهرأ أتى عليهم فأفنى
خدعتنا الآمال حتى جمعنا
وابتغينا من المعاش فضولا
ولعمري لنمضين ولا نمضى
كم رأينا من ميت كان حيا
مالنا نأمن المنايا كأننا
عجبا لامرئ أن تيقن الموت
من أناس كانوا جمالا وزينا
عدداً منهم سيأتي علينا
وطلبنا لغيرنا وسعينا
لو قنعنا بدونها لا كتفينا
بشيء منها إذا ما مضينا
ووشيكاً يرى بنا ما رأينا
لا نراهن يهتدين إلينا
حق فقر بالعيش عينا^(٣)

(١) موارد الظمان القسم الثاني من الجزء الأول ص ٧٢٩ - ٧٣٠ دون ذكر قائلها.

(٢) قرة العيون المبصرة ص ٣٦٥ دون ذكر قائلها.

(٣) المصدر السابق ص ٥٣ دون ذكر قائلها.

* * *

يا عامراً ما يقطن
يا ساكن الحجرات ما
حدث لربك توبة
فكان شخصك لم يكن
وكان أهلـك قد بكوا
فإن مضت بك ليلة
الناس في غفلاتهم
ما دون دائرة الردى
مالي رأيتك تطمئن
وشككت فيما أنت في
أظننت أن حوادث

يا هالكا ما يقطن
لك غير قبرك مسكن
وسبيلها لك ممكن
في الناس ساعة تدفن
سراً عليك وأعلنوا
فكانهم لم يحزنوا
ورحى المنية تطحن
حصن لمن يتحصن
إلى الحياة وتـركن
الدنيا به متيقن
الأيام لا تتمكن^(١)

قافية الهاء

أعجب لمحتكر الدنيا وبانيها
دار عواقب مفروحاتها حزن
يا من يسر بأيام تسير به
قف في منازل أهل العز معتبراً
صاروا إلى جدت فيه محاسنهم

وعن قليل على كره يخأيها
إذا أعارت أساءت في تقاضيها
إلى الفناء وأيام يقضيها
أنظر إلى أي شيء صار أهلها
على الثرى ودوى الدود يعلوها^(٢)

* * *

قف بالقبور وقل على ساحاتها
ومن المكرم منكم في قعرها
أما السكون لذي العيون فواحد
لو جابوك لأخبروك بالسن
أما المطيع فنازل في روضة

من منكم المغمور في ظلماتها
قد ذاق برد الأمن من روعاتها
لا يستبين الفضل في درجاتها
تصف الحقائق بعد من حالاتها
يفضى إلى ما شاء من دوحاتها

(١) المصدر السابق ص ٢٦٥ - ٢٦٦ دون ذكر قائلها.

(٢) لعلي بن محمد بن القزح البزار : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعلمي ج ٢ ص ١٤٣.

والمجرم الطاغى بها منقلب وعقارب تسعى إليه فروجه	في حفرة يأوى إلى حياتها في شدة التعذيب من لدغات ^(١)
*	*
نادِ القصورَ التي أقوتَ معالمها أين الملوكُ وأبناء الملوكِ ومن أين الأسودُ التي كانت تُحاذرها أين الجيوشُ التي كانت لو اعترضتْ أين الحجابَ ومن كان الحجابُ له أين الذين لهموا عملاً له خلّقوا أين البيوتُ التي من عسجدٍ تُسجّتْ أين الأسيرةُ تغلوها ضراغمها هذي المعاقِلُ كانت قبلَ عاصِمةً أين العيونُ التي نامتْ فما انتبّهتْ	أين الجسومَ التي طابتَ مطاعمها ألهاهُ ناضِرُ دُنياه وناعمُها أشدُّ العرينِ ومن خوفٍ تُسالِمها لها العقابُ لخائتُها قوادمُها وأين رُبُّهُ الكبرى وخادمُها كما لَهتْ في مراعيها سوائِمها هل الدنانيرُ أغنتْ أم ذراهمُها هل الأسيرةُ أغنتْ أم ضراغمُها ولا يرى عصمِ المغرورِ عاصمها واهاً لها نومةٌ ما هبَّ نائمها ^(٢)

(١) إحياء علوم الدين ج ٤ ص ٤٨٧ دون ذكر قائلها .

(٢) إيقاظ أولي الهمم العالية ، ص ٢١٨ وقرة العيون المبصرة ، ص ٥٥ دون ذكر قائلها .

فضل الوصايا

قافية الدال

وما هذه الأيام إلا مراحل
ومن سار نحو الدارستين حجة
ومن كان عزرائيل كافل روحه
ومن روحه في الجسم منه وديعة
فما حق ذي لب يبيت بليلة
فبادر هجوم الموت في كسب ما به
فما غبن مغبون بنعمة صحة
فنفسك فاجعلها وصيك مكثراً
ومثّل ورود القبر مهما رأيته
فما نفع الإنسان مثل اكتسابه
وتعليق تفويض التصرف في العطا
ولا يجب الإيصاء إلا بواجب
وصح تصب إيصاء كل مكلف

تقرب من دار اللقا كل مبعد
فقد حان منه الملتقى وكان قد
إذا فاته في اليوم لم ينج في غد
فهيهات أمّن يرتجى من مردد
بلا كتب إيصاء وإشهاد شهد
تفوز غداً يوم القيامة واجهد
ونعمة إمكان اكتساب التعبّد
لسفرة يوم الحشر طيب التزود
لنفسك نفاعاً فقدمه تسعد
بيوم يفر المرء من كل محتد
بموت هو الإيصاء فافهم وأرشد
ومال أمانات لدى غير شهد
وصحه أيضاً من سفيه بأجود^(١)

فضل بر الوالدين وذم عقوقهما

قافية الهمزة

تزيل أذاك وهي بطيب نفس
وإن تدنو لك الأمراض يوماً
وتمنع أحسن المأكول عنها
وفيك أبوك يصبح في اهتمام
وبطلب أن تصح له دواماً

وإن تبكى تسارع بالعطاء
سمعت أنينها من ذا العناء
لتأكله وترجو لك الشفاء
ويمسى في هموم مع شقاء
ويرجو أن تخلد بالبقاء^(٢)

(١) عقد الفرائد وكنز الفرائد لشمس الدين المقدسي ج ١ ص ٩٩ .

(٢) لأحد الشعراء حيث يشير إلى وجوب بر الوالدين في مقابل حنانهما وخدماتهما لأولادهما : حق الآباء على الأبناء وحق الأبناء على الآباء لطفه عبد الله العفيفي ص ٢٨ .

قافية الباء

رَبِّيُّهُ ، وهو مِثْلُ الفَرْخِ أَعْظُمُهُ
حَتَّى إِذَا صَارَ كَالْفَحَّالِ شَذَّبَهُ
أَضْحَى يَمِزُّقُ أَثْوَابِي ، وَيُضْرِبُنِي
أَنِّي لِأَبْصِرَ فِي تَرْجِيلِ لِمَتِّهِ
قَالَتْ لَهُ عَرُوسُهُ يَوْمًا لَتُسَمِّعَنِي
وَلَوْ رَأَيْتُنِي فِي نَارٍ مَسْعُورَةٍ

أُمُ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغْبَا
أَبَارُهُ ، وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا
أَبْعَدَ شَيْءٍ يَبْغِي عِنْدِي الْأَدْبَا
وَخَطَّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجْبَا
(مهلا ، فإن لنا في أمنا أربا)
ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبَا^(١)

قافية التاء

أُمَاهُ حَيَّاكَ الْإِلَهِ تَحِيَّةً
أُمَاهُ يَا بَحْرَ الْحَنَانِ وَفِيضُهُ
أُمَاهُ مَا أَحْلَى النَّدَاءَ فَإِنَّهُ
أُمَاهُ أَنْتَ وَصِيَّةُ الرَّحْمَنِ فِي
أَعْطِيتَ فِي الْإِسْلَامِ أَرْفَعَ صُورَةٍ
فَجَعَلْتَ دَرِيًّا لِلْخُلُودِ مَهْدًا
لَا عَاشَ مِنْ جَدِّ الصَّنِيعِ فَعَقَّهَا
نَسَى الْعَفَاءَ بِحَمْلِهِ فِي جَوْفِهَا
مَنْ أَجْلُهُ تَسْعَى بِكُلِّ تَرْفُقٍ
وَرَأَيْتُهَا إِنْ حَذَرْتَ مِنْ رَغْبَةٍ
إِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ الزَّلَالُ مَخَافَةٍ
حَمَلَتْهُ فِي أَحْشَائِهَا فَإِذَا بِهِ
يَتَحَرَّكُ الْقَلْبُ الْعَطُوفُ يَمِدُهُ
يَنْمُو فَيُضْضِيهَا بِثَقَلِ نَمُوهِ
قَاسَتْ شَهْرًا تِسْعَةً فِي حَمْلِهِ

وَجَزَاكَ عَنِّي وَافِرَ الْخَيْرَاتِ
يَا نَبْعَةَ النِّعْمَاءِ وَالْبَرَكَاتِ
أَنْشُودُهُ مِنْ أَرْوَعِ النِّغْمَاتِ
الْقُرْآنَ فِي الْإِنْجِيلِ فِي التَّوْرَةِ
عُلُوِّيَّةَ مَرْمُوقَةِ الدَّرَجَاتِ
يَهْدِي السَّاعَةَ لَوَاسِعِ الْجَنَاتِ
فَهَوَى بِذَلِكَ أَسْفَلَ الدَّرَكَاتِ
تَخْشَى عَلَيْهِ عَوَاقِبَ الصَّدَمَاتِ
وَتَحَاذِرُ الْإِسْرَاعَ فِي الْخَطَوَاتِ
مَنْ أَجْلُهُ صَامَتِ عَنِ الرِّغْبَاتِ
مِنْهَا عَلَيْهِ ثَقُلَ الشَّرِبَاتِ
جُزْءٌ مِنَ الْأَحْشَاءِ وَالْفَلَذَاتِ
بِدَمٍ نَقِيٍّ طَاهِرٍ الدَّفَقَاتِ
فَتَتَوَّعَدُ بِالْتَّنْهِيدِ وَالزَّفَرَاتِ
كَمْ أَرْسَلْتَ فِيهَا مِنَ الْآهَاتِ

(١) قيلت هذه الأبيات على لسان أم تشكر عقوق إبنها.

حتى غدت في زمرة الأموات
وضعته في غمر من السكرات
فدققت في طفلها النظرات
عطف وفي حذر من النسومات
فيه الحنان وخالص الدعوات
لتراه شب بلحظة سنوات
الساحات في الطرقات في القنوات
وغدا شديد العظم والعضلات
وتمايلت في أروع الرقصات
إلا جحود فاقد العزمات
من عالم التحنان والرحمات
إنسية التكوين والقسمات^(١)

وأتى المخاض فزلزلت من وقعه
في شدة وقساوة ومرارة
وتفتحت منها العيون فأبصرته
وتناسست الآلام إذ ضمته في
وسقته من دمها الحليب مخلطا
وتبسمت واسترسلت في حلمها
شهدته يلعب مع صغار الحي في
وتخيلته وقد تكامل جسمه
فرأته زفّ إلى العروس فزغردت
قل لي بريك من تراه يعفّها
ما الأم إلا نفحةً قدسيةً
وهي الملاك بعينه في صورة

(١) لإسماعيل معبد : التقويم القطري لعام ١٣٩٨ هـ ص ١١٥ - ١١٦.

قافية الدال

رَبَّاهُ ذُو كَرَمٍ وَجُودُ	قَلْبُ يَهْلِيهِ بِهْ وَدُودُ
وَأَحَبُّهُ فَوْقَ الْمَلَا	وَدَعَا لَهُ وَقَتَ السُّجُودُ
وَزَعَاهُ بِالْحَبِّ الَّذِي	لِلَّهِ لَمْ يَعْرِفْ كُنُودُ
وَحَبَّاهُ عَظَمَاءُ صَادِقاً	وَحَمَاهُ مِنْ كَيْدِ الْحَسُودُ
وَلَكُمْ تَمَنَّى مَخْلُصاً	لِصَغِيرِهِ مَجْدُ الْجُدُودُ
مَتَمَنِّياً خَيْراً لَهُ	وَسَعَادَةً يَوْمَ الْخُلُودُ
حَتَّى حَبَا فَوْقَ الْقُلُوبِ	وَمَضَى يَدْبُ عَلَى الْكَبُودُ
وَالْبَيْتَ يَشْدُو إِنْ نَغَى	وَالزَّهْرَ يَرْقُصُ وَالْوُرُودُ
وَالْوَالِدَانِ بِفَرَحَةٍ	بِسَمَا بِشَوْقٍ لِلْوَلِيدُ
وَإِذَا بِهِ لَمَّا نَمَا	إِبْلِيسُ يَسْعَى فِي بَرُودِ ^(١)
جَدَّ الْمَوَدَّةَ وَالْوَفَا	خَفَرَ الْأَمَانَةَ وَالْعَهْدُودُ
طَعَنَ الْقُلُوبَ بِخَنْجَرٍ	بِجَفَاءٍ طَبَعَ فِي صُدُودُ

(١) برود : جمع برد.

سَحَقَ المحَبَّةَ والوَعْدَ
سَفَرًا يَكُونُ لَهَا وَقْدُودِ
خِلَانٍ سَوِيٍّ كَالْقُرُودِ
وَلِبَاسٍ ذَاكَ مِنْ وَرُودِ
لِلشَّرِّ يَسْعَى ذَا الْحَقْدِ
وَأَبَى النُّهْوَضَ مِنَ الرُّقُودِ
وَعَنِ الْمَفَاسِدِ لَا يَعُودِ
وَأُمُومَةٍ وَقِحَ الْخُدُودِ
وَصَلَّى الْوَلِيدَ بَأْنَ يَجُودِ
إِلَّاهُ فِي هَذَا الْوَجُودِ
بِجَمَالِ شَكْلٍ أَوْ قَدُودِ^(١)
وَعَلَيْكُمْ خَيْرُ الشُّهُودِ
وَذَرُوا التَّنَكُّرَ وَالْجُودِ
قَبْلَ الرِّحِيلِ إِلَى الْلُحُودِ^(٢)

*

*

*

وَسَمَتَ مَآثِرَهَا عَنِ التَّعْدَادِ
نَفْسِي لَهَا قُدْسِيَّةٌ وَفُؤَادِي
عَيْنَاكَ طَوَّلَ اللَّيْلِ طَعْمَ رُقَادِ
غِيِي وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَفَسَادِي
وَعَرَسَتِ فَيَّ مَحَبَّتِي لِإِبْلَادِي
طَوَّلَ الْحَيَاةَ ، مَشَاعِرِي وَوِدَادِي
وَسَمِيرَ رُوحِي فِي الدُّنْيَا وَعَتَادِي
وَرَبِيعَ إِلَهَامِي ، وَوَحْيَ رِشَادِي
مُوصُولَةَ الرَّحِمَاتِ وَالْإِمْدَادِ^(٣)

نَسِيَ الحَنَانُ وَعَهْدُهُ
عَقَّ الْأَبْوَةَ وَارْتَضَى
مُتَمَسِّسًا كَأَبْعَصَابَةِ
قَدَّ أوردوه جَهَنَّمَ بَأْ
رَفَضَ النَّصِيحَةَ وَانْبَرَى
فَقَدَّ الْكَرَامَةَ وَالْحَيَاةَ
مُتَعَتِّرًا بِضَلَالَةِ
يَا مُنْكَرًا لِأَبْوَةِ
بِالْوَالِدِينَ إِلَهِنَا
وَقَضَى بِأَلَّا تَعْبُدُوا
فَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ
أَفْعَالَكُمْ مَرِضُودَةً
فَحَذَارِ مِنْ إِغْضَابِهِ
عُودُوا إِلَيْهِ وَسَارِعُوا

يَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الحَنَانُ فُؤَادَهُ
كَمْ مِنْ يَدٍ بَيَّضَاءَ أَذْكَرَهَا وَفِي
فَلَكُمْ سَهْرَتِ عَلَيَّ طِفْلًا لَمْ تَذُقْ
وَرَعِيَّتِي حَقَّ الرِّعَايَةِ فَارْعَوِي
وَالِيَّ حَبِيبَتِ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
أَفْدِيكَ مِنْ أُمِّ وَقَفْتُ لِحَبْهَا
يَا كَنْزَ أَحْلَامِي ، وَتَبَّعْ سَعَادَتِي
قَدْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا مَطَافَ خَوَاطِرِي
فَإِلَيْكَ فِي دَارِ الْخُلُودِ ، تَحِيَّةٌ

(١) القدود : جمع قد وهو القائمة أو القوام.

(٢) اللباسات الغاليات لكامل عبد الكريم الوحيدي ، ص ٩٨ - ١٠٢.

(٣) لعمر أمين الجندي : مجلة الأمة العدد ٤٧ - ص ٨٤.

قافية الراء

إنني لها مطية لا أذعر^(١) إذا الركاب^(٢) نفرت لا أنفر
ما حملت وأرضعتني أكثر الله ربي ذو الجلال أكبر^(٣)

* * *

لأمك حق لو علمت كثير فكم ليلة باتت بتقلاك تشتكى
وفي الوضع لو تدري عليها مشقة وكم غسلت عنك الأذى بيمينها
وتفديك مما تشتكى بنفسها وكم مرة جاعت وأعطتك قوتها
فأها لذي عقل ويتبع الهوى فدونك فارغب في عميم دعائها
كثيرك يا هذا لديه يسير لها من جواها أنه وزفير
فمن غصص منها الفؤاد يطير وما حجرها إلا لديك سرير
ومن ثديها شرب لديك نمير حنانا وإشفافا وأنت صغير
وأها لأعمى القلب وهو بصير فأنت لما تدعو إليه فقير^(٤)

قافية العين

أبني ، إنني قد كبرتُ ورأيتُ أوصيكم بتقى الإله فإنه
بصري ، وفي لمنظرٍ مُستَمَنعٍ وبيّر والدمك وطاعة أمره
يُعطي الرغائب من يشاء ويمنع إن الأبر من البنين الأطوع
ضاقَت يدهُ بأمره ، ما يصنع؟^(٥) إن الكبير إذا عصاه أهله

* * *

وأطع أباك بكل ما أوصى به إن المطيع أباه لا يتضعض^(٦)

(١) لا أذعر : لا أفزع.

(٢) الركاب : الإبل.

(٣) من طرائف ما جاء في كتب السيرة أن رجلاً أعرابياً كان حاملاً أمه في الطواف وهو ينشد هذين البيتين، ثم التفت إلى عبد الله بن عباس وقال له :

أتراني قضيت حقها ؟ قال : لا ولا طلبة من طلقاتها : تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان ، ج ١ ، ص ٣٨٤ - ٣٨٥ .

(٤) الزواجر عن اقتراف الكبائر للحافظ ابن حجر ، ج ٢ ، ص ٧١ والكبائر للحافظ الذهبي ص ٤٤ - ٤٥ دون ذكر قائلها .

(٥) لعبدة بن الطبيب : جواهر الأدب ج ٢ ، ص ٤٢٦ .

(٦) لا يتضعض : لا يذل ، والبيت منسوب إلى علي بن أبي طالب " رضي الله عنه " المصدر السابق ، ص ٤٢٤ .

قافية الكاف

أَمَاهُ : حَاشَا مُهْجَتِي تَسْلَاكِ
ظَلَلْتُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي
غَذَّيْتُ قَلْبِي مِنْ حَنَانِكَ رَحْمَةً
كَمْ أَشْرَقَتْ رَوْحِي بِبِسْمِكَ الَّتِي
إِنْ جَنُّ لَيْلَى مَا غَفَتْ لِي مَقْلَةً
وَاللَّهُ لَمْ أَهْجِرْ حَنَانَكَ قَسْوَةً
أَرْضَعْتِي لِبَنِّ الْعَقِيدَةِ صَافِيًا
يَا (مَصْنَعِ الْأَبْطَالِ) : إِيَّاهِ فَاخْرِي
قَوْلِي : غَذَوْتُ لِدِينِ رَبِّي صَالِحًا
إِنِّي نَذَرْتُ مُحَرَّرًا لَكَ خَالِقِي
فَإِذَا حَبَانِي خَالِقِي نَصْرًا قَدَا
وَإِذَا قَضَيْتُ فِي الْجَنَانِ لِقَاؤُنَا

يَا مَنْ رَضَا الرَّحْمَنُ مِنْ مَرْضَاكِ
كَرَّمَتْ بِهَا رَوْحِي بِطَوْلِ بَقَاكِ
مَنْ قَبْلَ مَا بَصُرْتُ بِهِ عَيْنَاكِ
تُجَالِي هُمُومِي حِينَمَا أَلْقَاكِ
مَا لَمْ تَكْحَلْ مُقْلَتِي بِأَقَاكِ
لَكِنْ عَجَلْتُ إِلَى رَضَا مَوْلَاكِ
وَسَقَيْتَنِي الْخَيْرَ النَّمِيرَ الزَّاكِي
شَمْسَ الضَّحَى إِنْ نَافَسَتْ مَسْرَاكِ
فَاجْعَلْهُ رَبِّي دَاخِرَ الْإِشْرَاكِ
لِعَقِيدَةٍ تَسْمُو عَلَى الْأَفْلَاكِ
مَنْ وَأَكْرَمَ نِعْمَةٍ أَهْدَاكِ
يَا طَيِّبَ أَلْفَانَا وَطَيِّبَ جِزَاكِ^(١)

* * *

أَمَاهُ مَاذَا يَا ثَرَى أَهْدِيكَ
أَنَا لَوْ أَسْخَرْتُ فِي ثَنَاكِ دِفَاتِرِي
أَوْ كُنْتُ حَسَنًا فَقَمْتُ مُحَدَّثًا
لَكُنْتُ أَمْسِي وَأَصْبَحَ دَاعِيَا
أَمَاهُ كَمْ قَاسَيْتُ مِنْ أَجْلِي بَلَا
عَيْنَانِ سَاهِرَتَانِ لَمْ تَدُقَا الْكَرَى
وَإِذَا شَكُوتُ الْجُوعِ أَوْ عَانِيَتْهُ
أَمَاهُ إِنِّي جِئْتُ أَحْبَبُوا ثَانِيَا
أَمَاهُ لَيْتَ الْأُمُّ تَقْدَى سَاعَةً

فِي يَوْمِ عِيدِكَ يَوْمَ أُسْتَرْضِيكَ^(٢)؟
مَا كُنْتُ يَوْمًا بِالثَّنَا أَجْزِيكَ
وَمُجْدَا مَا اسْطَعْتُ أَنْ أُوفِيكَ
لَكَ مَا حَيَّيْتُ لَعْلَهُ يُرَضِيكَ
شَكُّوْا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي يُعْيِيكَ
فَكَأَنَّ هَذَا النَّوْمَ لَا يَعْنِيكَ
أَخْرَجْتَ لِقَمَتِكَ الَّتِي فِي فَيْكَ
فِي بَابِ عَفْوِكَ قَمْتُ أُسْتَجْدِيكَ^(٣)
حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَفْدِيكَ

(١) لمحمد علي صوّان : مجلة مدارس الأندلس الخاصة ، رجب ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م ص ٣٩ .

(٢) أُسْتَرْضِيكَ : أطلب رضاك .

(٣) أُسْتَجْدِيكَ : أي كما كنت أحبو وأنا صغير لا حول لي ولا قوة فأحبو الآن مرة أخرى أجلا لا لك وتقديراً للتضحيات التي بذلتها من أجلي وهي لا تقدر بثمن .

أماه يا حَرَم الأمان من اللَّظَى
أماه يا مهد الطفولة أبشري
أماه أنتِ غذوتني بعزيمة
أنت التي لَقمتني سرَّ الحياة
شُلتَ يميني إن نكرتِك ساعة
أرضعتني حب الفضائل في الصبا
يا أيها القلب الرَّعوم^(٢) انحية
حاشا معاذ الله أن أعصيك^(١)
أنِّي أسير على سنا ماضيك
لا شيء بعد عزيمة يُثنيك
فمذُ ولدت جعلتُ أسَ تحليك
أو كنتُ يوماً بالجفا أرميك
وقطمتني عن كل ما يؤذيك
لك يوم عيدك يوم أسترضيك^(٣)

قافية اللام

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً^(٤)
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت
كأنِّي أنا المطروق دونك بالذي
تخاف الردى^(٥) نفسي عليك وإنها
فلما بلغت السنَّ والغاية التي
جعلت جزائي غلظة وفضاظة
فليتك إذ لم ترعَ حق أبوتي
فأوليتني حق الجوار فلم تكن
وسميني باسم المفضَّل^(٦) رأيه
تراه معذراً للخلاف كأنه
تعلَّ بما أدنى إليك وتتهل
لشكوك إلا ساهراً أتملَّل^(٧)
طرقت به دوني وعيني تهمل^(٨)
لتعلم أن الموت حتم مؤجل
إليها مدى ما كنت فيك أو مل
كأنك أنت المنعم المتفضل
فعلت كما الجار المجاور يفعل^(٩)
علي بمال دون مالك تبخل
وفي رأيك التقنيد لو كنت تعقل
بردً على أهل الصواب موكل^(١٠)

(١) هذا البيت إشارة إلى المأثور : الجنة تحت أقدام الأمهات.

(٢) الرؤم : الرؤف والعطوف والمشفق.

(٣) لعارف : الشيخ عبد الله الحسن : نفحات من الخليج ص ٢٣ - ٢٤.

(٤) اليافع : هو من قارب العشرين.

(٥) أتملَّل : أتقلب على الملة وهي الجمر.

(٦) وعيني : تهمل : أي يسيل منها الدمع.

(٧) الردى : الهلاك.

(٨) أي ليتك إذ أبيت أن تعاملني معاملة الأب عاملتني كما يعامل الجار جاره .

(٩) فذة : نسيه إلى سوء العقل ، أي وصمتني بسوء الرأي والغباورة .

(١٠) لأمية بن أبي الصلت الجاهلي المخضرم يعتب على ابن له : جواهر الأدب ج ٢ ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

قافية الميم

أَبْوَيَّ ماذا لو جُعِلَتْ فداكما
قد كُنْتُ نَهِيًّا للضياح ولم أزل
رَبِّئُمَا في رِحاب فضيلة
إن أنتمَا إلَّا رياض فُضائل

* * *

ما في الورى مُنْقَلَبُ في نعمة
والله في التَّزْيِيلِ وَصَّى أن نَبِرَّ
أَبْنِيَّ إن أَتَيْتَكَ يَوْمًا فَاخْفِضْنِ
أن يمنحاك رِضًا ، وإنَّكَ إن تُقِلْ
لِنِ في الخطاب ولا تُكُنْ فِظًّا وَقُلْ
أَبْنِيَّ واهجر كُلَّ وَاشٍ مُفْتِرٍ
قد رَبَّيَّاك وأنتَ طفلٌ عاجزٌ
سَهْرَا الدُّجَى ، جادا بِكُلِّ نَفِيسَةٍ

* * *

أَلْقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ السَّيْفَ وَالْقَلَمَا
أنتِ الهَيَّا والمُنَى .. أنتِ الدُّنَى .. وأنا
أَمَاهُ ... أَمَاهُ .. هذا اللَّحْنُ يَسْحَرُنِي
أَمَاهُ .. أَمَاهُ .. هذا الْجَرْسُ يَأْسِرُنِي
ما زالَ قَلْبُكَ في دُنْيَايَ يَتَّبِعُنِي
كَأَنَّا مَسَاعِي الِوَرَى فِينَا .. تُفَرِّقُنَا
حَتَّى وَقَعْتُ أَسِيرَ البَغْيِ فَارْتَحَلْتُ
أَصْحُو عَلَيْهِ وَأَغْفُو .. وَهُوَ يَحْرُسُنِي
فإن زَانِيَّ في خَيْرِ بَكى لَهْفًا

أَرْجُو رِضَاكَ الَّذِي أَعْلُو بِهِ الْقِمَمَا
على ثَرَاكَ وَلِيدٌ قَدْ نَمَا وَسَمَا
وَيُلْهَبُ الشُّوقُ بِي وَالْحُرْنُ وَالنَّدَمَا
وَيَسْكُبُ الْعِطْرُ في جَنَبِيَّ وَالسَّلَامَا
أَنْى سَرَيْتُ .. وَقَلْبِي يَجْحَدُ النِّعَمَا
أَوْ أَنَّنِي كُنْتُ في غَيْبِوَبَةٍ وَعَمَى
عَلَى الْقُلُوبِ .. سِوَى قَلْبِي يَسِيلُ دَمَا
قَلْبُ ضَعِيفٌ .. يُوَافِي الصَّخْوَ وَالْحُلَمَا
وإن زَانِيَّ في سُوءِ بَكى أَلَمَا

(١) لعارف الشيخ عبد الله الحسن : مجلة الأمة العدد ٥١ ، ص ٨٤.

أَمَاهُ .. أَنْتِ حَدِيثُ الرُّوحِ إِنْ هَدَأَتْ
وَأَنْتِ .. أَنْتِ حَيَاتِي فِي مَطَامِحِهَا
فَإِنْ جَفَوْتُكَ فِيمَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي
فَلْتَعْفِرِي الدَّنْبَ لِي يَا أُمُّ .. وَاحْتَسِبِي
أَمَاهُ .. لَوْ كَانَتْ الْإِيَّامُ تُسْعِفُنِي
لَكُمُ أَتُوقُ إِلَى لُفْيَاكِ ضَاحِكَةً
أَمَاهُ .. هَا أَنْذَا بِالْبَابِ أَطْرُقُهُ
أَمَاهُ .. قَلْبِي جَرِيحٌ لَا دَوَاءَ لَهُ

أَوْ أَرْسَلْتُ دَمْعَةً .. أَوْ رَتَلْتُ نَعْمًا
وَأُمْنِيَّاتِي .. وَلَمْ لَا يَا مَنَآيَ ؟ لِمَا ؟
فَالدَّمْعُ مِنْ نَدَمِي رَغَمَ الثَّبَاتِ هَمِّي
أَوْ حَاكِمِي .. وَكُونِي الْخَصْمَ وَالْحَكَمَا
مَا كُنْتُ يَا أُمُّ بِالتَّقْصِيرِ مَثَمَا
فَأَلْتُمُ الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ .. وَالْقَدَمَا
دُلًّا وَأَمْلُ مِنْكِ الصَّفْحَ وَالْكَرَمَا
إِلَّا رِضَاكَ يُعِيدُ الْجُرْحَ مُلْتَمَمَا^(١)

* * *

إِنْ لِلْوَالِدَيْنِ حَقًّا عَلَيْنَا
أَوْجَدْنَا وَرَبَّنَا صَغَارًا
بعد حقَّ الإله في الاحترام
فاستحقاقاً نهائية الإكرام^(٢)

قافية الهاء

رَبِّيْتَهُ وَهُوَ فَرَخٌ لَا نَهْوُضَ لَهُ
حَتَّى إِذَا ارْتَأَشَ^(٤) وَاشْتَدَّتْ قَوَادِمُهُ^(٥)
مَدَّ الْجَنَاحِينَ مَدًّا . ثُمَّ هَزَّهُمَا
وَلَا شَكِيرَ^(٣) وَلَا رِيْشَ يُوَازِيهِ
وَقَدْ رَأَى أَنَّهُ آتَتْ خَوَافِيهِ^(٦)
وَطَارَ عَنِّي . فَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ^(٧)

* * *

رَحِمَهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِهَا
كَلَّمَا مَرَّ نَسِيْمٌ
مَا هَقَا قَلْبِي إِلَيْهَا
طَالَمَا هَبَّ عَلَيْهِهَا

(١) لسليم عبد القادر : مجلة الأمة ، العدد ١٠ ، ص ٨٥ .

(٢) لم أفق على قائلهما .

(٣) الشكير : أول ما ينبت الريش .

(٤) ارتأش : ظهر ريشه .

(٥) والقوادم : الريشات في مقدم الجناح ، وهي كبار الريش .

(٦) والخوافي : صغار الريش . وآتت خوافيه : نمت .

(٧) لأبي القاسم الدينوري يشكو ولده : فن صرف للصف الثاني الإعدادي بالمعهد الديني ، ج ١ ، ص ١٣٣ .

لِنِوَالٍ مِنْ يَدَيْهَا
لِلرُّضَا مِنْ أَصْغَرِهَا^(١)
كَأَنَّ يُنْكِي نَاطِرُهَا
وَالثَّقَى فِي مُقَلَّتَيْهَا
بِفِرَاقٍ وَعَلَيْهَا
وَأَنَا فِي شَفَقَتَيْهَا
كَيْ أَنْدِي وَجَنَّتَيْهَا
"وَأَعْطَ رُ" عَارِضَتُهَا
"وَأَقْبَلُ" رَاحَتَيْهَا
حَيْثُ أَرْخَتُ عَضُدَيْهَا
خَاشِعًا فِي جَانِبَيْهَا
إِنْ حَفِظْتُهَا وَاجِبْتُهَا
بَعْدَهُ نَطَعَى لَدَيْهَا
رَبُّنَا يَحُورُ عَلَيْهَا
وَالهَذَا فِي شَاطِئَيْهَا
لَبَنَاءً مِنْ أَشْطَرِهَا
عَدَنَ أَدْنَى قَدَمَيْهَا
سَاقِلُوا عَنْ رَاوِيَتِهَا
وَوَقَاهَا شَانِئَتَيْهَا^(٢)
يَوْمَ تُبْذَى نَاجِدَتَيْهَا
أَسْرَقَتْ فِي شَهْوَتَيْهَا^(٣)
فِي صَلَاةٍ شَارِبَتِهَا

كَلَمَّا حَنَّ فَوَادِي
كَلَمَّا أَرْهَفَتْ سَمْعِي
كَلَمَّا دَوَى أَدَانُ
رَدَدْتُهُ بِخُشُوعٍ
حَكَمَ السَّدَّ هُرَ عَلَىَّ
فَقَضَّ نَحْبًا وَوَلَّتْ
لَيْتَنِي كُنْتُ قَرِيبًا
فَأَرَاهَا وَتَرَانِي
أَغْضَضُ الطَّرْفَ وَقَاءَ
أَخْفِضُ الصَّوْتَ حِيَاءَ
أَحْمِلُ النِّعْشَ بِرَفْقٍ
فَرِيضًا اللَّهُ رِضَاهَا
"وَقَضَى رُبُّكَ أَلَا"
بِرُّهَا فَزُضْ عَلَيْهَا
جَنَّةُ الْخُلْدِ لِبَرٍّ
بَرٍّ أَمَّا أَرْضَ عَتَهْ
فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنْهَا
فِي أَحَادِيثِ لَطْفَةٍ
عَطَّرَ الْبَارِي ثَرَاهَا
وَرَعَاهَا مِنْ جَحِيمٍ
يَوْمَ تَسْوَدُ وَجُوهُ
لَمْ تُعْبَرْ بِسُجُودِ

(١) أصغرها : قلبها ولسانها.

(٢) شانئتها : مبغضتها.

(٣) أسرف أصحابها في شهوتي البطن والفرج.

وَوَجُّهُ الطُّهُرِ بِيضٌ
بِرِضَا الْأُمِّ إِلَهِي
وَأَجْعَلِ الْهَادِي شَفِيعِي
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ
نُورَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا
إِعْطِ نَفْسِي غَايَتَهَا^(١)
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسُهَا
أَوْ رَجَالُ غَائِبَتِهَا^(٢)

* * *

لو كانت الأم دولة
تقول يا طفلي أذكر
لولا ما ذقت شرباً
لولا ما سرت ميلاً
لولا جسمك هذا
وكم تعودت حمليه
أبوك لم يعط مثلي
لا تنس يا طفل واذكر
لو كررت في غيباء
لطاق الطفل أمه
وأثر الموت جوعاً
لذاك لم ألق شعباً
من لم يجد بسخاء
ومن يمن كثير
ولا يعيد كريم
لو خالط الحب من
وأصبح الشهد مرا
وما استساع فقير
ما كانت الأم يوماً
نريد كالأم دولة

تمن في كل فعله
وأحفظ لثدي فضله
لولا ما نلت أكله
لولا ما قلت جملة
ما كان يعرف غسله
وكم تحملت ثقله
ولا أقصر مثله
نسيان فضلي زلة
تلك الوصايا المملة
وقومته ثم أهله
على حياة المذلة
يصفي الولاء لدولة
فجوده شباب بخله
فذاك أفسد فضله
من كان يقرع طباه
لمل عنتر عبالة
مهما تحاله نخالة
تمرا تدليه نخالة
في بذله مسغلة
وليس أما كدولة^(١)

(١) خيرى الدنيا والآخرة.

(٢) الياسمات الغاليات لكمال عبد الكريم البريدي ، ص ١٣٢-١٣٦.

قوافي متنوعة

لَا شَيْءَ وَاجِبٌ مِنَ الْإِحْسَانِ	عَلَيْكَ يَا إِنْسَانُ لِلْإِنْسَانِ
مِثْلُ الَّذِي أُوجِبَهُ عَلَيْكَ	رُبُّكَ فِي طَاعَةِ وَالِدَيْكَ
فَلَا تَقُلْ أَفَّ وَلَا تَتَهَزَّهَمَا	وَاخْفِضْ جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْكَ لَهُمَا
فَلَا بِيَّكَ الْحَقُّ حَقٌّ وَاحِدٌ	وَكَيْفَ لَا وَإِنَّهُ لِلْوَالِدِ
وَوَاجِبٌ لَأُمِّكَ الْحُقُوقُ	ثَلَاثُ مَرَاتٍ وَلَا عُقُوقُ
وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ مَرَّةٍ	أَمْرُكَ بِالْوَالِدِ أَنْ تَبْرَهُ
وَالْوَالِدُ الْكَافِرُ لَا يُطَاعُ	فِي الْكُفْرِ إِذْ لَيْسَ لَهُ اتِّبَاعُ
وَوَاجِبٌ تَنْفِيدُ أَمْرِ وَالِدَيْكَ	حَتَّى وَلَوْ يَأْخُذُ كُلُّ مَا لَدَيْكَ
وَالنَّفَقَاتُ لَهُمَا قَدْ تَجِبُ	عَلَيْكَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا الْأَبُ
وَعَاجِزًا عَنِ اكْتِسَابِ الْمَالِ	لِنَفْسِهِ وَ الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ
وَالْأُمُّ إِنْ تَرَوَّجَتْ غَيْرَ أَبِيكَ	فَهُوَ الَّذِي بِالنَّفَقَاتِ يَكْفِيكَ
وَجَاءَ أَنَّ الْبِرَّ بِالْأَبَاءِ	يَحْصُلُ مِثْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ
وَالْوَالِدُ الْكَرِيمُ دَائِمًا يُعِينُ	فِي الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ سَائِرَ الْبَنِينَ ^(١)

فضل صلة الرحم وذم قطعها، وقلة الأقارب عند الشدة

قافية الباء

إِذَا أَنْتِ صَاحِبَتِ الرِّجَالَ فَكُنْ فَتًى	كَأَنَّكَ مَمْلُوكٌ لِكُلِّ قَرِيبٍ
وَكَنْ مِثْلَ طَعْمِ الْمَاءِ عَذْبًا وَبَارِدًا	وَنُورًا وَمَعُونًا لِكُلِّ نَسِيبٍ ^(٢)

* * *

وَجَدْتَ قَرِيبَ الْوَدِّ خَيْرًا وَإِنْ نَأَى	مِنَ الْأَبْعَدِ الْوَدِّ الْقَرِيبُ الْمُنَاسِبُ
وَرَبُّ أَحَى لَمْ يَدْنِهِ مِنْكَ وَالِدُ أَبْر	مِنْ ابْنِ الْأُمِّ عِنْدَ النُّوَائِبِ
وَرَبُّ بَعِيدٍ حَاضِرٌ لَكَ نَفْعُهُ	وَرَبُّ قَرِيبٍ شَاهِدٌ مِثْلُ غَائِبٍ ^(٣)

(١) الشيخ محمد بن سالم البيجاني : تربية البنين للمذكور - ص ١٠٤-١٠٨.

(٢) لم أفق على قائلهما.

(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ١ ، ص ٥١٠ دون ذكر قائلها.

* * *

وليس قريبي بالملول ولا الذي إذا غبت عنه باعني بغريب
ولكن قريبي من يدوم وصاله ويحفظ سري عند كل غريب^(١)

قافية التاء

ومن عجب الأيام بغبي معاشر غضاب على سبقي إذا أنا جارت
لهم رحم دنيا وهم يبعدونها إذا أنهكوها بالقطيعة أقيت
يصدون عن شكري وتهجر سنتي على قرب عهد مثل ما يهجر الميت
فذلك دأب البر مني ودأبهم إذا قتلوا نعماي بالكفر أحييت
وأعي احتيالي ما بهم فرميتهم ورأني وما أنسيتهم بل تناسيت
يغيظهم فضلي عليهم وجهلهم كأنني قسمت الحظوظ فحاييت
وكم كربّة أخاذة بحلوقهم معممة البلوى كشفت وجلّيت^(٢)

قافية الحاء

لمودة ممن يحبّك مخلصاً خيّر من الرحم القريب الكاشح^(٣)

قافية الدال

إذا أنت لم تعمل برأي ولم تطع أولي الرأي لم تركن إلى أمر مرشد
ولم تجتنب ذم العشيرة كلها وتدفع عنها باللسان وباليّد
وتحلم عن جهالها وتحوطها وتقمع عنها نخوة المتهدد
فلست ولو عللت نفسك بالمني بذئ سؤدد بادو لأقرب سؤدد^(٤)

* * *

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جداً
إذا قد حوا لي نار حرب بزندهم قدحت لهم في كل مكرمة زندا
وإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً
وإن زجروا طيراً بنحس تمر بي زجرت لهم طيراً تمر بهم سعداً

(١) لم أقف على قائلها.

(٢) لعبد الله بن المعتز العباسي: غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاريني، ج ١، ص ٢٥٨-٣٥٩.

(٣) الكاشح: أي القاطع، يقال: فلان عني كشحه أي قطعه والبيت ورد في كتاب: أدب الدنيا والدين للماوردي، ص ١٦٦ دون ذكر قائله.

(٤) لعبيد بن الأبرص: الآداب الشرعية، ج ٢، ص ٢٢٧-٢٢٨.

ولا أحمِلُ الحقد القديم عليهم
وأعطيهم مالي إذا كنت واجداً
وليسوا إلى نصري سراعاً وإن هم
يعيرني بالدين قومي وإنما
وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
وإن قلّ مالي لم أكلّفهم رفداً
دعوني إلى نصر أتيهم شداً
ديوني في أشياء تكسبهم حمداً^(١)

* * *

وكن واصل الأرحام حتى لكاشح
ولا تقطع الأرحام إن قطيعة
فلا تغشى قوماً رحمة الله فيهم
ثوى قاطع قد جاء ذا بتوعيد^(٢)

قافية الراء

فَلَا تَحَسَبَنَّ الْمَالَ يَنْفَعُ رَبَّهُ
وَلَوْ أَنَّ أَسْبَابَ السَّيَادَةِ بِالْغِنَى
وَمَا هِيَ إِلَّا غَمْرَةٌ ثُمَّ تَنْجَلِي غَيَابُهَا
إِذَا هُوَ لَمْ تَحْمَدْ قِرَاهُ الْعَشَائِرُ
لَكَاتَرَ رَبُّ الْفُضْلِ بِالْمَالِ تَاجِرُ
وَاللَّهُ مَن شَاءَ نَاصِرُ^(٣)

* * *

كم من أخ لك ليس تنكره
متصنع لك في مودته
فإذا عدا "والدهر ذو غير"
فارفض بإجمال مودة من
وعليك من حالاه واحدة
مادمت في دنياك في يسر
يلقاك بالترحيب والبشر
دهرٌ، عليك عدا مع الدهر
يقلى المقلّ ويعشق المثرى
في العسر إمّا كنت واليسر^(٤)

* * *

ليس القريب الذي إن زلّ صاحبه
وإن أضاع له حقاً فعاتبه
إن القريب الذي تلقاه يعذرنى
يوماً رأى الذنب منه غير مغفور
فيما أتاه بتزويق^(٥) المعاذير
ماليس صاحبه فيه بمعذور^(٦)

(١) هذه القصيدة الرائعة للمقنع الكندي، قطيعة الرحم لمحمد بن إبراهيم الحمد، ص ٣٦.

(٢) موارد الزمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلمان، ج ٢، ص ١٠٠٠ دون ذكر قائلها.

(٣) لمحمود سامي البارودي: ديوان البارودي.

(٤) لحمد عجرد: أدب الدنيا والدين للماوردي، ص ١٦٦.

(٥) تزويق المعاذير: أي تحسينها.

(٦) لم أفق علي، قائلها.

قافية العين

وحسبك من ذل وسوء صنيعه مناواة ذي القربى وإن قيل قاطع
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه لترجعه يوماً إلى الرواجع
ولا يستوي في الحكم عبدان واصل وعبد لأرحام القرابة قاطع^(١)

قافية اللام

إخوانُ هذا الزمان كُلُّهُمْ إخوانُ غَدٍ عليه قد جُبلوا
أخوهمُ المستحقُّ وصلُّهمُ مَنْ شربوا عنده وَمَنْ أَكلوا
طَوَّوْا ثِيَابَ الوصالِ بينهمُ وصارَ ثَوْبُ الرِّياءِ يُتَذَلُّ
وليس فيما رأيتُ بينهمُ وبينَ مَنْ كان مُعدماً عَمَلُ
فاحفظ من النَّاسِ إنْ ظفرتَ به مَنْ لم يكن في إخائه دَغَلُ^(٢)

* * *

أقاربك العقارب في أذاها فلا تركن إلى عمّ وخال
فكم عمّ أتاكَ الغمُّ منه وكم خال من الخيرات خالي^(٣)

* * *

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يذمُّك إن ولى ويرضيك مقبلا
ولكنه النائي إذا كنت آمنا وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا^(٤)

قافية الميم

كم من قريب قلبه عنك نازح^(٥) وكم من بعيد قلبه معزوم^(٦)

* * *

وذي رحم قلمت أظفار ضغنه بطلمي عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي أن يحل به الرغم
فإن أعف عنه أغض عينا على قذى وليس له بالصفح عن ذنبه علم

(١) لمحمد بن عبد الله الأزدي : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ١٥٤ .

(٢) الدغل : الشر والفساد ، كما أنني لم أقف على قائل هذه الأبيات .

(٣) لم أقف على قائلتهما .

(٤) لم أقف على قائلتهما .

(٥) نازح : باعد ومنقطع .

(٦) معزوم متصل بك ومتحمل كل ما يصيبك ، كما أنني لم أقف على قائل هذا البيت .

وإن أنتصر منه أكن مثل رائش
صبرت على ما كان بيني وبينه
وبادرت منه النأي والمرء قادر
ويشتم عرضي في المغيب جاهدا
إذا سمته وصل القرابة سامني
وإن أدعه للنصف يأب ويعصني
فلولا اتقاء الله والرحم التي
إذا لعلاه بارقي وخطمته
ويسعى إذا أبني ليهدم صالحني
يود لو أني معدم ذو خصاصة
ويعتد غنما في الحوادث نكبتني
فما زلت في لينني له وتعطفي
وخفضي له منى الجناح تألفاً
وقولى إذا أخشى عليه مصيبة
وصبري على أشياء منه ترييني
لأستل منه الضغن حتى استلته
رأيت انثلاماً بيننا فرقعته
وأبرأت غل الصدر منه توسعاً
فداوئته حتى أرفأ نفاه

ومن يك ذا فضل فيخل بفضل

سهام عدو يستهاض بها العظم
وما تستوي حرب الأقارب والسلام
على سهمه ما دام في كفه السهم
وليس له عندي هوان ولا شتم
قطيعتها تلك السفاهة والإثم
ويدعو لحكم جائر غيره الحكم
رعايتها حق وتعطيها ظلم
بوسم شنار لا يشابهه وسم
وليس الذي بيني كمن شأنه الهدم
وأكره جهدي أن يخالطه العدم
وما إن له فيها سناء ولا غنم
عليه كما تحنو على الولد الأم^(١)
لتدنيه مني القرابة والرحم
ألا أسلم فداك الخال ذو العقد والعم
وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم
وقد كان ذا ضغن يضيق به الجرم
برقعي وأحيائي وقد يرفع التلم
بحلمي كما يشفي بالأدوية الكلم
فعدنا كأننا لم يكن بيننا صرم^(٢)

على قومه يستغن عنه ويذم^(٣)

(١) لمعن بن أوس : التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ، ج ٢ ، ص ٣١

(٢) من زيادات ابن الإعرابي : المصدر السابق.

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمة ، ص ٣١.

قافية النون

أرى قوماً وجوههم حسان إذا كانت حوائجهم إلينا
وإن كانت حوائجنا إليهم تغير حسن أوجههم علينا
ومنهم من سيمنع ما لديه ويغضب حين نمنع ما لدينا
فإن يك فعلهم شحا وفعلي قبيحاً مثله فقد استوتينا^(١)

* * *

ما نالت النفس على بغية ألد من ود قريب أمين
من فاتته ود أخ صالح فذاك المقطوع منه الوتين^(٢)

* * *

واصل ذوي الأرحام منك وإن جفوا فوصالهم خير من الهجران^(٣)

قافية الهاء

من الناس من يغشى الأباعد نفعه ويشقي به حتى الممات أقاربه
وما خير من لا ينفع الأهل عيشه وإن مات لم يجزع عليه قرائبه^(٤)

* * *

وإذا رزقت من النوافل ثروة فامنح عشيرتك لأدنى فضلها
واعلم بأنك لم تسود فيهم حتى ترى دمث^(٥) الخلاق سهلها

* * *

ولا خير في قربي لغيرك نفعها ولا في صديق لا تزل تعاتبه
يخونك ذو القربى مراراً وإنما وفي لك عند الجهد من لا تناسبه^(٦)

(١) لم أقف على قائلها.

(٢) لم أقف على قائلها.

(٣) للإمام محمد بن صالح القحطاني - الأندلس المالكي - الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ، ج ٣ ، ص ٣٣.

(٤) لم أقف على قائلها.

(٥) قوله : دمث الخلاق أي سهلها ، يقال : دمَثَ الرجلُ - دَمَثَةً ، ودموثة ، سهل خُفِّه ، كما أنني لم أقف على قائل هذين البيتين.

(٦) لمنصور الفقيه : الآداب الشرعية ، ج ١ ، ص ٥١٠.

قافية الياء

أخ لي لم يلده أبي وأمي	تراه الدهر مغموما بغمي
يقاسمني سروري كل حين	ويأخذ عندهمي شطري همي
فلو أحد من الأقدار يفدي	إذا لفديته بدمي ولحمي ^(١)
*	*
إن كان منزلتي في الحب عندكم	ما قد لقيت فقد ضيعت أيامي
أمنية ظفرت نفسي بها	واليوم أحسبها أضغاث أحلامي ^(٢)
*	*
جازوني بالوصال قطيعة	شتان بين صنيعهم وصنيعي
يقولون لي أهلا وسهلا ومرحبا	ولو ظفروا بي ساعة قتلوني ^(٣)

(١) لم أقف على قائلها : والمقصود منها أن رب غريب بعيد أوصل للمرء وأقرب إليه من شقيقه.

(٢) لم أقف على قائلها .

(٣) لم أقف على قائلها .

فضل الإحسان إلى الجار

قافية الألف المقصورة

يبييت الفقير وأولاده وزوجته يشكون الطوى
وهذا الغني وأولاده وزوجته يأكلون الشوى
ولو سمعوا جارهم يشتكى من الجوع ظنوه كلباً عوى
ولو أكلوا التمر لم يسمحو لجارهم بحبوب النوى^(١)

قافية الباء

كن لنا للجار واحفظ حقه كرمًا ولاتك للمجاور عقربا
واحفظ أمانته وكن عزَّاله أبداً وعمَّاء فتجنَّباً^(٢)

* * *

لجارهم من دارهم مثل ما لهم على راحة من عيشهم ولغوب^(٣)

* * *

يقولون لي دار الأحبة قد دنت وأنت كئيب إن ذا لعجيب
فقلت وما تغني ديار قريبة إذا لم يكن بين القلوب قريب
فكم من بعيد الدار نال مراده وآخر جار الجنب مات كئيب^(٤)

قافية التاء

إذا ما بتُّ أختل^(٥) عرس جاري ليخفيني الظلام فما خفيتُ
أفضح جارتي وأخون جاري فلا والله أفعل ما حييتُ^(٦)

قافية الشاء

عف الإزار ينال جارة بيته إرفاده ويجانب الأرفاء^(٧)

(١) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ١٧٧ دون ذكر قائلها .

(٢) إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد لعبد العزيز محمد سلمان ، ص ٨٤ دون ذكر قائلهما .

(٣) لمهيار : تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان ، ج ١ ، ص ٤٠٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٨ ، ص ٩٤ دون ذكر قائلها .

(٥) أختل عرس جاري : أرقب العرس من حيث لا يشعرون .

(٦) لحاتم الطائي : تربية الأولاد ، ص ٣٩٩ .

(٧) الإرفاء : الفحش من القول ؛ والبيت ورد في كتاب الحكم الجامعة لثني العلوم النافعة للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ، ص ٥٤٨ دون ذكر قائله .

قافية الدال

فما أحد منا بمُهْدٍ لجاره أذاة ولا مُزِرٍ به وهو عائد
لأننا نرى حقَّ الجوار أمانة ويحفظه منا الكريم المعاهد^(١)

* * *

وحسبك عاراً أن تبيت ببطنة وحولك أطفال تحن إلى القد^(٢)

* * *

ولست بصادر عن بيت جاري صدور العير^(٣) غمرة الورود
ولست بسائل جارات بيتي أغياب رجالك أم شهود
ولا ألقى لذي الودعات^(٤) أسوطي لألهيه وربَّته أريد^(٥)

قافية الراء

أطلب لنفسك جيراناً تُسر بهم لا تصلح الدار حتى يصلح الجار^(٦)

* * *

أنت حلِّي وأنت حرمة جاري وحقيق عَلي حفظ الجوار
إنَّ للجار إن تغيب عينا حافظاً للمغيب والإسرار
ما أبالي أن كان للباب ستر مسبل أم بقي بغير ستار^(٧)

* * *

ناري ونار الجار واحدة وإليه قبلي تنزل القدر
ما ضرَّ جاري أن أجاوره ألا يكون لبنيته ستر
أعَمِّي إذا ما جارتني خرجت حتى يُواري جارتني الخدر
ويصمَّ عما كان بينهما سَمْعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقُرْ
لَا أَخَذُ الصَّيَّيَّانَ أَلْتُمُّهُمْ وَالْأَمْرُ قَدْ يُعْزَى بِهِ الْأَمْرُ
ولربَّ أمرٍ قد تزكيت وما ببني وبَيْنَ لِفَائِهِ سِتر
ففي المجدِ غُرَّتْنا مُبَيَّنة لِلنَّاطِرِينَ كَأَنَّهُمَا الْبَدْرُ

(١) لحسان بن ثابت رضي الله عنه : تربية الأولاد - ص ٤٠٠.

(٢) القد : الجلد ، والبيت ورد في كتاب موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، ج ٢ ص ١١٣٢ دون ذكر قائله.

(٣) العير : الحمار ، والمقصود من هذه العبارة أن العير لم يرتو عند وروده الماء.

(٤) ذي الودعات : الطفل.

(٥) هذه الأبيات منسوبة إلى عقيل بن عُقَّة : المرأة في التصور الإسلامي لعبد المتعال محمد الجبري ، ص ١٤٨.

(٦) موارد الظمان القسم الثاني من الجزء الأول ، ص ٨٢٣ دون ذكر قائله.

(٧) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٢ ، ص ١٦-١٧ دون ذكر قائلها.

لَا يَرْهَبُ الْجِيرَانُ غَدْرَتَنَا حَتَّى يُوَارَى ذِكْرُنَا الْقُبْرُ^(١)

قافية الصاد

يلوموننى أن بعت بالرخص منزلى ولم يعلموا جاراً هناك ينغص
فقلت لهم كفّوا الملام فإنما بجيرانها تغلو الديار وترخص^(٢)

قافية القاف

يقولون قبل الدار جار موافق وقبل الطريق النهج أنس رفيق^(٣)

قافية اللام

والجار فى يوم الحساب محاسب عن جاره إن هو رأى إهمال^(٤)

* * *

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا^(٥)

قافية الميم

أكرم الجار وراع حقهُ إن عرفان الفتى الحق كرم
ولبعض الصفح والإعراض عن ذي الخنا أبقى وإن كان ظلم
لا يبالي طيبُ النفس بما عطِبَ المال إذا العرض سلم^(٦)

قافية النون

للجار حق إذا أديت واجبه جازاك ربك بالإحسان إحسانا
فأول بالخير خيراً واثنين به وإن أتى سيئه جازيت غفرانا
واغضض جفونك عن عورات منزله وأوله منك لطفاً حيثما كانا
جاري أرى حفظه حقاً ونصرته فليست أسلم جاري عزّاً وهاناً^(٧)

(١) هذه القصيدة منسوبة إلى مسكين الدارمي : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ، ص ٨٨ وإصلاح المجتمع للبيحاني ، ص ١٧٠ .

(٢) موارد الطمان ص ٨٢٣ دون ذكر قائلها .

(٣) الآداب الشرعية لابن مفلح ص ١٧ دون ذكر قائله .

(٤) لم أقف على قائله .

(٥) لم أقف على قائله .

(٦) للمتقف العبدى الحكيم الجاهلي : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٢٢ .

(٧) التوقيم القطري دون ذكر قائلها .

* * *

واحفظ لجارك حقّه وذمامه ولكل جار مسلم حقّان^(١)

قافية الهاء

وأغض طرفي ما بدّت لي جارتي حتى يوارى جارتي مأواها^(٢)

قافية الياء

أيا جارتي ما أنصف الدهر بيننا تعالى أقاسمك الهموم تعالى^(٣)

* * *

وللجار حقٌّ فاحترز من أذاته وما خير جارٍ لم يزل لك مؤذيا^(٤)

(١) للإمام محمد بن صالح القحطاني - الأندلسي المالكي : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، ج ٢ ، ص ٣٣ .

(٢) لعنترة بن شدّاد .

(٣) لم أقف على قائله .

(٤) أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٣٢٣ دون ذكر قائله .

فضل العدل والإنصاف

قافية الهمزة

الاشتركيون أنت إمامهم لولا دعاوى القوم والغلواء
داويت متئداً وداووا طفرة وأخف من بعض الدواء الداء
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى فالكل في حق الحياة سواء
أنت الذي نظم البرية دينه ماذا يقول وينظم الشعراء
المصلحون أصابع جمعت يداً هي أنت بل أنت اليد البيضاء^(١)

قافية العين

فلم أر مثل العدل للمرء رافعاً ولم أر مثل الجور للمرء واضعاً^(٢)

قافية الفاء

أخى الكرام المنصفين وصلهم وأقطع مودة كل من لا ينصف^(٣)

* * *

إن الوفاء على الكريم فريضة واللؤم مقرون بذي الإخلاف
وترى الكريم لمن يعاشر منصفاً وترى اللئيم بجانب الإنصاف^(٤)

* * *

وإذا أردت منازل الإشـراف فعليك بالإسـعاف والإنصاف
وإذا بغى باغ عليك فخله والدهر فهو له مكاف كاف^(٥)

قافية اللام

إذا أنت لم تتصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حدّ السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف معـدل
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتي يمينك فانظر أي كف تبدل^(٦)

(١) لأمير الشعراء أحمد شوقي : وهو يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم في همزته.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) لم أقف على قائلهما.

(٥) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح الحنبلي، ج ٢ ص ٢١٨ دون ذكر قائلهما .

(٦) منسوبة إلى جرير : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ، ص ١٥٥.

* * *

إذا كنت تأتى المرء تعرف حقه ويجهل منك الحق فالترك أجمل
وفى العيش منجاة وفى الهجر راحة وفى الأرض عمن لا يؤاتيك مزحل^(١)

* * *

له حق وليس عليه حق ومهما قال فالحسن الجميل
وقد كان الرسول يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسول^(٢)

قافية الميم

الناس لا ينصفون الحيّ بينهم حتى إذا ما توارى عنهم ندموا^(٣)

* * *

فإن للعدل أياماً تدان لهم فيها الشعوب كما للظلم أيام
والدهر جيشان مهزوم ومنتصر والعمر يومان آمال وآلام^(٤)

قافية النون

إن تحكموا بالعدل تلقوا راحة وعلى الأسرّة ترقدوا بأمان^(٥)

* * *

حتى متى لا نرى عدلاً نسرّبه ولا نرى لولاة الحق أعوانا
مستمسكين بحق قائمين به إذا تلوّن أهل الجور ألوانا
يا للرجال لداء لا دواء له وقائد ذي عمى يقتاد عميانا^(٦)

* * *

وإن أولى البرايا أن تواسيه عند السرور لمن آسأك فى الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم فى المنزل الخشن^(٧)

(١) مزحل : مبدع ، يقال : زحل فلان عن مكانه أى تتحى ويتباعد : المصدر السابق : ص ١٥٤ دون ذكر قائلهما.

(٢) لعبد الله بن مصعب الزبيرى : المصدر السابق .

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) لم أقف على قائلهما.

(٥) لم أقف على قائله.

(٦) منسوبة إلى عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ، لقد قالها : حينما رأى من انتشار الظلم وعدم إنصاف المظلومين فى المجتمع الذى يكون فيه.

(٧) منسوبان إلى دجيل : المصدر السابق ، ص ١٥٤.

قافية الهاء

إذا كنت مختصاً لنفسك صاحباً فمن قبل أن تلقاه بالود أغضبه
فإن كان في حال القطيعة منصفاً وإلا فقد جرت به فتجنبه^(١)

قافية الياء

تأمل ولا تعجل بما أنت باغيا وكن لازماً للعدل ولاتك باغيا
تحمل لجور الجار وارع جواره وواصل ذوي الأرحام واجف المجافيا
ترى الظلم منهم كامناً في نفوسهم كذا غدرهم في طبعهم متواريا
تحمل بحسن الخلق للخلق كلهم وكن سهلاً صعباً نفوراً مؤاتيا^(٢)

* * *

لو أنصف الناس استراح القاضي وبات كل عن أخيه راضي^(٣)

* * *

وإنني لأستحيي أخي أن أرى له علي من الحق الذي لا يرى ليا^(٤)

الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

قافية الراء

رجال في عيونهم البشير ومرتعهم إذا صدقوا نضير
فمن شاء النجاة له خيار بأي من مسالكهم يسير
فأولهم رعيته أمان لأن العدل فيه هو الأمير
وثانيهم فتى غض تربي على درب العبادة يستتير
وثالثهم له قلب كطير يعيش في المساجد لا يطير
ورابعهم صديقان استقاما على حبّ يباركه الخير
 وخامسهم تعف إذ تبدى له الشيطان أنثى تستتير
وسادسهم تصدق في خفاء نعامت كفه وهو البصير

(١) المستطرف للأشبهي ، ج ١ ، ص ١٩٤ دون ذكر قائلهما .

(٢) لم أقف على قائلها .

(٣) لم أقف على قائله .

(٤) لجريز : من عيون الأخبار ، ص ١٥٥ .

وسابعهم يفر الدمع منه
فطوبى للمظالم يوم قيظ
خشوعاً كلّها ذكر القدير
بظل لن يكون له نظير^(١)

قافية السين

إمام محب ناشئ متصدق
يظلمهم الرحمن في ظل عرشه
مصل وباك خائف سطوة الناس
إذا كان يوم الحشر لا ظل للناس^(٢)

قافية الهاء

أتى في الموطأ والصحيحين سبعة
أشار لهم نظاماً إمام زمانه
محب عفيف ناشئ متصدق
وزاد عليه العسقلاني بعده
وزد سبعة إضلال غاز وعونه
وحامي غزاة حين ولوا وعون ذي
وزد مع ضعف سبعين إعانة
وكره^(٣) وضوء ثم مشي لمسجد
وكافل ذي يتم وأرملة وهت
وحزن وتصبير ونصح ورأفة
وقد زادهما ستاً بضعف ولم تقع
فحب على ثم ترك الرشوة
ومن أول الأنعام أي ثلاثة
وأوصلها الشيخ السخاوي أربعاً
مراقب شمس للمواقيت ساكت
ومن حفظ القرآن حالة صغره
مريض وتشيع لميت عيادة
وعلم بأن الله معه وتاجر

يظلمهم الله الكريم بظلمه
أبو شامة إذ قال في بيت وصله
وباك مصل والإمام بعدله
ثلاثاً من السبعات نظاماً بقوله
وإنظار ذي عسر وتخفيف حملة
غرامة حق مع مكاتب أهله
لا خرق مع أخذ الحق وبذله
وتحسين خلق ثم مطعم فضله
وتاجر صدق في المقال وفعله
ترجع بها السبعات من فيض فضله
منظمة منه فخذ نظم جملة
زنا وربا حكم لغير كمثله
عقيب صلاة الصبح غاية نقله
وتسعين مع ضعف لإسناد جله
بحلم وعن علم يقول وعقله
وفي كبر يتلو وحامل كله
شهيد ومن في أحد فاز بقتله
أمين بلامدح وذم لرحله

(١) لمحي الدين عطية : مجلة المجتمع ، العدد ٧٩٠ ، ص ٤٤ .

(٢) لم ألق على قائلهما .

(٣) قوله: وكره وضوء : هكذا في الأصل، لعل الصواب وكرر وضوء .

عليه ولم ينظر إلى غير حله
على معسر ترك الغريم لعسره
ومشبع جوع ثم واصل أهله
ومن لم يخف في الله لو ما عدله
خيار ذوي التوحيد طيب فعله
مصل على الهادي كثيراً بأجله
ثلاثة عشر من رجب حوله
ثلاثين في ثنتين من بعد نفيه
وغير حسود لا يعق لأصله
بريء ومكشوف يحب لربه
لحرمته غضبان داع لسبله
وذكر بقلب مع لسان لتبانه
كذلك سوام معلم طفله
كذا أنبياء الله مع أهل صفوه
علي و نجله وخاتم رسله
بحرمته يوم القيام بظله^(١)

ومن لم يمد اليد نحو محرم
محسن طعم للفقير مصدق
وكافلة أيتامها بعد زوجها
محب الأناسي للجلال مؤذن
كذارحم ثم الأمانة بعدها
مفرج كرب ثم محيي لسنة
قران وأهل الجوع خوفاً وصائم
ومن يقرأ الإخلاص من بعد مغرب
وأطفال ذي الإيمان نجل نبينا
وطاهر قلب ليس يمشي نميمة
منيب ومذكور بذكر إلهه
وأمر بمعروف ونهي لمنكر
ومستغفر الأسفار عمار مسجد
ومن يذكر الرحمن مع ذكرهم له
خليل إله العرش فاطمة كذا
عليه صلاة مع سلام به نرى

قوافي متنوعة

وكن ممن يُظِلُّهمُ الإلهُ بظلِّ يومٍ لا ظلُّ سواه

وقد حمي الوطيس^(٢) بالاشتداد

إمام عادل وفقي عفيف ومُخَفِّ للتصدق والألوف

لأرجاء المساجد ذو اعتياد

ومن في الله والى من يوالي وصداً إذا دعت ذات الجمال

(١) للشيخ سيدي محمد الزرقاني : شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك بن أنس ، ج ٤ ، ص ٣٤٧-٣٤٨.

(٢) الوطيس : التتور والعرب تقول للأمر إذا اشتد فيه الكرب: قد حمي الوطيس، على سبيل الاستعارة.

وباكٍ للمخافة في انفراد^(١)

الراحمون يرحمهم الله^(٢)

قافية الهمزة

إن من يرحم أهل الأرض قد أن يرحمه من في السماء
فارحم الخلق جميعاً، إنمّا يرحم الرحمن منّا الرحماء^(٣)

قافية السين

كن يا أخي رحيم القلب طاهرة يرحمك مولاك بل يؤنسك إيناسا
ففي الصحيحين ما معناه متصلاً لا يرحم الله من لا يرحم الناسا
والراحمون روى الأشياخ مرتفعاً بالأولية في التحديث نبراسا^(٤)

* * *

من يرحم الخلق فالرحمن يرحمه ويكشف الله عنه الضر والبأسا
ففي صحيح البخاري جاء متصلاً لا يرحم الله من لا يرحم الناسا^(٥)

قافية اللام

الراحمون لمن في الأرض يرحمهم من في السماء كذا عن سيد الرسل
فارحم بقابك خلق الله وارعهم به تتال الرضا والعفو عن زلل^(٦)

قافية الميم

وقد علمت واللبيب يعلم بالطبع لا يرحم من لا يرحم^(٧)

قافية الهاء

ارحم عباد الله يرحمك الذي عمّ الورى أفضاله ونواله
الراحمون لهم نصيب وافر من رحمة الرحمن جلّ جلاله^(٨)

(١) لمحمد بن عمر الحميري الحضرمي : الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة ، ص ١٦٨ .

(٢) هذا العنوان مقتبس من حديث " أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "

(٣) للحافظ ابن حجر : كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ، ج ١ ، ص ١٢٠ .

(٤) للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني : المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق دون ذكر قائلهما .

(٦) موارد الطمأن لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان ، ج ٢ ، ص ١٠١٦ دون ذكر قائلهما .

(٧) لم أفق على قائله .

(٨) لم أفق على قائلهما .

* * *

روينا عن مشايخنا حديثاً
عن المختار صلى الله ربي
إذا نحن رحمنا أهل أرض
وذا معنى الحديث فكن رحيماً
إلى ابن عينة بالأولية
عليه في الغداة مع العشية
فيرحمنا برحمته السنية
تتل من فضله الرتب العلية^(١)

* * *

لقد أتانا حديث عن مشايخنا
قال النبي صلاة الله دائمة
الراحمون هم الرحمن يرحمهم
من كان يرحم من في الأرض يرحمه
مسلسلاً أولياً قد رويناه
مع السلام عليه عند ذكره
برحمة منه نرويه بمعناه^(٢)
من في السماء تعالى الراحم الله

فضل الرفق

قافية الدال

قد رابني^(٣) مغدى الفقير بجهله
على العير ضرباً ، ساء ما ينقلد
يحمّله ما لا يطيق ، فإن ونى^(٤)
أحال على ذي فترة يتجلد^(٥)

قافية النون

من رافق الرفق في كلّ الأمور فلم
يندم عليه ولم يذمه إنسان^(٦)

قافية الهاء

لم أر مثل الرفق في لينه
أخرج للعدراء من خدرها
من يستعن بالرفق في أمره
يستخرج الحية من جرها^(٧)

(١) للسيد أحمد البهنسي : كشف الخفاء ج ١ ، ص ١٢٠-١٢١ .

(٢) للشيخ العارف عبد الغني : المصدر السابق .

(٣) قد رابني : أي قد حيرني .

(٤) فإن ونى : أي فإن ضعف وفقر وأعيا .

(٥) لأبي العلاء المعري : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٧١ .

(٦) لأبي الفتح علي محمد البستي .

(٧) للأصمعي .

فضل العفو والتسامح والتغاضي

قافية الباء

إذا اعتذر الجاني محى الذنب عنده وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب
إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائباً إلى المرء ولم يغفر له فهو مذنب^(١)

* * *

ومن لم يُعَمِّضْ عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب^(٢)

* * *

وَيُعِصُّ طرفاً عن مساوي من أسي منهم ويحلم عند جهل الصاحب^(٣)

قافية الحاء

لم أؤاخذك بالجفاء لأني واثق منك بالإخاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح^(٤)

قافية الدال

أبْلُ الرجال إذا أردت إخاءهم وتوسَّ من فعّالهم وَتَفَقَّدِ
فإذا ظفرت بذي اللبابة والتقى فيه اليَدَيْنِ قرين عين فاشدد
وإذا رأيت ولا محالة زَلَّةً فعلى أخيك بفضل حلمك فاردد^(٥)

* * *

إننا لنصفح عن مجاهل قومنا ونقيم سائلة العد والأصيد
ومتى نجد يوماً فساد عشيرة نصلح وإن نر صالحاً لا نفسد^(٦)

(١) لم أقف على قائلهما .

(٢) قيل : أنهما لكثير : من عيون الأخبار لعمدي عبيد ، ص ١٥٠ ، وقيل : أنهما لإبن الجوزي ، الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ١ ، ص ٣٣١ وغذاء الألباب للسفاريني ، ج ١ ، ص ٢٦٧ .

(٣) الآداب الشرعية ، ج ٢ ، ص ٥٩٢ دون ذكر قائله .

(٤) لأبي فراس : الآداب الشرعية ، ج ١ ، ص ٣٣١ ، وقيل : أنهما لأبي نواس .

(٥) للمقعن الكندي : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ١ ، ص ١٩٠-١٩١ .

(٦) لم أقف على قائلهما .

* * *

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
فوضع الندى في موضع السيف بالعلا
ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
مضر كوضع السيف في موضع الندى^(١)

قافية الراء

إقبل معاذير من يأتيك معذراً
لقد أطاعك من يرضيك ظاهره
خير الخليطين من أغضى لصاحبه
إن برّ عندك فيما قال أو فجرا
وقد أجلك من يعصيك مستترا
ولو أراد انتصاراً منه لانتصرا^(٢)

* * *

قيل لي قد أسى عليك فلان
قلت قد جاءني وأحدث عذراً
ومقام الفتى على الذل عار
دية الذنب عندنا الاعتذار^(٣)

* * *

واحذر بني الدنيا وكن في غفلة
واحفظ لصاحبك القديم مكانه
وإذا أساء وفيك حمل فاحتمل
واعمل لتلك الدار ما هي أهله
واسأل إلهك عصمة وحماية
عنهم وجانب كل كلب ضاري
لا تترك الود القديم لطاري
إن احتمالك أعظم الأنصاري
عمل المداري أهل هذي الدار
فالسبيئات قواصف الأعمار^(٤)

قافية الطاء

سامح أخاك إذا خلط
وتجاف عن تعنيفه
واحفظ صنيعك عنده
واعلم بأنك إن طلبت
من ذا الذي ما ساء قط
منه الإصاابة بالغلط
إن زاغ يوماً أو قسوط
شكر الصنيعة أو غمط
مهذباً رمت الشطط
ومن له الحسنى فقط^(٥)

(١) قيل : أنها لأبي تمام ، وقيل : إنها للمتنبى .

(٢) ديوان الإمام الشافعي " رحمه الله " ص ٤٤ - ٤٥ ما عدا البيت الأخير .

(٣) المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٤) لم أقف على قائلها .

(٥) مجلة المجتمع ، العدد ٨٤٧ - ص ٤٣ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها .

قافية العين

إذا أنت عادت امرءاً بعد خلة فدع في غد للعود والصلح موضعاً
فإنك إن نابذت من زلّ زلة ظللت وحيداً لم تجد لك مفزعاً^(١)

* * *

تحمل أخاك على مابه إذا كان في استقامته مطمع
وأنى له خلق واحد وفيه طبائع الأريع^(٢)

قافية الفاء

إذا ما أخي يوماً تولى بوّده وأكرت منه بعض ما كنت أعرف
عطف على المودة أنني على مدبر الإخوان بالود أعطف
وإغضاءك العينين عن عيب صاحب لعمرك أبقى للوداد وأشرف^(٣)

* * *

يستوجب العفو الفتى إذا اعترف وتاب عما قد جناه واقترف
لقوله ((قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف))^(٤)

قافية القاف

إذا ما خليلي ساءني سوء فعله ولم يك عما ساءني بمفبق
صبرت على ما كان من سوء فعله مخافة أن أبقى بغير صديق^(٥)

* * *

إذا ما طاش حلمك عن عدو وهان عليك هجران الصديق
فلسيت إذاً أخا عفو وصفح ولا لأخ على عهد وثيق
إذا زلّ الرفيق وأنت ممن بلارفق بقيت بلا رفيق

(١) مفزعاً : ملجأ : كما أنني لم أف على قائلهما.

(٢) لم أف على قائلهما.

(٣) لم أف على قائلهما.

(٤) المستطرف للأبشيحي ج ١، ص ١٩٣ دون ذكر قائلهما.

(٥) للرياشي.

إذا أنت اتخذت أخاً جديداً لما أنكرت من خلق عتيق
فما تدري لعلك مستجير من الرضاء قرَّ إلى الحريق
فكم من سالك لطريق أمن أتاه ما يحاذر في الطريق^(١)

* * *

صديقك حين تستغني كثير ومالك عند فقرك من صديق
وكنيت إذا الصديق أراد غيظي على حنق وأشرقني بريقي
غفرت ذنوبه وصفحت عنه مخافة أن أكون بلا صديق^(٢)

قافية اللام

وأضيق الأمر أمر لم تجد معه فتى يعينك أو يهديك للسبل
وأعجز الناس من قد ضاع من يده صديق ودَّ فلم يردده بالحيل
والق الأحبة والإخوان إن قطعوا حبل الوداد بحبل منك متصل
وإن أولى الورى بالعفو أقدرهم على العقوبة إن يظفر بذي زلل^(٣)

* * *

والعفو يعقب راحة ومحبة والصفح عن زلل المسيء جميل^(٤)

* * *

وإني لأعفو عن ذنوب كثيرة وفي دونها قطع الحبيب المواصل
وأعرض عن ذي الذنب حتى كأني جهلت الذي يأتي ولست بجاهل^(٥)

(١) المصدر السابق ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

(٢) منسوبة إلى عبد الملك بن مروان : الآداب الشرعية ، ج ١ ، ص ٣٣١.

(٣) لم أقف على قائلها.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) الآداب الشرعية والمنح المرعية ، ج ١ ، ص ٣٣١ دون ذكر قائلهما.

قافية الميم

و غفرت ذاك له على علمي لما أبان بجهله حلمي وإحساني فساد مضاعف الجرم وغدا بكسب الظلم والإثم وأنا المسيء إليه في الحكم حتى بكيت له من الظلم^(١)	إنني شكرت لظالمي ظلمي ورأيت أنه أسدى إليّ يداً رجعت إساءته عليه وغدوت ذا أجرو محمد فكأنما الإحسان كان له ما زال يظلمني وأرحمه
--	--

* * *

وإن كثرت منه عليّ الجرائم شريف و مشروف ومثل مكارم وأتبع فيه الحق والحق لازم إجابته عرض وإن لام لائم تفضلت إن الفضل بالحلم حاكم^(٢)	سألزم نفسي الصفح عن كل مذهب وما الناس إلا واحد من ثلاثة فأما الذي فوق فاعرف قدره وأما الذي دوني فإن قال صنت عن وأما الذي مثلي فإن زلّ أو هفا
---	---

* * *

حتى يذّلوا وإن عزّوا لأقوام لا صفح ذلّ ولكن صفح أحلام^(٣)	لا يبلغ المجد أقوام وإن كرموا ويشتموا فتري الألوان مسفرة
--	---

قافية النون

ليست مؤاخذه الخلان من شأني حتى أدل على عفوي وإحساني عمدا فأتبع غفرانا بغفران لا شيء أحسن من حان على جان^(٤)	ما كنت مذكت إلا طوع خلاني يجني الصديق فاستحلى جنائته ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني يجني عليّ فأحنو صافحاً أبداً
--	---

(١) لأبي العتاهية : جواهر الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ .

(٢) لمحمود الزقاق : إحياء علوم الدين للإمام الغزالي " رحمه الله " ج ٣ ، ص ١٧٩ ، وقيل : أنها للإمام الشافعي إلا أنني لم أجد لهذا القول مصدراً دقيقاً .

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٤٥ دون ذكر قائلها .

(٤) لم أقف على قائلها .

قافية الهاء

إذا كان ذواقاً أخوك من الهوى موجهة في كل أوب ركائبه
فخلّ له وجه الفراق ولا تكن مطيّة رحال كثير مذهبه
أخوك الذي إن ريتك قال إنّما أربئت وإن عانتبه لان جانبه
إذا كنت في كل الذنوب معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحداً أوصل أخاك فإنه مفارق ذنب مرةً ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاريه
وليل دجوجي تمام بناته وأبناؤه من هولاه وربائبه^(١)

* * *

تسامح النفس معنى من مروعتها بل المروءة في أسمى معانيها
تخلق الصفح تسعد في الحياة به فالنفس يسعدها خلق وبشقيها^(٢)

* * *

لا يُزهِدَنَّكَ فِي أَخٍ لَكَ أن تُـرَاهُ زَلَّ زَلُّـةً
ما من أخ لك لا يُعَابُ ولو حَرِصْتَ الحِرْصَ كُلَّهُ^(٣)

قافية الياء

إذا آنست من خلّ جفاء فلا أجفو وإن هو قد جفاني
ولكنني أداريه برفق وأمسك عن تناوله لساني^(٤)

* * *

وما من شيمتي شتم ابن عمي وما أنا مُخْلِيف من يرتجيني
وكلمة حاسد في غير جُرم سمعت فقلت مُرئاً فانفذيني^(٥)
فعابوها عليّ ولم تسؤني ولم يعرق لها يوماً جيني
وذو اللونين يلقاني طليقاً وليس إذا تغَيَّب يأتليني^(٦)
سمعت بعييه فصفت عنه محافظة على حسبي وديني^(٧)

(١) ليشار بن برد : المختارات الشعرية للشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ، ج ١ ، ص ٣٩٧ .

(٢) لأحمد شوقي .

(٣) لم أقف على قائلهما .

(٤) الدر المنظوم لذوي العقول والفهم للحبيب عبد الله ابن علوي الحداد ، ص ١٨٢ .

(٥) فانفذيني : جازيني : نفذه : جازه .

(٦) يأتليني : يقصّرني : يبتلي : قصر : إذا غاب عني فلن يقصّر في نكائتي .

(٧) لحاتم الطائي : جواهر الأدب ، ج ١ ، ص ١٩٠ .

فضل اصطناع المعروف

أ- ذو الحاجة وحقه على المجتمع

قافية الباء

وعدّ من الرحمن فضلاً ونعمة عليك إذا ما جاء للعرف^(١) طالب
وإن امرءاً لا يرتجى الخير عنده يكن هيناً ثقلأً على من يصاحب
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالباً فإنك لا تدري متى أنت راغب
رأيت التوا^(٢) هذا الزمان بأهله وبينهم فيه تكون النوائب^(٣)

قافية التاء

الناسُ بالناسِ مادام الحياة بهم والسَّعْدُ لاشك تاراتٍ وهَبَاتُ
وأفضلُ الناسِ ما بين الورى رَجُلٌ تُقْضَى على يده للناس حاجَاتُ
لا تمنعنَ يدَ المعروفِ عن أحدٍ ما دُمْتَ مقتدراً فالسَّعْدُ تارات
واشكُرْ فضائلَ صنْعِ الله إذ جُعِلَتْ إِلَيْكَ لالك عند الناس حاجَاتُ
قد مات قومٌ وما مائتٌ مكارمهم وعاش قومٌ وهم في الناس أموات^(٤)

قافية الجيم

إقض الحوائج ما استطعت وكن لهم أخيك فارح
فلخير أيام الفتى يوم قضى فيه الحوائج^(٥)

قافية الدال

على المرء أن يسعى إلى الخير جهده وليس عليه أن تتم المقاصد^(٦)

* * *

وإنَّ امرأ نالَ الثمى لم ينل به قريباً ولا ذا حاجة لزهيد
وإن امرأ عادى الرجال على الغنى ولم يسأل الله الغنى لحسود^(٧)

(١) العرف : المعروف.

(٢) التوا : مصدر التوى وقصره للضرورة.

(٣) لأبي الأسود الدؤلي : تحفة الألباب شرح الأنساب لحمد بن الأمين المجلسي الموريتاني ، ج ٢٠ ، ص ٥٩-٦٠ ، وجواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ،

ج ١ ، ص ١٨٩.

(٤) للإمام الشافعي " رحمه الله " : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لعبد الرحمن العلمي ج ١ ، ص ٧١ ، كما أنني لم أجدها في ديوانه.

(٥) لأبي العتاهية : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ٢ ، ص ١٨٨.

(٦) لم أفق على قائله.

* * *

وما هذه الأيام إلا معارة فما اسطعت من معروفها فتزود
فإنك لا تدري بأية بلدة تموت ولا ما يحدث الله في غد^(٢)

قافية الراء

إذا كنت مذموماً وأنت قدير وخيرك ممنوع ووعدك زور
فمت عاجلاً لا عشت في الناس ساعة فموتك عند العالمين سرور^(٣)

* * *

يد المعروف غنم حيث كانت تحمّلها كفور أو شكور
ففي شكر الشكور لها جزاء وعند الله ما كفر الكفور^(٤)

* * *

يقول أنا الكبير فعظموني ألا تكاتك أمك من كبير
إذا كان الصغير أعـم نفعاً وأجلد عند نائبة الأمور
ولم يأت الكبير بيوم خير فما فضل الكبير على الصغير^(٥)

قافية السين

من يفعل الخير لا يعدم جوازه لا يذهبُ العرفُ بين الله والناس^(٦)

قافية العين

إزرع جميلاً ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل أينما وضعا
إن جميل وإن طال الزمان به فليس يحصد إلا الذي زرعا^(٧)

(١) لحسان بن ثابت رضي الله عنه : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٣٢٣ .

(٢) لابن دريد : الآداب الشرعية ج ١ ، ص ٣٥١ ، وقيل : أنهما لطرفة بن العبد البكري : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٧٧ ، قيل : أنهما لقيس بن الخطيم مهما كان قائلهما : فإن الشاعر يقول : ليست الأيام إلا عارية تسترد وتسترجع فأحرص على عمل الخير وصنع المعروف وتزود من ذلك كثيراً .

(٣) لم أفد على قائلهما .

(٤) للرياشي : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٠٢ ، وقيل : إنهما لعبد الله بن المبارك الآداب الشرعية ، ج ١ ، ص ٣٥٠ .

(٥) قالها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في أخيه الحسين .

(٦) للحطّئية : أدب الدنيا والدين ، ص ٢٠١ .

(٧) الإشراف الإسلامي للشيخ محمد الجيلاني حمزة ، ج ٢ ، ص ٤٣ دون ذكر قائلهما .

* * *

واصطناع الخير أبقى ما صنع	خير أيام الفتى يوم نفع
يحصد الزارع إلا ما زرع	ما ينال الخير بالشر ولا
واسل عما بان منها وانقطع	خذ من الدنيا الذي دَرَّتْ به
واتبع الحق فنعم المتبع ^(١)	وارض للناس بما ترضى به

* * *

وزكاة جاهي أن أعين وأشفعا	فرضت عليّ زكاة ما ملكت يدي
فاجهد بوسعك كله أن تنفعا ^(٢)	فإذا ملكت فجد فإن لم تستطع

قافية الفاء

ومن أغاث البائس الملهوفا أغاثه الله إذا أخيفا^(٣)

قافية القاف

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى	لشرب صبوح أو لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى	لضر عدو أو لنفع صديق ^(٤)

قافية الميم

الناس للناس من بدو وحاضرة	بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم
وكل عضو لأمر ما يمارسه	لا مشي للكف بل تمشي به القدم ^(٥)

* * *

وإن امرء لم يرتج الناس نفعه	ولم يأمنوا منه الأذى للئيم
وإن امرء لم يجعل البر كنزه	ولو كانت الدنيا له لعديم ^(٦)

(١) لأبي العتاهية : جواهر الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٥٧ والتعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ، ج ٣ ، ص ٦٢١ وقرة العيون المبصرة للشيخ أبي بكر ، ص ٤٢١ - ٤٢٢.

(٢) للحسن بن سهل : الآداب الشرعية ، ج ٢ ، ص ١٨٥.

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) المصدر السابق ، ص ٢٣٣ ومن عيون الأخبار لحمدي عبيد ، ص ٩٠ دون ذكر قائلهما.

(٥) موارد الزمآن لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ، ج ٢ ، ص ١١٩٦ دون ذكر قائلهما.

(٦) لأبي العتاهية : الآداب الشرعية ج ٣ ، ص ٣١٨.

* * *

يا مال عنى جزاك الله صالحة
لا تزهدي في اصطناع العرف من أحد
الخير يبقى وإن طالت مغبته
هذا وداع لكم منى وتسليم
إن امرأ يحرم المعروف محروم
والشر ما عاش منه المرء مذموم^(١)

قافية النون

أحسن إذا كان إمكان ومقدرة
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فالروض يزدان بالأنوار فاعمة
وكن على الدهر معوانا لذي أمل
من كان للخير متاعا فليس له
فلن يدوم على الإنسان إمكان
فطالما استعبد الإنسان إحسان
والحرُّ بالعدل والإحسان يزدان
يرجوا نذاك فإن الحرَّ معوان
عند الحقيقة أخدان وإخوان^(٢)

* * *

ليس في كلِّ حالة وأوان
فإذا أمكنك فبادر إليها
تتهيا صنائع الإحسان
حذراً من تعذر الإمكان^(٣)

قافية الهاء

إذا شئت أن تبقى من الله نعمة
ولا تعصين الله ما نلت ثروة
عليك فسارع في حوائج خلقه
فيمنع عنك الله واسع رزقه^(٤)

* * *

إن للمعروف أهلاً
أهنأ المعروف مالم
أنت ما استغنيت عن
فإذا احتجت إليه
إنما يعرف الفضل
لو رأى الناس نبيا
وقليلاً فاعلوه
تبتذل فيه الوجوه
صاحبك الدهر أخوه
ساعة مجّك فوه
من الناس ذووه
سائلاً ما وصلوه^(٥)

(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري ، ج ٢ ، ص ٥٠ دون ذكر قائلها .

(٢) لأبي الفتح علي بن محمد البستي .

(٣) الإشراف الإسلامي ج ١ ، ص ٢٧١ دون ذكر قائلها .

(٤) المصدر السابق دون ذكر قائلها .

* * *

ليس الكريم الذي إن نال منزلة فضلاً وطولاً على إخوانه تاهاً
الحر يزداد للإخوان مكرمة إن نال حظاً من السلطان أو جاهاً^(٢)

قافية الياء

حق على الله عون جمع وهو لهم في غد يجازي
مكاتيب وناكح عافاً ومن أتى بيته^(٣) وغازي
وجاء من للموات أحي فهو لها خامس يوازي

* * *

وأحسن فإن المرء لا بد ميت وإنك مجزي بما كنت ساعياً^(٤)

ب - الضير وحقه على المجتمع

قافية الراء

نظراً وإحساناً إلى عيانه وكُنِ الْمَسِيحَ مُدَاوِباً وَمُجَبِّراً
وَاللَّهِ مَا تَذَرِي لَعْلَ كَفِيفَهُمْ يَوْمًا يَكُونُ أَبَا الْعَلَاءِ الْمُبْصِراً
لَوْ تَشْتَرِيهِ بِنِصْفِ مُلْكِكَ لَمْ تَجِدْ غَبْنًا وَجَلَّ الْمُشْتَرِي وَالْمُشْتَرَى
إِنْ قَاتَهُمْ مِنْ نُورٍ وَجْهَكَ قَاتَتْ لَنْ يَعْدِمُوا لُجُوهَ بَرِّكَ مَنْظَرًا
لَمْسُوا نَدَاكَ كَمَنْ يُشَاهِدُ مُزْنَةً وَيَدُ الضَّرِيرِ وَرَأَاهَا عَيْنٌ تَرَى^(٥)

قافية السين

إِنَّ حَقَّ الضَّرِيرِ عِنْدَ ذَوِي الْإِبْصَارِ حَقٌّ مُسْتَوْجِبُ النَّقْدِيسِ
لَمْ يَضُرَّهُ فُقْدَانُهُ نُورَ عَيْنَيْهِ إِذَا اعْتَاضَ عَنْهَا بِأَنْيَسِ
أَنْسُوا نَفْسَهُ إِذَا أَظْلَمَ الْعَيْشُ بَعْلِمٍ فَالْعِلْمُ أُنْسُ النَّفْسِ
وَجَّهْهُ إِلَى الْفَلَاحِ يُفِدْكُمْ فَوْقَ مَا يَسْتَقِيدُهُ مِنْ دُرُوسِ
أَكْمَلُوا نَفْسَهُ يَكُنْ عَبْقَرِيًّا مِثْلَ طَهْ مُبَرِّزًا فِي الطُّرُوسِ

(١) من عيون الأخبار لحمدي عبيد ، ص ٦٥ دون ذكر قائلها.

(٢) الإشراف الإسلامي ج ٢ ، ص ١٢٩ دون ذكر قائلها.

(٣) بيته أي بيت الله والمقصود منه الحاج، والبيتان لمحمد عبد الرؤف المناوي ، أما البيت الأخير فلم يشار إلى قائله : فيض القدير شرح الجامع الصغير

للمذكور ، ج ١ ، ص ٤٦٣.

(٤) لم أفق على قائله.

(٥) لأمير الشعراء أحمد شوقي ، حيث بلغت نظر الملك فؤاد رحمهما الله إلى عريان الأهر : إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ٢١٨

كَمْ رَأَيْتُ مَنْ أَكْمَهْ لَا يَجَازِي وَضَرِيرٍ يُرْجَى لِيَوْمِ عُبُوسِ
لَمْ تَقِفْ آفَةُ الْعُيُونِ جَبَازاً بَيْنَ وَثْبَاتِهِ وَبَيْنَ الشَّمُوسِ
عَدِمَ الْحِسَّ قَائِداً فَخَدَاهُ هَدَى وَجْدَانِهِ إِلَى الْمَحْسُوسِ
مِثْلُ هَذَا إِذَا تَعَلَّمَ أَغْنَى عَنْ كَثِيرٍ وَجَاعَناً بِالنَّفِيسِ
ذَلِكَ أَنَّ الذِّكَاءَ وَالْحِفْظَ حَلَا فِي جَوَارِ النَّهْيِ بِنَاكِ الرَّؤُوسِ
فَعَلَى كُلِّ أَكْمَهٍ وَبَصِيرٍ شُكْرُ أَعْضَائِكُمْ وَشُكْرُ الرَّئِيسِ^(١)

فضل النصيح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قافية الألف

أخي إن رأيت عيناك يوماً من الوري شباباً عصياً يقطع العمر لا هيا
فلا تعترض بل كن هناك ناصحاً بموعظة حسنى ولاتك جافيا
تجده على الفور استجاب بصورة ستجعله يغدو بما قلت راضيا
ألم تر أن الله أوصى كلمه وقد كان مبعوثاً لمن كان طاغيا
فقلوا له قولا هنالك لينا لعل بهذا اللين يرجع خاشعا^(٢)

قافية الدال

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم إني النذير فلا يغرركم أحد^(٣)

* * *

وَأْمُرْكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ يَا فَتَى عَنِ الْمُنْكَرِ اجْعَلْ قَرْضَ عَيْنٍ تُسَدِّدِ
عَلَى عَالِمٍ بِالْحَظَرِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَقُمْ سِوَاهُ بِهِ مَعَ أَمْنِ عُذْوَانٍ مُعْتَدِي
وَلَوْ كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجْهٍ فِي سِوَى الَّذِي قِيلَ قَرْضُ بِالْكَفَايَةِ فَاحْدُدِ
وَبِالْعُلَمَاءِ يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عِلْمُهُ بِهِمْ وَبِمَنْ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدِ
وَأَضْعَفُهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ وَأَقْوَاهُ إِنْكَارُ الْفَتَى الْجَدِ بِالْيَدِ
وَأُنْكِزْ عَلَى الصَّبِيِّانِ كُلِّ مُحَرِّمٍ لِتَأْدِيبِهِمُ وَالْعِلْمِ فِي الشَّرْعِ بِالرَّدِيِّ^(٤)

(١) لحافظ إبراهيم : المصدر السابق .

(٢) لم أفق على قائلها .

(٣) لورقة بن نوفل : المستطرف للأبشيبي ج ١ ، ص ٧٦ .

(٤) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، ج ٣ ، ص ٧٤٨ بإيجاز جداً .

قافية الرائ

أيا علماء الدين مالي أراكم	تغاضيتم عن منكرات الأوامر
أما الأمر بالمعروف والنهي	فأعرضتم عن ذلك إعراض هاجر
أما أخذ الميثاق ربّي عليكم	بأن تنصّحوا بالحق أهل المناكر
فإن هم عصوكم فاهجروهم وهاجروا	تنالوا بنصر الدين أجر المهاجر
فما الله عمّا تعملون بغافل	ولكنه يملّي لطاغ وفاجر
وقد أرسل الآيات منه مخّوفاً	ولكن غفلتم عن سماع الزواجر
أجيبوا عباد الله صوت مناصح	دعاكم بصوت ماله من مناصر
وقوموا سراعاً نحو نصرّة دينكم	إذا رمتم في الحشر غفران غافر
وحسن ختام النظم أزكى صلاتنا	على المصطفى والآل أهل المفاخر ^(١)

قافية النون

خذ العفو وأمر بعرف كما	أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الأنام	فمستحسن من ذوي الجاه لين ^(٢)
	* * *
وحيثما كنت فأمر بالجميل ولا	تخش سوى الله من قاص ومن داني
إن الجهاد لأقسام وأفضلها	كلام حق لذي جور وطغيان ^(٣)
	* * *

هذا ونصر الدين فرض لازم	لا للكفاية بل على الأعيان
بيد وإما باللسان فإن عجزت	فبالتوجّه والـدعابجان
ما يعد ذا والله للإيمان حبة	خردل يا ناصر الإيمان ^(٤)

قافية الهاء

ذهب النصيح لربه ونبيه	وإمامه نصحاً تحقق عزمه
فالصالحون على الذهاب تتابعوا	فكأنهم عقد تتأثر نظمه ^(٥)

(١) المصدر السابق ج ٤ ، ص ٧٧٣ - ٧٧٤ بليجاز.

(٢) لم أفق على قائلتهما.

(٣) لم أفق على قائلتهما.

(٤) لابن القيم رحمه الله : المصدر السابق ج ٣ ، ص ٦٦٠.

(٥) الأحاديث الأربعين النووية لعبد الله بن صالح المحسن ، ص ١٩ دون ذكر قائلهما.

* * *

وكن ناصحاً للمسلمين جميعهم بإرشادهم للحق عند خفائه
ومرهم بمعروف الشريعة وإنههم عن السوء وأزجر ذا الخنا عن خنائه
وعظم بآيات الكتاب بحكمة لعلك تبيري داءهم بدوائه
فإن يهد مولانا بوعظك واحداً تنل منه يوم الحشر خير عطائه
وإلا فقد أدبت ما كان واجباً عليك وما ملكت أمر اهتدائه^(١)

آداب النصح

قافية الدال

إنما تنجح المقالة في المرء إذا صادفت هوى في الفؤاد^(٢)

قافية الراء

آفة النصح أن يكون لجاجاً وأذى النصح أن يكون جهاراً^(٣)

قافية الهاء

تعمدني بنصحك في انفرادي وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتي وعصيت قولي فلا تجزع إذا لم تعط طاعة^(٤)

(١) موارد الظمان ، ج ١ ، ص ٢٨٢ دون ذكر قائلها.

(٢) لم أف على قائله.

(٣) لم أف على قائله.

(٤) لم أف على قائله.

إن الواعظ إذا لم يعمل بعلمه زَلَّتْ موعظته من

القلوب كما يَزَلُّ القطر عن الصفا

قافية الهمزة والألف

إذا أنت عبت المرء ثم أتيتَه فأنت ومن تزري عليه سواء^(١)

* * *

رُؤِدتَ قد غررت وأنت حُرَّ بصاحب حيلة يعظ النساء
يُحَرِّمُ فيكم الصهباء صباحاً ويشربها على عمد مساء
يقول لكم غَدَوْتُ بلاكساء وفي لذاتها رهن الكساء
إذا فعل الفتى ما عنه ينهى فمن جهتين، لا جهةٍ، أساء^(٢)

* * *

مواعظ الواعظ لن تقبل حتى يعيها قلبه أولاً
يا قوم من أظلم من واعظ خالف ما قد قاله في الملا
أظهر بين الخلق إحسانه وبارز الرحمن لما خلا^(٣)

قافية الباء

مناضلة الدني مع الأديب بلا داع من العجب العجيب
أيأمر بالمكارم من بعيد ويمنح للندية من قريب
وينهى عن طباع السوء صباحاً ويأتي بالإساءة في الغروب
يعلم غيره طرق المعالي وتجذب به النقيصة للعيوب
وإن يأتي الفتى ما عنه ينهى فذاك النهي وعظ من كذب^(٤)

* * *

يا واعظاً قام لا احتساب يزجر قومه عن الذنوب
تتهى وأنت المريب حقاً هذا سن المنكر العجيب
لو كنت أصلحت قبل هذا عيبك أو تبنت من قريب

(١) لم أفق على قائله.

(٢) لأبي العلاء المعري : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ، ص ٤٧٠.

(٣) ليحيى بن معاذ : غذاء الألباب للسفاريني ، ج ١ ، ص ٢١٧ وكتاب شرح الأربعين النووية ، ص ١٥٦.

(٤) غاية الأمانى في الرد على النبهاني للأوسى ج ٢ ، ص ٦٣ دون ذكر قائلها.

كان لما قلت يا حبيبي موقع صدق من القلوب
تتهى عن الغي والتمادي وأنت في النهى كالمريب^(١)

قافية التاء

هيهات لا ينفع التصفيق ممثلاً به الفضاء ولا صوت الهتافات
فليحي أو فليمت لا يستقيم بها شعب ولا يسقط الجبار والعات
فكم خطيب سمعنا وهو مندفع وماله أثر ماض ولا آت
يا أسكت الله أفواهها يصيح به فكم بلينا بتصفيق وأصوات^(٢)

قافية الدال

الملح يصلح كل ما يخشى عليه من الفساد
فإذا الفساد جرى عليه فحكمه حكم الرماد^(٣)

* * *

ما أقبح التزهيد من واعظ يُرْمَدُ الناس ولا يزهدُ
لو كان في تزييده صادقاً أضحى وأمسى بيته المسجد
إن رفض الدنيا فما باله يكتنز المال ويستتر فد
يخاف أن تنفد أرزاقه والرزق عند الله لا ينفد
والرزق مقسوم على من ترى يناله الأبيض والأسود^(٤)

* * *

يا علماء الإسلام يا ملح البلد ما يصلح الملح إذا الملح فسد^(٥)

قافية الراء

بالمح يصلح ما يخشى تغييره فكيف بالمح إن حلت به الغير^(٦)

(١) لما جلس عبد الواحد بن زيد الواعظ أنته امرأة من الصالحات فأنشدته بهذه الموعظة : غداء الألباب ج ١ ، ص ٢١٨

(٢) لم أف على قائلها.

(٣) لم أف على قائلها.

(٤) لسم بن عمرو الخاسر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ج ١ ، ص ٣٦٧ وكتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ، ص ٣٢٢ ، وقيل:

إنها للجماز.

(٥) لم أف على قائله.

(٦) لم أف على قائله.

قافية السين

يا واعظ الناس عما أنت فاعله يا من يُعَدُّ عليه العمر بالنفس
احفظ لشيبك من عيب يدنّسه إن البياض قليل الحمل للندس
كحامل لثياب الناس يغسلها وثوبه غارق في الرجس والنجس
تبغي النجاة ولم تسلك طريقها إن السفينة لا تجري على اليبس^(١)

قافية الضاد

وغير تقى يأمر الناس بالنقى طبيب يداوي الناس وهو مريض^(٢)

قافية الظاء

عوّد لسانك قلّة اللفظ واحفظ كلامك أيّما حفظ
إياك أن تعظ الرجال وقد أصبحت محتاجا إلى الوعظ^(٣)

قافية الكاف

وبخّنت غيرك بالعمى فأفدته بصراً وأنت لا تحسّ^(٤) بعماك
وفتيلة المصباح تحرق نفسها وتضيء للأعشى وأنت كذاكا^(٥)

قافية الميم

ألا أيّها ذا اللائمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيم^(٦)

* * *

وعامل بالفجور يأمر بالبرِّ كهاد يخوض في الظلِّم
أو كطبيب قد شقّه سقم^(٧) وهو يداوي من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير مُتّعِظٍ ثوبك طهّر أولاً فلا تلم

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ، ص ٥١

(٢) ورد في بعض المصادر بلفظ والطبيب مريض، والبيت لأبي عثمان الحيري الزاهد : مختصر شعب الإيمان لليبيقي ، ص ٤٥ ، وغذاء الأكياب للسفاريني ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٨٧ دون ذكر قائلهما .

(٤) ورد في بعض المصادر بلفظ وأنت محسّ لعماك .

(٥) لأبي العتاهية : غذاء الأكياب ص ٢١٨ .

(٦) للرياشي .

(٧) يقال : شقّه الهرم أو السقم : أي هزله ، والبيت لأحمد بن يوسف : أدب الدنيا والدين ، ص ٨٦ .

* * *

هالاً لنفسك كان ذا التعليم كيما يصح به وأنت سقيم أبداً ، وأنت من الرشاد عديم عار عليك إذا فعلت عظيم فإذا انتهت عنه فأنت حكيم بالعلم منك ، وينفع التعليم^(١)	يا أيها الرجل المعلم غيره تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى وأراك تَصْلَحُ بالرشاد عقولنا لا تنه عن خلق وتأتى مثله أبداً بنفسك فانهها عن غيرها فهناك يُقْبَلُ ما وعظت ويُقْتَدَى
---	--

قافية النون

يسطاد أموال المساكين بحيلة تذهب بالدين كننت دواء للمجنانين لئذ أفعال المحتالين^(٢) عن ابن عوف وابن سيرين زلّ حمار العلم فى الطين^(٣)	يا جاعل العلم له بازيا احتلت للدنيا ولذاتها فصرت مجنوناً بها بعدما أين رواياتك فى سردها أين رواياتك فيما مضى إن قلت أكرهت فذا باطل
--	--

قافية الهاء

وأنت منسوب إلى مثله فإنما دلّ على جهله^(٤)	لا تلم المرء على فعله من ذم شيئاً وأتى مثله
--	---

* * *

إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها والموبات لعمرى أنت جانيها وأنت أكثر منهم رغبة فيها للناس بادية ما إن يوارىها فى كل نفس عماها عن مساويها منهم ولا تبصر العيب الذى فيها^(٥)	يا واعظ الناس قد أصبحت متهما أصبحت تتصحهم بالوعظ مجتهداً تعيب دنيا وناساً عاملين لها كلابس الثوب من عري وعورته وأعظم الإثم بعد الشرك تعلمه عرفانها بعيوب الناس تبصرها
---	---

(١) لأبي الأسود الدؤلى : التعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ، ج ٤ ، ص ١٢٧ .

(٢) ورد فى بعض المصادر بلفظ " لترك أبواب السلاطين " .

(٣) لعبد الله بن المبارك رحمه الله حيث ويخ بها ابن علية : حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ١ ، ص ١٠٨ ومصادر أخرى .

(٤) فيض القدير للمناوى ج ١ ، ص ٦٥ دون ذكر قائلها .

(٥) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي رحمه الله ، ج ١ ، ص ٦٣ ، وغذاء الألباب ج ١ ، ص ٢١٧ ، وقال : أشهد هذه الأبيات فى الآداب الكبرى لأبي العتاهية فى ابن السماك الواعظ .

فضل حفظ الأمانة وإرجاعها إلى صاحبها

قافية الباء

أدّ الأمانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
واحذر من المظلوم سهما صائباً واعلم بأن دعاءه لا يحجب^(١)

قافية السين

استودع العلم قرطاساً فضيَّعه وبئس مستودع العلم القراطيس^(٢)

قافية العين

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة وتحمل أخرى أنقلتك الودائع^(٣)

* * *

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بدّ يوماً أن تُردَّ الودائع^(٤)

قافية الميم

إن الأمين إذا استعان بخائن كان الأمين شريكه في المأثم^(٥)

قافية الياء

وإذا أوتمنت على الأمانة فارعها إن الكريم على الأمانة راعي^(٦)

قوافي متنوعة

ويستحب أخذها لمن يثق بنفسه ولم يجز إن لم يطق
لكن تكون عنده أمانة ما لم يكن تقصير أو خيانة
وحفظها محتمّ بجعلها في موضع يكون حرز مثلها^(٧)

(١) لم أقف على قائلهما.

(٢) الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز محمد السلمان ، ج ٦ ص ١٨٩ دون ذكر قائله.

(٣) المصدر السابق دون ذكر قائله.

(٤) للبيد.

(٥) لم أقف على قائله.

(٦) المفرد العلم في رسم القلم للسيد أحمد الهاشمي ، ص ٤٠ دون ذكر قائله.

(٧) الأسئلة والأجوبة الفقهية ، ص ١٩٢-١٩٣ دون ذكر قائلها.

فضل الإقدام والطموح لمن يريد الحياة الكريمة

قافية الهمزة والألف المقصورة

إنني خلقت لأحيا
وللي فؤاد لبيب
إن ضاقت الأرض دوني
فما تضيق السماء^(١)

* * *

سر طالباً غايتها إما ترى
لا عارفي بيع النفوس على الردى
فوق الثريا أو ترى تحت الثرى
عندي إذا كان العلاء المشتري^(٢)

* * *

طريق العلاء أبدا للأمام
وكل البرية في يقظة
فويحك هل ترجع القهقري
فويل لمن يستطيب الكرى^(٣)

قافية الباء

الجد أنفع من عقل وتأديب
كم من أديب يزال الدهر يقصده
وإمريئ غير دين ولا أدب
ما الرزق من حيلة يحتالها فطن

* * *

بالجد والجد قد نالوا الذي ملكوا
وأيسر الجد يجري كل ممتنع
وإن تأملت أحوال الذين مضوا
لا بالعقول ولا بالعلم والحسب
على التمكن عند البغي والطلب
رأيت من ذا وهذا أعجب العجب^(٤)

* * *

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
فكن طالباً في الناس أعلى المراتب^(٥)

(١) لم أفق على قائلها.

(٢) لم أفق على قائلها.

(٣) لم أفق على قائلها.

(٤) لم أفق على قائلها.

(٥) أنشد محمد بن نصر الكاتب هذه الأبيات لنفسه : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ، ص ٢٨٧.

(٦) لم أفق على قائله.

قافية الحاء

أبت لي عفتي وأبى بلائي وأخذي الحمد بالثمن الريح
وإقامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ويديك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأحمي بعدُ عن عِرض صحيح^(١)

* * *

ليس المروءة أن تبيت منعماً وتظلُ معتكفاً على الأقداح
ما للرجال وللتنعم إنما خلقوا ليوم عظيمة وكفاح^(٢)

* * *

يا ابن العروبة أنت حرّ فاستعد مجد الجدود ولا تعد لمراح
شمّر وكافح في الحياة فهذه دنيّاك دار تتأحر وكفاح
وإذا ألحّ عليك خطبٌ لا تهن واضرب على الإلحاح بالإلحاح^(٣)

قافية الدال

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا^(٤)
وإن كنت ذا عزم فأنفذه عاجلاً فإن فساد العزم أن يتقيدا

* * *

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ولا تك بالترداد للرأي مفسداً
فإني رأيت الريث^(٥) في العزم هجنة^(٦) وإنفاذي الرأي العزيمة أرشدا^(٧)

* * *

ولم أر بعد قدرته تعالى كمقدرة إبّـن آدم إن أرادا^(٨)

(١) لعمرو بن الأخطابة : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٦٥

(٢) لم أف على قائلهما .

(٣) لحافظ إبراهيم : التقريم القطري .

(٤) لما سمع محمد بن داود وزير المأمون هذا البيت أضاف إليه البيت الأخير : المستطرف للأبشيبي ، ج ١ ، ص ٧٣ .

(٥) الريث : البطء والتأخر : أي التباطؤ والتأخر في العزيمة أمر قبيح ومذموم .

(٦) الهجنة : القبيح والرديل .

(٧) أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٢٩٤ دون ذكر قائلهما .

(٨) لم أف على قائله .

قافية الرائ

إذا الشَّعْبُ يوماً أراد الحياة
ولأبدٍ لِلَّيْلِ أن يَنْجَلِي
إذا ما طَمَحْتَ إلى غايةٍ
ومَنْ لا يُحِبُّ صُعود الجبال
وقالت لي الأرض لَمَّا تساءلت
أبارك في الناسِ أهلَ الطُّمُوحِ
وَأَلْعَنُ مَنْ لا يَماشِي الزَّمانَ
هو الكَوْنُ حيٌّ يُحِبُّ الحياة

فَلأُبَدِّ أن يَسْتَجِيبَ الْقَدَرُ
ولأُبَدِّ لِلْفَيْدِ أن يَنْكَسِرَ
لَيْسَتْ المُنَى وَخَلَعْتُ الحَذَرَ
يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرِ
يا أُمِّ هَلْ تَكْرَهينَ البَشَرَ؟
وَمَنْ يَسْتَلِدُّ رُكُوبَ الحَظَرِ
وَيَفْتَعُ بِالعَيْشِ عَيْشَ الحُجَرِ
وَيَحْتَقِرُ المَيِّتَ المُتَذَكِّرُ^(١)

* * *

دَبَّوا إلى المجدِ والسَّاعُونَ قد بَلَّغُوا
وساورُوا المجدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ
لا تَحْسَبِ المجدَ ثَمَرًا أَنْتِ أَكَلَهُ

جُهَدَ النُّفُوسِ وشَدُّوا ذُؤَنَهُ الأَزْرَا
وعانَقَ المجدَ مَنْ وافى وَمَنْ صَبَرَا
لَنْ تَبْلُغَ المجدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا^(٢)

* * *

لا يَمْتَطِي المجدَ من لم يركبِ الخطرا
ومَنْ أرادَ العُلا عَفَواً بلا تَعَبٍ
لا بَدَّ للشَّهْدِ من نَحَلٍ يُمْتَعِه
لا يَبْلُغُ السُّؤْلُ^(٤) إلا بُعْدَ مُؤَلِّمَةِ
واحزَمَ النَّاسَ مَنْ لوماتِ مِنْ ظمأ

ولا يَنالُ العُلا من قَدَّمَ الحَذرا
قَضَى ولم يَقْضِ من إدراكِها وطَرا^(٣)
لا يَجْتَنِي النِّفْعَ مَنْ لم يَحْمِلِ الضَّررا
ولا تَتِمُّ المُنَى إلا لِمَن صَبَرَا
لا يَقْرَبُ الوَرْدَ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَا^(٥)

(١) لأبي القاسم الشَّابِّي : وهو شاعر تونسي معاصر .

(٢) إيقاظ أولي الهمم العالية لعبد العزيز محمد السلطان ، ص ١٥٧ دون ذكر قائلها .

(٣) الوطر : الغرض أو المأرب .

(٤) السؤل : السؤال .

(٥) الصدر : الرجوع ، والبيت لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي . المنتخب من عصور الأدب لجمع من العلماء ج ٢ ، ص ٧٤ .

قافية السين

لا تترك الحزم فى شيء تحاذره فإن سلمت فما فى الحزم من باس^(١)

قافية العين

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع^(٢)

قافية القاف

حاول جسيمات الأمور ولا تقل وارغب بنفسك أن تكون مقصراً
لا تشفقن فإن يومك إن أتى وإذا عجزت عن العدو فداره
فالنار بالماء الذى هو ضيها
إن المحامد والعلا أرزاق
عن غاية فيها الطلاب سباق
مقاتله لم ينفع الإشفاق
وامرأ له إن المزاح وفاق
تُعطى النضاج ، وطبعها الإحراق^(٣)

* * *

هواي قيود تشد الوثاق
وقيدي من الطين عبء ثقیل
وخوفي من الموت أوهى الخطى
تمزقت بين المنى والظنون
وبعضي عجز بسفح كثيب
وبعضي نسر يجوب الفضاء
أريد السموم وما أستطيع
وعزمي أسير يريد الفكاك
فمن لي بعزم يفل الحديد
ومن لي بسيف أبي جموح
ومن لي بقلب يجوب الدنى
سكت وبعض السكوت البيان
وبعض المواقف من عجزها
وروحى بذرة سبع طباق
يعوق خطاي فلات انعتاق
وأوهن قلبي بـوهم الفراق
فبعضي شام وبعضي عراق
وبعضي كالنور حين انطلاق
وبعضي وهم ودمع مرق
وأبى القيود التي لا تطاق
ويأبى الهوى والونى والنفاق
ومن لي بحزم يفك الوثاق
ومن لي بروح كخيل عتاق
على صهوة أو مضت كالبراق
وقلت وبعض الكلام احتراق
موات ، وبعض سنا وائتلاق

(١) لم أقف على قائله.

(٢) لعمرو بن معدي كرب.

(٣) لأبي نصر بن عبد العزيز بن نباته السعدي : جواهر الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٥٩ - ٤٦٠.

وبيننا أنا سباح في الغيوب
إذا صيحة جلجلت كالرعود
تقول إذا شئت طوق النجاة
وكن قبساً من شعاع الكتاب
وأحرق سجون الونى والضلال
وأحرق لذىذ الرقاد الغبي
وحاذر حياة الغناء الرخيص
وأوقد بروحك نار الهدى
وكن رمضة النور للحائرين

أرجي الضياء وأخشى المحاق
لها الحق طعم كربه المذاق
فكن فارساً من رقاد إفاق
ولله منك السرى والمساق
ومزق صفوف الهوى والشقاق
ووهم الكرام وعجز الرفاق
وخوفاً أناخ ووهنا أحاق
وأسرج خيولك نحو السماق
وفي حلبة السبق نجم السباق^(١)

قافية اللام

دعيني أنل ما لا يُنال من العلا
تريدين إدراك المعالي رخيصة
فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل
ولا بدّ دون الشهد من إير النحل^(٢)

* * *

فانهض إلى صهوات^(٣) المجد معتاليا
ودع من الأمر أدناه لأبعده
فالباز^(٤) لم يأو إلا عالي^(٥) القل
في لجة البحر ما يغني عن الوشل^(٦)
ويبعد العجز بالهبابة^(٧) الوكل^(٨)

* * *

وإذا رمت رحىلا فارتحل
واكذب النفس إذا حدّتها
واعصي ما يأمر توصيم الكسل
إن صدق النفس يزري بالأمل^(٩)

(١) لحيدر الخضير : مجلة المجتمع - العدد ٩٤٩ - ص ٥٣.

(٢) لأبي التمام.

(٣) صهوات المجد : ذرى المجد.

(٤) الباز : الصقر.

(٥) عالي القل : قمم الجبال.

(٦) الوشل : الماء القليل.

(٧) الفاتك : الجريء.

(٨) الأوى : الشديد.

(٩) الهبابة : الذي يخاف الناس.

(١٠) الوكل : العاجز ، والبيت لمحمود باشا سامي البارودي : التعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ، ج ٣ ، ص ٦١٤

(١١) لم أفق على قائلهما .

قافية الميم

إذا غامرت في شرف مَرُومٍ فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمرٍ حقيرٍ كطعم الموت في أمرٍ عظيمٍ
يرى الجبناء أن العجز عقلٌ وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكل من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم^(١)

* * *

على قدر أهل العزم^(٢) تأتي العزائم^(٣) وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم^(٤)

قافية النون

إذا ما علا المرؤ رام العلا ويقتع بالدون من كان دوناً^(٥)

قافية الهاء

السيف يعلم أن لي في حده سِراً نهاه الدهر عن إفشائه
والدهر يعلم أن لي في صدره نأراً مضرمة على أحشائه
ولو أن أطراف السيوف وفين لي لأخذت حق الدهر من أبنائه
همم مؤرقه جفوف كلما أرخى الظلام على ذيل خبائه
همم النفوس منوطة بعنائها والمرء يخدعه لسان رجائه^(٦)

(١) لأبي الطيب المتنبّي، جواهر الأدب ج ٢، ص ٤٥٦.

(٢) العزم : القوة والثبات.

(٣) العزائم : الإرادة القوية.

(٤) العظام : الأمور الصعبة : والبيت لأبي الطيب المتنبّي.

(٥) لم أقف على قائله .

(٦) لأبي روح ظفر بن عبد الله : جواهر الأدب ج ٢، ص ٤٦٢ - ٤٦٣.

* * *

كلّ له غرض يسعى ليدركه والحرّ يجعل إدراك العلا غرضه^(١)

قافية الباء

فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثريا^(٢)

* * *

ومن طالب العلى سهر الليالي بقدر الكدّ تكتسب المعالي
تروم العزّ ثم تنام ليلاً يغوص البحر من طلب اللآلي^(٣)

فضل حب الوطن والذود عنه

قافية الباء

أحببت صحرائي وإن هي أجذبت إذ أنبتت حريرة وصعابا
ولكم هويت من الجبال سموها لولم تقف دون الفضاء حجابا^(٤)

* * *

وإن مسيري في البلاد ومنزلي لبأ لمنزل الأقصى إذا لم أقرب
ولست وإن قرّبت يوماً ببائع بلادي ولا ديني ابتغاء التحبب
ويمتدّه قوم كثير تجارة وبمنعني من ذاك ديني ومنصبي^(٥)

قافية الدال

وطنٌ به صحبتُ الشبيبة والصّبا وليست ثوبُ العيش وهو جديّد
فإذا تمثّل في الضمير رأيتّه وعليه أغصان الشّباب تميدُ^(٦)

قافية العين

إن يسلب القوم العدى وطني وتسلّمني الجموع
فالقلب بين ضلوعه لم تسلم القلب الضلوع
قد رُميت يوم نزلهم ألا تحصّ نني السدّوع
وبرزت ليس سوى القميص على الحشا شيء دَفُوع

(١) لم أقف على قائله.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) لم أقف على قائلهما.

(٤) لم أقف على قائلهما.

(٥) للبعيث بن حريث لقد قالها : في كون كرامة الإنسان متوقفة على حفظ الأوطان.

(٦) لابن الرومي.

أجلى تأخَّرَ لم يكن بهـواي ذلِّي والخضوع
ماسِرتُ قطَّ إلى القتال وكان من أُملي الرجوع
شيمُ الأولى أنا منهم والأصل تتبعه الفروع^(١)

قافية القاف

هواي مع الركب اليمانيين مصعد جنيبِي^(٢) وجثمانِي بمكة موثق^(٣)

قافية الكاف

ولي وطنُ أليثُ ألا أبيعُهُ وألا أرى غيري له الدهر مالكا
عمرتُ به شَرخَ الشباب منعماً بصُحبة قوم أصبحوا في ظلالكا
وحبَّبَ أوطان الرجال إليهم مآرب قضاهَا الشباب هُنالكَا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهد الصِّبا فيها فتحَّوا لذلكا
وقد ألفتُهُ النفس حتى كأنه لها جسدٌ إن بان غودر هالكا^(٤)

قافية اللام

نَقْلُ فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبُّ إلا للحبيب الأول
كم منزلٍ في الأرض يَأْلَفُهُ الفتى وحنينه أبداً لأوّل منزلٍ^(٥)

قافية الميم

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة وأهلِي وإن جاروا عليّ كرام^(٦)

* * *

بلادي هواها في لساني وفي دمي ولا خير فيمن لا يُحبُّ بلادَه
ومن تَوَّه دار فيجحد فضلها ومن يظلم الأوطان أو ينس حقَّها
يمجِّدها قلبي ويدعو لها فمي ولا في حليف الحبِّ إن لم يُنَّيِّم
يكن حيوانا فوقه كل أعجم تجئُه فنون الحادثات بأظلم^(٧)

(١) للمعتد بن عباد حيث قالها : في وجوب التضحية لحماية الوطن.

(٢) ورد في بعض المصادر بلفظ جنيني بدلاً من جنيبِي.

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) لابن الرومي.

(٥) لم أقف على قائلهما.

(٦) لم أقف على قائله.

(٧) المرجع الحديث في أصول التدريس لرباب شهيندر السبيعي ، ص ٨٣ دون ذكر قائلها.

قافية النون

بالله لا تندبوا قتلي ولا تهنوا بعدي ولا تغرقوا في النوح والحزن
إن الشهيدَ لحيٌّ عند خالقه وإنما الميت حقاً خائن الوطن^(١)

* * *

بلاد ألفناها على كل حالة وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن^(٢)

* * *

فو الله ما فارقتمكم قاليا^(٣) لكم ولكن ما يقضى فسوف يكون

فضل حراسة الوطن^(٤)

قافية الفاء

عينانِ كلتاها في الليل ساهرة وتحت ثوبِ الدُجى والصَّمتِ تلتحفُ
في كلِّ رِشَّةِ جَفْنٍ منهما ألقُ إلى السَّماءِ ونحو الخُلْدِ مُنْعَطِفُ
إحداها في سبيلِ الله قائمةٌ على الثَّغورِ وفي جَفْنِ الرِّدى تَقِفُ
تذود في حبِّها القدسيِّ عن وطنٍ حرٌّ .. وليس بقيدِ الدُّلِّ تَعْتَرِفُ
أصالة الحقِّ للعلِياء تحفُّرها وحولها مُهَجُّ الأبرارِ تَأْتَلِفُ
ولنْ تَقَرَّ على نومٍ ولا دَعَاةٍ حتى يَعُودَ عَزِيزاً رَوْضُها الأُفُفُ
وأخنها في سكونِ الليلِ خاشعةٌ مقروحةُ الجفْنِ في المحرابِ تَعَكِفُ
من خَشْيَةِ اللهِ أو مِنْ فيضِ رَحْمَتِهِ باتتْ ومَدْمَعُها في لوعةٍ يَكْفُ
كأنَّها في بحارِ الشَّوقِ سابحةٌ أو مِنْ رَحِيقِ الهدى والطُّهرِ تَعْتَرِفُ
بين الرِّجاءِ وبين الخَوْفِ منزلةٌ ينبيكِ عن سِرِّها المكنونِ مَنْ عَرَفُوا
عينانِ هذا مع الرحمنِ شأنهما يأويهما منه في جناتِهِ كَنَفُ^(٥)

(١) للأمير شكيب أرسلان.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) قاليا لكم: كارهاً ومبغضاً لكم ، قال تعالى : (ما ودَّعك ربك وما قلى) كما أن البيت لم أقف على قائله.

(٤) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عينان لا تمسهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس في سبيل الله " رواه الترمذي.

(٥) نداء الحق لأحمد محمد الصديق ص ١٢١ - ١٢٢.

فضل اليقظة والأخذ بالحذر

قافية الألف المقصورة

لا تَحْقِرَنَّ ص_____ غيرة إن الجبال من الحصى (١)

قافية الباء

إذا لم يسالمك الزمان فحارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما
فقد هَدَّ قدما عرش بلقيس هدهد
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز
فبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكرُّ علينا جيشه بالعجائب (٢)

* * *

إذا وَتَّرتُ إمرأً فاحذر عداوتَه
إنَّ العدوَّ وإن أبدى مسالمةً
مَنْ يزرع الشوك لا يَحْصُدْ به عنباً
إذا رأى منك يوماً فرصةً وثباً (٣)

* * *

وإذا الذئب استتعت لك مَرة
فالدَّئِبُ أخبث ما يكون إذا اكتسى
فحذار منها أن تعود ذئاباً
من جلد أولاد النعاج ثياباً (٤)

قافية الدال

فلاتأمن عدوك لو تراه
فإن الحرب ينشأ من جبان
أقلَّ إذا نظرت من انفراد
وإن النار تضرم من رماد (٥)

* * *

لا تحقِرَنَّ صغيراً في عداوته
إن البعوض لتدمي مقلة الأسد (٦)

(١) لم أف على قائله.

(٢) للفيقه عمارة اليمني : حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ٢ ، ص ١٣٦.

(٣) لم أف على قائلهما.

(٤) لم أف على قائلهما.

(٥) لم أف على قائلهما.

(٦) لم أف على قائله.

لا تحقّرْ عدوّاً لأن جانبَه وإن تراه ضعيف البطش والجد
فللذبابة في الجرح المديد تتال ما قصرت عنه يد الأسد^(١)

قافية الراء

إن للدهر صرعة فاحذرْها لا تبيتنَّ قد أمنت الشرورا
قد يبيت الفتى معافى فيردى ولقد كان آمناً مسرورا^(٢)

* * *

تاه الأعيرج^(٣) واستعلى به الخطرُ فقل له خير ما استعملته الحذر
أحسنْتَ ظنَّك بالأيام إنحسنْتَ ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر^(٤)

* * *

فلا تحقّرْ عدوّاً رماك وإن كان في ساعديه قصر
فإن السيوف تحرّ الرقاب وتعجز عمّا تتال الإبر^(٥)

قافية السين

لا تحقّرْ إمراً قد كان ذا ضعة فكم وضع من الأقوام قد رأسا
فربّ قوم جفونا هم فلم نرهم أهلاً لخدمتا صاروا لنا رؤسا^(٦)

قافية اللام

لا تحقّرْ شأن العدوّ وكيدَه فلربما صرع البعوض الفيلا^(٧)

* * *

لا تستخفّن الفتى بعداوة أبداً وإن كان العدو ضئيلاً
إن القذى يؤذي العيون قليله ولربما جرح البعوض الفيلا^(٨)

(١) لسيف الدين علي بن فليح الظاهري.

(٢) لم أقف على قائلهما.

(٣) الأعيرج : حية صماء كالأفعى ، قال الليث : إنه لا يؤنث ، والجمع الأعيرجات.

(٤) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ، ص ٤٤.

(٥) المستطرف للأبشيبي ج ١ ، ص ٢١٦ دون ذكر قائلهما.

(٦) المفرد العلم في رسم القلم للسيد أحمد الهاشمي ، ص ١٣٦ دون ذكر قائلهما.

(٧) لم أقف على قائله.

(٨) لم أقف على قائلهما.

قافية الميم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظُنَّ أن الليث يبتسم^(١)

* * *

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون لها ضرام

فإن النار بالعيدان تذكى وإن الحرب أولها كلام

فإن لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام^(٢)

* * *

نحن النيام إذا الليالى سالت فإذا وثبن فنحن غير نيام^(٣)

قافية النون

لا تعجبوا من صيد صقر بازيا إن الأسود تصاد بالخرفان

قد غرفت أملاك حمير فأرة وبعوضة قتلت بني كنعان^(٤)

قافية الهاء

إحذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة^(٥)

* * *

إن البناء إذا ما انهَدَّ جانبه لم يأمن الناس أن ينهدَّ باقيه^(٦)

(١) لأبى الطيب المتنبى.

(٢) لنصر بن سيار.

(٣) لم أف على قائله.

(٤) لم أف على قائلهما.

(٥) لم أف على قائلهما.

(٦) لم أف على قائله.

فضل الإتقان في العمل^(١)

قافية الحاء

فإن قدرت فلا تفعل سوى حسن بين الأنام وجانب كل ما قبحا^(٢)

قافية الهاء

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنا فعمّا قليل أنت ماض وتاركه^(٣)

فضل ضبط الوقت والأعمال

قوافي متنوعة

إن الذي يرئُ ب	متاعه لا يتعب
فكلُّ شيء عنده	في موضع أعده
متى يحتج إليه	يجده في يديه
حسن نظام العمل	يبليغ نيل الأمل ^(٤)

فضل الاهتمام بالخيال والحث على ركوبها^(٥)

قافية اللام

أحبُّوا الخيل واصطبروا عليها	فإن العزَّ فيها والجمالا
إذا ما الخيل ضيَّعها رجال	ربطناها فشاركت العيالا
نقاسمها المعيشة كلَّ يوم	ونكسوها البراقع والجلالا ^(٦)

(١) لحديث " إن الله يُحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) الوقت هو الحياة للدكتور عبد الستار نويرص ١٥٨-١٥٩ دون ذكر قائلها.

(٥) لقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه " علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل".

(٦) منسوبة إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ، ص ١٤٦-١٤٧ .



القسم التاسع في ذم الأخلاق والأعمال الرذيلة والتحذير منها

أ أخلاق الرذيلة والتحذير منها

- الاهتمام بالدنيا دون الآخرة صفقة خاسرة.
- ذم التمسك بحبل الأمانى.
- ذم الافتخار بالنسب والمظهر، ما الفخر إلا بالدين والجوهر.
- ذم الكذب وفضل الصدق.
- ذم الغدر والخيانة، وفضل الوفاء بالوعد، وحفظ العهد ورعاية الذمم.
- ذم النفاق والمنافق وذى الوجهين.
- صفات من يكذب بالدين.
- ذم الحسد وفضل سلامة الصدر.
- ذم الحقد والبغضاء.
- ذم الغضب وفضل الحلم.
- ذم الوقاحة وفضل الحياء.
- ذم الغيبة.
- الغيبة المباحة.
- ذم التهمة والبهتان.
- ذم النميمة والوشاية والإصغاء إليها.
- ذم سوء الظن بالناس.
- ذم الشماتة.
- ذم التصديق بالكهّان والمنجمين.
- ذم الطيرة والفال.
- ذم تعليق التماائم.
- جواز تعلم الشر للوقاية منه.

الاهتمام بالدنيا دون الآخرة صفقة خاسرة

قافية الباء

أيا لاهيا في غمرة الجهل والهوى تأمل هداك الله ما ثم وانتبه
تأمل هداك الله ما ثم وانتبه وتركيبه في هذه الدار أن تفت
وتركيبه في هذه الدار أن تفت فيا عجبا من معرض عن حياته
فيا عجبا من معرض عن حياته ولو علم المحروم أى بضاعة
ولو علم المحروم أى بضاعة فان كان لا يدري فتلك مصيبة
فان كان لا يدري فتلك مصيبة بلى سوف يدري حين ينكشف الغطا
بلى سوف يدري حين ينكشف الغطا وتعجب ممن باع شيئا بدون ما
تعجب ممن باع شيئا بدون ما لأنك قد بعث الحياة وطبيها
لأنك قد بعث الحياة وطبيها فهلا عكست الأمر ان كنت حازما
فهلا عكست الأمر ان كنت حازما تصد وتتأى عن حبيبك دائما
تصد وتتأى عن حبيبك دائما ستعلم يوم الحشر أى تجارة
ستعلم يوم الحشر أى تجارة

* * *

عجبت لمبتاع الضلالة بالهوى ومن يشتري دنياه بالدين أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من زين أغيب^(١)

قافية التاء

فَعَبَّيْ كُلَّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ إِلَى شَتَاتِ
وَمَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحَزْمٍ يُوزَعُ فِي الْبَيْنِ وَفِي الْبَنَاتِ
وَفِيْمَنْ لَمْ نُؤْهِمْ بِفَلَسٍ وَفِيْمَةِ حَبَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وتتسانا الأوبة بعد عشر وَقَدْ صِرْنَا عِظَاماً بِالْيَاتِ
كَأَنَّا لَمْ نُعَاشِرْهُمْ بِوُدٍّ وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ خِلٌ مُوَاتِ^(٢)

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان القسم الأول من الجزء الأول ، ص ١٦٩ دون ذكر قائلها.

(٢) لصلاح الدين يوسف بن أيوب.

(٣) اغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ١٠٤ دون ذكر قائلها.

قافية الدال

هَلْ وَجَدْتَ الْيَوْمَ فِيهِ مِنْ مَزِيدٍ	لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدُ
هُوَ فِي الظَّاهِرِ تَرْوِيقاً وَشِيْدُ	وَهَلِ الْبَاطِنُ فِيهِ مِثْلُ مَا
أَوْ سَعِيرٌ مَالَهَا فِيهِ خُمُودُ	وَهَلِ الْمَضْجَعُ فِيهِ لَبِيْنُ
تَيَّيَّرَاتُ أَوْ بِأَعْمَالِكَ السُّوْدُ	وَهَلِ الْأَرْكَانُ فِيهِ بِالنُّفَى
أَشَقِي أَنُتَ فِيهِ أَمْ سَاعِدُ	لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدُ
وَسِيعَ الْعَالَمِ إِحْسَانًا وَجُودُ	أَقْرِبَ أَنُتَ مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ
طُرُقْتَ دَارَكَ بِالْوَيْلِ الْبَعِيدُ	أَمْ بَعِيدُ أَنُتَ مِنْهَا فَلَقْدُ
ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُودُ	وَلَقَدْ حَلَّ بِأَرْجَائِكَ مَا
كَمْ تَعَامِي وَتَلَوِّي وَتَحْيِيْدُ	أَيْهَاءَ الْغَافِلِ مِثْلِي وَإِلَى
خَرَجْتَ وَبَحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيْدُ	أَدْنُ فَاقْرَأْ فَوْقَ رَأْسِي أَحْرَفَا
وَهُمُومُ كُلَّمَا تَمْضِي تَعُودُ	صَارَعَتْهُ فَكْرَةٌ صَادِقَةٌ
هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ	وَنَدَامَاتُ الْأَيَّامِ مَضَّتْ
بَيِّ وَإِلَّا قَامُضٍ وَأَعْمَلُ مَا تُرِيدُ	وَعَدَا تَرْجِعُ مِثْلِي فَاتَعْظُ
سَيَرَاهُ بَصَرُ مِنْكَ حَدِيدُ ^(١)	قَدْ نَصَحْنَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ

قافية الراء

يَحَاذِرُهُ مِنْ دَهْرِهِ فَهُوَ خَاسِرُ	إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَرْكُنْ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِي
فَلَيْسَ لَهُ فِي مَعْرِضِ الْحَقِّ نَاصِرُ	وَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ
فَمَا هُوَ إِلَّا طَائِشُ اللَّبِّ نَافِرُ ^(٢)	وَمَنْ لَمْ يَذُقْ حُلُوَ الزَّمَانِ وَمَرَّهُ

* * *

محاسنهم فيها بوال ^(٣) دوائر	فهم في بطون الأرض بعد ظهورها
وضمتهم تحت التراب الحفائر	تخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها

(١) المصدر السابق ، ص ٤٤ دون ذكر قائلها.

(٢) لمحمود سامي البارودي.

(٣) بوال : جمع بالية.

خلت دورهم منهم وأقوت^(١) عراصهم
وأنت على الدنيا حريص منافس
وإن امرأ يسعى لدنياه جاهداً
وساقتهم نحو المنايا المقادر
أتدري أيا مغرور فيم تخاطر
ويذل عن أخراه لاشك خاسر^(٢)

* * *

وإن امرأ لم يصف لله قلبه
وإن امرأ لم يرتحل ببضاعة
وإن امرأ ابتاع دنياً بدينه
لفي وحشة من كل نظرة ناظر
إلى داره الأخرى فليس بتاجر
لمنقلب منها بصفقة خاسر^(٣)

قافية العين

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا مانرقع
فطوبى لعبد أثر الله ربه
وجاد بدنياه لما يتوقع^(٤)

قافية الكاف

أمدد يمينك من دُنْيَاكَ أَخِذْهُ
كُنْتُ الْمُخَيَّبَ وَالْمَطْلُوبَ إِذَا كَا
فَلَسْتُ تُدْرِكُ مَا فِي ذَاكَ مِنْ أَمَلٍ
كُنْتُ الْمُخَيَّبَ وَالْمَطْلُوبَ إِذَا كَا
فَإِنْ تَكَاسَلْتَ أَوْ قَصَّرْتَ فِي طَلَبِ
ثَبَّهْ وَيَحَكَ إِنَّ الْأَمْرَ خَاذَكَا
يَا نَائِمَ الْقَلْبِ عَنْ أَمْرِ يُرَادُ بِهِ
فَرِّمًا حُمِدْتُ بِالْجِدِّ عُقْبَاكَا
وَاشْدُدْ حُرْمَتَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ
هَذَا بِمَا شَاءَ لَا مَنْ كَانَ أَفَّاكَا
كَمْ رَائِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أُمْلَاهُ
فِي عَدْنٍ أَوْ نَزَالاً فِي النَّارِ أَدْرَاكَ
فَظَلَّ مُزْنَقِيّاً أَدْرَاكِ مَكْرُمَةٍ
وطلعة الموت تُبْدي عن حقيقة مَا
تُمْلِي فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْسَاهُ يَبَّاكَا^(٥)

(١) أقوت : خلت، والعراص : الأمان الخالية، جمع عرضه.

(٢) عذاب القبر ونعيمه لعبد اللطيف عاشور، ص ١٣٤ دون ذكر قائلها.

(٣) لم أقف على قائلها.

(٤) لأبي إسحاق : فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ، ج ٤، ص ٢٧٩.

(٥) اغتنام الأوقات في الباقيات الصالحات ، ص ١٠٩ دون ذكر قائلها.

قافية الملام

إننا لنفرح بالأيام نقطعها وكل يوم مضى يدنى من الأجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً فإنما الريح والخسران فى العمل^(١)

قافية النون

إن امرأ باع أخراؤه بفاحشة من الفواحش يأتيتها لمعجبون
ومن تشاغل بالدنيا ورُخِفَها عن جنة ما لها مثل لمفتون
وكل من يدعى عقلاً وهمتُهُ فيما يُبعدُ عن مولاهُ مجنون^(٢)

قافية الهاء

لا تركزن إلى الدنيا وما فيها فالموت لا شك يفنيها ويفنيها
واعمل لدار غداً رضوان خازنها والجار أحمد والرحمن ناشيها
قصورها ذهب والمسك طينتها والزعفران حشيش نابت فيها^(٣)

* * *

يا آمناً من قبيح الفعل يصنعه هلا أتاك تواقع، أم أنت تملكه^(٤)
جمعت شيئين : آمناً ، واتباع هوى هذا، وإحداهما فى المرء تهاكه
والمحسنون على درب المخاوف، قد ساروا وذلك درب لست تسلكه
فرطت فى الزرع وقت البذر من سفه فكيف عند حصاد الناس تدركه؟
هذا . وأعجب شئ منك زهدك فى دار البقاء بعيش سوف تتركه
من السفبه إذا ؟ بالله . أنت أم المغربون فى البيع غنياً سوف تدركه؟^(٥)

(١) لم أقف على قائلها .

(٢) لم أقف على قائلها .

(٣) لم أقف على قائلها .

(٤) هذا الشطر مكسور، ولعل الصواب (هلا أتاك تواقع فتملكه).

(٥) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ، ص ٨١-٨٢ دون ذكر قائلها .

ذم التمسك بحبل الأمانى

قافية الباء

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً^(١)

قافية النون

وما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن^(٢)

قافية الهاء

الدهر ذو دول^(٣) والموت ذو علل
ولم تزل عير فيهن معتبر
يبكي ويضحك ذو نفس مصرفة^(٤)
طوبى^(٥) لعبد لمولاه إنا بته^(٦)
يا بائع الدين بالدنيا وباطلها
حتى متى أنت في لهو وفي لعب
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تغتر للجهل بالدنيا وزخرفها^(٧)
والناس في رفدة عما يراد بهم
أنصف هديت إذا ما كنت منتصفاً^(٨)
والمرء ذو أمل والناس أشباه
يجري بها قدر والله أجراه
والله أضحك الله أبكاه
قد فاز عبد منيب القلب أواه^(٩)
ترضى بدينك شيئاً ليس يسواه
والموت نحوك يهوى^(١٠) فاغراً فاه^(١١)
رب امرئ حنقه^(١٢) فيما تمناه
إن الشقي لمن غرته دنياه
وللحوادث تحريك وإنباه
لا ترض للناس شيئاً لست ترضاه

(١) لم أقف على قائله.

(٢) للمتنبي.

(٣) الدول : جمع دولة وهي الاستيلاء والغلبة.

(٤) مصرفة : موجهة ومسيرة.

(٥) طوبى : حسن وخير.

(٦) إنابة : توبة ورجوع.

(٧) أواه : كثير الدعاء.

(٨) يهوى : يسرع.

(٩) فاغراً فاه : فاتحاً فمه.

(١٠) حنقه : هلاكه.

(١١) زخرفها : زينتها.

(١٢) منتصفاً : عادلاً.

لا تَحْقِرَنَّ ^(١) مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرُهُ أَحْسَنُ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 كم مِنْ فَتَى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِجْلَتُهُ وَخَيْرُ زَادٍ ^(٢) الْفَتَى لِلْمَوْتِ تَقْوَاهُ ^(٣)

قافية الياء

أرى ما أَشْتَهِيهِ يَفِرُّ مِنِّي وما لا أَشْتَهِيهِ إِلَيَّ يَأْتِي ^(٤)

قافية الألف والراء

نَتَمَنَّى ، وفي التَمَنَّى شقاءُ وننادي يا ليت كانوا وكنا
 ونصلِّي في سِرِّنا للأُماني والأُماني في الجهرِ يضحكن منا
 غير أنِّي ، وإن كرهتُ التَمَنِّي ، أتمنَّى لو كنتُ لا أتمنَّى
 نتمنَّى وما التَمَنِّي سوى مهمَّاز دهرٍ يحثُّنا للمسِيرِ
 فصغيراً قد كنت أطلب لو كنت كبيراً ولَّى صفاتُ الكبيرِ
 وكبيراً ، لو عدتُ طفلاً صغيراً واستردت نفسي نعيمَ الصَّغيرِ ^(٥)

(١) لا تحقرن: لا تستهين.

(٢) خير زاد: الزاد هنا هو ما يكتسبه الإنسان من خير أو شر.

(٣) التقوى: خوف من الله ومن عقابه، وتجنب ما يكره: والقصيدة لأبي العتاهية.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) لميخائيل نعيمة بعنوان (حبلى التمني).

ذم الافتخار بالنسب والمظهر ما الفخر إلا بالدين والجوهر

قافية الهزمة

أبــــــــــــــــوهم آدم والأم حــــــــــــــــواء	الناس من جهة التمثيل أكفاء
وأعظمُ خلقت فيهم وأعضاء	نفسُ كـنفس وأرواح مشاكلة
يفـاخرون به فالطين والماء	فإن يكن لهم من أصلهم حسبُ
على الهدى لمن استهدى أدلاء	ما الفخر إلا لأهل العلم أنهم
وللرجال على الأفعال سيماء	وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء ^(١)	وضد كل امرئ ما كان يجهله

قافية الباء

وفارسها المشهور في كل موكب	إنني وإن كنت ابن سيد عامر
أبى الله أن أسمو بأـم ولا أب	فما سودتني عامر عن وراثـة
أذاها وأرمي من رماها بمنكب ^(٢)	ولكنني أحمي حماها وأتقي

* * *

يغنيك محموده عن النسب	كن ابن من شئت واكتسب أدبا
ليس الفتى من يقول كان أبي ^(٣)	إن الفتى من يقول هأنذا

* * *

فلا تترك التقوى اتكالا على النسب	لعمرك ما الإنسان إلا بدينه
وقد وضع الشرك النسب أبا لهب ^(٤)	فقد رفع الإسلام سلمان فارس

قافية الحاء

فمادحه يهذي وإن كان مفصحا ^(٥)	إذا المرء لم يمدحه حسن فعاله
--	------------------------------

(١) هذه القصيدة منسوبة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل : أنها لإسحاق الموصلي، وقيل : أنها للإمام الشافعي رحمه الله: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٦ ص ٣٤٢ وجواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢، ص ٤٥١ ومجلة هذه سبيلي العدد الثالث ص ٣٢٦.

(٢) لعامر بن الطفيل : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ، ص ١٠٩.

(٣) لأبي العتاهية : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢، ص ٤٥٧.

(٤) لم أقف على قائلهما.

(٥) لم أقف على قائله.

قافية الدال

أصل الفتى ما حاز من أمجاد
أصل الفتى فعل يزين حياتنا
فاخر أخي بفضيلة أرسيتها
فاخر أخي ببطولة حققته
يعتز رب العقل بالفعل الذي
ويعز ذو الرأي الحصيف بخطوة
لك أن تباهي مكرماً بسجية
لك أن تباهي من تشاء بمهنة
تعتز إن كنت الطيب مداوياً
وإذا غدت مريباً ومعلماً
وإذا انطلقت مهندساً ومشيداً
وإذا وقفت على الحدود مدافعاً
لك أن تفاخر إن أدقت خصومنا
وإذا رفعت الفأس تعزق أرضنا
وتمايلت أشجارنا بثمارها
لا ضير أن تزهو لكونك ناجحاً
وإذا حملت بهمة آمالنا
لك أن تفاخر عندها بجدارة
ثم افخروا بالصدق والإخلاص في
وإذا بنيت مواطناً متعاوناً
وإذا غدت مؤلفاً أو منتجاً
وافرح إذا فرجت يوماً كرباً
فبكل ما قدمت يفخر بعضنا
والخير والأجدى لكل مواطن
تعباً لتفرقة غزت أجواءنا
تباً لجائحة فشيت في قومنا
هي نعمة أخذ العدو يثيرها
فالبعض باهى بالجدود وقومه

ففي العلم والأخلاق والإنجاد
لا في كلام تافه التردد
وبمنجزات الخير والإسعاد
فالفخر في الإنجاز والإعداد
يسمو به لمراتب الرواد
تدنيه للأبواب والأنجاد
هي شيمة الأطهار والأجواد
أو حرفة تعلّي صروح بلادي
فجميعنا باسم الطبيب ينادي
طوبى لأهل النصيح والإرشاد
سجل عطائك للعلا بمداد
تحمي بلادك من شرور العادي
كأس الردى بعزيمة الآساد
فغدت بساطاً أخضر الأعواد
فبدت مثار الحسن والإنشاد
نلت المنى بزراعة وحصاد
فحققت من بعد طول جهاد
لولاك ما دُفنا لذيق رقاد
الأقوال والأفعال والإسناد
فاخر بما قدمت من إمداد
فلك الفخار وحبّذا من زاد
فبذاك ينصحن الرسول الهادي
ويحب أن يرتاد هذا النادي
فعل بلا قول ولا إشهاد
لتظل نارا تحت شر رماد
تدعو لنشر البُغض والأحقاد
هي وصمة من صنعة الحساد
وبمن مضى من حاضر أو باد

وتراه عاب على أخيه أصوله
مع أن والدنا جميعاً آدم
والأصل أن نبقى جميعاً أخوة
وتذكروا قومي فإن جدونا
إن التباهي بالقبائل مظهر
إن التباهي بالأصول تواكل
لا يفخر المتخاذلون فإنهم
لا ضير من ذكر الجدود بفضلهم
من حقهم أن يفخروا بعطائهم
فلكل من عبق الزمان بذكره
حق الفخار بنفسه ويفعله
إن الأسود تقول : إنها هاهنا
نضفي على نصر الجدود قلائداً
لا تهدموا التوحيد بين صفوفكم
فجميعنا أبناء جنس واحد
جنسيتي قطرية أكرم بها
أدعوكم أبناء أمتي التي
أدعوكم للحب والبذل الذي
فدعوا التباهي بالقبائل وانبدوا
وإذا أردتم عزّة وسعادة
كونوا برأي واحد ومحبة
قطر تنادي شعبها وجندها
لا تتركوا الأعداء بين صفوفكم
أرجو السلامة والسعادة دائماً
والله أدعو يا بلادي راجياً
بأميرنا ووليّه وبأهلنا
ثم الصلاة على النبي وآله

فتباعدوا في القلب والأجساد
والأم حواء بدون عناد
للخصم والحساد بالمرصاد
عاشوا برأي واحد وفؤاد
للجاهلية بيئة الإلحاد
صوت الضعاف وشيمة السهاد
نالوا المنى بفضائل الأجداد
وبلوغهم لمراتب الأسدياد
وبكل ما شادوه للأحفاد
من أمتي من بعد مرّ جلاد
إن بات معدوداً من الرواد
نحوى العرين بقوة وسداد
نسمو بها لمراتب القواد
لا تنصتوا لدسائس الحساد
أهدافنا هدم لكل فساد
قد ألبستني العزّ في الأشهاد
تمضي إلى العليا بكل رشاد
يحبيكموا بسلامة ووداد
تلك الطبّاع بحكمة وتفادى
للدولة الغرراء والأولاد
فالحب للتشبيد خير عماد
كونوا بقلب واحد ومراد
يسعون للتنزيق والإفساد
لك يا بلاد العز والأمجاد
نصراً ومجداً يا أعز بلاد
تبدو لنا الأيام كالأعياد
ما قال (حيّ على الفلاح) منادي^(١)

(١) للأستاذ محمد عبد الله الأنصاري بعنوان (نداء من القلب) رشفات من رحيق العمر للمذكور، ص ١٣٨ - ١٤٥

بَجْدِي لَا بَجْدِي كُلُّ مَجْدِي وَهَلْ جَدُّ بَلَا جَدُّ بِمَجْدٍ^(١)

دعني من ذكر أب وجد ونسب يعليك سور المجد
ما الفخر إلّا في التقى والزهد وطاعة تعطي جنان الخلد^(٢)

قافية الراء

وليس افتخار المرء حسن ثيابه ولكن حسن الفعل يبقّى ويذكر
ولا فخر في خالٍ وأمٍّ ولا أبٍ ولا نسب إن لم يكن ثمَّ مفخر^(٣)

قافية العين

قد يدرك المجد الفتى وإزاره خلقٌ وجيبٌ قميصه مرقوع^(٤)

لا تحسب الفخر في لبس وتدريب ووصف حسن وزى غير مشروع
فرب أشعث ذي طمرين^(٥) مدفوع إن قال قولاً تراه غير مسموع
لكنّه عند ربّ الناس ذي قسم برٌّ إذا رام أمراً غير ممنوع^(٦)

ورثنا المجد عن آباء صدق أسأنا في جوارهم الصنيعا
إذا المجد الرفيع توارثته بناء السوء أوشك أن يضيعا^(٧)

(١) لم أقف على قائله.

(٢) لأبي العتاهية، فيرى الشاعر في هذين البيتين أن فخر المرء ليس بأبيه وجده ونسبه، بل يكون بدينه وزهده، وطاعة ربه وتقواه.

(٣) للحاتم الطائي: المختارات الشعرية للشيخ علي آل ثاني، ج ١، ص ٣٦.

(٤) غذاء الألباب للسفاريني ج ٢، ص ٣٤٤ دون ذكر قائله.

(٥) ذو طمرين : ذو ثوبين خلقين.

(٦) للزّين العراقي : فيض القدير للمناوي ج ٥، ص ٤٩.

(٧) لمعن بن أوفى : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢، ص ٤٦١.

قافية الفاء

أسعى لخلاقي وأقصد وجهه وعن المسير إليه لن أتخلفا
يا خالقاً روحي وما نحتها الهدى أنظر إليّ فأنت أكرم من عفا
إن قيل من ؟ قلت امرؤ في ربه ساع وهذا في انتسابي قد كفى
لا والذي غمر العباد بفضله إني بغير الله لن أتشرفاً^(١)

* * *

بليزنا بأقوال الذين إذا رأوا فعال كرام الناس قالوا لنا سلف
وآياؤنا كانوا ملوكاً على الورى وكانوا رجال العزّ والمجد والشرف
نعم إنهم كانوا ملوكاً وسادة أجلاء لكن نحن من أقبح الخلف
رضينا بفخر السالفين ومالنا من الفخر شيء يا لذلك من أسف^(٢)

قافية القاف

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له إذا لم يكن في فعله والخلاتق^(٣)

قافية اللام

لا تقل أصلى وفصلي أبداً إنّما أصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير أب وبحسن السبك قد ينفي الدغل
إنّما الورد من الشوك وما ينبت النرجس إلا من بصل
قيمة الإنسان ما يحسنه أكثر الإنسان منه أم أقل
خذ بنصل السيف واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون الحل
لا يضرّ الفضل إقلال كما لا يضرّ الشمس إطباق الطفل^(٤)

* * *

لسنا وإن أحسابنا كرمّت يوماً على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائنا تبني ، ونفعل فوق ما فعلوا^(٥)

(١) لم أقف على قائلها.

(٢) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ١٠٤ - ١٠٥

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) من القصيدة الأمية لعمر بن الورد.

(٥) لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر.

* * *

وإن كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائل^(١)

قافية الميم

أجل الشيء من مجد الفتى شرفاً مجد الوفاء وتقوى الله والكرم
وأرفع الناس عند الله منزلة من لم يكن لحقوق الناس يهتضم^(٢)

* * *

دعي القوم ينصر مدعيه ليبلقه بذى النسب الصميم
أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم^(٣)

* * *

لا تنظرن إلى امرئ ما أصله وانظر إلى أفعاله ثم احكم^(٤)

قافية النون

لا يقولن امرؤ أصلي فما أصله مسك وأصل الناس من طين^(٥)

* * *

وكم أب قد علا بابن ذرا شرفٍ كما علا برسول الله عدنان^(٦)

* * *

يغايظونا بقمصان لهم جدد كأننا لا نرى في السوق قمصانا
ليس القميص وإن جددت رقعة بجاعل رجلاً إلا كما كانا^(٧)

(١) للمعري : أي ليس الشرف في الارتداء الفاخر من الثياب والملابس، ولو كان الأمر كذلك، لكانت قيمة السيف في نفاسة قرابه وحمائله، وليس الأمر كذلك، بل الأمر في قيمة السيف وجوهره، إذن شرف الفتى يكون في التحلي بمكارم الأخلاق والشيم العالية.

(٢) لم أقف على قائلهما.

(٣) قيل إنهما منسوبان إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) لم أقف على قائله.

(٦) لابن الرومي.

(٧) أنشد هذين البيتين ابن دريد لبعض الأعراب : غداء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاري، ج ٢، ص ٣٤٤

قافية الهاء

إذا المرء لم يبن افتخاراً لنفسه تضايق عنه ما بنته جدوده^(١)

* * *

ولا ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهلة^(٢)

قافية الياء

لا بقومي شَرَفْتُ بل شَرَّفُوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي^(٣)

* * *

ومما زادني شرفاً وتبها وكدت بأخصي أطأ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبيا^(٤)

* * *

يا أخي في الهند أو في المغرب أنا منك ، أنت مني ، أنت بي

لا تسأل عن عنصرِي أو نسبي إنه الإسلامُ أمي وأبي^(٥)

(١) لم أقف على قائله.

(٢) الإسلام في تركيا بين الأمس واليوم ص ١٥٠ دون ذكر قائله.

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) منسوبان إلى القاضي عياض: فتح المبين لشرح الأربعين لابن حجر الهيتمي ص ١٨.

(٥) للشيخ يوسف القرضاوي ، لقد قالها في قصيدته المشهورة " مسلمون".

ذم الكذب وفضل الصدق

قافية الباء

الصدق منجاة لأربابه وقربة تدنى من الرب^(١)

* * *

عليك بالصدق في كل الأمور ولا تكذب فأقبح ما يزرى بك الكذب^(٢)

* * *

لا يكذب المرء إلا من مهنته أو فعله السوء أو قلّة الأدب
لبعض جيفة كلب خير رائحة من كذبة المرء في جدّ وفي لعب^(٣)

قافية الجيم

عليك بالصدق تسمو في الورى فالصدق للمجد والعلواء معراج^(٤)

قافية الدال

عليك بالصدق ولوّأته أحرقتك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى فأغى الورى من أسخط المولى وأرضى العبيد^(٥)

* * *

عوّد لسانك قول الصدق تحظ به إن اللسان لما عوّدت معتاد
موكّل بتقاضى ما سننت له في الخير والشرّ فانظر كيف ترتاد^(٦)

قافية الراء

نعم نعم إنما النمام ذو ضرر لكنما الكاذب الجاني أشد ضرر
أخو النميّة إن يسمع ينم ومن يكلّف لي حيلة في من ينم وما

(١) لمحمود الوراق : المستطرف للايشيهي ج ٢، ص ٧

(٢) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢، ص ٤٧٩ دون ذكر قائله.

(٣) التعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ٣، ص ٥٩٨ دون ذكر قائلهما.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) للحريزي: كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ج ١، ص ٤٥.

(٦) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٥٥ دون ذكر قائلهما.

(٧) جواهر الأدب ص ٤٧٩ دون ذكر قائلها.

* * *

وَعَوَّدَ مَقَالَ الصَّدَقِ نَفْسَكَ وَارِضَهُ تُصَدِّقُ وَلَا تَرُكْنَ إِلَى قَوْلِ مُفْتَرٍ
وَلَا تَقِفْ زَلَّاتِ الْعِبَادِ تَعُدُّهَا فَلَسْتَ عَلَى هَذَا الْوَرَى بِمُسْطَرٍ^(١)

قافية السين

اصْبِدْ حَدِيثَكَ إِنَّ فِي الصِّدْقِ دَقَّ الْخُلَاصِ مِنَ الدَّنَسِ
وَدَعَ الْكُذُوبَ لَشَّأَنَهُ خَيْرُ مِنَ الْكُذْبِ الْخَرَسِ^(٢)

* * *

مَا أَحْسَنَ الصَّدَقِ فِي الدُّنْيَا لِقَائِلَهُ وَأَقْبَحَ الْكُذْبِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٣)

قافية الضاد

الصَّدَقُ يَا قَوْمَ أَمْضَى مِنَ الْخُسَامِ^(٤) وَأَفْضَى
فَخُذْهُ دَرْعًا دَلَاصًا^(٥) لِمَنْ يَحَاوِلُ عَضًا^(٦)
وَالْكَذْبُ عِنْدِي جِدَارٌ يَرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ^(٧)

قافية القاف

الصَّدَقُ عَزْ فَلَا تَعْدِلْ عَنِ الصَّدَقِ وَاحْذَرْ مِنَ الْكُذْبِ الْمَذْمُومِ فِي الْخَلْقِ^(٨)

* * *

كَذِبْتَ وَمَنْ يَكْذِبُ فَإِنْ جَزَاءَهُ إِذَا جَاءَ بِالصَّدَقِ أَلَا يُصَدِّقُ
إِذَا عُرِفَ الْكَذَابُ بِالْكَذْبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا
فَإِنْ قَالَ لَمْ تَصْغَ لَهُ جِلْسَاؤُهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَلَوْ كَانَ نَاطِقًا
وَمَنْ آفَةُ الْكَذَابِ نَسِيَانُ كَذِبِهِ وَتَرَاهُ ذَا حِفْظٍ إِذَا كَانَ حَازِقًا^(٩)

(١) لم أقف على قائلهما.

(٢) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم الببحاني ص ٧٠ دون ذكر قائلهما.

(٣) التعليق على الترغيب والترهيب ج ٣، ص ٥٩١ دون ذكر قائله.

(٤) الحسام : السيف.

(٥) درعا دلاصا : أي لينة فهو من صفات الدرع.

(٦) قوله : لمن يحاول عضا : فيه مجاز.

(٧) والأبيات للشيخ عارف عبد الله الحسن. راجع كتابه الذكريات ص ٤١.

(٨) التعليق على الترغيب والترهيب ج ٣، ص ٥٩١ دون ذكر قائله.

(٩) لم أقف على قائلها.

قافية اللام

الكذب مرديك وإن لم تخف والصديق منجيك على كل حال
فانطق بما شئت تجد غبه لم تب تخس وزنة مثقال^(١)

* * *

خير البرية قولاً خيرهم عملاً لا يصلح القول حتى يصلح العمل
الرفق يمن سيلقى اليمن صاحبه والخرق منه سكون العنف والزلل^(٢)

* * *

وما شيء إذا فكرت فيه بأذهب للمروءة والجمال
من الكذب الذي لا خير فيه وأبعد بالبهاء من الرجال^(٣)

* * *

قافية الهاء

إياك من كذب الكذوب وإفكه فلربما مزج اليقين بشكه
ولربما كذب امرؤ بكلامه وبصمته وبكائه وبضحكه^(٤)

* * *

حسب الكذوب من البلاء ية بعض ما يحكى عليه
فمتى سمعت بكذبته من غيره نسبت إليه^(٥)

* * *

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو ل فحياتي فيه قليلا^(٦)

* * *

(١) لم أقف على قائلهما.

(٢) لم أقف على قائلهما.

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٥٣ دون ذكر قائلهما.

(٤) التعليق على الترغيب والترهيب ص ٥٩٨ دون ذكر قائلهما.

(٥) أدب الدنيا والدين ص ٢٥٧ دون ذكر قائلهما.

(٦) قيل : أنهما لمحمود الوراق، وقيل : أنهما للفقهاء منصور اليمني، غذاء الألباب للسفاري ج ١ ص ١١٣، والمستطرف للأبشي ج ٢ ، ص ٨.

ذم الغدر والخيانة ، وفضل الوفاء بالوعد وحفظ العهد ورعاية الذمم

قافية الهمزة

قد يسيء الفتى ولا يُخلفُ الوعدَ فأوفي ما قلت بالروحاء^(١)
إن وعدَ الكريم دين عليه فاقض واطفر به على الغرماء^(٢)

* * *

وإذا صحبت رأى الوفاء محسماً في بردك الأصحاب والخطاء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته فجميع عهدك ذمة ووفاء^(٣)

قافية الباء

إذا قلت في شيء (نعم) فأتمه فإن نعم دين على الحر واجب
وإلا فقل (لا) تسترح وترح بها لئلا يقول الناس إنك كاذب^(٤)

* * *

وإذا وعدت الوعد كنت كخارم ديناً أقربيه وأحضر كاتباً
حتى أنفذه على ما قالته وكفى علي به لنفسي طالبا
وإذا منعت منعت منعاً بيناً وأرحت من طول العناء الصاحبا^(٥)

* * *

وبالعهد وبالأيمان لاسيما عقد وفاء من أعظم القرب^(٦)

قافية الدال

أرى عهدكم كالورد ليس بدائم ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدي لكم كالأس^(٧) حسنا وبهجة له نضرة تبقى إذا ذهب الورد^(٨)

(١) الروحاء : موضع.

(٢) لبشار بن برد : المختارات الشعرية للشيوخ علي آل ثاني، ج ١، ص ٤١١.

(٣) لابن أبي حازم.

(٤) لأحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ١٠، ص ٢٦٩.

(٥) لأبي الأسود الدؤلي : نظرات في سورة الحجرات لمحمد محمود الصواف ص ٨٥.

(٦) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاري ج ١، ص ٣٧١ دون ذكر قائله.

(٧) الأس : بالضم أصل وأساس البناء.

(٨) لم أقف على قائلهما.

* * *

غدرت بأمر كنت أنت دعوتنا إليه وبئس الشيمة الغدر بالعهد^(١)

* * *

لا يكلف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يد إلا بما تجد
فلا تعد عدة إلا وفيت بها واحذر خلاف مقال الذى تعد^(٢)

قافية الرء

أما الوفاء فشئ قد سمعت به فما وجدت له رسماً ولا أثراً
فلا أطالب مخلوقاً به أبداً ولا ألوم على غدر أخا غدرا^(٣)

* * *

ثبتت على حفظ العهود قلوبنا إن الوفاء سجية الأحرار^(٤)

* * *

ذهب التكرم والوفاء من الورى وتقرضاً إلا من الأشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الأبصار^(٥)

قافية الزاء

أشدد يدك بمن بلوت وفاءه إن الوفاء من الرجال عزيز^(٦)

قافية العين

فإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدره أتقنع^(٧)

قافية القاف

تولت بهجة الدنيا فكل جديدها خلق
وخان الناس كلهم فما أذى بمن أثق

(١) المستطرف للأبشيبي ج ١، ص ٢١٠ دون ذكر قائله.

(٢) لم أقف على قائلهما.

(٣) لم أقف على قائلهما.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣، ص ٥٧٠ دون ذكر قائلهما.

(٦) لم أقف على قائله.

(٧) لم أقف على قائله.

رَأَيْتُ مَعَالِمَ الْخَيْرِ اتَّسَدَّتْ دُونَهَا الطَّرِيقُ
فَلَا أَدَبٌ وَلَا كَرَمٌ وَلَا فَضْلٌ وَلَا خُلُقٌ
فَلَسْتُ مُصَدِّقَ الْأَقْوَا مَ فِي شَيْءٍ وَإِنْ صَدَّقُوا^(١)

قافية اللام

فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَغْبِؤْا الْغَدْرَ مَشْرِباً رَوِيْداً فَمَرَعَى الْغَادِرِينَ وَبَيْلٌ^(٢)
كَانَتْ مَوَاعِيْدُ عِرْقُوبٍ لَهَا مِثْلًا وَمَا مَوَاعِيْدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيْلُ^(٣)
لَتُنْ جَمْعُ الْآفَاتِ فَالْبَخْلُ شَرُّهَا وَشَرُّ مَنْ الْبَخْلُ الْمَوَاعِيْدُ وَالْمَطْلُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِباً وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فَعْلٌ^(٤)

قافية الميم

لَا تَقُولُنْ إِذَا مَا لَمْ تَرِدْ أَنْ تَتِمَّ الْوَعْدُ فِي شَيْءٍ "نَعَمْ"
حَسَنَ قَوْلٍ "نَعَمْ" مِنْ بَعْدِ "لَا" وَقَبِيحَ قَوْلٍ "لَا" بَعْدَ "نَعَمْ"
إِنْ "لَا" بَعْدَ "نَعَمْ" فَاحْشَىة فَبَلَا فَا بَدَأَ إِذَا خَفَتِ النَّدَمُ
وَإِذَا قُلْتَ "نَعَمْ" فَاصْبِرْ لَهَا بِنَجَازِ الْوَعْدِ إِنْ الْخُلْفُ ذَمٌّ^(٥)
مَنْ قَالَ لَا فِي حَاجَةٍ مَطْلُوبَةٌ فَمَا ظَالِمٌ
وَإِنَّمَا الظَّالِمُ مَنْ يَقُولُ لَا بَعْدَ نَعَمْ^(٦)
وَمِيعَادُ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ دِينٌ فَلَا تَزِدْ الْكَرِيمَ عَلَى السَّلَامِ
يَذْكُرُهُ سَلَامُكَ مَا عَلَيْهِ وَيَغْنِيكَ السَّلَامُ عَنِ الْكَلَامِ^(١)

(١) لموسى بن عبد الله: جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢، ص ٤٦٠.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) لكعب: كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ج ٢ ص ٧٤.

(٤) لصالح اللخمي: المستطرف ج ١، ص ١٩٨.

(٥) للمتفقد العبدى الحكيم: جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٢١.

(٦) لمنصور الفقيه: الآداب الشرعية لابن مفلح ج ٢ ص ١٨٩.

قافية النون

قد وعدتم بالجميل أنجزوا ما وعدتم ، فنجارُ الوعد زينُ
في حديث قد رويناه لفظه عن ثقات العلماء : الوعد دين^(٢)

* * *

لا أشتكى زمي هذا فأظلمه وإنما أشتكى من أهل ذا الزمن
هم الذئبُ التي تحت الثياب فلا تكن إلى أحد منهم بمؤتمن^(٣)

قافية الهاء

يجود بالوعد ولكنه يدهنُ من قارورة فارغة^(٤)

قافية الياء

وإنى إذا أوعدتكم أو وعدتكم لمخلف إيعادى ومنجز موعدى^(٥)

(١) المستطرف ج ١ ص ١٩٩ دون ذكر قائلهما.

(٢) كشف الخفاء ج ٢ ص ٧٤ دون ذكر قائلهما.

(٣) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٩٢ دون ذكر قائلهما.

(٤) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٣٣٣ دون ذكر قائله.

(٥) لم أقف على قائله.

ذم النفاق والمنافق وذم الوجهين

قافية الهمزة والألف المقصورة

أنا في زمان غادر ومعاشر يتلَوْنون تلوْن الحرياء
أعداء غيب ليس يسلم صاحب منهم وإخوة محضر ورخاء^(١)

* * *

رأيت منافقاً يحمي خبيثاً وكل منهما بالظلم يسعى
قد اتفقوا ولكن في فساد كراكب عقربٍ للشر أفعى^(٢)

قافية الباء

عرفتني يا دهرُ بالناس مَنْ أهلي وأصحابي والأجنبي
فما وجدتُ النَّاسَ إِلَّا وَهُمْ كالذئبِ والثَّعبانِ والنَّعلِيبِ
إِلَّا الَّذِي يَعَصِمُهُ دِيْنُهُ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَالْأَغْبِي
بِاللهِ مَا شَأْنُ الْخِلَافِ الَّذِي بَدَّدَ شَمْلَ الصَّحْبِ بَعْدَ النَّبِيِّ^(٣)

* * *

وإذا الصديق لقيته متملقاً^(٤) فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقالبه يتلهب
يلقاك يحلف أنه بك واثق وإذا تواری عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وإن رموك بجفوة فالصفح عنهم بالتجاوز أصوب^(٥)

قافية التاء

لا يخدعك من صديقك أنه خلُو الحديث فقد يكون خبيثاً
يلقاك مبتسماً ويظهرُ ودّه ويسيرُ سيراً في الفساد حثيثاً

(١) لم أقف على قائلهما.

(٢) لم أقف على قائلهما.

(٣) ربايعات الشيخ محمد بن سالم البهاني ص ٢٠.

(٤) متملق : هو ما يقول الإنسان بلسانه ما ليس في قلبه.

(٥) لصالح بن عبد القدوس : جواهر الأدب للهاشمي ج ٢ ص ٤٢٩. وحياة الحيوان الكبرى للدميري ج ١ ص ٢٩ - ٣١.

يثشي عليك إذا حضرت مخادعاً وإذا انصرفت أشاع عنك نبياً^(١)
فإذا اتخذت من البرية صاحباً فأحذره صمتاً وادرسنه حديثاً^(٢)

قافية الدال

عَرَفْتُ النَّاسَ مِنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي وَجَرَّيْتُ الْأَقْبَارِبَ وَالْأَبَايِدُ
وَجَدْتُهُمْ ذُنَاباً فِي ثِيَابٍ لُصُوصاً فِي الْوَسَائِلِ وَالْمَقَاصِدُ
وَعَشَّاشِينَ ، مَكَارِينَ فِيْمَا عَرَفْتُ مِنَ الْمُسَالَمِ وَالْمُعَانِدُ
لَغَيَّرَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا وَقَالُوا لَغَيَّرَ اللَّهُ جَهْرُ بِالْعَقَائِدُ^(٣)

قافية الراء

تعد علامات المنافق سبعة كما صبح عن خير الخلائق في الخبر
إذا قال لم يصدق ، ويخلف وعده وإن يؤتمن أبدى الخيانة والضَّرَرُ
وعند اصفرار الشمس يغدو مصلياً ويغض من آوى النبي ومن نصر،
ويترك إتيان الصلاة لجمعة ثلاثاً، وإن خاصمت ذاك الشقي فَجَرُ^(٤)

قافية القاف

خلل النفاق لأهله وعليك فالتمس الطريقة
وارغب بنفسك أن ترى الا عودوا أو صديقاً^(٥)

* * *

ليس دنيا إلا بدين وليس الدين إلا مكارم الأخلاق
إنما المكر والخديعة في النار وهما من خصال أهل النفاق^(٦)

قافية اللام

أنت طورا تكون من ناقع السم وطورا أطحى من السلسال^(٧)

(١) أشاع عنك نبياً : أي يظهر ويذيع عيوبك.

(٢) ربايات الشيخ محمد بن سالم البيجاني ص ٣٢.

(٣) ربايات البيجاني ص ٤٠.

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ج ١ ص ٢١ دون ذكر قائلها.

(٥) الدين والدنيا لعباس كرامة ص ١١٣ دون ذكر قائلها.

(٦) لم أقف على قائلها.

(٧) لم أقف على قائله.

* * *

ولا خير في ودّ إمريئ متلون إذا الريح مالت مال حيث تميل^(١)

قافية الميم

إن شئت أن يسود ظنك كله فأجله في هذا السواد الأعظم
ليس الصديق بمن يعبرك ظاهراً متبسماً عن باطن متجهماً^(٢)

* * *

إن شرّ الناس من يكثر لي^(٣) حين يلقاني وإن غبت شتم
وكلام سيء قد وقرت أذني عنه وما بي من صمم
ولبعض الصفح والإعراض عن ذي الخنا أبقي وإن كان ظلم^(٤)

* * *

وكم من صديق ود بلسانه خون بظهر الغيب لا يتذمم
يضاحكني عجباً إذا ما لقيته ويقذعني^(٥) منه إذا غبت أسهم
كذلك ذو الوجهين يرضيك شاهداً وفي غيبة إن غاب صاب وعلم^(٦)

قافية النون

الصدق أولى ما به دان امرؤ فاجعله ديناً
ودع النفاق فما رأيت منافقاً إلا مهيناً^(٧)

* * *

قل للذي لست أدري من تلونه أناصح أم على غش يداجيني
إنني لأكثر مما سمتي عجباً يدتشح وأخرى منك تأسوني
تغتابني عند أقوام وتمدحني في آخرين وكل عنك ينبيني

(١) لم أقف على قائله.

(٢) لأبي تمام : جواهر الأدب ج ٢ ، ص ٤٧٠.

(٣) يكثر لي : يبتسم ويضحك.

(٤) التعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ٣ ، ص ٥٢٢ دون ذكر قائلها.

(٥) يقذعني : أي يرميني.

(٦) لإبراهيم بن محمد : الدين والدنيا لعباس كرامة ص ١١٣ ، وأدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٣٨.

(٧) للفيقه منصور اليمني : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ١ ، ص ٤٨.

هذان أمران شتى بون بينهما
لو كنت أعلم منك الود هان علي
لا أسأل الناس عما في ضمائرهم
أرضى عن المرء ما أصفى مودته
والله لو كرهت كفي مصاحبتى
ثم انتشيت على الأخرى فقلت لها
إني كذاك إذا أمر تعرض لي
خرجت منه وعرضي ما أدنسه
وملطف بي مدار ذي مكاشرة
ليس الصديق الذي تخشى بواده
يلومني الناس فيما لو أخبرهم

فاكف لسانك عن ذمي وتزييني
بعض الذي قد أصبحت توليني
ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني
وليس شيء من البغضاء يرضيني
لقلت إذ كرهت يوما لها بيني
إن تسعديني وإلا مثلها كوني
خشيت منه على دنيائي وأديني
ولم أقم غرضا للنذل يرميني
مغض على وغرفي الصدر مكنون
ولا العدو على حال بمأمون
بالعذر فيه يوما لم يلوموني^(١)

* * *

ومن هو ذو لونين ليس بدائم
ومن هو ذو قلبين أمّا لقاءه
ومن هو إن تحدث له العين نظرة
إلى الله من لا ينفع الودّ عنده

على الوصل خوان لكل أمين
فحلوو أمّا غيبه فظنّين
يُقطع بها أسباب كل قرين
ومن حبله إنّ مُدَّ غير متين^(٢)

قافية الياء

فسرّي كإعلاني وتلك سحيتي
وظلمة ليالي مثل ضوء نهاريا^(٣)

* * *

لا يغرنك ما ترى من أناس
إن تحت الضلوع داءً دويّا^(٤)

(١) لصالح بن عبد القدوس : المصدر السابق ج ٣ ، ص ٥٦٧ .

(٢) لم أقف على قائلها .

(٣) هكذا ينبغي أن يتخلق به الإنسان المسلم، كما أنني لم أقف على قائل هذا البيت .

(٤) لم أقف على قائله .

صفات من يُكذَّب بالدين

قافية الألف

يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ مُسْلِمٌ وَأَنَّهُ يَتَّبِعُ شَرَعَ الْهُدَى
لَكِنَّهُ مَا صَامَ يَوْمًا وَلَمْ يَرْكَعْ وَلَمْ يَسْجُدْ وَلَنْ يَسْجُدَا
أَمَّا زَكَاةُ الْمَالِ فَالْمُدَّعِي يَنْكُرُهَا يَوْمَ الْقَضَا وَالْأَدَا
وَالْحَاجُّ لَا يَقْصِدُهُ قُرْبَةً وَإِنَّمَا حَاجٌّ لِأَمْرِ بَدَا^(١)

قافية الميم

صَلَّى وَصَامَ لِأَمْرٍ كَانَ يَطْلُبُهُ فَلَمَّا قَضَى الْأَمْرَ لَا صَلَى وَلَا صَامَ^(٢)

ذم الحسد وفضل سلامة الصدر

قافية الهمزة

وَهَبْنِي قُلْتَ هَذَا الصَّبْحَ لَيْلٍ أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَلَى الضِّيَاءِ
تَطْيِيعَ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرُوءٍ جَعَلْتَ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي
وَهَاجِي نَفْسَهُ مِنْ لَمْ يَمِيزُ كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ^(٣)

قافية الباء

أَلَا قُلْ لِمَنْ بَاتَ لِي حَاسِدًا أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَاءَتْ الْأَدَبُ
أَسَاءَتْ عَلَى اللَّهِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبَ
فَأَخْزَاكَ رَبِّي بِأَنْ زَادَنِي وَسَدَّ عَلَيْكَ وَجْهَهُ الطَّلَبِ^(٤)

* * *

وَكُلُّ أَمْرٍ يُؤَلِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ
وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلَمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَّقَلَبُ^(٥)

(١) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني رحمه الله ص ٤٣.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) الهراء : الساقط من الكلام، والبيت لأبي الطيب المتنبي : التعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ٣، ص ٥٥٧.

(٤) للمعافي بن زكريا : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ١١، ص ٣٢٨.

(٥) لأبي الطيب المتنبي.

* * *

ولا تحسد ولا تحقد وطهر لسانك أن يـنـم وأن يغيبا^(١)

قافية الجيم

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج^(٢)

قافية الدال

إن يحسدوني فإنني غير لائمهم قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم ما بى وما بهم ومات أكثرهم غيظاً بما يجد
أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقى صدرأ منها ولا أرد^(٣)

* * *

جامل عدوك ما استطعت فإنه بالرفق بطمع في صلاح الفاسد
واحذر حسودك ما استطعت فإنه إن نمت عنه فليس عنك براقد
إن الحسود وإن أراك تـودداً منه أضر من العدو الحاقد
ولربما رضى العدو إذا رأى منك الجميل فصار غير معاند
ورضا الحسود زوال نعمتك التى أوتيتها من طارف أو تالد
فاصبر على غيظ الحسود فناره ترمى حشاه بالعذاب الخالد
أو ما رأيت النار تأكل نفسها حتى تعود إلى الرماد الهامد
تضفو على المحسود نعمة ربه ويذوب من كمد فؤاد الحاسد^(٤)

* * *

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يُعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود^(٥)

(١) للصرى : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ، ص ٦٠٦ .

(٢) لم أقف على قائله .

(٣) هذه الأبيات منسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله : جوهرة التوحيد ص ١٣٠ .

(٤) هذه القصيدة منسوبة إلى الطبراني في المقارنة بين العدو والحسود : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ، ص ٤٥٥ ، ٦٥٦ والتعليق على الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٥٥٧ : ٥٥٨ .

(٥) لأبي تمام الطائي : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٦٢ .

قافية الراء

إِنِّي لأرحم حاسدي من حرما ضمنت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار^(١)

* * *

لا تحسذن غنياً في تنعمه قد يكثر المال مقروناً به الكدر
تصفوا لعيون إذا قلت مواردها والماء عند ازدياد النيل يعتكر^(٢)

* * *

ما للزمان على المروءة عار ما عنده في منكر من عار
أشكو إلى الله الزمان فدأبه عز العبيد وذلة الأحرار
لا غرو إن حسدت بنوه مناقبي كل على مجرى أبيه جار
وارحمتا للحاسدين فنارهم قد سعرت بعدا لها من نار
وإذا جرى ذكرى تكاد قلوبهم تنشق أو تغتالني بشار
كرهوا عطاء الله لي يا ويحهم لشقائهم كرهوا صنيع الباري
ويزيدهم ناراً وقود قريحتي وبلوغ أخباري إلى الأقطار^(٣)

قافية الضاد

سَلِّمْ لِرَبِّكَ يَا حَسُودُ وَلَا تَكُنْ فِيمَا يَرِيدُ اللَّهُ بِالْمُتَعَرِّضِ
فَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَمَا مِنْ مُؤَسِّرٍ أَوْ مُعْسِرٍ إِلَّا بِأَمْرِ قُضِيَ
وَإِذَا أَفَاضَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيَّ عَبْدٌ فَأَوَّلُ مَا تَشَاءُ وَفَوَّضَ
وَاعْلَمْ بَأَنَّ اللَّهَ عَدَلَ حُكْمُهُ سَيِّئًا إِنْ غَضِبَ الْحَسُودُ وَإِنْ رَضِيَ^(٤)

(١) لأبي الحسن التهامي : التعليق على الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٥٥٦ .

(٢) لعباس بن محمود العقاد .

(٣) التعليق على الترغيب والترهيب دون ذكر قائلها .

(٤) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٩٤ .

قافية العين

كيف يرجون سقاطي ^(١) بعدما
رب من أنضجت غيضاً صدره
ويراني كالشجا ^(٢) في حلقه
مزبداً يخطر ما لم يرني
لم يضرنني غير أن يحسدني
ويحييني إذا لا يقيناً به
قد كفاني الله ما في نفسه

جلل الرأس بياض وصلع
قد تمنى لي موتاً لم يطع
عسر مخرجه ما ينتزع
فإذا سمعته صوتي انقمع
فهو يزقو ^(٣) مثل ما يزقو الضوع ^(٤)
وإذا يخلو له لحمي رتع
وإذا ما يكف شيئاً لا يضع ^(٥)

قافية القاف

يا طالب العيش في أمن وفي دعة
خالص فؤادك من غلّ ومن حسد
رغداً بلا قتر صفوا بلا رنق
فالغل في القلب مثل الغل في العنق ^(٦)

قافية الكاف

ولا تجادل أبداً حاسداً
وامش الهوينى مظهراً عفة
فإنه أدعى إلى هيبتك
وأبغ رضا الأعين عن هيبتك
أفش التحيات إلى أهلها
ونبه الناس إلى ربتك ^(٧)

قافية اللام

يا حاسداً الناس مُت غيضاً ومت كمداً
من يلمز الناس لا تريح تجارثه
قفي الإله على من شاء في الأزل
خسرانه بيّن إياك من جدل
لكن عين الرضا غضاضة أبداً
عن كل عيب وعين السخط في عزل ^(٨)

(١) سقاطي : زلتى.

(٢) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

(٣) يزقو : زقا الطائر : صوت الطائر.

(٤) الضوع : طائر من طير الليل.

(٥) هذه الأبيات وردت في كتاب من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٦٣ دون ذكر قائلها.

(٦) المستطرف للأبشيحي ج ١ ، ص ٢١٥ دون ذكر قائلها.

(٧) لابن سعد المغربي: التعليق على الترغيب والترهيب ص ٥٥٦.

(٨) دعاء ختم القرآن مع وداع شهر رمضان لمحمد أحمد حسين الفارسي ص ١ دون قائلها.

قافية الميم

إِذَا شِئْتُ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِمًا وَتَقْتُلَهُ غَمًّا وَتُحْرِقَهُ هَمًّا
فَرُمَ الْعُلَا وَازْدَدَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّهُ مَنِ ارْزَادَ عِلْمًا زَادَ حَاسِدُهُ غَمًّا^(١)

* * *

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمَ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ
وَتَرَى اللَّيِّبَ مُحَسَّدًا لَمْ يَجْتَرَمِ شَتَمَ الرِّجَالِ وَعَرِضَهُ مَشْتَوِمُ
وَكِذَاكَ مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ حُسَّادَهُ سَيْفٌ عَلَيْهِ ضُرُومُ
كَضَرَّائِرِ الْحَسَنَاءِ قَلْنَ لَوَجْهَهَا حَسَدًا وَظَلَمًا إِنَّهُ لِدَمِيمِ^(٢)

* * *

لِي قُدْرَةٌ أَلَّا أَكْذُرَ صَاحِبًا لَكِنْ حَسُودِي لَمْ يَكُنْ بِمَلَائِمِ
مَتَّ يَا حَسُودَ فَغَيْرَ مَوْتِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ خِلَاصُكَ مِنْ عَذَابٍ دَائِمِ^(٣)

قافية النون

أَعْطَيْتُ كُلَّ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا إِلَّا الْحَسُودَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي
مَا إِنَّ لِي ذَنْبًا إِلَيْهِ عَلِمْتُهُ إِلَّا تَظَاهَرَ نِعْمَةً الرَّحْمَنِ
وَأَبَى فَمَا يَرْضِيهِ إِلَّا ذِلَّتِي وَذَهَابَ أَمْوَالِي وَقَطَعَ لِسَانِي^(٤)

قافية الهاء

اصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحَسُودِ دَفِّانٍ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضُهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ^(٥)

* * *

دَعِ الْحَسُودَ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كَمَدِهِ يَكْفِيكَ مِنْهُ لَهَيْبُ النَّارِ فِي كَبِدِهِ
إِنْ لُمْتَ ذَا حَسَدٍ نَفْسَتْ كُرْبَتُهُ وَإِنْ سَكَتَ فَقَدْ عَذَّبَتْهُ يَدُهُ^(٦)

(١) لم أقف على قائلهما.

(٢) لأبي الأسود الدؤلي التابعي : جواهر الأدب ج ٢، ص ٢٢٤-٢٢٥ ومصادر أخرى.

(٣) لم أقف على قائلهما.

(٤) لمحمود الوراق : أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٦٥.

(٥) لعبد الله بن المعتز رحمه الله : المصدر السابق ص ٢٦١ وجواهر الأدب ص ٤٨٦، والمستطرف ص ٢١٥

(٦) جواهر الأدب دون ذكر قائلهما.

* * *

وداريت كل الناس لكن حاسدي مداراته عزت وعز منأها
وكيف يداري المرء حاسد نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها^(١)

ذم الحقد والبغضاء

قافية الباء

بنبي عمنا إن العداوة شأنها ضغائن تبقي في نفوس الأقارب^(٢)

* * *

لا يحمل الحقد من تعلوا به الرتب ولا ينال العلا من طبعه الغضب^(٣)

قافية الراء

لكتب العلم كن دأباً معيراً ولا تبخل فإن البخل عار
ولا تحقد فإن الحقد شؤم به قوم إلى الخذلان صاروا
فنصاً " لن تتالوا البر حتى " كفى بالنص يا صاح اعتبار^(٤)

قافية الميم

الحب من طبعي ومن شيمي ولحواله كالنبع عبر دمي
وبه ألوذ من القلى أبداً إن هب عاصفة على النسم
وأعوذ من حقد يصيرني فظاً غليظاً ، غير محترم
إن يرشقوا بالغل أغمرهم بمحبة جأت عن التهم
أو يقدفوا بالشر أنعشهم بسماحتي وأريهم كرمي
فالبغض والأحقاد إن جمعاً شرب الشقاء بهامة الأمم
وتقوضت أركان عزتها بعد الشموخ الغد كالقم
يا من تمشى الغل في دمه واستعذب الإبحار في النقم
وغدا عن الأخلاق مبتعداً من غير ما أسف ولا ندم
دع عنك هذا إنه سفه وارجع لرشدك في حمى القيم^(٥)

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ، ص ٧٣ .

(٢) لم أقف على قائله .

(٣) لعترة العبيسي : إدخال السرور وآمال لجلول التونسي ص ٤٨ .

(٤) لم أقف على قائلها .

(٥) لأستاذ زهير مرزوقي : مجلة التمدن الإسلامي العدد ٧ المجلد ٤٦ ص ٥٥٤ .

ذم الغضب وفضل الحلم

قافية الهمزة

قل ما بدالك من صدق ومن كذب حلمي أصم وأذني غير صماء^(١)

قافية الباء

ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال الغضب^(٢)

* * *

وما غضب الإنسان إلا حماقة إذا كان فيما ليس لله يغضب^(٣)

قافية الراء

لا يحسن الحلم إلا في مواطنه ولا يليق الندى إلا لمن شكر^(٤)

* * *

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا^(٥)

* * *

وما الحلم عند الخطب والمرء عاجز بمستحسن كالحلم والمرء قادر^(٦)

قافية اللام

إذا قيل : حلم قلت للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه ذل^(٧)

* * *

إذا كنت بين الحلم والجهل ناشئاً وخيرت أنى شئت فالحلم أفضل

ولكن إذا أنصفت من ليس منصفاً ولم يرض منك الحلم فالجهل أمثل^(٨)

(١) من عيون الأخبار لحمدى عبيد ص ١١٨ دون ذكر قائله.

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٤٨ دون ذكر قائله.

(٣) موارد النظم لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان القسم الثاني من الجزء الأول ص ١٠٩٧ دون ذكر قائله.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) للناطقة الجعدي : أدب الدنيا والدين ص ٢٤٩، ومن عيون الأخبار ص ١٢٢.

(٦) لم أقف على قائله.

(٧) منسوب إلى المتنبي.

(٨) لصالح بن جناح : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢، ص ٤٨٧ ومصادر أخرى.

* * *

واستشعر الحلم في كل الأمور ولا
وإن بليت بشخص لا خلاق له
ولا تمارس فيها في محاولة
ولا يغرنك من يبدى بشاشته
تسرع ببادرة يوماً إلى رجل
فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ولا حليماً لكي تقصى عن الزلل
إليك خدعاً فإن السم في العسل^(١)

قافية الميم

إذا شئت يوماً أن تسود عشيرة
وللحلم خير فاعلمن مغبة
فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم
من الجهل إلا أن تشمس من ظلم^(٢)

* * *

ألا إن حلم المرء أكرم نسبة
فيا رب هب لي منك حلماً فإنني
تسامى بها عند الفخار حلیم
أرى الحلم لم يندم عليه كريم^(٣)

* * *

وليس يتم الحلم للمرء راضياً
كما لا يتم الجود للمرء موسراً
إذا هو عند السخط لم يتحلّم
إذا هو عند القتر لم يتحشّم^(٤)

قافية النون

أسد على أعدائه
فإذا تمكن منهم
ما إن يلين ولا يهون
فهناك أحلم ما يكون^(٥)

* * *

إنني أصاحب حلمي وهو بي كرم
ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن^(٦)

(١) إصلاح الدين الصفدي : التعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ٤ ، ص ٥٤.

(٢) غاية الأمان في الرد على النبهاني للألوسي ج ٢ ، ص ٣٨٥ دون ذكر قائلهما.

(٣) جواهر الأدب ج ٢ ، ص ٤٨٧ دون ذكر قائلهما.

(٤) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم الببحاني ص ١٩٩ دون ذكر قائلهما.

(٥) من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٢١ دون ذكر قائلهما.

(٦) للمنتبى.

قافية الهاء

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عزا يسود فاعله^(١)

* * *

من لي بإنسان إذا أغضبتَه وجهلت كان الحلم ردّ جوابه
وإذا طربتُ إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بسمعه وبقلبه ولعله أدري به^(٢)

ذم الوقاحة وفضل الحياء

قافية الهمزة

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فافعل ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء
ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء لها ولكن إذا ذهب الحياء فلا دواء
إذا رزق الفتى وجهها وقاحاً تقلب في الأمور كما يشاء
رأيت الحرّ يجتنب المخازي ويحميه عن الغدر الوفاء^(٣)

* * *

وعقل المرء أحسن حليتيه وزينُ المرء في الدنيا الحياء^(٤)

قافية الباء

من كان مفقود الحياء فوجهه من غير بؤاب له بؤاب^(٥)

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح ج ٢ ص ٢٢٩ دون ذكر قائله.

(٢) لأبي تمام : تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان ج ١ ص ٤١٢.

(٣) لم أقف على مصدر موثوق لينسب هذه الأبيات إلى قائلها، حيث أن بعضها نسبها إلى أبي تمام، كما أن بعضها الآخر نسبها إلى غيره، كما أنني لم أجدها مرتبة، حيث كان بعضها مقدماً عن بعضها الآخر.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) منسوبة إلى أبي تمام.

قافية الدال

ولقد أصرف الفؤاد عن الشيء حياء وحببه في السواد
أمسك النفس بالعفاف وأمسى ذاكراً في غد حديث الأعادي^(١)

قافية العين

وإنني ليشينني عن الجهل والخبأ وعن شتم ذي القربى خلائق أربع
حياء وإسلام وتقوى وإنني كريم ومثلي من يضر وينفع^(٢)

قافية الميم

يُغضي حياء ويُقضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم^(٣)

قافية النون

وحاجة دون أخرى قد سنحت لها جعلتها للتي أخفيت عنوانا
وإنني لأرى من لا حياء له ولا أمانة وسط القوم عريانا^(٤)

قافية الهاء

إذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤه ولا خير في وجه إذا قلّ ماؤه
حياؤك فاحفظه عليك وإثما يدلّ على فعل الكريم حياؤه^(٥)

* * *

إن الحياء من الإيمان جاء به لفظ النبي وخير كله فيه
فليتصف كل من يرعى مشاهده وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل مراقب قلبه لدى تقابله
إن الحياء من أسماء الإله وقد جاء التخلق بالأسماء فاحظ به^(٦)

(١) لبشار بن برد.

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٢٤٤ الإشراف الإسلامي للشيخ محمد الجيلاني حمزة ج ٢ ص ٥٤ دون ذكر قائلها.

(٣) منسوبة إلى الفرزدق.

(٤) يقال إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يتمثل بهذين البيتين دائماً، أدب الدنيا والدين ص ٢٤٤.

(٥) لصالح بن عبد القدوس.

(٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي ج ٣ ص ٢٧ دون ذكر قائلها.

* * *

إن الفتاة حديقة وحياءها
بفروعها تجرى الحياة فتكتسي
إيمانها بالله أحسن نضرة
لا خير في حسن الفتاة وعلمها
فجمالها وقف عليها إنما
للناس منها دينها ووفاءها^(١)

ذم الغيبة

قافية الباء

يمنعني من عيب غير الذي
عيبني لهم بالظن مني لهم
إن كان عيبي غاب عنهم
أعرفه في من العيب
ولست من عيبي في ريب
فقد أخفى عيوبي عالم الغيب^(٢)

قافية التاء

"ونفسك دُم لا تذمم سواها
فأنت أحق بالتقديد مني
ولو بكت الدما عيناك خوفاً
ومن لك بالأمان وأنت عبد
ثقلت من الذنوب ولست تخشى
لعيب فهي أجدر من ذمتها
ولو كنت اللبيب لما نطقنا
لذنبك لم أقل لك قد أمتنا
أمرت فما اتئمرت ولا أعتنا
لجهلك أن تخف إذا وزنتنا^(٣)

قافية الراء

إذا أنت عبت الناس عابوا وأكثروا
وإذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم
فإن عبت قوماً بالذي فيك مثله
وإن عبت قوماً بالذي ليس فيهم
وكيف يعيب الناس من عيب نفسه
متى تلتمس للناس عيباً تجد لهم
عليك وأبدوا فيك ما كان يُستُر
ولا عيب إلا مثل ما فيك يُذكر
فكيف يعيب العور من هو أعور
فذلك عند الناس والله أكبر
أشدُّ إذا عدَّ العيوب وأنكر؟
عيوباً ، ولكن الذي فيك أكثر^(٤)

(١) يافتاة الإسلام اقراي حتى لا تُخدعي لصالح بن إبراهيم البليهي ص ٢٤٦ دون ذكر قائلها.

(٢) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي ص ٤٥٨ دون ذكر قائلها.

(٣) ديوان إبراهيم الألبيري ص ٢٠.

(٤) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلطان ج ٣ ص ١٠٠-١٠١ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

* * *

ومصروفة عيناه عن عيب نفسه ولو بان عيب عن أخيه لأبصرا
ولو كان ذا الإنسان ينصف نفسه لأمسك عن عيب الصديق وقصرا^(١)

قافية السين

عليك نفسك فَتَشَّ عن معاييها وَخَلَّ من عثراتِ الناسِ للناسِ^(٢)

قافية الشين

ومن العجائب والعجائب جمّة أن يلهج الأعمى بعيب الأعمش^(٣)

قافية الكاف

لا تلتمس من مساوي الناس ما تروا فيكشف الله سترًا من مساويكما
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ولا تعب أحداً منهم بما فيكما
واستغن بالله عن كل فان به غنى لكل وثق بالله بكفيكما^(٤)

قافية اللام

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها لنفسي من نفسي عن الناس شاغل^(٥)

* * *

من المروءة ترك المرء شهوته فانظر لأيهما أثرت فاحتمل
شرّ الورى من عيب الناس مشتغل مثل الذباب يراعى موضع العلل
لو كنت كالرمح في التقويم معتدلا لقاتل الناس هذا غير معتدل
يا ظالما جار فيمن لا نصير له إلا المهمين لا تغتر بالمهمل^(٦)

* * *

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل^(٧)

(١) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٣٤٤ دون ذكر قائلهما.

(٢) موارد الظمان القسم الثاني من الجزء الأول ص ٧٧٠ دون ذكر قائله.

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للشيخ محمد السفاريني ج ١ ص ٢٦٥ دون ذكر قائلها.

(٥) للربيع بن خيثم، وقد قيل له: ما ترك تعيب أحداً فقال: لست عن نفسي راضياً فأنفزع لذم الناس ثم أنشد هذا البيت: المستطرف للأبشيبي ج ١ ص ٨٣.

(٦) من لامية ابن المقرئ.

(٧) لم أقف على قائله.

قافية الميم

عجبت لمن ييكي على فقد غيره	زمانا ولا ييكي على فقد دما
وأعجب من ذا أن يرى عيب غيره	عظيماً وفي عينيه عن عيبه عمى ^(١)
	* * *
لك الخير ، لم نفساً عليك ذنوبها	ودع لوم نفس ما عليك تليم ^(٢)
وكيف ترى في عين صاحبك القذى	ويخفى قذى عينيك وهو عظيم ^(٣)
	* * *
واحذر سموما في الاغتياب فلن ترى	في الخلق مغتابا صحيح أديم ^(٤)
دار السففيه ولا تمار تكرما	يرجو بأف راغم مهشوم ^(٥)

قافية النون

إذا رُمت أن تحيا سليماً من الردى	ودينك موفور وعرضك صيّن
فلا ينطقن منك اللسان بسوأة	فكلُّك سوءات وللناس ألسن
وعيناك إن أبدت إليك معاييأ	فدعها، وقل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروفٍ وسامح من اعتدى	ودافع ولكن بالتتي هي أحسن ^(٦)

قافية الهاء

أرى كل إنسان يرى عيبَ غيره	ويَمى عن العيب الذي هو فيه
ولا خيرَ فيمن لا يرى عيب نفسه	ويعى ^(٧) عن العيب الذي بأخيه ^(٨)
	* * *
تحرَّ من الطرق أوساطها	وعدَّ عن الموضع المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح	كصون اللسان عن النطق به
فإنك عند استماع القبيح	شريك لقائله فانتبه
وكم أزعج الحرص من طالب	فوافى المنية في مطالبه ^(٩)

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية لإبن مفلح ج ١ ص ٣٤٢ دون ذكر قائلهما.

(٢) تليم : أي تأتي ذنباً تلام عليه.

(٣) من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٦٠ دون ذكر قائلهما.

(٤) صحيح أديم : أي صحيح السيرة والسلوك.

(٥) التعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ٣ ص ٥٢٢ دون ذكر قائلهما.

(٦) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٨٤.

(٧) قوله : ويعمى عن العيب إلخ هكذا في الأصل، ولعل الصواب ويصير أو يرى العيب الذي بأخيه.

(٨) كشف الخلفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ج ١ ص ٣٥٢ دون ذكر قائلهما.

(٩) لأبي الحسن بن الحارث الهاشمي : أدب الدنيا والدين ص ٢٧٤ ومصادر أخرى.

* * *

يُشَارِكُكَ الْمَغْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ وَيُحْمِلُ وَزْرًا عَنْكَ ظَنَ بِحَمَلِهِ
عَنِ النَّجَبِ مِنْ أُنْبَاءِهِ وَبَنَاتِهِ فَيَا أَيُّهَا الْمَغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيَ
ثَوَابُ صَلَاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِيهِ فَيَغِيرُ شَقَى مَنْ يَبِيْتُ عَدُوَّهُ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللَّهُ فِي غَفَلَاتِهِ فَلَا تَعْجَبُوا مَنْ جَاهَلَ ضَرَّ نَفْسِهِ
بِإِمَاعِيهِ فِي نَفْعِ بَعْضِ عُدَاتِهِ وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاخِطًا
عَلَى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ وَيَحْمِلُ مَنْ أَوْرَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلِكُ فِي تَخْلِيصِهِ وَنَجَاتِهِ وَمَا لِكَلَامِ مَرٍّ كَالرَّيْحِ مَوْقِعِ

قافية الياء

عُدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَنِعْمَةٌ فَلَا أَذْهَبُ الرَّحْمَنُ عَنِي الْأَعَادِيَا
هُمُؤًا بَحَثُوا عَنِ زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَاكْتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا^(١)

الغيبة المباحة

قافية الراء

الْقَدَحَ لَيْسَ بِغِيْبَةٍ فِي سِتَةٍ مُتَظَلِّمٌ وَمَعْرُوفٌ وَمَحْذَرٌ
وَلَمْظَهْرٌ فَسَقًا وَمُسْتَفْتٌ وَمِنْ طَلَبِ الْإِعَانَةِ فِي إِزَالَةِ مَنَكِرٍ^(٢)

قافية الميم

يِيَّاحُ اغْتِيَابِ لِفَتْحِي إِنْ تَجَاهَرَا بَفْسُقٍ وَلِلتَّعْرِيفِ أَوْ لِلتَّظْلَمِ
كَذَلِكَ لِتَحْذِيرٍ وَمِنْ جَاءَ سَائِلَا كَذَا مِنْ أَتَى يَبْغِي زَوَالَ الْمَحْرَمِ^(٣)

(١) المناهل الحسان في دروس رمضان لعبد العزيز المحمد السلطان ص ٤٥ دون ذكر قائلها.

(٢) إيقاظ أولي الهمم العالية لعبد العزيز المحمد السلطان ص ٤٠٥ دون ذكر قائلها.

(٣) غذاء الألباب للسفاريني ج ١ ص ١٠٩ دون ذكر قائلها.

(٤) لم أقف على قائلها.

ذم التهمة والبهتان

قافية النون

ولا أرمينّ البريء بغير ذنب ولا أقفوا لحواصن^(١) إن قفينا

قافية الهاء

فما بقاؤك والأيام مسرعة تصعيدة منك أحياناً وتصويبة
أيّاك والبغى والبهتان والغيبة والشك والكفر والطغيان والريبة^(٢)

ذم النميمة والوشاية والإصغاء إليها

قافية الباء

ومن يطع الواشين لا يتركوا له صديقاً وإن كان الحبيب المقربا^(٣)

* * *

يمشون في الناس يبعون العيوب لمن لا عيب فيه لكي يستشرف العطب^(٤)

قافية الجيم

وقد قطع الواشون ما كان بيننا ونحن إلى أن يوصل الحبل أحوج
رأوا عورة فاستقبلوها بألبهم^(٥) فراحوا على ما لا تحب وأدلجوا^(٦)
وكانوا أناساً كنت آمن غيبهم فلم ينهم حلم ولم يتخرجوا^(٧)

(١) أي ولا أرمينّ المحصنات بغير ذنب إذا تكلمت، والبيت للكلميت الأسدي ؛ التعليق على الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة ج ٣ ص ٥٢٢

(٢) لم أقف على قاتلهما.

(٣) ديوان الأحمسي ص ٩.

(٤) لابن الزنجي البغدادي : التقويم القطري لعام ١٤٠٥ هـ ص ٩٨.

(٥) بألبهم : يجمعهم.

(٦) أدلجوا : ساروا الليل كله.

(٧) لم يتخرجوا : لم يتجنبوا الإثم والذنب : والأبيات لعمر بن عبيد : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ص ١٦٠.

قافية الدال

ألا من له في العلم والدين رغبة ليصغ بقلب حاضر مترصد
ألا كل من رام السلامة فليصن جوارحه عما نهى الله يهتدي
يكبُّ الفتى في النار حصد لسانه فحافظ على ضبط اللسان وقيد
ويحرم بهت واغتياب نميمة وإفشاء سر ثم لعن فقيد
وفحش ومكر والبذا وخديعة وسخرية والهزأ والكذب قيد^(١)

* * *

وقد قيل صغرى غيبة ونميمة وكلتاهما كبرى على نص أحمد^(٢)

* * *

يسعى عليك كما يسعى إليك فلا تأمن غوائل ذي وجهين كباد^(٣)

قافية الراء

تَنَحَّ عن النميمة واجتنبها فإن التَّمَّ يُحْبِطُ كُلَّ أَجْرٍ
يثير أخو النميمة كلَّ شرٍ ويكشف للخلائق كُلَّ سِرٍ
ويقتل نفسه وسواه ظلماً وليس التَّمُّ من أفعال حرٍ^(٤)

* * *

يا ملزمي بذنوب ما أحطت بها علماً ولا خطرت يوماً على فكري
صدّقت في أباطيل الظنون وكم كذبت فيك يقين السمع والبصر^(٥)

قافية الكاف

من يخبرك بشتم عن أخ فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيء لم يواجهك به إنّما اللوم على من أعلمك^(٦)

(١) منسوبة إلى ابن عبد القوي رحمه الله.

(٢) غذاء الألباب ج ١ ص ١١٣ دون ذكر قائله.

(٣) المستطرف للأبشي ج ١ ص ٨٦ دون ذكر قائله.

(٤) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان ج ٣ ص ٨٨ دون ذكر قائلها.

(٥) غذاء الألباب ج ١ ص ٢٧٠ دون ذكر قائلهما.

(٦) لصالح بن عبد القدوس : المستطرف للأبشي ج ١ ص ٨٦.

قافية اللام

إِنْ كُنْتَ لَا تَرْهَبُ ذِمِّي لِمَا تَعْرِفُ مِنْ صَفْحِي عَنِ الْجَاهِلِ
فَإَخْشِ سَكُوتِي إِذَا أَنَا مُنْصِتٌ فِيكَ لِمَسْمُوعِ خَنَّا الْقَائِلِ
فَالسَّامِعُ الذَّمَّ شَرِيكَ لَهُ وَمَطْعَمُ الْمَأْكُولِ كَالْأَكْلِ
مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُخَدِّرِ سَائِلِ
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ ذَمُّوهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ^(١)

* * *

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بَحَثَ عِنْدَهُمْ بِسَرٍّ وَلَا أَرْسَلَتْهُمْ بِرَسُولِ^(٢)

* * *

وَإَخْشِ النَّمِيمَةَ وَاعْلَمْ أَنَّ قَائِلَهَا يَصْلِيكَ مِنْ حَرْهَا نَارًا بِلَا شَعْلِ
كَمْ فَرِيَةٍ صَدَعَتْ أَرْكَانَ مَمْلَكَةٍ وَمَزَقَتْ شَمْلًا وَدَغِيرَ مَفْصَلِ^(٣)

قافية الميم

تَمْشَيْتَ فِينَا بِالنَّمِيمَةِ إِنَّمَا تَفَرِّقُ بَيْنَ الْأَصْفِيَاءِ النَّمَائِمِ
وَمَا زِلْتَ مَنْسُوبًا إِلَى كُلِّ مَا تُمْ وَمَا زِلْتَ مَنْسُوبًا إِلَيْكَ الْمَلَائِمِ
لَأَنَّكَ لَمْ تَتَدَمَّ لِشَرِّ فَعَلْتَهُ وَمَا تَأَتْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّكَ نَادِمِ^(٤)

قافية النون

وَصَاحِبُ النَّمِّ كَالِدَاءِ الْعِيَاءِ إِذَا مَا أَرْفَضَ فِي الْجِلْدِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهَنَا
يُؤْيِدِي وَيُخَبِّرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفْنًا^(٥)

(١) لكعب بن زهير : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ١٣٥ .

(٢) غذاء الألباب ج ١ ص ٢٧٠ دون ذكر قائله .

(٣) لمحمود سامي البارودي : التعليق على الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٥٩٦ .

(٤) لأخي ربيعة : التقويم القطري لعام ١٤٠٥ هـ ص ٩٨ .

(٥) موارد الزمان ج ٣ ص ٨٨ دون ذكر قائلهما .

قافية واو الجمع

إن يعلموا الخير أخفوه وإن علموا شراً أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا
إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً منى وما سمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا^(١)

قافية الهاء

لا تقبلنّ نميمة أنبتتها وتحرّزن من الذي أنباكها
لا ترسلنّ مقالة مشهورة لا تستطيع إذا مضت إدراكها
إن الذي أهدى إليك نميمة سَينمّ عنك بمثلها قد حاكها
إن القروض وإن تقادم عهدا عند الكريم إذا يكون قضاؤها^(٢)

* * *

من نم في الناس لم تؤمن عقابه على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد من أين جاء ولا من أين يأتيه
فالويل للعهد منه كيف ينقضه والويل للود منه كيف يفنيه^(٣)

ذم سوء الظن بالناس

قافية الراء

وحسن ظنك بالأيّام معجزة فظن شرّاً وكن منها على حذر^(٤)

قافية السين

العجز ضر وما بالحزم من ضرر وأعجز العجز سوء الظن بالناس
لا تترك الحزم في أمر تحاوله فإن أمنت فما بالحزم من باس^(٥)

قافية اللام

لا خير في الود ممن لا تزال له مستشعراً أبداً من خيفة وجلا
إذا غيب لم تبرح تسيء به ظناً وتسأل عما قال أو فعلا^(١)

(١) المستطرف للأبشيبي ج ١ ص ٨٦ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

(٢) موارد الظمان ج ٣ ص ٨٩ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

(٣) للكريزي : المستطرف ص ٨٥ والتقويم القطري ص ٩٧.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) لم أقف على قائلها.

قافية الميم

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته فأصبح في ليل من الشك مظالم^(٢)

ذم الشماتة

قافية الهمزة

كل المصائب قد نمر على الفتى فتهون غير شماتة الأعداء^(٣)

قافية الدال

إن المصائب تنتهي أوقاتها وشماتة الأعداء بالمرصاد^(٤)

قافية الكاف

لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمـه الله ويبـتليـك^(٥)

(١) لم أقف على قائلهما.

(٢) لابن قتيبة.

(٣) لعبد الله بن أبي عتبة.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) لم أقف على قائله.

قافية النون

إذا ما الدهر جرّ على أناس نوائبه أنأخ بأخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيألفي الشامتون كما لقينا^(١)

قافية الباء

لولا شماتة أعداء ذوي حسد أو اغتمام صديق كان يرجوني
لما طلبت من الدنيا مراتبها ولا بذلت لها عرضي ولا ديني^(٢)

نم التصديق بالكهان والمنجمين

قافية الهزمة

أيا علّما النجوم أحلّتمونا على علم أرق من الهباء
كنوز الأرض لم تصلوا إليها فكيف وصلتوا علم السماء^(٣)

قافية الباء

أين الرواية بل أين النجوم وما صاعوه من زخرف^(٤) فيها ومن كذب
تخرّصاً^(٥) وأحاديثاً ملفقة ليست بنبع إذا عدّت ولا غرب
عجائباً زعموا الأيام مجفلة^(٦) عنهنّ في صفر الأصفار أو رجب
وخوّفوا الناس من دهياء^(٧) مظلمة إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيّروا الأبرج^(٨) العليا مرتبّة ما كان منقلباً أو غير منقلب^(٩)

(١) للعلاء بن قرصة.

(٢) للمبارك بن الطبري.

(٣) منسوب إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه : غذاء الألباب للسفاري ج ١ ص ٢٤٨.

(٤) أصل الزخرف، ما يعجبك من متاع الدنيا، ويقال للقول المحسن المكذوب : زخرف، لأنه حسن ليغر.

(٥) التخرص : التكذب وإقتراء القول. ملفقة : ضم بعضها إلى بعض، وليست من شكل واحد. التبع : شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال، وتتخذ منه القسي. الغرب : شجر ينبت على الأنهار ليست له قوة.

(٦) مجفلة : تقول : أجفلت الحمر والنعام : إذا أحست بأمر يذعرها فهربت منه بهجلة ورعب.

(٧) الدهياء : أي داهية ، يقال : داهية دهياء ودهواء.

(٨) الأبرج : بروج السماء التي أولها الحمل، وآخرها الحوت. والمنجمون يزعمون أنها على ثلاثة أقسام: أربعة منقلبة، وأربعة ثابتة وأربعة ذوات جسد.

(٩) هذه القصيدة لأبي تمام: لقد أنشدتها في أمر عمورية والمعتمد : المختارات الشعرية للشيخ علي آل ثاني رحمه الله ج ١ ص ٥٢٣-٥٢٤.

* * *

أن تبتغي لك في غير الرضا طلباً
أسرار حكمته أحكام من حسبا
زور من القول يقضي كل ما قريبا
لا غيره عالم، عجماً ولا عرياً
بحدسه ويرى فيما يرى ريباً
فكيف عنه بما في غيبه احتجبا^(١)

قافية الكاف

أن أدعى علم ما يجري به الفلك
انسان يشركه فيه ولا الملك
وبئست العدتان الشرك والمشرك^(٢)

قافية النون

متعلق بزخارف الكهان
في قلب عبد ليس يجتمعان
لم يهبط المريخ في السرطان
وهبوطها في كوكب الميزان
لكنها والبدر ينخسفان
وهما لخوف الله يرتعدان
ويظن أن كليهما ريان
ويظن أنهما له سعدان
ويوهج حرّ الشمس يحترقان
وكلاهما عبدان مملوكان
لسجدت نحوهما ليصطنعاني
رزقي وبالإحسان يكتنفاني

لا ينبغي لك في مكروه حادثة
الله في الخلق تدبير يفوق مدى
أبغى النجاة إذا ما ذوا النجامة في
لا يعلم الغيب إلا الله خالقنا
لا شيء أجهل ممن يدعى ثقة
قد يجهل المرء ما في بيته نظراً

دع المنجم يكبو في ضلالتة
تفرد الله بالعلم القديم فلا الـ
أعد للرزق من إشراكه شركاً

لا تتبع علم النجوم فإنه
علم النجوم وعلم شرع محمد
لو كان علم للكواكب أو قضا
والشمس في الحمل المضيء سريعة
والشمس محرقة لستة أنجم
ولربما أسوداً وغاب ضياهما
أردد على من يطمئن إليهما
يا من يحب المشتري وعطارد
لم يهبطان ويعلوان تشرفاً؟
أتخاف من زحل وترجو المشتري
والله لو ملكا حياة أو فنا
وليفسحا في مدّتي ويوسعا

(١) هذه القصيدة للعلامة محمد بن عبد الله بن محمود الحسيني لقد أنشدتها لما قضى منجمو زمانه حينما نزل الأفرنج على دمياط على أنهم لابد أن يغلبوا على البلاد فيتملكوا ما بأرض مصر من رقاب العباد، ولكن كذب الله ظنونهم وأتى من لطفه الخفي ما لم يكن في حسابان غذاء الألباب ج ١ ص ٢٤٧.

(٢) لم أقف على قائلها.

ذلت لعزّة وجهه النّقلان
والرأس والذنب العظيم الشّأن
وعطارد الوقاد مع كيوان
وتسدّست وتلاحقت بقران
لا والذي برأ الورى وبراني
للشّرع متبّع لقول ثان

* * *

بل كل ذلك في يد الله الذي
فقد استوى زحل ونجم المشتري
والزهرة الغراء مع مريخها
إن قابلت وتربعت وتثلاثت
ألها دليل سعادة أو شقوة
من قال بالتأثير فهو معطل

فاسمع مقال الناقد الدهقان
كالدر فوق ترائب النسوان
ورجوم كل مثابر شيطان
إذ كلّ يوم رينا في شأن
لا نوء عواء ولا دبـران
أو صرفة أو كوكب الميزان
ينزل به الرّحمن من سلطان
ولقلّ ما يتجمع الضدّان
فاطلب شواظ النار في الغدران
ومعاد أرواح بلا أبدان
لم يمش فوق الأرض من حيوان
والشمس أول عنصر النيران
دامت بهطل الوابل الهتان
صوت اصطكاك السحب في الأعنان
بين السحاب يضيء في الأحيان
هذا وأسرف أيما هذيان
ويكيله ميكال بالميزان
ملك إلى الآكام والفيضان
يزجي السحاب كسائق الأظعان
زجر الحداة العيس بالقضبان
تدبيرما انفردت به الجهتان

إن النجوم على ثلاثة أوجه
بعض النجوم خلقن زينا للسماء
وكواكب تهدي المسافر في السرى
لا يعلم الإنسان ما يقضى غداً
والله يطرنا الغيوث بفضله
من قال : إن الغيث جاء بهنعة
فقد افتري إثماً وبهتاناً ولم
وكذا الطبيعة للشريعة ضدها
وإذا طلبت طبائعاً مستسلماً
علم الفلاسفة الغواية لطبيعة
لولا الطبيعة عندهم وفعالها
والبحر عنصر كل ماء عندهم
والغيث أبخرة تصاعد كلما
والرعد عند الفيلسوف بزعمه
والبرق عندهم شواظ خارج
كدّب أرسطاليسهم في قوله
الغيث يفرغ في السحاب من السماء
لا قطرة إلا وينزل نحوها
والرعد صيحة مالك وهو اسمه
والبرق شواظ النار يجرها به
أفكان يعلم ذا أرسطاليسهم

أم غاب تحت الأرض أم صعد السما
 أم كان دبّر ليلها ونهارها
 أم سار بطليموس بين نجومها
 أم كان أطلع شمسها وهلالها
 أم كان أرسل ريحها وسحابها
 بل كان ذلك حكمة الله الذي
 لا تستمع قول الضوارب بالحصا
 فالفرقتان كذوبتان على القضا
 كذب المهندس والمنجم مثله
 أحاط بالأرض المحيطة علمهم
 والله صيرها فراشاً للورى
 أم يخبرون بطولها وبعرضها
 أم فجرها أنهارها وعيونها
 أم أخرجوا أثمارها ونباتها
 أم هل لهم علم بعد ثمارها
 الله أحكم خلق ذلك كله
 قل للطبيب الفيلسوف بزعمه
 أين الطبيعة عند كونك نطفةً
 أين الطبيعة حين عدت عُليقةً
 أين الطبيعة عند كونك مضغةً
 أترى الطبيعة صورّتك مصوراً
 أترى الطبيعة أخرجتك منكساً
 أم فجّرت لك باللبان ثديها
 أم صيرت في والديك محبة
 يا فيلسوف لقد شغلت عن الهدى
 فرأى بها الملكوت رأي عيان
 أم كان يعلم كيف يختلفان
 حتى رأى السيار والمتوانى
 أم هل تبصر كيف يعتقبان
 بالغيث يهمل أيما هملان
 بقضائه متصرف الأزمان
 والزّاجرين الطير بالطيران
 ويعلم غيب الله جاهلتان
 فهمما لعلم الله مدّعيان
 أم بالجبال الشمخ الأكتان
 وبنى السماء بأحسن البنيان
 أم هل هما في القدر مستويان
 ماءً به يروى صدى العطشان
 والنخل ذات الطالع والقنوان
 أم باختلاف الطعم والألوان
 صنعاً وأتقن أيما إتقان
 إن الطبيعة علمها برهاني
 في البطن إذ مشجت به الماءان
 في أربعين وأربعين ثواني
 في أربعين وقد مضى العدنان
 بمسامع ونواظر وبنان
 من بطن أمك واهي الأركان
 فرضعتها حتى مضى الحولان
 فهمما بما يرضيك مغتبطان
 بالمنطق الروميّ واليوناني^(١)

(١) هذه القصيدة الرائعة للإمام محمد بن صالح الفحطاني الأندلسي المالكي : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٣ ص ٢٠-٢٢.

قافية الهاء

سألت منجمها عن الطفل الذي في المهد : كم عائش من دهره؟
فأجابها مائة ليأخذ درهماً وأتى الحمام وليدّها في شهره^(١)

ذم الطيرة والفأل

قافية الراء

تعلم أنه لا طير إلا على مطير وهو الثبور
بلى شيء يوافق بعض شيء أحياناً وباطله كثير^(٢)

قافية الطاء

وفي الحديث جاء عن أقطا من خاف من شيء عليه سلطان^(٣)

قافية العين

لعمري ما تدري الطوارق بالحصى ولا زجرات الطير ما الله صانع^(٤)

قافية اللام

لا يعلم المرء ليلاً ما يصبحه إلا كواذب ما يجري به الفأل
والفأل والزجر والكهان كلهم مضللون ودون الغيب أفعال^(٥)

قافية الميم

طيرة الناس لا تردّ قضاءً فاعذر الدهر لا تشبهه بأوم
أي يوم تخصّصه بسعودٍ والمنايا ينزلن في كل يوم
ليس يومٌ ، إلا وفيه سُعود ونحوسٌ تجري لقوم وقوم^(٦)

(١) لأبي العلاء المعري : لقد قال هذا البيت في خرافات النساء جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٧٢ .

(٢) المستطرف للأبشيحي ج ٢ ص ٩٥ دون ذكر قائلهما .

(٣) لم أقف على قائله .

(٤) للبيد : المستطرف ، وكتاب أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٣٠٤ .

(٥) للمبرد : المستطرف ص ٩٥ .

(٦) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ٣٠٤ دون ذكر قائلها .

ذم تعليق التمايم

قافية الباء

كَلَّا وَلَسْتُ معلقاً لتميمة أو حَلَقَة أو ودعة أو ناب
لرجاء نفع أو لدفع بليّة فالله ينفعني ويدفع ما بي^(١)

جواز تعلم الشرّ للوقاية منه

قافية الراء

فخذ مُراً تصادف منه نفعاً ولا تعدل إلى شيء يضرّ
فإن المرّ حين يسر^(٢) حلو وإن الحلو حين يضر مرّ^(٣)

قافية الهاء

عرفت الشرّ لا للشرّ لكن لتوقّي
وممن لا يعرف الشرّ من الناس يقع فيه^(٤)

(١) أستاذ المرأة للشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٢٨٧ دون ذكر قائلهما.

(٢) قوله : فإن المرّ حين يسر حلو : هكذا في الأصل لعل الصواب فإن المرّ حين ينفع حلو.

(٣) قرّة العيون المبصرة بتخليص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي ص ٩٤ دون ذكر قائلهما.

(٤) لم أقف على قائلهما.

ب- الأعمال الرذيلة والتحذير منها :-

- ذم الظلم والتحذير منه وتأثير دعاء المظلوم عند الله.
- ويل للضعيف من القوى.
- ذم الإفساد فى الأرض.
- ذم الجفاء وقلة الإخوان عند الشدائد.
- طهر مشييك.
- ذم التعامل بالرشوة.
- ذم لعب القمار.
- ذم التعامل بى انصيب.
- ذم الغش.
- ذم الاستماع إلى الأغاني والمعازف والمزمار.
- ذم شرب الخمر وبيان أضرارها.
- ذم تعاطي المخدرات وبيان أضرارها.
- ذم مضغ القات.
- ذم شرب التنن والتتباك.
- عواقب جريمة الزنا.
- شروط إقامة عقوبة الرجم.
- عواقب جريمة اللواط.
- عواقب جريمة القتل.
- عواقب جريمة الانتحار.
- ما هى كبائر الذنوب والآثام؟
- ارتكاب الذنوب والمعاصي سبب للحسرة والندامة.
- عجباً من الإنسان يعصى ربه.
- الحكمة فى مشروعية العقوبات.

ذم الظلم والتحذير منه وتأثير دعاء المظلوم عند الله قافية الهمزة والألف المقصورة

أتهزأ بالدعاء وتزدريه^(١) وما تدري بما صنع الدعاء
سهاً الليل لا تخطي ولكن لها أمد^(٢) وللأمد انقضاء
فيمسكها إذا ما شاء ربي ويرسلها إذا نفذ القضاء
دُعَا المظلوم ليس له مرد ولا حُجْبُ تقيته ولا سماء
وكم أفنى ودمر من ملوك أبادهم به لما أساؤوا
وصاروا عبدة للخلق لما أحاط بهم من الله البلاء
فلا تغررك أيام حسان ولا تظلم فذاك له جزاء
فإن الله يا هذا غيور فلا يهمل إذا رفع الدعاء
وقد شاء الإله بما تراه فما للملك عندكم بقاء^(٣)

* * *

عجباً لعينى كيف يطرقها الكرى ولحيرتى وقد انجلا عني المرا
كم قد سمعت وكم رأيت مواظماً لو كنت أعقل حين أسمع أو أرى
أين الذين طغوا وجاروا واعتدوا ويغوا وطالوا واستخفوا بالورى
لو أخبروك بحالهم ومثالهم أبكاك دهرك ما عليهم قد جرى
فاصرف عن الدنيا طماعك إنما ميعادها أبداً حديث يفترى^(٤)

قافية الباء

توق دعا المظلوم إن دعاءه ليرفع فوق السحب ثم يجاب
توق دعا من ليس بين دعائه وبين إله العالمين حجاب
ولا تحسبن الله مطرحاً له ولا أنه يخفى عليه خطاب
فقد صح أن الله قال وعزتي لأنصرن المظلوم وهو مثاب
فمن لم يصدق ذا الحديث فإنه جهول وإلا عقله فمصاب^(٥)

(١) تزدريه : تحتقره وتستهين به.

(٢) الأمد : الغاية ومنتهى الشيء، والجمع أمداد.

(٣) هذه الأبيات منسوبة إلى الإمام الشافعي رحمه الله حيث أنها وردت في كتاب الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري، ج ٣ ص ٣٤٣

ومصادر أخرى، إلا أنني لم أجد في ديوانه إلا البيتين الأولين فقط في صفحة ١٧.

(٤) قرة العيون المبرصة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي ص ٤٦ دون ذكر قائلها.

(٥) الكبانر للحافظ الذهبي ص ١٠٨ - ١٠٩ دون ذكر قائلها.

قافية الدال

خَفِ اللهُ فِي ظِلْمِ الْوَرَى وَاحْذَرْنِهِ وَخَفِ يَوْمَ عَصَى الظَّالِمِينَ عَلَى الْيَدِ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهُ عَنْ ذَاكَ غَافِلًا وَلَكِنَّهُ يُمَلِّى لِمَنْ شَاءَ إِلَى الْغَدِ
فَلَا تَغْتَرَّرَ بِالْحَلَمِ عَنْ ظَلَمِ ظَالِمٍ سَيَأْخُذُهُ أَخْذًا وَبَيْلًا وَعَنْ يَدِ^(١)

* * *

كَنتَ الصَّحِيحَ وَكُنَّا مِنْكَ فِي سَقَمٍ فَإِنْ سَقَمْتَ فَإِنَّا سَالِمُونَ غَدًا
دَعْتَ عَلَيْكَ أَكْفَ طَالَمَا ظَلِمْتَ وَلَنْ تَرِدَ يَدَ مَظْلُومَةٍ أَبَدًا^(٢)

* * *

وَظَلَمَ ذُو الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مَنْ وَقَعَ الْحَسَامُ الْمَهْنَدُ^(٣)

قافية الراء

أَلَمْ تَعْلَمْ بَأْنَ الظَّالِمِ عَارٍ جِزَاءَ الظَّالِمِ عِنْدَ اللهِ نَارِ^(٤)

* * *

قَضَى اللهُ أَنْ الْبَغْيَ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَأَنْ عَلَى الْبَاغِي تَدُورُ الدَّوَائِرُ
وَمَنْ يَحْتَفِرُ بُرًّا لِيُوقَعَ غَيْرُهُ سَيُوقَعُ فِي الْبُئْرِ الَّذِي هُوَ حَافِرُ^(٥)

* * *

مَنْ يَشْعَلُ الْحَرْبَ لَا يَأْمَنُ عَوَاقِبَهَا قَدْ تَحْرَقُ النَّارُ يَوْمًا مَوْقِدَ النَّارِ^(٦)

قافية السين

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَدْنَبْتَ مِنْ بَاسٍ
إِلَّا اثْنَيْنِ فَلَا تَقْرَبُهُمَا أَبَدًا الشُّرْكَ بِاللَّهِ وَالْإِضْرَارُ بِالنَّاسِ^(٧)

(١) عقد الفرائد وكنز الفوائد لشمس الدين المقفسي ص ٣٣٧.

(٢) لم أقف على قائلهما.

(٣) ديوان طرفة بن العبد ص ٣٦.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ج ٢ ص ٣٢٢ دون ذكر قائلهما.

(٦) لم أقف على قائله.

(٧) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم الببحاني ص ٢٥٠ دون ذكر قائلهما.

قافية العين

وَرُبَّ ظَلُومٍ ^(١) قَدْ كُفِّيتَ بِحَرِّهِ
فَمَا كَانَ لِي الْإِسْلَامُ إِلَّا تَعْبُدًا
وَحَسْبُكَ أَنْ يَنْجُو الظَّالِمُ وَخَلْفَهُ
مُرِيْشَةٌ ^(٢) بِالْهَدَبِ مِنْ كُلِّ سَاهِرٍ
فَأَوْقَعَهُ الْمَقْدُورُ أَيَّ وَفُوعٍ
وَأَذْعِيْلَةً لَا تَنْقُصِي بِدُرُوعٍ
سَهَامٌ دُعَاءٍ مِنْ قَسِي ^(٣) زُكُوعٍ
مِنْهُلَّةٌ أَطْرَافُهَا بِدَمْعٍ ^(٤)

قافية اللام

وفي الناس من ظلم الورى عادة له
جريء على أكل الحرام ويدعى
فيا أكل المال الحرام ابن لنا
ألم تدري أن الله يدري بما جرى
حنانك لا تظلم فإنك ميت
وتوقف للمظلوم يأخذ حقه
ويأخذ من ورر لمن قد ظلمته
فياخذ منك الله مظلمة الذي
تفر من الخصم الذي قد ظلمته
تفر فلا يغني الفرار من القضا
فيقتص منك الحق من قد ظلمته
وينشر أعذاراً بها يتأول
بأن له في حل ذلك محمل
بأي كتاب حل ما أنت تأكل
وبين البرايا في القيامة يفصل
وبالبعث عما قد توليت تسأل
فيأخذ يوم العرض ما كنت تعمل
فيوضع فوق الظهر منك ويجعل
ظلمت سريعاً عاجلاً لا يؤجل
وأنت مخوف مؤجف القلب مؤجل
وأن تتوجل لا يفيد التوجل
بلا رافة كلاً ولا منك يخجل ^(٥)

قافية الميم

أما والله إن الظالم شوم
إلى الديان يوم الدين نمضى
ولا تفحش وإن ملئت غيظاً
ستعلم في الحساب إذا التقينا
ولا زال المسيء هو الظالم
وعند الله تجتمع الخصوم
على أحد فإن الفحش لوم
غداً عند المليك - من الموم ؟

(١) ظلم وظالم بمعنى واحد.

(٢) القسي : السهام المنسوبة إلى مدينة القس، وكانت مشهورة بإتقان صناعة السهام.

(٣) مرِيْشَةٌ بالهدب: كناية عن لصق شعر الأهداب فيها، والمعنى، اتق دعوة المظلوم فإنها أشد نفاذاً من السهام المريشة.

(٤) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٥٧ - ٥٨.

(٥) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان ج ٣ ص ١٢٧ دون ذكر قائلها.

سَتَقْطَعُ اللَّذَاذَةَ عَنْ أَنْاسٍ
لَأَمْرٍ مَا تَصَرَّمْتَ اللَّيَالِي
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمَمٍ تَقْضُتْ
تَرَوْهُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الدُّنْيَا
تَتَامَ وَلَمْ تَنْمَ عَنْكَ الْمَنَايَا
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرٌ عَيْنٍ

مَنْ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْهَمُومُ
لَأَمْرٍ مَا تَحْرَكْتَ النُّجُومُ
سَتَنْتَبِيكُ الْمَعَالِمَ وَالرَّسُومُ
فَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرَكَ مَا تَرُومُ
تَنْتَبِهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوْمُ
فَمَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ
مَنْ الشَّهَوَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ^(١)

* * *

فَلَا تَعْجَلْ عَلَى أَحَدٍ بظلم
وَلَا تَجْزَعْ لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَاصْبِرْ
وَلَا تَقْطَعْ أَحَا لَكَ عِنْدَ ذَنْبٍ

فَإِنْ الظَّالِمَ مَرْتَعَهُ وَخِيمُ
فَإِنْ الصَّابِرَ فِي الْعَقَبَى سَلِيمُ
وَإِنْ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ الْكَرِيمُ^(٢)

* * *

وَإِيَّاكَ وَالظَّالِمَ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ
وَسَافِرَ بَقَابِكَ بَيْنَ الْوُورِ
فَتَاكَ مَسَاكِنُهُمْ بَعْدَهُمْ
وَمَا كَانَ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ أَضُرُّ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَانٍ وَمِنْ
صَلُّوا بِالْجَحِيمِ وَفَاتِ النِّعَمِ

فَظْلَمَ الْعِبَادَ شَدِيدَ الْوُخْمِ
لِتَبْصُرَ أَثَارَ مَنْ قَدْ ظَلَمَ
شُهُودَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَسْتَهْمِ
مَنْ الظَّالِمَ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قَصَمَ
قُصُورَ وَأَخْرَى عَلَيْهِمْ أَطَمَ
وَكَانَ الَّذِي نَالَهُمُ كَالْحَلَمِ^(٣)

قافية النون

تَفَلَّتْ مِنْ شُرُورِ الْأَرْضِ وَأَنْطَلَقَتْ
حَتَّى إِذَا غَرِقَتْ فِي النُّورِ وَأَنْقَشَتْ
أَلْقَتْ إِلَى حَكَمِ عَدْلِ ظِلَامَتِهَا
لَأَسْتَجِيبَ لِلْمَظَالِمِ دَعْوَتَهُ
فَلَا تَكُونَنَّ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ عَلَى

كَالسَّهْمِ يَحْدُو بِهَا صَدَقُ وَإِيمَانُ
فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ آلَامُ وَأَحْزَانُ
فَقَامَ لِلْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانُ
وَلَوْ تَطَاوَلُ أَرْزَامَانُ وَأَرْزَامَانُ
عَجْزُ . وَعِنْدَكَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ سُلْطَانُ^(٤)

* * *

يَا ظَالِمًا فَرِحًا بِالْعِزِّ سَاعِدَهُ
إِنْ كُنْتَ فِي سَنَةِ فَالْدَّهْرِ يَقْظَانُ^(٥)

(١) هذه الأبيات منسوبة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ص ٤٢٢.

(٢) لم أقف على قائلها.

(٣) تطهير المجتمعات من أرباس الموبقات للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي ص ٢٨ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

(٤) نداء الحق لأحمد محمد الصديق بعنوان " دعوة المظلوم ص ١٢٤ "

(٥) لأبي الفتح علي بن محمد البستي.

قافية الهاء

إذا ما ظالم استحسن الظلم مذهباً	ولجّ عتواً في قبيح اكتسابه
فكله إلى صرف الليالي فإنّها	ستدعى له ما لم يكن في حسابه
فكم قد رأينا ظالماً متمرداً	يرى النجم تيهها تحت ظل ركابه
فعمّاً قليل وهو في غفلاته	أناخت صروف الحادثات ببابه
فأصبح لا مال ولا جاه يرتجى	ولا حسنات تلتقي في كتابه
وجوزي بالأمر الذي كان فاعلاً	وصبّ عليه الله سوط عذابه ^(١)

* * *

إنّ من يعتدي ويكسب إثماً	وزن مثقال ذرّة سَـيِّـرَاهُ
ويُجَازَى بفعله الشّرّ شَرّاً	وبفعل الجميل أيضاً جَزَاهُ
هكذا قوله تبارك ربّي	في إذا زُلْزِلَتْ وجَلّ ثَـبَـاهُ ^(٢)

* * *

يا صاحب البغي إن البغي مصرعة	فاعدل فخير فعال المرء أعدلّه
فلو بغى جبل يوماً على جبل	لا نذك منه أعالِيه وأسفلّه ^(٣)

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٢٣-٢٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي رحمه الله ج ٢٠ ص ١٥٢ - تفسير سورة الزلزلة دون ذكر قائلها.

(٣) فيض القدير للمناوي ج ٥ ص ٣١٤ دون ذكر قائلهما.



ويل للضعيف من القوي

قافية الباء

عجبت لأهل الأرض يفتك بعضهم
فلا حاضر ييقي ولا تعلم الذي
ولو عرف الناس سر حياته
وما المرء إلا وارث بعد وارث
ببعض وهم ما بين آت وذاهب
سيأتي وما في الزاهبين آيب
لما عَزَّ مطلوب على أي طالب
وما هو إلا عرضة للمصائب^(١)

قافية الراء

قَتْلُ امرئ في غابةٍ
وقَتْلُ شعب آمنٍ
والحَقُّ للَقْوَةِ لَا
ذي حَالَةٍ الدُّنْيَا فَكُنْ
جريمة لا تُعَفَّوْ
مسألة فيها نظرو
يعطاهما إلا مَنْ ظَفِرُ
من شَرَّها على حَذَرُ^(٢)

قافية العين

من ذا يذود عن الحمى والمريع
إن لم تكن بالحق تَجْهَرُ صَادِعاً
لا تخشى في الخَلْقِ لومة لائم
في عالم جهل الحقيقة والهدى
في عالم لا حق فيه لواهين
في عالم زادت شرور أناسه
يُمسِي القوي به مُهاباً بأسه
والويل للضعفاء إن لم يقبلوا
العَالَمُ الأَقْوَى بَعَى مُتَجَبِّراً
لا دين يَرُدُّهُ وَيَمْنَعُ ظَلَمَهُ
لا خُلُقٍ يَنْهَى لا ضَمِيرٌ مُهَدَّبُ
أَعْمَتْهُ أهواءُ فَعَاثَ مُعْرِداً
إن لم تكن بالحق أقوى مِذْفَع
لا تَخْشَى أي منافق أو مَدْعَى
تهدى الأنام إلى الهدى والمهييع
والجهل كم يزري بقدر الألمعي
لا حق فيه لخائف ومَقَرَّع
قد صار كالحَيَّاتِ أو كالأسْبُع
والويل للمغلوب إن لم يخضع
بطش القوي بذلة وتَخَشَّع
وَعَدَا عَلَى الضَّعْفَاءِ لَمْ يَنْوَرِّع
والظالم في الأقوام أسوأ مَرْتَع
لا ذمة حَفُظَتْ وَعَهْدٌ قَدْ رُعي
وعلى حِمَانَا قد سَطَا والمَرْتَع

(١) لم أفق على قائلها.

(٢) للأديب إسحاق : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ص ٤٧٣ .

كَمْ مَثَّلُوا بِالْأَبْرِيَاءِ وَنَكَلُوا ...
 مَنْ يَمْنَعُ الذُّؤْبَانَ عَنْ حُرْمَاتِنَا
 فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا مَتَهْيًا
 وَكُنِ الْقَوِيَّ وَبِالنُّقَى مُتَسَلِّحًا
 هَيَّا أَنْتَزِعْ حَقًّا بِقُوَّةِ صَارِمٍ
 وَالْحَقُّ إِنْ لَمْ تَنْتَزِعْهُ بِقُوَّةِ
 وَتَطَاوَلُوا فِي قَسْوَةِ لَمْ تُسْمَعْ
 وَيَذُودُ عَنَّا بِالْحَسَامِ الْمُشْرِعِ
 وَلَغَيْرِ رَبِّكَ لَا تَخَفْ أَوْ تَفْرَعْ
 فَتَقَى إِلَهِ الدَّرْعِ لِلْمَتَدَّرْعِ
 وَبِقُوَّةِ الْإِيمَانِ سِرٌّ وَتَدْرِعُ
 أَضْحَى مَدَى الْأَيَّامِ جَدُّ مُضْبَعٍ^(١)

ذم الإفساد في الأرض

قافية الدال

إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَ نَمْلَةٍ
 سَمَتْ بِجَنَاحِهَا إِلَى الْجَوِ تَصْعَدُ^(٢)
 * * *
 أَيْرَجِي بِالْجَرَادِ صِلَاحَ أَمْرٍ
 وَقَدْ جَبَلَ الْجَرَادُ عَلَى الْفَسَادِ^(٣)
 * * *
 يَا ذَا الَّذِي رَكِبَ الْفَسَادَ وَعِنْدَهُ
 أَتَى أَسْوَدَ إِذَا رَكِبَتْ فَسَادًا
 أَضَلَّتْ رَأْيَكَ عَامِدًا أَوْ جَاهِلًا
 مَنْ ذَا الَّذِي رَكِبَ الْفَسَادَ فَسَادًا^(٤)

قافية السين

إِنْ الْحَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا
 لَا يَفْسِدَانِ وَلَكِنْ يَفْسِدُ النَّاسُ^(٥)

ذم الجفاء وقلة الإخوان عند الشدائد

قافية الهمة

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
 فَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ غَضِبُوا مَلَالًا
 وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ
 يَدِيمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي
 وَكُلَّ مَوَدَّةَ اللَّهِ تَصَفَّفُوا
 وَكُلَّ جِرَاحَةَ فَلَهَا دَوَاءُ
 سَيَغْنِيَنِي الَّذِي أَغْنَاءَ عَنِّي
 وَقَلَّ الصَّدَقُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
 وَإِنْ أَحْسَنْتَ عَشَرَتَهُمْ أَسَاؤًا
 كَثِيرَ الْغَدْرِ لَيْسَ لَهُ وَفَاءُ
 وَبِيقُوا الْوُدَّ مَا بَقِيَ الْلِقَاءُ
 وَلَا يَصِفُوا عَلَى الْخَلْقِ الْإِحْيَاءُ
 وَخَلَقَ السُّوءَ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
 فَلَا فَقْرَ يَدُومُ وَلَا ثَرَاءُ^(٦)

(١) جزء من قصيدة طويلة للدكتور محمد بدر معبدى : مجلة أضواء الشريعة ص ٢٦١ - ٢٦٦ .

(٢) لم أفق على قائله.

(٣) لم أفق على قائله.

(٤) لم أفق على قائلهما.

(٥) لم أفق على قائلهما.

(٦) منسوبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه : مفيد العلوم ومبيد الهموم لجمال الدين أبي بكر الخوارزمي ص ٢٧٠ ومصادر أخرى.

قافية الباء

بلوت أخلاء هذا الزمان فأكثر بالهجر منهم نصيبي
وأكثرهم إن تأملت به صديق العيان عدو المغيب^(١)

* * *

تحب عدوي ثم تزعم أنني أوردك إن الرأي عنك لعازب^(٢)
وليس أخي من ودني بلسانه ولكن أخي من ودني وهو غائب
ومن ماله مالي إذا كنت معوزاً^(٣) ومالي له إن أعوزته النوائب
ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عائب^(٤)

* * *

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختياري صاحباً بعد صاحب
فلم ترني الأيام خلا تسّرني مبادئه إلا ساءني في العواقب^(٥)

قافية التاء

أحب من الإخوان كل مواتي وكل غصيص الطُرفِ عن عثراتي
يوافقتني في كل أمر أريدُه ويحفظني حياً وبعد مماتي
فمن لي بهذا ؟ ليت أني أصبته لقاسمته مالي من الحسنات
تصفتحت إخواني فكان أقلهم على كثرة الإخوان أهل ثقاتي^(٦)

قافية الحاء

دع الناس طراً واصرف الود عنهم إذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تكاثف زيفه صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيطان معدومان في الأرض درهم حلال ، وخل في الحقيقة ناصح^(٧)

(١) لم أفق على قائلهما.

(٢) لعازب : أي لبعيد وعجيب.

(٣) معوزاً : أي ذو حاجة وفقير.

(٤) لم أفق على قائلها.

(٥) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ دون ذكر قائلهما.

(٦) ديوان الإمام الشافعي " رحمه الله " ص ٢٩.

(٧) للواسطي : فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ج ٢ ، ص ٧١.

قافية الدال

إِنِّي صَحِبتُ النَّاسَ مَا لَهُمْ عَدَدٌ وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ مَلَأْتُ يَدِي
لَمَّا بُلُوتُ أَخْلَانِي وَجَدْتُهُمْ كَالِدَّهْرِ فِي الْعَدْرِ لَمْ يُقُوا عَلَى أَحَدٍ
إِنْ غِبتُ عَنْهُمْ فَشَرَّ النَّاسِ يَشْتَمُنِي وَإِنْ مَرِضْتُ فَخَيْرُ النَّاسِ لَمْ يَعُدْ
وَإِنْ رَأَوْنِي بِخَيْرٍ سَاءَهُمْ فَرَجِي وَإِنْ رَأَوْنِي بِشَرٍّ سَرَّهُمْ نَكْدِي^(١)

* * *

وَإِخْوَانٌ حَسَبَتْهُمْ دُرُوعاً فَكَانُوا هَا وَلَكِنْ لِلْأَعْيَادِي
وخللتهم سهاماً صائبات فَكَانُوا هَا وَلَكِنْ فِي فَوَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنْ قُلُوبٍ لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ عَنْ وَدَادِي
وَقَالُوا قَدْ سَعِينَا كُلَّ سَعَى لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ فِي فَسَادِ^(٢)

* * *

وَلَمَّا أَتَيْتِ النَّاسَ أَطْلَبَ عَنْدهُمْ أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ ابْتِلَاءِ الشَّدَائِدِ
تَقَابَلَتْ فِي دَهْرِي رِخَاءٌ وَشِدَّةٌ وَنَادَيْتِ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدِ
فَلَمْ أَرْ فِيمَا سَاعَنِي غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أَرْ فِيمَا سَرَنِي غَيْرَ حَاسِدِ
فَطَلَقْتُ وَدَّ الْعَالَمِينَ جَمِيعَهُمْ وَرَحْتُ فَلَا أَلُوْىَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ^(٣)

قافية الراء

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يَزِينُ بَعْضُهُ بَعْضاً لِيُدْفَعَ مَعُورٌ عَنْ مَعُورِ
حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنِي بِمِثْلِهِمْ حَنَنْتُ يَمِينُكَ يَا زَمَانَ فَكُفِّرِ^(٤)

* * *

لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي تَرْضِيكَ صُورَتُهُ وَلَا الَّذِي كُلَّ يَوْمٍ وَهُوَ يَعْتَذِرُ
وَإِنَّمَا هُوَ مَنْ تَبْدُو مُحَاسِنُهُ وَإِنْ أَتَى أَيُّ ذَنْبٍ فَهُوَ يَسْتَتِرُ
وَأَكْرَمُ النَّاسِ إِنْسَانٌ تَصَاحَبَهُ وَعَفْوُهُ عَنِ ذُنُوبِ النَّاسِ مُنْتَظَرُ

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ، ص ٣٧ .

(٢) لم أقف على قائلها .

(٣) لقد تضاربت الآراء في صاحب هذه الأبيات، حيث أنها وردت إلى ما قبل الأخير في ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ، ص ٣٧ ونسبها الحافظ ابن كثير لأحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، البداية والنهاية ج ١٢ ، ص ٢٢٧ ، ونسبها حمدي عبيد لمنصور الفقيه .

(٤) المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيبي ج ٢ ، ص ٦٨ دون ذكر قائلها .

وأخبت الناس إنسان إذا بدرت منك الإساءة لا يُبقي ولا يذر^(١)

قافية السين

صَدِيقُ لَيْسَ يَنْفَعُ يَوْمَ بُؤْسٍ قَرِيبٌ مِّنْ عَدُوٍّ فِي الْقِيَّاسِ
وَمَا يَبْقَى الصَّدِيقُ بِكُلِّ عَصْرٍِ وَلَا الْإِخْوَانُ إِلَّا لِلنَّاسِ سِي
عَمَرْتُ الدَّهْرَ مُلْتَمِسًا بِجَهْدِي أَحَا ثِقَةً فَأَلْهَانِي التَّمَاسِي
تَنَكَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا كَأَنَّ أَنْسَاهَا لَيْسُوا بِنَاسِي^(٢)

قافية الصاد

وأخ رخصت عليه حتى ملني والشيء مملول إذا ما يرخص
ما في زمانك من يعز وجوده إن رمته إلا صديق مخلص^(٣)

قافية العين

بُلِيت بصاحب إن أدن شبراً يزدني في مباحدة ذراعاً^(٤)

* * *

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع^(٥)

قافية الفاء

إِذَا الْمَرءُ لَا يَزَعَاكَ إِلَّا تَكَلَّفَا فَدَعَاهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ النَّاسُ فَا
فَقِيَ النَّاسُ أَبْدَالُ وَفِي التَّرَكِّ رَاحَةً وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفُو الْوِدَادِ طَبِيعَةً فَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَجِيءُ تَكَلَّفَا
وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا
وَيُنَكِّرُ عَيْشاً قَدْ تَقَادَمَ عَنْهُ دُؤُوبُكَ سِرّاً كَانَ بِالْأَمْسِ قَدْ خَفَا
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْصِفاً^(٦)

(١) ربايعات الشيخ محمد بن سالم الببحاني ، ص ٥٨.

(٢) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٥٠.

(٣) لأبي بكر الخالدي : المستطرف ج ١ ، ص ١٢٤.

(٤) لم أفق على قائله.

(٥) لم أفق على قائله.

(٦) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٦٠.

* * *

إِيَّاكَ تَغْتَرُّ وَتَخْدَعُكَ بَارِقَةٌ
فَلَوْ قَلْبَتِ جَمِيعَ الْأَرْضِ قَاطِبَةٌ
لَمْ تَلَقَ فِيهَا صَدِيقًا صَادِقًا أَبَدًا
مَنْ ذِي خَدَاعٍ يَرَى بَشْرًا وَأَلْطَافًا
وَسَرَتْ فِي الْأَرْضِ أَوْسَاطًا وَأَطْرَافًا
وَلَا أَخَا يَبْذُلُ الْإِنْصَافَ إِنْ صَافَى^(١)

* * *

لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي الزَّمَانِ وَمَا بِهِمْ
فَعَلِمْتَ أَنَّ الْمَسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ
خَلَّ وَفِي لِلشَّدَائِدِ أَصْطَفَى
الْغُولَ وَالْعَنْقَاءَ وَالْخَلَّ الْوُفَى^(٢)

قافية القاف

جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ
عَرَفْتَ بِهَا عَدَوِي مِنْ صَدِيقِي^(٣)

* * *

طَلَبْتَ صَدِيقًا فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
بَلَى مَنْ سَمَى بِالصَّدِيقِ مَجَازَةً
فَطَلَقْتَ وَدَّ الْعَالَمِينَ ثَلَاثَةَ
فَأَعْيَا طَلَابِي أَنْ أَصِيبَ صَدِيقًا
وَلَمْ يَكْ فِي مَعْنَى الْوُدَادِ صَدُوقًا
وَأَصْبَحْتَ مِنْ أَسْرِ الْحِفَاطِ طَلِيقًا^(٤)

* * *

وَكُلَّ خَلِيلٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ
فَإِنِّي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرُ وَائِقٍ^(٥)

قافية الكاف

إِنَّ أَخَاكَ الْحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رُبُّ زَمَانٍ صَدَّكَ
وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
شَتَّتْ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ^(٦)

* * *

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ يَلِدْهُ أَبُوكَا
صَافٍ الْكَرَامَ إِذَا أَرَدْتَ إِخَاءَهُمْ
وَالنَّاسَ مَا اسْتَغْنَيْتَ كُنْتَ أَخَاهُمْ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَيْهِمْ رَفَضُوكَا^(٧)

(١) للبحراني: المستطرف للأبشيبي ج ١، ص ١٢٣، وغناء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاري ج ٢، ص ٤٨٤.

(٢) المستطرف ص ١٢٣ دون ذكر قائلهما.

(٣) لم أقف على قائله.

(٤) لمحمد بن أحمد بن سهل: البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ١٢، ص ١٠٠.

(٥) المستطرف دون ذكر قائله.

(٦) للإمام علي رضي الله عنه: إحياء علوم الدين للإمام الغزالي رحمه الله، ج ٢، ص ١٧٢.

(٧) لم أقف على قائلها.

قافية اللام

وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَلِيلُ	أَخْلَاءُ الرِّخَاءِ هُمْ كَثِيرُ
فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلُ	فَلَا يَغْرُكَ خُلَّةٌ مَنْ تُؤَاخِي
وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ	وَكُلُّ أَحْ يَقُولُ أَنَا وَفِي
فَذَلِكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ ^(١)	سَوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينُ

* * *

فَقَالُوا مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ	سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خَلٍّ وَفِي
فَإِنَّ الْحَرْفَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ ^(٢)	تَمْسُكَ إِنْ ظَفَرْتَ بِذِيلِ حَرْفٍ

* * *

تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ	صَنِّ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا
نَبَابُكَ دَهْرًا وَجَفَاكَ خَلِيلُ	وَلَا تَوَلِّ النَّاسَ إِلَّا تَجَمَّلًا
عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ	وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدِ
وَيَغْنَى غَنَى الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلُ	يَعِزُّ غَنَى النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ
إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالٌ حَيْثُ تَمِيلُ	وَلَا خَيْرَ فِي وَدِ امْرَأٍ مِثْلُونِ
وَعِنْدَ احْتِمَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بَخِيلُ	جَوَادٍ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ
وَلَكِنْهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ ^(٣)	وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعْدُهُمْ

قافية الميم

لصاحبه وباطنه سليم	أحب المرء ظاهره جميل
وهل كل مودته تدوم ^(٤)	مودته تدوم لكل هول

* * *

على التحقيق يوجد في الأنام	سمعنا بالصديق ولا نراه
على وجه المجاز من الكلام ^(٥)	وأحسبه محالاً نمقوه

(١) لحسان بن ثابت رضي الله عنه : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ١٦٨ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٥ ، ص ٤٠١ .

(٢) لأبي أسحاق الشيرازي : البداية والنهاية ج ١٢ ، ص ١٢٥ .

(٣) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ، ص ٧٠ ومصادر أخرى .

(٤) للشيخ العماد الاصبهاني : من بلاغة هذا الشعر أن البيت الأخير لو يقرأ من الشمال إلى اليمين يكون مثل ما يقرأ من اليمين إلى الشمال دون وقوع أي تغيير في العبارة والمعنى .

(٥) المستطرف ج ١ ، ص ١٢٣ دون ذكر قائلهما .

قافية النون

إذا ثارت خطوب الدهر يوماً
دعوى الصداقة في الرخاء كثيرة
عليك فكن لها ثبت الجنان
عند الشدائد تعرف الإخوان^(١)

* * *

خير إخوانك المشارك في المرّ
الذي إن شهدت شرك في الحي
مثل سر الياقوت إن مسه النار
أنت في معشر إذا غبت عنهم
وإذا ما رأوك قالوا جميعاً
ما أرى للأنام ودّاً صحيحاً
وأين الشريك في المرّ أينما
وإن غبت كان أذنّاً وعينا
جلاله البلاء فازداد زينا
بدلوا كل ما يزينك شيئا
أنت من أكرم البرايا علينا
عاد كل الورى زوراً ومينا^(٢)

* * *

صديقي من يصدّ الشرّ عني
ويحفظني إذا ما غبت عنه
وإن جارت عليّ صروف دهر
يزيد سروره إن نلت خيراً
أخو حلم بشوش الوجه شهم
وليس كمن يلوح الود منه
كما الرقطاء^(٣) ممسها جميل
يخونك إن أبحت له سراً
إذا ما احتاج أمراً كان عبداً
وإن أكرمته فاحذر أذاه
فلئس المرء يعرف من حديث
ولئس ضحكك ناجدة صديقاً
ويغفر هفوة تغشاه مني
ويخلص في الوداد وفي التمّني
تجده يكفّ كل الضرّ علي
ويرشدني إذا ما ساء ظني
تعالى عن زبانية التجني
ويقلب في الحشا ظهراً المجنّ
وفي أنيابها السّم المعضّي
ولا يخشى العقارة والتدني
يكيل لك المديح بكل وزن
يجعجع^(٤) في المجالس مثل دنّ^(٥)
ولكن بالتجارب والثّاني
ولكن الصديق بيوم ضنّ^(٦)

(١) لم أقف على قائلهما.

(٢) لبشار بن برد : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ، ص ٤٥٧.

(٣) الرقطاء : نوع من الحيات.

(٤) يجعجع : يكثر الكلام ، يضرب للرجل الذي يكثر الكلام ولا يعمل بجمعاج.

(٥) مثال دنّ : مثل الذباب الذي يكثر صوته وطنينه.

(٦) حنين وأتين عبر السنين لكمال عبد الكريم الوحيدي ، ص ٢١٨ .

قافية الهاء

أَخْلَصَ النَّاسَ صَدِيقُ	كَاتَمَ سِرّاً صَدِيقُهُ
حَافِظُ الْعَهْدِ يَحْمِي	فِي الْوَرَى ظَهَرَ رَفِيقُهُ
فَهُوَ مَحْبُوبٌ لَدَيْهِ	وَهُوَ أَغْلَى مِنْ شَفِيقُهُ
صَائِنٌ لِلْوُدِّ دَوْمَاً	لَمْ يُغَيِّرْ مِنْ طَرِيقِهِ (١)

* * *

كُنْ سَاكِناً فِي ذَا الزَّمَانِ بِسَيْرِهِ	وَعَنِ الْوَرَى كُنْ رَاهِباً فِي دَيْرِهِ
وَاغْسِلْ يَدَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ	وَاحْذَرْ مَوَدَّتَهُمْ تَكُنْ مِنْ خَيْرِهِ
إِنِّي اطَّلَعْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِي صَاحِباً	أَصْحَبُهُ فِي الدَّهْرِ وَلَا فِي غَيْرِهِ
فَتَرَكْتُ أَسْفَلَ لَهُمْ لَكُثْرَةَ شَرِّهِ	وَتَرَكْتُ أَعْلَاهُمْ لِقَلَّةِ خَيْرِهِ (٢)

* * *

لا ترض عن رجل حلاوة قوله	حتى يصدق ما يقول فعاله
فإذا وزنت فعاله بمقاله	فتوازننا فأخاء ذاك جماله (٣)

قافية الياء

إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الزَّمَانِ	وَأَهْلِهِ نَظَرّاً كَفَرَانِي
فَعَرَفْتُهُ وَعَرَفْتَهُمْ	وَعَرَفْتُ عَزِيٍّ مِنْ هَوَانِي
فَلِذَاكَ أَطْرَحَ الصَّد	يَقَ فَلَأَرَاهُ وَلَا يَرَانِي
وَزَهَدْتُ فِيمَا فِي يَدِي	وَدُونَهُ نِيْلُ الْأَمَانِي
فَتَعَجَّبُوا لِمِغَالِيبِ	وَهَبِّ الْأَقَاصِي لِلْأَدَانِي
وَأَنْلَ مِنْ بَيْنِ الزَّحَامِ	فَمَالَهُ فِي الْقَلْبِ ثَانِي (٤)

(١) نظم البيان في معاني القرآن لإسماعيل صالح معبد ، ص ٩٣ .

(٢) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ، ص ٤٨ .

(٣) لم أقف على قائلها .

(٤) لمحمد بن عمر أبي بكر العنبري : البداية والنهاية ج ١٢ ، ص ١٢ .

* * *

تخير إذا ما كنت في العيش مرغدا
وصور لمن قد يمدح النفس محنة
فان هو أبدى العون فاحفظ وداده
وإن هو أبدى العذر فاترك إخاءه
فكم مدع حبا وصدق صداقة
وإن هو نال القصد أعطاك ظهره
تبارى الأولى في البحث عن صادق الإخاء
فلا تتخذ من ذي طلاقه منطق

* * *

يواعدني مواعد كاذبات
فإمّا أن تكون أخى يحق
والا فطارحني واتخذني
فإنك ^(٢) لو تعاندني شمالي
إذا لقطعتها ولقلت بيني

صديقاً إذا خان الزمان مواسيا
إصابتك في أمر يريد التفانيا
وقو عرى الإخلاص ما دمت هانيا
وجانبه تلقى صادقا في التأخيا
ليدرك مقصودا وينهل صافيا
كأن لم يكن بالأمس خل مصافيا
فما وجدوا إلا كذوبا وواشيا
وإن كان بين الناس بالعدل قاضيا ^(١)

* * *

تمر بها رياح الصيف دوني
فأعرف منك غثي من سميني
عدوا أتقيك وتتقيني
عنادك ما وصلت بها يميني
كذلك أجتوي من يجتويني ^(٣)

(١) لأحمد عبد الله الدامغ.

(٢) قوله : فإنك لو تعاندني هكذا في الأصل لعل الصواب فإني.

(٣) للمقب العبدى : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣ ، ص ٥٦٦ - ٥٦٧.

طهر مشبك

قافية الباء

قُلْتُ أَتُرَكُّوهُ فَقَدْ تَصَابَى
وَالرَّجْسُ لَدَّ لَهُ وَطَابَا
كَمْ كَانَ يُودِعُهَا وَطَابَا
لِلْقَبْرِ يَفْتَرِبُ اقْتِرَابَا
تَاللَّهِ مَا رَهَبَ الْجَسَابَا
غِرّاً ، فَلَمْ يُرِدِ الْمَابَا
كَمْ صَاغَهَا وَقِحاً تَغَابَا
يَا لَلْمَهَائَةِ مَا أَسْتَرَابَا
يَرْجُو المَثَوَةَ وَالتَّوَابَا
فَقَدْ البَصِيرَةَ وَالصَّوَابَا !
وَالجِسْمُ يَضْطَرِبُ اضْطَرَابَا ؟!
بِالْأَنْسِ يَنْهَلُهَا شَرَابَا !!
هَجَرَ الشَّرِيعَةَ وَكِتَابَا
نَحْنِي لِبَاعَتِهِ الرِّقَابَا
إِلَّا إِذَا خَضَعَ اخْتِسَابَا
كُلَّ المَحَارِمِ وَاسْتِطَابَا
نَاراً سَأَلَتْهُبُ أَلْتِهَابَا
فِي قَعْرِهَا تَجِدُ العَذَابَا
فَالدُّنْبُ أَوْرَدَكَ التَّابَا
فَانْهَضْ وَلَا تَرْجُ التُّرَابَا
تَحْكِي الرُّوَايَةَ وَالهَضَابَا
حَلُّوا جَهَنَّمَ وَ الشَّعَابَا
مَنْ رَبَّهْم حُرِمُوا الخُطَابَا

قَالُوا تَخْنَسُ حِينَ شَابَا
مَسْتَهْتِراً عَشِيقَ الدَّنَايَا
مُتَعَزِّلاً بِكُؤُوسِ خَمِرٍ
مَا رَدَّهُ مَرَضٌ ، وَشَيْبُ
قَدْ بَاتَ يَرْخَفُ نَحْوَ رُمُسٍ
وَالشَّيْبُ يَزْجُرُ مِنْ تَهَاوِي
أَقْوَالُهُ كِذْبُ وَزُورُ
ظَنَّ الْمَسَامِعَ قَدْ أَصَاخَتْ
ذُو الْعَقْلِ رَامَ خِتَامَ خَيْرٍ
وَأَرَاهُ يَغْمُهُ فِي ضَلَالٍ
أَضْحَى يُجَاهِرُ بِالمَعَاصِي
الْخَمِرَ يَذْكُرُهَا شَوْغُوفاً
أَمَّا الصَّلَاةُ فَقَدْ جَفَاها
وَالصَّوْمُ يَعْلَمُهُ خَبِيرُ
إِنْ "حَجَّ دَجٌ"^(١) إِلَّا جَدَالٍ
عَقَّ الْفَضَائِلَ مَسْتَبِيحاً
يَا ذَا الشُّيُوبِ غَدَا تُلَاقِي
قَدْ سُعِرَتْ وَلَهَا رَفِيرُ
تَرْجُو الْخِلَاصَ وَلَاتَ مَنَاجِي
تَرْجُو لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ تُرَبّاً
طَهَّرْ مَشْيِيكَ مِنْ دُثُوبِ
فَالْمُسْرِفُونَ بِمَا جَنَوْهُ
نَارُ وَيَصْطَرِّخُونَ فِيهَا

(١) إِنْ حَجَّ دَجٌ : يُقَالُ : فَلَانِ مَا حَجَّ وَلَكِنْ دَجٌ هَكَذَا مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ لَمْ يَقْصِدِ النَّسْلَ فِي حُجِّهِ بَلْ يَقْصِدُ التَّجَارَةَ.

وَالْمَنْقُورُونَ لَهُمْ قُصُورٌ فِي الْخُلْدِ قَدْ جُعِلَتْ رِحَابُهَا
لَا يَسْمَعُونَ مَقَالَ لَعْنُو بِالْإِثْمِ لَنْ يَجِدُوا جَوَابُهَا
فَوْقَ الْأَرَائِكِ فِي نَعِيمٍ هَذَا الْعَطَاءُ لِمَنْ أَصَابَا
فَارْجِعْ لِرَبِّكَ لَا تَوَانِي تَلْقَ الْأَمَانَ وَلَنْ تُرَابَا
إِنِّي إِلَيْكَ أَرَدْتُ خَيْرًا أَصْلِحْ فِعَالَكَ وَاللُّبَابَا^(١)

ذم التعامل بالرشوة

قافية الميم

وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصِمًا كَبَيْتَهُ عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحُكُومَةَ غَابَتْ عَلَيَّ وَقَالَتْ قُمْ فَإِنَّكَ ظَالِمٌ^(٢)

قافية الهاء

إِذَا رَشُوعٌ مِنْ سُرُورِ بَيْتٍ تَقَحَّمَتْ لَتَسْكُنَ فِيهِ وَالْأَمَانَةُ فِيهِ
سَعَتْ هَرَبًا مِنْهُ وَوَلَّتْ كَأَنَّهَا خَلِيمٌ تَوَلَّى عَنْ جَوَابِ سَفِيهِ^(٣)

ذم لعب القمار

قافية الراء

لِكُلِّ نَقِيصَةٍ فِي النَّارِ عَارٌ وَشَرٌّ مَصَائِبِ الْمَرْءِ الْقِمَارُ
هُوَ الدَّاءُ الَّذِي لَا بُرءَ مِنْهُ وَلَيْسَ لِدُذْنِ صَاحِبِهِ اغْتِقَارُ
تَشَادُّ لَهُ الْمَنَازِلُ شَاهِقَاتٍ وَفِي تَشْيِيدِ سَاحَتِهَا الدَّمَارُ
يَصِيبُ النَّازِلِينَ بِهَا سُهَادٌ^(٤) وَإِفْلَاسٌ فِيْأَسٍ وَانْتِحَارٌ^(٥)

ذم التعامل ببيانصيب

قافية النون

إِحْذَرُوا الْيَانِصِيبَ فَهُوَ وَالْقِمَارُ صَنَوَانُ
وَافْعَلُوا الْخَيْرَ وَاعْمَلُوا لَوْجَهُ اللَّهِ وَالْإِحْسَانُ^(٦)

(١) هذا الطريق لكمال عبد الكريم الوحدي ، ص ١٤٠ - ١٤٤ بعنوان " طهر مشبك " .

(٢) للمبرد رحمه الله .

(٣) لم أقف على قائلهما .

(٤) السهاد : الأرق وقلة النوم .

(٥) للشيخ نجيب الحداد رحمه الله : جواهر الأدب للسيد . أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٧٤ .

(٦) لم أقف على قائلهما .

ذم الغش

قافية الرائ

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فقههت ثم قالت إن ذا عجب تكاثر الغش حتى صار في الشعر^(١)

قافية النون

ولدي جد في الدروس فقد جاء الامتحان
ذاك يوم من أجله يكرم المرو أو يهان
ذاكر الكتّاب وافهمها وكثر في كل آن
حبذا لو وعيتها بعد أن ردّ اللسان
إنما العلم جوهر ونفيس مثل الجمان
ولدي جاء الامتحان فلزم فيه الأمان
ليس منا من غشنا قيل في سالف الزمان
أنت بالله مؤمن مسلم تقرو القرآن
لست بالغش ترتقي درج الخالد في الجنان
فأتق الله إنه فائز من به استعان^(٢)

(١) موارد الزمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، ج ٣ ، ص ٢٧٦ دون ذكر قائلهما .

(٢) نفحات من الخليج لعارف الشيخ عبد الله الحسن ص ١٤٧ .

ذم الاستماع إلى الأغاني^(١) والمعارف والمزمار

قافية الألف

برئنا إلى الله من معشر
فكم قلت يا قوم أنتم على
شفا جرف تحته هوة
وتكرار ذا النصح منا لهم
فلما استهانوا بتببيها
فعشنا على سنة المصطفى

بهم مرض من سماع الغنا
شفا جرف ما به من بنا
إلى درك كم به من عنا
لنعذر فيهم إلى ربنا
رجعنا إلى الله في أمرنا
وماتوا على مرتتنا بينا^(٢)

* * *

فدع صاحب المزمار والدف والغنا
ودعه يعيش في غيه وضلاله
وفي بيننا يوم المعاد نجاته
سيعلم يوم العرض أي بضاعة
ويعلم ما قد كان فيه حياته
دعاه الهدى والغى من ذا يجيبه ؟
وأعرض عن داعي الهدى قائل له
يراع ودف بالصنوج وشادن
إذا ما تغنى فالظباء مجيبة
فما شئت من صيد بغير تطارد
فيا أمراً بالرشد لو كنت حاضراً

وما اختاره عن طاعة الله مذهبا
على ما نشأ يحيي ويبعث أشيبا
إلى الجنة الحمراء يدعى مقرباً
أضاع وعند الوزن ما خف أو ربا
إذا حصلت أعماله كلها هبا
فقال لداعي الغي أهلاً ومرحباً
هوأي إلى صوت المعارف قد صبا
وصرت مفن صوته يقنص الظبا
إلى أن يراها حوله تشبه الدبا
ووصل حبيب كان بالهجر عذبا
لكان إلى المنهي عندك أقرباً^(٣)

قافية الدال

وَيَحْزُمُ مِرْزَمَارُ وَشُبَابَةٌ وَمَا
وَلَوْ لِمَ يَقَارِنُهَا غِنَاءُ جَمِيعُهَا
وَلَا بَأْسَ بِالشَّعْرِ الْمُبَاحِ وَحِفْظِهِ

يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ وَالرَّيِّ
فَمِنْهَا دَوُو الْأَوْتَارِ دُونَ تَقْيِيدِ
وَصَنُوعَتِهِ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ يَعْثُدِي

(١) قال الإمام ابن القيم " رحمه الله " : وهذا السماع الشيطاني المضاد للسمع الرحماني له في الشرع بضعة عشر اسماً : اللهو، واللغو، والوزر " والمكاء ، والتصدية ورقية الزنا، وقرآن الشيطان، ومنبت النفاق في القلب، والصوت الأحق، والصوت الفاجر، وصوت الشيطان ، ومزمر الشيطان، والسمود،

ثم ذكر أدلتها من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثار السلف الصالح ، ١ هـ غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للشيخ محمد السفاريني الحنبلي ، ج ١ ، ص ١٦٨ .

(٢) قوله : على مرتتنا بينا، هكذا ورد في الأصل، ولا أدري ما المقصود من هذه العبارة، والأبيات وردت في المصدر المشار إليه ج ١ ، ص ١٦١ دون ذكر قائلها .

(٣) وهذه القصيدة أيضاً منسوبة إلى الإمام ابن القيم رحمه الله ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .

فقد سمع المختار شِعْرَ صَحَابَةٍ
وحظر الهجا والمدح بالزور والخنا
ووصف الزنا والخمر والمُرد والنِّسَا
وأوجب عن المحضور كفَّ جَوَارِحِ
وتشبيبهم من غير تغيبين خُرد
وتشبيبهم بالأجنبيات أكيد
الفتيات أو نوح التسخط مُورد
ونذب عن المكروه غير مُشدد^(١)

قافية العين

ألا قل لهم^(٢) قول عبد نصوح
متى علم الناس في دينهم
وأن يأكل المرء أكل الحمار
وقالوا سكرنا بحب الإله
كذلك البهائم إن أشبعت
ويسكره الناي ثم الغنا
فيا للعقول ويا للنهى
تهان مساجدنا بالسماع

وحق النصيحة أن تستمع
بأن الغنا سنة تتبع
ويرقص في الجمع حتى يقع
وما أسكر القوم إلا الفضع
يرقصها ربهما والشعب
ويس لو تليت ما انصدع
ألا منكر منكمو للبدع
وتكرم عن مثل ذاك البيع^(٣)

قافية النون

قال ابن عباس: ويرسل ربنا
فتثير أصواتاً تلذ لمسمع الإنسان
يا لذة الأسماع لا تتعوضي
أو ماسمعت سماعهم فيها غناء
واهأ لذيك السماع فإنه
واهأ لذيك السماع وطيبه
واهأ لذيك السماع فكم به
واهأ لذيك السماع ولم أقل
ما ظن سامعه بصوت أطيّب
نحن النواعم والخوالد خيرات
لسنا نموت ولا نخاف وما لنا

ريحا تهز ذوائب الأغصان
كالغيمات بالأوزان
بلذاذة الأوتار والعيّدان
الحور بالأصوات والألحان
مُلئت به الأذنان بالإحسان
من مثل أقمار على أغصان
للقلب من طرب ومن أشجان
ذياك تصغيراً له بلسان
الأصوات من حور الجنان حسان
كاملات الحسن والإحسان
سخط ولا ضغن من الأضغان

(١) من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله: موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان ، ج ٣ ، ص ٧٤٧ - ٧٤٨ .

(٢) الضمير هنا يرجع إلى أهل التصوف حيث ذكر السفاريني في كتابه غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب آراء أهل التصوف في سماع الأغاني.

(٣) المصدر السابق ج ١ ، ص ١٦٦ - ١٦٨ دون ذكر قائلها.

طوبى لمن كُنّا له وكذلك طوبى
في ذاك آثار روين وذكرها
ورواه يحيى شيخ الأوزاعي
نَرّة سماعك إن أردت سماع
لا تؤثر الأدنى على الأعلى
إن اختيارك للسماع النازل
والله إن سماعهم في القلب
والله ما انفك الذي هو دأبه
فالقلب بيت الرب جلّ جلاله
فإذا تعلق بالسماع أصاره
حبّ الكتاب وحبّ ألحان الغناء
ثقل الكتاب عليهم لمّا رأوا
واللهو خفّ عليهم لمّا رأوا
قوت النفوس وإنما القرآن قوت
ولذا تراه حظ ذي نقصان
وألذهم فيه أقلهم من العقل
يا لذة الفساق لست كلذة

للذي هو حظنا لفظان
في الترمذي ومعجم الطبراني
تفسيراً للفظّة يجبرون أغنان
ذِيَاك الغنا عن هذه الألحان
فتحرم ذا وذا يا ذلة الحرمان
الأدنى على الأعلى من النقصان
والإيمان مثل السم في الأبدان
أبداً من الإشراك بالرحمن
حبّاً وإخلاصاً مع الإحسان
عبداً لكل فلانة وفلان
في قلب عبد ليس يجتمعان
تقييده بشرائع الإيمان
ما فيه من طرب ومن ألحان
القلب أنى يستوي القوتان
كالجهّال والصبيان والنسوان
الصحيح فسل أخا العرفان
الأبرار في عقل ولا قرآن^(١)

* * *

لا خير في صور المعازف كلها
إن التقى لربه متّـزّه
وتلاوة القرآن من أهل التقى
أشهى وأوفى في النفوس حلوة
وحنينه في الليل أطيّب مسمعاً

والرقص والإيقاع في القضبان
عن صوت أوتار وسمع أغنان
سيما بحسن شجا وحسن بيان
من صوت مزمار ونقر مثنان
من نغمة النايّات والعيّدان^(٢)

(١) للإمام ابن القيم رحمه الله : كلمات مختارة لعبد الله بن جابر الله الجار الله ص ١٨٣ - ١٨٤ ، ومزار الظلّمان ج ٣ ص ٢١٠ - ٢١٢ وفتاوى في الغناء للإمام أبي العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر الحنبلي تقديم فضيلة الشيخ/عبد الله بن جبرين ، تحقيق حمد بن عبد العزيز الضويان ص ٤١ - ٤٢ بعنوان " فصل في سماع أهل الجنة "

(٢) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي المالكي: الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ، ج ٣ ، ص ٣٢ .

قافية الهاء

تلي الكتاب فأطرقوا لا خيفة
وأتى الغناء فكالحمير تناهقوا
دف ومزمار ونغمة شان
ثقل الكتاب عليهم لما رأوا
سمعوا له رعدا وبرقا إذ حوى
ورأوه أعظم قاطع للنفس عن
وأتى السماع موافقا أغراضها
أين المساعد للهوى من قاطع
إن لم يكن خمر الجسوم فإنه
فانظر إلى النشوان عند شربه
وانظر إلى تمزيق ذا أثوابه
واحكم بأي الخمرتين أحق

لكنه إطرارق ساء لاه
والله ما رقصوا لأجل الله
فمتى رأيت عبادة بملاهي
تقييده بأوامر ونواهي
زجرا وتخويفا بفعل مناهي
شهواتها يا ويحها المتناهي
فلأجل ذاك غدا عظيم الجاه
أسبابه عند الجهول الساهي
خمر العقول مماثل ومضاهي
وانظر إلى النسوان عند ملاهي
من بعد تمزيق الفؤاد اللاهي
بالتحريم والتأثيم عند الله^(١)

* * *

واقلع عن أنواع الغناء وسماعها واستغن عنها بذكر الإله^(٢)

ذم شرب الخمر وبيان أضرارها

قافية الهزمة

أدمن الكل للشراب وهاموا
كرهوا نعمة العقول فضلوا
ونفشى الضنا وعز الدواء
وعجيب أن تكره النعماء^(٣)

* * *

لعمرك ما يخصى على الكأس شرها
مزارا ثريك الغي^(٤) رشدا وتارة
وأن الصديق الماحض^(٥) الودد مغبض
وجربت إخوان النبيذ فقلما

وإن كان فيها لذة ورخاء
تخيّل أن المحسنين أساءوا
وإن مديح المادحين هجاء
يدوم لإخوان النبيذ إخاء^(٦)

(١) غذاء الألباب ج ١ ، ص ١٦١ ، وكتاب فصل الخطاب في الرد على أبي تراب للشيخ حمود بن عبد الله التويجري ص ١١٥ دون ذكر قائلها.

(٢) لم أف على قائله.

(٣) الإشراف الإسلامي للشيخ محمد الجيلاني حمزة ج ١ ، ص ٢٢٨ دون ذكر قائلها.

(٤) الغي : الضلال.

(٥) الماحض : المخلص.

(٦) يزيد بن محمد المهلب : إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ٤٠١ ومصادر أخرى.

قافية الباء

البابلية باب كل بليّة
جرت ملاحاة الصديق وهجرته
فتوقين هجـوم ذاك الباب
وتوهم الشيب المدلف أنهم
وأذى النديم وفرقة الأحباب
لبسوا على كبر برود شباب^(١)

* * *

بئس الشراب شراب حين تشربه
إنى أخاف مليكى أن يعذبني
يوهى العظام وطوراً موهن العصب
وفى العشيرة أن يزري على حسبي^(٢)

* * *

وشريك من ماء الكروم كأنه
صريع مدام والندامى يلونه
إذا مج صرفاً فى الإناء خضاب
وفى الشدق فيه سائل ولعاب^(٣)

قافية التاء

أخو الشراب ضائع الصّلاة
وحالّة من أقبح الحالات
وضائع الحُرمة والحاجات
فى نفسهِ والعزّس والبنات
خمسة آلاف مؤلّفات^(٤)

قافية الحاء

تركّت النبيذ لأهل النبيذ
رأيت النبيذ يذلّ العزيز
وأصبحت أشرب ماء قراحا
ويذوى الوجوه الملاح الصباحا
فإن كان غير جائز للشباب
فما العذر فيه إذا الشيب لاحا^(٥)

* * *

نهانى الشيب عمّا فيه أفراحي
وهل يجوز اصطباحي من معتقة^(٦)
فكيف أجمع بين الراح^(٦) والراح
وقد أنار مشيب الرأس إصباحي
ألبيت لا خامرتي الخمر ما علقت
روحي بجسمي وألفاظي بإفصاحي^(٨)

(١) لأبي العلاء المعري ، لقد أشار فى هذه الأبيات إلى ما ينجم عن الخمر فى نفوس الشاربين: المكيفات لعبد العزيز أحمد شرف ، ص ٦٠.

(٢) لزيد بن طبيان، حيث صرح بأن للخمر أثراً جسيماً فى الصحة والعقل والحسب: المصدر السابق ص ٥٦ .

(٣) لعبد الله بن عبد الله بن عتبة ، لقد أشار إلى تأثير الخمر فى أعضاء الأنابيب الهضمية : المصدر السابق ص ٥٦.

(٤) لم أقف على قائلها.

(٥) لم أقف على قائلها.

(٦) الراح : الخمر.

(٧) المعتقة : الخمر.

(٨) للحريزي : الخمر وسائر المسكرات للشيوخ أحمد بن حجر آل بوطامي ، ص ١٣٣ .

* * *

هي الراح أهلاً لطول الهجاء وإن خصها معشر المدح
فلا تعجبك عروس المدام ولا يطربك مغن صوح
ومن يفقد ليله ساعة فقد مات فيها بخطب فدح^(١)

قافية الخاء

رأيت النبيذ يذل العزيز ويكسو التقى النقي اتساخا
فهبني عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيه إذا المرء شاخا^(٢)

قافية الدال

نعم الفتى لو كان يعرف ربه ويقيم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان فأنفه مثل القدوم يسئها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه فبياضه يوم الحساب سواد^(٣)

* * *

وإياك شرباً للخمر فإنها تسود وجه العبد في اليوم مع غد
ألا إن شرب الخمر ذنبٌ مُعْظَمٌ يُزيل صفات آدمي المُسَدِّد
فيلحق بالأنعام بل هو دونها يخلط في أفعاله^(٤) غير مهتد
ويسخر منه كل راء لسوء ما يعاين من تخليطه والتبذد
يزيل الحياء عنه ويذهب بالغنا ويوقع في الفحشاء وقيل المعربد
وكل صفات الذم فيها تجمعت كذا سُميت أم الفجور فأسند
فكم آية تُبَيِّنُ بتحريمها لمن تدبر آيات الكتاب الممجّد
وقد لعن المختار في الخمر تسعةً رواه أبو داود عن خير مرشد
وأقسم رب العرش أن ليعذبن عليها رواه أحمد عن محمد
وما قد أتى في حظرها بالغ إذا تأملته خدّ التواتر فاهتد
وأجمع على تحريمها الناس كلهم فكفر مبجّحتها وفي النار خلد
وإدماؤها إحدَى الكبائر فاجتنب لعلك تحظى بالفلاح وتهدي

(١) لأبي العلاء المعري، حيث يذم الخمر معرضاً لمادحها : المكفات لعبد العزيز أحمد شرف ، ص ٥٩ .

(٢) لأبي علي القالي : الخمر وسائر المسكرات ، ص ١٣٢ .

(٣) لم أقف على قائلها .

(٤) يخلط في أفعاله : أي بسبب سكره وفساد عقله، يخلط أفعاله بين الحق والباطل والصحيح والفساد، والجميل والقبيح .

وَبَحْرُمُ مِنْهَا النَّزْرُ مِثْلُ كَثِيرِهَا
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَظِيمُ دَوَاءً نَا
وَكُلُّ شَرَابٍ إِنْ تَكَاثَّرَ مُسْكِرٌ
وَمِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقاً
فَسَيَانٍ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ ذُرَّةٍ وَمِنْ
سِوَى لِظْمَا الْمُضْطَرِّ إِنْ مَزَجَتْ بِمَا
ثَمَانِينَ فَاجْلِدْ مُسْلِماً شَارِباً رَضَى
وَمَنْ مَاتَ فِي حَدٍّ بَغِيرِ تَزْيِيدٍ

وَلَيْسَتْ دَوَاءً بَلْ هِيَ الدَّاءُ فَابْعِدِ
بِمَا هُوَ مَحْظُورٌ بِمِلَّةِ أَحْمَدِ
يُحْرَمُ مِنْهُ النَّزْرُ بِالْخَمْرِ فَاعْدِدِ
وَلَوْ كَانَ مَطْبُوحاً بِغَيْرِ تَقْيِيدِ
شَعِيرٍ وَتَمَرٍ أَيْ وَكُلِّ مُعَوَّدٍ
يُرْوَى وَلِلْمُعْتَصِ أَجْمَاعاً أَرْزِدِ
عَلَيْهَا بِاسْكَارِ الْكَثِيرِ الْمُزِيدِ
فَلَا غُرْمَ فِيهِ وَلْيُغَسَّلْ وَيُلْحَدِ (١)

قافية الراء

دع الخمر فالراحات في ترك راحها
وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها

وفي كأسها للمرء كسوة عار
مدارع قار في مدار عقار (٢)

* * *

شربنا شربة من ذات عرق
وأخرى بالمرّوح ثم رحنا
كأن الديك ديك بني تميم
كأن دجاجهم في الدار رقطا (٣)

بأطراف الزجاج من العصير
نرى العصفور أعظم من بعير
أمير المؤمنين على السرير
بنات الروم في قمص الحرير
ينلن أنامل الرجل القصير
وألثم لبة (٤) القمر المنير

* * *

فأول شربك طرح الرداء
وما هنأتك الملاهي بمثل
وما جاد دهر بلذاته

وآخر شربك طرح الإزار
إماتة مجد وإحياء عار
على من يضمن بخلع العذار (٥)

(١) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلمان ، ج ٣ ، ص ١٩٤ - ١٩٦ دون ذكر قائلها.

(٢) للصفيدي : المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيبي ، ج ٢ ، ص ٢٦٢.

(٣) الرقط : نقط سوداء تشوبها نقط بيضاء.

(٤) لبه القمر المنير : هي موضع القلادة من النحر ، والقصيدة لأحد الشعراء ، حيث أنه يذم الخمر ويبين فيها كيفية تأثيرها على العقل.

(٥) لقد ورد في بعض المصادر أن مسلم بن الوليد عاتب أبا نواس ، وقال يا أبا نواس : قد خلعت العذار ، وأطلت الأكباب على المجون حتى غلب على ليك ، وما كذلك يفعل الأدباء ، فاطرق رأسه وأنشد هذه الأبيات : المكيفات ص ٥٨.

قافية الزاء

يقول جبان القوم في حال سكره وقد شرب الصهباء^(١) هل من مبارز
وأين الخيول الأعوجيات في الوغى أنازل منهم كل ليث مناهز
ففي السكر قيس وإبن معدي وعامر وفي الصحو تلقاه كبعض العجائز^(٢)

قافية السين

مودّة إخوان النبيذ سلافة^(٣) يبولونها عند انقضاء المجالس
فحينما تراهم أهل ألف وأثرة وحينما تراهم بهم حرب داحس
فأما إذا ناديتهم للممة فنأدى التصاوير التي في الكنائس^(٤)

قافية الفاء

ليس الظريف بكامل في ظرفه حتى يكون عن الشراب عفيفا
فإذا تعفف عن معاصي ربه فهناك يدعى في الأنعام شريفا^(٥)

قافية اللام

دع النبيذ تكن عدلاً وإن كثرت فيك العيوب وقل ما شئت يحتمل
هو المشيد بأسرار الرجال فما يخفى على الناس ما قالوا وما فعلوا
كم زلة من كريم ظل يسبرها من دونها ستر الأبواب والكلل
أضحت كنار على علياء موقدة ما يستسر لها سهل ولا جبل
والعقل علق مصون لو يباع لقد ألفيت يباعه يعطون ما سألوا
فأعجب لقوم مناهم في عقولهم أن يذهبوا بعلم بعده نهل
قد عقدت لخمارة السكر ألسنتهم عن الصواب ولم يصبح بها علل
وأزورت بسنان النوم أعيانهم كأن إحداقها حول وما حولوا
تخال رائحة من بعد غدوته حبلى أضرب بها في مشيها الحبل
فإن تكلم لم يقصد بحاجته وإن مشى قلت مجنون به خبل^(٦)

(١) الصهباء : الخمر ، سميت بذلك للونها ، أو المعصورة من العنب الأبيض .

(٢) لم أقف على قائلها .

(٣) السلافة : هي كل شيء عصرته أوله ، أو ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر ، وسميت الخمر أيضاً بسلافة .

(٤) لابن الرومي : الخمر وسائر المسكرات للشيوخ أحمد بن حجر ، ص ١٣٢ .

(٥) الإشراف الإسلامي للشيخ محمد الجيلاني جمعة ، ج ١ ، ص ٢٢٩ دون ذكر قائلها .

(٦) هذه القصيدة منسوبة إلى العتبي : المكيفات ص ٥٤ .

شربت الإثم^(١) حتى ضلّ عقلي كذاك الإثم يذهب بالعقول

واهجر الخمرة إن كنت فقي كيف يسعى في جنون من عقل؟^(٢)

قافية الميم

أرى كل قوم يحفظون حريمهم وليس لأصحاب النبيذ حريم
إذا جئتهم حيّوك ألفا ورخبوا وإن غبت عنهم ساعة فذمهم
إخاؤهم إذا دارت الكأس بينهم وكلهم رث^(٣) الوصال سؤوم^(٤)
فهذا ثنائي لم أقل بجهالة ولكنني بالفاسقين عليم^(٥)

زعم المدامة شاربوها أنها تتفي الهموم وتصرف الهمما
صدقوا سرت بعقولهم فتوهموا أن السرور لهم بها تما
سلبتهم أديانهم وعقولهم رأييت عادم ذين معتما^(٦)

وجدت الخمر جامعة وفيها خصال تفضح الرجل الكريما
فلا والله أشربها صحيحاً ولا أشفي بها أبدا سقيما
ولا أعطي لها ثمناً حياتي ولا أدعو لها أبدا نديما
فإن الخمر تفضح شاربيها وتجسمهم بها أمرا عظيما
إذا دارت حماها قد تجلت طوالع تسفه الرجل الحليما^(٧)

(١) الإثم يراد به الخمر، وقد أطلق الشاعر هذا الاسم على الخمر لأنها جامعة للأثام والموبقات، كما أنني لم أقف على قائل هذا البيت.

(٢) من القصيدة اللامية لابن الوردي.

(٣) رث الوصال : خسيس أو رديء الوصال.

(٤) سؤوم : ممل.

(٥) لحسين بن عبد الرحمن : الإشراف الإسلامي ج ١ ، ص ٢٢٦ ومصادر أخرى.

(٦) للقاضي عبد الوهاب المالكي : مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٤ السنة السابعة ص ١٣ .

(٧) لقيس بن عاصم المنقري المكيفات لعبد العزيز أحمد شرف ص ٥٣-٥٤.

قافية النون

والخمر يحرم بيعها وشراؤها سيان ذلك عندنا سيان
في الشرع ، والقرآن حرّم شربها وكلاهما لا شك متبعان^(١)

قافية الهاء

أستغفر الله لذنبي كلّه قتلت إنساناً بغير حَلّـه
وانصرف الليل ولم أصلّه والسكر مفتاح لهذا كلّـه^(٢)

* * *

تركزت النبيذ وشربـه وصرت صديقاً لمن عابـه
شراب يضل طريق الهدى ويفتح للشر أبوابـه^(٣)

* * *

كل شراب مسكر كثيره من ثمرة أو عنب عصيره
فإنّه محرّم يسـيره إنني لكم من شرّه نذيره^(٤)

قافية الياء

باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت بزق خمر فبئست صنعة البادي
باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام وظل البيت والنادي^(٥)

(١) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ج ٣ ، ص ٢٦ .

(٢) لعبد السلام بن رغبان الحمصي مشيراً إلى أثر السكر في الإجرام : المكيفات ص ٥٤ .

(٣) لأحمد بن الفضل .

(٤) لعبد الله بن إدريس .

(٥) قيل : إن رجلاً من خزاعة يقال له : أبو غيثان يلي سدانة الكعبة/ وهو أعظم ما تقتخر به العرب فاجتمع مع قصي بن كلاب بالطائف على الشراب فلما سكر اشترى منه قصي ولاية سدانة الكعبة بزق من خمر ، وأخذ منه مفاتيح البيت العتيق وسار بها إلى مكة ، وقال : يا قريش هذه مفاتيح أبيكم إبراهيم قد ردها الله عليكم من غير عذر ، وبعد ما أفاق أبو غيثان من سكرته ندم على ذلك غاية الندم ، فانشد أحد الشعراء هذا الشعر يهجو :
المكيفات ص ٥٧ .

ذم تعاطي المخدرات وبيان أضرارها

قافية الهاء

قل لمن يأكل الحشيشة جهلاً يا خسيساً قد عشت شر معيشة
ديّة العقل بـدرة فلمـاذا يا سفيهاً قد بعته بحشيشة^(١)

* * *

ما للحشيشة فضلٌ عند آكلها لكنه غير مصروف إلى رشده
صفراء في وجهه خضراء في فمه حمراء في عينه سوداء في كبده^(٢)

* * *

يا من غدا أكل الحشيش شعاره وغدا فلاح عواره وخماره
أغرضت عن سنن الهدى بزخارف لما اعترضت لما أشيع ضراره
العقل ينهى أن تميل إلى الهوى والشرع يأمر أن تبعد داره
فمن ارتدى برداء زهرة شهوة فيها بدا للناظرين خساره
اقصر وتب عن شربها متعوذاً من شرّها فهو الطويل عثاره^(٣)

ذم مضغ القات

قافية التاء

إن رمت أن تعرف آفة الآفات فانظر إلى إدمان مضغ القات
القات قتل للمواهب والقوى ومولد للهيم والحسرات
ما القات إلا فكرة مسومة ترمي النفوس بأبشع النكبات
ينساب في الأحشاء داء فاتكا ويعرّض الأعصاب للصدّات
يذر العقل تنتيه في أوامها ويذيقها كأس الشقاء العاتي
ويميت في روح الشباب طموحه ويذيب كل عزيمة وثبات
يغتال عمر المرء مع أمواله ويريه ألواناً من النقمات
هو للإرادة والفتوة قاتل هو ماحق للأروجه النضرات
فإذا نظرت إلى وجوه هواته أبصرت فيها صفرة الأموات^(٤)

(١) الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي، ج ١، ص ٢١٥ دون ذكر قائلها.

(٢) لشمس الدين محمد بن العفيف.

(٣) المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٥، دون ذكر قائلها.

(٤) الشيخ محمد بن سالم البيهاني: حيث يذم القات، ويقول: أولاد صاحب القات غالباً يخرجون ضعاف البنية صغار الأجسام قصار القامة قليل دمهـ

مصابين بعدة أمراض خبيثة: إصلاح المجتمع للمذكور، ص ٤٠٦-٤٠٧.

* * *

عزمت على ترك التناول للقات
وقد كنت عن هذا المضّر مدافعاً
فلما تبينت المضرة وانجلت
طبيعته اليبس الملم ببردة
وقيمة شاري القات في أهل سوقه
صيانة عرضي أن بضيع وأوقاتي
زماناً طويلاً رافعا فيه أصواتي
حقيقته بادرته بالمنأوة
أخا الموت كم أفنيت من الكرامات
كقيمة ما يدفعه من ثمن القات^(١)

ذم شرب التتن والتنباك

قافية التاء

الحمد لله في كل المقامات
ثم الشريعة من راعى مقاصدها
مع التبصر في الأشياء بان له
فحفظ عقل ونفس بل وصحتها
والتتن والقات ثم التبغ واحدها
بل ميز العلم فحصاً من طبائعها
فبان إخلالها بالدين متضحاً
وبدء كل شؤوني واختامات
في الجلب والدفع من رفع وإثبات
قطعاً تعين ترك التتن والقات
والمال والنسل من قسم الضرورات
بذي المقاصد من شرّ المخلات
سمّاً بطيئاً وقد يفجأ بعلات
كما أخلت يقيناً بالمروآت^(٢)

* * *

كل ابن آدم مقهور بعبادات
لو لم تك هذه العادات قاهرة
ولا رأيت سجاجات يدخنها
إن الدخان لثان في البلاء إذا
وربّ بيضاء قيد الأصبع احترقت
إن مريين شفاء القوم أسودها
وليتها كان هذا حظ شاربها
لهن ينقاد في كل الإرادات
لما أسيغت بحال بنت حانات
قوم بوقت انفراد واجتماعات
ما عدت الخمر أولى في البليات
في الكف وهي احتراق في الحشاشات
ألقى اصفراراً على بيض الثنيات
بل قد نقت بكفّيه المرارات

(١) المصدر المذكور ص ٤٠٧.

(٢) لحافظ بن أحمد الحكمي قالها : في ذم القات والدخان : الدخينة في نظر طبيب للدكتور دانيال هـ. كريس ص ١٠٠.

عوائد عمّت الدنيا مصائبها
لو لم يك الدهر سوقاً راج باطلها
ولا استمر دخان التبغ منتشراً
لو استطعت جعلت التبغ محتكراً
وزدت أضعاف أضعاف ضريبته
فيستريح فقير القوم منه ولا يُبالي
وإنما أنا في تلك المصائب
مارجت الخمر في سوق التجارات
بين الورى وهو مطلوب كأقوات
فوق احتكار له أضعاف مرات
حتى يبيعه قيراطاً ببدرات
به غير مثر ذي سفاهات^(١)

قافية الكاف

ياشارب التنباك ما أجراك
أتظن أن شرابه مستعذب
هل فيه نفع ظاهر لك يا فتى
ومضرة تبدو وخبث روائح
وفقر جسم وارتخاء مفاصل
وتلاف مال لا تجد عوضاً له
ورزيت فيه بأن تكون مبدراً
فاذا خضرت بمجلس واستشفوا
يكفيك ذمّاً فيه أن جميع من
فارفق بنفسك واتبع آثار من
إن كنت شهماً فاجتنبه ولا تكن
إني نصحتك فاستمع لنصيحتي
وبدلت قولي ناصحاً لك يا فتى
من ذا الذي في شره أفتاك
أم هل تظن بأن فيه غذاك
كلّ فلا فيه سوى إيذاك
مكروهة تؤذي بها جلساك
مع ضيق أنفاس وضعف قواك
إلا دُخاناً قد حشى أحشاك
وأخو المبدّر لم يكن يخفأك
من فيك ريحاً يكرهون لفاك
قد كان يشربه يودّ فكاك
أهداك لا من فيه قد أغواك
في شره مستتبعا لهواك
ونهيته فانتع قول من ينهاك
فعساك تقبل ما أقول عساك^(٢)

(١) لمعروف الرصافي قالها في قصيدة طويلة بعنوان "العادات قاهرات" المصدر السابق ، ص ٩٨-٩٩.

(٢) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان ، ج ٣ ، ص ٢٣٨-٢٣٩ دون ذكر قائلها.

قافية اللام

من حكم الحلم ما تاهت به السبل
يا صاحب التبغ هل في حلمكم أمل
التبغ يا قوم داء لا دواء له
تلك السجارة موعود مدخنها
فالقلب يخنق والشریان والعضل
والنفس تركع للدخان طائعة
في وحدة القلب قلب لا حراك به
كم صاح في القسم عندي منهم رجل
كم يتم التبغ أطفالاً فوا أسفى
قلنا حرام فقالوا تلك معصية

ومن أطاع هواه ناله الزلل
أم أن حلمكم من تبغكم ثمل
إلا الإرادة يكبح غيرها البطل
بجلطة القلب قبل الموت تكتمل
والدواء يزحف والآلام تشتعل
لم ينهها العقل والإسلام والخل
لولا السجارة لم تعرف له علل
يلوي به ألم في صدره عضل
على شباب باسم التبغ قد قتلوا
قلنا سموم فقالوا سمها العسل^(١)

قافية النون

يا مَنْ يَرُومُ النُّقَى مِنْ كُلِّ مَأْتَمَةٍ
ولا تَحْذُ أَبْداً عن ذي الطريقِ تَقَرُّ
إِيَّاكَ مِنْ مِحْنَةٍ تُقْفِيكَ فِي عَطَبِ
مَفْتَرِ الجِسم لا نفع به أبدا
تَبّاً لشاربه كيف المقام على
أَفْتَى بحرمة جمع بلا شطط
وحيث قد ثَبَّتْ هَذِي الصفاتُ له
وإن تُرِدْ ثِقَةً فِيمَا أَقُولُ فَسَلْ
ولا يغرّنك من في الناس يشربه
يقضي على المرء في أيام محنته

أَسْلِكُ سَبِيلَ الْهُدَى وَاَمْشِ عَلَى السُّنَنِ
وخالف النفس وأهزها عن المحن
لا سيماً ما فشى في الناس من ثُنُنِ
بل يورث الضرر والأسقام في البدن
ما ريحه شبه السرجين من عطن
فاجنح لقولهم إن كنت ذا فطن
فاجزم بتحريمه إن كنت ذا فطن
به الخير تَلْ مِنْ عِلْمِهِ الْحَسَنِ
فالناس في غفلة عن واضح السنن
حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن^(٢)

(١) للدكتور حجر أحمد حجر.

(٢) موارد الطمان ص ٢٣٦ - ٢٣٧، والحكم الجامعة لثنى العلوم النافعة للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ، ص ٥٧١ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

قافية الهاء

كم فى الدُخانِ معائبُ ومكاره
 سَأْرِيكَ بعضاً من معائبِ شربه
 يُؤْذِي الكرامَ الكاتبينَ بنشئه
 كم من نقودٍ يَأْفَتِي وملابسِ
 وبه الثنايا اللؤلؤية أفسدت
 كانت كمثُل الدُرِّ حُسناً شأنها
 وترى الصَّفارَ على شواربه بدأ
 وترى الذى فى شُرْبِهِ مَثُولُهَا
 وترى الهوامَ إذا أَحَسَّ بريحه
 والنحلُ لا تَلْوِي إليه لِحُبُّهِ
 ولِنَشْتِهِ وَلِقَبْجِهِ فى طَعْمِهِ
 إن خالطَ المأكولَ منه دُرِيهِمْ
 وإذا تَتَاوَلَ ساخناً من مأكَلِ
 فإنَّ انْتِهَيْتَ وَمَا أَطْنُكَ تَنْتَهِي
 وَأَرْخَتَ نَفْسَكَ مِنْ عَنَا تَحْصِيْلِهِ

دَلَّتْ رَدَائِلُهُ عَلَى إِنْكَارِهِ
 يَا صَاحِبِي أُحِبِّتَنِي أَمْ كَارِهِ
 وَأَمَامَ وَجْهِكَ شُعْلَةٌ مِنْ نَارِهِ
 أَتَلَفْتَهَا بِشَرِّائِهِ وَشَرَّارِهِ
 بِقَبِيحِ لَوْنِ سَوَادِهِ وَصَفَارِهِ
 مِنْ نَفْخِهَا الشِّذْقَيْنِ فى مِرْمَارِهِ
 مِنْ جَذْبِهِ الدُّخَانَ مِنْ مِخَارِهِ
 يَلْتَدُ فى الصُّهْرُوجِ بِاسْتِكْنَارِهِ
 تَرَكَ الْمَكَانَ وَقَرَّ مِنْ أَوْكَارِهِ
 أَبْداً وَلَا تَذْنُو إِلَى أَزْهَارِهِ
 لَمْ تَذْنُ سَائِمَةً إِلَى أَشْجَارِهِ
 غَلَبَتْ حَبَائِثُهُ عَلَى قِنَاطَرِهِ
 سَالَ أَنْفُهُ وَأَنْفَتَ مِنْ أَفْذَارِهِ
 وَرَغِبَتْ عَنْهُ نَجْوَتْ مِنْ أَوْعَارِهِ
 وَحَفِظْتَ مَالِكَ مِنْ مُصَابِ خَسَارِهِ^(١)

(١) موارد الظمآن ص ٢٢٧ - ٢٢٨ دون ذكر قائلها.

عواقب جريمة الزنا

قافية الراء

تفني اللذاة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار^(١)

قافية العين

وإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمع^(٢)

قافية الكاف

رب مسطور سبته شهوة قد عرى من ستره وانتهكا
صاحب الشهوة عبد فإذا ملك الشهوة أضحي ملكا^(٣)

قافية اللام

إن من يركب الفواحش سراً حين يخلو بسرّه غير خال
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهداه وربّه ذو الجلال^(٤)

قافية الميم

عَفَوْا تَعَفُّ نساؤكم في المحرم وتجنّبوا ما لا يليق بمسلم
إن الزنا دين فإن أقرضته كان الوفا من أهل بيتك فاعلم^(٥)
من يزن بامرأة بألف درهم في بيته يزنّى بغير درهم^(٦)

* * *

يا هاتكاً حرم الرجال وقاطعاً سبل المودّة عشت غير مكرم
لو كنت حراً من سلالة ماجد ما كنت هتاكاً لحرمة مسلم
من يزن يزن به ولو بجداره إن كنت يا هذا لبيباً فافهم^(٧)

(١) للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : أحسن القصص لطى فكري ج ٤، ص ١٧٤ والآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٢، ص ٢٤٩.

(٢) لحاتم الطائي : من عيون الأخبار لحمدي عبيد ، ص ١٧٢.

(٣) لمحمد المجذوب : مشكلات الجيل في ضوء الإسلام ص ٧٤.

(٤) لنايعة بني شيبان : المرأة في التصور الإسلامي لعبد المتعال محمد الجبري ، ص ١٤٢.

(٥) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ص ٧٦.

(٦) لقد أضاف بعض الأدباء هذا البيت إلى البيتين السابقين.

(٧) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ، ص ٧٧.

قافية النون

مسّ النساء على الرجال محرّم
لا تلق ربك سارقاً أو خائناً
أو شارباً أو ظالماً أو زاني
قل إن رجم الزانيين كليهما
والرجم في القرآن فرض لازم
فرض إذا زنيا على الإحصان
للمحصنين ويجلد البكران^(١)

شروط إقامة عقوبة الرجم

قافية الميم

شروط إحصان أتت ستة
بلوغ وعقل وحريّة
فخذها من النص مستقيهما
ورابعها كونه مسلماً
وعقد صحيح ووطء مباح
متى اختل شرط فلن يرجما^(٢)

عواقب جريمة اللواط

قافية الدال

وإن لم يكونوا قوم لوط بعينهم
وإنهم في الخسف ينتظرونهم
يقولون لا أهلاً ولا مرحباً بكم
فقالوا بل لى لكنكم قد سننتم
أتينا به الذكران من عشقنا لهم
فأنتم بتضعيف العذاب أحق من
فقال وأنتم رساكم أنذرتكم
فما لكم فضل علينا فكانا
كما كنا قد ذاق لذّة وصلهم
فما قوم لوط منهم ببعيد
على مورد من مهلة ووحيد
ألم يتقدم ركبكم بوعيد
صراطاً لنا في العشق غير حميد
فأوردنا ذا العشق شرور ود
متابعكم في ذلك غير رشيد
بما قد لقينا به بصدق وعيد
نذوق عذاب الهون جدّ شديد
ومجمعنا في النار غير بعيد^(٣)

(١) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأدلبي المالكي رحمه الله : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري رحمه الله ج ٣ ص ٢٦ .

(٢) لم أقف على قائلها .

(٣) منسوبة إلى ابن القيم الجوزية رحمه الله إلا أنني لم أقف لها على مصدر صحيح .

قافية الراء

فيا ناكحي الذكران تهنيكم البشرى
كلوا واشربوا وازنوا ولوطوا وأكثروا
فإخوانكم قد مهدوا الدار قبلكم
وها نحن أسلاف لكم في انتظاركم
ولا تحسبوا أن الذين نكحتموا
ويلعن كل منهم بخلياله
يعذب كل منهم بشريكه
فيوم معاد الناس إن لكم أجرا
فإن لكم زفاً إلى ناره الكبرى
وقالوا إلينا عجلوا لكم البشرى
سيجمعنا الجبار في ناره الكبرى
يغيبون عنكم بل ترونهم جهرا
ويشقى به المحزون في الكرة الأخرى
كما اشتركا في لذة توجب الوزرا^(١)

عواقب جريمة القتل

قوافي متنوعة

وإن من كبائر الآثام
وصحح أن أول القضاة
وقد أتى فيه من الوعيد
من ذاك ما في آية النساء
من عظم التغليب في عقوبته
وإن يكن قبولها هو الأصح
برهانه في سورة الفرقان
ولا يخلد أبداً في النار
كذا معاهد بنص قد نمي
ومن قتل له قتيلاً خيراً
أو عفوه عن قاتل بلا فدا
وحاكم يسن عرض العفو له
وخطأ وشبه عمدا لا قود
من لم يجد فصوم شهرين ولا
وديعة لأهله مسلّمه
ويلزم التكفير في العمدا إذا
جرماً إصابة الدم الحرام
في الحشر بين الناس في الدماء
ما ليس في ذنب سوى التثديد
وكم أحاديث بلا إحصاء
جاء النزاع في قبول توبته
كما إليه كل سني جنح
أبلغ يقبل الله من برهان
من مات غير مشرك بالباري
حرمة قتله كقتل المسلم
في قود أو دية قد أثرا
ومن يرد رابعة قد اعتدى
على الولي لعله أن يقبله
بل عتق مؤمن على من قد وجد
توبة جبار السموات العلى
على تفاصيل ستأتي قيسة
على الولي من باب أولى فخذ^(٢)

(١) للمذكور : الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٢) السبل السوية لفقه السنن المروية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ص ٩٧.

عواقب جريمة الانتحار

قافية الرء

فِيمَ تَجُنُّونَ عَلَى آبَائِكُمْ
وَتَعْقُونَ بِلَاداً لَمْ تَزَلْ
فَمَصَابُ الْمَلِكِ فِي شَبَابِهِ
لَيْسَ يَذُرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمَا
رُبَّ طِفْلٍ بَرَّحَ الْبُؤْسَ بِهِ
وَصَبِيٌّ أُرْزِتِ الدُّنْيَا بِهِ
وَرَفِيعٌ لَمْ يَسُوْدْهُ أَبُ
فَلَكَ جَارٌ وَدُنْيَا لَمْ يَذُمَّ
رَوْحُوا الْقُلُوبِ بِلَذَاتِ الصَّبَا
عَالِجُوا الْحِكْمَةَ وَاسْتَشْفُوا بِهَا
وَاقْرَءُوا آدَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ
وَاعْتَمُوا مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاطْلُبُوا الْعِلْمَ لِذَاتِ الْعِلْمِ لَا
كَمْ غُلَامٍ خَامِلٍ فِي دَرْسِهِ
وَمُجِدِّ فِيهِ أُمْسَى خَامِلاً
قَاتِلُ النَّفْسِ وَلَوْ كَانَتْ لَهُ
سَاحَةُ الْعَيْشِ إِلَى اللَّهِ الَّذِي
لَا تَمُوتُ النَّفْسُ إِلَّا بِاسْمِهِ
إِنَّمَا يَسْمَحُ بِالرُّوحِ الْفَتَى
فَهَئَاكَ الْأَجْرُ وَالْفَخْرُ مَعاً

أَلَمْ تَشْكُلْ شَدِيدٌ فِي الْكِبَرِ
بَيْنَ إِشْفَاقٍ عَلَيْكُمْ وَحَدَرٍ
كُمُصَابِ الْأَرْضِ فِي الرَّرْعِ النَّظَرِ
كَانَ يُعْطَى لَوْ تَأْتَى وَانْتَظَرِ
مُطِرَ الْخَيْرِ فَنِيَّاً وَمَطَرِ
شَبَّ بَيْنَ الْعِرِّ فِيهَا وَالْخَطَرِ
مَنْ أَبَوَ الشَّمْسِ وَمَنْ جَدُّ الْقَمَرِ
عِنْدَهَا السَّعْدُ وَلَا النَّحْسُ اسْتَمَرِ
فَكَفَى الشَّيْبُ مَجَالاً لِلْكَدَرِ
وَأَنْشُدُوا مَا ضَلَّ مِنْهَا فِي السَّيْرِ
رُبَّمَا عَلِمَ حَيًّا مَنْ غَيَّرَ
مِنْ جَمَالٍ فِي الْمَعَانِي وَالصُّورِ
لِشَهَادَاتٍ وَآرَابٍ أَخْرَزَ
صَارَ بَحْرَ الْعِلْمِ أَسْتَاذُ الْعُصْرِ
لَيْسَ فِيمَنْ غَابَ أَوْ فِيمَنْ جَضَرَ
أَسْخَطَ اللَّهُ وَلَمْ يُرْضِ الْبَشَرَ
جَعَلَ الْوَرْدَ بِإِذْنٍ وَالصَّدْرَ
قَامَ بِالْمَوْتِ عَلَيْهَا وَقَهَرُ
سَاعَةَ الرُّوْعِ إِذَا الْجَمْعُ اشْتَجَرَ
مَنْ يَعْشُ يُخَمِّدُ وَمَنْ مَاتَ أَجَرَ^(١)

(١) هذه الأبيات لأمر الشعراء أحمد شوقي رحمه الله حيث أنه يعاتب المتحذرين ويلومهم فيها على سوء صنيعهم ، إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني رحمه الله ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

ما هي كبائر الذنوب والآثام؟

قافية الدال

وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا
فَمَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنَا أَوْ تَوَعَّدُ
وَرَادَ حَقِيقَةُ الْمَجْدِ أَوْجَابًا وَعَيْدُهُ
كَثِيرُكَ وَقَتْلُ النَّفْسِ إِلَّا بِحَقِّهَا
وَأَكْلُكَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى بِبَاطِلٍ
كَذَلِكَ الزَّنا ثُمَّ اللَّوْاطُ وَشُرُّهُمْ
وَسَرَقَةُ مَالِ الْغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
شَهَادَةُ زُورٍ ثُمَّ عَقُّ لَوْلَادٍ
يَمِينُ عَمُوسٍ تَارِكُ إِصْلَاتِهِ
مُصَلِّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبْلَةٍ
قُتُوطُ الْفَتَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ قُلْ
وَأَمِنْ لِمَكْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَطِيعَةُ
كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَزِمِي بِفِتْنَةٍ
قِيَادَةُ دُيُوثٍ نِكَاحٍ مُحَلَّلٍ
وَتَرْكُ لِحْجٍ مُسْتَطْبِعًا وَمَنْعُهُ
بِحَقِّ لِخْلِقٍ وَارْتِشَاءُ وَفِطْرُهُ
وَقَوْلُ بِلَا عِلْمٍ عَلَى اللَّهِ رَبِّنا
مُصِرٌّ عَلَى الْعِصْيَانِ تَرْكُ تَكْرِهِ
وَاتِّبَانُ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشْرُهَا
وَالْحَافُّهَا بِالرَّوْجِ مَنْ حَمَلَتْهُ مِنْ
وَتَصَوُّيرُ ذِي رُوحٍ وَاتِّبَانُ كَاهِنٍ
سُجُودٌ لِغَيْرِ اللَّهِ دَعْوَةٌ مَنْ دَعَا
غُلُولٌ وَنَوُحٌ وَالتَّطْيِيرُ بَعْدَهُ
وَجُورٌ لِمَوْصٍ فِي الْوَصَايَا وَمَنْعُهُ
وَإِتِّبَانُهَا فِي الدُّبْرِ بَيْعُ لِحْزَةٍ

بِكُبْرَى وَصُعْرَى قَسَمَتْ فِي الْمَجُودِ
بِأُخْرَى فَسِمَ كُبْرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
بِنَفْسِي لِأَيِّمَانٍ وَلَعْنٍ لِمُعْتَدِ
وَأَكْلِ الرِّبَا وَالسَّحْرِ مَعَ قَدْفٍ نُهُدِ
تَوَلِيكَ يَوْمَ الرَّحْفِ فِي حَرْبٍ جُدِّ
خُمُورًا وَقَطْعُ الطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ
بِبَاطِلٍ صُنْعِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْيَدِ
وَعَيْبُهُ مُعْتَابِ نَمِيمَةٍ مُفْسِدِ
مُصَلِّ بِلَا طَهْرٍ لَهُ بِتَعَمُّدِ
مُصَلِّ بِلَا قَرَانِهِ الْمُتَأَكِّدِ
إِسَاءَةُ ظَنِّ بِالْإِلَهِ الْمُؤَحَّدِ
لِذِي رَحِمٍ وَالْكِبَرِ وَالْخِيَلِ اغْدُدِ
أَوْ الْمُفْتَرَى يَوْمًا عَلَى الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ
وَهِجْرَةُ عَدْلِ مُسْلِمٍ وَمُوجِدِ
زَكَاءَ وَحُكْمِ الْحَاكِمِ الْمُتَقَلِّدِ
بِلَا عُذْرِهِ فِي صَوْمِ شَهْرِ التَّعْبُدِ
وَسَبِّ الْأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
مِنْ الْبَوْلِ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُسَدَّدِ
عَلَى رَوْحِهَا مِنْ غَيْرِ عُذْرِ مُمَهَّدِ
سِوَاهُ وَكَيْفَانِ الْعُلُومِ لِمُجْتَدِ
وَإِتِّبَانِ عَرَّافٍ وَتَصْنِيفُهُمْ زِدِ
إِلَى بَدْعَةٍ أَوْ لِلضَّلَالَةِ مَا هُدِي
وَأَكْلُ وَشُرْبُ فِي لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
لِمِثْرَاتٍ وَرَأَتْ إِبَاقٍ لَا عُودِ
وَمَنْ يَسْتَحِلُّ الْبَيْتَ قِبْلَةً مَسْجِدِ

وَمِنْهَا اكْتِسَابُ الرِّبَا وَشَهَادَةُ
وَمَنْ يَدَّعِي أَصْلًا وَلَيْسَ بِأَصْلِهِ
فَيَزْعُبُ عَنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
وَعَشْ إِمَامٍ لِلرَّعِيَّةِ بَعْدَهُ
وَتَرْكُ لِتَجْمِيعِ إِسَاءَةِ مَالِكٍ
عَلَيْهِ وَذُو الْوَجْهَيْنِ قُلُوبًا لِلتَّوَعُّدِ
يَقُولُ أَنَا ابْنُ الْفَاضِلِ الْمُتَمَجِّدِ
وَلَا سِيَّيْمًا أَنْ يَنْتَسِبَ لِمَحَمَّدٍ
وَقَوِّعْ عَلَى الْعَجْمَا الْبَهِيمَةِ يَفْسُدُ
إِلَى الْإِقْنَ ذَا طَبْعٍ لَهُ فِي الْمُعْبَدِ^(١)

ارتكاب الذنوب والمعاصي سبب للحسرة والندامة

قافية الهزجة

الماء يغسل ما بالثوب من درن وليس يغسل قلب المذنب الماء^(٢)

قافية الباء

أذكر مناقشة الحساب فإنه لا بدّ يحصى ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته بل أثبتاه وأنت لاه تلعب^(٣)

قافية التاء

تمضي حلاوة ما أخفيت وبعدها تبقى عليك مرارة التبعات
يا حسرة العاصين يوم معادهم لو أنهم سبقوا إلى الجنات
لو لم يكن إلا الحياء من الذي ستر العيوب لأكثروا الحسرات^(٤)

قافية الدال

العمر ينقص والذنوب تزيد وتقال زلات الفتى فيعود
هل يستطيع جحود ذنب واحد رجل جوارحه عليه شهود
والمرء يسأل عن سنيه فيشتهي تقليلها وعن الممات يحيد^(٥)

(١) هذه الأبيات منسوبة إلى ابن عبد القوي رحمه الله ، راجع كتاب موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلمان ج٤ ، ص ٩٤٩ - ٩٥١.

(٢) لم أفق على قائله.

(٣) لم أفق على قائلهما.

(٤) الكياثر للحافظ الذهبي ص ١٣٧ - ١٣٨ دون ذكر قائلها.

(٥) لعبد الأعلى بن عبد الله الشامي.

* * *

يا ناظراً يرنو بعيني راقداً ومشاهداً للأمر غير مشاهد
منيت نفسك ضلّة والجهتها طرق الرجاء وهن غير قواصد
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي درج الجنان بها وفوز العابد
ونسيت أن الله أخرج آدمماً منها إلى الدنيا بذنوب واحد^(١)

قافية الرء

أبنيّ إن من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله وإذا يصاب بدينه لم يشعر^(٢)

* * *

ألا أيها المستطرف الذنب جاهداً هو الله لا تخفى عليه السرائر
فإن كنت لم تعرفه حين عصيته فإن الذي لا يعرف الله كافر
وإن كنت عن علم ومعرفة به عصيت فأنت المستهين المجاهر
فأية حاليك اعتقدت فإنّه عليهم بما تطوى عليه الضمائر^(٣)

* * *

لا تحقرن من الذنوب صغيراً إن الصغير غداً يعود كبيراً
إن الصغير ولو تقادم عهده عند الإله مسطراً تسطيراً
فأجز هؤلك عن البطالة لا تكن صعب القياد وشمرن تشميراً
إن المحب إذا أحبّ إلهه طار الفؤاد وألهم التفكير
فاسأل هدايتك الإله فتتد فكفى بريك هادياً ونصيراً^(٤)

قافية الضاد

من كل شيء إذا ضيّعته عوض وليس في الله إن ضيّعت من عوض^(٥)

(١) لمحمود الموراق.

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٠٩ - ١١٠ دون ذكر قائلهما.

(٣) موارد الزمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد المسلمان ج ١ ص ١٢ دون ذكر قائلها.

(٤) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ج ٤ ص ٢٦٩ دون ذكر قائلها.

(٥) لم أفق على قائله.

قافية الكاف

يا مدمن الذنب أما تستحي والله في الخلوّة ثانيك
أغرّك من ربك إمهاله وسوتره طول مساويك^(١)

قافية اللام

يا رب شهوة ساعة ما أعقبت من نالها حزنا هناك طويلا
عظم البلاء به عليه وإنما نال المفضّل للشقاء قليلا
فإذا دعيتك إلى الخطيئة شهوة فاجعل لطرفك في السماء سبيلا
وخف الإله فإنه لك مبصر وكفى بربك زاجراً وسؤلا
ماذا تقول غداً إذا لاقيته بصغائر وكبائر مسؤولا
لا تركزن لما تمنى أنه خدع القلوب وضال المعقولا^(٢)

قافية الميم

و من عجب الأشياء أنك تعلم بأنك مأخوذ بما تتجرم
وأنت على ما أنت غير مقصر ولا مقلع عما عليك يحرم
كأنك في يوم القيامة آمن إذا برزت للمجرمين جهنم
فلا تغترر بالعمر إن طال واعتبر فإنك لا تدري متى يتصرم
وتسكن بيتا غير بيتك مظلماً وما فيه مشروب ولا فيه مطعم
وتترك ما قد كنت فيه محكما وغيرك فيه لو علمت المحكم
وتأتي غداً من بعد يسرك معسراً وما لك دينار ولا لك درهم
فإن كنت قد قدمت من قبل صالحاً فإنك من هول القيامة تسلم
فكن مقلعاً وأرجع إلى الله واغتنم بقاءك في الدنيا فمحياك مغنم^(٣)

قافية الهاء

رأيت الذنوب تميّت القلوب ويورث الذل إيمانها
وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها^(٤)

(١) منسويان إلى ابن السماك الواعظ.

(٢) للشيخ عبد الله بن الشيخ إبراهيم الأنصاري رحمه الله.

(٣) قرة العيون المبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الأحساني ص ٥١٨ دون ذكر قائلها.

(٤) لعبد الله بن المبارك : مشكلات الدعوة والداعية لفتحي يكن ص ١٥

* * *

عَظُمَتْ مصيبة من عصى مولاہ
کیف استقر قراره لما عصی
یا مذنباً لم تجر منه دموعه
إنی أظنک مبتألی بقساوة
وخلابذاك الذنب وهو یراه
أم کیف لا تجری دماً عیناه
أسفاً علی ما کان من بلواه
یا من یقل دموعه وبکاه (١)

* * *

وطعام سوء من مکاسب مرة
فلکیف یفلح عابد وعظامه
یعمی الفؤاد بدائه ویصمه
نشأت علی السحت الحرام ولحمه (٢)

قافية الیاء

أیضمن لی فتی ترک المعاصی
أطاع الله قوم فاستراحوا
وأرهنه الكفالة بالخلاصی
ولم یترعوا غصص المعاصی (٣)

* * *

شیخ کبیر له ذنوب
قد بیضت شعره اللیالی
تعجز عن حملها المطایا
وسودت قلبه الخطایا (٤)

عجبا من الإنسان کیف یعصی ربه

قافية الهاء

واعجبا للمرء فی لذته
یزجره الوعظ فما ینتهی
یجر ذیل التیه فی خطوته
کأنه المیت فی سکرته
یارز الجبار فی عصیانه
وإن یقع فی شدة یتهلل
فإن نجا عاد إلی عادته (٥)

(١) الحديقة الأتية في شرح العروة الوثيقة لمحمد بن عمر الحميري الشافعي ، ص ٢٠٠ دون ذكر قائلها.

(٢) لم أفت على قائلها.

(٣) لعبد الله بن المبارك : الذنوب وقبح آثارها على الأفراد والشعوب لمحمد بن أحمد سيد أحمد ص ٧٧.

(٤) لم أفت على قائلها.

(٥) لم أفت على قائلها.

* * *

يا منصف المظلوم في شكواه
ويعين مكروباً على بلواه
يستحق الحيوان حين يراه
وتقول في خطواتها الله
والله في عليائه يرعاه
سبحانه لا رازقاً إلاه
حتى يعود مسبحاً مولاه
وإذا ابتلى بمصيبة نجاه
يمشي غروراً ناسياً أخراه
عند العزيز مودعاً دنياه
ويقول شر المنطوى تلقاه
والدود ينهش في الثرى عيناه
من ثوب عمل نافع عزاه
حتى إذا حان الحساب رماه
ولبئس مثوى في اللظى مثواه
قد نال حسرته ودام شقاه
واجتنب ما عنه الحبيب نهاه
والذكر والتسبيح يملا فاه
قد سد الرحمن كل خطاه
عين تسمى "السلسبيل" سقاه
قد نال رحمته وحاز رضاه
وبنورها يلقى الفؤاد هواه
ويراه رب العرش وهو يراه
وبكى لخشية ربه ودعاه^(١)

يا من يجيب العبد في دعواه
يا من يجود على الأنام بفضله
أسفا على الإنسان في تفكيره
النملة الصغرى تدب برجلها
والنحل يعمل في نظام محكم
والحوت يخر في البحار مردداً
والطير يغدو في الصباح لرزقه
عجبا من الإنسان يعصي ربه
ويعود للعصيان بعد نجاته
حتى إذا حانت منية أحدهم
وأناه ملك الموت يقبض روحه
كانت نهايته بقبر مظلّم
ماذا يفيد المال بعد وفاته
سأله عن ذكر الإله بجمعه
هو في لهيب النار يشوى جلده
هذا عقاب من استمرّ بكفره
ومن اتقى الباري وأدى فرضه
وتلاوة القرآن كانت زاده
يمشي كأن غداً لآخر عمره
أدخله جنات تمنّاها ومن
هو في جنان الله يبقي خالداً
فيها تقرأ العين من لذاتها
وملائك الرحمن، ترنو حوله
هذا ثواب من استقام على الهدى

(١) شعر منصور طه خلف : جريدة المسلمون ، ص ٧

حكمة مشروعية العقوبات

قافية الراء

ولن ترجع الأنفس عن غيِّها مالم يكن منها لها زاجر^(١)

* * *

يدّ بخمس مئين عسجد وُدِّيت ما بالها قطعت في ربع دينار

تتاقض مالنّا إلا السكوت له ونستجير بمولانا من العار^(٢)

عزّ الأمانة أغلاها وأرخصها ذلّ الخيانة فافهم حكمة الباري

قافية اللام

لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحتّ الأبدان بالعلل^(٣)

قافية الهاء

من لم يؤدّب به الجميل ففي عقوبته صلاحه^(٤)

* * *

وبعضُ الناس شرّير ولكن إذا عرّف العقوبة قلّ شرّه

وللإجرام تحسبه شديداً ويوم يحاكموه يهون أمره

وقد يبذو قوياً في المعاصي ضعيف الرأي يجهل ما يضره^(٥)

(١) لم أف على قائله.

(٢) لقد فتح الملاحدة وأعداء الإسلام باباً لتفنيذ الشريعة الإسلامية وتعطيل الحدود، وهذين البيتين جريا على لسان أحد أعداء الإسلام ولكن قام علماء الإسلام والدفاع عن الإسلام فردّوا على الأعداء بالبيت الذي جاء بعدها فجزأهم الله عن الإسلام خير الجزاء، فقه السنة للسيد سابق ج ٢، ص ٥٥٢-٥٥٣.

(٣) لم أف على قائله.

(٤) لم أف على قائله.

(٥) لم أف على قائلها.

القسم العاشر في فضائل
الشخصيات الإسلامية والأماكن المقدسة

- فضائل سيد الأولين والآخرين
سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم
- فضائل الشخصيات الإسلامية
- فضائل الأماكن المقدسة

أ - فضائل سيد الأولين

والآخرين سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

- ذكر شيء من الإسراء والمعراج
- ذكر شيء من مدائحه (صلى الله عليه وسلم)
- طريق الهجرة وحمامة الغار
- ذكر شيء من معجزاته الخالدة

ذكرى الإسراء والمعراج

قافية الألف المقصورة والهزمة

أعيدي على الأسماع ما يبهز الدهرا
أرينا نبي الأنبياء (محمداً)
يُدد بالأصنام ليس لها غنى
ويتلو كتاب الله فالكون خاشع
تنادوا أذيقوه الهوان وصحبه
ثباتاً على الإسلام .. ماتوا فداءه
أيام ليلة فيها عظام وعبرة
رأى فيك خير الخلق أيأ عظيمة
ثريه الذي يزوم من السحت ماله
ثريه الذي دع اليتيم يعيش في
ومن خاف جبار السموات والنقى
ومن ينج في الدنيا الفساد فإنه
ومن بددوا في الموفيات حياتهم
وعاقبه التقوى خلود وعيره
أيام ليلة غراء أشرق بذرها
أرينا السموات التي نحوها ارتقى
أحاطت به الهالات يغشى ضياءها
ويحظى بلقيا الله جل جلاله
ألا قل لقوم يكفرون عروجه
فما هي إلا فوق عقل محدد
والأفهل يدرى لنا العقل أنفساً
وكيف نماري في إحاطة ربنا
ولسنا ذوي بأسٍ لدحر ذبابه
ويهلكنا (الميكروب) وهو محقر

فقد زدت إذ أسرى بك المصطفى قدرا
يذل رغم الشدة المسالك الوعرا
ولا تجلب الحسنى ولا تدفع الضرا
وكل عيون الكفر قد بهتت خيري
فإنهم بالذل يا قومنا أحرى
وعاشوا على الآلام واستغذبوا المرأ
وتغر الهدى بالنور ببسم مفترا
تطمئنه قلباً وتزجي له البشري
يخوض دماً خوضاً ويسبحه فسرا
جهنم مرتاعاً وبقيضها جمرأ
فإن له أن لا يجوع ولا يعرى
إلى الدرك الأدنى من النار قد خرا
فقد خسروا الدنيا وما غنموا الأخرى
ومن حرم التقوى فقد حرم الخيرأ
وسبحان من أسرى ومن أطلع البدرأ
إلى سيرة رب الوجود بها أدرى
ويسمو إلى العلياء يستقبل البشرأ
وتعمره النجوى .. وتجلو له السرا
بجسم وروح سائلوا الآية الكبرى
يضيق مداه أن يحيط بها سرا
لنا بين جنينأ؟ وهل يسبر الغورا؟
وقد رتبه؟ يا للجهول إذا اغترا
تنازلنا عدواً وتقاتلنا جهرا
ولسنا نراه وهو في دمن استسرى

وفى غَمْرَةٍ قُمنَا نُحَارِبُ رَبَّنَا وَنُنْسَاقُ فى هَذَا الْعِنَادِ لَهُ كِبْرًا
فِيَارِبِّ وَالْإِسْرَاءِ مِنْ آيِكَ التِّى بِهَا تَخْرِقُ الْأَسْبَابَ أَوْ تُعْجِزُ الْفِكَرَا
أَلَا فَاهِدِ أَقْوَاماً وَأَلْفَ قُلُوبَهُمْ وَأُخْرِجْ مِنَ الْأَصْلَابِ مَنْ يَسْمَعُ الْأَمْرَا
وَهَدِّبْ لَهُمْ رُوحاً .. وَتَوَّزْ لَهُمْ حِجَى لِيَسْمُوا إِلَى الْإِيمَانِ .. وَاشْرَحْ لَهُمْ صَدْرَا
وَمَهْمَا تَجَافَتْنَا الْحَيَاةُ فَكُنْ لَنَا مَلَاذاً .. وَهَبْ يَا رَبِّ مِنْكَ لَنَا نَصْرَا^(١)

* * *

(١) لعبد العزيز أحمد رضوان : مجلة الأمة : العدد ٥٥ ص ٢١.

عَرَجَ النَّبِيُّ إِلَى السَّمَاءِ بِلَحْظَةٍ
تُطَوَّى لَهُ حُجُبُ الْمَكَانِ كَوْمَضَةٍ
وَكَذَا الرَّمَانُ إِذَا تَطَاوَلَ يَنْثَنِي
وَالْفُلُكُ تَسْأَلُ وَالنَّجُومُ بَوَاسِمُ
الْآيَةِ الْإِعْجَازِ قَدْ فُتِحَتْ سَمَا
سُبْحَانَ مَنْ مَلَكَ الْوُجُودَ بِقُدْرَةٍ
وَدَعَا النَّبِيَّ رَسُولَهُ وَحَبِيبَهُ
بَلْ صَارَ يَرْقِي ثُمَّ يَذْنُو حَيْثُمَا
وَمُحَمَّدٌ صَارَ الْمُقَرَّبَ فِي الْعُلَا
وَعَلَى النَّبِيِّ مَهَابَةٌ وَسَكِينَةٌ
يَا مَنْزِلًا مَا عَادَ يَرْقَى نَحْوَهُ
فِي سِدْرَةٍ وَصَلَ النَّبِيُّ الْمُتَنَهَى
أَوْحَى لَهُ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَفَضَّلَهَا
وَهِيَ الصَّلَاةُ إِذَا الْمُهَيِّمُنُ يَرْضَى
يَا مَنْزِلًا قَدْ فَازَ فِيهِ مُحَمَّدٌ
مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ مُقَرَّبُ
فَتَكَشَّفَتْ كُلُّ السَّائِرِ يَوْمَهَا
هَذِي الْجَنَانُ قُصُورُهَا وَعُيُونُهَا
لَهِيَ الْجَزَاءُ لِمَنْ تَعَبَدَ وَأَتَقَى
وَكَذَا تَكُونُ النَّارُ يَوْمًا أُوقِدَتْ
وَالْمُشْرِكُونَ وَمَنْ يَطُوفُ بِجَهْلِهِمْ
عَادَ النَّبِيُّ مِنَ السَّمَاءِ مُعْرَجًا
إِنَّ الدِّيَارَ إِذَا تَهَدَّمَ رُكْنُهَا
يَتَّقِ النَّبِيُّ بَرَّاهُ وَيَنْفُسِهِ
عَادَ النَّبِيُّ إِلَى الْحَبَازِ مُكْرِمًا

فِي هَذِهِ قَدْ غَابَتْ الرُّقَبَاءُ
طَيَّ الصَّخَائِفُ أَوْ يَرْفُ لَوَاءُ
مِثْلَ الظَّلَامِ إِذَا مَحَاهُ ضِيَاءُ
هَلْ لِلْعُرُوجِ عَرْتُكُمْ السَّرَّاءُ؟
وَلَدَهْشَةِ الْإِعْجَابِ فَهِيَ زَهَاءُ؟
فَهِيَ الْإِرَادَةُ فِي الدُّنَا وَقَضَاءُ
فَتَفَتَّحَتْ بَعْدَ السَّمَاءِ سَمَا
شَاءَ إِلَهُهُ وَفِي الْفُؤَادِ وَلَاءُ
يَسْمُو وَيَذْنُو وَالْعُرُوجُ وَقَاءُ
وَيَقْلِبُهُ سَكَنَ الْهَآ وَرِضَاءُ
غَيْرُ النَّبِيِّ وَلَا رَقَى الثُّلَا
أَوْ قَابَ قَوْسَيْنِ الْمَقَامُ وَقَاءُ
إِنَّ الصَّلَاةَ قَرِيبَةً وَنَقَاءُ
قُرْبَ الْعِبَادِ يَوْمُهُمْ عِلْمَاءُ
فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ فَهَوَ عَطَاءُ
مَلَكَ وَلَا لِلْمُرْسِلِينَ رَجَاءُ
حَتَّى يَرَى مَا لَمْ يَرَ الْخُلَصَاءُ
وَجَسَائِهَا وَالرُّوضَةُ الْخَضِرَاءُ
وَهِيَ الْمَقَامُ إِذَا إِلَهُهُ يَشَاءُ
حَتَّى يَزِيدَ سَعِيرَهَا الرُّعْنَاءُ
سُكَّانُهَا عُمَارُهَا السُّجَّانَاءُ
لِلْقُدْسِ حَتَّى يَذْكُرَ الْأَبْنَاءُ
يَوْمًا يَقُومُ عَلَى الرُّكَامِ بِنَاءُ
وَلَفَعْلِهِ قَدْ رَاقَتْ الْأَحْيَاءُ
وَعَلَى النَّبِيِّ بَشَاشَةٌ وَبَهَاءُ^(١)

(١) لضياء الدين العزبي : جريدة المسلمون : العدد ٢١٧ ص ٩ .

وهل على الشمس عيب حين يخطئها
حسب النبي أبو بكر يصدقه
تقوى به عزمة المختار منتصرا
وردد الكون صوت الحق مزدهرا
ولم يزل تتحدى الدهر دعوته
يفنى الزمان وما زالت مبادئها
أعشى فينكرها في وقت إسفار
في الحادث الفذ مزهوا بإقرار
وينتشي القوم في خزي وفي عار
يسرى بمسراه مختارا لمختار
غراء تفصل بين النور والنار
تزهو على الدهر طهرا بين أطهار^(١)

قافية الميم

أسرى بك الله ليلا إذ ملائكة
لما خطررت به التفوا بسيدهم
صلى وراءك منهم كل ذي خطر
جبت السماوات أو ما فوقهن بهم
ركوبة لك من عز ومن شرف
مشيئة الخالق الباري وصنعتة
حتى بلغت سماء لا يطار لها
وقيل كل نبي عند رتبته
والرسل في المسجد الأقصى على قدم
كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلم
ومن يفز بحبيب الله يأتهم
على منورة درية اللجم
لا في الجياد ولا في الأبنق الرسم^(٢)
وقدرة الله فوق الشك والتهم
على جناح ولا يسعى على قدم
ويا محمد هذا العرش فاستلم^(٣)

* * *

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ
وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ
سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ
وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نَلْتَ مَنْزِلَةَ
وَقَدَّمَكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا
وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعَ شَأوًا لِمُسْتَبِقٍ
خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
سَعْيًا وَفَوْقَ مُثُونِ الْأَيْنِقِ الرُّسَمِ
وَمَنْ هُوَ النُّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَنِمِ
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تَرَمِ
وَالرُّسُلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبُ الْعِلْمِ
مِنْ أُلْدُنُو وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَتِمِ
نُودِيَتْ بِالرُّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعِلْمِ

(١) للشاعر محمد محمد الأبيشيبي بإيجاز : حصاد الموسم الثقافي القطري، العدد ٥ ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) الأبنق : التوق الشديدة ، والرسم : واحدتها الرسم : التي كأنها ترسم على الأرض آثاراً بمشيئتها القوية.

(٣) لأمير الشعراء أحمد شوقي : المختارات الشعرية للشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ، ج ١ ، ص ٩٠٧ - ٩٠٨ ومصادر أخرى.

* * *

يا أيها المسرى به شرفاً إلى
يتساءلون وأنت أكرم مرسل
بهما سموت مطهرين كلاهما
نور وروحانية وبهاء^(١)

قافية الراء

يا حادى الركب غن الركب أشعاري
وانهل من الخلد كاسات مروقة
وارحل بنفسك في البطحاء متثدا
وانثر على الدهر من آلائه عجا
فسوف تلقى نبى الله منبعثا
هذا الكتاب بيميناه يؤازره
نادى قريشاً إلى الإسلام من عبث
ماذا أجابوا لقد أغواهم عمه
قم يا محمد وابعثها مجلجلة
واغز القلوب بآيات مبينة
أسرج براقك للترحال عن بلد
في ومضة البرق والأملاك تحرسه
ترى العجائب عيناه فتدهشه
لقد تهلل بيت القدس حين رأى
وكلهم في حماه ألسن شهدت
تلفت الأفق تيهها ينتشي طربا
هذا الحبيب بمعراج العلاصعدا
فشاهد الله إجلالا وتكرمة
يا منطق الدهر خبرنا بما صنعت
قالوا هو السحر يغشانا به عجا

وانفت من السحر في لحنى وأوتاري
مزاجها الطهر تروى غلة السارى
واشهد صراع الحجى في كل مضمار
وارو المكارم في جهر وإسرار
بين الظلام بياديه بأسرار
من النبوة عزم غير منهار
ومن ضلال ومن شرك وأوزار
من البصائر يغشاهم بأوضار
لا تخش كفرا فما للكفر من جار
تروى أحاديثها الدنيا بإكبار
صد الهدى والندى لم يخش من عار
جانب الفيافي من نجد وأغوار
من روعة الحق أبصار لأبصار
بدر البدر يصلى بين أقمار
له بذكر على الأزمان معطار
بشراري قد نلت آمالي وأوطاري
إلى السماء طواها لحظ إيصار
في حضرة القدس أصفاه لها البارى
يد العداة به من بعد إخبار
أختفى الحق في أطواء إنكار

(١) لأمير الشعراء أحمد شوقي.

كَيْمَا تَقُورَ بِوَصْلٍ أَيْ مُسْتَبْرٍ عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٌّ أَيْ مُكْتَنَّمٌ^(١)

قوافي متنوعة

شَاءَ رَبِّي فَكَانَتْ الْمُعْجَزَاتُ
وَتَجَلَّتْ مَسَالِكُ الْوَحْيِ نُوراً
وَتَرَامَتْ أُمُّ الْفُرَى وَهِيَ حَبَالِي
وَتَقْبِفُ الرَّعْنَاءُ صِبْنُو فُرَيْشٍ
تَطْرُدُ الطَّائِفُ النَّبِيَّ جُوداً
وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يَرْجِعُ مَهْمُو
وَعُيُونُ السَّمَاءِ تَنْظُرُ .. وَالْأَفْلَاكُ
وَأَدِيمُ الصَّحَرَاءِ فِي هَذَا اللَّيْلِ
لَحْظَةً .. وَالْبُرْقُ يَهْبِطُ فِي الْبَابِ
فُمُ حَبِيبِ الرَّحْمَنِ .. حُيِّتْ لَا تَيَأْسُ
وَاعْتَلَى صَهْوَةُ الْبُرَاقِ وَقَدْ أُوْدِعَ
وَرَنَا فَالْوُجُودُ لَوْحَةٌ إِبْدَاعِ
يَلْحَظُ الْكَوْنُ لَمَحَةً تَتَّبِعُ الْآخَرَى
وَتَجَلَّتْ فِي نَظَرِيهِ رَوَابِي
حَيْثُ حَطَّ الرَّحَالُ فِي الْمَسْجِدِ

* * *

يُحْيُونَ أَشْرَفَ الْأَنْبِيَاءِ
وَمَضَى فِي الْعُرُوجِ وَالْإِزْقَاءِ
بِعَجِيبِ الْأَخْبَارِ وَالْأَنْبَاءِ
خَالِدَاتُ التَّأَثِيرِ وَالْإِيحَاءِ
مِنْ رَجَالٍ قَدْ أَفْسَدُوا أَوْ نِسَاءِ
مَا أَعَدَّ الرَّحْمَنُ لِلشُّهَدَاءِ
حَقّاً بِالشُّرْعَةِ الْغَرَاءِ

أَيَّ حَشْدٍ مِنَ النَّبِيِّينَ قَدْ خَفَوْا
حَيْثُ صَلَّى بِهِمْ هُنَاكَ إِمَاماً
أَذِنَ اللَّهُ أَنْ يَرَى فَاتَانَا
الْمَرَائِي مَوَاعِظُ وَدُرُوسُ
تَقْرَعُ الْإِثْمِينَ قَزَعٌ وَعِيدُ
تَحْسِرُ الْغَيْبِ كَاللَّثَامِ .. وَتَجْلُو
وَتُشْيَعُ الْيَقِينِ فِي مُهْجَةِ الْمُبْعُوثِ

(١) من قصيدة البردة للإمام البوصيري " رحمه الله " .

وَلَمَّا أَغْلَقَ الطَّغَاءُ قُلُوبًا
وَإِذَا مَا أَهَانَهُ قَوْمٌ سُوءِ
قَابَ قَوْسَيْنِ كَانَ تَمَّتْ أَوْ أَدْنَى
مَا عَلِمْنَا فَضْلًا يُدَانِيهِ مِنْ قَبْلُ
شُرِّعَتْ فِيكَ لِلْأَنَامِ صَلاهُ
وَلَقَدْ تَمَّ لِلنُّبُوتِ بُنْيَانُ
فَالسَّمَوَاتُ فُتِّحَتْ فِي أَحْقَاءِ
فَهُوَ اللَّهُ أَخْلَصَ الْخُلَصَاءِ
فِيَا لِلْسُّمُوِّ وَالْعُلْيَاءِ!!
فَبُورِكْتَ لَيْلَةً الْإِسْرَاءِ
شُرِّعَتْ حِينَ شُرِّعَتْ فِي السَّمَاءِ
رَفِيعٌ.. أُنْعِمَ بِهِ مِنْ بِنَاءِ^(١)

(١) نداء الحق لأحمد محمد الصديق ، ص ١٨٥ - ١٨٩ بإيجاز .

مدائح للرسول صلى الله عليه وسلم

قافية الهمزة

كَيْفَ تَرْقَى رُقَىٰكَ الْأَنْبِيَاءُ يَاسَمَاءُ مَا طَوَّلَتْهَا سَمَاءُ
لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلاكَ وَقَدْ حَالَ سَنَا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَا
إِنَّمَا مَنَلُوا صِيفَانِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَنَلَ النَّجُومَ الْمَاءُ
أَنْتَ مُصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لَادَمَ الْأَسْمَاءُ
لَمْ نَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكُونِ تُخْتَارُ لَكَ الْأُمَمَاتُ وَالْأَبَاءُ
مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا بَشَّرْتَ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ
تَتْبَاهِي بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو بِكَ عَلَيَّاءُ بَعْدَهَا عَلَيَّاءُ
وَبَدَأَ لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمُ مِنْ كَرِيمِ آبَاؤِهِ كُرَمَاءُ
نَسَبُ تَحْسِبُ الْعُلَا بِخِلَافِهِ قَلَدَتْهَا نُجُومُهَا الْجُوزَاءُ
حَبَّذَا عِفْدُ سُودِدٍ وَفَخَارِ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ
وَمُحْيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءُ أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ، غَرَاءُ
لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّينِ سُورُورٌ بِيَوْمِهِ وَوَارِدُهُاءُ
وَتَوَالَتْ بَشَرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ وَلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَيَاءُ
وَتَدَاعَى إِبْرَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا آيَةُ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبَيَاءُ
وَعَدَا كُلُّ بَيْتٍ نَارٍ وَفِيهِ كَرْبَةُ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ
وَعُيُونُ الْفُرسِ غَارَتْ فَهَلْ كَانَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ
مَوْلِدُ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْرِ وَيَالِ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ
فَهَيْئًا بِهِ لِإِمْنَةِ الْفَضْلِ الَّذِي شَرَّفَتْ بِهِ حَوَاءُ
مَنْ لِحَوَاءِ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْمَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نَفْسَاءُ
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ أَبْنَةً وَهَبِ مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنْلُهُ النَّسَاءُ
وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا حَمَلَتْ قَبْلَ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءُ
شَمَّتْنَهُ الْأُمْلَاكُ إِذْ وَضَعْنَهُ وَشَفَقْنَا بِقَوْلِهَا الشَّقَاءُ
رَافِعاً رَأْسَهُ وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى كُلِّ سُودِدٍ إِيمَاءُ

رَامِقاً طَرَفُهُ السَّمَاءَ وَمَزْمِي
وَتَدَلَّتْ زُهُورُ النُّجُومِ إِلَيْهِ
وَتَرَاعَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّومِ
وَبَدَتْ فِي رِضَاعِهِ مُعْجَزَاتُ
إِذْ أَبْنَتْهُ لِيَتِمَّ بِهِ مُرَضِّعَاتُ
فَأَنْتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاءُ
أَرْضُوعَتُهُ لِيَأْنَتْهَا فَسَقَتْهَا
أَصْبَحَتْ شَوْلًا عِجَافًا وَأَمْسَتْ
أَخْصَبَ الْعَيْشِ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحَلٍ
يَالَهَا مِنْهُ لَقَدْ ضُوعِفَ الْأَجْرُ
وَإِذَا سَخَّرَ إِلَهُ أَنْاسًا
حَبَّةُ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالْعَصْفُ
وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ
إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ
وَرَأَى وَجَدَهَا بِهِ وَمِنْ الْوَجْدِ
فَارْقَتْهُ كُرْهًا وَكَانَ لَدَيْهَا
شُقٌّ عَنِ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ
خَمَمَتُهُ يُعْنَى الْأَمِينِ وَقَدْ
صَانَ أَسْرَارَهُ الْخِتَامُ فَلَا
أَلِفَ النَّسْكَ وَالْعِبَادَةَ وَالْخُلُوعَ
وَإِذَا حَلَّتِ الْهَدَايَةُ قَلْبًا
بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهُبُ
تَطْرُدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدِ السَّمْعِ
فَمَحَتْ آيَةَ الْكُفَّاءِ آيَاتُ
وَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ وَالْقُقَى

عَيْنٍ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوفُ الْعَلَاءُ
فَأَضَاعَتْ بِضَوْنِهَا الْأَرْجَاءُ
يَرَاهَا مَنْ دَارَهُ الْبُطْحَاءُ
لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعِيُونِ خَفَاءُ
قُلْنَ مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ
قَدْ أَبْتَهَا لِفَقْرِهَا الرِّضْعَاءُ
وَبَنِيَهَا أَلْبَانَهُنَّ الشَّعَاءُ
مَا بَهَا شَائِلٌ وَلَا عَجَفَاءُ
إِذْ عَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غَدَاءُ
عَلَيْهَا مِنْ جَنْسِهَا وَالْجَزَاءُ
لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سُعْدَاءُ
لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضُّعَفَاءُ
وَبَهَا مِنْ فَصَالِهِ الْبُرْحَاءُ
أَللَّهُ فَطَّرَتْ بِأَنَّهُمْ قُرْنَاءُ
لَهَيْبُ تَصَلَّى بِهِ الْأَخْشَاءُ
تَاوِيَا لَا يُمَلُّ مِنْهُ النَّوَاءُ
مُضْغَةٌ عِنْدَ غَسَلِهِ سَوْدَاءُ
أُودِعَ مَا لَمْ تُدْعَ لَهُ أَنْبَاءُ
الْفَضُّ مِلْمٌ بِهِ وَلَا الْإِفْضَاءُ
طِفْلاً وَهَكَذَا النَّجْبَاءُ
نَشِطَتْ فِي الْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءُ
جِرَاسًا وَضَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ
كَمَا تَطْرُدُ الدُّنَابَ الرِّعَاءُ
مِنَ الْوَحْيِ مَا لَهْنُ أُنْمَحَاءُ
وَالرَّهْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحِيَاءُ

وَأَتَاهَا أَنَّ الْعَمَامَةَ وَالسَّوْخَ أَظْلَمَتْهُ مِنْهُمْ أَفْيَاءُ^(١)

^(١) مقن قصيدة الهمزية في مدح خير البرية للإمام البوصيري رحمه الله بإيجاز : مجموع المتنون في مختلف الفنون ص ١١-١٣ .

* * *

مهما يرقرق مدحه الشعراء
أخلاقه القرآن .. وهو سناء
قد أيدت ما قاله البشرء
والجن والكهان والعرفاء
وهو الأمين .. وما له نظراء
حتى تلا .. وتواتر الإلقاء
كبرى .. وهى المعراج والإسراء
والله يكرم من يرى ويشاء
في لمحة .. طويت لها الأرجاء
وعلى جناح النور .. كان مضاء
نور على نور .. فما القصواء ؟!
حفلت به الأخيار والأنباء
حتى احتوته السدرة العلياء
جبريل ... وهو الرائح الغداء
ولكل خلق يا نبي سماء ^(١)

* * *

وفم الزمان تبسم وتشاء
للدين والدنيا به بشراء
والمنتهى والسدرة العصماء
واللوح والقلم البديع رواء
في اللوح واسم محمد طغراء
من مرسلين إلى الهدى بك جاؤوا
إلا الحنائف فيه والحنفاء

ما مثل قول الله عنه ثناء
هو .. من على الخلق العظيم .. مقامه
وسمات أحمد في الكتاب وضيفة
موسى وعيسى .. بشرا بمجيئه
جبريل .. بالأفق المبين بدا له
باقرأ .. أتاه فقال : لست بقارئ
واختصه رب العباد بمنة
ليرى الذي قد شاء من آياته
جبريل كان رفيق رحلته التي
طوى الزمان .. طويله وقصيره
يا راكب الأنوار في معراجيه
إسراؤه .. ومعراجيه .. فوق الذي
عرج الأمين مع المكين إلى العلا
هذا مقامك يا محمد .. قالها
هذا مقامك يا محمد .. فاستلم

ولد الهدى فالكائنات ضياء
الروح والملائك حوله
والعرش يزهو والحظيرة تزدهي
والوحي يقطر سلسلاً من سلسل
نظمت أسامي الرسل فهي صحيفة
يا خير من جاء الوجود تحية
بيت النبيين الذي لا يلتقي

(١) لأحمد فهمي خطاب : جريدة المسلمون ص ٩ .

دون الأنعام وأحرزت حواء
فيها إليك العزة القعساء
لها إن العظائم كفوها العظماء
وتضوعت مسكاً بك الغبراء
حق وغرثه هدى وحياء
ومن الخليل وهديته سيماء
وتهللت واهتزت العذراء
ومساؤه "بمحمد" وضياء
في الملك لا يعلو عليه لواء
وعلت على تيجانهم أصداء
خمدت ذوائبها وغاض الماء
"جبريل" رواح بها غداء
واليتم رزق، بعضه وذكاء
منها وما يتعشّق الكبراء
ديناً تضيء بنوره الأناء^(١)

خير الأبوة حازهم لك "آدم"
هم أدركوا عزّ النبوة وانتهت
خلقت لبيتك وهو مخلوق
بك بشّر الله السماء فزّينت
وبدا محياك الذي قسّماته
وعليه من نور النبوة رونق
أثنى المسيح عليه خلف سماءه
يوم يتيه على الزمان صباحه
الحق عالي الركن فيه مظفر
ذعرت عروش الظالمين فزلزلت
والنار خاوية الجوانب حولهم
والآي تترى والخوارق جمّة
نعم اليتيم بدت مخايل فضله
يامن له الأخلاق ما تهوى العلى
لو لم تُقم ديناً لقامت وحدها

قافية الباء

بشائره البوادي والقصابا^(٢)
يداً بيضاء طرقت الرقابا
كما تلد السماوات الشهابا
يضيء جبال مكة والنقابا
وفاح الجو أرجاء وطابا^(٣)

تجلى مولد الهادي وعمت
وأسدت للبرية بنت وهب
لقد ولدته وهاجاً منيراً
فقام على سماء البيت نوراً
وفاحت مكة الفيحاء مسكاً

* * *

وفور حظوظي من كريم المآرب

مدحت رسول الله أبغي بمدحه

(١) لأمبر الشعراء أحمد شوقي بإيجاز جداً : المختارات الشعرية للشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ج ١ ، ص ٨٨٢ - ٨٨٥ ومصادر أخرى.

(٢) القصابا : المدن.

(٣) لم أفق على قائلها.

مدحتُ أمراً فاق المديح موحداً
 نبياً تسامى في المشارق نُورُهُ
 أنشأ به الأنبياء قبل مجيئه
 وأصبحت الكهفان تهتف باسمه
 وأنطقت الأصنام نطقاً تبرأت
 وقالت لأهل الكفر قولا مبيناً
 ورام استراق السمع جنٌ فزِيلَت
 هدايا إلى ما لم تكن نهتدي له

بأوصافه عن مُبعد ومُقارب
 فلاحَتْ هَواديه لأهل المغارب
 وشاعت به الأخبار في كل جانب
 وتنفى به رجم الظنون الكواذب
 إلى الله فيه من مقال الأكاذيب
 أتاكم نبي من لؤي بن غالب
 مقاعدهم منها رجوم الكواكب
 لطول العمى من واضحات المذاهب^(١)

قافية التاء

الحق أنت وأنت أشراق الهدى
 من يقصد الدنيا بغيرك يلقيها
 لما أراد الله جلّ جلاله
 أهداك ربك للورى ياسيدى
 يا صاحب الخلق الكبير عرفته
 فطلعت في الليل البهيم مؤذناً
 وصبرت ثم هجرت ثم ضربت
 وضربته مثلاً لكل مكابر

ولك الكتاب الخالد الصفحات
 تيهأ من الأهوال والظلمات
 أن ينقذ الدنيا من العثرات
 فيضاً من الأنوار والرحمات
 بالحق والأنوار والصلوات
 وبسطته في حكمة وأناة
 في أعناقهم في عزة وثبات
 لا يستوي حق بغير حماة^(٢)

قافية الدال

راح اليراع يهيم في الإنشاد
 وتعطرت صحف الكتاب فأعبقت
 فمحمد قبس السماء إلى الدنى
 وهو الخيار من الخيار المصطفى
 بمحمد باب الجنان موشح
 بمحمد كل العيون تفتحت

مذ أن كتبت به حروف الهادي
 وتغنيت الكلمات لحن وداد
 وإمام ركب الرسل والرواد
 من نسل آدم سيد الأسياد
 بحروف نور لا يرسم مداد
 ورأت شعاع النور بعد رقاد

(١) منسوبة إلى الإمام أبي العباس عبد الله بن محمد الناشيء بإيجاز : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، ج ٢ ، ص ١٩٥ .

(٢) لم أفت على قائلها .

وتحررت من ريقة الإلحاد
لتشوق للعباد درب رشاد
واختصه بغنيمة وجهاد
ومسير شهر رهبة الأنداد
في يوم هول وهو يوم معاد
عاش الحياة معيشة الزهاد
بصلافة يدعو إلى الإفساد
بطل الوقائع مرعب الأوغاد
لا فرق بين بياضه وسواد
كل البلاد حواضراً وبوادي
فأمدهم بروائع الإمداد
عرف الإله مجسداً بجماد
وبني بعدل دولة الأمجاد
هانث لدى الآباء والأجداد
أخت النضال ومعهد الإعداد
ومحا بحق شرع استعباد
ضمت كبار الصحب والقواد
لم الشتات بحكمة وسداد
أنواره في خاطري وفؤادي
لحن المودة أروع الترداد
درراً يترجمها لسان الحادي
في موعد مع لحظة الميلاد
والآل والأصحاب والأحفاد^(١)

بمحمد كل العقول تنبعت
فتبدلت كل الخطا بقدمه
صلي عليه الله في أعلى الملا
وطهارة للأرض تغدو مسجداً
وشفاعة سينالها بجدارة
فيه يفوز متابع لرسوله
ويخيب فيها من قضى أيامه
إن الرسول محمد خير الورى
من كرم الإنسان جنساً واحداً
وتقدم الزحف المقدس فاتحاً
من جاء للقوم العطاش معارفاً
من حرر العقل الأسير لخمرة
فإذا به حمل الكتاب موحداً
من أنقذ الأنثى الوثيدة بعدما
فإذا بها أهل لكل فضيلة
من أعتق العبد المكبل ذلة
فإذا به قاد الجموع لغزوة
ذاك النبي محمد طه الذي
بمحمد طاب الوجود وأشرق
فعزفت إنشاد الجنان مردداً
كل الوجود شدا بمدح محمد
وكأنني بالكون كان أسيره
صلى الإله على الذي عرج السماء

* * *

طائر السعد بالبشارة غرّد (وُلِدَ اليومَ ، سيّدُ الكون أحمد)

(١) هذه القصيدة منقولة من التوقيم القطري لسنة ١٤٠٠ هـ ، ص ٣١ - ٣٢ بعنوان "مع مولد الهادي" دون ذكر قائلها.

مولدُ جاء بالضياء ، فَهَذِي
البشاراتُ بعده تتوالى
أشرفتُ من ضيائه الأرض ، فالكون
حازت الفخر فيه آمنةً الفضل

يا لبشرى ، يطوف في مسمع الدنيا
الربيعُ النَّضِيرُ هلْ مع الذكرى
تَنْفُحُ الأَمَنَ والهُدى ، وثؤاسي
هَدَّبْتُ قَاسِيِ القلوب بنجواها
مُشْرِقُ هَدْيِهِ ، فما لِقْرِيشِ
أَنْ تُعَادِيَ الأَمِينَ طه المصطفى
وإذا حَكَّم الجَهول هـواه
ويله ! ما لمنهج الحق سُدُّ
الطواغيتِ دونه تنهادي
أُنَبِّتُهُ الصَّحراء مَهْدِ اهتدائِ
مَادَعَا النَّاسَ للشَّهادة إلا
ضرب الشرك ، والجهالة أصماها
وأقام السلام والحبَّ والعدل
مُعْجِزُ شرعهُ الفريدُ فما فيه
الحضاراتُ شاهدٌ عن هُداة
العجيبُ العجيبُ في الأمر، أن
المساواةَ شرعهم فسواءٌ
كلما شَرَقُوا : تداعت بلادٌ
وإذا غَزَبُوا .. فللرَّومِ ويلٌ
من يظنُّ الصحراء تثبت أبطالاً
ليس للمرء في الحياة خِيارٌ
يا رسول الهدى ! لِيَوْمِكَ نورٌ

يتسامى ، وظلمةٌ تتبَدَدُ!
والأمانى - بسعده - تتعدد
لسان ... بأطيب الذكر يَحْمَدُ
ونالت حليلةُ كُلِّ سَوْدَدُ

صاها ، وذكرها يتردد
فوردُ الرياض ، حُسْنُ تَوَرَّدُ
ماجني في زمانه كُلُّ مُرْتَدُ
فلانَتْ ، وهُنَّ من قبلُ جَلَمَدُ
تتداعى لديه ، أو تتوعَدُ
وثُصافي وِدَادَها من تهوَّدُ !
ضلُّ عن منهج الرِّشادِ وألحد !
إنه النورُ واليقينُ المُسَدَّدُ
والمهازِيل عند ذكراه تُزَعَّدُ
فسبيلُ الهدى ظاليلُ مُمَهَّدُ
شهد الكونُ عنده أو تشهد
بهديّ مُسَدَّدٍ حيثُ سَدَّدُ
وأهدى الوجودَ هدياً مُخَلَّدُ
مكانٌ لكلِّ من يَنَقَرْدُ
فادْعُها - إن تَشَأْ - تُجَبِّكَ ونشهد
الجميع أَمسى بشمْلِهِ يتوَحَّدُ
في معاني الهدى ، قريبٌ ومُبْعَدُ
تحت أقدامهم ، وكسرى تَبْلَدُ
مقلقٌ عيشَهم ، ونومٌ مُسَهَّدُ
هُدَاةً ، وأمةٌ تتوَحَّدُ ؟ !
إنه الحقُّ ، أو نكالٌ مؤبَّدُ
عَلِمٌ في مفارق الدهر مُفَرَّدُ

هو فجرٌ، تَبَسَّم الحسن عنه
كيف نُثني عليك؟ والله في القرآن
كُلُّ أقوالنا لديه هباءُ
غير أنا نقول، كي نتسامى
أنت علَّمْتَنَا الخلود، رُقِيًّا
ما لِحُسَادِكَ الأعادي سبيلُ
فعليه السلام ما طافَ حَمْدُ
وشدا في رياضِهِ، كُلُّ صَدَّاحٍ
وتلقاهُ بالحداءِ فمُ الحادي
طائرُ السَّعْدِ بالأمانِ، وعَرَّدَ:
فَجَلَا كالح الدياجي، وبدد
أثنى، وزاد مدحاً، ومجَّد
بعد ما خصَّك الكريم وأيد
بك فخراً، ونسفيدُ، ونُسعد
ومجالي الخلود تُرقى وتُصعد
شيمَةُ الحرِّ أن يُعادي ويُحسد
بلسان الزمان والحمدُ يُحمد
فأشجى الخلي شَدُو مُردَّد
فهزَّ النفوسَ شوقاً، وأشدَّ:
(وُلِدَ النورُ، يوم مولدِ أحمد)^(١)

* * *

يا ليلة ولد النبي محمد
ذكرى مواليد الرجال وموتهم
من أجل أن الناس في ظلماتهم
والأرض ترسف في القيود وقبصر
والفرس تقترب البلاد وأهلها
والدين دين المشركين وجاهل
والنار والأشجار والأحجار
والظلم والظلمات والطغيان في
والمال يؤخذ نهبة وسريقة
والأم تعصى غير مكترث بها
والكون ينتظر الخلاص بأحمد
فإذا بنور ساطع من مكة البلد
نور الذي ملأ الوجود هداية
يا قرة العينين طببت ولادة
في صباحها طابت وطاب المولدُ
تبلى وذكرى أحمد تتجدد
يتخبطون فجاء هذا المرشد
في الشام يطلق تارة ويقيد
والناس تحت سرير كسرى تسجد
متنصر أو غادر يتهود
والأفلاك من دون المهيمن تعبد
طول البلاد وعرضها يتصعد
والحرب تضرم نارها وتوقد
والبنات تدفن في التراب وتوأد
والكتب تخبر بالنبى وتوعد
المقدس للظلام يبدد
خير الأنام وأنه للسيد
وسجية ولذا فأنتم محمد

(١) لعبد القادر حداد : بعنوان (بشائر المولد) شعراء الدعوة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ١١٢-١١٦ .

شرفت بك الدنيا لأنك سرها	المكنون والعلم المنادى المفرد
وبكل خير عاجل أو آجل	قد جئتنا بالمعجزات تؤيد
تتلو كتاب الله حتى يروعى	عن غيه الخبّ الخبيث الملحد
وعليك جبريل الأمين بما يريد	الله جل جلاله يتردد
وبدينك الدين الحنيف وكونه	وسطاً تخفف تارة وتشدّد
وله الدساتير التي في الأرض قد	خضعت ودان مقرب ومبعد
وعلى يديك الله أظهر شرعه	فغدا السها من دونه والفرقد
يسرى يديك على الملوك طويلة	ويكفك اليمنى تحل وتعتقد
وإذا نطقت فأنت أحسن ناطق	ويكاد يفهم ما تقول الجلمد
وإذا صمت وأنت أهيّب صامت	خاف الرجال مسلح ومجرد
يا للعسيب تهزه فيخافه	كذاب نجد والكذوب الأسود
ومعارض بسفاهة ومقاتل	ومن العشيرة لائمون وحسد
وضعوا عليك سلى الجزور وحاولوا	أن يقتلوك فأخرجوك وأرصدوا
وتركت مكة وانصرفت مهاجراً	عنها لكل مشقة تنكبد
والى المدينة جئت تنتشر ما به	يوحى إليك فمشرّك وموحد
ولقيت ثمة من يهود جماعة	عرفوك من توراتهم فتمردوا
ذهبوا إلى أهل النفاق فبيتوا	شراً وأرغوا في الفساد وأربدوا
جمعوا عليك المشركين فجاءهم	أعداء دينك متهمون ومنجد
وإذا بجيشك يا محمد واقف	وإذا بجبريل الأمين مجند
فهزمتهم والله شر هزيمة	وبقيت نغزو أرضهم وتهدد
وفتحت مكة والقلوب بحكمة	يحنو لها السيف الصقيل ويسجد
وأناك قومك مسلمين وكلهم	يخشون بطشك حرهم والأعبد
وتركتنا واخترت ربك راعباً	فيما لديه فשמنا متبدد
كنا على الإسلام عقداً محكماً	وإذا تقطع سلكه لا يعقد
فالله يحيينا على الدين الذي	ختمت به الأديتان فهو الأمجد
واشفع إلى مولاك يغفر زلتى	فأنا سميك يا حبيبي محمد
وعليك من مولاك خير صلاته	وسلامه ما اهتز غصن أمد ^(١)

(١) العطر اليماني من أشعار البيهاني ، ص ٥٠-٥١.

قافية الراء

سفرت	بشمس	وجودك	الأنوار	وتبليت	بسمائها	الأقمار
وتضاحكت	برق	الحمى	وترنمت	طرباً	على	أغصانها
تألفت	حقاً	بوارق	مكة	فى	سحبها	وافترت
وانجاب	دجن	كروينا	ونقشعت	عن	حيناً	بغمامها
وافتر	نعر	البشر	يعلن	بالحنا	وتعانقت	برياضها
شرفت	بمولدك	المعظم	ليلة	فيها	ازدهت	بوجودك
فيها	لكرسي	الإله	تبخر	والعرش	لما	انزلت
فيها	الجنان	ترخفت	ونفتحت	أبوابها	وجرت	بها
أنت	الذي	صدعت	بوصفك	للورى	والإنجيل	والأخبار
أنت	الذي	لولاك	ما عرف	الهدى	حقاً	ولا عرف
أنت	الذي	قمر	السما	انشق	له	ويكفه
ماذا	يقول	المادحون	وقد	تلا	أوصافك	العظمى
كم	حاولوا	صوغ	القريض	فأعجزوا	ولعظم	حالك
					حارت	الأفكار ^(١)

* * *

عم الهدى بك والولا وتباشرت	كل الخلائق إذ بعثت بشيراً
تهدى إلى سبل النجاة من ارعوى	حقاً وتنكى فاجراً وكفوراً
والله خصك بالكتاب مفصلاً	سوراً أحاطت بالحقائق سوراً
آيات حق لم يزل يتلو بها	الواعى البصير كتابك المسطوراً ^(٢)

(١) ديوان السيد عبد الله بن عمر بن أحمد الشاطري ص ٤٠-٤١ بإيجاز.

(٢) لم أف على قائلها.

قافية العين

الله أكبر نور المصطفى لمعا
ومادت الأرضون السبع من طرب
والجاهلية تشكو الويل من جزع
أتى النبي بآيات مبينة
وراح يدعو إلى الإسلام افدنة
وكم أدر على الأكوان من خلق
كسرى وقيصر ذلاً عند سطوته

ويدر عليائه في الكون قد سطعا
وكوكب السعد في العلياء قد طلعا
على تقاليدها والبغي قد صرعا
أقوام شرك وبها لله كم صدعا
نور الحقيقة فيها قط ما زُرعا
مجملات ألا أكرم بها خلعا
واصبأ يحملان الهول والجزعا^(١)

* * *

فجر اطل على الوجود فأطلعا
ظلت مطالع كل شمس لا ترى
قبس من الرحمن لاح فلم يدع
ما كان ميلاد الرسول المصطفى
وافى وليل الجاهلية مطبق
نادى إلى الحسنى فلما أعرضوا
والحق أعزل لا يروع فإن بدأ
والحق أخفى ما يكون مجرداً
بعض الأنام إذا رأى نور الهدى
دين المساواة الصحيحة دينه
جاءت له الدينا فاعرض زاهداً
ما جر أثواب الحرير ولا مشى
من البس الدنيا السعادة حلة
وهو الذي لو شاء نالت كفه
لم ييغها ملكاً عضوضاً بل دعا
مسك به اختتم المهيمن رسله

شمسين شمس سنا وشمس هدى معا
من بعده شيئاً كمكة مطلعاً
لألاؤه فوق البسيطة موضعاً
إلا الربيع نضارة وتضوعاً
فانجاب عن جنباتها وتفشعاً
واستكبروا شرع الرماح فأسمعا
مستلثماً لاقى الطغاة فروعاً
وتراه أوضح ما يكون مدرعاً
عرف الطريق فلم يضل المهيعاً
يرعاهم في الله أفضل من رعى
يبغي من الأخرى المكان الا رفعا
بالتاج من فوق الجبين مُرصعاً
فضفاضة لبس القميص مرفعاً
كل الذي فوق البسيطه اجمعا
الله لا لسواه أفضل من دعا
وآبان أمر الدين والدنيا معاً^(٢)

(١) ليكري رجب البابي الحلبي : المولد النبوي في الترغيب والترهيب للمذكور ص ٧١ بإيجاز .

(٢) للشاعر محمد الأسمر : المصدر السابق ، ص ٦٨ .

* * *

نَفَحْتُ فِي الْقَاعِ أَزْهَارَ الرَّبِيعِ وَأَتَانَا بِالْهِنَا شَهْرُ رَبِيعٍ
يَالَهُ شَهْرٌ بِهِ نَلْنَا الْمَنَى تَتَجَلَّى فِيهِ أَنْوَارُ الشَّفِيعِ
خَيْرُ مَوْلُودٍ بَدَأَ مِنْهُ السَّنَا فَاقَ بَدْرَ التَّمِّ فِي الْحَسَنِ الْبَدِيعِ
نَوَّرَ الْكَوْنَ سَنَاهُ أَنَّهُ مِنْ دَجَى الشَّرِّ هُوَ الْحَصَنُ الْمَنِيعِ
فِي بَنِي سَعْدٍ غَدَا مُسْتَرَضِعاً يَا هُنَا سَعْدُ بِذِيكَ الرُّضِيعِ
جَادَتْ السَّحْبُ عَلَيْهِمْ صَبِيحاً وَعَلَوْا قَدراً بِهِ عَزَّ الْجَمِيعِ
قَامَ يَدْعُو قَوْمَهُ نَحْوَ الْهَدَى وَسَرَى فِي هَدْيِهِ السَّيْرَ السَّرِيعِ
صَالَ نَحْوَ الشَّرْكِ فِي تَبْيَانِهِ فَعَدَا الشَّرْكَ بِهِ أَيُّ صَرِيعِ
صَلَّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى سَيِّدِ السَّادَاتِ ذِي الْقَدْرِ الرَّفِيعِ
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ وَعَلَى تَابِعِيهِ مَنْ لَهُمْ حَسَنُ الصَّنِيعِ^(١)

قافية القاف

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أَبَداً وَظَنِي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
مَا كَانَ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى فِيمَنْ مَضَى وَظَنِي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ^(٢)

قافية الكاف

يَسُ وَالْقُرْآنُ فِي يَمْنَا كَا صَانَ الْإِلَهِ كِتَابَهُ وَرَعَاكَ
مَنْ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ نَادَى فَلْيَكُنْ وَأَمَرْتُ فَاسْتَدْعَيْتُ فِي دُنْيَاكَ
وَمَضَى الزَّمَانُ وَجِئْتُ تَتَفَذُّ أُمَّةً لَوْلَاكَ كَيْفَ مَصِيرُهَا لَوْلَاكَ
لِلَّهِ مَوْلَدُكَ الْكَرِيمُ بِمَشْرِقٍ شَقَّ الظَّلَامَ لِيَكْتَسِي بِسَنَاكَ
جَمَلْتُ بِكَ الدُّنْيَا بِأَطْهَرِ مَا اجْتَلَى رَأَى جَمَالاً بِاسْمَا ضَحَاكَ
وَالْكَوْنَ فِيكَ غَدَا رَبِيعاً صَافِياً وَالطَّيْرَ فِي تَرْتِيلِهَا نُسَاكَ
وَشَبَّيْتُ يَالِكَ مَنْ يَتِيمٌ نَاهِضٌ يَطَأُ الصَّخُورَ وَيَعْبُرُ الْأَشْوَكَ
وَهَذَاكَ رَبِّي.. فَاسْتَقِيتُ مِنَ الْهَدَى خَلَقاً سَمَا وَتَجَاوَزَ الْأَفْلَاكَ
يَا أَعَزَّ الْكَفِينِ بَارَزْتَ الْعَلَا بِالْعَقْلِ .. سَيْفاً بَاتَرّاً فَتَاكَ

(١) لبكري رجب البابي الحلبي : المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٢) لم أقف على قائلهما .

لا تستلین و لا یروعک کیدهم إذا أضمرُوا لک فی الظلام هلاکا

رضت الأمور دقيقها و كبيرها
دانت لك الدنيا ..و لكن .. لم ترد
إلا بقايا من عشاش .. في الثرى
وغنى عن الدنيا الرحبية كلها
لي يا رسول الله همسة خافق
أنا إذ قرأتك : سيرة وضاعة
لم أخش مثلك بعد ربي في الدنى
إني اتخذتك واحة في ظلها
ويرغم ما أصبو إليه من التقى
يا مؤئل الملهوف يوم بلائه

ونشرت عدلاً هاهنا وهناك
بالزهد لا ملكاً ولا .. أملاكاً
تتبي الغريب بأن ذا مأواكا
بكنوز قلب يرفض الإشرাকা
كم تاق أن يخطو وراء خطاكا
أدركت معنى الخير في معناكا
لم أهو بعد الله مثل هواكا
استاف عطر الدين من مغناكا
أنا لست ، يا خير الأنام ملاكا
كن لي شفيعاً في رحاب سماكا^(١)

قافية اللام

يا مثلاً يحار فيه المثال
زانك الله بالمهابة والفضل
غشيت أعين المحبين قبلي
قادراً أن يصوغ فضلك شعرا
وإذا أنت حاضر وبعيد
أيها الكامل المكمل حتى
بايع الكل بالأمانة والصدق
ثم لما اصطفيت غار حراء
وافتكار في الله جلّ علاه
أنت فيه تقلب الطرف أرضا
هل يكون البناء غير بان
قد عرفت الطريق لله بدءا
وأناك الأمين جبريل فاقراً

من يدانيه والسنا سر بال
وأنت الذي اصطفاه الجلال
حين ظنوا الخيال وهو خيال
فإذا أنت رتبة لا تتال
وضياء وخاطر وظلال
قبل أن ينتهي إليك الكمال
ولم يختلف عليك مقال
مس أضلاعه الثقال ابتهاج
شاهداه الغدوّ والآصال
وسماء وفي العيون سؤال
صانع مبدع عليه دال
وتحنفت لم يزرغك ضلال
صدق الوعد واستهلّ الهلال

(١) لجليلة رضا: جريدة المسلمون : العدد ٢١٩ ، ص ٩.

باسمه وحده الذي خلق الخلق وأفنى وما سواه زوال
البشير النذير كنت وما زلت حديثا مذاقه السلسال
والرؤوف الرحيم جئت وواسيت وكل ابن آدم لك آل
قمت تدعو الله سرا وجهرا لم تروض قناتك الأهوال
قد حملت الذي حملت وأنت كما أنت لا يروعك حال^(١)

قافية الميم

محمد خير خلق الله كلهمو وطاهر الكف والأردان والشيم
جاء الوجود يتيما في لفافته سر النجاة لكل العرب والعجم
واستقبل الكون ميلاد الكريم بما أضفى عليه إله الكون من كرم
النور أشرق ملء الأفق ساطعه من السماوات حتى خافض الرغم
والنار في أرض كسرى جن موقدها خبت وكان لظاها شر مضطرم
واهتز من فرح أودى بشرفته إيوان كسرى فضج الغارم الإثم
ما هزة الذعر كلال به رقصت آمال فارس تحدى بالهوى النهم
إلى الخلاص من الطاغى وصولته أتي الطبيب - جراح الامس فالتأمي
خوارق لست أحصيها فقد كثرت في ساعة جاء فيها سيد الامم
عاش اليتيم وعين الله تكلؤه ولم يضر قط بالاملاق واليتم
وعاش كالأنبياء السابقين فلم يشرب مداما ولم يركع لدى صنم
وعاش في عفة من كل ناحية ما ضر أن كان من سواقه الغنم
ولم يضره لدى إشراف امته أن كان فيهم زمانا راعى الغنم
ولقبوه أمين القوم صادقهم ويات كالبدر فيهم أو ذرا العلم
خديجة ربة العقل الكبير رأيت بعين رأى حصيف نافذ السهم
أن الرسول الرفيق المصطفى وله كف إذا تاجرت سحب من الديم
تقدمت نحوه الحسناء خاطبة ولم تكن عادة النسوان في الأمم
لم يلهه المال والأهلون عن طلب للرشد في الغار بالتفكير في الظلم
حتى إذا جاءه جبريل أربه هول الفجاءة والإجلال بالكلم

(١) لكمال عمار: جريدة المسلمون: العدد ١٥٣ ص ٩

فجاء والرعب يجرى في مفاصله
فطمأنته بأن الله مكرمه
كانت له أول الأتباع قاطبة
لما أطمأن إلى درب النجاة أتى
وظل يصمد في درب الرسالة لا

خديج هاتي دتارى واضعطى قدمى
وكيف لا وهو فيهم حافظ الذمم؟
قول ابن نوفل يغرى كل مؤتمم
إليه أمر بانذار لذى الرحم
يتشيه خوف ولا ما صيغ من تهم^(١)

* * *

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ
نَبِيُّنَا الْأَمْرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ
وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٍ
وَوَافِقُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ
فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
مُتَرَةً عَنْ شَرِيكِكَ فِي مَحَاسِنِهِ
دَعَا مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ
وَانْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئَتْ مِنْ شَرَفٍ
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
لَمْ يَمْتَحِنًا بِمَا تَغْيَا الْعُقُولُ بِهِ
أَعْيَا الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى
كَالشَّمْسِ تَطْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ
فَمَبْلُغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرَّسُلَ الْكَرَامَ بِهَا

وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
أَبَرَّ فِي قَوْلٍ لَا مِمْنَهُ وَلَا نَعَمٍ
لِكُلِّ هَوَلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ
مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ
مِنْ نَفْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ
ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ
فَجَوَّهَرَ الْحُسْنَ فِيهِ غَيْرَ مُنْقَسِمٍ
وَأَحْكَمَ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكَمَ
وَانْسَبَ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمٍ
حَدٌّ فَيُعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِقَمٍ
أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ
حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَزْتَبْ وَلَمْ نَهَمِ
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَجِمِ
صَغِيرَةً وَتَكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمٍ
قَوْمَ نِيَّامٍ تَسْلَوُا عَنْهُ بِالْحُلُمِ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

(١) للشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد بإيجاز: راجع آثاره الأدبية للدكتور محمد بن سعد بن حسين ، ج ٢ ، ص ٨٥٢-٨٥٤

فَأَنَّهُ شَمْسُ فَضْلِ هُمْ كَوَاكِبُهَا	يُظْهِرُنْ أُنُورَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
أَكْرَمَ بِخُلُقٍ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقُ	بِالْحَسَنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبَشْرِ مُتَّسِمِ
كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ	وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمِ
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ	فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ
كَأَنَّمَا اللَّوْلُؤُ الْمَكُونُ فِي صَدَفٍ	مِنْ مَعْدِنِي مَنُطِقٍ مِنْهُ وَمُيْتَسِمِ
لَا طِيبَ يَعْدِلُ ثَرِيًّا ضَمَّ أَعْظَمَهُ	طُوبَى لِمَنْ تَشَقَّ مِنْهُ وَمُلْتَمِ
أَبَانَ مَوَالِدُهُ عَنْ طِيبِ غُنْصَرِهِ	يَا طِيبَ مُبْنَدًا مِنْهُ وَمُخْتَمِ
يَوْمَ تَقْرَسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ	قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ
وَيَاتِ إِبْرَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ	كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَمِ
وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفٍ	عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَلَمِ (١)

* * *

(١) من قصيدة البردة للإمام البوصيري بإجاز.

وبغية الله من خلق ومن نسّم
متى الورود وجبريل الأمين ظمي
فالجرم في فلك والضوء في علم
من سؤدد باذخ في مظهر سنم
ورب أصل لفرع في الفخار نمي
نوران قاما مقام الصلب والرحم
بما حفظنا من الأسماء والسم
مصون سر عن الإدراك منكتم
بطحاء مكة في الإصباح والغسم
أشهى من الأنس بالأحباب والحشم
ومن يبشر بسمى الخير يتسم
فاضت يداه من التسنيم بالسّم
غمامة جذبتها خيرة القديم
قعائد الدير والرهبان في القم
يغرى الجماد ويغرى كل ذي نسّم
لم تتصل قبل من قيلت له بقم

محمّد صفوة الباري ورحمته
وصاحب الحوض يوم الرسل سائلة
سنائه وسناه الشمس طالعة
قد أخطأ النجم ما نالت أبوته
نموا إليه فزادوا في الورى شرفا
حواه في سبحات الطهر قبلهم
لما رآه بحيرا قال نعرفه
سائل حراء وروح القدس هل علما
كم جيئة وذهاب شرفت بهما
ووحشة لابن عبد الله بينهما
يسامر الوحي فيها قبل مهبطه
لما دعا الصحب يستسقون من ظمإ
وظلالته فصارت تستظل به
محبة لرسول الله أشربها
إن الشمائل إن رقت يكاد بها
ونودي اقرأ تعالى الله قائلها

هناك أذن للرحمن فامتألت
فلا تسأل عن قریش كيف حيرتها
تساءلوا عن عظیم قد ألم بهم
يا جاهلین علی الهادي ودعوته
لقبتموه أمين القوم في صغر
فاق الدور وفاق الأنبياء فكم
جاء النبيون بالآيات فانصرمت
آياته كلما طال المدى جدد
يكاد في لفظه منه مشرفة
يا أفصح الناطقين الضاد قاطبة
حليت من عطل جيد البيان به
بكل قول كريم أنت قائله
سرت بشائر بالهادي ومولده
تخطفت مهج الطاعين من عرب
رعت لها شرف الإيوان فانصدعت
أثيت والناس فوضى لا تمر بهم
والأرض مملوءة جورا مسخرة
مسيطر الفرس يبغي في رعيته
يعذبان عباد الله في شبه
والخلق يفتك أقوامهم بأضعفهم
خططت للدين والدنيا علومهما
حطت بينهما بالسر وانكشفت
وضاعف القرب ما قلدت من منن

أسماع مكة من قدسية النغم
وكيف نفرتها في السهل والعلم
رمى المشايخ والولدان باللمم
هل تجهلون مكان الصادق العلم
وما الأمين على قول بمتهم
بالخلق والخلق من حسن ومن عظم
وجئتنا بحكيم غير منصرم
يزينهن جلال العتق والقدم
يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم
حديثك الشهد عند الذائق الفهم
في كل منتشر في حسن منتظم
تحي القلوب وتحي ميت الهمم
في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم
وطيرت أنفس الباغين من عجم
من صدمة الحق لا من صدمة القدم
إلا على صنم قد هام في صنم
لكل طاغية في الخلق محتكم
وقيصر الروم من كبر أصم عم
ويذبحان كما ضحيت بالغنم
كالليث بالبهيم أو كالحوت بالبلم
يا قارئ اللوح بل يا لامس القلم
لك الخزائن من علم ومن حكم
بلا عداد وما طوقت من نعم^(١)

(١) لأمير الشعراء أحمد شوقي : المختارات الشعرية للشيخ علي بن عبد الله آل ثاني ، ج ١ ، ص ٩٠٢ - ٩٠٨

قافية النون

فَرِحَ الوجودُ بمولدِ العَدنانِ
في كُلِّ شبرٍ في البسيطة بهجة
ميلاد خير الخلق فرحة مسلم
ولد الهدى فأضاءَ كُلَّ حياتنا
سطعت على الدنيا شريعةُ أحمد
دستوره يحيي الوجود بأسره
دستور ربي لا مردَّ لحكمه
بعث النبي إلى الأنعام برحمة
رأى صاحبته على نهج التقى
بسطوا على الدنيا السعادة والتقى
اليوم نذكرهم فنرسل دمعة
فالمسلمون تفرقت أهـدافهم
ندت عن الإسلام عن منهاجه
من للعروبة؟ من يقود لراءها
مولاي خير الخلق هذي حالنا

* * *

قبس من الصحراء شعشع نوره
ومشى وفي أدرانه عبق الهدى
بعث الشريعة من عميق ضريحها
مرحى لأمى يعلم سفره
أحمد والمجد نسج يمينه
ونشرت ذكر الله في أمية
بعث الجهاد لدن بعثت وجردت
وتساعد الضعفا وتصفع من بغى

فجلا ظلام الجهل عن دنيانا
وأريج فضل عطر الأكوانا
فرعى الحقوق وفتح الأذهانا
نبغاء يعرب حكمة وبياننا
مجدت في تعليمك الأديانا
وثنيته ونفحتها الإيماننا
أسياف صحبك تقمع الطغيانا
صفعات صدق تزهب البهتاننا

وأراه في سفر العلا عنوانا
صاغ الحديث وعلم القرآنا
صقل النفوس وهذب الوجدانا
وهفا وشنف باسمه الأذانا
بسياج عز لن يمس هوانا
لنرى الجنوب محرراً وعمانا^(١)

* * *

فَإِنَّ قَلْبِي بِطَهْ جِدُّ مَقْتُون
مَاذَا فَعَلْتَ بِهِ يَا سُورَةَ «النون»
نوراً من النور أستاذ النبيّين
مَنَارَةُ الْعِلْمِ فِي كُلِّ الْمِيَادِين
وفي سلام وفي رفق وفي لين
وكان أرفق قلباً بالمساكين
لكن يدافع عن عرض وعن دين
والناس تصرخ من جور الفراعين
فحطم العدل طغيان السلاطين
لولاك لم تخرج الدنيا من الطين
في عالم مظلّم بالحرب مجنون
والظلم يرعى حماهم غير مأمون
والأرض كالكهف مأوى للشياطين
وقام يفديك منهم كل مغبون
بالذكر .. والذكر برهان البراهين
وأصبح الأفق يجري بالبساتين
وليس شيء عن الإسلام يثني
ما كان ذلك يغويني ويغريني

إنى مسيحي أجلّ محمدا
وأطأ طئ الرأس الرفيع لذكر من
إنى أباهي بالرسول ؛ لأنه
صان الفخار البكر ذكر محمد
إنّا حلفنا أن نصون إخواننا
وغداً نزيل العار عن أوطاننا

هَاتُوا مِنَ الْحَبِّ وَالْإِخْلَاصِ واسْقُونِي
قَدْ صَارَ بَيْنَ السُّورَى فِي حَبِّهِ مَثَلًا
أَبَيْتُ أَكْسُو أَلْيَالِي مِنْ مَدَائِحِهِ
هُوَ الْمَعْلَمُ وَالْذُّنْيَا تَلَامِيذُهُ
دَعَا إِلَى اللَّهِ فِي حُبِّهِ وَفِي أَدَبِ
وَكَانَ أَرْحَمَ مِنْ أُمِّ عَلِيٍّ وَلَدِ
لَمْ يَحْمِلِ السَّيْفَ جَبَارًا وَلَا مَلِكًا
لَمَّا رَأَى الْأَرْضَ تِجَانًا مَسَاطِطًا
لَبِثَ نَدَاءَ عَبِيدِ الْقَهْرِ هَمَّتَهُ
يَا فَاتِحَ الْأَرْضِ بِالْأَخْلَاقِ طَاهِرَةِ
أَتَيْتَ وَالنَّاسَ مَرْضَى لَا طَبِيبَ لَهُمْ
الْجَهْلُ مِنْهُمْ وَالْكَفَرُ مَلَّتَهُمْ
مَوْتِي وَلَكِنْ مَعَ الْأَحْيَاءِ تَحْسِبُهُمْ
صَدَعْتَ فِيهِمْ بِصَوْتِ الْحَقِّ فَانْتَبَهُوا
هَبِ الرِّجَالَ وَسَارِ الرِّكْبَ مَنْتَصِرًا
فَاخْضَرَّتْ الْأَرْضُ بِالْإِسْلَامِ وَازْدَهَرَتْ
يَا خَاتَمَ الرِّسْلِ إِنِّي مُسْلِمٌ أَبَدًا
لَوْ قَدَّمُوا الْأَرْضَ لِي مَمْلُوءَةً ذَهَبًا

(١) لعبد الله بوركي خالق المسيحي ، صاحب ورئيس تحرير مجلة الصفاء السورية بعنوان (إنى مسيحي أجل محمداً) الإسلام والرسول في نظر منصفين الشرق والغرب للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي ، ص ١٨٠-١٨١.

لم يترك النور من روعي ولا جسدي
أموت والقلب يشدو باسم أحمدنا
شيئاً ليفسده الإلحاد في الدين
ودينه الحق يغلي في الشرابين

وفرق الجمع منها كل ملعون
على المحبة أرواح الملايين
وبصبح النصر بين الكاف والنون
حالي فقير وشعري غير موزون
ورمت وزنك فاندكت موازيني
وأنت أعظم من وصفي وتزييني
عن كل وصف وإبداع وتحسين
فظرة منه يوم العرض تكفيني^(١)

يا أمة مزقت أرحامها إحن
هلا اتبعت هدى المختار واجتمعت
عسى المهيمن بعد اليأس يجمعنا
يا أكرم الخلق إني منك في خجل
حاولت وصفك بالأبيات فانكسرت
لأنت أكبر من شعري ومن أدبي
فاغفر تطاول عبد جل سيده
هذا دعائي لعل الله ينظر لي

قافية الهاء

والبيت يشكو الضر في أحشائه
قامت على الإلحاد في أنحائه
والناس يصطرخون في ظلماته
لا ظلم بعد اليوم تحت لوائه
فاستبشرت وتلعلعت بروائه
وتقاسموا في حبه وولائه
هذا يكاد يموت في بغضائه
وهناك ابن معيط في خيلائه
في قومه فاليمين ملء ردائه
كلا ولا ييغى على خطائيه
وتجبرا يحنو على جلسائه
جبريل ينفث فيه من إيحائه
وتريع التوحيد في عليائه
أديت ما لله حق أدائه
ونصرت هذا الدين من أعدائه

ولدى الهدى والشرك في غلوائه^(٢)
في حجر إسماعيل باتت عصبه
والجهل كالليل البهيم مخيم
ولد البشير فكان أكرم مولد
أرجاء مكة بشرت بوليدها
والمشركون استيأسوا وتخاذلوا
هذا يكن له ودادا في الحشا
وهنا أبو جهل حليف ضلاله
ولد النبي فلقبوه بصادق
ما كان قط بمخلف في وعده
متواضع لا يستطيع تكبرا
بعث النبي المصطفى إذ جاءه
فتبددت تلك العوالم وانطوت
حقاً رسول الله إنك مرسل
ولقد أقمت الدين صرحا عاليا

(١) لمحمد محمد عبد العزيز صادق : مجلة الأمة : العدد ٤٠، ص ٦٧.

(٢) الغلواء : الغلو.

فتركنتا وتركنت فينا شرعة
أضحى أسيراً في القيود مكبلاً
يا رب هل يرضيك يوماً ما جرى
نبذ القـران وراءه متـهكـما
يا رب فالطف أنني بك عائذ
واليوم ما للدين من أبنائه؟
يمسى ويصبح وهو في بُرحائه؟^(١)
تباً لهذا الجيل من جرائه
لا يشكر المولى على آلائه
مما جنى قومي ومن سُفْهائه^(٢)

طريق الهجرة

قافية الدال

عام أطل على الأنام جديد	وبهجرة المختار يحلو العيد
وترنمت فوق الغصون سواجع	منها الهذيل يرق والترديد
فأثار شدو الساجعات عواطقي	وذكرت ركب النور وهو طريد
فالعيس غذت شطر طيبة سيرها	وتشرفت بالراكبين البيد
والمشركون بكل شعب خيلهم	أضحت تموج وحظهم منكود
وحمى الإله محمداً وصديقه	نجاه من مكر وخاب كنود
وهناك قامت للهداية دولة	دستورها القرآن والتوحيد
في ظلها كل القلوب توحدت	ما شذ إلا آثم ولدود
سلمان من آل الرسول بفضلها	وصهيب فيها للنبي ودود
حُثت على التعليم أول آية	"اقرأ" فريك مبدئ ومعيد
و"بنون" أقسم واليراع ، إلها	إن العلوم طريقها محمود
وبهذه الذكرى تجيش مشاعري	ومن الفؤاد تصعد التهديد
أأرى شباب المسلمين مضللاً	وأقول إني هانئ وسعيد
أأرى تراث المسلمين ممزقاً	وأصبح منا عامر ووليد؟! *

أعلى طريقك يا محمد نغتدي
يا فتية الإسلام عودوا للذي
والى سبيلك أمتي سنعود؟!
نراً الوجود وفضله مشهود

(١) البرحاء : الشدة والأذى والشر .

(٢) نفحات من الخليج للشيخ عارف بن عبد الله الحسن ، ص ٤١-٤٣

بمحرم الشهر الحرام أبثكم
وبعامننا هذا الجديد أثبكم
كونوا مثالا للعطاء ووجدوا
شيدوا على الإيمان صرح حضارة
أمضوا على درب الرسول أحبتي
قرآنكم فيه الرشاد فحاذروا
أجدادكم سادوا به وجه الدنيا
إن الشباب بهم تؤمل أمة
هم درعها وحماتها وسلاحها
فتعلموا وتمسكوا بشريعة
فرضت علينا العلم نهل صفة
فرضت علينا أن نقاتل معتد
ولنا على ذاك المثوبة والرضا
فإلى طريق الهجرتين تسابقوا
واستبشروا فالله ينصر جنده
والله ينصر من ينصر دينه

حباً يفوح وزهرة منضود
أن تثبتوا أنما أباة صيد
راياتكم يتحقق المقصود
وشريعة قد رامها المعبود
وهداية ربانها المحمود
أن تثبتوه وراءكم وتحيدوا
فترسموا درب الجدود تسودوا
أضحت تئن وزندها مصفود
وهم لها في النائبات جنود
فيها تساوى سادة وعبيد
أنى تتأوى حوضه المورد
بيدي العدا لديننا ويكيد
وقتياننا منظر وشهيد
والفوز بين عيونكم معبود
ولكم على نيل الفلاح عهد
وهو المعز وقادر وحميد^(١)

(١) ورثة الأنبياء لكمال عبد الكريم الوحيدي ، ص ١٠٥-١١٠ بإيجاز .

حمامة الغار

قافية الراء

تَرَكْتُ إِلْفَهَا شَرِيدَ الْفُكْرِ كَمْ تَمْنَى بَقَاءَهَا وَتَرْضَا
هَاجِلًا فَلَمْ تَجِدْ مِنْ مَفَرٍّ تَرَكْتُ صَبَّهَا وَمَا كَرِهْتُهَا
فَكَأَنِّي بِهَا تَسْأَقُ لِأَمْرِ فَمَضَى خَلْفَهَا يُسَائِلُ عَمَّا
حَنَّتْهَا لِلرَّحِيلِ إِذْ لَيْسَ يَذْري

* * *

أَيُّ سِرٍّ أَخْتَاهُ جَاءَ بِنَا الْغَارَ؟ لَمْ يَكُنْ عَيْشُنَا بِيُثْرِبِ إِلَّا
لَقَدْ شَاقَّنِي أَجْتِلَاءُ السَّرِّ نَهَلُ الطَّلِّ إِذْ يَرِفُّ عَلَى الْغُصْنِ
فَوْحَةُ الْعِطْرِ فِي كَوْوَسِ الزَّهْرِ وَلَذُوقُ الْجَنَى مِنَ الدَّوْحِ رَافَاً
كَحَبَّاتِ لَوْلُؤٍ فَوْقَ نَحْرِ! جَنَّةُ أَيُّ جَنَّةٍ؟ كَيْفَ نَجْفُوها
وَنَأْوِي لِظُلْمِهِ فِي الْحَرِّ لَغَارٍ بِبَلْقَعٍ، لَيْتَ شِعْرِي؟

* * *

نظرت نظرة العتاب دلالا شد ما تنطق العيون بوحى
يا لدل يبين وجهه العذر فتجلت تزيج ظلمة سر
لا يوازي من البيان بنبر هتفت: ما أتيت عفوا ولكن
كان طي الشغاف تحت الصدر خطف البرق من حمى الغار نحوي
ساقني دافع شديد القهر وإلى أيكتي تقارب حتى
خطفة النور في جبين الفجر خفة أدركت جناحي فحلقت
صار مني مدى قلامة ظفر طاف بالغار ساجدا في خشوع

* * *

وتوالي الزمان فاستشعر الطير ألف الغار فاطمأن بعيدا
أمانا وما أصيب بذعر غير ذكرى تقتاده فيسلي
عن أذى باشق وفتكة نسر ثم صاحت أنشاه صيحة ذي حرب
بالأغاريد عيشه ويسري رأت البرق مثلما لاح بالأمس
أظلالته بارقات النصر وضيا من نحو مكة يسري

يا لظالمين في الغياهب رفث
الشعاع الشعاع هذا الذي جاء
خطفه خالب كأن مفيض الحسن
هتفت إذ رأيت تموج نور
إن الله حكمة إذ دعانا
فوق رأسيهما أشعة بدر
بها سالفاً إلى غار ثور
منه يحكي ابتسامة ثغر
يكتسي الغار منه هالة سحر
ما قدمنا للغار إلا لأمر^(١)

ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم

قافية الباء

وجاء بآيات تبين أنها
فمنها انشقاق البدر حين تعممت
ومنها نبوع الماء بين بنائه
فروى به جما غفيرا وأسهمت
وبئر طفت بالماء من مس سهمه
وضرع مره فاستدر ولم يكن
ونطق فصيح من ذراع مبينة
وإخباره بالأمر من قبل كونه
ومن تلكم الآيات وحي أتى به
نقاصرت الأفكار عنه فلم يطع
حوى كل علم واختوى كل حكمة
أتانا به لا عن روية مرتي
يؤاتيه طورا في إجابة سائل
وايتان بزهران وفرض شرائع
وتصريف أمثال وثبت حجة
دلائل جبار مشيب معاقب
شعوب الضيا منه رؤوس الأخشاب
وقد عدم الوراد قرب المشارب
بأعناق طوعا أكف المذانب
ومن قبل لم تسمح بمزقة شارب
به درة يصفي إلى كف حالب
لكيد عدو للعداوة ناصب
وعند بواديه بما في العواقب
قريب المآتي مستجم العجائب
بليغا ولم يخطر على قلب خاطب
وفات مزام المستمر الموارب
ولا صُحف مستمل ولا وصف كاتب
وافتاء مستفت ووعظ مخاطب
وقص أحاديث ونص مآرب
وتعريف ذي جد وتوقيف كاذب^(٢)

(١) للدكتور محمد رجب البيومي: مجلة الأمة، محرم سنة ١٤٠٤ هـ العدد ٣٧ ص ٨٠.

(٢) هذه القصيدة منسوبة إلى الإمام أبي العباس عبد الله بن محمد الناشئ بإجاز: البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ٢، ص ١٩٥-١٩٦.

قافية الدال

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا تَحِيَّةٌ	وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِدُ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ	نَبِيٌّ هَدَى لِلْأَنْبِيَاءِ مُؤِيدُ
وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ فِي الشَّعْرِ شَاهِدًا	تَجَدَّدَ الْأَيَّامُ يُرَوِّى وَيَنْشُدُ
أَعْرُ عَلَيْهِ لِلنَّبِوَةِ خَاتَمٌ	مَنْ اللَّهُ مَشْهُودٌ يُلُوحُ وَيَشْهَدُ
وَضَمَّ الْإِلَاحَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ	إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
فَقُلْتُ شَبِيهًا بِالَّذِي قَالَ إِنَّنِي	بِهِ مُؤْمِنًا حَقًّا لِرَبِّي مُوَحِّدُ
فَلَا يَقْبَلُ التَّوْحِيدَ إِلَّا بِذِكْرِهِ	لِيَقْرَنَهُ عِنْدَ النَّدَاءِ الْمُوَحِّدُ
وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بِغَيْرِ دَلَالَةٍ	وَلَكِنْ بَأْيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ
وَمَنْ ذَاكَ جَذَعُ حَنِّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَى	وَمَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيلُ وَيَسْنُدُ
وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ الْجَذَعِ بَيْنَنَا	فِيَا عَجَبًا مِمَّنْ يَشْكُ وَيَلْحَدُ
وَمَنْ ذَاكَ شَاةُ خَلْوَةِ الضَّرْعِ مَسْهَا	فَدَرَّتْ بَغْزَرٍ حَافِلٌ يَتَزَيَّدُ
فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ فَأَتْرَعَا	أَوَانِيَهُمَا وَالضَّرْعَ مَلَّانِ أَبْرُدُ
وَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَيْلَةً	مَسِيرَةً شَهْرًا وَارِدًا لَيْسَ يَطْرُدُ
يَخْبُرُ بِالْعِيرِ التِّي فِي طَرِيقِهِ	لِيُوقِنَ أَهْلَ الشَّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعُدُوا
وَمَنْ ذَاكَ أَخْبَارُ عَنِ الْغَيْبِ قَالَهَا	يَعَايِنُ مِنْهَا الصَّدَقُ فِيهَا وَيُوجَدُ
فَسُوِّدَدَهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ	إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النَّبِوَةِ سُوِّدُ
فَظَاهَرَ يَا لَاسْلَامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ	فَضَّلَ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هَدُوا
تَسْلَمُ أَحْجَارٌ عَلَيْهِ فَصِيحَةٌ	إِذَا مَا خَلَا فِي حَاجَةٍ يَنْفَرُدُ
وَيَسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيقِهِ	تَمَجَّدَ إِنْ النَّبِيَّ مَمَجَّدُ
وَأَنْشَأَ رِبِّي مَزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ	رَأَاهَا بِحَيْرٍ الرَّاهِبُ الْمُتَعَبِدُ
تَظَالُّهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يَصِيبُهُ	تَقِيمُ عَلَيْهِ مَا أَقَامَ فَيُرَكَّدُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لَا تَفَارِقُ رَأْسَهُ	فَقَالَ لَهُمْ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
حَلِيمٌ رَحِيمٌ لِيَنَّ مُتَوَاضِعٌ	سَخِيٌّ حَيٌّ عَابِدٌ مُتَرَهَّدُ ^(١)

(١) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، القسم الثاني من الجزء الأول ص ٩٧٧-٩٧٨ دون ذكر قائلها.

ب- فضائل الشخصيات الإسلامية:-

- زوجات الرسول رضوان الله عليهن.
- آل بيت الرسول رضوان الله عليهم.
- الخلفاء الراشدون وجميع أصحاب الرسول رضوان الله عليهم.
- الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى.
- الإمام زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله تعالى.
- الإمام البخاري رحمه الله تعالى وصحيحه ورواة الأحاديث.

فضائل زوجات الرسول رضوان الله عليهن

قافية الباء

توفي رسول الله عن تسع نسوة
فعاثشة ميمونة فصفية
جويرية مع رملة ثم سودة
إليهن تعزى المكرمات وتنسب
وحفصة تتلوهن هند وزينب
ثلاث وست نظمهن مهذب^(١)

قافية الراء

وحقاً من بعلها النبي ومن
لا حلت عن مدحتي لها أبداً
طاهرة تنتمي إلى نسب
لما رموها لادر درهم
برأها الله من مقالتهم
فمالها مشبه يشاكلها
وكم لها من فضيلة نطقت
قالت توفي النبي خالفه
فلا رعى الله من تنقصها
والدها المرتضى أبوبكر
حتى أوارى في ظلمة القبر
شرفه الله منه بالفخر
بالزور والإفك عصبة الشر
بغير شك في محكم الذكر
وحق طه ولبيلة القدر
بها وذكر يبقى على الدهر
ما بين سحرى وملتقى نحرى
فماله في المعاد من عذر^(٢)

قافية اللام

حصان رزان ما ثزن بريبة
حليمة خير الناس دنياً ومنصباً
عقيلة حَيّ من لؤي بن غالب
مهذبة، قد طيّب الله خيمها
لئن كان قد قيل عني قلّته
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
نبي الهدى والمكرمات الفواضل
كرام المساعي. مجدهم غير زائل
وطهرها من كل سوء و باطل
فلا رفعت سوطي إلي أنامل
وكان قد قيل عني قلّته

(١) ليس المقصود من هذه القصيدة ذكر جميع زوجات الرسول رضوان الله عليهن، بل الهدف هو ذكر الزوجات التي كن في قيد الحياة بعد وفاة الرسول كما جاء في أول القصيدة، وقد وردت القصيدة في كتاب الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية لعبد العزيز المحمد السلمان، ص ٣٠٠-٣٠١ دون ذكر قائلها.

(٢) لعاصم بن الحسن لقد أنشدها في فضائل سيدتنا عائشة رضي الله عنها : قرّة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي، ص ٢٣٦.

وكيف؟ وودي ما حييت ،ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل^(١)

(١) لحسان بن ثابت في فضائل عائشة رضي الله عنهما : مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، القسم الثالث ، ص ١٧٠ .

قافية الميم

رأت خديجة إنساناً تصاحبه
فاختارت المصطفى زوجها ولقد
يثني عليها ولا ينسى فضائلها
أولاده غير إبراهيم سمنتهم

عناية الله رغم الفقر واليتم
وفى لها المصطفى المختار بالذم
مثل استجابتها في لا وفي نعم
أتوه منها ونور الشمس في النجم^(١)

قوافي متنوعة

وَمَنْ مَهَّمَاتِ أُمُورِ الدِّينِ
وَكَيْفَ لَا وَهَنْ أَمَهَّاتِ
أُولَى النِّسَاءِ بِالنَّبِيِّ زُوِّجَتْ
عَائِشَةُ الصَّدِيقَةِ الْمَفْضَلَةِ
صَافِيَّةُ وَرَمْلَةُ وَزَيْنَبُ
هَنْدُ تَكْنَى ذِي بَأَمٍ سَلِمَهُ
ثَنَّتَانِ مِنْهُنَّ انْتَقَلْنَ قَبْلَهُ
هَمَّا خَدِيجَةُ فَزَيْنَبُ النَّبِيِّ
وَقَدْ تَوَفَّى سَيِّدُ الْأَكْوَانِ
وَهَنَّ مِنْ عَدَاهُمَا مِنْ طَاهِرَاتِ
أَمَّا سِرَارِيهِ فَهِنَّ اللَّائِي
فَأَرْبَعُ مِنْ نِسْوَةِ حَسَّانَةِ
نَفِيسَةِ النَّبِيِّ لَهَا قَدْ وَهَبَتْ

حَفِظَ أَسَامِي نِسْوَةِ الْأَمِينِ
لَنَا كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْآيَاتِ
وَأَمِنَتْ بِهِ خَدِيجَةُ نَجَّتِ
وَسَوْدَةُ وَحَفْصَةُ الْمَبْجَلَةِ
ثُمَّ جَوِيرِيَّةُ ثُمَّ زَيْنَبُ
وَقَدْ أَتَتْ مَيْمُونَةَ مَتَمَّمَهُ
إِلَى لِقَا مَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَهُ
تَدْعَى بِأُمِّ فَقَرَاءِ الْأُمَمِ
مِنْ بَعْدِ عَنْ تَسْعِ مِنَ النِّسْوَانِ
مَطَهَّرَاتِ حَافِظَاتِ قَانَتَاتِ
خَصَصْنَ بِالْفَضْلِ مِنَ الْإِمَاءِ
مَارِيَّةُ جَمِيلَةُ رِيحَانَةُ
إِبْنَةُ جَحْشٍ لِرِضَاءٍ احْتَسَبَتْ^(٢)

(١) في فضائل خديجة رضي الله عنها : إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ٣٠٦.

(٢) في فضائل زوجات الرسول : منهج الطلاب في طلب العلم والآداب لعثمان بن محمد سعيد - ص ٤٠-٤١.

فضائل فاطمة الزهراء رضي الله عنها

قافية الهاء

نسب المسيح بنى لمريم سيرة	بقيت على طول المدى ذكراها
والمجدُ يشرق من ثلاث مطامع	في مهد (فاطمة) فما أعلاها
هي بنت من؟ هي أم من؟ هي زوج من؟	من ذا يداني في الفخار أباهـا
هي ومضة من نور عين المصطفى	هادي الشعوب إذا تروم هداها
هي أسوة للأمهات وقدوة	يترسم الفجر المنير خطاهـا
في روض فاطمة نما غصنان	لم تتبتهما في النيرات سواها
من أيقظ الفطر النيام بروحه	وكانه بعد البلى أحياءها
وأعاد تاريخ الحياة جديدة	مثل العرائس في جديد حلاها ^(١)

(١) لمحمد اقبال مع بعض الزيادات: عُدَّة المسلمين في معاني الفاتحة وقصار السور لمحمد محمود الصواف ص ٢١٤ ومصادر أخرى.

فضائل أهل بيت الرسول رضوان الله عليهم

قافية الهمزة والألف

أحب النبي المصطفى وابن عمه عليا وسبطيه وفاطمة الزهراء
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم وأطلعهم في أفقنا أنجما زهرا^(١)

قافية الباء

إن الصلاة من الرحمن واجبة لآل من آمنوا بالله والكتب
فإن ترى الشرط مفقوداً فلست ترى إلزام يلزم بالطاغي أبي لهب
لقد تجاهلت شرطاً للصلاة وما جهلت إذ أنت بحر العلم والأدب^(٢)

قافية الدال

يا أهل بيت المصطفى يا عدتي ومن على حبهم أعتمد
أنتم إلى الله غداً وسيلتي وكيف أخشى وبكم أعتضدُ
وليكم في الخلد حي خالد والضد في نار لظى مخلصدُ
ولست أهواكم ببغض غيركم إنني إذا أشقى بكم لا أسعدُ
فلا يُظنُّ رافضي أنني وافقته أو خارجي مفسدُ
محمد والخلفاء بعده أفضل خلق الله فيما أجدُ
هم أسسوا قواعد الدين لنا وهم بنوا أركانه وشيدوا
ومن يخن أحمد في أصحابه فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه لأنه في قوله مؤيد
أتبعته في الأصل والفرع معاً فليتبعني الطالب المرشدُ

(١) لأبي الحسن بن جبير رحمه الله تعالى.

(٢) ديوان الأمير الصنعاني " رحمه الله تعالى " ص ٥٧ ، وقد ردّ في هذا البيت على نشوان ابن سعيد الحميري مؤلف كتاب شمس العلوم حينما أنشد بقوله : آل النبي هم أتباع ملته من الأعاجم والسودان والعرب
لو لم يكن آله إلا قرابته صلى المصلى على الطاغي أبي لهب

إنني بإذن الله ناج سابق إذا ونى^(١) الظالم ثم المفسد

قافية الضاد

يا راكباً قف بالمحصَّب من منى
واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحبيج إلى منى
فيضا كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حُب آل محمد
فليشهد الثقلان أني رافضي^(٢)

قافية اللام

إذا نحن فضّلنا علينا فإننا
رؤا فضّ بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضّل أبي بكر إذا ما ذكرته
رُميت بنصب^(٣) عند ذكرى للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما
بحبيهما حتّى أوسد في الرمل^(٤)

قافية النون

أبناء فاطمة الزهراء حسبكم
فخرأ ومن برسول الله مقرونا
أسفار أعلامنا عنكم تذكرنا
وعن مزاياكم الأعيان يفتينا
أنتم بقية أخيار لنا سلفوا
وفيكم يزدهي بالعز نادينا^(٥)

* * *

يا بني بيت النبي المصطفى
حُبكم ينفي عن المرء الظنن
إن الله علينا منننا
حُبكم شكر لهاتيك المنن
أنتم من لم يُرد معطي الهدى
غير ودّ الناس إيّاكم فمن
أنا عبد الحق لا عبد الهوى
لعن الله الهوى فيمن لعن^(٦)

قافية الهاء

(١) قوله : إذا ونى الظالم : أي إذا ضعف ، والقصيدة ليحيى بن سلامة الحسكي الشافعي : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ج ١٢ ، ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ص ٥٥.

(٣) قوله : رميت بنصب : أي رميت بالعداوة لآل البيت.

(٤) المصدر السابق ص ٧٢.

(٥) للشريف أحمد بن محمد صالح البرادعي الحسيني : الدرر السنية في الأنساب الحسينية والحسينية للمذكور ، ص ٨٦.

(٦) قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد الملا ، ص ٢٢٨ دون ذكر قائلها.

وَسَبُّطِيهِ وَقَاطِمَةُ الزَّكِيَّةِ	إِذَا فِي مَجْلَسٍ نَذَرَ عَلِيًّا
فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةِ	يَقَالُ تَجَاوَزُوا يَا قَوْمَ هَذَا
يَرُونَ الرِّفْضَ حُبَّ الْفَاطِمِيَّةِ ^(١)	بَرِئْتُ إِلَى الْمَهِيْمِينَ مِنْ أَنْاسٍ
* * *	
فَأَهْلُ الْبَيْتِ هُمْ أَهْلُ السِّيَادَةِ	فَلَا تَعْدِلْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَلْقًا
حَقِيقِي وَحُبِّبَهُمْ عِبَادَهُ ^(٢)	فَبِغْضِهِمْ مِنَ الْإِنْسَانِ خَسِرَ
* * *	
فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ	يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حَبِّبَكُمْ
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ ^(٣)	يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ

قوافي متنوعة

وَتَابِعِيهِ السَّادَةَ الْأَخْيَارَ	وَأَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْأَطْهَارَ
أَتَنَى عَلَيْهِمْ خَالِقَ الْأَكْوَانِ	فَكُلَّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
وغيرها بأكمل الخصال	فِي الْفَتْحِ وَالْحَدِيدِ وَالْقِتَالِ
صِفَاتِهِمْ مَعْلُومَةُ التَّقْضِيلِ	كَذَاكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
قَدْ سَارَ سِيرَ الشَّمْسِ فِي الْأَقْطَارِ ^(٤)	وَذَكَرَهُمْ فِي سَنَةِ الْمُخْتَارِ

فضائل الخلفاء الراشدين والأصحاب رضوان الله عليهم

قافية الألف والهمزة

لَمْ تَزِرْ الْجُوزَاءَ بَقْلًا بِمَا	إِنْ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْغِيْثُ إِنْ
ذُو مَثَرٍ نَاشٍ وَلَانُو رَدَا	تَنَالَهُ لَا يَدْرِكُ أَيَّامَهُ
مَجْتَهِدًا شَذَّ بِأَرْضِ فُضَا ^(٥)	مَنْ يَسْعَ كَيْ يَدْرِكُ أَيَّامَهُ
* * *	

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ص ٩٠ .

(٢) للإمام عبد الوهاب الشعراني .

(٣) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٧٢ .

(٤) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد للشيخ حافظ بن أحمد الحكيم ج ٢ ، ص ٥٨٩ دون ذكر قائلها .

(٥) لخفاف بن نذبة التلمي في فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه : تاريخ الخلفاء للسيوطي ، ص ٨٦ .

بجنة خالد زمرة سعداء
وطالحة والزهرى والخلفاء^(١)

* * *

فينا الهداة والأوصياء
وكل لما تولى إزاء
علماء أئمة أمراء
إليها منهم ولا الرغباء
حاربوها أسلابها إغلاء
فأنى يخطو إليهم خطاء
وصواب وكلهم أكفاء
وعلى المنهج الحنفي جاؤا
ففي عدهم ولا نقباء
من به في حياتك الاقتداء
أرجف الناس أنه الدأءاء
على كل كربة إشفاء
وأعطي جماء ولا إكداء
به الدين فأزعوى الرقباء
إليه وتبغد القرباء
ومن حكمه السوى السواء
قال فلان من سناؤه أنبراء
إلى المصطفى بها الأسداء
لما أن صدّه الأعداء
يذن منه إلى النبي فناء
ن يذ من نبية بيضاء

لقد بُشرت بعد النبي محمد
سعيد وسعد والزيير وعامر

وإصحابك^(٢) الذين هم بعدك
أحسنوا بعدك الخلافة في الدين
أغنياء نزاهاة فقراء
زهدوا في الدنا فما عرف الميل
أرخصوا في الوغى نفوس ملوك
رضى الله عنهم ورضوا عنه
كلهم في أحكامه ذو إجتهاذ
جاء قوم من بعد قوم بحق
ما لموسى ولا لعيسى حوارئون
بأبي بكر الذي صَحَّ للناس
والمهتدى يوم السقفية لما
أنقذ الدين بعد ما كان للدين
أنفق المال في رضاك ولا من
وأبي حفص الذي أظهر الله
والذي تقرب الأبعاد في الله
عمر بن الخطّاب من قوله الفصل
فر منه الشيطان إذ كان فارو
وابن عفان ذي الأبيادي التي طال
حفر البئر جهز الجيش أهدي الهدى
وأبى أن يطوف بالبيت إذ لم
فجزّته عنه ببيعة رضوا

(١) في فضائل العشرة المبشرين بالجنة، كما أنني لم أقف على قائلهما.

(٢) الشاعر يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم.

أَدَبٌ عَنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الْأَعْمَالُ
وَعَلَيَّ صَبْرُ النَّبِيِّ وَمَنْ دِينُ
وَوَزِيرِ ابْنِ عَمٍّ فِي الْمَعَالِي
لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الْغَطَاءِ يَقِيناً
وَبِنَاقِي أَصْحَابِكَ الْمُظْهِرِ التَّرْتِيبِ
طَلْحَةِ الْخَيْرِ الْمُرْتَضِيهِ رَفِيقاً
وَحَوَارِيَّكَ الرَّبِيرِ أَبِي الْقُرْمِ
وَالصَّفِيِّينَ تَوْأَمِ الْفَضْلِ سَعْدِ
وَابْنَ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ
وَالْمَكْنَى أَبَا عُبَيْدَةَ إِذْ يَغْزِي
وَبِعَمِّيكَ نِيَّريَ فَلَاكِ الْمَجْدِ
وَبِأُمِّ السَّبْطَيْنِ رُوحِ عَلِيٍّ
وَبِأَرْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تَشْرَفْنَ
الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنْ فَوَّادِي

بِالتَّزْكِ حَبَّذَا الْأَدَبَاءُ
فَوَّادِي وَدَادُهُ وَالْأَوْلَاءُ
وَمِنْ الْأَهْلِ تَسْعُدُ الْوُزَرَاءُ
بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ
فِيْنَا تَقْضِيهِمْ وَالْأَوْلَاءُ
وَإِجْدَا يَوْمَ فَارَتْ الرُّفَقَاءُ
الَّذِي أَنْجَبَتْ بِهِ أَسْمَاءُ
وَسَعِيدِ إِذْ عُذَّتِ الْأَصْفِيَاءُ
الدُّنْيَا بِذُلِّ يَمِدُّهُ إِثْرَاءُ
إِلَيْهِ الْأَمَانَةُ الْأَمْنَاءُ
وَكُلُّ أَتَاهُ مِنْكَ إِيَّاءُ
وَبَنِيهَا وَمَنْ حَوَّنَتْهُ الْعَبَاءُ
بَلَّانَ صَانِعُهُ مِنْكَ بِنَاءُ
مِنْ دُنُوبٍ أَنْتِ تَنْهَنُ هَوَاءُ^(١)

(١) من قصيدة الهمزية في مدح خير البرية للإمام البوصيري رحمه الله : مجموع المتنون في مختلف الفنون ، ص ٣٠-٣٢.

قافية الباء

وَصَحْبُ كَالْتَّجُومِ إِذَا اقْتَدَيْنَا
بِأَيُّهُمْ اهْتَدَيْنَا لِلصَّوَابِ
مَصَابِيحُ نُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ
وَنَمْحُو لِيَلِ جَهْلٍ وَاضْطِرَابِ
عَلَى تَهْجِ الْحَبِيبِ مَضَوْا شُمُوخًا
فَسَادَ الْعَذْلُ فِي ظِلِّ الْكِتَابِ
وَمَا رَغَبُوا مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا
وَلَا وَطِنُوا مَكَانًا ذَا ارْتِيَابِ
تَعَالَوْا عَنْ بَهَارِجِهَا وَرَامُوا
رِضَا الرَّحْمَنِ فِي يَوْمِ الْمَآبِ
تَفَاضُلُهُمْ بِتَقْوَى ذِي جَلَالٍ
وَلَيْسَ بِنَبْلٍ عِرْقٍ وَانْتِسَابِ
بِلَالٍ، خَالِدٌ، وَصَهَبٌ فِيهَا
سَوَاسِيَةٌ بِحُكْمٍ لَا يُحَابِي
أَبُو بَكْرٍ، أَبُو حَفْصٍ، عَلِيٌّ
وَذُو النُّوَرَيْنِ، أَنْعَمُ بِالصَّحَابِ
وَسِبْطَاهُ^(١) مِنَ الزَّهْرَاءِ كَانَا
مِثَالِ الْفَضْلِ رَمَزًا لِلشَّابِ
وَحَمْزَةُ سَيِّدِ الشَّهَادَةِ لِيَتَّ
يَبْدُرَ كَانِ حَصَادِ الرِّقَابِ
وَسَيِّفُ^(٢) اللَّهُ عِمْلَاقُ بَسُوحِ
عَلَى الْبَاغِينَ يَعْلُو كَالْعِقَابِ
وَسَعْدٌ مَنْ رَمَى وَجْهَ الْأَعَادِي
وَمَثَلُ كُلِّ بَرٍّ كَالشَّهَابِ
وَأَمَّا حَبُّ هَادِينَا وَزَيْدٌ
أَبُوهُ ففِيهِمَا فَصَلِ الْخَطَابِ
لِغَيْرِ الْمَصْطَفَى رَفُضًا انْتِمَاءً
لَأَهْلٍ أَوْ قَرِيبٍ أَوْ تَرَابِ
رَجَالٌ أَخْلَصُوا لِلَّهِ قَوْلًا
وَأَفْعَالًا بِسَلَمٍ أَوْ حَرَابِ
أَقَامُوا الْعَدْلَ فَوْقَ الْأَرْضِ حَتَّى
بِفَضْلِهِمْ أَشَادَ أَوْلَاوُ الصَّوَابِ
عَلَيْكَ رَسُولُنَا صَلَّى إِلَهِي
فَأَنْتَ مَلَأْتَنَا عِنْدَ الصَّعَابِ
عَلَى أَصْحَابِكَ الْغُرِّ الْمَوَاضِي
أَبَاةِ الضَّيِّمِ أَطْهَارِ الرَّحَابِ^(٣)

(١) سبطاء : الضمير يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٢) سيف الله : خالد بن الوليد رضي الله عنه.

(٣) ورثة الأنبياء لكما لعبد الكريم الوحيدي ص ٨٥ - ٨٧ في فضائل أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

قافية الحاء

وقل : إن خير الناس بعد محمد
ورابعهم خير البرية بعدهم
وإنهم للزَّمَطُ لا رَبِّبَ فيهم
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة
وقل خَيْرُ قول في الصحابة كلهم
فقد نطق الوَحْيُ المبين بفضالهم
وزيراه قدما ، ثم عَثْمَانُ الأَرْجَحُ
عليَّ خليف الخير ، بالخير منج
على نُجُبِ الفردوس في الخلد تَسْرَحُ
وعامر فهر ، والزيبر الممدح
ولاتك طعانا تعيب وتجرح
وفي الفتح أي للصحابة تمح^(١)

قافية الدال

أبو بكر الصديق في إيمانه
والثالث القوأم عثمان الذي
واهتف لمولانا عليّ فإنه
وأكرم بطلحة والزيبر وبعدمهم
وكذلك ابن مالك^(٢) سعد خال المصطفى
وسعيد، ثم سلاله الجراح لا
فأولئك القوم الذي لا يُبْتَلَى
وإليك مني عِدَّةُ النقباء خُذْ
وابدأ إذا رمت البداة أولا
وأحسن بسعد بن الربيع فإنه
واظم بديع النظم في ابن رواحة
وكذا ابن معرور البراء وتلوّه
وعبادة بن الصامت التّدب الذي
وإذا دعوت وقلت يا ابن عبادة

والتالي الفاروق خير بني عدي
ناحت عليه الجن وسط المسجد
حاز المناقب والمفاخر عن يد
فاذكر كرامات ابن عوف السيّد
نال الفضيلة من خولة أحمد
تعديل به والمم بذلك تسعد
بالبُغض فيهم غير باغ ملحد
أسماءهم نظاماً بغير تعقّد
في عدّهم بأبي أمامة أسعد
لا طائش رعرش الجنان ولا اليد
وفتى بني العجلان رافع فاعدّد
في النظم عبد الله خيف المعتدي
في الحرب يعدو كالهزبر الأريد
مستجداً فأكرم بسعد المنجد

(١) لأبي بكر بن أبي داود في فضائل الصحابة : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، لأبي الين مجير الدين العليمي ، ج ٢ ، ص ١٣-١٤ .

(٢) ورد في النظم أن سعد بن مالك أحد العشرة المبشرين بالجنة وأنه خال النبي صلى الله عليه وسلم ، والصحيح أنه سعد بن أبي وقاص لا سعد ابن مالك .

فاذكر أَسِيدَ فذاك زَاكِيَ الْمُحْتَدِ
وَرَفَاعَةَ اذْكَرَ فِي نِظَامِكَ تَرْشُدِ
ذِمِّ عِظَامٍ قَدْ شَدَدْنَ بِهَا يَدِي
وَحَبَّبَهُمْ أَرْجُو الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
وَاشْرَحْ بِهِمْ صَدْرِي وَيَسِّرْ مَقْصَدِي
مَا صَاحَ فِي الْأَغْصَانِ صَوْتُ مَغْرَدِ^(١)

* * *

قُلْتَ الْمُوَحَّدَ قَبْلَ كُلِّ مُوَحَّدِ
فِي الْغَارِ أَسْعَدُ، يَا لَهُ مِنْ مَسْعَدِ
قُلْتَ الْإِمَارَةَ فِي الْإِمَامِ الْأَزْهَدِ
سُنْدَ الشَّرِيعَةِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
مَنْ بَايَعَ الْمُخْتَارَ عَنْهُ بِالْيَدِ
فَضْلَيْنِ فَضْلَ تِلَاوَةٍ وَتَهْجِدِ
فِي النَّاسِ ذُو النُّورَيْنِ صَهْرَ مُحَمَّدِ
مَنْ حَازَ دُونَهُمْ أَخُوهُ أَحْمَدِ
بَعْدَ الثَّلَاثَةِ عِنْدَ كُلِّ مُوَحَّدِ
بَيْنَ الْأَنْبَاءِ فَضَائِلُ لَمْ تَجِدِ
وَمَوْدَةَ فَلْيَرْغَمَنَّ مَفْنَدِي
الْوَحْيَ الْمَنْزِلَ ذُو النُّقَى وَالسُّودِ
صَلَوَاتِ رَبِّهِمْ تَرْوَحُ وَتَغْتَدِي
وَبِمَا اعْتَقَدْتَ مِنَ الشَّرِيعَةِ فِي غَدِ^(٢)

* * *

بِأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ فَضْلًا وَأَيَّدَا
بِهِمْ يَقْتَدِي فِي الدِّينِ كُلِّ مَنْ اقْتَدَى

وَالْمَنْذَرِ الْحَامِي الذَّمَّارِ وَبَعْدَهُ
وَكَذَا ابْنُ خَيْثَمَةَ الْكَرِيمِ نِجَارُهُ
فَتَعَلَّقَنِي بِهِمُ الْجَمِيعُ وَلِي بِهِمْ
فَالْكُلُّ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ ذَخِيرَتِي
فَبِحَقِّهِمْ يَا رَبِّ فَرِّجْ كَرْبَتِي
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

قَالُوا فَمَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ خَلِيفَةُ
حَامِيهِ فِي يَوْمِ الْعَرْشِ وَمَنْ لَهُ
قَالُوا فَمَنْ ثَانِي أَبِي بَكْرٍ الرِّضَا
فَارُوقُ أَحْمَدُ، وَالْمَهْذَبُ بَعْدَهُ
قَالُوا فَثَالِثُهُمْ، فَقُلْتَ مُحَارِبَا
صَهْرَ النَّبِيِّ عَلَى ابْنَتَيْهِ وَمَنْ حَوَى
أَعْنَى ابْنِ عِفَانَ الشَّهِيدِ وَمَنْ دَعَى
قَالُوا فَارْبَاعُهُمْ، فَقُلْتَ مُجَابِيَا
زَوْجَ الْبِتُولِ وَخَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
أَعْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْإِمَامِ وَمَنْ لَهُ
وَلِإِبْنِ هَنْدٍ فِي الْفَوَادِ مُحَبَّةُ
ذَاكَ الْأَمِينِ الْمَجْتَبَى لِكِتَابَةِ
فَعَلَيْهِمْ وَعَلَى الصَّاحِبَةِ كُلِّهِمْ
إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَفُوزَ بِحَبِّهِمْ

وَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ
فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ

(١) لعبد الغني من أبي بكر المعلم الشرجي : الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ليحيى بن أبي بكر العامري اليميني ص ١٩-٢٠.

(٢) لمحموظ بن أحمد بن الحسن الكلؤاني : المنهج الأحمد ج ٢- ص ٢٠١.

وأفضلهم بعد النبي محمد
لقد صدَّق المختار في كل قوله
وفاداه يوم الغار طوعاً بنفسه
ومن بعده الفاروق لا تنس فضله
لقد فتح الفاروق بالسيف عنوة
وأظهر دين الله بعد خفائه
وعثمان ذوالنورين قد مات صائماً
وجَهَّز جيش العسر يوماً بماله
وبائع عنه المصطفى بشماله
ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه
وفادى رسول الله طوعاً بنفسه
ومن كان مولاه النبي فقد غدا
وظلحتهم ثم الزبير وسعدهم
وكان ابن عوف باذل المال منفقاً
ولا تنس باقي صحبه وأهل بيته
فكلهم أثى إليه عليهم

أبو بكر الصديق ذو الفضل والندى
وآمن قبل الناس حقاً ووحداً
وواساه بالأموال حتى تجرداً
لقد كان للإسلام حصناً مشيداً
كثير بلاد المسلمين ومهداً
وأطفأ نار المشركين وأخمداً
وقد قام بالقرآن دهرًا تهجداً
ووسع للمختار والصحب مسجداً
مبايعة الرضوان حقاً وأشهداً
فقد كان حبراً للعلوم وسيداً
عشية لما بالفراش توسداً
علي له بالحق مولا ومنجداً
كذا وسعيد بالسعادة أسعداً
وكان ابن جراح أميناً مؤيداً
وأنصاره والتابعين على الهدى
وأثنى رسول الله أيضاً وأكداً^(١)

قافية الرائ

إنني رضيت علياً للهدى علماً
وقد رضيت أبا حفص وشيعته
كل الصحابة عندي قدوة علم
إن كنت تعلم أنني لا أحبهم

كما رضيت عتيقاً صاحب الغار
وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
فهل علي بهذا القول من عار
إلا من أجلك فاعتقني من النار^(٢)

* * *

قومي الذين هموا آووا نبيهمو
إلا خصائص أقوام همو تبع

وصدقوه وأهل الأرض كفار
في الصالحين مع الأنصار أنصار

(١) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية لعبد العزيز محمد السلمان ، ص ٣١٠-٣١١ دون ذكر قائلها.

(٢) لمحمد بن سابق : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ج ١٣ ، ص ١٤٦ ، وقيل أنها لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبيهي.

لما أتاهم كريم الأصل مختار
نعم النبي ونعم القسم والجار
من كان جارهمو دار هي الدار
مهاجرين وقسم الجاحد النار^(١)

* * *

نبينا وبهم دين الهدى نصرا
وفي النهار لدى الهيجا ليوث ثرى
والسبق في الفضل للصديق مع عمرا
أتباع أتباعهم ممن قفى الأثرا
بالخير والكف عما بينهم شجرا
عن اجتهدا وكن إن خضت معتذرا
فاقتد بهم واتبع الآثار والسورا
ضلالة تبعث والدين قد هجرا؟
به الكتاب كتاب الله قد أمرا
وهل يجادل إلا كل من كفرا؟
نظما بديعاً وجيز اللفظ مختصرا
رسالة ابن أبي زيد الذي أشهرها^(٢)

مستبشرين بقسم الله قولهمو
أهلاً وسهلاً ففي أمن وفي سعة
فأنزلوه بدار لا يخاف بها
وقاسموه بها الأموال إذ قدموا

وأن أفضل قرن للذين رأوا
أعنى الصحابة رهبان بليهم
وخيرهم من ولى منهم خلافته
والتابعون بإحسان لهم وكذا
وواجب ذكر كل من صحابته
فلا تخض في حروب بينهم وقعت
والاقتداء بهم في الدين مفترض
وترك ما أحدثه المحدثون فكم
إن الهدى ما هدى الهادي إليه وما
فلا مرأ وما في الدين من جدل
فهالك في مذهب الأسلاف قافية
يحوى مهمات باب في العقيدة من

قافية الصاد

وأشهد أن البعث حق وأخلص
وفعل زكي قد يزيد و ينقص
وكان أبو حفص على الخير يحرص
وأن علياً فضله متخصص
لحي^(٣) الله من إياهم يتنقص

شهدت بأن الله لا رب غيره
وأن عرى الإيمان قول مبين
وأن أبا بكر خليفة ربه
وأشهد ربي أن عثمان فاضل
أئمة قوم بهتدى بهداهم

(١) لحسان بن ثابت رضي الله عنه : مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، القسم الثالث ، ص ١٣٤.

(٢) للشيخ أحمد بن مشرف المالكي الأحسائي : مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، ص ١٣-١٤.

(٣) لحي الله : يقال : لحي فلاناً أي قبّحه.

فما لغِوَاةٍ يشتمون سفاهةً وما لسفِفيه لا يجيب فيخرص^(١)

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٥٤ ما عدا البيت الأخير.

قافية العين

إن الذوائب من فھر وإخوتهم
يرضى بها كل من كانت سريرته
قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوهم
سجية تلك منهم غير محدثة
إن كان في الناس سباقون بعدهم
لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم
إن ساقوا الناس يوماً فاز سبقهم
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم
لا يبخلون على جار بفضلهم
إذا نصبنا لحي لم ندب لهم
نسو إذا الحرب نالتنا مخابها
لا يفخرون إذا نالوا عدوهم
كانهم في الوغى والموت مكتنع
خذ منهم ما أتى عفوا إذا غضبوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
أهدي لهم مدحي قلب يؤازره
فإنهم أفضل الأحياء كلهم

* * *

هو في الخلافة سابق مستتبّع
من بعده حبر جواد سلفع
مستسلما في الدار وهو ييضع
وحسامه ذاك البطيئ الأنزع
وهم الصّواجب والنجوم الطلع
يوم المعاد وكل دُخر ينفّع^(١)

خير البرية بعده صدّيقه
وكذلك الفاروق أكرم صاحب
ومجهرّ الجيش العظم، ومن ثوى
وحسبيّه ونسبيّه وصفّيّه
لهم المناقب والمواهب والعلی
وهم الذين بهم يفورُ محبُّهم

(١) لسان بن ثابت رضي الله عنه : غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاري ج ١، ص ١٩٥-١٩٦، ومختصر سيرة الرسول ل صلى الله عليه وسلم

لشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٣٨٦-٣٨٧.

(٢) للحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله الهاشمي : المنهج الأحمد ، ج ٢، ص ٢٧٤ - ٢٧٥.

* * *

هم الرجال المصاييح الذين همو كأنهم من نجوم حبة صنعوا
أخلاقهم نورهم من أي ناحية أقبلت تتظر في أخلاقهم سطعوا^(١)

قافية القاف

هدى الله عثماناً بقولٍ إلى الهدى وأرشدته والله يهدي إلى الحق
فتابع بالرأي السديد محمداً وكان برأى لا يصدُّ عن الصدق
وأنكحه المبعوثُ بالحق بنته فكانا كيدرٍ مازج الشمس في الأفق
فداؤك يا ابنَ الهاشميين مهجتي وأنت أمينُ الله أرسلت في الخلق^(٢)

قافية اللام

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدها بعد النبي وأوفاهها بما حملا
والثاني التالي المحمود سيرته وأول الناس قدماً صدق الرسلا
وكان صاحب رسول الله قد علموا من البرية لم تعدل به رجلا
عاش حميدا لأمر الله متبعاً بأمر صاحبه الماضي وما انتقلا^(٣)

* * *

يا باغي الإحسان يطلب ربه ليفوز منه بغاية الآمال
انظر إلى هدي الصحابة والذي كانوا عليه في الزمان الخالي
واسلك طريق القوم أين تيمموا خذ يمنة ما الدرب ذات شمال
تالله ما اختاروا لأنفسهم سوى سبل الهدى في القول والأفعال
درجوا على نهج الرسول وهديه وبه اقتدوا في سائر الأحوال
نعم الرفيق لطالب يبغي الهدى فمآله في الحشر خير مآل
القائتين المختبين لربهم الناطقين بأصدق الأقوال
التاركين لكل فعل سيء والعاملين بأحسن الأعمال
أهواؤهم تباع لدين نبيهم وسواهم بالضد في ذي الحال
ما شابهم في دينهم نقص ولا في قولهم شطح الجهول الغالي

(١) لم أقف على قائلهما.

(٢) لسندي خالة عثمان بن عفان رضي الله عنه: كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال لعلاء الدين علي المتقي الهندي، ج ١٣، ص ٧٩.

(٣) في فضائل أبي بكر الصديق لسان بن ثابت رضي الله عنهما: الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ص ١٤٦

ومصادر أخرى.

فلذلك ما شابوا الهدى بضلال
تركوا الهدى ودعوا إلى الإضلال
بهذاهم لم يخش من إضلال
وعلو منزلة وبعد منال
نطقهم بالحق لا بجهالة الجهال
ونصيحة مع رتبة الإفضال
بـتلاوة وتضرع وسؤال
مثل انهمال الوابل الهطال
لعدوهم من أشجع الأبطال
يتسابقون بصالح الأعمال
وبها أشعة نوره المتلالي
في سورة الفتح المبين العالي
قوم يحـمـمـهم ذنوباً إذلال
وبهل أتى وبسورة الأنفال^(١)

عملوا بما علموا ولم يتكلفوا
وسواهم بالضد في أحوالهم
فهم الأدلة للحيارى من يسر
وهم النجوم هداية وإضاءة
يمشون بين الناس هونا
حلما وعلماء مع تقى وتواضع
يحيون ليلهم بطاعة ربهم
وعيونهم تجرى بفيض دموعهم
في الليل رهبان وعند جهادهم
وإذا بدا علم الرهبان رأيتهم
بوجودهم أثر السجود لربهم
ولقد أبان لك الكتاب صفاتهم
وبرابع السبع الطوال صفاتهم
وبراءة والحشر فيها وصفهم

قافية الميم

فلا تقيس أملاك الورى بهم
وكابن عبد العزيز الخاشع الحشم
بمدمع في مآقي^(٥) القوم مزدحم
والناصر الندب^(٦) في حرب وفي سلم
يحنو عليه كما تحنو على الفطم
عقدا يجيد الليالي غير منفصم
جرح الشهيد وجرح بالكتاب دمي
بعد الجلائل في الأفعال والخدم

خلائف^(٢) الله جلو عن موازنة
من في البرية كالفاروق معدله^(٣)
وكالإمام^(٤) إذا ما فض مزدحما
الزاخر العذب في علم وفي أدب
أو كابن عفان والقرآن في يده
ويجمع الآي ترتيبا وينظمها
جرحان في كبد الإسلام ما التأمأ
وما بلاء أبي بكر بمتهم

(١) في فضائل الأصحاب لبعض الأدباء : غاية الأمانى في الرد على النبهاني لأبي المعالي محمود شكري الأوسى ج ٢، ص ٣٧٦ دون ذكر قائلها.

(٢) خلائف الله : هذا قول عام لجميع الخلفاء المتقدمين والمتأخرين.

(٣) المعدلة : العدل.

(٤) الإمام : هو الإمام علي.

(٥) مآقي القوم : أطرافهم.

(٦) الندب : أي خفيف الحاجة.

بالحزم والعزم حاط الدين في محن أضلت الحلم من كهل ومحتلم^(١)

(١) في فضائل الخلفاء الراشدين لأمير الشعراء أحمد شوقي : ثلاثية البردة لحسن حسين ص ١٣٣-١٣٤.

قافية النون

حب النبي رسول الله مفترض حب أصحابه نور ببرهان
من كان يعلم أن الله خالقه لا يرمين أباً بكر ببهتان
ولا أباً حفص الفاروق صاحبه ولا الخليفة عثمان بن عفان
أما علي فمشهور فضائله والبيت لا يستوى إلا بأركان^(١)

* * *

خلفت جيلاً من الأصحاب سيرتهم تزوج بين الوري زَوْجاً وريحاناً
كانت فتوحهمو برّاً ومرحمة كانت سياستهم عدلاً وإحساناً
لم يعرفوا الدين أوراداً ومسبحةً بل أشبعوا الدين محراباً وميداناً
قوم لقد آمنوا بالله خالقهم وهاجروا واتقوا إثماً وعدواناً
وجاهدوا في سبيل الله بل صبروا وصابروا لذوي الإشرار أزماناً
تعلم العلم بالإصباح همهموا وينقضي ليلهم ذكراً وقرآناً
وجامع الأمر إن تطلب لو صفهموا نهارهم أسد والليل رهباناً^(٢)

* * *

وأجل صحب الرسل صحب محمد وكذلك أفضل صحبه العُمران^(٣)
رجلان قد خلقا لنصر محمد بدمي ونفسي ذانك الرجلان
فهما اللذان تظاهرا لنبينا في نصره وهما له صهران
بنتهما^(٤) أسنى نساء نبينا وهما له بالوحي صاحبتان
أبواهما أسنى صاحبة أحمد يا حبذا الأبوان والبتتان
وهما وزيراه اللذان هما هما لفضائل الأعمال مستبقان
وهما لأحمد ناظراه وسمعه ويقربه في القبر مضطجعان
كانا على الإسلام أشفق أهله وهما لدين محمد جبلان
أصفاهما أقواهما أخشاهما أتقاهما في السر والإعلان
أسناهما أزكاهما أعلاهما أوفاهما في الوزن والرجحان
صديق أحمد صاحب الغار الذي هو في المغارة والنبي اثنان

(١) في فضائل الأصحاب (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي) ج ١٣ ، ص ١٤٧ دون ذكر قائلها.

(٢) في فضائل الأصحاب ، إلا أنني لم أجد مصدراً موثقاً لهذه الأبيات، وقد وجدت بعضها في كتاب تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان ،

ج ١ ، ص ٢٩٦ ، وبعضها الآخر في كتاب موارد الظمان للدروس الزمان لعبد العزيز المحمد السلمان ج ٢ ، ص ١٤١٦ .

(٣) هما : سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر ، رضي الله عنهما .

(٤) هما : أم المؤمنين عائشة ، وأم المؤمنين حفصة رضي الله عنهما .

أعني أبا بكر الذي لم يختلف هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم وأبو المطهرة التي تنزيهها أكرم بعائشة الرضى من حزة هي زوج خير الأنبياء وبكره هي عرسه هي أنسه هي إلفه أوليس والدها يصافي بعلها لما قضى صديق أحمد نحبه أعني به الفاروق فرق عنوة هو أظهر الإسلام بعد خفائه ومضى وخلى الأمر شورى بينهم من كان يسهر ليله في ركعة ولي الخلافة صهر أحمد بعده زوج البتول أخت الرسول وركنه سبحانه من جعل الخلافة رتبة واستخلف الأصحاب كي لا يدعي أكرم بفاطمة البتول وبعلمها غصنان أصلهما بروضه أحمد أكرم بطلحة والزيبر وسعدهم وأبي عبيدة ذي الديانة والتقوى قل خير قول في صحابة أحمد دع ما جرى بين الصحابة في الوغى فقتلهم منهم وقاتلهم لهم والله يوم الحشر ينزع كلما والويل للركب الذين سعوا إلى ويل لمن قتل الحسين فإنه لسنا نكفر مسلماً بكبيرة

من شرعنا في فضله رجلان وإمامهم حقاً بلا بطلان قد جاءنا في النور والفرقان بكر مطهرة الإزار حصان وعروسه من جملة النسوان هي حبه صدقاً بلا إدهان وهما بروح الله مؤتلفان دفع الخلافة للإمام الثاني بالسيف بين الكفر والإيمان ومحا الظلام وباح بالكتمان في الأمر فاجتمعوا على عثمان وترا فيكمل ختمة القرآن أعني عليّ العالم الزباني ليث الحروب منازل الأقران وبنى الإمامة أيما بنيان من بعد أحمد في النبوة ثاني ويمنهما لمحمد سلطان لله در الأصل والغصنان^(١) وسعدهم وعباد الرحمن وامدح جماعة بيعه الرضوان وامدح جميع الآل والنسوان بسببوفهم يوم التقى الجمعان وكلاهما في الحشر مرحومان تحوي صدورهم من الأضغان عثمان فاجتمعوا على العصيان قد باء من مولاه بالخسران فالله ذو عفو وذو غفران^(٢)

(١) أي : در الغصنين ، على حذف المضاف.

(٢) للإمام محمد بن صالح القطاني الأندلسي المالكي رحمه الله : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري رحمه الله تعالى ج ٣، ص ١٧-١٨.

قافية الهاء

أنّي إلى ساحة (الفاروق) أهديها
على قضاء حقوق نام قاضيها
وليس في^(٢) طوق مثلي أن يوفيها

* * *

فأنزل الله قرآنًا يزكيها
عين الحنيفة واجتازت أمانيتها
بنعمة الله حصناً من أعاديتها
وللحنيفة جبار يواليها
حتى انكفأت^(٣) تناوي من يناويها
فزلزلت نيةً قد كنت تنويها
قولُ المحب الذي قد بات يطريها
عن كاهل^(٤) الدين أثقال يعانيتها
لها القلوب ولّبت أمر باريها
وأنت في زمن (الصدق) منجيتها
بحكمة لك عند الرأي يلفيها
فيه الصحابة لمّا غاب هاديها
على الخلافة قاصيها ودانيها
بين القبائل وانسابت أفاعيها
وكم أخفت قويّاً ينثني تيهها
لكل ذي نعة يابى تناسيها
عند الخصومة (والفاروق) قاضيها
وإن تخاصم واليهما وراعيها
ولا القرابة في بطل يحابيها

حسب القوافي وحسبي حين ألقبها
لأهم^(١) إهب لي بياناً أستعين به
قد نازعتني نفسي أن أوفيها

رأيت في الدين آراءً موقفة
وكنت أول من قرّرت بصحبته
قد كنت أعدى أعاديتها فصرت لها
خرجت تبغي أذاها في (محمد)ها
فلم تكذب تسمع الآيات بالغّة
سمعت سورة (طه) من مرثلتها
وقلت فيها مقالاً لا يطاوله
ويوم أسلمت عزّ الحق وارتفعت
وصاح فيه (بلال) صيحة خشعت
فأنت في زمن (المختار) منجدها
كم استراك^(٥) رسول الله مغتبطاً
وموقف لك بعد "المصطفى" افتترقت
بايعت فيه "أبا بكر" فبايعه
وأطفئت فتنة لولاك لاستعرت
كم خفت في الله مضعوفاً^(٦) دعاك به
وفي حديث فتى غسان موعظة
فما القويّ قويّاً رغم عزّته
وما الضعيف ضعيفاً بعد حجّته
فلا الحسابة في حقّ يجاملها

(١) لاهم : أي اللهم .

(٢) الطوق : الجهد والطاقة.

(٣) انكفأت : رجع . تنادى ، تعادي.

(٤) الكامل : مقدم أعلى الظهر بما يلي العنق.

(٥) استراك : أي استترك وطلب رأيك.

(٦) المضعوف : أي الضعيف.

وتلك قوة نفس لو أراد بها
 إن الذي برأ^(٣) "الفاروق" نزهه
 فذاك خلق من الفردوس طينته^(٤)
 لا الكبر يسكنها لا الظلم يصحبها
 وراع صاحب كسرى أن رأى عُمرًا^(٥)
 وعهده بملوك الفرس أن لها
 رآه مستغرقا في نومه فرأى
 فوق الثرى تحت ظل الدوح^(٦) مشتملا
 فهان في عينه ما كان يكبره
 وقال قولة حق أصبحت مثلاً
 أمنت لما أقمت العدل بينهم
 يا رافعاً راية الشورى وحارسها
 لم يلهك النزع عن تأييد دولتها
 فأعجب لقوة نفس ليس يصرفها
 درى عميد بني الشورى بموضعها
 وما استبد برأي في حكومته
 رأي الجماعة لا تشقى البلاد به
 يا من صدف^(٧) عن الدنيا وزينتها
 إن جاع في شدة قوم شركتهم
 جوع الخليفة والدنيا بقبضته
 فمن يُباري (أبا حفص) وسيرته
 يوم اشتتت زوجه الحلوى فقال لها:

شم^(١) الجبال لما قرّت رواسيها^(٢)
 عن النقائص والأغراض تنزيها
 الله أودع فيها ما ينقيها
 لا الحقد يعرفها لا الحرص يغويها
 بين الرعية عطلا^(٥) وهو راعيها
 سورا من الجند والاحراس يحميها
 فيه الجلالة في أسمى معانيها
 ببردة كاد طول العهد يلبسها
 من الأكاسر والدنيا بأيديها
 وأصبح الجيل بعد الجيل يرويه
 فمنت نوم قرير العين هانيها
 جزاك ربك خيراً من محبيها
 وللمنية آلام تعانيتها
 طعم المنية مرّاً عن مراميها
 فعاش ما عاش بينيها ويعلوها
 إن الحكومة تُغري مستبديها
 رغم الخلاف ورأي الفرد يشقيها
 فلم يُعزّك من دنيائك مغريها
 في الجوع أو تتجلي عنهم غواشيها
 في الزهد منزلة سبحان موليتها
 أو من يُحاول (للفاروق تشبيها)
 من أين لي ثمن الحلوى فأشريها

(١) الشم : الارتفاع.

(٢) الرواسي : الثابتة.

(٣) برأ الفاروق : أي خلقه.

(٤) طينته: أي خلقته وجبلته.

(٥) عطلاً، بالضم: أي متجرباً من مظاهر الأبهة والخيلاء.

(٦) الدوح : جمع دوحة : وهي الشجرة العظيمة المتسعة الظل.

(٧) صرفت عن الدنيا : أعرض وصد.

لا تمتطي شهوات النفس جامحة
وهل يفي بيت مال المسلمين بما
قالت: لك الله إني لست أرزؤه^(١)
لكن أجنبُ شيئاً من وظيفتنا^(٢)
حتى إذا ما ملكنما ما يكافئها
وأقبلت بعد خمس وهي حامل
فقال: نبهت مني غافلاً فدعي
قال اذهبي واعلمي إن كنت جاهلة
ويلي على عمر يرضى بموفية
ما زاد عن قوتنا فالمسلمون به
كذلك أخلاقه كانت وما عهده
هذه مناقبه في عهد دولته

فكسرة الخبز عن حلوأك تجزيها^(١)
توحي إليك إذا طاوعت موحيها
مالاً لحاجة نفس كنت أبغيها
في كل يوم على حالٍ أسويها
شريتها ثم إني لا أثنيها^(٢)
دريهمات لتقضي من تشهها
هذي الدراهم إذ لا حق لي فيها
إن القناعة تغني نفس شاربها
على الكفاف وينهي مستزديها^(٣)
أولى فقومي لبيت المال رديها
بعد النبوة أخلاق تحاكبها
للشاهدين وللأعقاب أحكيها^(٤)

قافية الياء

تحفة تهدي لمن يهوى عليا
وتحي كل حى صادق
وتتادى كل ناد حافل
لن يكن من مسك دارين وقد
ضمخوا أسماعكم من نشره
يا إماماً سبق الخلق إلى
بأذلاً للنفس فيما يرضى
فرقى في مكة أكتافه

من رقى شأوا من المجد عليا
قلبه معزى بمن حل العزيا
بلسان تنشر المسك ذكياً
ملاً الدارين عرفاً معنوياً
وارشفوا كأساً من النظم رويأ
طاعة المختار مذ كان صيباً
سيد الرسل صباحاً وعشياً
فغدت أصنامهم منه جثياً

(١) تجزيها : تغني عنها.

(٢) لست أرزؤه مالا: أي لست أصيب من بيت المال شيئاً.

(٣) من وظيفتنا : أي ما يجري علينا من بيت المال.

(٤) لا أثنيها : لا أعود إلى طلب ذلك ثانية.

(٥) مستزديها : أي بما يزيد عن الحاجة من الرزق.

(٦) هذه القصيدة الرائعة لحافظ إبراهيم لقد أنشدها في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم نقلها بإيجاز من كتاب المختارات الشعرية للشيخ علي

بن عبد الله آل ثاني "رحمه الله" ج ١، ص ٨٥٥.

كاد أن يلمس أفلاك السما
وفداه ليلة همت به
بات في مضجعه حين سرى
خاب ماراموا وهب المرتضى
والأمانات إلى أربابها
كان سهمها نافذا حين مضى
من بـ (بدر) فلق الهام وقد
وبـ (أحد) حين شبت نارها
وابن ود من ترى قطره
وانشر الأخبار عن "خير" يا
وأبو السبطين يشكو جفنه
ثم أعطاه بها رأيته
ذاكرا أوصاف من يحملها
فدحى الباب وأردى مَرَجِباً
ثم كان الفتح والفئ بها
و"حنيناً" سل بها أبطالها
وسل الناكث والقاسط والمارق
وقضايا فتكه لو رمتها
وهي في شهرتها شمس الضحى
وكذا ما خصه الله به

ويلاقني كفه كف الشريا
فتية تابعت الشيخ الغويا
يا بروحي سارياً كان سرى
ونجى المختار يطوى البيد طيا
عنه أداها ووافاه برياً
وعلى الأعداء سيفاً مشرفيا
هام في الشقوة من كان شقيا
فتية كانت أولى بها صليا
وهو ليث كان في الحرب حريا
حبذا فتح بها كان سنيا
وبريق المصطفى عاد برياً
بعد أن بشر بالفتح عشيا
فتمنى الكل لو كان عليا
بعد أن صارع فيها قسوراً
واصطفى المختار من تلك صفيا
كم بها أردى من الكفر كميا
الأخذ بالأيمنان غيا
رمت ما يعجزني لو دمت حيا
هل ترى يجهل للشمس محيا
من خصال حصرها لا يتهيا

من سواه كان صنو المصطفى
وأخي قال له خير الورى
وكـ (هارون) غدا في شأنه
وبـ (عيسى) صح فيه مثل
وغداة الطير من شاركة
وعليه الشمس ردت فغدا
وبـ (خـم) قام فيهم خاطباً
قائلاً من كنت مولاه فقد

أو سواه بعده كان وصيا
وهو أمر ظاهر ليس خفيا
منه إلا أنه ليس نبيا
فسعيداً عد منهم وشقيا
فيه إذ جاء له الطير شويا
أفقهها من بعد إظلام مضيا
تحت أشجار بها كان تقيا
صار مولاه كما كنت عليا

والذي زكى بما في كفه
ونفاقا بغضه صبح كما
باب علم المصطفى أن تأتته
فهو بحر عنه فاضت أبحر
كم قضايا حار صحب المصطفى
ولكم ظمآن وافى بحره
كل علم فالإيه مسند
من سواء وضع النحو وقد
راكعاً أكرم به برأ زكياً
حبه عنوان من كان تقياً
فهنيئاً لك بالعلم مرياً
فاغترف منه إذا كنت زكياً
عندها أبدى لها حكماً جلياً
فغدا من بحره العذب رويأ
سنداً عند ذوى العلم علياً
راعه لحن بمن قد حاز عيأ^(١)

قوافي متنوعة

وليس في الأمة كالصحابة
فلإنهم قد شاهدوا المختاراً
وجاهدوا في الله حتى بانأ
وقد أتى في محكم التنزيل
وفي الأحاديث وفي الآثار
ما قد ربا من أن يحيط نظمي
في الفضل والمعروف والاصابة
وعاينوا الإسرار والأنواراً
دين الهدى وقد سما الأديانأ
من فضلهم ما يشفى من غليلي
وفي كلام القوم والأشعار
ببعضه فاقنع وخذ من علم^(٢)

فضائل الأئمة الأربعة "رحمهم الله" ومذاهبهم من حيث العموم

قافية الألف

أئمة حق كالشمس اشتهارهم
وما قلـدوا أولاك إلا لأنهم
هم الخير أحياء وبعد مماتهم
وهم حوطوا الشرع القويم بفضلهم
وكم قاصد للدين يبغي فساده
فما انطمسوا إلا على من به عمى
سموا بخصال يقتضين التقدا
نرى نهجهم للخير أهدى وألزمأ
فأضحى عن الجهال ممتنع الحمى
رأهم ليوثأ خادرين فأجمأ^(٣)

قافية الراء

ما يضر البحر أمسى زاخرا
إن رمى فيه غلام بحجر^(٤)

(١) في فضائل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه ديوان الأمير الصنعائي رحمه الله ص ٤٣٦-٤٣٨.

(٢) للسفاري في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم : الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ص ٣٠٣.

(٣) لم أقف على قائلها.

(٤) لم أقف على قائله.

* * *

هم الذين رعوا للدين حرمة للدين عندهم جاه ومقدار^(١)

قافية النون

إن المذاهب كالمناهل في الهدى والمرء مثل الوارد الظمان
والنفس إن رويت بأول منهل غنيت يلا كره لورد الثاني^(٢)

قافية الهاء

ومالك وسائر الأئمة كذا أبو القاسم هداة الأمة^(٣)

قوافي متنوعة

نور تألق كالصباح إذا بدا بعث الإله به النبي محمدا
ما زال يظهر في نجوم الإقتدا إن المذاهب كالمناهل في الهدى

والمرء مثل الوارد الظمان

نعمانهم والأصباحي بمنزل ما كان عنه التاليان بمعزل
أنهارهم تجرى بعذب سلسل والنفس إن رويت بأول منهل

غنيت بلا كره لورد الثاني^(٤)

فضائل الأئمة الأربعة من حيث الاختصاص

فضائل الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى

قافية الهمزة

إن الإمام أبا حنيفة لم تذق عيناها قط لذادة الإغفاء
وعلى كتاب الله مذهبه بُنى لله ثم السنة الغراء
ثم اجتماع المسلمين فإنهم نظروا بنور الحق في الظلماء

(١) للشيخ عبد الله بن علي آل عبد القادر : توجيهات دينية للشيخ محمد بن إبراهيم آل مبارك ، ص ٤٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٧٣ دون ذكر قائلهما .

(٣) لم أقف على قائله .

(٤) من تخميس بعض أهل العلم : المصدر السابق ، ص ٧٣ .

ثم القياس على النصوص فإنه زهرٌ لأهل الملة الزهراء^(١)

قافية الدال

نعمان قد سبر العلوم بأسرها
ثم انتهى منها إلى الفقه الذي
وهده لما لج في طلب الهدى
ثم انبرى من بعده يفتي السورى
لقد ارتقى في فقهه في قلة
فرق الضلال حذوا إليه مطيهم
حتى علا منها ذرى الأطواد
قد راح في الأغوار والأنجاد
محمود فطنته إلى حماد
حقا برغم معاطس الحساد
هدمت معاهدا قوى الإلحاد
فهدهم ولكل قوم هادى^(٢)

قافية الراء

لأبي حذيفة في العلوم منار
شيخ البرية في العلوم ومن له
متعبد لله طول حياته
قد كان يحيى ليله متجهداً
وعطاؤه قد كان سمحا للسورى
ملئت بها الآفاق والأقطار
تروى المناقب عنه والأخبار
وعليه منه سكينة ووقار
وله بكل وظيفة أذكوار
وله بذاك على الدوام فخار^(٣)

قافية الهاء

لقد زان البلاد ومن عليها
بأحكام وآثار وفقهه
فما بالمشرقين له نظير
فرحمته ربنا أبدا عليه
إمام المسلمين أبو حنيفة
كآيات الزبور على الصحيفة
ولا بالمغربين ولا بكوفه
مدى الأيام ما قرئت صحيفة^(٤)

* * *

لقد طلع النعمان من أرض كوفة
هو المرتضى في الدين والمقتدى به
إذا مرض الإسلام والدين مرضة
وإن كسدت سوق الهدى وتراجعت
كثرة صبح يستفيض ابتلاجها
وصدر السورى في الخافقين وتاجها
فمن نكت النعمان يلقى علاجها
فمن مذهب النعمان يلقى رواجها

(١) للإمام أبي المؤيد : أحسن القصص للسيد علي فكري ، ج ٤ ، ص ١٤ .

(٢) للمذكور : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٩ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١١ دون ذكر قائلها .

(٤) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ص ٦١ .

وإن فتحت أبواب جهل وبدعة
وإن غمة عمّت فمنه انجلاؤها
حوى العذب من بحر الشريعة صافيا
لقد خصص الله النبي محمداً
فأتمته قد أخرجت خير أمة
فها هو في أرض ببغداد قد توى

على الناس يوماً كان منها رتاجها
وإن شدة ضاقت فمنه انفراجها
وحظ جميع العالمين أجاجها
بأشياء منها النفس دام ابتهاجها
كما جاء والنعمان فيها سراجها
أضاءت به أرجاؤها وفجاجها^(١)

فضائل الإمام مالك رحمه الله تعالى وموطئه

قافية الباء

أيا طالباً للعلم إن كنت طالباً
فبادر موطأ مالك قبل فوته
ودع للموطأ كل علم تريده
هو الحق عند الله بعد كتابه
هو الأصل طاب الفرع منه لطيبه
ومن لم يكن هذا الموطأ ببيتته
جزى الله عنا في موطأه مالكا
فقد أحسن التحصيل في كل ما روى
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره

حقيقة علم الدين تحظى وترغب
فما بعده إن فات للعلم مطلب
فإن الموطأ الشمس والعلم كوكب
وفيه لسان الصدق بالحق معرب
ولم لا يطيب الفرع والأصل طيب
فذاك من التوفيق بيت مخيب
بأفضل ما يجزى اللبيب المهذب
كذا فعل من يخشى الإله ويرغب
غلاماً وكهلاً ثم إذ هو أشيب

لقد فاز أهل العلم شرقاً ومغرباً
وما فاقهم إلا بتقوى وخشية
فلا زال يسقى قبره كل عارض

فأضحى به الأمثال في الناس تضرب
وأن كان يرضى للإله ويغضب
من العفو إذ يهمل عليه ويسكب^(٢)

قافية التاء

إن الإمام الأصمـبحي
حفظ الإله به الحديث
وتصـرفـت آراؤه
ومشـى على الهدى الذي
أهل المدينة يهتدى

من النجوم الباهرات
وعنده في الحافظات
في المبدآت المبدعات
يمشي عليه أخو الثبات
بهم وهم أعلى الرواة

(١) لما توفي الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى بكاه الناس وراثه الشعراء، وهذا نموذج من المراثيات التي قيلت فيه: أحسن القصص ، ج ٤ ، ص ٤٣-٤٤.

(٢) لأبي عمارة: المصدر السابق ص ٦٩ - ٧٠.

ويحيل بعهد قياسه في المحادثات المشكلات
طالب المعالي فاستوى فوق المعالي المشرفات (١)

قافية الكاف

ألا إن فقد العلم في فقد مالك فلا زال فينا صالح الحال مالك
فلولاه ما قامت حقوق كثيرة ولولاه لانسدت علينا المسالك
يقيم سديد الحق سراً وجهرة ويهدي كما تهدي النجوم الشوابك
عشونا إليه نبتغي ضوء ناره وقد لزم العي اللجوم الماحك
فجاء برأي مثله يقتدى به كنظم جمان زينته السبائك (٢)

قافية النون

وكن في ذي المذاهب مالكيأ مديناً دينياً وسنياً متيناً
مدينة خير من ركب المطايا ومهبط وحى رب العالمينا
بها كان النبي وخير صحب وأكثرهم بها أضحى دفيناً
ومالك الرضى لا شك فيه وقد سلك الطريق المستبيناً
نظرنا في المذاهب ما رأينا كمذهب مالك للناظرينا
ومذهب به إتباع لا ابتداع كما اتبع الكريم الأكرميناً
وعندي، كل مجتهد مصيب ولكن مالكاً في السابقينا
وقد دل الدليل على صواب يقول به لدى المتحققينا (٣)

(١) للفقهاء أبي الفضل ابن النحوي : أنوار المسالك إلى روايات موطأ مالك ، ص ٤٣٢.

(٢) لأبي المعافى : المصدر السابق ص ٤٣١.

(٣) للفقهاء محمد بن عمار الكلاعي البورقي : المصدر السابق ، ص ٤٣٢.

قافية الهاء

قال نبي الهدى حديثاً من حَقَّه الله بالسكينة
يخرج من شرقها وغرب من طالبي الحكمة المبينة
فلا يروا عالماً إماماً أعلم من عالم المدينة^(١)

فضائل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى

قافية الدال

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن خلق الصباح عموداً
ما فيه إلا سيد من سيد حاز المكارم والتقوى والجوداً^(٢)

قافية السين

الشافعي إمام الناس كلهم في العلم والحلم والعلواء والبأس^(٣)
أصحابه خيراً أصحاب ومذهبه خير المذاهب عند الله والناس
له الإمامة في الدنيا مسلمة كما الخلافة في أولاد عباس^(٤)

قافية العين

ألم تر آثار ابن إدريس بعده دلائلها في المشكلات لوامعُ
معالم ينفى الدهرُ وهي خوالد وتنخفض الأعلامُ وهي فوارعُ
مناهجُ فيها للورى متصرفُ مواردُ فيها للرشاد شرائعُ
ظواهرها حكم، ومسئبطاتها لما حكم التفريق فيه جوامعُ
لرأي ابن إدريس ابن عم محمد ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطعُ
إذا المقطعاتُ المشكلات تشابهتْ سما منه نورُ في دجَاهُنَّ لامعُ
أبى الله إلا رفعه وعلوهُ وليس لما يُعليه ذو العرش واضعُ
توَحَّى الهدى واستنقذته يدُ التقى من الزينغ، إن الزينغ للمرء صاعدُ
ولاد بآثار الرسول؛ فحكمه لحكم رسول الله في الناس تابعُ

(١) أحسن القصص ، ص ٥٢ دون ذكر قائلها.

(٢) المصدر السابق ، ص ٧٥ دون ذكر قائلها.

(٣) وقد بنى السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب على ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه قبةً عظيمة البناء، وعلى رأس هلالها صفة مركب ، فقال الناس : هذا مركب على رأس بحر علم ، وأنشد بعضهم في ذلك هذين البيتين ، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لعبد الرحمن العليمي ، ج ١ ، ص ٧٤.

(٤) لم أفد على قائلها .

على ما قضى في الوحي، والحق ناصعٌ
وخصَّ بلبِّ الكهل مُدْهُو يافعٌ
إذا التمسَّتْ إلا إليه الأصابعُ
فمرتعه في ساحة العلم واسعٌ
وجادتْ عليه المد جنات الهوامعُ
جليل إذا التفت عليه المجامعُ
لهنَّ لما حكمَنَ فيه فواجعُ
وأثاره فينا بدور زواهرٌ^(١)

* * *

وعَوَّلَ في أحكامه وقضائه
تَسَرُّ بَلَّ بالتقوى وليدًا وناشئًا
وهُذِبَ حتى لم تشر بفضيلةٍ
فمن يك علم الشافعي إمامه
سلام على قبر تضمن جسمه
لقد غيبت أثاره جسم ماجدٍ
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه
فأحكامه فينا بدور زواهرٌ

بطاقات شيب هن فيك طوابع؟
فما أنت غير الفعل للخير صانع
وفيمن إلى تقوى الإله يسارع
تلوح بها الأنوار فهي لوامع
وكان لأحكام الكتاب يتابع
إليه فقد كانت تشير الأصابعُ
ولم يلهه عن ذاك لهو متابع
وألفاظه للعلم هن جوامع
يضيء لهم كالشمس إذ هي طالع
رُوِيَكَ ما قد رمت ناء وشاسع
ويحصر موج البحر والعد واسع
فسائل لأهل العلم فالحق لامع
وهذا لعمري للمناقب جامعُ
له قاله كل امرئ لا يُنازع
من الله ما دامت نجوم طوابع^(٢)

أمالك يا هذا عن اللهو رادعُ
إذا لاح نور الشيب في الوجه زاهر
هل الخير إلا في العلوم وأهلها
ألم تر سبل الشافعي محمدٍ
تمسك بالآثار عن ابن عمه
ومن هيبة التقوى بكل فضيلة
وكان بحمد الله بالعلم عاملاً
فمذهبه جَدًّا إلى الحق قائدُ
هو البدر والناس النجوم، ونوره
فقل للذي قد رام إحصاء فضله:
ومن ذا الذي يحصى من الغيث قطره
مناقبه إن لم تكن عالمًا بها
ومن بعضها أن كان من أهل هاشم
وقد جاء في نص الحديث فضيلة
سقى قبره غيث السحاب برحمة

قافية الفاء

(١) لأبي بكر محمد بن دريد صاحب كتاب المصنوعة : المنهج الأحمد ، ج ١، ص ٧٢-٧٣.

(٢) المصدر السابق ص ٧٤ دون ذكر قائلها.

الشافعي إمام كل أئمة تربو فضائله على الآلاف
ختم النبوة والإمامة والهدى بمحمد ين هما لعبد مناف^(١)

فضائل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى

قافية الراء

إذا ميز الأشياء يوماً وحصّـلوا فأحمد من بين المشايخ جوهر
رقيق أديم الوجه حلّو مهذب إلى كل ذي تقوى وقور موقر
أبي إذا ما خاف ضميم مؤثر ومرّ إذا ما خاشنوه مذكر
لعمرك ما يهوى لأحمد نكبةً من الناس إلا ناقص العقل معور
هو المحنة اليوم الذي يبتلى به فيعتبر السنن فينا ويسبر
شجى في قلوب الملحين، وقرّة لأعين أهل النسك عف مشمر
جرى سابقاً في حبة الصدق والتقى كما سبق الطرف الجواد المضمر
إذا أفتخر الأقبام يوماً بسيدٍ ففيه لنا - والحمد لله - مفخر
فقل للألى يشنونه لصلاحه وصحبته والله بالعذر يعذر
جعلتم فداء أجمعين لنعلنه فإنكم منها أذل وأحقـر
أريحانة القراء تبغون عثرة وكلكم من جيفة الكلب أقذر؟
فيا أيها الساعى ليدرك شأوه رويدك، عن إدراكه ستقصـر
تمسك بالعلم الذي كان قد وعى ولم يلهه عنه الخبيص المزغر
ولا بغلة هملاجة مغريبة ولا حلة تطوى مرارا وتشر
ولا منزل بالساج والكلس متقن ينقش فيه جصه ويصور
ولا أمة براقعة جيد بضّة بمنطقها تصمى الحكيم وتسحر
حمى نفسه الدنيا وقد ساحت له فمزلته إلا من القوت مقفر
فإن يك في الدنيا مقللاً فإنه من الأدب المأمود والعلم مكثـر^(٢)

قافية الكاف

أضحى ابن حنبل حجة مبرورة وبحب أحمد يعرف المتشاك
وإذا رأيت لأحمد متقصاً فاعلم بأن ستوره سنّه أك^(٣)

(١) لم أحقق على قائلهما.

(٢) لإسماعيل الترمذي: المنهج الأحمد، ج ١، ص ٥٢-٥٣ وغذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للشيخ محمد السفاريني، ج ١، ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٣) لم أفق على قائلهما:

قافية اللام

حوى ألف ألف من أحاديث أسندت
أجاب على ستين ألف قضية
وكان إماماً في الحديث وحجة
وكان إماماً في كتاب وسنة
فمنهجه في الحق أقوم منهج
وهدد في القرآن بالسوط والطبا
فما قال شيئاً لم يقل متصدياً
ومن قال في دين الهدى متخرصاً
فقد كان كالصديق في يوم ردة
وفي الضرب إذ حلت سراويله دعا
وسافر من بغداد من ورع إلى
ومن ورع قد كان يطوى ثمانياً
هو العلم المشهور لم يطو ذكره
إمام عظيم كان لله حجة
وعشرون ألفاً أسلموا حين عاينوا
وصلى عليه ألف ألف موحد
فقد بان بعد الموت للناس فضله
أقر له بالفضل أعيان وقته

وأثبتها حفظاً بقلب محصل
بأخبرنا لا من صحائف نقل
لنقد صحيح ثابت ومعلل
وعلم وزهد كامل وتوكل
ومورده في الشرع أعذب منهل
فلم يخش من تهديد سوط ومنصل
لنصر الهدى فرداً على ألف جفل
بأرائه ما لم يقل لم يعدل
وعثمان يوم الدار في الصبر إذ بلى
فما فارقت حقوى محق مسرول
خراسان في رد اليراع المسجل
مواصلة في عسكر المتوكل
مات بل استعلى على كل معتل
على نفي تشبيهه ودحض معطل
جنازته من كل صنف مضلل
وستمئي ألف فأعظم وأكمل
كما كان حياً فضله ظاهر جلى
وأثثوا عليه بالثناء المبجل^(١)

(١) من لاميه الإمام المصصري رحمه الله تعالى : غذاء الألباب ، ص ٣٠١ - ٣٠٦ ومصادر أخرى.

قافية النون

دع عنك ذكر فلانة وفلان
واعلم بأن الموت يأتى بغتةً
فإلى متى تلهو وقلبك غافل
أتراك لم تك سامعاً ما قد أتى
فانظر بعين الاعتبار ولا تكن
واقصد لمذهب أحمد بن محمد
فهو الإمام مقيم دين المصطفى
أحيا الهدى وأقام فى إحيائه
تعلوه أسياط الأعادي وهو لا
ويقول عند الضرب: لست بتابع
ماذا أقول غداً لربي إذ أنا
وعدلت عن قول النبي وصحبه
أترون أنى خائف من ضربكم
كن حنبلياً ما حييت فإنني
ولقد نصحتك إن قبلت فأحمد
من ذا أقام كما أقام إمامنا
مستعذباً للمرّ فى نصر الهدى
وسلا بمهجته وبإيع ربه
وأقام تحت الضرب حتى إنه
وأتى برمح الحق يطعن فى الهدى
من ذا لقي ما قد لقاه من الأذى
فعلى ابن حنبل السلام وصحبه
إنى لأرجو أن أفوز بحبه
حمداً لربي إذ هداني دينه
واختار مذهب أحمد لي مذهباً
من ذا يقوم من العباد بشكر ما
ثم الصلاة على النبي وآله
ما عطّرت أنفاس أرواح الصبا

وحذار ما يلهى عن الرحمن
وجميع ما فوق البسيطة فان
عن ذكر يوم الحشر والميزان
فى النص بالآيات والقرآن
ذا غفلة عن طاعة الدّيان
أعني ابن حنبل الفتى الشيباني
من بعد درس معالم الإيمان
متجرّداً للضرب غير جبان
ينفك عن حق إلى بهتان
يا ويحكم لكم بلا برهان
وافقتكم فى الزور والبهتان
وجميع من تبعوه بالإحسان
لا والإله الواحد المنان
أوصيك خير وصية الإخوان
زين الثقات وسيد الفتّان
متجرّداً من غير ما أعوان
متجرّعاً لغضاضة السلطان
أن لا يطيع أئمة العدوان
دحض الضلال وفتنة الفتان
أهل الضلال وشيعة الشيطان
فى ربه من ساكني البلدان
ما ناحت الورقاء فى الأغصان
وأنال فى بعثي رضي الرحمن
وعلى شريعة أحمد أنشاني
ومن الهوى والغى قد أنجاني
أولاه سيده من الإحسان
وصحابه مع سائر الإخوان
أبدأ وناح الورق فى الأغصان^(١)

(١) لمحمد بن أحمد بن الحسين الموصلي : الموسوعة العلمية والأدبية ، ج٣، ص ٩٧-٩٨.

فضائل الإمام زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله تعالى

قافية الميم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
مشقة من رسول الله نبوته
من جده دان فضل الأنبياء له
الله شرفه قد ما وعظمه
وليس قولك: من هذا؟ بضائه
إذا رأته قریش قال قائلها
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت
يغضي حياء ويغضي من مهابته
بكفه خيزران ريحها عبق
يكاد يمسه عرفان راحته
ينشق نور الهدى من نور غرته
من معشر حبه دين وبغضهم
إن عُدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم
ما قال: لا قط الا في تشهده
عم البرية بالاحسان فانقشعت
كأنا يديه غياث عم نفعهما
سهل الخليفة لا تخشى بواده^(١)
حمال أقال أقوام إذا افتدحوا^(٢)
أي الخلائق ليست في رقابهم
من يعرف الله يعرف أوليّه ذا
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم

والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا التقى النقي الطاهر العلم
بجده أنبياء الله قد ختموا
طابت عناصره والخيم والشم
وفضل أمته دانت له الأمم
جرى بذاك له في لوحه القلم
ألرب تعرف من أنكرت والعجم
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
عن نيلها عرب الإسلام والعجم
فلا يكلم إلا حين يبتسم
من كف أروع في عرينه شم
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
كالشمس تتجاف عن إشراقها الظلم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لولا التشهد كانت لآؤه نعم
عنها الغياهب والإملاق والعدم
يستوكفان^(٣) ولا يعرفهما عدم
يزينه اثنان حسن الخلق والشم
حلو الشمائل، تحلو عنده نعم
لأوليّه هذا، أوله نعم
فالدين من بيت هذا ناله الأمم
في كل بدء، ومختوم به الكلم

(١) استوكف الماء : استقطره واستدعى جريانه.

(٢) البوار: جمع بادرة : الحدة ، أو ما يبدو من الإنسان عند حذته.

(٣) فححه الأمر : أنقله ، الشمائل : جمع شمال وهي : الطبع والخصلة.

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث، إذا ما أزمة أزممت والأسد، أسد الثرى والبأس محتدم

لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
يستدفع الشرُّ والبلوى بحبهم ويسترتب^(١) به الإحسان والنعم
لا يخلفُ الوعدُ ميمونٌ بغيبته رحب الفناء أريبٌ حين يعتزم^(٢)

فضائل الإمام البخاري وصحّيه ورواة الأحاديث

قافية الباء

صحيحُ البخاري لو أنصفوه لما خُط إلا بماء الدُّهَب
هو الفرق بين الهدى والعمى هو السدُّ دون العنا والعطب
أسانيدُ مثلُ نجوم السَّماء أمامُ مئون كمثل الشُّهب
به قام ميزانُ دين النبي ودانُ له العجمُ بعد العرب
حجابُ من النار لا شك فيه يميّز بين الرُّضا والغضب
وخيّرُ رفيقٍ إلى المصطفى ونورٌ مبين لكشف الريب
فيا عالمًا أجمع العالمون على فضل رتبته في الرُّتب
سبقت الأئمة فيما جمعت وفزت على رغهم بالقصب
نفيت السقيم من الغافلين ومن كان متهمًا بالكذب
وأثبتت من عدلته الرواة وصحّت روايته في الكتب
وأبرزت من حسن ترتيبه وتبويبه عجباً للعجب
فأعطاك ربُّك ما تشتهيه وأجزّل حظك فيما يهب
وخصّك في عُرفات الجنان بخير يدوم ولا يقتضب^(٣)

قافية الدال

ولولا رواة الدين ضاع وأصبحت معالمه في الآخرين تبيدُ
هموا هاجروا في جمعها وتبادروا إلى كلّ أفق والمرام كؤودُ

(١) يسترتب : يستزد.

(٢) وقد روى من طرق ذكرها الصولي والجريري وغير واحد أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة أبيه وأخيه الوليد ، فطاف بالبيت ، فلما أراد أن يستلم الحجر لم يتمكن حتى نصب له منبر فاستلم وجلس عليه ، وقام أهل الشام حوله، بينما هو كذلك إذا أقبل علي بن الحسين، فلما دنا من الحجر ليستلمه تنحى عنه الناس إجلالاً له وهيبة واحتراماً، وهو في بزة حسنة، وشكل مليح، فقال أهل الشام لهشام، من هذا؟ فقال : لا أعرفه - استقصاً به واحتقاراً لئلا يرغب فيه أهل الشام - فقال الفرزدق - وكان حاضراً - أنا أعرفه، فقالوا : ومن هو؟ فأشار الفرزدق بهذه القصيدة الرائعة البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ، ص ٢٠٨ وج ٩ ، ص ١٠٨ وأحسن القصص لعللي فكري ج ٤ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ وجواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ج ٢ ، ص ١٥٠ وحياة الحيوان الكبرى للدميري ج ١ ، ص ٩-١٠.

(٣) للأديب البارع أبي عامر الفضل بن إسماعيل الجرجاني : النفاط الدرر واقتطاف الثمر لحسن بن غانم بن دخيل الغانم، ص ٣٩٠-٣٩١.

وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم
بتبليغهم صحت شرائع ديننا
وصح لأهل النقل منهم حجاجهم
وحسبهموا أن الصحابة بلغوا
فمن حاد عن هذا اليقين فمارق
ولكن إذا جاء الهدى ودلياله
وإن رام أعداء الديانة كيدها

فدام صحيح النقل وهو جديد
حدود تحروا حفظها وعهود
فلم يبق إلا عاند وحقود
وعنهم روي لا يستطاع جود
مريد لإظهار الشكوك مريد
فليس لموجود الضلال وجود
فكيدهم بالمخزيات مكيد^(١)

قافية اللام

لقد نشروا العلم الحقيقي في الورى
وقد خطبوا في الأرض بالحق من على
أزالوا سفاهات الشُعوب وقابلوا
وشادوا على تلك الرسوم حضارة
كذلك قد كانت أوائل قومنا
ونحي رؤسوماً غادروا لا اعتبارنا

على حين تغلى الحرب غلى المراحل
مئابِر عز من متون الصَّواهل
سفاسفهم بالمكرمات الجلائل
أقيمت على أسس التقى والفضائل
ألا ليتنا نبني بآء الأوائل
فأصبح منها دارساً كل مائل^(٢)

(١) يُقَاط أولى الهمم العالية لعبد العزيز محمد المسلمان ، ص ١٩٧ دون ذكر قائلها.

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٠٠ دون ذكر قائلها.

ج- فضائل الأماكن المقدسة

● فضائل مكة المكرمة والكعبة المشرفة.

● فضائل المدينة المنورة.

● فضائل القدس الشريف.

فضائل مكة المكرمة والكعبة المشرفة

قافية الرء

أبْنَى، لَا تَظْلَمُ بِمَكَّةَ
وَاحْفَظْ مَحَارِمَهَا، بَنَى
أَبْنَى، مَنْ يَظْلَمُ بِمَكَّةَ
أَبْنَى، يُضْرِبُ وَجْهَهُ
أَبْنَى، قَدْ جَرَّبَتْهَا
اللَّهُ آمَنَهَا وَمَا
وَاللَّهُ آمَنَ طَيْرَهَا
وَلَقَدْ غَزَاهَا تَبَعُ
وَأَذَلَّ رَيْ مَلِكِهِ
يَمْشَى إِلَيْهَا حَافِيَاً
وَيُظِلُّ يَطْعَمُ أَهْلَهَا
يَسْقِيهِمُ الْعَسَلُ الْمَصْفَى
وَالْفَيْلُ أَهْلُكَ حَيْشُهُ
وَالْمَلِكُ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ
فَاسْمِعْ إِذَا حَدَّثَتْ وَأَهْمُ

لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
وَلَا يَغْرُنُكَ الْغُرُورُ
يُلْقِ أَطْرَافَ الشَّرُورِ
وَيُلْحِقْ بِخَدَيْهِ السَّعِيرَ
فَوَجَدَتْ ظَالِمًا يَبُورُ^(١)
بَنِيَتْ بَعْرَصَتَهَا^(٢) قُصُورُ
وَالْعَصَمُ^(٣) تَأْمُنُ فِي ثَبِيرِ
فَكَسَا بَنِيَّتَهَا^(٤) الْحَبِيرَ
فِيهَا فَأَوْفَى بِالْأَنْزُورِ
بِفَنَائِهَا أَلْفَا بَعِيرُ
لَحَمَ الْمَهَارَى^(٥) وَالْجُرُورِ
وَالرَّحِيضُ^(٦) مِنَ الشَّعِيرِ
يُرْمُونَ فِيهَا بِالْصُّخُورِ
وَفِي الْأَعْمَاجِ وَالْخَزِيرِ^(٧)
كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ^(٨)

قافية اللام

أَرْضُهَا الْبَيْتُ الْمَحْرَمُ قَبْلَهُ
حَرَمُ حَرَامِ أَرْضِهَا وَصِيودُهَا
وَبِهَا الْمَشَاعِرُ وَالْمَنَاسِكُ كُلُّهَا
وَبِهَا الْمَقَامُ وَحَوْضُ زَمْزَمَ مَشْرَعاً
وَالْمَسْجِدُ الْعَالِي الْمَحْرَمُ وَالصَّفَا

لِلْعَالَمِينَ لَهَا الْمَسَاجِدُ تَعْدِلُ
وَالصَّيْدُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ مُحَلَّلُ
وَالِى فَضِيلَتِهَا الْبَرِيَّةُ تَرْحَلُ
وَالْحَجَرُ وَالرَّكْنُ الَّذِي لَا يَرْحَلُ
وَالْمَشْعَرَانِ لِمَنْ يَطُوفُ وَيَرْمَلُ

(١) يبور : يهلك .

(٢) العرصه : كل بقعة واسعة ليس فيها بناء .

(٣) العصم : يضم فسكون ، جمع أعصم ، وهو الوعل .

(٤) بينتها : يفتح الباء الموحدة وكسر النون وتشديد اللام ، أرادت بها الكعبة .

(٥) المهاري : الإبل العرب النجبية .

(٦) الرحيض : الثوب المغسول النقي ، والمقصود هنا النقي الصافي .

(٧) الخزير : أمة من العجم .

(٨) هذه القصيدة لبُشَيْعَةَ بِنْتِ الْأَحْبَبِ تَعِظُ ابْنَهَا خَالِدًا ، وَتُعْظِمُ عَلَيْهِ حَرَمَةَ مَكَّةَ ، وَتَنْهَاهُ عَنِ الْبَغْيِ فِيهَا : سُبُورَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ هِشَامٍ ، ج ١ ،

وبمكة الحسنات ضوعف أجرها وبها المسيئ عنه الخطايا تغسل^(١)

قافية الهاء

الكعبة الشماء في مذهبي	قيمتها ليست بأحجارها
والقرب من خالقها ليس في	تشبث المرء بأساتارها
قدسية الكعبة في جمعها	أمتنا من كل أقطارها
وأنها محور أمجادها	وأنها مصدر أنوارها
وكعبة المؤمن في قلبه	يطوف أنى كان في دارها
الحجر الأسود قبلته	بشفتي قلبي وكلبي وله
لا لإعتقادي أنه نافع	بل لهيامي بالذي قبله
محمد أطهر أنفاسه	كانت على صفحته رسالة
قبله والنور من ثغره	يشرق آيات هدى منزلة
قبلت ما قبله ثغره النبا	طبق بالوحي ابتغاء الصلاة ^(٢)

* * *

حفظ المعمور وأسوده	ومقام الخيل ومسجده
والحجر وزمزم مالم يقا	من ذي كفر تبت يده
حرم ذو أم من رفعت	للله بنياه أعبدده
فرمى حجر التأسيس به	جبريل وصاحب تسنده
وسعى للطوف به رسل	وأبونا نوح يشهده
فأتى الطوفان فغيبه	زمننا والحكمة توجده
لذبيح الله سما شرفا	وخيل الله يجنده
ودليل الاسود مودعه	فلأتى وتربع أسوده
حجر الرحمن وشاهده	قبلت دعواه ومشهده
ودهمت ذا الفيل شقاوته	فدهى والطير تبرده
وقریش سعت لتجده	فزكيا باليمن تجده

(١) كلمات مختارة لعبد الله بن جابر الله الجار الله، ص ٩٧-٩٨ دون ذكر قائلها.

(٢) لعمر بهاء الدين الأميري: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ج ٢، ص ١٥-١٦.

جمعـت ماحـلّ لتعـايـه	فعـلا مبنـاه ومعـبـده
ولرفـع الركن قد ازدحموا	مـرؤوس القـوم وسـيده

ففضلى السدار محمده
وأملين الله وأحمده
وقضى بالعدل مؤيده
وهدى الرحمن يسده
فأوى بالبيت يؤيده
عزم الصديق يرده
والفضل كثير حسده
فخذا من كان يجنده
فأوى ونواه يجده
حجر السجيل ييده
بنى مروان وينجده
سعى بالكفر مجده
قدم الكفران بغت يده
قصمت ضلعا ومحتده
ومن في الكفر يؤيده
تمها له فذلك يفسده
مقام خلياك معبده
بأيدي الصدق تصعده
نقضا للدين يهده
فهو البيت ومسجده
"يا ليل الصب متى غده" (٢)

*

*

*

أومدى قلبي في خفته
عزة التاريخ من عزته
محور الإسلام في دورته

وأرى (١) رشادهم
وحكيم الرأي وجيده
فحباه الحكمة وأبهها
لا بدع لزوم العدل له
وبغى الحجاج على بطل
لله فتى أسماء سنا
حسده بنو مروان علا
فأتى الحجاج يقاتله
فأصاب البيت قذائفه
لولا قصد التجديد لقي
فأتى التاريخ يجددبغي
في القرن الرابع بعد الألف
زمر المراق سعت بهم
شلت يمناه وأرجاه
يارب البيت خذ الضليل
وأذقه عذاب الهون ولا
رباه وطهر بيتا فيه
وانشر رباه لواء الحق
وادحر من كادبه وسعى
إن هام "براية" عاشقها
صوب والشوق يؤرقني

ليست الكعبة مرمى بصري
هي صرح شامخ من حجر
أثر يبرر مجده الأثر

(١) هكذا وقع فراغ في شطر البيت لعل هناك كلمة سقطت منه أثناء الطبع.

(٢) لسعيد بن خلف الخروصي قاضي الرستاق، سلطنة عمان، مجلة الدعوة، العدد ٧٣٣، ص ٢٧.

مؤئـلُ يرمـز عبـر الدـهر
وهـي لـي منطـلق للنظـر
مصعداً خلف حدود البشر
يتخطى فكر المفتكر
نائياً عن ساح دنيا الصور
دائراً فوق مدار القمر
بصر قد فاق كنه البصر
حائماً حول شعاب القدر
بؤر النور ونور البؤر
نظر ينفذ عبر الستر
من مرائيه التماع الظفر

لهوى المؤمن في وجهته
يتعالى ثم من ذروته
مشرئب الغور في صعدته
هائماً يسرح في بهجته
باحثاً للروح عن جنته
والنجوم الزهر في رحلته
إدسما لله في نظرتيه
يتصدى لسنا بسـمته
منجم الإشراق في نبغته
ويرى الحق على فطرتيه
وأئتلاق النور من وهجته^(١)

قافية الياء

أردد في الأفاق حمدا بفضله
على أنه للناس مأوى وقبله
فسبحان من أرسى دعائم مجده
عناية رب العرش حاطت حصونه
به كعبة قد ثبتت الله أسـها
بناها أبونا عن أوامر ربه
توالت عصور قد أبادت مظاهرها
ووجهه بلادي لم يمس بذلة
فلا غرو أن الله قد خص بيته
فكم فتنة حطت رحالا بأرضه
من الساحل الغربي يمتد قطره
تتصفه نجد ويعلو سهوله

وأرفع بالتمجيد صوتي مباهايا
ومهبط وحي شع بالنور هاديا
بأزكى رسول بات فينا مناديا
فصار منار الكون للجهل ماحيا
وأكرم من قد جاء للحج ساعيا
فاكرم ببنيان ومن كان بانيا
وأردت سلاطينا وأفنت عوائيا
وقاصده بالشر قد عاد خاسيا
بأمن فلا يخشى المقيم الغواشيا
فحطمها عدل أذل المقاوليا
إلى الساحل الشرقي يسمو تعاليا
طويق الذي يؤوي رجالا دواهايا

(١) صفحات ونفحات لعمر بها الدين الأميري ، ص ١٦-١٨ .

فأكرم به من موطن جَلَّ شأنه وأكرم بقوم فيه عاشوا سواسيا^(١)

(١) لأحمد عبد الله الدامغ : مجلة الدعوة الإسلامية ، ص ٢٦ .

الذين بنوا الكعبة المشرفة

قافية الميم

بنى بيت ربّ العرش عشر فخذهم	ملائكة الله الكرام وأدم
وشيث وإبراهيم ثم عمالقة	قصي قريش قبل هذين جرهم
وعبد الإله ابن الزبير بني كذا	بناه لحجاج وهذا مئتم ^(١)

(١) إعانة الطالبين ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ .

فضائل المدينة المنورة

قافية الرائ

الله أكبر هذا المسجد العطر
وهذه الروضة الغناء قد ظهرت
هذا العقيق وذا سلع وذا أحد
هذي الربوع التي كان الحبيب بها
وهذه طيبة الفيحاء تزدهر
من جنة الخلد لا هم، ولا كدر
يزهو بإيمانه والخلد ينتظر
يرعى القلوب وترعاه فتذكر^(١)

قافية الميم

رعى الله أيّاما (بطيبة) حلو
فله ما أحلى ليالي وصلها
أحب بقاع الله (طيبة) طالما
أحنّ وبى ما يعلم الله من جوى
لنا إخوة فيها حسان وجوهم
بروحى ساعات تقضت جميلة
فكم لي فيها ذكريات حبيبة
تجود علينا بالرياض نسائم
وتغشى وجوه الساكنين نضارة
وكم سعدت روحى وقرت نواظري
أزورهم والقلب فيهم موله
ملكتم سويداء الفؤاد بلطفكم
و(مسجدها) الميمون أول مسجد
ومن أمه أمسى له أجر عمرة
يؤرقني برق (بطابة) لا مع
وكم هاجني عند البكور حمائم
فو الله ما أدري علام تهيجني
عليه سلام الله ما حنّ مدنف

وإني على عهد الوفاء مقيم
ألا ليت أيام الوصال تدوم
تعلقها قلبي وطاب نسيم
ولولا الهوى ما صاد قلبك ريم
بهم نشفتي عند الخطوب كلوم
بوادي (قبا) أني به لا هيم
وكم لي بواديها الخصب نديم
وغيث على تلك البقاع عميم
وتكشف عن صدر الحزين هموم
فما هي إلا جنة ونعيم
وكل الذي زار الكرام كريم
وربي بأسرار الفؤاد عليهم
بناه ، وفيه المكرمات تعوم
فكان له في الصالحات قسيم
ويقعدني شوق لها وبقيم
تنوح بوجد صوتهن رخيم
تثير بي التحنان وهو قديم
لمن خلقه القرآن وهو عظيم^(٢)

(١) نفحات الإسلام من البلد الحرام للسيد علوي بن عباس المالكي المكي ، ص ١٨٨ دون ذكر قائلها .

(٢) للشاعر/ محمد ضياء الدين الصابوني بعنوان (وكم هاجني عند البكور حمائم) مجلة المجتمع ، العدد ٩٠٠ ، ص ٥٤

قوافي متنوعة

أَيُّهَا الْمَلَأُ فِي عَزْمٍ وَجِدْ .. وَاعْنَمَ مَا تَشَاءُ
نَحْوَ أَرْضٍ .. مِنْ رَفِيعِ الْقَدْرِ قَدْ
فَبَهَا " يَثْرِبُ " .. فِيهَا مَنْ نَوْدُ

أَيُّهَا الْمَلَأُ .. قَلْبِي قَدْ هَفَا
فَارْحَمِ الْقَلْبَ .. جَثَا مُسْتَغْطِئاً
وَإِذَا مَا صِرْتَ فِيهَا فَاتَّئِدْ

لَا بَحَارَ، بَيْنَ هَاتِيكَ الرَّيِّ
فَإِذَا سَاءَ لَنِّي .. مُسْتَعْرِباً
سَتَرِي الدَّمْعَ بَجْفَنِي يَتَّقِدْ

وَتَرَى نَهْرًا مِنَ الدَّمْعِ سَرَى
ثُمَّ نَمْضِي فِيهِ صَوْبُ " الْمُصْطَفَى "
أَيُّهَا الْمَلَأُ نَوْقِي لَا يَحْدُ

يَمْلَأُ الرَّحْبَ إِلَى أُمِّ الْقُرَى
نَمْطِرُ الثَّرِبَ بِأَيْمٍ .. وَالتَّرَى
إِنَّ مَا نَزَجُو تَهَيَّأ .. فَاسْتَعِدْ^(١)

(١) للشاعر البنگالي : نذر الإسلام. ترجمة : أحمد مصطفى حافظ ، مجلة الأمة : العدد ٣٩ ، ص ٣٢.

فضائل القدس الشريفة

قافية الهزمة

فَلَسْتُ طِينٌ ، يَا آيَةَ اللَّهِ فِي الْوُجُودِ ، يَا رَوْضَةً مِنْ سَنَاءِ
مَقَامِ الْخَالِيلِ ، وَعَزَّ الْمَقَامُ وَجَلَّ الْخَلِيلُ ، أَبُو الْأَنْبِيَاءِ
وَحِصْنُ الْبَيْتِ وَلِ وَمَحْرَابُهَا وَمَهْدُ الْمَسِيحِ صَقَى السَّمَاءِ
وَمَسْرَى رَسُولِ هُدَى الْعَالَمِينَ وَمِعْزَا جُوهُ الْفَدُ يُغْلُو الْعَلَاءِ
لِيَحْظَى بِأَسْمَى وَأَعْلَى دُرَى وَأَسْنَى وَأَدْنَى وَأَرْقَى لِقَاءِ^(١)

قافية الدال

يَا جَلَالَ الْإِسْرَاءِ : يُحْمِلُهُ الشُّوقُ وَجَبْرِيلُ وَالْبُرَاقُ الشَّشْدِيدُ
وَالْقَضَاءُ الْمَمْتَدُّ يَنْشُرُ أَنْوَارًا فَتَنْشَقُّ ظِلْمَةً وَسُودُودُ
أَيُّ نُورٍ يَطُوفُ بِالْكُونِ تُجَلَّى مِنْ سَنَاءِ أَخْنَأُونَا وَالْكَبُودُ
إِنَّهُ الْمُصْطَفَى ! أَطْلَلُ فَهَبْتُ لِقَائِهِ نُبُوءَةً وَجُودُودُ
وَإِذَا السَّيِّدُ الْعَظِيمُ إِمَامٌ وَجَلَّالٌ يَحُوطُهُ وَخُشُودُ
وَإِذَا أَنْتَ يَا فَلَسْتُ طِينٌ نُورٌ يَتَلَالَا وَجَوْهَرٌ وَعُقُودُ
فَاخْشَعِي يَا رَبِّي فَهَذِي دُرُوبٌ لَجَنَانٍ وَمَحْشَرٌ وَخُلُودُ
وَرَبَاطٌ لِلَّهِ تَحْرُسُهُ الْعَيْنُ وَقَلْبٌ وَوَتْبَةٌ وَرُزُودُ

* * *

يَا ظِلَالَ الْأَقْصَى ! نَدَاكِ غَنِيٌّ بِالرَّجَا ، صَادِقُ الْوَفَاءِ ، رَغِيدُ
كُلِّ شَبْرٍ بِهِ مَوَاقِعُ وَخِي وَجْهَادٌ عَلَى الزَّمَانِ جَدِيدُ
إِنَّ دَارًا يَحُوطُهَا اللَّهُ تَابِي أَنْ يُخَانَ الْوَفَا وَتُطْرَى الْوَعُودُ
إِنْ أَرْضَاءَ اللَّهُ لَا يَتَوَلَّى عَنْ حِمَاها فَتَى أَبْرُ جَلُودُ
مَنْ يَخُنْ عَهْدَهُ مَعَ اللَّهِ يُرْفَقُهُ عَذَابٌ مِنْ رَبِّهِ وَصَاغُودُ^(٢)

(١) لعمر بها الدين الأميري : صفحات ونفحات المذكور ، ص ٥٩ .

(٢) صمود : جبل في جهنم ، عقبة شاقة ، والقصيدة جزء من كتاب ملحمة الأقصى للدكتور/ عدنان رضا النحوي ، ص ١١٨-١١٩ .

القسم الحادى عشر فى العلم وما جاء فى فضله: -

- فضل العلم والعلماء.
- الناس خدّم للعلم.
- تفضيل العلم على العقل.
- تفضيل العلم على المال والجاه.
- العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر.
- فضل المعلم.
- فضل التعلم والحث عليه.
- آداب التعلم ونصائح هامة للمتعلّم.
- العلم بحر زاخر.
- العلم لا يجوز منعه.
- فضل العقل والعقلاء.
- أضرار الجهالة.
- أضرار الحماقة
- أضرار السفاهة واللامّة.
- فضل إقتناء الكتب وآدابه.

فضل العلم والعلماء

قافية الهزمة

موت العليم حياة لافناء لها قد مات قوم وهم فى الناس أحياء
ففر بعلم تعيش حياً به أبداً الناس موتى وأهل العلم أحياء^(١)

* * *

يا طالبى علم النبى محمد ما أنتمُ وسواكم بسواءٍ
فمدادُ ما تجري به أqlامكم أركى وأرجحُ من دم الشهداء^(٢)

قافية الباء

العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والآداب
لا خير فيمن له أصل بلا أدب حتى يكون على مازانه حذبا
كم سيد بطل أباهه نجب كانوا الرؤس فأمسى بعدهم ذنبا
وخامل مقرف الآباء ذى أدب نال المعالي بالآداب والرتبا
أمسى عزيزاً عظيم الشأن مشتهرا فى خده صعر قد ظل محتجبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له نعم القرين إذا ما صاحب صحبا
قد يجمع المرء مالا ثم يحرمه عمّا قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به أبداً ولا يحاذر منه الفوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلن به دراً ولا ذهباً^(٣)

* * *

بالعلم والعقل لا بالمال والذهب يزداد رفع الفتى قدراً بلا طلب
فالعلم طوق النهى يزهو به شرفاً والجهل قيد له يبليه باللعب
كم يرفع العلم أشخاصاً إلى رتب ويخفض الجهل أشرافاً بلا أدب
العلم كنز فلا تفنى ذخائره والمرء ما زاد علماً زاد بالرتب
فالعلم فاطلب لكى يجديك جوهره كالقوت للجسم لا تطلب غنى الذهب^(٤)

(١) لم أقت على قائلهما.

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني : ج ٢ ، ص ٥٤٣ دون ذكر قائلهما.

(٣) لأبى الأسود الدؤلى: المجموع للإمام التوي : ج ١ ، ص ٣٧-٣٨ ، وجواهر الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٥٠.

(٤) المصدر السابق : دون ذكر قائلها.

* * *

بشرى وبشرى لأهل الجدّ والطلب
والعلم في هذه الدنيا لنا شرف
ورتبة العلم أسمى رتبة بهرت
والعلم تاج رفيع لا يماثله
ولا ينال ولا يحظى به أحد
لا بدّ من تعب لا بدّ من نصب
ما جاءهم في حقوق العلم والأدب
وفي الممات لمن قد صار في الترب
لله من رتبة فاقت على الرتب
تاج ولو كان من درّ أو الذهب
إلا بجدّ ومن جسر من التعب
في نيله هو كل السؤل والأرب^(١)

قافية الدال

تعلم فإن العلم زين لأهله
وكن مستفيداً كل يوم زيادة
تفقه فإن الفقه أفضل قائد
هو العلم الهادي إلى سنن الهدى
فإن فقيها واحداً متورعاً
وفضل وعنوان لكل المحامد
من العلم واسبح في بحور الفوائد
إلى البر والتقوى وأعدل قاصد
هو الحصن ينجي من جميع الشدائد
أشدّ على الشيطان من ألف عابد^(٢)

* * *

دَوُّوا العلم في الدنيا نجوم هداية
بهم عزّ دينُ الله طراً وهم له
ولو لم يُقْم أهل الحديث بنقله
هُمُوا ورثوا علم النبوة وأحتووا
وهم كَمَصَابِيحِ الدُّجَى يَهْتَدَى بهم
إذا غابَ نجمٌ لاحَ بَعْدُ جَدِيْ دُ
مَعَاقِلُ مَنْ أَعْدَائِهِ وَجُودُ
فَمَنْ كَانَ يَرْوِي عِلْمَهُ وَيُقِيْدُ
من الفضل ما عنه الأنام رُقُودُ
وَمَا لَهُمُوا بَعْدَ الممات خُمُودُ^(٣)

قافية الراء

العلم فيه حياة للقلوب كما
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه
تحيا البلاد إذا مسها المطر
كما يجلي سواد الظلمة القمر^(٤)

(١) لعبد الله بن أحمد الهدار الطوي : منهج الطلاب في طلب العلم والآداب لعثمان ابن محمد سعيد : ص ٢٢ بإيجاز.

(٢) موارد الظمآن لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان : القسم الأول من الجزء الأول ، ص ٤٣ دون ذكر قائلها.

(٣) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى إغتنام الأيام الخالية للمذكور ص ٣٣٨ دون ذكر قائلها.

(٤) لم أفت على قائلها.

* * *

واعلم بأن العلم أرفع رتبة
فاسلك سبيل المقتفين له تسد
والعالم المدعو حبراً إنما
تسموا إلى ذي العلم أبصار الورى
ويضمم الأعلام يبلغ أهلها
والعلم ليس بنافع أربابه
فاعمل بعلمك توف نفسك وزنها

وأجل مكتسباً وأسنى مفخر
إن السيادة تقتضى بالدفتـر
سماء بإسم الحبر حمل المحبر
وتغض عن ذي الجهل لا بل تزدرى
ما ليس يبلغ بالعناق الضمر
ما لم يفد عملاً وحسن تبصر
لا ترضى بالتصنيع وزن المخسر^(١)

* * *

ولا تقل عاقني شغل فليس يرى
وأى شغل كمثل العلم تطلبه؟
ألهى عن العلم أقواماً تطلبهم
وخلفوا ما له حظ ومكرمة
وأى فخر بدنياه لمن هدمت
لا تفخرن بدنيا لا بقاء لها
يفنى الرجال ويبقى علمهم لهم
ويذهب الموت بالدنيا وصاحبها
تظن أنك بالدينا أخو كبر
ليس الكبير عظيم القدر غير فتى
قد زاحمت ركبته كل ذي شرف
فجالس العلماء المقتدى بهم
هم سادة الناس حقاً والجلوس لهم

في الترك للعلم من عذر لمعتذر
ونقل ما قد رَوَوْا عن سيد البشر
لذات دنيا غَدَوْا منها على غرر
إلى التي هي دأب الهون والخطر
معايب الجهل منه كل مفتخر
وبالعفاف وكسب العلم فافتخر
ذكراً يجدد في الأصال والبكر
وليس يبقى له في الناس من أثر
وأنت بالجهل قد أصبحت ذا صغر
ما زال بالعلم مشغولاً مدى العمر
في العلم والحلم لا في الفخر والبطر
تستجلب النفع أو تأمن من الضرر
زيادة هكذا قد جاء في الخبر^(٢)

(١) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان : القسم الأول من الجزء الأول ص ٤٠-٤١ دون ذكر قائلها.

(٢) إلقاط الدرر واقتطاف الثمر من كتب أهل العلم والأثر : لحسن بن غانم الغانم : ص ٨٣-٨٤ بإيجاز كما أن المؤلف لم يشير إلى قائلها.

قافية السين

العلمُ زَيْنُ فُكُنَ للعلمِ مُكْتَسَباً وَكُنْ لَهُ طَالِباً مَا عِشْتَ مُقْتَسِباً
اركنِ إِلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ وَاعْنَنْ بِهِ وَكُنْ حَلِيماً رَزِيقَ الْعَقْلِ مُحْتَسِباً
وَكَُنْ فَتًى سَالِكاً مُحِضَ النُّقَى وَرِعاً لِلدِّينِ مَغْتَمِئاً فِي الْعِلْمِ مَنُغْمِساً
فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْآدَابِ ظَلَّ بِهَا رُئِيسَ قَوْمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرُّؤْسَا^(١)

قافية الشين

العلم للرجل اللبيب زيادة ونقبصة للأحمق الطيش
مثل النهار يزيد أبصار السورى نوراً ويغشى أعين الخفّاش^(٢)

قافية العين

والعلم نورٌ وبه يُنْتَفَع ويهتدي الأفراد والمجتمع
وَأَسْأَلُ اللَّهَ صَلَاحَ الْكُلِّ فِي مَوْطِنِ الْعِزِّ وَبَيْنِ الْأَهْلِ^(٣)

قافية الفاء

العلم مُبْلَغُ قَوْمٍ ذُرْوَةُ الشَّرَفِ وصاحب العلم محفوظ من التلف
بِاصْحابِ الْعِلْمِ مَهْلاً لَا تَدْنُسُهُ بالموقيات فما للعلم من خلف
العلم يرفع بيتاً لَا عِمَادَ لَهُ والجهل يهدم بيت العزِّ والشرف^(٤)

* * *

يَا فَاخِراً لِلسَّفَاهِ بِالسَّلَفِ وتاركاً للعلاء والشرف
أَبَاءَ أَجْسَادِنَا هُمْ سَبَبُ لأن جُلْنَا عَرَائِضَ التَّلَفِ
مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ كَانَ خَيْرَ أَبٍ ذَاكَ أَبُو الرُّوحِ لَا أَبُو النُّطْفِ^(٥)

(١) التعليق على كتاب الترغيب والترهيب لمصطفى محمد عمارة : ج ٣ ص ٦١٤ دون ذكر قائلها.

(٢) موارد الظمان ، ص ٥٣ دون ذكر قائلها.

(٣) للشيخ محمد بن سالم البيجاني : تربية البنين للمذكور ، ص ١٢.

(٤) جواهر الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٤٩ دون ذكر قائلها.

(٥) أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٧٧ دون ذكر قائلها.

قافية القاف

وتعلّموا فالعلم مفتاح العلا لم يُبق باباً للسعادة مغلقاً
ثم استمدّوا منه كلُّ قواكم إن القوى بكل أرض يتقن^(١)

قافية اللام

تعلّم فليس المرء يولدعاً لما وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه الجافل
وإن صغير القوم إن كان عالماً كبير إذا ردّت إليه المحافل^(٢)

قافية الميم

تعلّم إذا ما كنت لست بعالم فما العلم إلا عند أهل التعلّم
تعلّم فإن العلم زين لأهله ولن تستطيع العلم إن لم تعلّم
تعلّم فإن العلم أزين بالفتى من الحلة الحسناء عند التكلّم
ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما يأتى ولا متعلّم^(٣)

* * *

رأيت العلمَ صاجِبُه كَرِيمٌ ولَوْ وَلَدَتْهُ أَبَاءَ لِنَامُ
وليس يَزَالُ يرفعُه إلى أنْ يُعْظَمَ أَمْرُه الْقَوْمُ الْكَرَامُ
ويَتَّبِعُونَه في كُلِّ حَالٍ كَرَاعِي الضَّانِ تَتَّبِعُه السَّوَامُ
فلولا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالُ وَلَا عُرِفَ الْحَلَالُ وَلَا الْحَرَامُ
فبا لعلم النجاة من المخازي وبالجَهْلِ المَذَلَّةُ والرَّغَامُ
هو الهادي الدليل إلى المعالي ومصباح يضيء به الظلام^(٤)

* * *

(١) لحافظ إبراهيم.

(٢) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : ص ٧٠-٧١.

(٣) لعمرو بن بحر : منهاج قويم لتربية الشباب المسلم؛ لحسنين محمد مخلوف: ص ٢٠-٢١.

(٤) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ص ٧٤ ما عدا البيتين الأخيرين فإنّهما في مصادر أخرى.

وعنه فكاشف كل من عنده فهم
وعون على الدين الذي أمره حتم
وذو العلم في الأقوام يرفعه العلم
وينفذ منه فيهم القول والحكم
وأفنى سنيه وهو مستعجم قدم
تركب في أحضانها اللحم والشحم
بدت رضاء العي في وجهه تسموا
من أشيب لا حلم، لديه ولا علم
فأولها خزي وآخرها دم
فصحبتهم زين وخلطتهم غنم
نجوم إذا ما غاب نجم بدا نجم
ولا لاح من غيب الأمور لنا رسم^(١)

قافية النون

من قبل ما الفرق بين الصدق والمين
على الحقائق مثل النور للعين^(٢)

مع العلم فاسلك حيث ما سلك العلم
ففيه جلاء للقلوب من العمى
فإنى رأيت الجهل يزري بأهله
يعد كبير القوم وهو صغير هم
وأي رجاء في إمرء شاب رأسه
يروح ويغدو الدهر صاحب بطنة
إذا سئل المسكين عن أمر دينه
وهل أبصرت عيناك أقبح منظر
هي السوءة السواء فاحذر شماتها
فخالط رواة العلم واصحب خيارهم
ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم
فو الله لولا العلم ما انتضح الهدى

بالعلم تحيا نفوس قط ما عرفت
العلم للنفس نور يستدل به

* * *

وسالكاً في طريق العلم أحزاننا
كل العلوم وكن بالأصل مشتانا
من أكمل الناس ميزاننا ورجحاننا
إن رمت فوزاً لدى الرحمن مولانا
والجاهلون أخف الناس ميزاننا
والجهل يخفضه لو كان ما كانا
وأوضع الناس من قد كان حيراننا
بل كان بالجهل ممن نال خسرانا
لا يدر ما زانه في الناس أو شاننا
والناس تعرفه بالفضل إذعاننا
ينال بالعلم غفراننا ورضواننا
فضلاً وفوزاً وإحساناً وإيماننا
لا تبتغي بدلاً إن كنت يقظاننا
أو فاتته نال خسراناً ونقصاننا

يا تاركاً لمراضي الله أو طاناً
كن باذل الجد في علم الحديث تنل
فالعلم أفضل مطلوب وطالبه
والعم نور فكن بالعلم معتصماً
وهو النجاة وفيه الخير أجمعه
والعلم يرفع بيتاً كان منخفضاً
وأرفع الناس أهل العلم منزلة
لا يهتدي لطريق الحق من عمه
تلقاه بين الورى بالجهل منكسراً
والعلم يرفعه فوق الورى درجاً
وطالب العلم إن يظفر ببغيته
فاطلبه الله لا للجاه مرتجياً
واطلبه مجتهداً ما عشت محتسباً
من ناله نال في الدارين منزلة

(١) موارد الظمان ، ص ٥٥ ، والحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة : لمحمد بن عمر الحميري الحضرمي ، ص ٥٢-٥٣ دون ذكر قائلها .

(٢) كتاب حق الآباء على الأبناء وحق الأبناء على الآباء : لطف عبد الله العفيفي ، ص ١٠٣-١٠٤ دون ذكر قائلها .

وباذل الجدِّ في تحصيله زمناً ولم يكن نال بعد الجدِّ عرفاناً

فلن يضيع له سعي ولا عمل
فطالب العلم إن أصفى سريره
فالعلم يرفعه في الخلد منزلة
والجهل في هذه الدنيا ينقصه
عند الإله ولا يولييه خسارنا
ينال من ربنا عفواً ورضوانا
والجهل يصلّيه يوم الحشر نيرانا
والعلم يكسوه تاج العزّ اعلاناً^(١)

* * *

يا ساعياً وطِلابُ المال همته
عليك بالعلم لا تطلب له بدلاً
العلم يجدي ويبقى للفتى أبداً
هذاك عزّ، وذا ذلّ، لصاحبه
إنّي أراك ضعيف العقل والدين
واعلم بأنك فيه غير مغبون
والمال يفنى وإن أجدى إلى حين
ما زال بالبعد بين العزّ والهون^(٢)

قافية الهاء

العالم العاقل ابن نفسه
كن ابن من شئت وكن مؤدّباً
وليس من تكرمه لغيره
أغناه جنس علمه عن جنسه^(٣)
فإنما المرء بفضل كيسه^(٤)
مثل الذي تكرمه لنفسه^(٥)

* * *

العلم أنفس شيء أنت ذاخره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده
من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
فأول العلم إقبال وآخره^(٦)

* * *

لا تأخذ العلم إلّا عن جهابذة
أمّا ذوّوا الجهل فارغب عن مجالسهم
بالعلم نحيّا وبالأرواح نفديه
قد ضلّ من كانت العميان تهديه^(٧)

(١) موارد الظمان ص ٤٦-٤٨ بإيجاز كما أن المؤلف لم يشير إلى قائلها.

(٢) جواهر الأدب ، ص ٤٥٠-دون ذكر قائلها.

(٣) أي أغناه شرف العلم عن شرف الحصب والنسب.

(٤) الكيس ، يفتح الكاف : الذكاء والقفنة.

(٥) لأبي بكر بن تّريد : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٧٦.

(٦) للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني.

(٧) تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله علوان ، ج ٢، ص ٧٨٥ دون ذكر قائلها.

الناس خدَم للعلم

قافية الهاء

العلم من فضله ، لمن خدمه أن يجعل الناس كلهم خدمه
فواجب صونه عليه كما يصون في الناس عرضه ودمه
فمن حوى العلم ثم أودعه بجهله غير أهله ظلمه^(١)

تفضيل العلم على العقل

قافية الفاء

علمُ العليم وعقلُ العاقل اختلفا من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا؟
فالعلم قال : أنا أدركت غايته والعقل قال : أنا الرحمن بي عرفا
فأفصح العلمُ إفصاحاً وقال له : بأيُّنا الله في فرقانه اتصفا؟
فبان للعقل أنَّ (العلم) سيِّده فقَبِلَ (العقل) رأس العلم وانصرفا^(٢)

تفضيل العلم على المال والجاه

قافية الهمزة

من فاته العلم وأخطاه الغنى فذاك والكلب على حدٍّ سواء^(٣)

قافية الباء

من قاس بالعلم الثراء فإنه في حكمه أعمى البصيرة كاذب
العلم تخدمه بنفسك دائماً والمال يخدم عنك فيه نائب
والمال يُسألُ أو يبديد لحادث والعلم لا يخشى عليه السائب
والعلم نقش في فؤادك راسخ والمال ظلٌّ ، عن فنائك ذاهب
هذا على الإنفاق يغزر فيضه أبداً وذلك حين تنفق ناضب^(٤)

(١) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ص ٨٠.

(٢) رواع البيان تفسير آيات الأحكام : لمحمد علي الصابوني ، ج ٢، ص ٥٤٣ دون ذكر قائلها.

(٣) لعلي بن عبد الواحد البغدادي.

(٤) لمؤيد الدين الأصبهاني المعروف بالطغرائي : جواهر الأدب، ج ٢، ص ٤٤٩ وإعانة القريب المجيب في اختصار كتاب الترغيب والترهيب لابن حجر آل

بوطامي ، ج ١، ص ٥٩.

قافية التاء

فقتوت الروح أرواح المعاني وليس بأن طعمت ولا شربت
جعلت المال فوق العلم جهلاً لعمرك في القضية ما عدلت
وبينهما بنص الوحي بون ستعلمه إذا طهه قرأت^(١)

* * *

هو العضب المهند ليس ينبو تصيب به مضارب من أردت
وكنز لا تخاف عليه لصاً خفيف الحمل يوجد حيث كنت
يزيد بكثرة الإنفاق منه وينقص إن به كفأ شددت
فبادره وخذ بالجد فيه فإن أعطاكه الله انتفعت^(٢)

قافية اللام

الفخر بالعلم لا بالجاه والمال والمجد بالجد لا بالجد والخال
فكل عز بغير العلم منقطع والفضل بالعلم عنه غير أعمال
كَم من ملئ وضئ الوجه تحسبه للعلم خلاً ولكن فكره خالي
في المال والجاه أسباب الغرور ومن يَغْتَرُّ بالأهل كالمُغْتَرِّ بالآل
تلك الأمور سخابات تُغَيِّرُها حوادث الدَّهر من حالٍ إلى حالٍ
ولكن العلم لا ينفك صاحبه مُعْظَمُ القَدْرِ في حلٍّ وتزحالٍ
أفق السَّما كين بل أعلاه مَقْعَدُهُ في كل حالٍ تراه ناعِم البالٍ
إن عاش عاش أجل الناس مثزلة أو مات مات بإعظام وإجلال^(٣)

* * *

رضينا قسمة الجبار فينا لنا العلم وللجهال مال
فإن المال يفني عن قريب وإن العلم باق لا يزال^(٤)

(١) لأبي إسحاق الأندلسي: إقرأ باسم ربك للدكتور عائض بن عبد الله القرني، ص ٧٤.

(٢) لسالف الذكر: المصدر السابق، ص ٣٣ ومصوغ الشوك والخرافة للشيخ خالد بن محمد بن علي الحاج، ص ٤.

(٣) للشيخ أحمد بن محمد الحملاوي.

(٤) لم أفق على قائلهما.

العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر

قافية الهزمة

إذا كان علم الناس ليس بنافع ولا دافع ، فالخسر للعلماء
قضى الله فينا بالذي هو كائن فتم وضاعت حكمة الحكماء^(١)

قافية الحاء

لئن قدرت فلا تفعل سوى حسن بين الأنام وجانب كل ما قبحا
فكم شيوخ غدواً بيضاً مفارقهم يُسَبِّحُونَ ويأتوا في الخناسبا
وليس عندهم دين ولا نسك فلا تغرَّك أيد تحمل السَّبْحَا
لو تعقل الأرض ودَّت أنها صفت منهم فلم ير فيها ناظر شبعا^(٢)

قافية الدال

وكن عاملاً بالعلم فيما استطعته ليهدي بك المرء الذي بك يقتدي
حريصاً على نفع الورى وهداهم تتل كل خير في نعيم مؤيد^(٣)

قافية الراء

بنيت جنّة عدن بالعفاف وقد تنبى جهنم للناس الدنانير
والعلم إن لم يطهر قلب حامله من الهوى فهو تضليل، وتزوير^(٤)

* * *

والعلم ليس بنافع أربابه ما لم يفد نظراً وحسن تبصّر
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
سيان عندي علم من لم يستقد عملا به وصلاة من لم يطهر
وبقيت في خلف يزكي بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور^(٥)

(١) لأبي العلاء المعري : جواهر الأدب ، ج٢ ، ص ٤٧١ .

(٢) للمذكور أعلاه ، لقد قائلها في الشيوخ المتظاهرة بالصلاح : المصدر السابق ، ص ٤٥٥ .

(٣) من منظومة الآداب الشرعية لابن عبد القوي : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج٣ ، ص ٥٩٨ .

(٤) لم أفق على قائلهما .

(٥) لم أفق على قائلها .

قافية العين

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالْحِجَا
فَوَاجِدَةٌ تَقْوَى إِلَهَ اللَّتِي بِهَا
وَتَائِيَّةٌ صِدْقُ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ
وَتَائِيَّتُهَا حِلْمٌ إِذَا الْجَهْلُ أَطْلَعَتْ
وَرَابِعَةٌ جُودٌ بِمُلْكٍ يَمْنِيهِ
فَتَّى لَا تُرَى فِيهِ خَلَائِقُ أَرْبَعُ
يُنَالُ جَسِيمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ
طِبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرْوَءَةِ يُطْبَعُ
إِلَيْهِ حَبَايَا مِنْ فُجُورٍ تَسْرِعُ
إِذَا تَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ^(١)

قافية القاف

وَالْعِلْمُ إِذَا لَمْ تَكْتَنِفْهُ شِمَائِلُ
لَا تَحْسِبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ
كَمْ عَالَمٌ مَدَّ الْعُلُومَ حَبَائِلًا
فَالنَّاسُ هَذَا حَظَّهُ مَالٌ وَذَا
فَعْلِيَّةٌ كَانَتْ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ
مَا لَمْ يَتَوَجَّعْ رَبُّهُ بِخِلَاقِ
لَوْ قِيعَةٌ وَقَطِيعَةٌ وَفِرَاقِ
جَاهٌ وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ^(٢)

قافية اللام

إِذَا الْعِلْمُ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ كَانَ حِجَا
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَبْصَرْتَ هَذَا فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ وَلَمْ تَعْزَرْ بِمَا أَنْتَ حَامِلُ
يَصْدَقُ قَوْلُ الْمَرْءِ مَا هُوَ فَاعِلُ^(٣)

* * *

إِعْمَلْ بِعِلْمِكَ تَغْنَمْ أَيْهَا الرَّجُلُ
وَالْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَقْوَى اللَّهِ زِينَتُهُ
وَحِجَا اللَّهِ يَإِذَا الْعِلْمَ بِالْغَةِ
تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَاعْمَلْ مَا اسْتَطَعْتَ بِهِ
وَعَلَّمَ النَّاسَ وَاقْصِدْ نَفْعَهُمْ أَبَدًا
لَا يَنْفَعُ الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَحْسُنِ الْعَمَلُ
وَالْمُتَّقُونَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِمْ شُغْلُ
لَا الْمَكْرَ يَنْفَعُ فِيهَا لَا وَلَا الْحِيلُ
لَا يُلْهِيَنَّكَ عَنْهُ اللَّهُوُ وَالْجِدْلُ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ يَعْتَادَكَ الْمَلَلُ^(٤)

(١) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اغتنام الأيام الخالية لعبد العزيز محمد السلطان، ص ٤١٠ دون ذكر قائلها.

(٢) لشاعر النيل حافظ إبراهيم، كتاب الإشراق الإسلامي للشيخ محمد الجيلاني حمزة: ج ١، ص ١٣ ومصادر أخرى.

(٣) لم أقف على قائلها.

(٤) فتايتنا بين التفرغ والعفاف للدكتور ناصر بن سليمان المرصص ٦٦-٦٧ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

قافية الميم

أراك إمرأً ترجو من الله عفوهُ وأنت على ما لا يحب مقيم
تدل على التقوى وأنت مقصّر فيا من يداوي الناس وهو سقيم^(١)

قافية النون

إذا لم يزد علم الفتى قلبه الهدى وسيرته عدلاً وأخلاقه حسناً
فبشّره أن الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حزناً^(٢)

* * *

فعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عبّاد الوثن^(٣)

قافية الهاء

أيها الطالبُ الحريصُ تعلم إن للحق مذهباً قد ضالته
ليس يجدي عليك علمك إن لم تك مستعملاً لما قد علمته
قد لعمرى اغتربت في طلب العلم وحاولت جمعه فجمعته
ولقيت الرجال فيه وزاحمت عليه الجميع حتى سمعته
ثم ضيّعت أو نسيت ، وما ينفع علم نسيته أو أضاعته
وسواء عليك علمك إن لم يجُد نفعاً عليك أم ما جهلته
كم إلى كم تخادع النفس جهلاً ثم تجرى خلاف ما قد عرفته
تصفُ الحق والطريق إليه فإذا ما عملت خالفت سمته
أيها الطالبُ الحريصُ تعلم إن للحق مذهباً قد ضالته^(٤)

* * *

وما أحسن العلم الذي يورث التقى به يرتقي في المجد أعلى سمائه
ومن لم يزد العلم تقوى لربه فلم يؤت به إلا لأجل شقائه
وما العلم عند العالمين بحده سوى خشية الباري وحسن اتقائه
ومن أعظم التقوى النصيحة إنها من الدين أضحت مثل أس بنائه
فالله فانصح بالدعاء لدينه وطاعته من خوفه ورجائه^(٥)

(١) لم أف على قائلهما.

(٢) لم أف على قائلهما.

(٣) لأحمد بن رسلان الشافعي : متن الزيد ، ص ٤.

(٤) للمنصور الفقيه : جواهر الأدب ج ٢ ص ٤٥٨.

(٥) للشيخ أحمد بن علي بن حسين الوهبي : إلتقاط الدرر واقتطاف الثمر لحسن بن غانم الغانم ، ص ٢٦٠.

فضل المعلم

قافية القاف

يا حافظ الشعر الندي الباقي
من جَيِّد الأشعاركم أنشدتنا
أنشدت منه معلماً ومحرراً
وأزحت من قافيك ليل جهالة
(الأم مدرسة إذا أَعَدَدْتَها
لولا ذكرت إشادة عن فضل من
ذاك المعلم عينه برآقة
يقض الليالي بردها ولهيبها
ويرى طوال نهاره متحرفاً
تلقاه لو عبرت عنه مشاعراً
تبنى المدارس والبناء أساسه
إنى أرى في صفنا جمعاً لهم
نقصوا المعلم حقّه بل فضله
ومن البلية هضم شهم نابيه
ونراه دون العاملين مكانة
يا صانع الأجيال رب مناوئ
أنت الذي صيرت كل مناوئ
أنفقت كل قواك حتى زينت
كالشمع يحرق نفسه ليضئ للناس
هلاً رددنا للمعلم فضله

خلدته ينساب في الأفاق
وجميع شعرك جَيِّد الأفلاق
همم الرجال بدافع التواق
إذ قلت في التعليم والأخلاق
أعددت شعباً طيب الأعراق^(١)
يبني المدارس ساهر الأحداق
في صفحة التحضير والأوراق
بحثاً عن الفضل العميم الباقي
لقتال جيش الجهل والأعواق
يشكو من الإرهاق والإملاق
فضل المعلم من له بفواق
فيما أرادوا صبغة بنفلاق
وهموا أياديه من الأعماق
علم من الأعلام والحقاق
وهو الذي يسمو عن الإخفاق
لك والزمان معالم السباق
لك بالعلوم مغبرة الإنفاق
منك العقول بصفحة الإشراق
الطريق نتيجة الإحراق
شيثاً من التقدير والإغداق^(٢)

(١) البيت للشاعر حافظ إبراهيم.

(٢) كتاب إسلاميات لمحمد بن سعد الدبل ، ص ٥٦-٥٧.

قافية اللام

أنا لا أريد - صراحه- تبجيلا
ما قلت يوماً قبلوا رأسي ولا
أعطي الدروس ولا أناقش غافلاً
أنا لا أجادل من يلوح مهدداً
أنا لست أقبل أن أكون ضحية
ما للمعلم قيمة في عصرنا
ضاعت كرامته بصفحة جاهل
هذا يُهان ،وذاك يُعطى لكمة
فمن المربي والمربي فيهما ؟
لو أن شوقي واقفٌ في فصله
ما كل من حمل الحقيقة طالباً
من يُحرم الأخلاق يحرم خيرها
والبيت إن لم يرعه متخلق
لك في المعلم أسوة فتحرها
كنا نقبل رأس كل معلم
وأنظر إلى شوقي وحسن مقاله
أرسي قواعد نهج طلاب العلا
وأرى المعلم ألبسته علومه
يكفيه فخراً إذ يقال معلم
يا منكرأ هذا المعلم فضله
سترى الوفا عانقوا هام السحاب
وترى الوفا آخرين تقأدوا
والفضل يرجع بعد خالقنا إلى

وكفى أكون مكرماً مقبولا
أيضاً براضٍ - منهمو - تقبلا
بل أغمض العينين عنه طويلا
أستأذه ، أو من أراه عجولا
في الفصل يلمزني السفية ذليلا
بل صار في عصر الرخا مغلولا!
جعل النظام له عليه سبيلا
ما بالمعلم، هل يُصارعُ فيلا
والعلم أضحي في الصفوف خجولا
لنعي الشبيبة والزمان فصولا
يسعى لتحصيل العلوم جليلا
يبقى وإن طلب العلوم حسيلا
بالدين حقاً سوف يهدم جيلا
لا يذهبن بك الجفاء طويلا
ولقد نراه مريباً مسؤولا
(قم للمعلم وفه التبجيلا)
تبقى مناراً في الدنى ودليلا
تاج الوقار من القرون الأولى
فمعلم الأجيال كان رسولا
هلاً رجعت إلى الورا قليلا
وأفسأ ما تعرف التدليلا
أعلى المناصب عزّة وشمولا
هذا المعلم ،(وفه التبجيلا) ^(١)

(١) لسعد بن حمد أبو حمد : بعنوان " كنا نقبل رأس كل معلم".

* * *

قد قالها شوقي ونعم القيل
أكرم بها من شرعة وسبيلا
لرنا إليه وأشعل القنديلا
ليست بحاجة آلة أو ميلا
أو أنها إتقان شيء قبيلا
صنع الرجال حقيقة والجيلا
فهو المؤخر بكرة وأصيلا
لا تعرف العلم الجليل سبيلا
جهل الأعاجم أحرف التنزيلا
من واحد ورث الرسالة قبيلا
عيناك من طب ومن تشغيلا
ولما طربت بقول شعر قبيلا
وبأمر ربّ عادل وجليلا
كاد الأنين يجيء بعزرائيلا
ومبيد كل جهالة وخمولا
ويشيد مهداً للشموخ أثيلا
ونقيم مبنى لليقين طويلا
ويقيم معيار الإله دليلا
خفيت على مرّ العصور طويلا
لتكون للجيش السلاح بديلا
بل من يثمر نفساً وعقولا
والآل والصحب المفضّل جيلا^(١)

" قم للمعلم وفه التبجيلا "
إن المعلم وارث لرسالة
لو يعرف النشء الصغير سموه
رجل يجيد صناعة علوية
ليست صناعة حاسب أو ذرة
إن الصناعة إن أردت تزودا
إن المعلم حين يحضر حفلة
حيث المقدم في المحافل حفنة
يا قوم إني في القريض لجاهل
لكنما هي غضبة مضرية
لولا المدارس والمعاهد ما رأت
ولما تمتع ناظر لحضارة
ولما تمكنت الأساة بحكمة
من فكّ شكوى مسلم مستسلم
إن المتعلم رأس كلّ فضلية
العلم بيني صرح كلّ حضارة
في العلم نعرف رينا ونبينا
العلم يزهق زيف كلّ ضلالة
العلم يكشف كلّ يوم حالة
العلم يفجر ذرة مكنونة
من يكسب النشء الصغير علومه
وختام قولي دعوة لمحمد

(١) لربيعان إبراهيم الربيعان : بعنوان " غضبة مضرية".

* * *

فَمُ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجُّيلَا
أَعْلَمْتُ أَشْرَفَ أَوْ أَجَلَ مَنْ الَّذِي
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، خَيْرَ مُعَلِّمٍ
أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ
وَطَبَعْتَ بِهِ الْمَعْلَمَ ، تَارَةً
أَرْسَلْتَ بِالنُّورَةِ مُوسَى مُرْشِداً
وَفَجَّرْتَ يَنْبُوعَ الْبَيَانِ مُحَمَّدًا
كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولًا
يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُسًا وَعُقُولًا ؟
عَلَّمَتْ بِالْقَلَمِ الْقُرُونُ الْأُولَى
وَهَدَيْتَهُ النُّورَ الْمُبِينِ سَبِيلًا
صَدَأَ الْحَدِيدَ ، وَتَارَةً مَصْقُولًا
وَابْنُ الْبِتُولِ فَعَلَّمَ الْإِنْجِيلًا
فَسَقَى الْحَدِيثَ وَنَاوَلَ التَّنْزِيلًا^(١)

قافية الميم

مُعَلِّمُ أَبْنَاءِ الْبِلَادِ طَبِيبُهُمْ
يَدَاوِي سِقَامَ الْجَهْلِ وَالْجَهْلُ مُسِيقُ
وَمَا هُوَ إِلَّا كَوَكَبٍ فِي سَمَائِهِمْ
بِهِ يَهْتَدِي السَّارِي إِلَى الْمَجْدِ مِنْهُمْ^(٢)

فضل التعلم والحث عليه

قافية الدال

وَلَا تَسْأَمَنَّ الْعِلْمَ وَأَسْهَرِ لَنَيْلِهِ
بَلَا ضَجَرَ تَحْمَدُ سَرَى السَّيْرِ فِي غَدِ^(٣)

قافية الراء

تَعَلَّمَ مَا اسْتَطَعْتَ تَكُنْ أَمِيرًا
وَلَاتَكُ جَاهِلًا تَبْقَى أَسِيرًا
تَعَلَّمَ كُلَّ يَوْمٍ حَرْفَ عِلْمٍ
تَرَى الْجَهْلَ أَلْ كُلَّهُمْ حَمِيرًا^(٤)

* * *

لَا تَدْخِرْ غَيْرَ الْعِلْمِ
فَالْمَرْءُ لَوْ رَجَحَ الْبَقَاءَ
فَإِنَّهَا نَعَمُ الْذَخَائِرُ
مَعَ الْجَهَالَةِ كَانَ خَاسِرًا^(٥)

(١) الأمير الشعراء أحمد شوقي : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٥١ .

(٢) لم أقف على قائلتهما .

(٣) لابن عبد القوي .

(٤) للإمام الشافعي رحمه الله تعالى : إلاً أني لم أجدهما في ديوانه ، لقد ذكرهما العليمي في كتابه المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، ج ١ ، ص ٧٠ .

(٥) لم أقف على قائلتهما .

قافية القاف

إذا رأيت شباب الحيّ قد نشأوا لا يحملون قلال الحبر والورقا
ولا تراهم لدى الأشياخ في حلق يعون من صالح الأخبار ما اتسفا
فمد عنهم ودعهم أنهم همج قد بذلوا بعلو الهمة الحمقا^(١)

* * *

سهرى لتتقيح العلوم أُلذلي من وصل غانية وطيب عناق
وصرير أعلامي على صفحاتها أحلى من الدوكاء^(٢) والعشاق
وألذ من نقر الفتاة لدفعها نقرى لألقي الرمل عن أوزاقي
وتما يلي طرباً لحلّ عويصة في الدرس أشهى من مدامة ساق
وأبيت سهران الدجا وتبيته نوما وتبغي بعد ذاك لحاق^(٣)

* * *

والجدُّ^(٤) يدنى كل أمر شاسع والجدُّ^(٥) يفتح كل باب مغلق

قافية اللام

أبناء قومي وجهّوا لهم كلّه إلى العلم معمولاً به وذروا الكسل
فما العز في الدارين إلا مدينة مشيدة الأركان بالعلم والعمل^(٦)

* * *

تعلم يا فتى والعودُ رطبٌ وجسمك ليئٌ ، والطبع قابِل
فحسبك يا فتى شرفاً وعزّاً سكوت الحاضرين وأنت قائل^(٧)

* * *

شفاء العمى طول السؤال وإنّما دوام العمى طول السكوت على الجهل
فكن سائلاً عمّا هناك فإنّما دُعيت أخا عقلٍ لتبحث بالعقل^(٨)

(١) للإمام الشافعي رحمه الله تعالى، إلا أنني لم أجدها في ديوانه، لقد ذكرها ابن مفلح في كتابه الآداب الشرعية والمنح المرعية، ج ١، ص ٢٣٩.

(٢) الدوكاء : هو الحجر الذي يسحق به الطيب، لكن المراد بالدوكاء والعشاق هنا: مقامان من المقامات الغنائية العراقية.

(٣) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : ص ٦٣ - ٦٤.

(٤) الجدّ : بالفتح الحظ.

(٥) الجدّ : بالكسر : السعي ، والبيت للإمام الشافعي رحمه الله تعالى: راجع ديوانه ، ص ٦٥.

(٦) للشيخ عبد العزيز العلي : شعراء هجر ، ص ٤٨٣.

(٧) لم أفق على قائلهما.

آداب التعلم ونصائح هامة للمتعلم

قافية الباء

أَطْلُبِ الْعِلْمَ بِجِدٍّ وَاسْتَعِنِ
تُثَمِّ لُذَّ الصَّبْرِ فِي تَحْصِيلِهِ
قَدَّرِ الْأُسْتَاذَ وَاكْسَبِ حُبَّهُ
وَتَمَتَّنْ لِسُلُوكِ فَاضِلِ
لَا تُؤْجَلْ عَمَلُ الْيَوْمِ إِلَى
أَصْنَعِ لِلشَّرْحِ بِلِقَابِ حَاضِرِ
وَاحْتَرِمِ رَأْيَ مُسَدِّدِ وَأَبِ
وَأَمْنِجِ الْمَعَهْدَ حَبَّاءَ وَافِيَا
وَابْذُلِ الْجُهْدَ لِتَقْوِيمِ دَنَا
وَاهْجُرِ الْغِشَّ وَلَا تَأْبَهُ بِهِ

بِإِلَهِ الْكَوْنِ فِي وَفْتِ الطَّلَبِ
تَبَيَّنَ الْفَهْمَ بِتَكَرُّرِ وَحَبِ
فَهُوَ لِلتَّلْمِيزِ حَقًّا خَيْرُ أَبِ
وَيَعَزِّمِ وَالتَّزْيِيمِ حُسْنِ الْأَدَبِ
مَا يَلِيهِ فَهُوَ دَاءٌ يُجْتَنِبُ
تَابِعِ الْأُسْتَاذَ وَاكْتُبْ مَا كَتَبِ
نَقِّذِ الْمَطْلُوبَ مِنْ غَيْرِ شَعْبِ
وَوَلَاءَ وَانْتِمَاءَ يُحْتَسَبُ
تَرْتَدِ النُّورَ وَتَاجَأَ مِنْ ذَهَبِ
فَهُوَ هَذَمٌ وَهَلَاكٌ وَلَهَبِ^(١)

* * *

قال الحكيم مقالاً ليس يدفعه
ما إن ينال الفتى علماً ولا أدبا
نعم ولا باكتساب المال تجمععه

ذو العقل من كان من عجم ومن عرب
براحة النفس واللذات والطرب
شتان بين اكتساب العلم والذهب^(٢)

* * *

ومن طلب العلوم بغير كدٍّ
سيدركها إذا شاب الغراب^(٣)

قافية التاء

هَذَبِ النَفْسَ بِالْعُلُومِ لَتَرْقَى
إِنَّمَا النَفْسُ كَالزَّجَاجَةِ وَالْعَقْلُ
فَإِذَا أَشْرَقَتْ فَإِنَّكَ حَيٌّ

وترى الكل فهي للكل بيتٌ
سراج وحكمة الله زيت
وإذا أظلمت فإنك ميت^(٤)

(١) لم أفت على قائلها.

(٢) لأبي عمر الشيخ محمد بن عبد الله الأنصاري.

(٣) لم أفت على قائلها.

(٤) لم أفت على قائله.

(٥) لم أفت على قائلها.

قافية الرء

أراني أنسى ما تعلمت في الكبر وما العلم إلا بالتعلم في الصبا
ولست بناس ما تعلمت في الصغر ولو فلق القلب المعلم في الصبا
وما العلم بعد الشيب إلا تعسف وما المرء إلا اثنان : عقل ومنطق
وما الجلم إلا بالتحلم في الكبر لأصبح فيه العلم كالنقش في الحجر
إذا كَلَّ قلب المرء والسمع والبصر فمن فاته هذا وهذا فقد دمر^(١)

* * *

أطلب ولا تضجر من مطلب أما ترى الحبل بتكراره
فأففة الطالب أن يضجرا في الصخرة الصماء قد أثرا^(٢)

* * *

ولا تحسبن الفقر فقر من الدنا سأطلب علماً أو أموت ببليدة
ولكن فتي الفتيان من راح واغتنى ولكن فتي الفتيان من راح واغتنى
فإن نال علماً عاش في الناس ما جداً إذا هجع النوام أسبلت عبرتي
ليس من الخسران أن ليالياً ولكن فقر العلم يا نفس فاعلمي
يقل بها هطل الدموع على قبري بميراث آباء كرام ولا صهر
ليطلب علماً بالتجلد والصبر وإن مات قال الناس بالغ في العذر
وأنشدت بيتاً وهو من ألطف الشعر تمر بلا علم وتحسب من عمري^(٣)

قافية السين

العلم مغرس كل فخر فافتخر واعلم بأن العلم ليس يناله
واحذر بفوتك فخر ذاك المغرس إلا أخو العلم الذي يغنى به
من همّه في مطعم أو ملبس فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً
في حالتيه عارياً أو مكتسي واهجر له طيب الرقاد وعبس

(١) لأبي عبد الله نبطويه : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي : ج ٢، ص ٤٥٧-٤٥٨ ، وتربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان ، ج ١، ص ٢٦٧ ، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس للعلوني ، ج ٢، ص ٨٦ .

(٢) لم أف على قائلهما .

(٣) منسوبة إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، إلا أنني لم أجدها في ديوانه ، لقد ذكرها الشيخ محمد السفاريني في كتابه غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب ، ج ٢، ص ٤٤٤ وكذلك وردت في مصادر أخرى .

فلعل يوماً إن حضرت بمجلس كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس^(١)

(١) ديوان الإمام الشافعى رحمه الله تعالى ، ص ٥٣.

قافية الصاد

شكوت إلى وكيع سوء حظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي^(١)

قافية العين

إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفـع
وتحضر بالجهل في موضع وعلمك في الكتب مستودع
ومن كان في عمره هكذا يكن دهره القهقري يرجع^(٢)

* * *

يا طالب العلم باشر الورعا وياين النوم واهجر الشبعا
ما طمعت نفس عابد فنوى سؤال قوم إلا لهم خضعا^(٣)

قافية القاف

علمي معي حيثما يممت ينفعني قلبي وعاء له لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق^(٤)

قافية اللام

أطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل
وأحتفل للفقه في الدين ولا تشغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصّله فمّن يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت أربأبه كل من سار على الدرب وصل
في ازباد العلم إرغام العدى وجمال العلم إصلاح العمل
جمّل المنطق بالبحر فمّن حرم الإعراب بالنطق اختبل
أنظم الشعر ولا زم مذهبي في أطراح الرّفد لا تبغ النحل
فهو عنوان على الفضل وما أحسن الشعر إذا لم يبتذل^(٥)

(١) المصدر المذكور ، ص ٥٤.

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ٢ ، ص ١٣٥ دون ذكر قائلها.

(٣) لم أفت على قائلها.

(٤) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ص ٦٧.

(٥) من لامية عمر ابن الورد.

* * *

لو كان نور العلم يُدرك بالمنى ما كان يبقَى في البرية جاهل
إجهد ولا تكسل ولا تك غافلا فندامة العقبى لمن يتكاسل^(١)

قافية الميم

إنَّ المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان إذا هما لم يكر ما
فاصبر لدائك إن جفوت طبيبك واصبر لجهالك إن جفوت معلمك^(٢)

* * *

يا طالب العلم لا تبغي به بدلاً فقد ظفرت وربّ اللوح والقلم
وقدّس العلم واعرف قدر حرمة في القول والفعل والآداب فالترم
وانهض بعزم قوي لا انتشاء له لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
والنصح فابذله للطالِب محتسباً في السّر والجهر، والأستاذ فاحترم
ومرحباً قل لمن يأتيك يطالبه وفيهم احفظ وصايا المصطفى بهم
والنية اجعل لوجه الله خالصة إن البناء بدون الأصل لم يقم
ومن يكن ليقول الناس يطالبه أخسر بصففته في موقف الندم
ومن به يبتغي الدنيا فليس له يوم القيامة من حظ ولا قسم
كفى بما كان في شورى وهود وفي الإسراء موعظة للحاذق الفهم
إيّاك واحذر ممارات السفية به كذا مباهات أهل العلم لا ترم
فإن أبغض كل الخلق أجمعهم إلى الإله ألدّ الناس في الخصم
والعجب فاحذره إن العجب مجترف أعمال صاحبه في سيله العرم
وبالمهم المهم إبدأ لتدركه وقدم النص والآراء فاتهم
قدم وجوباً علوم الدين أن بها يبين نهج الهدى من موجب النقم
وكلّ كسر الفتى فالدين جابره والكسر في الدين صعب غير ملتئم
دع عنك ما قاله العصري من تحلا وبالعتيق تمسك قطّ واعتصم
ما العلم إلا كتاب الله أو أثر يجلو بنور هداه كل منبهم

(١) جواهر الأدب ، ص ٤٤٩ دون ذكر قائلهما.

(٢) لم ألق على قائلهما.

ما ثم علم سوى الوحي المبين وما
والكتم للعلم فاحذر إن كاتمته
ومن عقوبته أن في الخلد له
وصائن العلم عن من ليس يحمله
وإنما الكتم منع العلم طالبه
وأتبع العلم بالأعمال وادع إلى
واصبر على لاحق من فتنة وأذى
لواحد بك يهديه الإله لذا
واسلك سواء الصراط المستقيم ولا
ثم الصلاة على المعصوم من خطأ

منه استمد ألا طوبى لمغتנם
في لعنة الله والأقوام كلهم
من الجحيم لجاما ليس كاللجم
ماذا بكتمان بل صون فلا تلم
من مستحق له فافهم ولا تهم
سبيل ربك بالتبيان والحكم
فيه وفي الرسل ذكرى فاقتده بهم
خير غدا لك من حمر من النعم
تعديل وقل ربي الرحمن واستقم
محمد خير رسل الله كلهم^(١)

* * *

يظن الغمر^(٢) أن الكتب تهدي
وما يدري الجهول بأن فيها
إذا رمت العلوم بغير شيخ
وتلتبس العلوم^(٣) عليك حتى
وكم من عائب قولاً صحيحاً

أخاف فهم لا دراك العلوم
غوامض حيرت عقل الفهيم
ضالت عن الصراط المستقيم
تصير أضل من توما الحكيم
وأفته من الفهم السقيم^(٤)

قافية النون

أخي لن تتال العلم إلا بسة
ذكاء وحرص وإجتهاد وبلغة

سأنبئك عن تفصيلها ببيان
وصحة أستاذ وطول زمان^(٥)

بغير عناء والجنون فنون
تلقيتها فالعلم كيف يكون^(٦)

تمنيت أن تسمى فقيها مناظراً
وليس اكتساب المال دون مشقة

* * *

(١) للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى ، بعنوان " وصية طالب العلم " كتاب كلمات مختارة لعبد الله بن جابر الله الجار الله ، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) الغمر : الجاهل الذي لم يجزب الأمور .

(٣) ورد في بعض المصادر بلفظ وتكتبس الأمور بدلاً من تلتبس العلوم .

(٤) لابن مفلح الحبلي : الآداب الشرعية ، ج ٢ ، ص ١٣٤ ومصادر أخرى .

(٥) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ص ٨١ .

* * *

كن طالباً للعلم واعمل صالحاً
وعليك بالفقه المبين شرعنا
ومتى أمّرت ببدعة أو زلّة
فاهرب بدينك آخر البلدان^(١)

قافية الهاء

إصبر على مرّ الجفا من معلم
ومن لم يدق مرّ التعلم ساعة
ومن فاتته التعلّم وقت شبابه
ودأت الفتى والله بالعلم والنقى
فإن رُبوب العلم في نقراته
تجرّع ذلّ الجهل طول حياته
فكبر علىه أربعاً لوفاته
إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته^(٢)

* * *

العلم صيد والكتابة قيده
فمن الحماقة أن تصيد غزاة
فيدّ صيودك بالحبال الوثاقة
وتتركها بين الخلائق طارقة^(٣)

العلم بحر زاخر

قافية الهمزة

قل لمن يدعي بالعلم معرفة
حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء^(٤)

قافية اللام

كلّما أدبني الدهر
وأذا ما ازددت علماً
أراني نقص عقلي
زادني علماً بجهلي^(٥)

قافية الهاء

ما حوى العلم جميعاً أحد
إنما العلم كبحر زاخر
لا ولو حاوله ألف سنة
فاتخذ من كل شيء أحسنه^(٦)

(١) منبويان إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى إلا أنني لم أجدهما في ديوانه لقد أوردهما ابن مفلح في كتابه الآداب الشرعية، ج ١، ص ٢٤٥.

(٢) منبوية إلى محمد بن صالح القحطاني.

(٣) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، ص ٢٩.

(٤) لم أقف على قائلهما.

(٥) لم أقف على قائله.

(٦) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، ص ٧٠.

العلم لا يجوز منعه

قافية الدال

أفد العلم ولا تبخل به وإلى علمك علماً فاستزد
من يفده يجزه الله به وسيفنى الله ممن لم يفد^(١)

قافية الراء

ومن عاش حتى ينفع الناس علمه فلا زال ممتداً به العيش والعمر
وما الخلد إلا للذين إذا انتهت حياتهم بالخير دام بها الذكر^(٢)

قافية الميم

العلم لا يحلُّ منعه فمن يمنعه المحتاج فهو يائس
حاز الذي يحبسه لدرهم تجارة ما راج فيها درهم^(٣)

* * *

سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا أنثر الدرّ النفيس على الغنم
فإن يسّر الله الكريم بفضله وصادفت أهلاً للعلوم والحكم
بثّبت مفيداً واستقدت ودادهم وإلا فمخزون لـدي ومكتـم
فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم^(٤)

* * *

من منع الحكمة أربابها أصبح في الحكم لهم ظالما
وواضع الحكمة في غيرهم يكون في الحكم لها غاشما
لا خير في المرء إذا ما غدا لا طالب علم ولا عالماً^(٥)

(١) موارد الطمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلطان: القسم الأول من الجزء الأول ص ٥٦ دون ذكر قائلها.

(٢) لم أفد على قائلها.

(٣) لم أفد على قائلها.

(٤) للنجم: كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني: ج ٢، ص ٨٧.

(٥) التقويم القطري دون ذكر قائلها.

(٦) لم أفد على قائلها.

فضل العقل والعقلاء

قافية الهمزة

يرتجى الناس أن يقوم إمام ناطق في الكتيبة الخرساء
كذب الظن لا إمام سوى العقل مشيراً في صبحه والمساء
إنما هذه المذاهب أسبابُ لجلب الدنيا إلى الرؤساء^(١)

قافية الباء

العقل حُلَّة فخر من تسربلها كانت له نسباً تغني عن النسب
والعقل أفضل ما في الناس كلهم بالعقل ينجو الفتى من حومة الطلب^(٢)

* * *

ألم تر أن العقل زين لأهله ولكن تمام العقل طول التجارب^(٣)

* * *

يُعَدُّ رفيع القوم من كان عاقلاً وإن لم يكن في قومه بحسيب
وإن حل أرضاً عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب^(٤)

قافية الراء

ترى الرجلَ النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسدٌ مزيرُ
ويعجبك الطيرُ فتبتليه فيخلفُ ظَنُّكَ الرجلَ الطيرُ
فما عَظُمَ الرجالِ لهم بفخرٍ ولكن فخرهم كرم وخير
بُعَاثُ الطير أكثرها فِرَاحاً وأُمُّ الصقر مقللة نزور
ضعاف الطير أطولها جُسُوماً ولم تطل البُرَاة ولا الصقورُ
لقد عظمَ البعيرُ بغير لُبٍّ فلم يَسْتَعْنِ بالعظم البعيرُ
يَصْرَفُه الصبيُّ بكل وجه ويحبسه على الخسف الجيرُ
فإن أك في شرارك قليلاً فإنني في خياركم كثيرُ^(٥)

(١) لأبي الغلاء المعري : جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٧١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٥٣ دون ذكر قائلهما .

(٣) المصدر السابق دون ذكر قائله :

(٤) المصدر السابق دون ذكر قائلهما .

(٥) للعباس بن مرداس : المصدر السابق ، ص ٤٢٥ .

* * *

وما المرء إلا الأصغران فقلبه ومقوله والجسم خلق مصوّر^(١)

* * *

ومن كان ذا مال ولم يك عاقلاً فذاك حمار حَمَلَّوه من التبر
أرى العقل مِرآة الطبيعة إذ به نرى صور الأشياء في عالم الفكر^(٢)

قافية العين

رأيت العقلَ نـوعين فمسـموعٌ ومطبـوعٌ
ولا ينفـع مسـموعٌ إذا لم يـك مطبـوعٌ
كما لا تنفع الشمسُ وضوء العين ممنوع^(٣)

قافية اللام

إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل
تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل^(٤)

* * *

ذو العقل في معترك الأقدار مقتدر لكن ذا الجهل مغلوب ومغلول
وعقل ذى الحزم مِرآة الأمور بها يرى الحقائق ، والمجهول مجهول^(٥)

* * *

ولا خير في حُسنِ الجسوم وتبليها إذا لم تَزِنْ حُسنِ الجسوم عقول^(٦)

قافية الميم

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم^(٧)

(١) لم أف على قائله.

(٢) المصدر السابق دون ذكر قائلهما.

(٣) منسوبة إلى سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه: إحياء علوم الدين للإمام الغزالي : ج ١، ص ٨٦.

(٤) لم أف على قائلهما.

(٥) جواهر الأدب ، ج ٢، ص ٤٥٤ دون ذكر قائلهما.

(٦) لم أف على قائله.

(٧) لزهير بن أبي سلمى : المصدر السابق ، ج ٢، ص ٥١.

قافية النون

إذا لم يكن للمرء عقل فإنه وإن كان ذا جاه على الناس هيّين
ومن كان ذا عقل أجل لعقله وأفضل عقل عقل من يتدين^(١)

* * *

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحلّ الثاني
وإذا هما اجتماعاً لنفس حرة حازت من العلياء كلّ مكان^(٢)

* * *

لولا العقول لكان أدنى ضيغم^(٣) أدنى إلى شرف من الإنسان
ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران^(٤)

قافية الهاء

ما وهب الله لامرئ هبةً أحسن من عقله ومن أدبه
نعمما جمال الفتى فإن فقداه ففقده للحياة أجمل به^(٥)

* * *

وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه
يعيش الفتى في الناس بالعقل إنّه على العقل يجري علمه وتجاربه
يزين الفتى في الناس صحة عقله وإن كان محظوراً عليه مكاسبه
ويزري به في الناس قلة عقله وإن كرمته أعراقه ومناسبه^(٦)

* * *

وعقول الأنام لو تستوي لم يك فرق بين الغبي والنبيه
محور الأرض لو غدا مستقيماً لتساوى النهار والليل فيه^(٧)

(١) لم ألق على قائلهما.

(٢) لأبي الطيب المتنبي : البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ، ص ٢٣٦.

(٣) الضيغم : الأسد.

(٤) جواهر الأدب ، ج ٢ ، ص ٤٥٣ دون ذكر قائلهما.

(٥) لأبي بكر محمد بن يوسف بن الطباخ : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير : ج ١٣ ، ص ١١١.

(٦) جواهر الأدب : والمصادر الأخرى دون ذكر قائلها ، وقيل : أنها لإبراهيم بن حسان.

أضرار الجهالة

قافية الباء

قال حمار تيمما يوماً لو أنصف الدهر لكنت أركب
لأنني جاهل بسيط وصاحبي جاهل مركب^(١)

* * *

وإذا بلئتُ بجاهل متجاهل يجد المحال من الأمور صوابا
أو ليتته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا^(٢)

* * *

يطيب العيش أن تلقى حكيماً غذاه العلم والنظر المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الأريب^(٣)
سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طيب^(٤)

قافية الحاء

قالوا سكتٌ وقد خوصمت قُلتُ لهم إن الجواب لباب الشرِّ مفتاح
والصمت عن جاهل أو أحمق شرف وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح
أما ترى الأسد تخشى وهي صامتة ؟ والكلب يُخسى^(٥) لعمري وهو نباح^(٦)

قافية الدال

ألا ربَّ من قد أنحلَّ الزهْدُ جسْمَه كَثُرَ صَلَاةُ دَائِمِ الصَّوْمِ عَابِدُ
يَرُومُ^(٧) وَصَالاً وَهُوَ بِالطَّرْقِ جَاهِلٌ إِذَا جُهْلُ الْمَقْصُودِ قَدْ خَابَ قَاصِدُ
قَلِيلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْعِلْمِ نَافِعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ^(٨)

(١) المصدر السابق دون ذكر قائلها.

(٢) لم أقف على قائلهما.

(٣) لأبي العباس الرياشي : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح : ج ١، ص ٢٣.

(٤) الأريب : الماهر والبصير.

(٥) لم أقف على قائلها.

(٦) يخسى : يرمي بالحمى.

(٧) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ص ٢٣.

(٨) يروم : يريد ويقصد ويطلب.

(٩) إيقاظ أولي الهمم العالية إلى اعتناء الأيام الخالية لعبد العزيز محمد سلمان ، ص ٣٣٨ دون ذكر قائلها.

* * *

إنني نظرتُ إلى الشعوب فلم أجد كالجَهل داء للشعوب مبيداً
والجَهل لا يلد الحياة مواته إلا كما تلد الزمام الدوداً^(١)

قافية الرء

وفي الجَهل قبل الموت موت لأهله فأجسامهم قبل القبور قبور
وإن إمرء لم يحيى بالعلم ميّت فليس له حين النشور نشور^(٢)

قافية الطاء

وإذا ساءلته عن علمه قال علمي يا خليلي في سفت^(٣)
في كراريس جواد أحكمت وبخط أي خط أي خط
وإذا ساءلته عن مشكل حك لحبيبه جميعاً وأمتخط^(٤)

قافية القاف

والجَهل يزرى بالفتى وعمومه وعروقه في الناس أي عروق^(٥)

قافية اللام

بالعلم والمال بيني الناس ملكهم لم يبن ملك على جهل وإقلال^(٦)

* * *

سلي إن سألت الناس عتاً وعنهم فليس سواء عالم وجهول^(٧)

قافية الميم

العلم مال المعدمين إذا هم خرجوا إلى الدنيا بغير حطام
وأخو الجهالة في الحياة كأنه ساع إلى حرب بغير حُسام
والجَهل يخفض أمة ويدّله العلم يرفعها أجلّ مقام^(٨)

(١) لأمير الشعراء أحمد شوقي.

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردي : ص ٤٣ ومصادر أخرى دون ذكر قائلهما.

(٣) في سفت : في وعاء.

(٤) الآداب الشرعية ، ج ٢ ، ص ١٣٣ دون ذكر قائلها.

(٥) لمسعر بن كدام حيث يوصي أبنه كداما : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٢.

(٦) لحافظ إبراهيم.

(٧) لم أفق على قائله.

(٨) لمحمد الهراوي.

* * *

ذو العلم حيّ خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو يمشى على الثرى يُظَنُّ من الأحياء وهو عديم^(١)

* * *

وإني رأيت الجهل يزري بأهله وذو العلم في الأقسام يرفعه العلم
يعدّ كبير القوم وهو صغيرهم وينفذ منه فيهم القول والحكم^(٢)

قافية النون

رأيت العز في أدب وعقل وفي الجهل المذلة والهوان
وما حسن الرجال لهم بحسن إذا لم يسعد الحسن البيان
كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجه وليس له لسان^(٣)

* * *

والجهل داء قاتل وشفاهه أمران في التركيب متفقان
نصّ ، من القرآن أو من سنة وطبيب ذاك العالم الربّاني^(٤)

قافية الهاء

أعرض عن الجاهل السفيه فكلّ ما قال فهو فيه
ما ضَرَّ بحر الفرات يوماً إن خاض بعض الكلاب فيه^(٥)

* * *

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه^(٦)

(١) لم أفق على قائلهما.

(٢) لم أفق على قائلهما.

(٣) أدب الدنيا والدين ، ص ٢٦٦ دون ذكر قائلها.

(٤) لابن القيم رحمه الله تعالى.

(٥) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ص ٩٠.

(٦) لصالح بن عبد القدوس : الآداب الشرعية ج٣، ص ٥٦٧.

قافية الياء

إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي يسائل من يدري فكيف إذن تدري؟
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري؟
إذا جئت في كل الأمور بغمة^(١) فكن هكذا أرضا يطأك^(٢) الذي يدري
ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري وأنت لا تدري بأنك لا تدري^(٣)

* * *

ربّ ميت قد صار بالعلم حياً ومبقى قد مات جهلاً وغيا
فاقتنوا العلم كي تتالوا خلوداً لا تُعدّوا الحياة في الجهل شيئاً^(٤)

أضرار الحماسة

قافية الدال

ولا تصحب الحمقى فذو الجهل إن يرم صلاحاً لشيء يا أخا الحزم يفسد^(٥)

قافية القاف

إتق الأحمق أن تصحبه إنما الأحمق كالثوب الخلق
كلّما رقعت منه جانباً خرقتته الريح وهنا فأنخرق
أو كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع زجاج يرتنق
كحمار السوق إن أقضمته رمح الناس وإن جاع نهق
أو غلام السوء إن أسغبتَه سرق الناس وإن يشبع فسق
وإذا عاتبتَه كسي يرعوِي أفسد المجلس منه بالخرق^(٦)

* * *

لا تيأسن من اللبيب وإن جفا واقطع حبالك من حبال الأحمق
فعداوة من عاقل متجملٍ أولى وأسلم من صداقة أخرق^(٧)

(١) الغمة : الأمر المبهم الملتبس.

(٢) ورد في بعض المصادر بلفظ يدسك بدلاً من يطأك.

(٣) لأبي القاسم الأمدى : أدب الدنيا والدين.

(٤) لعيسى بن الوزير على بن العيسى : البداية والنهاية لابن كثير ، ج ١١ ، ص ٣٣٠.

(٥) لابن عبد القوي.

(٦) لم أفت على قائلها.

(٧) جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ، ج ٢ ، ص ٤٨٨ دون ذكر قائلها.

* * *

ولأن يعادي عاقلاً خير له من أن يكون له صديق أحمق
فاربأ بنفسك^(١) أن تصادق أحمقاً إن الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام إذا نطقت فإنما يبدي عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال إذا استوت أخلاقهم من يستشار إذا استشير فيطرق
حتى يحل بكلّ واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق^(٢)

قافية الميم

لكلّ داء دواء يُستطب به إلا الحماقة والطاعون والهزم^(٣)

قافية الهاء

لكلّ داء دواء يُستطب به إلا الحماقة أعيّت من يداويها^(٤)

أضرار السفاهة واللامّة

قافية الألف والهمزة

إذا امتلأت كفّ اللئيم من الغنى تمايل إعجاباً وقال : أنا : أنا
ولكن كريم الأصل كالغصن كلّمّا تحمّل أثماراً تمايل وانحنى^(٥)

* * *

قالوا شتمت من اللئام فأجبتهم إن الكرام مذمّة اللؤماء
فالعفو طبعي والسماحة شيمتي وأغض طرفي عن أذى أعدائي
ما عشت أصبر للمصائب والأذى فالدهر شيمته أذى الفضلاء^(٦)

(١) فاربأ بنفسك : إرفعها ونزهها.

(٢) منسوبة إلى صالح بن عبد القدوس : حياة الحيوان الكبرى للدميري : ج ١، ص ٢٨ وجواهر الأدب، ج ٢، ص ٤٢٧.

(٣) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاري : ج ٢، ص ٤٨٦ دون ذكر قائله.

(٤) المصدر السابق وجواهر الأدب دون ذكر قائله.

(٥) لم أف على قائلهما.

(٦) لم أف على قائلها.

قافية الباء

قل بما شئت في مسبة عرضي فسكوتي عن اللئيم جواب
ما أنا عادم الجواب ولكن ما من الأسد أن تجيب الكلاب^(١)

* * *

وما شيء، أحبُّ إلى سفيه إذا سبَّ الكريم من الجواب
متاركة السفيه بلا جواب أشدُّ على السفيه من السباب^(٢)

* * *

يخاطبني السفيه بكلّ قبح فأكره أن أكون له مجيباً
يزيد سفاهة فأزيد حلماً كعود زاده الإحراق طيباً^(٣)

قافية التاء

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرجت عنه وإن خليته كمداً يموت^(٤)

* * *

سكت عن السفيه فظن أنني عيت عن الجواب وما عيت
ولكني اكتسيت بثوب حلم وجنبت السفاهة ما بقيت^(٥)

قافية الدال

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلل مضرّ كوضع السيف في موضع الندى
وما قتل الأحرار كالغفو عنهم ومن لك بالحرّ الذي يحفظ اليدا^(٦)

* * *

(١) منسوبان إلى الإمام الشافعي رحمه الله تعالى إلا أنني لم أجدهما في ديوانه، وذكرهما علي فكري في كتابه أحسن القصص، ج ٤، ص ١١٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج ١٥، ص ٣٦٢ دون ذكر قائلهما.

(٣) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، ص ٢٢.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٣.

(٥) لعمر بن علي: أدب الدنيا والدين للماوردي، ص ٢٤٦، ومصادر أخرى.

(٦) للمنتبّي: تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان، ج ٢، ص ٧٧١.

لا تطلبنَّ إلى لئيم حاجة واقعد فإنك قائم كالقاعد^(١)

* * *

والعفو عند لئيم الطبع مفسدة تطغى ولكنه عند الكريم يدا^(٢)

قافية الرء

ومن يجعل المعروف في غير أهله يلاقي كما لا قى مجير أم عامر^(٣)

قافية الصاد

مهما لئيم القوم أكرمته فلن تراه صاحباً مخلصاً^(٤)

قافية الضاد

ومالي وجه في اللئام ولا يد ولكن وجهي في الكرام عريض
أمشي إذا لقيتهم وكأنني إذا أنا لقيت اللئام مريض^(٥)

قافية العين

أبني لا تك ما حبيت مमारياً ودع السفاهة إنها لا تنفع
لا تحملنَّ ضغينة لقرباة إن الضغينة للقرباة تقطع
لا تحسبنَّ الحلم منك مذلة إن الحليم هو الأعزُّ لأمنع^(٦)

قافية اللام

إن الصنيعة للأندال تقسدهم كما تضرُّ رياح الورد بالجعل^(٧)

* * *

لا تسأل النذل واقصد ما جدا حذا في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل^(٨)

* * *

واخش الأذى عند إكرام اللئيم كما تخشى الأذى إن أهنت الحرَّ ذا النبل^(٩)

(١) الآداب الشرعية والمنح المرعية ج٢، ص ١٨٧ دون ذكر قائله.

(٢) موارد الطمان لدروس الزمان لعبد العزيز محمد السلمان ، القسم الثاني من الجزء الأول ، ص ٩٨٩ دون ذكر قائله.

(٣) قيل : أن رجلاً ربي ذنباً فلما كبر أكل شاته شرَّ أكلة، ثم أنشد هذا الشعر.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) لم أقف على قائلهما.

(٦) لم أقف على قائلها.

(٧) الجعل : دويبة صغيرة كالخنفساء يكثر في المواضع الندية، والبيت جاء في كتاب موارد الطمان ج٢، ص ٧٩٥ دون ذكر قائله.

(٨) لم أقف على قائله.

قافية الميم

وكم من لئيم ودَّ أُنِّي شَتْمَتَه وإن كان شَتْمِي فيه صَاب وعَلَمُ
وللَّكَفْ عن شَتْمِ اللئيم تَكْرُماً أَضُرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ^(٢)

* * *

ولا تصطنع إلا الكرام فإنهم يجازون بالنعماء من كان منعماً
ومن يتخذ عند اللئام صنعة يظلّ على آثارها متتدماً^(٣)

* * *

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذمّاً عليه ويندم^(٤)

قافية الهاء

إذا سَبَّيْتُ نذل تزايدت رفعة وما العيب إلا أن أكون مسابيه
ولو لم تكن نفسي على عريضة لمكثتها من كل نذل تحاربه
ولو أنني أسعى لنفعي وجدتي كثير التواني للذي أنا طالبه
ولكنني أسعى لأنفع صاحبي وعار على الشبعان إن جاع صاحبه^(٥)

* * *

سأترك حبكم من غير بغض ولا أرضى مقارنة السفيه
وتحترم الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب ولغن فيه
إذا دبَّ الدبيب على طعام سأتركه وقلبي يشتهيّه^(٦)

* * *

ومنزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في علم هذا وهذا فيه أزهد منه فيه

(١) لم أف على قائله.

(٢) لم أف على قائلهما.

(٣) الأنوار الساطعات لآيات جامعات لعبد العزيز محمد السلطان ، ج ١، ص ٢٠٨ دون ذكر قائلهما.

(٤) لزهر بن أبي سلمى المزني.

(٥) ديوان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ص ٢٢

(٦) منسوبة إلى الإمام الشافعي رحمه الله إلا أنني لم أجدها في ديوانه.

إذا غلب الشقاء على سفيهه تتطوع في مخالفة الفقيه^(١)

(١) عن الربيع قال : سمعت الشافعي ينشد هذه الأبيات : المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، ج ١، ص ٦٩-٧٠.

فضل اقتناء الكتب وآدابه

قافية الباء

أعزَّ مكان في الدنا سرج ساجح وخير جليس في الزمان كتاب^(١)

* * *

أنا من بدَّل بالكتب الصحابا ولم أجد لي وإفياً إلا الكتابا
صحبة لم أشكَّ فيها ربيَّة ووداد لم يكلفني عتابا^(٢)

* * *

وجدت الوحدة الصمَّاء أجدى ولم أرفى الوجود أتم خيراً
عليَّ من الكثير من الصحاب وفيه أتقى سوء المآب
ولو أعطيت هذا الكون ملكاً فليس أعزُّ عندي من كتابي^(٣)

قافية الدال

لنا جلساء ما نملَّ حديثهم وألباء مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا منهم طرائف حكمة ولا ننقي منهم لساناً ولا يدا^(٤)

* * *

وخير جليس المرء كتب تفيده علوماً وآداباً كعقل مؤيد
وخالط إذا خالطت كل موقِّق من العلماء أهل التقى والتعبد
يفيدك من علم وينهاك عن هوى فصاحبه تهدي من هداه وترشد^(٥)

قافية السين

أنست إلى التفرد طول عمري فما لي في البرية من أنيس
جعلت محادثي ونديم نفسي وأنسي دفتري بعد الجليس
وبيتي حين يذكرنى مسائي وأهلي كل ذي عقل نفيس^(٦)

(١) للمتنبى.

(٢) لأحمد شوقي.

(٣) لم أقف على قائلها.

(٤) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ج ٣، ص ٦١٧ دون ذكر قائلها.

(٥) لابن عبد القوي : الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز المحمد السلمان ، ج ٢، ص ٢١٩.

(٦) لم أقف على قائلها.

* * *

ما تطعمت لذة عيشي حتى صرت في البيت للكتاب جليسا
ليس عندي شيء يعادل كتبني لا فلا أبتغي سواها أنيسا
إنما الذل في مخالطة الناس فدعهم تعش عزيزاً رئيساً^(١)

قافية القاف

لمحبرة تجالسني نهاري أحبُّ إلى من أنس الصديق
ورزومة كاغد في البيت عندي أعزَّ إليَّ من عدل الدقيق
ولطمة عالم في الخدّ مني الذّ علي من شرب الرحيق^(٢)

قافية الهاء

إكف على الكتب وادرس تـؤتى فـخار النبـوة
فـالله قـال ليـحيى خـذ الكـتاب بـقـوة^(٣)

* * *

كتاب أطلععه مؤنس أحبُّ إليَّ من الأنسة
وأدرسه فيريني القرون حضورا وأعظمهم دارسه^(٤)

قوافي متنوعة

كتـابي كتـابي كـتابي أعـزُّ صـحابي
يـأـور عقـلـي ويـهـدي صـوابي

* * *

يـهـدِّبُ رـوحـي بـنـهج سـليم
بـعلـمٍ مُفـيدٍ وديـنٍ قـويم

* * *

وفـي دفتـره ريباضُ الفـؤاد
متـاعُ الفـؤاد ومجـلـى العـيون

(١) لعلي بن عبد العزيز : البداية والنهاية لابن كثير ، ج ١١ ، ص ٣٣٢ ، والآداب الشرعية لابن مفلح ، ج ٣ ، ص ٦١٧ .

(٢) الآداب الشرعية ، ج ٢ ، ص ٢٩ دون ذكر قائلها .

(٣) غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاري، ج ٢ ، ص ٤٧١ دون ذكر قائلها .

(٤) لم أف على قائلها .

* * *

بنـِـــــــــــــــــور الكتــــــــــــــــاب تُضـــــــــــــــــيءُ الفِطــــــــــــــــن
وَتُســـــــــــــــــمُو الحَيــــــــــــــــاةُ وَيَرْقــــــــــــــــى الأــــــــــــــــوطــــــــــــــــن

* * *

أَحــــــــــــــــب كتــــــــــــــــابي معــــــــــــــــين الضــــــــــــــــياء
وَحُــــــــــــــــبُّ كتــــــــــــــــابي بَغْيــــــــــــــــرُ إِنْتِهــــــــــــــــاء^(١)

* * *

يَا جَدَّ مَنْ عُنِيَ بِحُوزِ الْكُتُبِ فَإِنَّهُ قَدْ نَالَ خَيْرَ الْمَآرِبِ
وَكَيْفَ لَا وَتَمَّ حَازَ الشَّرَفَا أَعْنَى اجْتِمَاعاً بِالْخِيَارِ الشُّرَفَا
فَتَسْتَتِيرُ بِهِمُ الْقُلُوبُ كَمَا بِهِمْ تَتَكَشَّفُ الْكُرُوبُ
وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُمْ قُضَايَا عِلْماً وَأَخْلَاقاً وَمَجْداً وَعِلَالاً
الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ بِهِمْ يَا رَبِّ حَقَّقْ لِي الْمَنَى بِقَرِيهِمْ
وَهُمْ كَمَا قِيلَ إِذَا شِئْتَ فَقُلْ فِي وَصْفِهِمْ بِمَا بَدَا لَكَ يَا رَجُلُ
إِنْ قُلْتَ هُمْ أَحْيَا فَمَا كَذَبْنَا أَوْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَقَدْ صَدَقْنَا
فِيَا هَئَاءَ مَنْ بِهِمْ يَسْتَأْنِسُ مِنْ عِلْمِهِمْ وَهَذِيهِمْ يَقْتَبِسُ
فَأَيُّظُوهُ مَنْ سُبَاتِ غَفَاتِهِ وَقَامَ يَصْحُو مِنْ غِمَارِ سَكْرَتِهِ
وَسَارَ يَقْفُو إِثْرَهُمْ مُرْتَدِياً ثُوبَ الرَّهَادَاتِ شِعَارَ الْأَنْفِيَا
أَعْنَى بِهِذَا الْكُتُبِ الْمُعْتَبَرَةِ لَدَى الْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ الْبَرَزَةِ
مِمَّا هِيَ لِلدِّينِ كَالْمَصْبَاحِ وَلِلدُّنَا عَوْنٌ عَلَى الْفَلَاحِ
وَمَا عَادَهَا قَابَتَعْدُ عَنْ مَسْهَا كَيْ لَا تُصَابَ يَا فَتَى مِنْ رِجْسِهَا
هَذَا وَصَلُّهَا جَيْدًا مِنَ النَّالِفِ مُعْتَبِطاً بِهَا كَأَثْمَنِ التَّحَفِ
وَعَنْ جَمِيعِ مَا بِهِ امْتِهَانُ كَجَهْلِهَا وَسِلَاطَةِ تُصَانُ
وَوَضْعُهَا أَوْ لَطُخُهَا بِنَجَسِ أَوْ قَذَرٍ مَخْرَمٍ فَاخْتَرَسِ
وَلِتَنْتَخِذْ لِحِفْظِهَا الدُّوَلَابَا وَسَدِّدَنَّ بِالرُّجْجِ أَجَّ الْبَابَا
ضَعْ كُلَّ فَنٍّ يَا فَتَى عَلَى حَدِّهِ لَا خَيْرَ فِي مَكْتَبَةٍ مَبْدَدَةٍ
لِيَسْهَلَ الْأَخْذُ لَدَى احْتِيَاكِاجِ بِدُونِ الْارْتِبَاكِ وَالْإِزْعَاكِ^(٢)

(١) لأحمد محمد الصديق.

(٢) منهج الطلاب في طلب العلم والآداب لعثمان بن محمد سعيد ، ص ١٧.

القسم الثاني عشر في فضائل ومزايا الدين الإسلامي:-

- الإسلام دين ودولة وسياسة.
- أساس الأخوة في الإسلام يكون بالإيمان وأنه يرفض التمييز العنصري .
- الإتحاد والقوة من المبادئ ، الأساسية في الإسلام.
- أمجاد الإسلام.
- حضارتان حضارة إسلامية أصيلة وحضارة غربية زائفة.
- آلام وآمال.
- لا عزة ولا كرامة إلا بالتمسك بهذا الدين.
- الموت بالعز والكرامة خير من الحياة بالذل والهوان.
- الجهاد والدفاع عن الإسلام والمسلمين من المبادئ الأساسية في الإسلام.
- الصبر والإصرار أقوى عدة لانتصار هذه الأمة.
- بشرى للأمة الإسلامية بأن النصر قريب.

الإسلام دين ودولة وسياسة

قافية الهمزة

دين يُشَيِّدُ آية في آية لبناتِه السُّورَات والأضواء
الحق فيه هو الأساس وكيف لا والله جَلَّ جلالُه البَنَاءُ^(١)

* * *

هو الإسلام ما للناس عنه إذا ابتغوا السلامة من غناء
فإذا انصرفت شعوب الأرض عنه فبشَّر كل شعب بالشقاء
نظام العدل يمنع كل شرًّا وطب الشرع ينزع كل داء^(٢)

قافية الباء

ليس التـدين عندهم محض السـجود والاقتراب
الدين زهد واحتساب وهو سـعي واكتساب
الدين أسـس حضارة شـماء ، عاليـة القـباب
الدين إعداد الصوارم والمسـومة العـراب
الدين أجنحة محفلة على مـتن السـحاب
الدين جيش يحمل الأ وطـان أمنـع من عـقاب
الدين كل الدين تحرير الحمى من الاغتصاب^(٣)

قافية التاء

أدرك بـدين الله نفسك واسـتقم قـبـل الفـوات
دين المفـاخر والمـآثر والخـلال الصـالحات
دين النضارة والأمجاد والجـهابـذة الثـقات
دين الرشاد بـأثره والخـير من مـاض وآت^(٤)

(١) نفحات الإسلام من البلد الحرام للسيد علوي بن عباس المالكي، ص ٢٣ دون ذكر قائلهما.

(٢) الحكم الجامعة لشئى العلوم النافعة للشيخ عبد الله بن زيد آل محمود ، ص ٥١ دون ذكر قائلها.

(٣) لمحمود غنيم : شعراء الدعوة الإسلامية ، ج٢، ص ٥٦-٥٧.

(٤) لم أف على قائلها.

* * *

فإن الله قد ختم الرسالة للورى
وقدار تضى للناس ديناً واحداً
لا يقبل الله الكريم سواه من
دين ويجزي المؤمن الجنات^(١)

* * *

لقد كذبوا على الإسلام كذبا
أليس العلم في الإسلام فرضاً
ألم نر في الحسان الغيد قبلاً
وقد كانت نساء القوم قدما
فماذا اليوم ضرّ لو التفتنا ؟
فهم ساروا بنهج هدى وسرنا
نرى جهل الفتاة لها عافا
تزلزل الشم منه مزلزلات
على أنبائه وعلى البنات ؟
وأونس كاتبات شاعرات ؟
يرحن إلى الحروب مع الغزاة
إلى أسلافنا بعض النفات ؟
بمنهاج التفريق والشثتات
كان الجهل حصن للفتاة^(٢)

قافية الرائ

هذا هو الدين المتين ومنبع
الخير العميم ومظهر الأسرار
هذا هو السعد التليد ومشرق
النور المبين وملة المختار^(٣)

قافية اللام

الله أكبر إن دين محمد وكنا
به أقوى وأقوم قايلا
لا تذكروا كتب السوابق عنده
جاء الصباح فأطفأ القنديلا^(٤)

قافية الميم

فانظر إلى الدين واشرب من موارده
لتعرف السرفى الأحكام والحكم
فكم حوى الدين من فضل ومن سنن
فيها جمال وفضل غير مكتتم
قد جاءنا المصطفى يدعو إلى صلة
وقد قطعنا حبال الود والرحم
فقد أتاننا بدين ما به حرج
دين قويم وتهذيب لذي الشيم^(٥)

(١) لم أف على قائلها.

(٢) للرصافي.

(٣) نفحات الإسلام من البلد الحرام ص ٣١ ومصادر أخرى دون ذكر قائلها.

(٤) المصدر السابق ص ٣٠ دون ذكر قائلها.

(٥) لم أف على قائلها.

* * *

هل بعد قرأنا نور ومرحمة
دين السماء يؤاخي تحت رايته
والناس في حكمة العالي ذوو عمل
إن تتصروا الله ينصركم فمن نظرت
أباؤنا نهضوا بالدين واعتصموا
هنالك إهتز عرش الظلم ثم هوى
ومن يقيم عرش ملك فوق قاعدة

* * *

يقولون في الإسلام ظلاماً بأنه
فإن كان ذا حقاً فكيف تقدمت
وإن كان ذنب المسلم اليوم جهله
هل العلم في الإسلام إلا فريضة ؟
لقد أيقظ الإسلام للمجد والعلل
فأشرق نور العلم من حجراته
وأطلق أذهان الورى من قيودها
وذلك حصون الجاهلية بالهوى
وأشط بالعلم العزائم وأبتكى
وفك أسرار القوم حتى تحقروا
وعما قليل طبّق الأرض حكمهم
وما ترك الإسلام للمرء ميزة
ولا فخر للإنسان إلا بسعيه

يصدّ ذوبه عن طريق التقدم
وأائله في عهدا المتقدم ؟
فماذا على الإسلام من جهل مسلم
وهل أمة سادت بغير التعلم ؟
بصائر أقوام عن المجد نؤم
على وجه عصر بالجهالة مظلم
فطارت بأفكار على المجد حوم
وقوّض أطناب الضلال المخيم
لأهليته مجداً ليس بالمتهدم
نهُوضاً إلى العلياء من كل مجثم
بأسرع من رفع اليدين إلى الفم
على مثله ممن لأدم ينتمي
ولا فضل إلا بالتقى والتكرم^(١)

(١) لأحمد فرح عقيلان: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، ج ٥، ص ٦٦-٦٧.

(٢) لمعروف الرصافي : شاعر عراقي معاصر : وهذه الأبيات جزء من قصيدته التي يدافع بها عن الإسلام حينما أدعى أناس أن الدين الإسلامي يحول دون الرقي والتقدم.

قافية النون

زعمت بنا مزاعم كاذبات
 زعمت الدين والقرآن جاء
 زعمت (محمداً) لم يؤت رشداً
 رويدك أيها الجبار فينا
 وهبنا أمة في الجهل غرقى
 أدين الله يأمرنا بجهل
 سل الأحياء والموتى جميعاً
 ليالي يبعث الإسلام منا
 نئيلُ عروش جبارين غلباً
 وقائع ترجف الدولات منها
 تركنا الدهر ينتفض انتفاضاً
 ببأس لا كفء له وعلم
 ليالي ظلل الأقوام جهل
 سننا الرشد للغاوين طرّاً
 ولولا معشر خذله منا
 أتزع ما جنى الجهلاء دينا
 رويدك أيها الجبار فينا

* * *

وشريعة الإسلام أفضل شرعة
 هو دين رب العالمين وشرعه
 هو دين آدم والملائك قبله
 وله دعا هود النبي وصالح
 وبه أتى لوط وصاحب مدين
 هو دين إبراهيم وابنيه معاً

دين النبي الصادق العدناني
 وهو القديم وسيد الأديان
 هو دين نوح صاحب الطوفان
 وهما لدين الله معتقدان
 فكلاهما في الدين مجتهدان
 وبه نجا من لفحة النيران

(١) لأحمد محرم : بعنوان " كرومر والإسلام " شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، ج ٤ ، ص ٧٣-٧٤ .

لما فداه بأعظم القربان
وكلاهما في الله مبتليان
وبه أذل له ملوك الجان
نعم الصبيّ وحبذا الشخان
لم يدعهم لعبادة الصلبان
في المهدي ثم سما على الصبيان
صلى عليه منزل القرآن
يوماً على زلزل له أبوان
من ظهره الزهراء والحسنان
أحد يهودي ولا نصراني
حنفاء في الأسرار والإعلان^(١)

* * *

وضع من القول في ذكره ألقاباً
بالنور والعلم شعباً كان عرياناً
ومن بنى بعده للدين أركاناً
تضيء بين النور روحاً وربحاناً
كانت سياستهم عدلاً وإحساناً
بل أشربوا الدين محراباً وميداناً
عن السياسة هذا القول بهتاناً
أو كان أصحابه بالدير رهباناً
وأصبح الشرع للأشخاص ميزاناً
باعوا إلى الله أرواحاً وأبداناً
وكيف لا وقد اختاروك رباناً
والروح تعرفهم في الحرب فرساناً
روما ولكن قد اختاروه قراناً
صاغت بلالا وعمّاراً وسلماناً
باتوا على الضرر والبأساء أعواناً
والناس تعرفهم بالله إخواناً^(٢)

وبه حمى الله الذبيح من البلى
هو دين يعقوب النبي ويونس
هو دين داود الخليفة وابنـه
هو دين يحيى مع أبيه وأمه
وله دعا عيسى بن مريم قومه
والله أنطقه صبيّاً بالهدى
وكمال دين الله شرع محمد
الطيب الزاكي الذي لم يجتمع
الطاهر النسوان والولد الذي
وأولو النبوة والهدى ما منهم
بل مسلمون ومؤمنون برّبهم

هو الرسول فكن في الشعر حسّاناً
ذكر النبي الذي أهدى النور وكسى
يا خير من ريت الأبطال بعثته
ربيت شعباً من الأبطال سيرتهم
كانت سياستهم برّاً ومرحمة
لم يجعلوا الدين أو راداً ومسبحة
فقل لمن ظن أن الدين منفصل
هل كان أحمد يوماً جلس صومعة
لا بل مضى الدين دستوراً لدولتهم
يا سيد الرسل طب نفساً بطائفة
قادوا السفينة ما ضلّوا وما وقفوا
الليل يعرفهم عبّاد مسجده
دستورهم لا فرنسا دُونْتَهُ ولا
أدوا ضريبتهم صبراً على محن
عاشوا على البر أفواهاً وأفئدة
الله يعرفهم أنصار دعوتـه

(١) للإمام محمد بن صالح القحطاني الأندلسي المالكي : الموسوعة العلمية والأدبية للشيخ عبد الله الأنصاري ، ج ٣ ، ص ٢٢-٢٣ .

(٢) التقويم القطري لعام ١٤٠٢ هـ ص ٣١-٣٢ دون ذكر قائلها .

أساس الأخوة في الإسلام يكون بالإيمان وأنه يرفض التمييز العنصري

قافية النون

أُخُوَّةٌ ، بَيْنَنَا فِي الدِّينِ تَجْمَعُنَا عَلَى الصِّفَاتِ الَّتِي يَقْضَى بِهَا الدِّينُ
قَوِيَّةٌ وَعَلَى الْأَحْدَاثِ بَاقِيَّةٌ فِيهَا يُسَاوِي مَلِكُ الْأَرْضِ مُسْكِينُ^(١)

* * *

وَطَنِي كُلُّ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخِي كُلُّ أَخٍ فِي الْمُؤْمِنِينَ
إِنْ بَنَوْا بَيْنَ دِيَارِي مِنْ حُصُونِ^(٢) فَبُورِ الْحَقِّ هَدْمْنَا الْحَصُونَا
فَالِهُ الْحَقُّ نَادَى فَسَمِعْنَا وَاسْتَجَبْنَا وَأَتَيْنَا طَائِعِينَ
قَدْ دُعِينَا أُمَّةً لَا أُمَّةَا فِي خُطَى الْخَيْرِ^(٣) إِلَى الْأَصْفِ دُعِينَا
جَمَعْتَنَا لُحْمَةً^(٤) الْإِسْلَامَ صَفَاً فَعَنِ الْفُرْقَةِ فِي الْأَمْرِ نُهَيْبَا
إِنَّهُ التَّوْحِيدُ لِلنَّاسِ مَنَارٌ^(٥) وَحَدَّ الْقَوْمَ قُرُونَا^(٦) وَقُرُونَا
أُمَّةُ الْإِسْلَامِ لَا شَيْءَ سِوَاهَا يوقِدُ الْجَذْوَةَ^(٧) تَهْدِي السَّائِرِينَ
عِزَّةُ الْعَرْبِ بِبُورِ الْوَحْيِ فِيهِمْ فَبَغِيرِ الْوَحْيِ كَانُوا ضَائِعِينَ
إِنْ مَنْ يَرْجُو بَغِيرِ اللَّهِ عِزًّا عَثَرْتُ خُطُوئُهُ فِي الْعَاثِرِينَ^(٨)
قَدْ دَعَانَا نَنْصُوي^(٩) تَحْتَ لَوَاهُ^(١٠) حَمَلَ الْمِشْعَلِ^(١١) فِيهِ الْمُرْسَلُونَا^(١٢)
فَاخْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا قَدْ حَبَّأْنَا^(١٣) مِنْ ضِيَاءٍ فِيهِ صِرْنَا^(١٤) الْمُهْتَذِينَ^(١٥)

* * *

ولست أدري سوى الإسلام لي و طنا الشام فيه ووادي النيل سَيَانِ^(١)

(١) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ٨٤ دون ذكر قائلهما.

(٢) حُصُونٌ : حواجز منيعة جمع حصن.

(٣) في خطى الخير : المقصود : دروب الخير وطرقه.

(٤) لحمة الإسلام : قرابة الإسلام.

(٥) منار : المنار : موضع النور والعلم في الطريق، والمقصود، أن التوحيد مصدر النور والإرشاد والمنهج الصحيح.

(٦) قُرُونَا : مفردا : قرن : وهو من الزمان مئة سنة.

(٧) الجذوة : بفتح الجيم وضمها وكسرهما : الجمرَةُ الملتهبة.

(٨) العاثرين : جمع عاثر وهو الذي يواجه صعوبات في طريقه تعطله عن غايته.

(٩) نَنْصُوي : ننضم تحت لوائه ونستظل به.

(١٠) لَوَاهُ : اللواء : العلم أو الراية.

(١١) المِشْعَل : المصباح ويقصّد به الدين الإسلامي.

(١٢) المرسلونا : الرسل الذين اختارهم الله لتبليغ دينه.

(١٣) حَبَّأْنَا : خصنا.

(١٤) صِرْنَا : أصبحنا وتحولنا إلى المهتدين بعد الضلالة.

(١٥) هذه الأبيات مختارة من قصائد عبد الرحمن العبادي.

الاتحاد والقوة من المبادئ الأساسية في الإسلام

قافية الهمة

حَبَّذَا الْعَيْشَ حِينَ قَوْمِي جَمِيعَ لَمْ تُفَرِّقْ أُمُورَهَا الْأَهْوَاءُ^(١)

قافية التاء

يَا أُمَّةَ الْقُرْآنِ مَا لَكَ فِي سَبَاتٍ تُغْزِينَ مِنْ كُلِّ الْجَوَانِبِ وَالْجِهَاتِ!
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هُبِّيْ وَأَنْهَضِيْ صُفِّي الْجُمُوعَ وَسَارِعِي قَبْلَ الْقَوَاتِ
وَدَعِي التَّفَرُّقَ وَالتَّخَاذُلَ وَأَقْدَمِيْ فَالْفُورُ لِلْسَّبَاقِ فِي هَذِي الْحَيَاةِ
يَا أُمَّةَ الْفُرْقَانِ عُودِي لِلْهُدَى صُونِي التُّرَاثَ وَحَظَّمِي وَكْرَ الطُّغَاةِ
سِيرِي عَلَى هَدَى الرَّسُولِ وَلَا تَنِّي فَالْنَّصْرُ بِالتَّقْوَى سَيَأْتِي وَالنَّقَاةُ^(٢)

قافية الحاء

يَا أُمَّتِي وَجِبِ الْكَفَاحَ فَدَعِي التَّشَدُّقَ وَالصَّيَاحَ
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَبُّوْا (وَاعْمَلُوا) فَالْوَقْتُ رَاحَ
الْكَفَرُ جَمَعَ شَمْلُهُ فَلِمَ النَّزَاعُ وَالْإِنْتِظَاحَ
فَتَجْمَعُوا وَتَجْمَعُوا بِالْمَسْطَاحِ وَبِالْمَتَّحَاحَ
يَا أَلْفَ مَلِيْوْنَ وَأَيُّنَ هَمُّوْا إِذَا دَعَتِ الْجَرَاحُ^(٣)

قافية الدال

إِنَّ الْقِدَاحَ إِذَا اجْتَمَعَ فَرَامَهَا بِالْكَسْرِ ذُو حَنْقٍ^(٤) وَبَطْشٍ أَيْدِ
عَزَّتْ فَلَمْ تَكْسُرْ وَإِنْ هِيَ بُدِّدَتْ فَالْوَهْنُ وَالتَّكْسِيرُ لِلْمَتَبَدَّدِ^(٥)

* * *

كُونُوا جَمِيعاً يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى خَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا أَحَاداً
تَأْبَى الرِّمَاحَ إِذَا اجْتَمَعَ تَكْسُراً وَإِذَا افْتَرَقَ تَكَسَّرَتْ أَفْرَاداً^(٦)

(١) لم أفت على قائله.

(٢) لم أفت على قائله.

(٣) ورثة الأنبياء لكمال عبد الكريم الوجيهي بعنوان (يا أمة القرآن) ص ١٢٤.

(٤) للشيخ يوسف القرضاوي، جزء من قصيدته الطويلة في الحث على الجهاد، مجلة الأمة: العدد ٥٨ ص ٣٠-٣١.

(٥) الحنق: الغيظ.

(٦) لقيس بن عاصم: أدب الدنيا والدين للماوردي ص ١٤٩.

قافية الرء

فأكثر من الإخوان ما عشت إنهم عماد إن استجدتهم وظهور
وليس كثير ألف خل وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير^(٢)

قافية القاف

وهن الضعيف إذا تجمع قوة والشمس يجمعها الزجاج فتحرق^(٣)

قافية اللام

لا يحقر القوة إلا جاهل أو مارق عن الرشاد غافل^(٤)

قافية الميم

وما المرء إلا بإخوانه كما يقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الكف مقطوعة ولا خير في الساعد الأجذم^(٥)

قافية النون

اعصفي ما شئت ياربح المنون إنما عصفك ضرب من جنون
كلما ازداد سيقوى بأسنا وسنحيا رغم أنف الطامعين
فلقد مرَّ زمان طالما رافقتنا هالة النصر المبين
ما رضخنا لمن احتلّ ولم ننكس الرأس ولم نحن الجبين
بل أدقناه المنايا مرة فمضى يعول .. شأن المعولين
إن رأيت اليوم فينا فرقة واتجاهاً نحو عهد الجاهلين
إنما ذلك من حكم (الهوى) وغياب الدين عنا واليقين
في غد نرجع أقوى وثبة نتحدى صولة الشرك اللعين
راية الوحدة لا بدّ لها تتعالى فوق أرض المسلمين
ها هو التاريخ يعطي رأيه سيعود الدين يحمي العالمين

(١) لمعن بن زائدة.

(٢) منسوبان إلى الإمام علي رضي الله عنه.

(٣) لم ألق على قائلته.

(٤) لم ألق على قائلته.

(٥) المستطرف للأبشيبي ، ج ١ ، ص ١١٩ دون ذكر قائلتهما.

ملت الأرض من (النظم) وقد حنت الدنيا لعدل المسلمين^(١)

(١) لأحمد حسن أحمد القضاة بعنوان " المستقبل للإسلام " مجلة الأمة ، العدد ٣ - ص ٧٠.

* * *

إن الجماعة حبلى الله فاعتصموا
كم يدفع الله بالسلطان معضلة
لولا الخلافة لم تؤمن للناسبل
منه بعروته الوثقى لمن داننا
في ديننا رحمة منه ودنيانا
وكان أضعفنا نهياً لأقوانا^(١)

* * *

فإنمنا الرجال بالإخوان
واليهد بالسواعد والبنان^(٢)

قافية الياء

يا ضعيف الجفون أمرضت قلباً
لا تحارب بناظريك فؤادي
كان قبل الهوى قوياً سويًا
فضعيفان يغلبان قويا^(٣)

أمجاد الإسلام

قافية الهمة

يا ويح قومي سخر المولى لهم
أسلافنا فهموا الكتاب فدققوا
في الطب في الأفلاك في الجغرافيا
تركوا لنا في كل فن ثروة
جدوا المسير وقد توقف سيرنا
ذهبوا بعلم ثم يؤنا بعدهم
الغرب سار بضوئنا حتى أتى
فخذوا من الغرب الجديد ولا تنوا
لا بأس بالتقليد في علم وفي
أما المراقص والمهازل فهي لا
ما في السورى لكنهم جهلاء
في الكون حتى برز العلماء
في الكيمياء فطاحل بلغاء
من كدنا^(٤) وأضاعها الأبناء
هل يرتجى للخاملين ثراء
بالجهل وهو معرة وشقاء
بعجائب دهشت لها الحكماء
فالكون يدرك سره الخبراء
فن يجد لنيله العظماء
تجدي وليس بها يقوم بناء^(٥)

(١) لعبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى : الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

(٢) لم أقف على قائله .

(٣) لم أقف على قائلهما .

(٤) من كدنا : هكذا في الأصل ، لعل الصواب من كدهم .

(٥) لم أقف على قائلها .

قافية الرء

صَفَحَاتٍ، مِنْ جَلَالٍ أَكْبَرِ
بِيَدَيْهِ .. بِالْمِدَادِ الْأَطْهَرِ
طَرَفُهُ فَوْقَ السُّهَى وَالْقَمَرِ
مِثْلَمَا رِيحُ فُؤَادِ الْقَيْصَرِ
وَرَأَتْ فِيهِ صَفَاءَ الْجَوْهَرِ
وَرَأَتْهُ مَلَكاً فِي بَشَرِ
خَاشِعٍ فِي عِزَّةِ الْمُتَنَصِّرِ
قِيَمَ الدِّينِ وَصِدْقَ الْمَخْبِرِ
بِالْهُدَى شَعَّتْ شُمُوسُ السُّورِ
فِي يَدِ الْوَحْيِ الْكَرِيمِ الْمِصْدَرِ
لَبَسَتْ ثَوْبَ الْجَلَالِ الْأَطْهَرِ
وَمَشَى فِيهِمْ بِذِكْرِ عَطِرِ
لَا تَكُونُوا نَهَبَ أَيْدِي الْغَيْرِ
وَبِهِ تَحْيَوْنَ بَيْنَ الْبَشَرِ
كَانَ كَالظُّلِّ بِوَادٍ مَقْفَرِ
يَزْدَهِي فِيهِ عَطَاءُ الْعُمَرِ
مِنْ شَذَاهُ عَطِرِ كُلِّ الزَّهَرِ
وَلِنَفْعِ النَّاسِ لَا لِلضَّرَرِ
وَالْمَقَالِيدِ .. وَكُلِّ الْبَشَرِ
قَدْ عَرَفْنَا شَأْنَهُ فِي الْكِبَرِ
مِنْ فَخَارٍ .. مِنْ غُلَا .. مِنْ خَطَرِ
فِي ظِلَالِ السَّالِفِ الْمَزْدَهَرِ
سَاعِياً .. لِلْأَمَلِ الْمُتَنَظَّرِ (١)

فِي قَمِ الدُّنْيَا وَسَمِعِ الْأَعْصُرِ
حَطَّهَا فَوْقَ الدَّرَارِي مُسْلِمِ
وَمَشَى كَالطَّوْدِ يَغْلُو شَامِخاً
رِيحُ كِسْرَى مِنْ صَدَى عَزْمَتِهِ
وَالشُّعُوبُ إِقْتَادَهَا الشُّوقُ لَهُ
وَرَأَتْهُ مَارِداً فِي بَطَلِ
مُسْلِمٍ فَوْقَ السُّهَى جَبْهَتُهُ
مُؤْمِنٌ عَلَّمَهُ إِيْمَانُهُ
فَوْقَ يَمْنَاهُ كِتَابُ نِيَرِ
مِثْلَمَا يَبْزُغُ فُجْرُ بَرْغَتِ
مُسْلِمٍ يَبْئِي الْحَضَارَاتِ التِّي
عَاشَ فِي النَّاسِ غَنِيّاً بِالنُّفَى
قَالَ لِلصَّفْوَةِ مِنْ إِخْوَانِهِ
حَظَّكُمْ فِيهِ وَفِيهِ عِرْكَكُمْ
كَانَ كَالْوَاخَةِ فِي الْبَيْدِ يَرَى
مُسْلِمٍ مَا أَعْظَمَ الدِّينَ الَّذِي
عَابِدُ مَا أَضَوَّعَ الْعِطَرَ الَّذِي
زَاهِدٌ .. وَالْمَالُ فِي رَاحَتِهِ
وَرِثَ الدُّنْيَا وَأَمْجَادَ الْوَرَى
هُوَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُ الْفَدُّ الَّذِي
أَهْ .. لَوْ يَعْرِفُ مَا كَانَ لَهُ
أَهْ .. لَوْ عَادَ لِيَبْتَغِي خَاضِراً
أَيُّهَا الْمُسْلِمِ .. فَاتَّهَضْ وَأَفِيقْ

(١) لمحمد عبد المنعم خفاجي : بعنوان " إنسان الإسلام العظيم " مجلة الأمة : السنة الثالثة : العدد ٢٨ ، ص ٤٣ .

قافية اللام

يَتَوَثَّبُونَ تَطَلُّعاً وَنِضَالاً
وَنِدَاؤُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ يَتَّعَالَى
بِكِتَابِهِ .. وَاسْتَقْبَلُوا الْأَهْوَالَ
سَامُوا الْعِبَادَ مَهَانَةً وَنَكَالاً
وَيُحْطَمُونَ الظُّلُمَ وَالْأَغْلَالَ
حَمَلُوا تَكَالِيفَ الْجِهَادِ ثِقَالاً
لَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مُحَالاً
دَرْبَ الْكِفَاحِ .. وَنَصْرَهَا يَتَوَالَى
نُورٌ تَنْتَبِهُ بِهِ الْحَيَاةُ جَمَالاً
وَهُنَاكَ فِي " الْيَرْمُوكِ " صَالٌ وَجَالاً
" اللَّهُ أَكْبَرُ " .. هَادِراً مَا زَالاً
تُغْنِي النَّفْسَ مَحَبَّةً وَوَصَالاً
تَرْكُوا الْحَمَى وَالْأَهْلَ وَالْأُمُورَ
دَارَ الْبَقَاءِ .. وَأَرْخَصُوا الْأَجَالَ
طَلَعَ النَّهَارُ .. أَوْ اسْتَحَرَّ قَتَالَ
وَعَرَسَتْ فِيهِمُ لِلْفَلَاحِ خِصَالاً
عَزَّتْ عَلَى الْخُصَمِ اللَّدُونِ مَنَالاً
وَجَعَلَتْهُمْ لِلْمَكْرَمَاتِ مَثَالاً
تَهْدِي الْعُقُولَ .. وَتُرْشِدُ الْأَجْيَالَ
بِرّاً يَفِيضُ عَلَى الْوَرَى إِقْبَالَ
مَنْ كَانَ يَحْسِبُ مُبْتَغَاهُ حَيَالاً
صَرَخَ الْحَضَارَةُ .. فَتَحُوا الْأَقْفَالَ
شَرْفاً وَعِزّاً .. هَيَّيْةً وَجَلَالاً
نَحَوَ الْخُلُودِ ثَوَاكِبُ الْأَبْطَالَ

وَقَفُّوا عَلَى هَامِ الزَّمَانِ رَجَالاً
وَحَيَّ السَّمَاءِ يَجِيئُ فِي أَعْمَاقِهِمْ
بَاعُوا النَّفُوسَ لِرَبِّهِمْ .. وَاسْتَمْسَكُوا
يَلُوءُونَ أَعْنَاقَ الطَّوَاغِيَةِ الْأُولَى
وَيُحَرِّرُونَ النَّاسَ مِنْ أَوْهَامِهِمْ
فِي وَقْدَةِ الصَّحَرَاءِ .. فِي فَلَوَاتِهَا
تُسَوَّى عَلَى رَمَضَائِهَا أَجْسَامُهُمْ
تَقْفُو الْكَتَابُ بِبَعْضِهَا بَعْضاً عَلَى
فَاقَمَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
فِي " الْقَادِسِيَّةِ " لَا يَزَالُ هُتَافُهُمْ
وَعَلَى رُبَى " حِطَّيْنِ " يَنْبَعِثُ الصَّدَى
يَا طَلْعَةَ الْمُبْعُوثِ فِينَا أَشْرَقِي
هَاهُمْ عَلَى وَهَجِ الزَّمَالِ صَحَابَةُ
وَتَجَرَّدُوا لِلَّهِ .. نُصِيبَ عُيُونِهِمْ
رُهْبَانُهُمْ فِي اللَّيْلِ فُرْسَانٌ إِذَا
أُنْتُتِ الذِّي عَلَّمَتْهُمْ نَهْجَ الْعُلَا
وَأَقَمْتَ لِلْإِسْلَامِ دَوْلَتَهُ النَّيْ
أَلْفَتْ بِالْإِيمَانِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
فَإِذَا بِهِمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ .. أُمَّةُ
وَجَدَ الْفَقِيرُ غِنَاهُ فِي أَخْلَاقِهِمْ
وَأَصَابَ فِيهِمْ مُنْتَهَى غَايَاتِهِ
بِالْعَمَلِ سَادُوا .. بِالْفَضِيلَةِ شَيْدُوا
كَانُوا هُمُ الدُّنْيَا بَغِيرِ مُنَازِعِ
وَسَنَابِكُ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ مَعَارِجِ

إِلَّا لِنَتَمَحَقَّ فِي الْوُجُودِ ضَلَالَا
وَتَضِيءَ قَجْرًا سَاطِعًا يَتَلَالَا
وَأَبَى عُبَيْدَةَ يُنْعِشُ الْأَمَالَا ؟
مَذْ قُطِعَتْ أوطَانُنَا أَوْصَالَا !!
لَكُنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ الْحَالَا
قَدْ أَهْمَلْتُ أَسْبَابَهُ إِهْمَالَا
هَجْرًا يَجْرُ مَذَلَّةً وَوَبَالَا ؟ !
لِلْحَرْبِ .. إِنَّ شِئْنَا الْعِدَاةَ نِزَالَا
يَبْنِي الْحَيَاةَ ؟! وَيُصْلِحُ الْأَحْوَالَا ؟!
يَحْمِي الدِّمَارَ .. وَيُنْقِذُ الْأَطْفَالَا ؟!
وَصَلُّوا بِأَهْدَابِ السَّمَاءِ حَبَالَا
خَيْرُ الشَّرَائِعِ رَوْعَةٌ وَكَمَالَا
أُسْدًا تُحَلِّفُ بَعْدَهَا أَشْبَالَا (١)

مَا ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ يَهْوِي بَرْفُهَا
وَتَشْتَقُّ لَيْلَ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
مَنْ لِي بِمَثَلِ الْفَاتِحِينَ .. كَخَالِدٍ
أَوْ فَاتِحِ الْقُدْسِ الَّذِي نَصَبُوا لَهُ
عَفْوًا إِلَهَ الْعَرْشِ .. لَسْتُ بِبَائِسٍ
نَرْجُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَصْرًا بَيْنَمَا
أَبْعُرُ قَوْمٌ بَعْدَ هَجْرِ كِتَابِهِمْ
الَّذِينَ وَالْأَخْلَاقُ أَوَّلُ عُدَّةِ
يَا فَتِيَّةَ الْإِسْلَامِ .. مَنْ لِدِيَارِنَا
مَنْ يَدْفَعُ الْأَعْدَاءَ عَنْ حُرْمَاتِنَا
هَبُوا لِنُصْرَةِ دِينِكُمْ .. وَتَقَائِكُمْ
أَبَاؤُكُمْ خَيْرُ الْأَنْعَامِ . وَدِينُكُمْ
" فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ "

قافية الميم

قَبْلًا وَكُنَّا خِيَارَ النَّاسِ وَالْأَمَمِ
وَالْمُصْطَفَى قُدُوةً فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ
وَالسَّلَامُ يَشْهَدُ أَنَّا أُمَّةُ الْقَلَمِ
كَالشَّهْبِ نَصْرَعُ مَغْرُورًا بِمُخْتَدَمِ
بَلْ نَعْمَلِ السَّيْفَ فِي الْأَعْلَاجِ وَالْبُهَمِ (٢)
أَمَّا الْحَيَاةُ فَلَمْ نَعَشَقْ وَلَمْ نَرَمِ
سَارَتْ لِتُنْقِذَ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ عَدَمِ
قَدْ رَفَرَقَتْ فَوْقَ جُنْدِ الْحَقِّ وَالشَّمَمِ
فَوَاتٍ كَسِرَى أَمَامَ الْخَزَمِ وَالْهَمَمِ
تَحْتَ الْكُمَاةِ تَلُوكُ الْأُمَسِ بِاللُّجَمِ

أَفْسَمْتُ بِاللَّهِ إِنَّا سَادَةُ الْقِدَمِ
اللَّهُ غَايَتُنَا وَالذِّكْرُ شِرْعَتُنَا
السَّيْفُ خَلَدَ فِي الْمِيدَانِ أَمْتَنَا
فِي لُجَّةِ الْحَرْبِ أَبْطَالَ سَمَادِعَةَ
كُنَّا الْأَبَاةَ وَلَمْ نَلْكَصْ بِمَعْرَكَةٍ
الْمَوْتُ أَسْمَى أَمَانِينَا وَمَطْلَبُنَا
مِنْ مَكَّةَ الثُّورِ مِنْ طَابَا (٣) كَتَابُنَا
مِنْ جِلْقِ الْعِرِّ مِنْ بَعْدَادَ رَايُنَا
دَائَتْ لَهَا دَوْلَةُ الرُّومَانِ وَأَنْدَثَرَتْ
مَا سَتَّ جِبَادُ بَنِي قَوْمِي مُعَرَّبَةً

(١) لأحمد محمد الصديق : بعنوان " يا فتية الإسلام " نداء الحق للمذكور ، ص ١١٦-١٢٠.

(٢) البيهق : الفريسان الشعجان.

(٣) طابا : المدينة المنورة.

وخاضت البحر لم تأبَهُ بِغَضَبِهِ
أَثَارُ غَرْنِاطَةِ الْفَيْحَاءِ تُثْبِنُنَا
وَشَرَّقَ الرُّكْبُ حَتَّى الصَّيْنِ يَفْتَحُهَا
مَنْ سَيَّرَ شَهْرَ أَعَادِيهِ قَدْ ارْتَجَفُوا
أَجْدَادِنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ وَثَبُوا
تَأْرِيخُهُمْ حَافِلُ ظَلَلَتْ مَا أَثَرُهُ
كُنَّا الْخِيَارَ وَشَرَعُ اللَّهِ يَحْكُمُنَا
كُنَّا الرِّجَالَ وَلَا زَالَتْ بِأَمَتِنَا
فَالْخَيْرُ فِي أُمَّةٍ الْهَادِي يُؤَكِّدُهُ
وَاللُّشُوعُوبِ أَنْتِكَاسُ فِي مَسِيرَتِهَا
يَا قَوْمُ سِيرُوا عَلَى أَثَارِ مَنْ سَلَفُوا
تَأْرِيخُكُمْ حَافِلُ أَضْحَتْ تُجْرُخُهُ
وَاللَّهُ لَنْ تَرْفَعُوا يَوْمًا رُؤُوسَكُمْ
يَا قَوْمُ لَوْدُوا بِجَنْبِ اللَّهِ وَاعْتَصَمُوا

وَأَجْتَازَتْ الْبَيْدَ لَمْ تَجْزَعْ مِنَ الْحِمَمِ^(١)
عَنْ أُمَّةِ النُّورِ وَالْأَمْجَادِ وَالْقِيمِ
وَالْهِنْدَ وَالسِّنْدَ يَمْخُو حُلُكَةُ الظُّلَمِ
رُعْبًا وَوَلَّوْا مِنَ السَّاحَاتِ وَالْأُطَمِ
عَلَى الطُّغَاةِ كَآسَادٍ مِنَ الْقِمَمِ
كَالشَّوْكِ فِي حَلْقِ مَوْتُورٍ وَمُتَّهَمِ
وَقَدْ تَكَاثَفْنَا فَعَانَيْنَا مِنَ السَّقَمِ
بَقِيَّةٌ مِنْ صِحَابِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
نَصُّ الْحَدِيثِ ، سَيِّبَقَى رَاسِخُ الْقَدَمِ
فَإِنْ كَبُونَا فَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنِمِ
قَبْلَ الضَّيَاعِ وَعَظُّ الْكَفِّ وَالنَّدَمِ
بِاسْمِ الْمَبَادِي قُطْعَانُ مِنَ الْغَنَمِ
أَوْ تُحَرِّرُوا النَّصْرَ إِلَّا فِي ذُرَا الْكَلِمِ
بِحَبْلِهِ الْمُرْتَجِي فِي مَوْقِفِ حَزَمِ^(٢)

(١) الحمم : المنايا .

(٢) لجمال عبد الكريم الوحيدي : بعنوان " أقسمت بالله " ورثة الأنبياء للمذكور ، ص ١١٤-١١٧ .

قافية النون

أنا مدينون للإسلام قاطبة
 فقد أحاطت (بباريس) كتائبنا
 وقد جعلنا بحار الروم خاضعة
 وزاحمت منكب الجوزاء همتنا
 خضنا الحروب لأجل العدل ننشده
 سل عن فتوحاتنا سل عن معاركنا
 سل الملاحم عنا عن بطولتنا
 سدنا الممالك في عدل ومرحمة
 فلم يروا فاتحاً كالعرب مرحمة
 لولا محمد ما قامت : حضارتنا
 ولا بلغنا من الأمجاد ذروتها
 ولا نشرنا على الدنيا معارفنا
 وكم خططنا بأسفار الخلود لنا
 ورفرفت راية الإسلام سامية
 إذا ملكتنا فإن العدل شيمتنا
 كم قدّمت لبني الدنيا حضارتنا
 وكم كشفنا ظلام الجهل عن أمم
 الله أكبر كم دوّت بكعبتنا
 قومي الكماة الأبناء الشم ما فتئت
 فأين نحن من الأجداد وأسفا
 لقد أضعنا كتاب الله شرعتنا
 فهل تعود لنا أيام عزتنا
 وهل نرى دولة الإسلام شامخة
 أنا لنعتزّ بالإسلام قاطبة
 ولم تكن أبداً للعرب منزلة
 عودوا إلى مجدكم واحموا عقيدتكم

وذاك تشهده أمجاد ماضينا
 أبواب (روما) لقد دقت بأيدينا
 للعرب تخفق في زهو صواريها
 وسامت النجم إعزازا وتمكيننا
 فما ونيينا ولا خابت مساعينا
 سل (عين جالوت) أو إن شئت (حطينا)
 من يوم (بدر) فما كلت موازيننا
 لما إتخذنا كتاب الله هاديها
 ولم يروا كصلاح الدين مأمونا
 ولا سمت في دنى العليا مبادينا
 ولا جنينا ثمار النصر عاليها
 والغرب لم يقتبس منها أفانينا
 صحائفنا تنبأه في معالينا
 تهتز نشوى بها عزت مراقينا
 وإن حكمنا الدنى كنا موازيننا
 ونوّرت أمما بالعلم تمديننا!
 وكم هتكنا سجوف البغي بانينا
 الله أكبر كم دكّت فراعينا
 بلابل المجد تشدو في مغانينا
 ذقنا من الذل زقوما وغسائنا
 فلنبك عزاً أضعناه بأيدينا
 ونجعل المصطفى المختار هاديها؟
 كالطود تستتهض الغر الميامينا
 لولاه كنا ضياعاً في صحارينا
 ولا اتحدنا ولا دانّت أعاديها
 وفجروها على الأعدا براكينها

لن يرجع الحق إلا مدفع صخب ولن يغيظ العدى إلا تأخينا^(١)

(١) للأستاذ محمد ضياء الدين الصابوني بعنوان "أمجاد الإسلام" مجلة المجتمع ، العدد ٨٨٣ ، ص ٤٥ .

* * *

هل لي بمدح الخالدين بيان
أترى تطاوعني القوافي حرة
فأصوغه عقداً لأكرم أمة
طلعت على الدنيا بأنبل فتية
والنيرات السابحات قلادة
هم للمكارم أهلها ونداؤها
ردوا إلى الأخلاق معدنها الذي
الصدق والخلق النبيل شعارهم
صانوا النفوس وأكرموها عفة
رفعوا إلى النجم الجباه أعزة
المحسنون حمية وسجية
ما بين أمجاد الدهور وبينهم
فازوا وكانوا السابقين خيولهم
فيهم من العلياء كل خصالها
ومن العروبة والمروءة عرفها
ومن السماحة مجدها وفخارها
وهم لها راياتها ورموزها
ما أحسنوا إلا تواصلوا بينهم
أخلاقهم مسّ الحريز لبونة
وعقولهم مثل الجبال رزانة
أخذوا من الإسلام زين خصالهم
العدل فيهم قسمة وجبالة
ما زانت الدنيا بغير صنيعهم
فيهم ترى سعدا يجول بخيله

أم لي بإنشاد القريض لسان
فيكون منها الدر والمرجان
كرمت بها الأيأم والأزمان
فوق السحاب لها الشמוש مكان
بفعالهم وصنيعهم تزدان
في كل رابية له أرنان
يسموا به التاريخ والإنسان
ودثارهم الفضل والعرفان
والنبل في غر الرجال يسان
فهم لكل كريمة عنوان
ومن السجاي العاليات حسان
نحو الفضائل والسمو رهان
في الغاية^(١) الجلي لها الإيوان
ومن الفصاحة والبلاغ بيان
ومن الفضائل أيكها الفينان
فهم لها الأعلام والفرسان
وهم لها البانن والبنيان
ألا يكون لصنعهم إعلان
ووجوههم صوب الحيا الهتان
وقلوبهم أمن بها وأمان
وسموا بأكناف الزمان فكانوا
والحق، والإخلاص والإيمان
ويغير أخلاق الهدى ما زانوا
وبجود فيهم للقرى عثمان

(١) في الغاية الجلى .. الخ هكذا في الأصل لعل هناك تصعيف وتحريف في العبارة.

في مفرق الدنيا لها تيجان
غنى بها السارون والركبان
وسماحة وجسارة وبيان
وفناء كوخ زانه الإحسان
خرّت له الأبطال والفرسان
راياتها التوحيد والقرآن
إلا علا في جانبيه أذان
وهو بمشرقها أنو شروان
وتزلزل الأنصاب والأوثان
قد شادها الأبحار والرهبان
عفت الديار وأطفئت نيران
فديارها النيدان والغربان
وخبأ لها مجد ومات لسان
الله أكبر ، والهدى القرآن
في غرة الدنيا لها الميدان^(١)

وعزيمة الصديق همّة فارس
وأمانة الفاروق مجد كرامة
أما الإمام فعفة وزهادة
في شملة عبث البلى بأديمها
وابن الوليد وسيفه متوقد
ومشت جيوش الفتح نور أهلة
ما يمتّ بلدًا وإن طال المدى
فمضى بمغربها هرقل مروعاً
وهوت عقائد فاسدات للثرى
فعلى أديم الأرض كل ذميمة
ومضى المجوس مروعين أذلة
وخبث يهود بمكرها وعنادها
نكست رؤوس الكفر فهي أسيفة
وعلا هتاف الحق يجتاح الدنى
والمسلمون سيوفهم ورماحهم

قافية الهاء

خَلَّدَ الْأَطْلَالَ مَا تُورِ بَكَاهَا
مِنْ قُرَيْشٍ فَاصْطَفَاهُ وَاصْطَفَاهَا
بَعْدَ أَنْ طَالَ عَلَى الدُّنْيَا دَجَاهَا
بَعْدَ أَنْ حَرَّقَهَا حَرُّ صَدَاهَا
فَرَاهَا مِنْ خُلَاهَا مَا زَاهَا
لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَاهُ لَكَفَاهَا
مَعْجَزَاتٍ عِظَمَتْ أَنْ تَنْتَاهِي^(٢)

قِفْ عَلَى الْأَطْلَالَ وَأَذْكُرْ أُمَّةً
بَعَثَ اللَّهُ بِهَا نُورَ الْهُدَى
أَشْرَقَ الصُّبْحُ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ
وَجَرَى فِي الْأَرْضِ يُنبِوعُ هُدًى
قَلَّدَ الْفُصْحَى حُلًى قُدْسِيَّةً
نَزَلَ الْقُرْآنَ بِالضَّادِ فَلَوْ
حَسَبُهَا أَنْ صَوَّرَتْ مِنْ آيَةٍ

(١) للأستاذ حيدر الخضير: بعنوان " المسلمون " مجلة البعث الإسلامي : السنة السادسة : العدد ٣٩ ، ص ٩٥ - ٩٨ .

(٢) فن الصرف للصف الثاني الإعدادي بالمعهد الديني لعبد الحكيم دياب ومحمد الأمين إبراهيم، ج ١، ص ١٠٣ دون ذكر قائلها.

* * *

ملكنَا أقاليم البلاد فأذعنْتَ
فلما انتهت أيماننا علفت بنا
وصرنا نلاقى النائبات بأوجه
إذا ما هممنا أن نبوح بما جنت
لنا رغبة أو رهبة عظاموها
شدائد أيام قليل رضاؤها
رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
علينا الليالي لم يدعنا حياؤها^(١)

حضارتان حضارة إسلامية أصيلة وحضارة غربية زائفة

قافية الباء

يا أمة الذِّكْرِ .. من أعماقٍ مُنتسِبٍ
يا أمةً .. ويحها .. والخطبُ يَزْرأُها
تُمسِي وتُصْبِحُ في الغفلاتِ سادِرةً
المجدُ لا يَبْتَنِي فوقَ المَنَى أبداً
قد ساءَ لكِ الخسفُ أعداءُ، وما برحُوا
قالوا : الحضارة سِيما العَصْرِ - ويلَهُمْ -
أين الحضارةُ في النَّبالِ قد حَرَقَتْ
في صرخةِ الوالدِ المشلولِ : يا ولدي !
هل الحضارةُ في بسطِ النفوذِ وفي
هل الحضارةُ لا دينَ .. ولا خُلُقَ ؟
تلك الدعاوى عَرَفْنَا مَنْ يَرُدُّهَا

أدعوكِ للذكرِ .. خيرِ الهدي والكُتُبِ
تُمسي وتُصبحُ .. في لهُوٍ وفي لعبِ
وخبرها ذاهب نهياً لمُنْتَهِبِ
مَنْ يَجْعَلِ المجدَ مِنْ صُنْعِ المُنَى يَخْبِ
يُغَوِّنَ مَحْوِكَ مِنْ أَيَّامِكَ التُّجِبِ
مقالةً أصبَحْتَ ضَرْباً مِنَ الكَذِبِ
أجسامَ شيب وشُبَّانٍ بلا سَبَبِ
في دَمعةِ الولدِ المحروقِ : أين أبي ؟
سَحَقِ الشُّعوبِ. وفي الإذلالِ والرُّعبِ ؟
خُلُو مِنَ الرُّوحِ .. والإيمانِ .. والأدبِ ؟
فذاك شاهدُ في السِّلْبِ والنَّهْبِ

* * *

يا أمة طالما ذللت لقاتلها
قد جاء دورك في التحرير .. فانتفضي
ألا تَرَيْنَ دماءَ الطُّهرِ قد سَفِكَتْ
قد طال صَمْتُكَ والأحداثُ ناطقةُ
أما اكتسبتِ على الأيامِ تجرِبَةً
وكيف أضحيَّت في الأغلالِ مُقَمَّةُ

حتَّى مَتَى تَخْفِضِينَ الرُّأْسَ للكُربِ ؟
إن الطواغيتَ أصنامُ ، من الخشبِ
في كُلِّ ناحيةٍ صَوْتُ لَمُنْتَجِبِ ؟
وطالَ نَوْمُكَ والأعداءُ في صَحْبِ
ما أَقْبَحَ العَجْرَعُندِ القَادرِ الأربِ !!
شأنُ الدَّلِيلِ .. وصارَ الرُّأْسُ في الدَّنْبِ ؟

(١) البشائر بنصرة الإسلام لمحمد بن عبد الله الدرويش ص ٩ دون ذكر قائلها.

وَأَنْتِ .. أَنْتِ الَّتِي قَدْ كُنْتِ شَامِخَةً
حَتَّى مَتَى تَقْبَلِينَ الضَّيْمَ خَاشِعَةً
هَلْ أَسْتَثِيرُكَ بِالشَّعْرِ الْجَرِيحِ .. وَهَلْ
لَا يَسْحَقُ الشَّعْرُ أَصْفَاداً تَكْبُلُنَا
لَنْ يَدْفَعَ اللَّيْلَ إِلَّا الْفَجْرُ .. يَمَحُفُهُ
يَا أُمَّةَ الْخَيْرِ .. هَذِي صَرَخَتِي .. فَإِذَا
وَكَانَ هَامُكَ يَسْتَعْلَى عَلَى السُّحُبِ
لَكَلِّ بَاغٍ .. وَمَأْفُونٍ .. وَمُعْتَصِبٍ؟
أَفَجَرُ الشَّعْرِ طُوفَاناً مِنَ الْعُضْبِ؟
لَنْ يَصْرَعَ الْبَغْيُ آلَافَ مِنَ الْخُطْبِ
عَنَّا .. فَتَنْهَضُ فِي جِدٍّ وَفِي دَأْبٍ
لَمْ يُجِدِكَ التُّصْحُ وَالتَّجْرِبُ .. فَارْتَقِبِي^(١)

قافية الرائ

حَضَارَتُهُمْ يَضِلُّ النَّاسُ فِيهَا
تَرَاهُمْ كُلَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ
يَضُمُّهُمْ وَعِلْمُهُمْ ظِلَامٌ
هُمْ الْأَضْرَارُ إِنْ كَتَبُوا وَقَالُوا
فَاهِلُ الشَّرْقِ فِي أَغْلَالِ قَسْرِ
وَلَوْ فَتَشَّتْ فِي أَعْمَاقِ كُلِّ
وَكُلِّ سَعَادَةٍ فِيهِمْ قُشُورٌ
فَلَا يَخْدَعُكَ فِي يَدِهِمْ ثَرَاءٌ
يَعْدَبُهُمْ بِجَنَّتِهِمَا شِقَاءٌ
كَأَنَّ زُهُورَهَا شَوْكٌ تَخَفَى
حَضَارَتُهُمْ قُصُورٌ مِنْ رُجَاجٍ
تَرَاهُمْ فِي مَفَاتِيحِهَا حَيَارَى
فَجَوْعَانٌ .. وَمَخْرُومٌ .. غِنَى
فَإِنْ قَرَّتْ لِرَاحَتِهَا جُنُوبُ
فَبَعْضُ النَّاسِ يَشْفِيهِ أَنْتِحَارُ
بِسُوقِ كُلِّ مَا يَأْتِيهِ خُسْرُ
ضَحَايَا عَضَّتْهُمْ فِي الْقَيْدِ أَسْرُ
عَلَى لَيْلٍ تَغَافَلُ عَنْهُ فَجْرُ
وَمَا فِيهِمْ بِذُلِّ الْعَيْشِ حُرُ
وَمِثْلُهُمْ أَذَلَّ الْغَرْبَ قَسْرُ
فَإِنْكَارٌ لِمَبْدَأِهِ وَكُفْرُ
وَتَحَتَّ قُشُورُهَا لِلْبُؤْسِ بَذْرُ
فَخَلَفَ بِرِيقِ هَذَا الْمَالِ فَقْرُ
فَطَعُمُ الْجَنَّةِ الْفِيحَاءِ مُرُ
لِتَحْسَبَ أَنََّّهُ فِي الرُّوضِ زَهْرُ
مَالٌ صُورَجُهَا الْحَنَمِيُّ كَسْرُ
كَصُغْلُوكِ غَدَا يُؤْوِيهِ قُصْرُ
وَضَمَانٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نَهْرُ
فَلَا يَزِيحُ فِي الْخَفَقَانِ صَدْرُ
وَيُشْقَى الْبَعْضُ إِذْمَانٌ وَسُكْرُ

(١) لعبد الغني أحمد التميمي بعنوان "صرخة الأمة" مجلة الأمة ، العدد ١١، ص ٥٩.

حضارتنا

وَفِينَا مِنْ حَضَارَتِنَا مَلَاذٌ
فَكُلُّ حَيَاتِنَا وَالْعَيْشُ فِيهَا
حَيَاةٌ تَنْتَهِي وَحَيَاةٌ خُلِدَ
فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى حَيَاةٌ
وَفِيهَا يُصْبِحُ الْخَيْرُ امْتِدَاداً
وَتَغْرُسُهُ النُّفُوسُ عَلَى رَجَاءٍ
فَيَرْبُطُ بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ فِينَا
وَيَجْرِي الْحُبُّ فِي الْأَعْمَاقِ حَتَّى
وَتَرْتَفِعُ النُّفُوسُ عَنِ الدُّنْيَا
وَبَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ النِّقَاءُ
لَدَيْهِ لِرُزْقِ الْخَيْرَانِ بَرٌّ
لِدَرْبِ حَيَاتِنَا الْآخِرَى مَمَرٌ
وَيَبْنِيهِمَا ذِرَاعُ الْمَوْتِ جَسَرٌ
يَتِمُّ بِهَا عَلَى الْإِحْسَانِ أَجْرٌ
يَعُودُ وَلَوْ تَقَاصَرَ عَنْهُ دَهْرٌ
بِأَنْ يَرْتَدَّ مِمَّا فِيهِ عِطَرٌ
عَلَى الْأَيَّامِ إِحْسَانٌ وَيَرُّ
يَجُودُ بَيْنَانِ الْأَزْهَارِ صَخْرٌ
فَلَا يَنْحَطُّ بِالْإِنْسَانِ وَرُزُّ
لِكُلِّ مِنْهُمَا فِي الْكَوْنِ دَوْرٌ^(١)

قافية القاف

إلى الله نشكو الأمر من مدنية
وكم قد سمعنا ساسة الغرب تدعي
فهم منعوا رق الأسير وإنما
تعارض في أوصافها الكذب والصدق
بأشياء من بطلانها ضحك الحق
أجازوا لهم أن يشمل الأمم الرق^(٢)

قافية الميم

سمعت صوتاً ينجي القلب في الظلم
نجواه دغدغت الآمال في خلدي
وكلما غفت العينان قال : ألا
وقفت بين يدي عذرية عرفت
من سوح يافا شكت للشعر مظلمة
حديثها مسّ قلباً لا يعالاه
ريحانة ملكت مني نواعسها
أن لا أحدثها إلا على نشز
صداه في رجعه أحلى من النغم
فاستعذب القلب نظم الشعر في الحكم
تستذكر العهد هاقد جئت لا تنم
بوافر العرض والأخلاق والقيم
وهي الظلوم لقلب العاشق الشهم
إلا العفيفات في شرع لمعتصم
فضل الحديث وقد أعذرت بالقسم
خلف الستائر في بعد عن التهم

(١) شعر محمد التهامي بعنوان " حضارة وحضارة " مجلة الأمة ، العدد ٥٦ ، ص ٦٧ .

(٢) للرصاصي ، في حملته على الاستعمار والحضارة الغربية .

وذاك أن طباعى لا توافقهـا
أستغفر الله ما نفسي بنايية
فكعب أنشد طه من قصائده
فيخلع البرد فضلاً من شمائله
والشعر إن زانه لفظ يهذبـه
لذاك أرسلتها من أجل غانية
تقول لى والمآسى خلف أدمعها
والدين يجمعهم في أصل مكرمة
لكنهم هرعوا في غب داجية
من يطلب الحق من لينين محتكماً
يا من عدلت بشرع الله عن نزق
مهد الحضارة من اعجازه حصرت
اذشع نور بن عبد الله تحمله
ويا محمد هذا دين ربك خذ
واصدع بما يأمرنك الله إن له
وامر عشيرتك الأذنين يستبقوا
إلا إذا مانعوا أو أعلنوا خطراً
خذ من غنيهم طهرأ لأنفسهم
وافرض عبادتهم إياي واعد بهم
وبدّد الجهل وانصب في معالـمه
هذى مزايا من الإسلام أذكرها
ما بالناس ننكر الإسلام عن غلط
أبزرع الخير باغ في مقاصده
ولا يغرنك يا ابن الدين ما صنعوا
حضارة الغرب أصل من حضارتنا
لا يصنع المجد أقوام أبوا خلقا

أرخت قناعا وغض الطرف من شيمي
عن طبعها فنسيب الشعر من قدم
هيفاء عجزاء في الأدبار والقدم
إذ يعجب المصطفى من حكمة الكلم
ما عاب قائله لفظ من اللمم
أضحت من العرب في زى من العجم
ممن أنا ضاع أصل العرب في الأمم
لا قيد لا ظلم لا استخفاف بالنظم
وشرعوا نظماً للحق لم تقم
تبأ لمطابه في الحكم والحكم
أسطورة الغرب هذا الدين فاختم
قريش ذات الابا والعزّ والشمم
ملائك الرب في قدسية العظم
مجامع الخير واعقد همّة الهمم
في خلقه نعمة تمت من النعم
إلى رضاي وغفراني ولا تسم
فكن على البغي حرباً غير منهزم
من الزكاة يحوزوا كل مغتنم
على الطواغيت والأوثان والصنم
منابر العلم وارض اليسر في ا لعدم
وشرع ربك كل الخير فيه نـمى
ونبتغي الخير من أعدائه الغشم
في القول والفعل فض غير محتشم
الدين باق ومجد القوم كالحلم
لكنها لوئنت بالقبح والسقم
إلا الدعارة والإضلال للأمم

في حكمها غير طعن العرض والحرم
داء البرية هم، من سالف القدم
لقد تبدت لنا ضرباً من النقم
ودون حكمهم وقر من الصمم
أهواؤهم فهوى في لجّة الخصم
أيام حرب فرنسا ربّة الجرم
ويممّوه متاهات من الظلم
فناصبوها العدا بالسيف والقلم
قصد الهدى وصحيح القول في الكلم
هلا بحرب تبيح الطعن في اللمم
أو نستحل الدما في الأشهر الحرم
الموت أولى لنا من لوعة الندم
القلب في لوعة والنفس في سأم
غير النطاعن بالهندية القصم
طغام خلق على وعد من الرجم
شعب يهود وشعب عد في الأمم
بوضع أمتنا في دوحة العثم
يدا حذار فإن السم في الدسم
هذي حضارتهم فالشر لا ترم
قد ينعم الله والمرصاد في النعم^(١)

كم دولة في بقاع الشرق لم يهنوا
فيما يريدونه لا دين يردعهم
أين العدالة ممّا أحدثوه لنا
داسوا الكرامة واستبقوا مطامعهم
لا يسمعون لشكوى الفرد ترغمه
سل مصر عن فئة تبغي الفساد لها
هم أوثقوا الفرد في حمل ينوء به
قد استبان ذو الأبواب خطتهم
واستشهدوا دون شرع الله يجمعهم
كفى الطنّين بأشعار نكررها
حتى يعودوا إلى الإسلام عن رغب
إن عزّ قوم وعشنا في مكائدهم
حزن ودمع وآهات نرددها
وفي السويدا جراح لا دواء لها
إذ جاء حكم بني صهيون تكرعه
يقسمون بني الإنسان في غبش
تبجّحوا حين غرتهم دسائسهم
ناشدتك الله لا تمدد لبهرجهم
قتل وسلب وتشريد ومضيعة
ولا تمدنّ عيناً في متاعهم

(١) إسلاميات محمد بن سعد الدبل بعنوان " حضارتان " ج ١، ص ١٢-١٦.

قافية النون

شِدَّتْ عَلَى سُوءِ أَخْلَاقٍ وَطُغْيَانٍ
فِيهَا الْبِنَاءُ بِلاَ أَصْلٍ وَأَرْكَانٍ
مِثْلُ السَّوَائِمِ تَرَعَى وَسَطَ بُسْتَانٍ
وَلِلْكَرَامَةِ إِيذَانٌ بِخُسْرَانٍ
خَيْرٌ يَفِيضُ مَلَذَاتٍ لِلنَّاسِ
مِنْهُ التَّأَخُّرُ فِي وَعْيٍ وَعِمْرَانٍ
قَبْلَ الضَّيَاعِ بِتَقْوَى ثُمَّ إِيْمَانٍ
فَوْقَ الْمَنَابِرِ مِنْ فُسٍّ وَسَحَابِ
قَدْ خَدَّرَ الْخَلْقَ تَخْوِيفًا بَنِيْرَانٍ
وَالشَّرْقُ ضَاقَ بِإِنْجِيلٍ وَقُرْآنٍ
بِعِثْمِ كَرَامَتِكُمْ سِرْتُمْ كَعَمِيَانٍ
الْخَمْرُ قَدْ كَسَبَتْ أَثْوَابَ بُهْتَانٍ
أَوْ فِي مَكَارِمِ أَخْلَاقٍ وَوُجْدَانٍ
لَمَّا تَبَعْنَا أَضَالِيلاً لِلشَّيْطَانِ
هُنَا عَلَى النَّاسِ لَمْ نَرْجَحْ بِمِيزَانٍ
وَالْمُسْكِرَاتُ شَرِينَاتُهَا بِإِدْمَانٍ
وَاللَّهُ خَالِقُ أَرْوَاحٍ وَأَبْدَانٍ
وَالْمُجْرِمُونَ أَبَاخُوا طَهْرَ أَوْطَانٍ
عُرْيَانَةَ الْجِسْمِ لَمْ تُسَمِّرْ "بُفْسْتَانٍ"
مِثْلُ السَّنَامِ عَلَى بُخْتٍ وَقِطْعَانٍ
أَعْيَاكَ تَمْيِيزُهَا عَنِ بَيْتِ "سَمْعَانَ"^(١)
حَاكُوا طِبَاعَ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ
تَبَّأَ لِمَنْظَرٍ بِطَّالٍ وَقُمْصَانٍ
إِنِّي أَحَذَّرُكُمْ وَيَلَاتِ عِصْيَانٍ^(٢)

يَا مَنْ يَهِيْمُ بِتَقْلِيدٍ وَقَرْجَةٍ
تَلْكَ الْحُضَارَةُ أَوْهَامٌ مُضَالَّةٌ
لَا رُوحَ فِيهَا وَلَا فَضْلٌ لِصَاحِبِهَا
إِنَّ الْخَلَاعَةَ لِلْأَقْوَامِ مَفْسَدَةٌ
اسْتَوْرَدُوهَا وَقَالُوا فِي تَقْدُمِنَا
فِيهَا التَّخْلُصُ مِنْ فَيْدٍ يُكْبَلُنَا
إِنَّ التَّرُمْتَ ثَوْبٌ سَوَفَ نَخْلَعُهُ
مَاذَا جَنِينَا سَوَى الْخَذِلَانِ مِنْ خُطْبٍ
فِيهَا الْمَوَاعِظُ يُرْجِيهَا أَخُو كَلِمٍ
فَالْغَرْبُ لَمْ يَنْطَلِقْ قَدْماً بِمَوْعِظَةٍ
قُلْتُ إِنْخَسَاوْا فَرُيُوفَ الْكُفْرِ تَخْذَعُكُمْ
عَمِيَانُ أَفْدِدَةٌ بِالزَّيْنِ قَدْ حُجِبَتْكُمْ
لَيْسَ التَّأَخُّرُ فِي آيٍ تُمَسِّكُهُ
مَا أَخَّرَ الرُّكْبَ إِلَّا تَرْكُ شِرْعَتِنَا
لَمَّا عَشِقْنَا حَضَارَاتٍ مُرَيِّقَةٍ
لَحْمَ الْخَنَازِيرِ بِعِنَاهُ بِلاَ حَجَلٍ
وَالْمَالُ أَصْبَحَ مَعْبُوداً نُؤَلِّهُهُ
لَا نَسْتَحِي وَغَيُونُ الْحَقِّ تَرْمُقُنَا
تَمْشِي الْفَتَاةُ أَمَامَ الْخَلْقِ كَاسِيَةً
يَغْلُو عَلَى رَأْسِهَا شَعْرٌ تُصَفِّفُهُ
حَتَّى إِذَا رُمْتَ يَوْمَاً أَنْ تُمَيِّزَهَا
أَمَّا الشَّيَابُ فَقَدْ ضَلُّوا طَرِيقَهُمْ
أَرْخُوا الشُّعُورَ عَلَى الْأَكْتَافِ خَنْفَسَةً
عُودُوا إِلَى رُشْدِكُمْ لَا تَمْعِنُوا سَرَفاً

(١) يقصد الشاعر بهذه الكلمة صعوبة التمييز بينها وبين أئمة اليهودي "لأن سمعان" من أسماء اليهود المشهورة.

(٢) لكمال عبد الكريم الوحيدي بعنوان "الحضارة المجلوبة" الباسمات الغاليات، ص ٨٧ - ٩٠.

قافية الهاء

ولا ترى النور إلا في محياها
وكن بحبك مهواها ومأواها
مغارم وقيود لست أرضاها
يظلُّ محياي مرهوناً بمحياها
البؤس يصحبها والنحس يغشاها
أزواج من عاش بكاء وأواها
من الوصال فرّواني ورواها
في صلبة الكأس أسقيها وأسقاها
ألنت تبعث بالأعراض تياها؟
كم تاه غيري به قبلي وكم باهي
فقال في وقعة : لا أعرف الله !!
على العقول فأوهاها وألغاها
غشّى بصائرنا زيغ وأعماها
ومن برسم الخنا والرجس جلاها
ألحان فحش وزكأها وغناها
نظامها عن نظام الدين أقصاها
وليس عن بدوات الليل ينهاها

* * *

ألزمت حواء مئواها ومغناها
وفيه كانت ترى السلطان والجاه
رعيّة وذئاب الأرض ترعاها
إنني كفرت بمبناها ومعناها^(١)

قال الفتى للفتى : ما دمت تهواها
فانس بها زوجة تؤوبك حانية
فقال كلاً فما كان الزواج سوى
علام أحبس قلبي في هوى امرأة
ورب ذريعة أخرجت فانبعثت
إنني لأمرح في دنيا الجمال وفي
في كل يوم فتاة فجّرت غدقاً
ولي من الغيد ليل باسم ألق
قلنا : أنت تباهي بالزنا فرحاً؟؟
فقال بل ذاك شرع صار متبعاً
قلنا : ألسنت تخاف الله منتقماً؟
ويح الشباب إذا الشيطان نازعهم
قد علمتهم أفانين الخنا صحف
وشاشة، ضلّ راويها وعارضها
ومجرم في فم المذيع لقتهم
ووالد غافل لاه ومدرسة
وزوج عابثة أرخى العنان لها

لو أن لي قوة في أمتي ويدا
البيت كان لها ملكاً تعزبه
فقوّضت بيديها عرشها وغدت
هذي الحضارة دين لا أدين به

(١) لمحمد مصطفى حمام بعنوان " الحضارة الأئمة شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، ج٤، ص ١١٧-١١٩.

آلام وآمال

قافية الهزمة

ذلُّ أَلَمٍ بِأَمْتِي وشِـقَاء
واستشـرت البأساء والضراء
وتداعت الأحداث والأرزاء
وتشابه الإصباح والإساء
بين المغاني عزة قعساء
ونهارنا بين الورى ظلماء
نصرأً وعفوأً إننا ضعفاء
يجديه صوت لاهث بكاء
ويخلق الأدباء والشعراء
وتروعا الأجداد والأنبياء
ونقول : هذا جيّد وغثاء
فقلوبنا مما تحس هواء
فالأمر لوعة مائتم وبكاء
عملت لرفع لوائها الحلفاء
فعلى ديار الملحين عفواء
قد وحدتها الشرعة السمحاء
كالطير حشرج ناله إعياء
حق دفين مجّه الخبياء
أن الربوع غراسها أشلاء
روح الفداء وقمّة شماء
عن هديه وتمركس الأبناء
ومشروع تعنو له الدهماء
فالأسد تصفد والكلاب رعاء
والليل خمز ، ساهر وغثاء
ويسودها الإفساد والإغواء

أشرق فنورك للقلوب رجاء
قد طال ليل الحائرين وزلوا
وتتابع محن، وضلّ دلياننا
ونقطعت سبل، ومزّق شملنا
وخوي العرين من الأسود وصوحت
فمتى الصباح ؟ كأنه أسطورة
يا رب إننا مذنبون فهب لنا
قالوا : اجتماع، قلت : أين ؟ وما الذي
أنصوغها خطباً نجيد حوارها
ويهزّ أعواد المنابر سادة
ويهيئنا طرب يثير شجوننا
بالله شئف يا هزار مسامي
إن كان هذا جلّ ما في جمعنا
لم الاجتماع وبنجلادش دولة
رأوا العقيدة حين تظهر وحدة
ومدافع الهندوس تفصل أمة
لهفي على الإسلام هيض جناحه
مأساة أندلس أعاد فصولها
والقوم في نوم عميق مادروا
لم يهزم الإسلام - حاشا - إنه
لكن قومي خالفوه وأعرضوا
فنبههم " لينين " وهو إلهم
وإذا العرين عثت به حراسه
ينفض سامرنا ونمضي خشعاً
ومشاهد الأفلام تسرق عمرنا

قد كنت أشفق إذ يراها صبية
ليست عكاظ مكاننا ولقاءنا
ما مات قوم قدّموا أرواحهم
يا راقدين مع الغواني في الحمى
والرافلين على الحرير وحولهم
والعاكفين على الفسوق مجانة
فمتى يفيق الناس من سكراتهم
هيا إلى الميدان قد سئم الخنا
ما هاجر المختار يبغي مغنما
من أجل دين الله هاجر صادقاً
ما نام حتى أيقظته رماحهم
أو قام يطلب من عدو رأيه
بل سار باسم الله يعلي دينه
وبنى بتقوى الله مسجده الذي
أرسي قلاع الطهر بين رحابه
ما هزّه كسرى على إيوانه
وإذا العقيدة أيقظت أبناءها
فلنمض في درب الجهاد أعزة

فإذا الكبار فريسة عزلاء
فعلى الحدود جنودنا بسلاء
لله ما وهنوا فهم أحياء
وهناك في الأقصى تسيل دماء
غيد يسرن كأنهن ظباء
وحياتهم بين الأنعام هباء
قد ضاع صوت منذر ونداء
منكم ومَلَّ من المجون ثراء
بل بايعته الصفوة الخالصاء
لم تغره الأضواء والأهواء
أو راح يعثو في الحمى سفهاء
أو داهمته غارة نكراء
فإذا بيثرب بهجة وضياء
قد عمّرت به باقية فيحاء
فإذا الحياة مودة وإخاء
أو خوفته الروم والأعداء
فهم الهداة على الحمى أمناء
إن الحياة عقيدة وفداء^(١)

(١) للشيخ عليه مصطفى عليه: بعنوان "خواطر من الهجرة" مجلة الحق بالمعهد الديني الثاني العدد ٨، ص ٤٥-٤٦.

* * *

ما هم بأمة أحمد... لا والذي فطر السماء
ما هم بأمة سيدي. . حاشاً. فليسوا الأكفيا
من حطّم الأصنام من أرسى العدالة والإخاء
لا فضل إلا للصالح فلا انتساب ولا ادعاء
وزكا النخيل على خطاه، وزاد في الأفق ازدهاء
واستمطر التاريخ فانهمرت سحائبه ثراء
يا سيدي ما أنت سيدهم . . ولا قبلوا الولاء

* * *

لم يفقهوا (بدرًا).. ولا أمت ركائبهم (حراء)
مرضى وأنت مددت -يا سلمت -رباليمنى الدواء
يا ليتهم قد أنصفوا الصحب الكرام الأتقياء

* * *

شيع وأقوام تضج . . فلا ائتلاف ولا التقاء
هي أمة لكن ومعذرة لمن رفع الغطاء
إنني أحرار بهؤلاء . . أحرار شكلاً وانتماء
وهناك من ظن الرياء براءة فغلى رياء
والموبقات العاشقات ضرين بينهم خباء
إنني أحرارهم وقد ساغوا التراشق والبذاء
إن يقتلوا فقتيلهم كان المودة . . والإخاء
إن يشربوا، يا ليتهم عرفوا من السفه ارتواء
فانظر إلى مزق اللحوم ترالعجاب تر البلاء !!
هذي خناجرهم على الأعناق تقطف كيف شاء

ما هم بأمة أحمد... لا والذي فطر السماء
ما هم بأمة سيدي. . حاشاً. فليسوا الأكفيا
من حطّم الأصنام من أرسى العدالة والإخاء
لا فضل إلا للصالح فلا انتساب ولا ادعاء
وزكا النخيل على خطاه، وزاد في الأفق ازدهاء
واستمطر التاريخ فانهمرت سحائبه ثراء
يا سيدي ما أنت سيدهم . . ولا قبلوا الولاء

لم يفقهوا (بدرًا).. ولا أمت ركائبهم (حراء)
مرضى وأنت مددت -يا سلمت -رباليمنى الدواء
يا ليتهم قد أنصفوا الصحب الكرام الأتقياء

شيع وأقوام تضج . . فلا ائتلاف ولا التقاء
هي أمة لكن ومعذرة لمن رفع الغطاء
إنني أحرار بهؤلاء . . أحرار شكلاً وانتماء
وهناك من ظن الرياء براءة فغلى رياء
والموبقات العاشقات ضرين بينهم خباء
إنني أحرارهم وقد ساغوا التراشق والبذاء
إن يقتلوا فقتيلهم كان المودة . . والإخاء
إن يشربوا، يا ليتهم عرفوا من السفه ارتواء
فانظر إلى مزق اللحوم ترالعجاب تر البلاء !!
هذي خناجرهم على الأعناق تقطف كيف شاء

* * *

أهياً في الحجاز لهم ذمء ؟
لهم منى التحية والثناء
على رغم الذين بغوا وساءوا
ونفسي للنبي أبداً فداء
لهم ذم وشيئتهم إباء
بلا وعي وليس لهم ولاء
كأن البرّ عندهم هراء
فلا دين هناك ولا اعتداء
مياديناً فحلّ بنا البلاء
وفي الصومال كم سفكت دماء
هي العليا وكان لهم حياء
وبالخير والذلّان بقاء
حصائد عامنا أبداً هباء
بأنّ يحيا وحقّ لنا الفناء
أرى داء وليس لله دواء
ففي القرآن للعاني شفاء^(١)

نسيم الصبح هل بلغت عني
هنالك في البقيع رجال صدق
أقاموا سنة الهادي محمد
بنفسي تربة فيها تواروا
نبي البرّ قد ربيت جيلاً
لبئس اليوم جيل أعقبوهم
أضاعوا سالف الأمجاد حتى
أباحوا الموبقات وتلك عار
أقاموا للفساد بكل قطر
أرى لبنان مرقها حروب
وكانت راية الإسلام فيها
فباعوا الدين بالدنيا جزافاً
ويمضي العام تلو العام لكن
صلاح الدين مات وكان أخرى
رسول الله معذرة فإنّي
سوى عود إلى القرآن حقاً

(١) للشيخ عارف بن الشيخ عبد الله الحسن بإيجاز: نفحات من الخليج للمذكور، ص ٤٧-٤٩.

قافية الباء

أحل الكفر بالإسلام ضيماً
فحق ضائع وحمى مباح
وكم من مسلم أمسى سليباً
وكم من مسجد جعلوه ديراً
دم الخنزير فيه لهم خلوف
أمور لو تأملهن طفل
أنسبى المسلمات بكل ثغر
أما لله والإسلام حق
فقل لذوي البصائر حيث كانوا

* * *

أروني بيي نكم رجلاً
أروني نصنف مُحْتَرِع
أروني نأدياً حَفِلاً
ومأذا في مَدَارِسِكُمْ
ومأذا في مَسَاجِدِكُمْ
ومأذا في صَحَائِفِكُمْ
حَصَّائِدُ أَلْسُنٍ جَرَّتْ
فَهَبُّوا مِنْ مَرَاقِدِكُمْ

* * *

نحن . . من كنا بتلك الحقب ؟؟
من ينادينا ؟ ومن يرقبنا ؟!
ونهارا مشرق الدرب على
وربعها فاتح البوح على
وسرايا تملأ الأفاق من

يا سؤالا . . ضجَّ في قلب غبي !
راية تخفق فوق السحب !
منهج الرحمن رغم النوب !
مورق الفتحة بظل الغلب !
عرَّها الموروث فوق الشهب !

(١) مقدمتان لمحمد محمود الصواف ، ص ٦٠ - دون ذكر قائلها.

(٢) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيهاني ص ٢٧٧ دون ذكر قائلها.

جاء للأقوام من دين النبي !
 بين أنياب الدجى والنصب ؟!
 رغم سوء العيش والمنقلب !
 وتهـاـووا فوق واد خرب
 روحها الوثاب تحت الريب !!
 همما . . نالت سماء الأرب
 في ميادين الشقا واللعب
 وليالينا التي في الحقب !
 لا مزامير الهوى والطرب
 تتراءى للأبـاة النجب
 نفتديـه بالـدما والذهب
 لم تعش بالقلق المضطرب
 فوق سوء الخزى والمنقلب
 والـفـدا نام بكهـف الـياب ؟!
 ما يؤسنا رغم طول الوصب
 لوحات دون الضيا المقترب
 تتجلى عودة الـركب الأبـي
 وتولي ظلمات الكـرب
 أكرم العهد وأغلى النسب
 في طريق أزلي طيب^(١)

وهداة عمروا الأرض بما
 من ينادينا . . . وقومي مرق
 ما افاقوا بعد من غفلتهم
 هجروا القرآن فانهـد العلا
 كيف تحيا أمة قد دفنت
 يوم وارت في دياجير العنا
 وترامت أمة منكوبة
 لا تسـل يا شيخ عن عزتنا
 كانت الأمة يرعاها الهدى
 كانت الجنة في أحداثها
 كان شرع الله دستوراً لها
 رحبها . . خير ندي آمن
 آه يا شيخ إذا أبصرتنا
 صـدأت أسـيافنا وانكسرت
 إننا يا شيخ نزنو قدما
 فالتباشير على آفاقنا
 فجرنا آت وفي إسلامنا
 سيشع النور ما بين الـورى
 يومها . . نلـقـاك يا شيخ على
 أنت منا والهدى يجمعنا

(١) لشريف قاسم، وقال : قال محدثي : وأمسك بي شيخ وفور جاوز الثمانين من عمره، وحوله أقرانه من أهالي طشقند المسلمين ، حين عرفني ومن معي في زيارتنا الخاصة! وأخذ يُرَدُّ جملة واحدة والدموع تسيل من عينيه ومن عيون أقرانه المجتهدين، فسألت مرافقي عن معنى تلك الجملة، فقال على مضض: إنه يقول : متى تعودون إلينا بالإسلام؟ مجلة المجتمع : العدد ٧٩٢، ص ٤٤.

قافية التاء

تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَافِرُوا كُلَّ أُمَّةٍ
وَقَدْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فِي عِزَّةٍ بِمَا
أَلَا إِنْ دِينَ اللَّهِ حَقٌّ وَوَاجِدٌ
وَلَكِنْ أَصْلَ الْكُفْرِ شَابَهُ بَيْنَهُمْ
لِذَلِكَ كُلُّ الْكَرِيمِ تَوَاطَّأُوا
وَأَنْتُمْ تَقْرُقْتُمْ وَمِلْتُمْ إِلَى الْعِدَا
وَقَدْ شَيْدَ الْأَجْدَادُ مَجْدًا مُوْتَلَّأً
أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَرْقُوا رُقِيَّ جُودِكُمْ
أَمَا أَنْ تَفُضَّ الذَّلَّ عَنْكُمْ وَبَيْنَكُمْ
وَلَوْ كُنْتُمْ مُسْتَمْسِكِينَ بِهِ لَمَّا
وَكَيْفَ يُصِيبُ الذَّلَّ قَوْمًا تَمَسَّكُوا
وَقَدْ أَنْزَلَ (الْأَنْفَالُ) يَدْعُوهُمْ لِمَا
كَفَى اللَّهُ ؛ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ فِي حِمَايَةِ رَبِّهِمْ
أَتَدْرُونَ مَا كَانَتْ أَسَالِيبُ خَصْمِكُمْ ؟
وَإِجْلَاءُ شَعْبٍ مُسْلِمٍ عَنْ بِلَادِهِ
وَإِحْلَالُ أَبْنَاءِ الْقُرُودِ مَحَلَّهُ
وَفِي (آلِ عِمْرَانَ) لِمَنْ تَبِعُوا الْهَدَى
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)
فَهَلَّا اسْتَجَبْتُمْ لِلَّذِي قَالَ رَبُّكُمْ
وَقُمْتُمْ بِدِينِ اللَّهِ ذِكْرًا وَسُنَّةً
أَيُّقَى جَمِيعُ الْكَافِرِينَ بِجَانِبِ
غُتَاءِ كَحْمَلِ السَّيْلِ أَنْتُمْ وَذَا الَّذِي
فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تَتَّصِرُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ

وَذَاكَ لِيُوهِنَ مِنْكُمْ لَا لِقَالَةٍ
أَطَعْتُمْ ، فَبُوتُمْ - إِذْ عَصَيْتُمْ - بِذَلَّةٍ
وَلَكِنْ مَنْ ضَلُّوا لَهُمْ أَلْفُ مَلَّةٍ
وَلَيْسَ لَهُمْ شِبْهُ بِخَيْرِ الْبَرَّةِ
عَلَى حَزْبٍ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِشِدَّةٍ
وَكُنْتُمْ لَهُمْ عَوْنًا عَلَى كُلِّ زَلَّةٍ
لَكُمْ عَهْدَةٌ تَرُوءُ عَلَى كُلِّ عَهْدَةٍ
أُولِيَ الْمَجْدِ قَدْ مَنَعُوا عَهْدَ النُّبُوَّةِ ؟
كِتَابُ كَرِيمٍ قَدْ دَعَاكُمْ لِعِزَّةٍ ؟
أَصَابْتُمْ مِنَ الْبَلَاوِ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ
بِهِ ، وَاللَّهِ الْحَقُّ مَعَهُمْ بِبُصْرَةٍ ؟
يُؤَدِّي إِلَى نَصْرِ مُبِينٍ وَجَنَّةٍ
يَمُدُّهُمْ بِالْعَوْنِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَفِي عِزَّةٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُسْتَمْدَةٍ
هِيَ النَّهْبُ وَالسَّلْبُ الْمُبِينُ بِشِرَّةٍ
لِيَصْبِحَ نَسِيًّا فِي غُضُونِ النَّشْئِ
أَيَحْظَى قُرُودٌ بِالْقِيَامِ بِدَوْلَةٍ ؟
يَقُولُ تَعَالَى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ)
هَلْ تَمَسَّكْتُمْ بِتِلْكَ الْأُخُوَّةِ ؟
وَكُنْتُمْ عَلَى مَا يَنْبَغِي مِنْ مَوَدَّةٍ ؟
لِكَيْ تُصْبِحُوا كَالسَّابِقِينَ الْأَعْزَةِ ؟
عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي جَوَانِبِ عِدَّةٍ ؟
رَزَيْتُمْ بِهِ مِنْ قَبْلِ رُؤْيِ الْهَيْمَةِ
فَيَسْمُو بِكُمْ دِينَ الْأَرْوَاحِ قَمَّةً (١)

(١) لعبد المنعم محمد حلمي الهاشمي بعنوان " الغناء والوهن " مجلة الأمة، العدد ٤٢، ص ٩١.

* * *

قَرْنُ مَضَى بِالْهَمِّ وَالْحَسْرَاتِ
أَقْرَأَتْ كَشْفَ حَسَابِهِ وَرَصِيدَهُ
إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
مَائَةٌ مِنَ الْأَعْوَامِ كَانَ حَصَادُهَا
إِنْ شِئْتَ تَسْمِيَةِ الْقُرُونِ فَسَمِّهِ
عَفْوًا بَنِي عَثْمَانَ يَا خُلَفَاءَنَا
سَقِيًّا لِرَبِّكُمْ الْحَبِيبِ ، بِالْأُطْهِ
لَمَّا خَذَلْنَاكُمْ صَقُورًا فِي الدُّرَى
حَلْفَاؤُنَا الْكَفَّارُ يَا حَلْفَاءَنَا
خَاضُوا بِنَا حَزْبِينَ كُنَّا فِيهِمَا
قَسَمُوا غَنَائِمَنَا فَكَانَ نَصِيبُنَا
بَلْفُورُ وَجْهِ النَّحْسِ قُدْسَنَا
مِنْ وَعْدِهِ الْمَشُورِ كَانَ ضِيَاعَنَا
وَمِنْ الْمَصَائِبِ أَنْ فِينَا طُعْمَةٌ
قَلْبَتْ مَفَاهِيمَ الْحَقَائِقِ بَيْنَنَا
عَاشُوا عَلَى أَوْطَانِهِمْ وَشُعُوبِهِمْ
يَسْقُونَ مَغْسُولَ السَّرَابِ بِلَاذِهِمْ
ظَنُّوا طَرِيقَ النَّصْرِ يَطْرُقُ بِالطَّلَا
شَتَانٌ مَنْ جَلَّقَ الْخُمُورَ رِبَاطُهُ
خَاضُوا الْحُرُوبَ وَفِي السُّجُونِ جَحَافِلُ
إِسْأَلُ سُجُونِ الظُّلْمِ أَيْ قَوَافِلُ
كَانَتْ عَوَائِلُهُمْ تَمُوتُ عَلَى الطُّوَى
وَمَسَاجِدُ الرَّحْمَنِ يُخْشَى وَرْدُهَا
قَالُوا انْتَصَرْنَا وَالْعَدُوُّ بَارِضْنَا
وَيَعِيتُ فِي أَقْدَاسِنَا وَعُقُولِنَا
وَالْمَسْجِدُ الْمَحْزُونُ يَبْكِي قُدْسُهُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْ قَرْنِ آتٍ
وَحَسَارَةُ الْأَخْلَاقِ فِي الصِّفَاتِ
وَإِذَا دَرَيْتَ فَأَنْتَ فِي الْأُمُوتِ
هَذَا الضَّيَاعُ وَهَذِهِ الْوِيَلَاتِ
قَرْنَ الْعَبُودِيَّاتِ لِلشَّهَوَاتِ
يَا رَمَزَ عَهْدِ الْعَزِّ وَالْعِزِّمَاتِ
يَزْدَانُ بِالْقُرْآنِ وَالصَّلَوَاتِ
صِرْنَا إِلَى الْغُرَبَانِ وَالرَّحْمَاتِ
رَدُّوا الْجَمِيلَ بِأَقْبَحِ الْعَدَرَاتِ
نَرْجُو الصَّدَاقَةَ مِنْ ضَبَاحِ قَلَاةٍ
مِنْهَا مَشَانِقُ فِي سُجُونِ طُغَاةٍ
وَعَرِينَتُنَا بِكَلَابِغِهِ النَّجَسَاتِ
فِي غُرْبَةٍ وَتَشَرُّدٍ وَشَتَاتِ
صَنَعَتْ مِنَ النُّكَبَاتِ إِنْجَازَاتِ
تَكْسُو الدُّنَابَ هُنَا لِبَاسَ رُعَاةٍ
عَيشَ الطُّفَيْلِيَّاتِ وَالْحَشَرَاتِ
وَتَمَازُهَا لِلصُّوَصِهَا الْبَشَرَاتِ
وَاللَّيْلَةِ الْحَمْرَاءِ وَالسَّكْرَاتِ
وَمَرَابِطُ فِي التَّلَجِّ وَالظُّلُمَاتِ
مِنْ قَادَةِ الْأَفْكَارِ وَالْعِزْمَاتِ
شَهَادَاتُهَا عَبَرُوا إِلَى الْجَنَاتِ
وَالْمُومِسَاتِ يَعْثُنَّ فِي الثَّرَوَاتِ
وَالْأَمْنُ كُلُّ الْأَمْنِ فِي الْخَانَاتِ
يَسْطُو عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْخَيْرَاتِ
لِنُظِّلَ كَالْقَطْعَانِ فِي الْعَقَلَاتِ
لِمَصَاحِفِ الْقُرْآنِ مُحْتَرَقَاتِ

ونعيش رهن البرد في خيمات
عاش الزعيم مُسدّد اللكمات
ملأ السجون وفرغ الخزّات
أوطاننا وربوعنا العطرات
تُهدي لهذا الشعب زنانات
كالبوم والغربان في الخربات
زعمت هزائمنا من البركات
سقياً لتلك الأعظم النخرات
إن لم يكن ثوراً لما هو آت
وفتوحه في قبضة القذرات
سكران يهذي أو مخرّن قات
بالدين والأخلاق والعزّات
تحدو ركاب الحق بالآيات
بمنائر التوحيد ليل شتات
ذئب الفلا بحظائر النعجات
كترنج الجزار نحو الشاة
والخيّرون ضحية النعرات
وما تمّ الإسلام في الفلوات^(١)

نُصبّ العيون قصورنا وحقولنا
وهنا مظاهرة يصيح لصوصلها
عاش الذي بجهوده وجهاده
الخصم ما انتصروا وما كسبوا سوى
هذي توافه والمهم زعامه
وشراذم التطيّل ترعق حوله
والعزب في خطب تطول خطوبها
يتفخرون بما بنى أجدادنا
الفخر بالماضي كلام فارغ
ما نفع مجد أبي عبيدة شامخاً
نشدو على لحن القديم كأننا
أجدادنا خطّوا سبجاً فخارهم
سارت على لحن الأذان حشودهم
لكن أحفاد الكرام تبذلوا
وتتأطّحوا مثل الكباش وقد خلا
فترنج الأعداء من طرب لنا
وتوحد الكفار حول شُرورهم
والدب في كابول يرقص للدماء

(١) لأحمد فرح غفيلان : بعنوان (حساب قرن) بإيجاز مجلة الأمة : العدد ٣ ص ٥٢-٥٣.

قافية الحاء

عادت أغاني العرس رجع ^(١) نواح
 كفتت في ليل الزفاف بثوبه
 شيعت من هلع ^(٢) بعبرة ^(٣) ضاحك
 ضجت عليك مآذن ومنابر
 الهند والهة ^(٤) ومصر حزينة
 والشام تسأل ، والعراق وفارس
 يا للرياحال ^(٥) لحرة مؤودة
 إن الذين أسست ^(٦) جراحك حريمهم
 هتكوا بأيديهم ملاءة فخرهم
 حسب أتى طول الليالي دونه
 وعلاقة قد قصمت عرى أشبابها
 نظمت صفوف المسلمين وخطوهم
 إن الغرور سقى الرئيس براحة
 ثقل الشرائع والعقائد والقرى
 تركته كالشبح المؤله أمة
 هم أطلقوا يده كقصر فيهمو

ونعيت ^(٧) بين معالم الأفراح
 ودفنت عند تبلج ^(٨) الإصباح
 في كل ناحية وسكرة صاح
 وبكت عليك ممالك ونواح
 تبكي عليك بمدمع سحاح ^(٩)
 أمّا من الأرض الخلافة ماح!
 قتلت بغير جريرة وجناح ^(١٠)
 قتلتك سايهمو بغير جراح
 موشية ^(١١) بمواهب الفتاح
 قد طاح بين عشية وصباح
 كانت أبرّ علائق الأرواح
 في كل غدوة جمعة ورواح
 كيف أخيا لك في صريع الراح!
 والناس نقل كئائب في الساح ^(١٢)
 لم تسلم بعد عباده الأشباح!
 حتى تناول كل غير مباح

(١) الرجوع : صدى الصوت.

(٢) النعي : خبر الموت.

(٣) تبلج الإصباح : إشراقه.

(٤) الهلع : العجز الشديد.

(٥) العبيرة : الدفعة.

(٦) الوالهة : الذاهلة من الحزن.

(٧) السحاح : الشيال.

(٨) يا للرياحال : هكذا في الأصل، لعل هناك حرف زائد وقع خطأ من المطبعة.

(٩) الجناح : الذئب.

(١٠) إن الذين أسست جراحك، الفعل في الأسى جاء بالأنفراد والتأنيث، لعل الصواب إن الذين أسوا، أسى الجرح، داواه، والآسى: الطبيب.

(١١) الموشى من الثياب : المنقوش والمزخرف.

(١٢) الساح : ساحات الحرب.

من قائل للمسلمين مقالة
فلتُسَمَّعَنَّ بكل أرض داعياً
لم يوحها غير النصيحة واح
يدعو إلى (الكذاب) ^(١) أو لسجاح ^(٢)
فيها يباع الدين بيع سماح ^(٣) ولتشهدنَّ بكل أرض فتنة

قافية الدال

أَنْتَى تَلَقَّيْتُ لَا تَلْقَى سِوَى بَلَدٍ
خَنَاجِرُ طَعَنَتْهَا وَهِيَ مُدْبِرَةٌ
وَأُمَّتِي أُمَّةُ الْقُرْآنِ وَاجِمَةٌ
وَالشَّمْسُ تَجْرِي وَأَوْصَالِي مُمَرِّقَةٌ
تُحَحِّمُ الْخَيْلُ تَرْتَبُو . . أَيْنَ فِتْنَتُهَا
قَالُوا : لَقَدْ كَانَ لِي يَوْمٌ وَقَفْتُ بِهِ
وَكَانَ لِي رَايَةٌ كَالسُّرِّ شَامِخَةٌ
وَكَانَ لِي صَوْلَةٌ فِي كُلِّ رَابِيَةٍ
وَالآنَ مَاذَا أَقُولُ الْآنَ يَا وَطَنِي ؟
هَذِي الْمَلَايِينُ وَالْأَخْلَامُ تُرْقِصُهَا
مَا بَالُهَا حِينَ دَوَّى الْحَرْبُ وَانْحَسَرَتْ
وَلَمْ تُحَاوِلْ وَلَمْ تَصْفُلْ لَهُ فُضْبًا
يَا قَدُسَ إِنَّ جِرَاحِي كُلَّهَا نَزَفَتْ
يُقَاتِلُونَ بِالْفَقَاطِظِ مُنْمَقَةً
وَكُلُّهُمْ فِي لَهَيْبِ الْقَوْلِ عَنَّا رَةٌ
فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا حَشْدٌ وَمُؤْتَمَرٌ
وَالدُّبُّ يَنْهَشُ فِي أَشْلَانِنَا طَرِبًا
وَالْقُدْسُ تَنْظُرُ وَلَهِيَ أَيْنَ فَارِسُهَا
وَأَيْنَ مَنْ هَجَرَتْ أَجْسَادُهُمْ فَرُشًا
يُقَطَّعُونَ بِأَيِّ اللَّهِ لَيْلُهُمْ

يَشْكُو مَرَارَةً أَيَّامٍ إِلَى بَلَدٍ
وَمِثْلُهَا طَعَنَتْ فِي الصَّدْرِ لَمْ تَجِدِ
مَتَى سَيِّزُعُ فَجْرُ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ ؟
مَنْ ذَا يُجْمَعُ أَوْصَالًا بِلَا عَدَدٍ ؟
إِنَّ الْمَلَاعِبَ مِثْلُ الْخَيْلِ وَكَبِدِي
أَصَاوِلُ الدَّهْرِ بِاسْمِ الْوَاجِدِ الْأَحَدِ
وَأُمَّةٌ مِثْلُهَا الْأَيَّامُ لَمْ تَلِدِ
وَكَانَ لِي جَوْلَةٌ فِي السَّهْلِ وَالنَّجْدِ
وَالدَّاءُ يَفْتِكُ فِي قَلْبِي وَفِي كَبِدِي
مَا بَالُهَا لَمْ تَزِنْ شَيْئًا وَلَمْ تُقَدِّ ؟
نَوَاجِدِ الدَّهْرِ لَمْ تَقْذِفْ سِوَى الزَّبَدِ ؟
وَلَمْ تَسِرْ حِينَمَا سَارَتْ يَدَايِيدِ ؟
فَمَنْ يَضْمُدُّ جُرْحَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ؟
وَيَمْتِطُونَ خُيُولَ الشَّعْرِ كَالْمُرْدِ
وَكُلُّهُمْ فِي لَهَيْبِ الْفِعْلِ كَالْوَتِدِ
وَكُلَّ عَامٍ تَرَى أَتْكَى مِنَ النُّكْدِ
وَالْبُيُومُ أَصْبَحَ مِثْلَ الْبُلْبُلِ الْغَرْدِ
وَأَيْنَ مَنْ رَكَزُوا الرِّايَاتِ فِي "صَفْدِ" ؟
إِلَّا الْأَسِنَّةُ فِي شَوْقٍ لِيَوْمِ عَدِ ؟
لَا فِي الْمَرَاقِصِ بَيْنَ الْخُمْرِ وَالْخُرْدِ

(١) الكذاب : مسيلمة الذي ادعى النبوة أيام الردة.

(٢) سجاح، امرأة ادعت النبوة أيضاً أيام الردة.

(٣) لأمير الشعراء أحمد شوقي حيث يرثي الخلافة الإسلامية عقيب إلغائها من قبل مصطفى كمال، الأدب العربي لطلاب السنة الأولى بكلية الشريعة بالمدينة المنورة ص ١١٣ - ١١٤.

فَإِنْ قَيَّدَ الْأَدَى قَدْ قَتَّ فِي عَضْدِي
مهيضة في الورى قد أوهنت جلدي
وَمَنْبَرًا لَمْ يَزَلْ كَالرُّمَحِ فِي حَنْدِي
سِرْبُ الطُّيُورِ إِلَى الْمَنْفَى وَلَمْ يَعِدِ
مَا خَالَفَ الشَّعْرُ إِيْمَانِي وَمُعْتَقِدِي
فِي خَاطِرِي وَجَلَّتْ عَيْنِي مِنْ رَمَدٍ
وَمِنْهُ سَوْفَ يُطْلَلُ النُّورُ فَاتْتَدُ^(١)

إِنِّي إِذَا بَاتَتِ الْأَحْزَانُ تَسْكُنُنِي
وإن لي في ثرى الإسراء أجنحة
وَإِنْ لِي مَسْجِدًا عَاثَ اللَّثَامُ بِهِ
وَإِنْ لِي رَوْضَةً غَنَاءَ غَادِرَهَا
عَفَوًا إِذَا جَنَحَتْ بِالشَّعْرِ قَافِيَتِي
وَإِنْ أُمُّ الْقَرَى قَدْ أَضْرَمَتْ شُعْلًا
مِنْ مَهْبِطِ الْوَحْيِ كَانَ النُّورُ يَغْمُرُنَا

* * *

تدمى وألف تسأول يتردد
تروى المآسى للجميع وتسرد
رسمت على خديك نارا توقد
ولديك إن شئت الأنيس المسعد
وبقيت ملبسك الرداء الأسود
ذو غربة ولأنت فرد أوجد
غضّ الشباب تغيث من يستتجد
وصدى الحوادث في الحشا يتردد
هذى تغيب وهذه تتجدد
لعب الدعى بها وغاب السيد
ويد يركها العدو الأبعد
للشار تسعى والمسالك توصلد
تهمى من الألم المميت فتبرد
في كل أرض جرحنا يتمدد
في كل أرض يستباح المسجد
صمت يقطعه الأنين الأسود
بين اللظى وبها الكلاب استأسدوا

قالوا سهرت وفي فؤادك حرقه
وعلى جبينك قصة مكلومة
ودموعك الملى بألف حكاية
وتظل في صمت تئن من الأسى
الناس قد لبسوا بياض حياتهم
فلأنت في كل المجامع مدنف
ونراك يعلوك المشيب ولم تزل
فأجبتهم والريح تعول في دمي
والصاعقات سوانح ويوارح
أنا يا صاحب قضية مسلوية
أنا يا صاحب أصابع مبتورة
أنا يا صاحب مشاعر موتورة
أنا يا صاحب مدامع محمومة
أنا يا صاحب من الجراح معذب
في كل أرض تستباح دماؤنا
هل هذه باكو ظلام موحش
أم هذه كشمير ضاع نحيبها

(١) للمحمود مفلح : بعنوان " شكوى " مجلة الأمة : العدد ٢٨ ، ص ٧٣ .

تهدى المكاسب لليهود وترقد
تبكى زوال نعيمها وتعد
ما يخططه القريب الأنجد
وتبيت تبحث عن صديق ينجد
غصص تدمرني ويشقى الأسعد
وبكاء أحبابي هناك استجدوا
فينا الوعود وحلمنا يتبدد
غرقت وانى من عطائك أنشد
للسائلين وما سواه فيوصد
شعواء تبرق للعدو وترعد
والأرض ترفل باليقين وترشد^(١)

* * *

قداسة وجمالاً غير معهود
في كل أيامه الإسلام في عيد
والأرض تلقى إلينا بالمقاليد
حمن عثمان ذى النورين والجد
وأين مثل علي في الصناديد ؟
وعامر ومعاذ وابن مسعود
في العالمين شموخ غير محدود
ولست يوماً إلى طين بمشدد
تحيا كما خلقت . . من غير تهديد
بيضا قد اغتسلت في نهر توحيد
وراءها شمس تسيح وتحميد
قلوبنا ، وخلعنا كل معبود
ويغمر الحب فيها كل موجود
بين الثمار الدواني والعناقيد

أم هذه بغداد جارت وارتمت
أم هذه أرض الكويت يتيمة
أم هذه القدس الجريحة تشكى
أم هذه أفغان تلعق جرحها
إنني أعيش على الحوادث في دمي
وأبيت تلسعني سياط مخاوفي
مادت بمركبنا الرياح واخلفت
رحماك ياربي فإن سفينتي
فلأنت غاييتنا وبابك مشرع
إنني لأطمع أن أراها غارة
حتى أموت وقد تألق فجرنا

يا دارنا من غيابات الردى عودي
عوذي، ومثل أبى بكر خليفتنا
عوذي وفاروقنا الثانى يسير بنا
عوذي بمن تستحى منه ملائكة الر
عوذي أبا الحسن الصنديد ثانية
عوذي بمثل أبى ذر وعائشة
وخالد بن الوليد العبقري له
أصحاب أحمد شدتتى محبتهم
دار بها الفطرة البيضاء ناصعة
كسدرة المنتهى ، رقت حمائمها
إن غابت الشمس عن آفاقها طلعت
إياك نعبد يا من باسمه خفقت
تدنو السموات منها كى تقبلها
نهر العدالة يجرى في حدائقها

(١) لحبيب بن معل المطيري ، بعنوان " هموم " مجلة المسلمون .

ميزاننا واحد للببيض والسود
كأنها جنة الفردوس في البيد
فليس يطمع فيها أى نمرود
والقيد في الرّجل والأغلال في الجيد
والنار في لحننا في ألف أخدود
يجيبهن سوى صم الجلاميد
من خيمة في ليالى الغربة السود
غير الطلول وفلّ غير معدود
الورد مات، وظلّ الشوك في العود
هذا الدّجى، بين تكبير وتغريد
في بيعهم وقضاء غير مردود^(١)

دواء عالمنا في صيدلينا
مخضرة دارنا والأرض قاحلة
تحمى حماها سيوف غير كاذبة
تبكي عليك عيون المسلمين دما
في كلّ زلزلة من لحننا مِرْقُ
(واخالده) صراخ المسلمات فلا
النار في القلب توربها الرياح وما
مذ غبت يا دار عن عيني لم تربا
قد ضيعوك فصاروا في الورى خطبا
غدا تعودين عود الشمس محرقة
وعدا من الله مقطوعا لمن صدقوا

قافية الراء

على الخدود كصوب العارض الخدر
ومُهجتي من لهيب الوجد في سُر
ثم اختلاف جُموع الناس والرّمز
والدين أمسى بلا عون ولا وزر
من هاطلات وطيشات ذوي حذر
يا نفس فارتقي الله وأصطبر
والنكر باد به والعرف منه برى
منه تحذّرنا في سالف العصر
والخير فيه بلا عين ولا أثر
عرف سوى ما ترى من أنكر النكر
في دمه فلتكن منه على حذر

يا صاجبي إنّ دمعِي اليوم في همز
وفى فؤادي نار لا أنطفاء لها
على انطماس رؤوم الدين أكثرها
مراسم البدعات اليوم بادية
طلّت معالم دين الحق دارسة
يا ويح سوء زمان عمّ فتنه
هذا الزمان الذي عمّ الفسوق به
هذا الزمان الذي كانت أئمتنا
والشرّ فيه جلي لا خفاء له
هذا الزمان الذي لا دين فيه ولا
هذا الزمان الذي فيه النصوص أتت

(١) للدكتور: عبد الرحمن بارود، بعنوان "يا دارنا" مجلة المسلمون.

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي خِفْنَا بِوَاقِعِهِ
مِنَ الْبَدَائِعِ مَا مِنْ قَبْلُ حَدَرْنَا
مَقَاعِدُ الْأَمْنِ بَادَتْ وَأَنْمَحَتْ وَقَنْتْ
خُصُومُنَا غَلَبَتْ فِينَا مَكِيدَتُهُمْ
يَا خَالِقَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوُدِّ بِهِ
يَا سَيِّدِي يَا إِلَهَ الْعَرْشِ يَا أَمْلِي
أَنْتَ الْمَعَادُ لِصَوْنِ الْعَبْدِ عَنْ نَقَمٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَتَمِ النُّبُوَّةِ وَالْآلِ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهَ الْعَرْشِ خَالِقَنَا
ثُمَّ الرِّضَى عَنْ جَمِيعِ الصَّحْبِ دَائِمَةً
مَا طَافَ طَائِفَةٌ بِالْبَيْتِ نَاسِكَةً
مَنْ غَيْرِ خُلْفٍ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ
عَنْ كُلِّهَا سَيِّدُ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
طُرّاً فَبَاتَتْ كَقَفَرٍ فَاقِدِ الْأَثَرِ
جِنَّتْكَ يَا رَبَّ مَغْلُوبِينَ قَانَتَصِرِ
بِغَيْرِ فَضْلِكَ عِنْدَ الْحَادِثِ الْغَيْرِ
وَيَا غِيَاثِي وَيَا كَهْفِي وَمُدَّخِرِي
أَنْتَ الْمَعَادُ لِعَوْنِ الْهَائِمِ الدَّعِرِ
الْكَرَامِ دَوَى الْإِفْضَالِ وَالسُّوَرِ
مَعَ السَّلَامِ بِلَا عَدٍّ وَلَا حَصَرِ
أَهْلَ الرِّشَادِ دَوَى الْإِحْسَانِ وَالشِّبْرِ
مَعَ الْمُلَبِّينِ مِنْ حَاجٍ وَمُعْتَمِرِ^(١)

قافية العين

محمد ! هل لهذا جئت تسعى ؟
أسلام وتغلبهم يهود ؟
شرعت لهم سبيل المجد لكن
وهل لك ينتمي همل مشاع
وأساذاً وتقهرهم ضباغ
أضاعوا شرعك السامي فضاعوا^(٢)

قافية القاف

خَلَّتِ الدِّيَارُ وَصُمَّتِ الْأَفَاقُ
وَجَمَ السُّكُونُ فَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِلُ
وَرَلَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ فَارْتَدَّتْ أَسَى
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ صَفِيرِ رِيحٍ نَادِبِ
وَنَوَاحٍ سَاقِيَةٍ تَهْدِجُ صَوْتَهَا
سَارَتْ تَلَمَّ بِكُلِّ سَاحٍ مِنْ دَمِ
فَآمَشِ الْهُوَيْنَا وَاسْعَ فِي رِفْقٍ فَقَدْ
وَتَجَمَّدَتْ فِي دَمْعِهَا الْأَحْدَاقُ
وَحَبَا الضَّيَاءُ ، قَدَرُهُ الْإِرْهَاقُ
وَتَسَالَّتْ يَنَاقَى بِهَا الْإِطْرَاقُ
هَرَّ السَّكُونُ فَزَدَتْ الْأَوْرَاقُ
فَلَهَا مَعَ اللَّيْلِ الْحَزِينِ وَفَاقُ
الْأَطْهَارِ رِفْدًا لَا يَزَالُ يُرَاقُ
أَغْفَى الشَّهِيدُ وَمَالَتِ الْأَعْنَاقُ

(١) لمحمد أحمد الفارسي : بعنوان " في واقعنا الحالي " من الخطب الجمعية في المواعظ الأسبوعية للمذكور ، ج ٢ ، ص ٣-٥ .

(٢) لأحمد الصافي النجفي : بعنوان " هذا حالنا " التقويم القطري .

وَتَوَسَّدَتْ جُنُثُ الضَّحَايَا أَرْضَهَا فَالَسَّاحُ رَخْبٌ وَالْحِمَامُ دِهَاقُ

حُ طَاهِرٌ تَشْرِي بِهَِا الْآفَاقُ
وَدَوُو الْمَنَازِلِ فِي الْجِمَامِ رِفَاقُ
عَنْ هَوْلِهَا ، عَمَّا جَنَى الْفَسَاقُ
فِي لَيْلَةٍ مَا بَعْدَهَا إِشْرَاقُ !
زَادَ اضْطِرَّامًا جَاعَتِ الْأَشْدَاقُ
قَدْ أَجْفَلْتُ . . وَاسْتَلَّتِ الْأَرْمَاقُ
لِلْمَوْتِ فِي رُكْبِ الْحَيَاةِ سِبَاقُ
مَا بَيْنَ أَضْلُعِهَا الْحَيَاةِ عِنَاقُ
فِي أَيِّ ذَنْبٍ يُوَادُّ الْإِوْرَاقُ !
وَالْبِشْرُ ، وَالْأَمَالُ ، وَالْأَعْلَاقُ^(١)
وَمَعَ الدِّمَاءِ تُورَعُ الْأَطْبَاقُ
عَوْنُ وَالْحِزْمَانُ وَالْإِمْلَاقُ
فِي الصِّدْرِ جُرْحُ صَارِخِ حَرَاقُ
رَغَمَ الدُّهُولِ وَدَمْعِهِ الْأَخْدَاقُ
عَنْ بَوَّجِهَا ، وَتَكَلَّمَ الْإِطْرَاقُ
الْمَسْلُطُ فَرْقَةُ وَتَأْمُرُ وَنِفَاقُ !
فِي مَوَكِبِ الْمُتَأَمِّرِينَ وَثَاقُ !^(٢)

أَلْقِ السَّلَامَ ، فَهَذِهِ الْأَجْسَادُ رُؤُ
وَاسْرَحْ بِطَرْفِكَ ، فَالْمَنَازِلُ قَفَرَةٌ
سَلْهَا ، تُحَدِّثُ عَنْ هُمُومِ نَهَارِهَا
عَنْ وَابِلِ النَّيِّرَانِ يَزَحْفُ نَحْوَهَا
شَرِسَ الْخُطَى ، نَهْمًا ، حَقُودًا ، كُلَّمَا
حُمِمَ هَمَّتْ ، جُبْتُ تَهَاوَتْ ، صَرَخَتْ
وَبَدَّ الْجَمِيعُ بِلِحْظَةٍ ، فَكَأَنَّمَا
وَتَرَزَّحَتْ أَرْضُ الْجِرَاحِ لِتَحْتَوِي
سَلْهَا عَنِ الطُّفْلِ الرِّضِيعِ بِمَهْدِهِ
سَلْهَا عَنِ الْأَعْمَارِ تَحْصُدُ ، وَالْمُنَى
سَلْ كَيْفَ تُغْتَالُ الْبِلَادُ بِلَيْلَةٍ
هَذِي الْخَرَائِبُ قَدْ حَكَتْ . . وَتَكَلَّمَ الطَّا
وَتَكَلَّمَتْ أَهْأَثُ أُمِّ وَكَتَوَى
وَتَكَلَّمَتْ عَيْنُ الصَّيْبِ وَرَدَدَتْ
لَكِنَّ أَجُوبَةَ الْجَمِيعِ تَذَارَكَتْ
هَلْ يُسْأَلُ الْمَكْلُومُ ؟ وَالسَّيْفُ
غَاصَتْ بِمَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَشَدَّهَا

قافية اللام

والنفس تحوم إلى أمل
رغم المزعوم من الملل
بعجاجة الخطيب المشتعل
والبأس يدلهم في السبل
والحيلولة باءت بالفشل

الغملة ترعف بالعلل
والحيرة بالقلب اتسعت
والشدة فارت واحتدمت
أزفت واشتدت واعتكرت
والأمر بها ضاقت يده

(١) الأعلاق : النفيس من كل شيء.

(٢) (لهدي عبد اللطيف : بعنوان " عندما تنكلم الجراح " مجلة الأمة: العدد ٣٠، ص ٦٤.

والقلب وواحداه به
والناس حيارى في كرب
يسعون اليوم لكاشفة
قوم يلهون وأمتهم
تحني من بأس قامتها
يا ويل الغافل والجاني
يا عار البائع شرعته
وأبيادي الكفر قد اجتمعت
والأمة أفعددها وهن
أرجاء روايتها عصفت
تاهت واحتار بها قوم
لم يبق سوى الإسلام فقم
وإدع الرحمن لنصرتنا
ولكل كتاب في الدنيا
يا رب اكشف عنا غمما
أننت المقصود لنجدتنا
وسواك الهي لم نعبد
من يكشف عنا ظلمتنا
من ينصر في الدنيا فئة
وتتاجز طغيانا أعمى
يا رب لقد فارت مهج
فارحم يا رب ضراعتها
هل غيرك يرجى إن ثارت
فاجعل يا رب لنا فرجاً

جرح كالهول المتصل
يرنون سكارى في كل
فالشدة باتت كالجبل
في الأرض تعاني من ذهل
والساعده ناء من الثقل
بالزور ينادي بالبطل
من خوان أشير ثمّل
للعيد بدين ذي حبل
تستعذب أفياء الزلل
بخطوب توصف في جمل
ضلّوا بسرّاب مرتحل
بالشرع إلى أغلى أمل
فالنصر سيأتي في أجل
أجل في حين لم يزل
قد غام الأفق على المقل
إذ ليس لكشف الضر ولي
أو نركع يوماً للهبل
ويقود الناس من الفشل
تدعو للحق بلا وجل
يحيا كالبهيم على خطل
تتوهج ناراً كالشعل
واجبر ما زلّ من العمل
ريح الأهوال بمدخل
من أجل الشرعة والرسول^(١)

(١) لشريف قاسم : بعنوان " ليس لها من دون الله كاشفة " مجلة المجتمع: العدد ٨٥٢ - ص ٤٣ .

قافية الميم

جل المصائب وزادت الآلام
وتأخر الركب الكريم من الونى
وتكالبت وحش الزمان على الذي
يا ثالث الحرمين حرقك نكبة
يا موطن الإسراء خصمك غادر
إن يحرقوك فليس ذلك بدعة
حرب على الدين الحنيف وإنها
أسفي على الأقصى وقد عبثت به
أسفي على الإسلام ينزف جرحه
لم يغضبوا لله غضبة مؤمن
ما قيمة الدمع الهتون أصوغه
في كل أرض من ديار محمد
يا من ركنت إلى الحياة وطيبها
والحق أبلج والحياة قصيرة
(من لم يمت بالسيف مات بغيره)
أين الملايين الذين نعدهم
بخلت علينا الوالدات بمثلهم
شقيت بنا الأيام إذ لم نحيتها
قالوا السلام سبيلنا يا ويحهم
نحن الألى خبروا المعارك قادة
كيف الحقوق تضيع من أصحابها
قم يا صلاح وشاهد القدس التي
فلعل سفر المجد يفتح صفحة

وعدت على أرض الهدى الأقوام
وتتكئ الإيمان والإسلام
في ظله تتزاحم الأقدام
فيها يزيد الجرح والإيلام
وسبيله التقى والإجرام
في دينهم بل إنها الأحلام
لطويلة ما طالبت الأيام
نار العدو وقد علاه قتام
والمسلمون عن الجهاد نيام
رأوا العدو بأرضهم وتعاموا
شعراً وشعبي للهوان يسام
ذل يرد وفرقة وخصام
الذل في الدين الحنيف حرام
فعلام خوف إن أذاك حمام
ولكل نفس في الحياة مرام
أوليس فيهم فارس مقدم
وأتى على آثارهم أقزام
ولطالما سعدت بنا الأيام
أو يرجع الحق السليب سلام
أيراد منا الذل والإرغام
إن كان فيهم مبدأ وحسام
حررتها يزهو بها الحاخام
فيطل يوم مشرق بسام^(١)

(١) لكمال رشيد : بعنوان " نداء إلى الأحياء " شعراء الدعوة الإسلامية ، ج ٣ ، ص ١٠٧ - ١٠٩ .

* * *

ماذا أقولُ وفي نفسي من الألم
أشكو إلى الله أشجاني ، وما برحت
وهل ينال قريز العين مكتئب
بالله يا صاحبي عطفاً ومرحمةً
انظر بعينيك علّ الدمع يشفع لي
في كل شبر بأرض المسلمين دم
هذي العيون عيون القوم قد عميت
هذي العقول عقول القوم قد فرغت
سلوا الشباب شباب العصر كم حظوا
وكم حديثاً لخبر الخلق قد فهموا
والراشدون نسوا أسماءهم وهمو
وفي المقاهي جموع لا تصدقها
إبليس زخرف دنيا اللهو مصيدةً
يا أمة نزل القرآن يرفعها
سلوا الجيوش وكم نصرراً لأمتنا
يا أمة الحق والأسياف تنصره
هل نام قومي كأهل الكهف، ما بعثوا
هل استراحت لعار الجبن أمتنا
هل انحرقنا عن الإسلام فأنحرفت
هل الضياع ضياع النفس في فتن
هل الصراع على الكرسي فرقنا
هل النعيم احتوى قومي فنعمهم
هل مرّ (قارون) في قومي بزينته
هل استخف بنا (فرعون) فاستمعت
هل جيشنا اثنان : سيف فذ من خشب

ما قد يفجر بُرْكاناً من الحم ؟
تورق الجفن في ليلي فلم أئم
وكيف يهتأ في دُنياه ذو سقم ؟
ولا تصدّن عن قولي ولا تلم
ولا تمدن لي حبلًا من النهم
وكم تدمننا ولا جدوى من الندم
هذي السامع لا تصغي من الصمم
وليس إلّا خراب القلب والذمم
من سورة العصر أو من سورة القلم
وهو المصدق - بعد الوحي - في الكلم
كالشمس في الغيم أو كالبدر في الظلم
وفي المساجد لا تلقى سوى الهرم
كالشوك في الورد أو كالسم في النسم
عزاً ومجداً وتقضياً على الأمم
والقدس يشهد ما للعرب من همم
ماذا دهالك؟ أجيبني، وارحمي ألمي
من فجوة الكهف أو من رفدة العدم؟
أو قد أصيبت بصدع غير ملتئم ؟
سفينه النصير أو غاصت ولم نعلم ؟
أو الضياع ضياع الحكم والنظم ؟
وأي عرش ولو في السحب لم يدُم !
وكم يكون الشقاء في كثرة النعم
فأصبح المال ربّ الناس كالصنم ؟
له العقول ، فساق الشعب كالغنم ؟
أو خطبة أقيمت في (هيئة الأمم) ؟

وَهَلْ سَتُصْبِحُ إِسْرَائِيلُ مَمْلَكَةً
وَهَلْ تُلَامُ ذُنَابٌ وَهِيَ جَائِعَةٌ
يَا قُوَّةَ اللَّهِ شُدِّي أَرْزُ أُمَّتِنَا
يَا قُوَّةَ اللَّهِ صُغِّي النَّصْرَ مَلْحَمَةً

* * *

مَنْ الْفَرَاتِ لِوَادِي النَّيْلِ لِلْحَرَمِ ؟
إِذَا تَعَدَّتْ بِأَشْتَاتِ مِنَ الْعَنَمِ ؟
وَسَدَّدِي سَهْمَهَا فِي الْحَرْبِ وَالسَّلَامِ
نُذِيقُ أَعْدَاءَنَا فِيهَا لَظَى النِّقَمِ^(١)

مَاذَا أَقُول . . ؟ وما يفيد تألمي ؟
وإذا نطقـت فما تزيد مقـالتي
يا ويح نفسي ! هل يجيب نداءها
كم قد دعا داعي الهدى قومي فلم
هذى محجة أحمد وضـاحة الأ
لا تتركوا الحق الصريح وتشتروا
الله أنقذنا بشـرعة أحمد
كي نخرج الإنسان من ضيق الدنا
الله أكبر . . كم هوى من ذكرها
لكن قومي بعد ما قد ضيـعوا
يشكون من بغي تيمم أرضهم . .
أثراهمو صدق الذي قد جاءنا . . .
أنتم غثاء كالغثناء وأنتمو
وأرى بني الكفار - رغم خلافهم -
بالأمس أندلس الجزيرة أقفرت
وطغى بها صوت الكنائس بالضـحى
طويت على ذاك السنون وأسـدلت
واليوم . . يجتاح المساجد عنوة
ويسوق أشياخ المساجد للردى
كم من حصانٍ قد تهتك سـترها

والقيـد يتقلني . . . ويـدمى معصمي
عن وعظ أقوام - لعـمر ك - نـوم
موتى القلوب ؟ وهل يطاوعها فمي
يسمعه ذو صمم ولم يبصر عمي
علام فاستهدوا بهذا المعلم
بهداية الرّحمن شرع السُّوم
والله أسـعفنا بخير معلـم
ونحطّم الأصنام كل مُحطّم
صنم وكـم نادى بعزّ المسلم
هذا النداء فأصبحوا في مآثم
لا تعرفوا الشكوى لبـاغ أظلم
في وصفهم من قول صدقٍ ملهم
كثُر ولكن كالهشيم المضـرم
كل رـمى قومي بسـهم مـكـلـم
من كل قرم في الكتـيبة مـعـلـم
بعد الأذان وديس عرض المسلم
أسـتار تاريخ كأن لم يُعلم
في الشرق هولاكو ويسـبح في الدّم
شـنقاً وسـحلاً لا يـرقُ لمسلم
وتقـاد قسراً بعد قـتل المـحـرم

(١) لمحمد حوظر : بعنوان " ماذا أقول فى مولد الرسول " مجلة الأمة: العدد ٥١ ، ص ٢١ .

هذا وبعض الفعل يعجز وصفه
ويراه قوم للحضارة مظهرًا
فعلام يا صاح بريك تشتكي . . ؟
شطت بك الآمال . . مالك مغرق
ماذا ترجى من ظبي مغلوله
ماذا ترجى من تفرق أمه
قوم رضو بدل التضامن والإخا
ويعز وحدة ديننا وترابنا
يا قوم إن لم تستفيقوا بالضحى
إن لم تلموا الشعث قبل مجيئه
إن تدموا بعد الفوات فإنه
أو ما تروا أرض النبوة كلمها
وهناك في الأفغان جرح غائر
إنني تذكرت الزمان وأهله
واهأ . . لأحداث الزمان وأهله
مرحى . . صلاح الدين أنت جمعتنا
هل من صلاح الدين بعدك يرتجى
هل لي باتباع الرسول وصحبه؟
من لي بمن قد يؤثرون سواهم
من قد يرون الخلد في إقدامهم
فبمثلم تجلو الخطوب ويرجع الحق
وتلوح في الأفق القريب بشائر
وتعود أرض القدس باسمه الربى
لييك يا أرض القداسة والهدى
لييك يا مسرى النبي ووجهه
لا لن تكوني للشاردم موطنًا

لكنه في القوم غير مذم
وأساس كل تحرر وتقذم
والأم يا صاح وجرحك مؤلمي
ماذا ترجى من صوى متهم
ماذا ترجى من قنأ متحطم
صدرت ولم تقض بحكم مبرم
بتفروق وتشئت وتصرم
بمظاهر ومآثر وتزعم
فتأهبوا لقدم ليل مظالم
يفجأكمو في غرة المستنوم
ماذا يفيد . . ولات ساعة مندم
يدمي القلوب وجرحها قاني الدم
ينزو دماً في كل قلب مسلم
فذكرت في خطين كل فتى كمي
وسقى الحيا أحداث ذاك الضيغم
لا فرق بين فصيحنا والأعجمي
فيينا وهل للقدس بعدك من سمي
من لي باتباع الكتاب المحكم ؟
في برد شائتية وداج مظالم
ويرون في الإحجام باب جهنم
السليب لكل شعب مهضم
بالنصر والتكمين للمتوسم
ويعود صوت الحق فوق الأنجم
لييك يا أرض البطولة فاسلمي
حتى استوى فوق السماء والأنجم
بل أنت قبلة كل حر مسلم

أَيْظُنْ إِخْوَانُ الْقُرُودِ بِأَرْضِنَا
الْكُلَّ يَشْهَدُ وَالنُّضِيرَ وَخَيْبِرَ
مَا لِلْيَهُودِ وَكُلَّ غَازِ أَرْضِنَا
مَهْلًا بَنِي الْكَفَّارِ لَا تَزُرُوا بَنَا
فَلَرِيْمَا يَكْبُوا جَوَادٌ مَرَّةً
وَلَرُبُّ صَحْوَةٍ نَائِمٍ فِي كَبْوَةٍ
فَالْخَيْرُ فِي هَذَا الشَّرِيعَةِ دَائِمٌ
وَلَوْ أَنَّ أُمَّةً أَحْمَدُ مَرْفُوعَةٍ
لَنْ تَنْتَنِي مِنْهُ الْعِزَّائِمُ مَرَّةً
لَنْ تَنْتَنِي أَرْمَاحُنَا وَسَيُوفُنَا
لَنْ تَنْتَنِي رَايَاتُنَا مَنكُوسَةٍ
لَا نَرْتَضِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذَلِكَ
الصَّبْرَ وَالْإِيمَانَ خَيْرَ سِلَاحِنَا
"إِنْ تَنْصُرُوهُ فِي الْوَعْدِ يَنْصُرْكُمْ"

أَنْ تُسْتَبَاحَ لَهُمْ وَأَنْ تَسْتَسْلِمَ
وَبِنَا قَرِيبَةً . . . مَا لَهُمْ مِنْ مُكْرَمٍ
مَنْ مَسْتَقَرُّ دُونَ قَاعِ الْقَلْزَمِ
لَا تَلْمِزُوا بِشِمَاتَةٍ وَتَهْكُمُ
وَهُوَ الْمَجْلَى كُلَّ خَطْبٍ أَدْهَمِ
وَلَرُبُّ غَنَمٍ جَاءَنَا مِنْ مَغْرَمٍ
وَبِهَا الدَّوَاءُ لِكُلِّ دَاءٍ مُسْقَمٍ
وَبِهَا مَلَاذُ الْمَلْتَجِي الْمُسْتَعَصِمِ
حَتَّى يَبِينَ الْحَقُّ غَيْرَ مُلْعَثٍ
حَتَّى تَطْأُطِيءَ كُلَّ هَامٍ مَجْرَمٍ
لَا لَنْ نِهَادِنَ كُلَّ سَفَاكِي الدَّمِ
لَا نَرْتَضِي بِيَعِ النَّفُوسِ بِدَرَاهِمِ
وَاللَّهُ بِشَرِّنَا بِنَصْرِ الْمُسْلِمِ
وَعَدَا تَنْزَلُ فِي الْكِتَابِ الْمَحْكَمِ^(١)

قافية النون

شَرِيعَةُ اللَّهِ لِلْإِصْلَاحِ عَنَّا
لَمَّا تَرَكْنَا الْهَدْيَ حَلَّتْ بِنَا مَحَنُ
لَا تَبْعَثُوهُمَا لَنَا رَجْعِيَّةً فَتَرَى
لَا "حَامِرَابِي" وَلَا "خَوْفُو" يَعِيدُ لَنَا
تَارِيخَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَبْدُوهُ
مُحَمَّدٌ أَنْقَذَ الدُّنْيَا بِدَعْوَتِهِ
لَوْلَا ظُلُّ أَبِي جَهْلٍ يَضِلُّنَا
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ كَانَتْ مَوَاطِنُنَا
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ كَانَتْ حَضَارَتُنَا

وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْإِسْلَامِ خَسِرَانُ
وَهَاجَ لِلظُّلْمِ وَالْإِفْسَادِ طُوفَانُ
بِاسْمِ الْحَضَارَةِ وَالتَّارِيخِ أَوْثَانُ
مَجْدًا بَنَاهُ لَنَا بِالْعِزِّ قُرْآنُ
وَمَا عَدَاهُ فَلَا عِزَّ وَلَا شَأْنُ
وَمَنْ هَدَاهُ لَنَا رُوحُ وَرِيحَانُ
وَتَسْتَبِيحُ الدِّمَا "عَبَسَ" وَ "ذَبِيحَانُ"
نَهْبًا بِأَيْدِي الْأَعَادِي أَيْنَمَا كَانُوا
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا تَتَهَدُّ أَرْكَانُ

(١) لسالم محمد عبد الله : بعنوان " أَلَمْ وَأَلَمْ " مجلة هذه سبيلي: بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٣، ص ٣٤٨ - ٣٥٠.

لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا
لا خير في العيش إن كانت مبادئنا
ها قد تداعى علينا الكفر أجمعه
والمسلمون جماعات مفرقة
مثل السوائم قد سارت بغير هدى
في كل أفق على الإسلام دائرة
في " زنجبار " أحاديث مروعة
ذبح وصلب وتقتيل بإخوتنا
بالأمس مات " لومومبا " فانبرت لسن
واليوم لا شاعر يبكي ولا صحف
هل هذه غيرة أم هذه ضعة
مساجد نسفت في قبرص علنا
قالوا قد اختلفت " ترك " و " يونان "
حرب صليبية شعواء سافرة
قد غاب عنها صلاح الدين وأسفاً
وحول كشمير قتلى لا عداد لهم
يفدون أرواحهم للدين خالصة
يستصرخون ذوي الإيمان عاطفة
تألب الكفر واحمرت له حدق
وذي فلسطين قد طالت مصيبتها
ضجت من الضيم وانفتت جلامدها
ولا تسلم عن دمشق الشام ما لقيت
قد مسها الضر مذ هدّت مساجدها
وأمر الكفر من " ميشيل " نافذة
نام الألى والليالي السود عاصفة
من هولها باتت الأبصار خاشعة

أضحى يزاحمها كفر وعصيان
جادت علينا بها للكفر أذهان
كما تداعى على الأغنام ذؤبان
" في كل ناحية ملك وساطان "
تقودها للمهاوي السود رعيان
ينهد من هولها " رضوى " و " ثهلان "
مثل التي فعلت من قبل " اسبان "
كما أعدت لتشفي الحقد نيران
تبكي وتبكي ودمع العين هتان
تحكي ولا مرسلات عندها شان
للكفر ذكر وللإسلام نسيان
فهل تحرك عند القوم وجدان
لا بل قد اختلفا ، كفر وإيمان
كالشمس ما عازها قصد وبرهان
فراح يفتك بالإسلام " مطران " (١)
في كل زاوية رأس وجثمان
فما استكانوا ولا ذلّوا ولا هانوا
فلم يغثهم بيوم الروح أعوان
حقداً لتعبد دون الله " ثيران "
وخيمت في سماء القدس أحزان
تدعو إلى الثأر أكام ووديان
مما يدبر " ميشيل " و " عمران "
عصابة هزها حقد وطغيان
ليخترقي " عمر " منها و " مروان " . . .
نكباء يرتاع منها الإنس والجنان
وتشتكي الصم منها اليوم آذان . . .

(١) المطران " مكاريوس " زعيم القبارصة اليونانيين ورئيس جمهورية قبرص.

ولم يزل عندنا عزم وإيمان
بهن يثبت دون الهدم بنيان
فلم يقف دونها " فرس ورومان "
والناس من جهلهم صمّ وعميان
نور النبى لمن ضلوا ومن بانوا
جحافل ما لها بغى وعدوان
بها سماء العلى والمجد يزدان
وليس يرهبنا قيد وسجان
وعندنا للهدى والحق ميزان
من حاد عن نهجها لاشك خسران
ومما عداه فتضليل وبهتان
فلم يعد يقتل " الإنسان " إنسان....
على مسمع هذا الكون أزمان
ما دام ينبض فينا منه شريان^(١)

* * *

كل الحوادث نالتنا مصائبها
بأننا أمة قامت على أسس
حزم وعزم وإنصاف ومرحمة
تدعو إلى الرشـد عن علم ومعرفة
باتت على هامة التاريخ رافعة
سارت مشرقة بالعدل هاتفة
ويمم المغرب الأقصى نجوم هدى
لسنا عبيداً ولا كنا ذوي ضعة
نبني الحياة بوحى من عقيدتنا
قرآننا مشعل يهدي إلى سبل
هو السعادة فلنأخذ بشريعته
هو السلام الذى تهفو القلوب له
هو النشيد الذى ظلت تردده
قدار تضميناه حكماً لا نبـدله

يا شاعرَ النيل مالى غير أحزاني
فَقَجَّرْتُ بالصُّراخِ المُرَّوْزاني
تَعِيشُ تَزْهُو بها فى العَالمِ الثَّانِي
وَعَرَبَدَ الهَمُّ حَتَّى ذَابَ جُثْمَانِي
كَأَنَّنِي المُبْتَلَى وحدي بأشْجَانِي
وَالْيَوْمَ شِعْرُ المَرَاثِي كُلُّ دِيْوَانِي
عَنْ أَنْ تَصُونَ جِماها مِنْ أذى الجاني
فَرَيْسَةً لثَعَّابِينَ وَذَوَيْانِ
فَهَلْ لَهَا الْيَوْمَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَأْنِ
وَنَحْنُ نَلْهُو بِأَوْتَارٍ وَعِيدَانِ

" لا الأهلُ أهلى ولا الإخوانُ إخواني "
هَبَّتْ على القلبِ فى ذِكْرِكَ عاصِفَةٌ
فَالْيَوْمَ أَهْدِيكَ فى عَلَيَاكَ مَرثِيَةً
طَغى بها الدمعُ حَتَّى كَادَ يُعْرِقُنِي
فى كُلِّ يَوْمٍ مُصابٌ قاتلٍ وأسى
قَدْ كانَ شِعْرُ المَرَاثِي نِصفَ شِعْرِكُمْ
أَبْكَى على أُمَّةٍ مَشْلُولةٍ عَجَزَتْ
فَأَصْبَحَتْ وَرِياحُ العَجَزِ تَذْفَعُها
كَانَتْ على السُّحْبِ فاندكت قِواعِها
النَّاسُ نَلْهُو بِصَارُوخٍ وَطائِرَةٍ

(١) لوليد بن عبد الكريم الأعظمي : بعنوان " ذكر ونسيان " شعراء الدعوة الإسلامية ، ج ٥ ، ص ١١-١٥ .

وَيَفْخَرُونَ بِأَذْهَانٍ مُفَكَّرةٍ
لَمَّا دَعَا الْمُجْدُ لِبَيِّ النَّاسِ فَاَنْطَلَقُوا
غَزَاوِ الْقَضَاءِ وَدَاسُوا فَوْقَ هَامَتِهِ
سَارُوا وَسِيرْنَا إِلَى جَهْلٍ وَتَفَرَّقَةٍ
يَا شَاعِرَ النَّيْلِ قُمْ وَاشْهَدْ هَزَائِمَنَا
وَفَجَّرِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي أَسْفٍ
وَارِثِ الْمَمَالِكِ بَعْدَ الْعِرِّ سَاقِطَةٍ
لُبْنَانٍ بَعْدَ ضَيَاعِ الْقُدْسِ قَدْ سَقَطَتْ
الْحَقُّ ضَاعَ فَمَنْ ذَا يَسْتَعِيدُ لَنَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدِينِ اللَّهِ مَذْبَحَةً
إِنِّي لِأَفْتَحَ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحَهَا
مَتَى أَرَى الْعُرْبَ آسَاداً مُزْمَجِرَةً
فِي عَالَمِ الْعَابِ وَالذُّبَانِ جَانَعَةٍ
يَا أُمَّةً فِي ظِلَامِ الْعَيْشِ حَائِرَةً
دَوَاءَ دَائِكَ مَوْجُودٌ بَسُنَّتْنَا
لَا يَصْرِفُكَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَلَّتْنَا
خُوضِي بِهِ لُجْجَ الْأَقْدَارِ ظَافِرَةً
لَا بُدَّ مِنْ يَقْظَةٍ شَمَاءَ عَائِيَةٍ
إِمَّا حَيَاةً بُوْجِهَ الشَّمْسِ خَالِدَةً

وَنَحْنُ نَزْهَوُ بِأَحْجَارٍ وَأَكْفَانٍ
كَتَائِباً أَبَدَعَتْ فِي كُلِّ مِيدَانٍ
وَفَجَّرُوا فِي الْمَعَالِي أَلْفَ بُرْكَانٍ
وَصَنَعُوا وَصَنَعْنَا كُلَّ كُفْرَانٍ
وَاصْرُخْ مَعِيَ بِقَصِيدِ أَحْمَرَ قَانٍ
عَلَى فِلَسْطِينٍ أَوْ مَأْسَاةِ أَفْغَانٍ
فَأَنْتَ أَقْوَى عَلَى وَصْفٍ وَتَبْيَانٍ
مَنْ ذَا سَيَسْفُطُ مِنَّا بَعْدَ لُبْنَانٍ
حَقّاً تَسْرَبُ فِي أَحْشَاءِ حَيَاتَانٍ
وَالْعُرْبُ فِي حَرْبٍ أَحْقَادٍ وَأَضْغَانٍ
وَلَا أَرَى غَيْرَ تَرْيِيفٍ وَبُهْتَانٍ
تَصُونُ عِرْضَ الْحِمَى مِنْ كُلِّ عُدْوَانٍ
لَا يَسْلُمُ الْحَقُّ مِنْ ظُلْمٍ وَطُغْيَانٍ
عُودِي إِلَى الثُّورِ عَلَى الْهَمِّ بِنِسَانِي
وَبِالْكِتَابِ فَهَبِّي هَبَّةَ الْبَنَانِي
دَاعٍ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ طَاغٍ مِنَ الْجَانِ
وَابْنِي بِهِ لِلْمَعَالِي خَيْرَ بُنْيَانٍ
تُفَجِّرُ الثُّورَ فِي أَجْفَانٍ وَسَنَانٍ
أَوْ فَالْفَنَاءُ لِهَذَا الْهَيْكَلِ الْفَنَانِي^(١)

*

*

*

فَلَا يُعْرِ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاعَتُهُ أَرْمَانُ
وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا نَمَّ نُقْصَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ^(٢)
وَهَذِهِ الدَّارُ^(٣) لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ

(١) لمحمد محمد عبد العزيز صادق : أنشدها بمناسبة ذكرى شاعر النيل، مجلة الأمة : العدد ٢٨ ص ٥١.

(٢) دُول : انقلاب الأمر مرة بعد أخرى، مرة لهؤلاء ومرة لأولئك.

(٣) الدار : هذه الدنيا.

أَيِّنَ الْمُؤُوكُ ذُووُ التَّيْجَانِ مَنِ يَمَنِ
وَأَيِّنَ مَا شَادَهُ (١) شَدَادُ (٢) فِي إِرِمَ (٤)
وَأَيِّنَ مَا حَارَهُ (٦) قَارُونُ (٧) مِنْ ذَهَبِ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرْدَ لَهُ (٨)
فَاسْأَلْ بَلَنْسِيَّةَ (٩) مَا شَأْنُ مَرْسِيَّةِ
وَأَيِّنَ قُرْطَبَةَ دَارِ الْعُلُومِ فَكَمْ
وَأَيِّنَ حِمَصُ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نُزِهِ
قَوَاعِدُ كُنْ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا
تَبْكِي الْخَنَفِيَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسْفِ
عَلَى دِيَارِ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَّةِ
حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ صَارَتْ كَنَائِسَ مَا
حَتَّى الْمَحَارِبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
يَارَازِكِينَ عِتَاقَ (١٤) الْخَيْلِ ضَامِرَةٌ

وَأَيِّنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ (١) وَتَيْجَانُ
وَأَيِّنَ مَاسَاسَةٍ فِي الْفُرْسِ سَاسَانُ (٥)
وَأَيِّنَ عَادَ وَشَدَادَ وَقَحْطَانُ
حَتَّى قَضَوْا فَكَأَنَّ الْقَوْمَ مَا كَانُوا
وَأَيِّنَ شَاطِئُهُ أَمْ أَيِّنَ جِيَّانُ
مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا (١٠) فِيهَا لَهُ شَأْنُ
وَنَهْرَهَا الْعَذْبُ فَيَافُضُ وَمَلَانُ
عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ
كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ (١١)
قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمُرَانُ
فَبِيَهْنَ إِلَّا نَوَاقِيسُ وَصُلَّابَانُ
حَتَّى الْمَنَابِرُ تَرْتِي وَهِيَ عِيدَانُ (١٢)
إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةٍ (١٣) فَالدَّهْرُ يَقْطَانُ
كَأَنَهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ (١٥)

(١) أكاليل : جمع أكليل ، التاج الصغير.

(٢) شاده : بناء.

(٣) شداد : ملك يعني قديم.

(٤) إرم : مدينة قديمة ذات أعمدة عظيمة.

(٥) ساسان : مؤسسة الدولة الساسانية.

(٦) حازه : امتلكه.

(٧) قارون: لقد تحدث عنه القرآن من حيث الغنى.

(٨) أمر لا مرد له : أي الموت.

(٩) بلنسية ومرسية : مدينتان في الأندلس.

(١٠) سما : ارتفع.

(١١) هيمان : المحب الشديد الحب.

(١٢) عيدان : جمع عود : وهو غصن الشجرة.

(١٣) السنة: النعاس أو الغفلة.

(١٤) عتاق الخيل : الفرس الأصيل.

(١٥) عقبان : جمع عقاب.

وَحَامِلِينَ سُيُوفَ الْهَيْدِ مُرْهَفَةً^(١)
وَرَاتِعِينَ^(٢) وَرَاءَ الْبَحْرِ فِي دَعَةٍ^(٣) أَعْنِدَكُمْ
أَعْنِدَكُمْ نَبَأَ مِنْ أَهْلِ أُنْدَلُسٍ
كَيْمَ يَسْتَغِيثُ بِنَا الْمُسْتَضَعِّفُونَ وَهُمْ
مَاذَا النَّقَاطِعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
أَلَا نُفُوسُ أَبْيَاتٍ^(٤) لَهَا هِمَمٌ
يَا مَنْ لِيذْلَةَ قَوْمٍ بَعْدَ عِزِّهِمْ
لِيُمِثِّلَ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ^(٥)

كَأَنَّهُا فِي ظِلَامِ النَّقْعِ^(٦) نِيرَانُ
لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ
فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ
قَتْلَى وَأَسْرَى فَمَا يَهْتَرُ إِنْسَانُ
وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ
أَمَّا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارُ وَأَعْوَانُ
أَحَالُ^(٧) حَالَهُمْ كُفْرٌ وَطُغْيَانُ
إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ^(٨)

قافية الهاء

عزام يا من روحه شعلة
يا هبة النيل إلى أمة
أنظر إلى الإسلام ما باله
قاطعه ، حتى حوارئيه
علام هذا الخوف من نوره
وكيف نخشاه على أمة
سادت على الدنيا بسلطانه
وجاء عهد جاهل ما انطوى
ياخذ من أعدائه رأيه
ويقبل الزعم بأن الدواء
يخجل من روح ، به أعرق

تكشف للشرق دجى خطبه
تهيم في النيل وفي شعبه
أجمعت الدنيا على حربه
وأجفلوا عنه ، وعن قربه
وفيم هذا الضيق من رحبه
من روحه صيغت ومن كسبه
وراعت الأعداء من عضبه
من مجده الماضي ومن غيبه
في سعيه الأعمى ، وفي دربه
فى كفه يفضي إلى نحبه
كأنما يخجل من ذنبه

(١) مرهفة : رقيقة الحد.

(٢) راتعين : غبار الحرب.

(٣) راتعين : هم الذين عاشوا في الخصب والنعيم.

(٤) الدعة : السعة في العيش مع الإطمئنان.

(٥) أبيات : رافضات للذل والهوان.

(٦) أحال : حوّل.

(٧) كمد : حزن شديد.

(٨) لأبي البقاء الرندي : بعنوان " رثاء الأندلس " بإيجاز، الأدب والنصوص للصف الثاني الثانوي ، ص ٢١٤ - ٢١٦.

تخبط في الليل ، وفي رعبه
يعيش في القيد ، وفي كربه
وخائنه النابت من تربه
في محنة الدهر وفي خطبه
وساعدوا الغاصب في غصبه
يسعى مع الساعي إلى صلبه
وأنمل تمتد في سلبه
تزيد في الخطب وفي جلبه
من أجل كشمير ، وفي غربه
فتمسك الأيدي عن رأيه
وما انسياق الناس في ركبته
فلنجمع الأمر على شطبه
ولنطالع الدنيا على ثلبه
من ذادة الدين ومن حزبه
لم تقتف الغرب ولم تشبه
أن ننزع الأرواح في حبه
في قيده العاتي ، وفي ثوبه
من لهب الروح ومن ذوبه
وفجرت دمعي ، من غربه
ويخرج المستور من حُبه
ويكشف الهيمان عن قلبه^(١)

* * *

أمسى كلانا يعافُ الغمضَ جَفْناه
أواه لو أجدت المحزون أواه

وانظر إلى الأوطان منكوبة
في كل أرض وطن موثق
قد عقه الخارج من صلبه
قَسَّوا عليه ، وهم أهله
قد شاركوا الطاعم من لحمه
يرتزق الخائن من بيعه
السنة تهذى لتضليله
يعطونه في خطبه أدمعا
ما فعل الإسلام في شرقه
يستجد الجرح بنا صارخا
فما هو الإسلام ما شأنه
إن كان لفظاً خاوياً زائفاً
أو كان شراً فلنندد به
أو كان جبناً أن يرانا الورى
فها هي اليابان ما بالها
أليس يرضى الغرب منا سوى
أليس يكفي ، بأنا نُرى
عَزام ، هذي زفرة أطلقت
ثارت على صمتي ، وضافت به
في موكب اللقيا يذيع الهوى
ويذهل العاشق عن عقله

مالي وللأجم يرعاني وأرعاه
لي فيك يا ليل أهات أرددها

(١) لمحمد محمود الزبيري : بعنوان " محنة الإسلام " : شعراء الدعوة الإسلامية ، ج ١ ، ص ٣٣-٣٦ .

أهون بما في سبيل الخُبِّ ألقاه

مجداً تليداً^(٣) بأيدينا أضعناه

فأصبحت تتوازي في زواياه

تجده كالطير مقصوصاً جناحاه

وبات يحكمنا شعب ملكناه

يكفيه شعب من الأجداث^(٥) أحياء

إذا رأى ولد الموتور أخاه

ما ساسها قيصر من قبل أو شاه

أن الإخاء وأن العدل مغزاه

والزيت أدم^(٧) له والكوخ مأواه

من بأسه وملوك الروم تخشاه

فكلما حاولوا تشويهاً شاهوا^(١٠)

شعارنا المجد يهوانا ونهواه

فالشرق والضاد^(١١) والإسلام معناه

ونحن كان لنا ماضي نسيناه

ضايئه فأصابنا شظاياها^(١٢)

لا تحسبني محباً أشتكي وصبا^(١)

إني تذكرت والذكرى مؤرقة^(٢)

ويح العروبة كان الكون مسرحها

أئني اتجهت إلى الإسلام في بلد

كم صرّفنا^(٤) يد كنا نصرّفها

هل تطلبون من المختار معجزة

من وحد العرب حتى صار واترهم^(٦)

وكيف ساس رعاؤه الشاة مملكة

ورحب الناس بالإسلام حين رأوا

يا من رأى عمراً تكسوه بُردته

يهتئ كسري على كرسيه فرقا^(٨)

هي الحنيفة عين الله تكلوها^(٩)

سل المعالي عنا إننا عرب

هي العروبة لفظ إن نطق به

استرشد الغرب بالماضي فأرشدته

إننا مشينا وراء الغرب نقبس من

(١) وصبا: تعباً، ومرضاً.

(٢) مؤرقة: مسهدة من الأرق وهو عدم النوم والقلق.

(٣) تليد: قديم.

(٤) صرّفنا: حكمنا ووجهنا.

(٥) الأجداث: جمع جدث وهو القبر.

(٦) واترهم: قاتل حميمهم.

(٧) آدم: الأدم ما يستمر به الطعام.

(٨) فرقا: خوفاً وفرحاً.

(٩) تكلوها: ترعاها وتحفظها.

(١٠) شاهوا: قبحوا.

(١١) الضاد: اللغة العربية، وقد تفردت بحرف الضاد.

(١٢) شظاياها: قطعه.

بِاللهِ سَلْ خَلْفَ بَحْرِ الرُّومِ^(١) عَنْ عَرَبٍ

فَإِنْ تَرَأَتْ لَكَ الْحَمْرَاءَ^(٢) عَنْ كَثَبٍ^(٣)
وَأَنْزَلَ دِمَشْقَ وَخَاطَبَ صَخْرَ مَسْجِدِهَا
وَطُفَّ بِيْغَدَادَ وَابْحَثْ فِي مَقَابِرِهَا
أَيْنَ الرُّشِيدِ^(٤) وَقَدْ طَافَ الْغَمَامُ بِهِ
هَذَا مَعَالَمَ خَرَسَ كُلُّ وَاحِدَةٍ
اللَّهُ يَشْهَدُ مَا قَلْبْتُ سِيرَتَهُمْ
مَاضٍ نَعِيشُ عَلَى أَنْقَاضِهِ^(٥) أُمَاماً
لَا دَرْ دَرْ أَمْرِي يُطْرِي أَوَانُلَهُ
إِنِّي لَأَعْتَبِرُ الْإِسْلَامَ جَامِعَةً
أُرَوِّحُنَا تَتَلَقَّى فِيهِ خَافِقَةٌ^(٦)
دَسْتُورُهُ الْوَحْيُ وَالْمَخْتَارُ عَاهُلُهُ^(٧)
لَا هُمْ قَدْ أَصْبَحَتْ أَهْوَاؤُنَا شَيْعاً^(٨)
رَاجِعٌ يُعِيدُ إِلَى الْإِسْلَامِ سِيرَتَهُ

بِالْأَمْسِ كَانُوا هُنَا مَا بَالَهُمْ تَاهُوا ؟

فَسَائِلُ الصَّرْحِ^(٩) أَيْنَ الْمَجْدُ وَالْجَاهُ ؟
عَمَّنْ بَنَاهُ لَعَلَّ الصَّخْرَ يَنْعَاهُ
عَلَّ أَمْرًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ تَلْقَاهُ
فَحَيَّ جَاوَزَ بَغْدَاداً تَحْدَاهُ
مَنْهَنَّا قَامَتْ خَطِيئاً فَاعْرَأ^(١٠) فَاهُ
يَوْمًا وَأَخْطَأَ دَمْعُ الْعَيْنِ مَجْرَاهُ
وَنَسْتَمْتُ الْقَوَى مِنْ وَحْيِ ذِكْرَاهُ
فَخَرًّا ، وَبَطْرُقُ إِنِّ سَاءَ لَتُهُ مَا هُوَ
لِلشَّرْقِ لَا مُحِضٌ^(١١) دِينَ سَنَّهُ اللَّهُ
كَالْحَلِّ إِذْ يَتَلَقَّى فِي خَلَايَاهُ
وَالْمُسْلِمُونَ وَإِنْ شَتُّوا رَعَايَاهُ
فَامْنِ عَلَيْنَا بِرَاعٍ أَنْتَ تَرْضَاهُ
يَرْغَى بَنِيهِ وَعَيْنُ اللَّهِ تَرَعَاهُ^(١٢)

(١) بحر الروم : المقصود به البحر الأبيض المتوسط.

(٢) الحمراء : قصر الحمراء ، وهو في غرناطة ، مشهور ببدايع الفن الأندلسي.

(٣) كَثَب : قَرْب

(٤) الصرح : القصر المنيف.

(٥) الرشيد : المقصود به هارون الرشيد، وهو أعظم الخلفاء العباسيين.

(٦) فَاعْرَأَ فَاهُ : فَاتَحَا فَمَهُ.

(٧) أَنْقَاضُهُ : بَقَايَاهُ.

(٨) مُحِضٌ : خَالِصٌ وَمَجْرَهٌ : إِلَّا أَنْ تَعْبِيرَهُ بِأَنَّ الْإِسْلَامَ جَامِعَةٌ لِلشَّرْقِ تَعْبِيرٌ غَيْرُ سَلِيمٍ لِأَنَّ الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ لَا يَخْصُ شَرْقًا أَوْغَرَ بِأَفْقَظِ بَلِّ هُوَ لِلْعَالَمِ بَاسِرُهُ.

(٩) خَافِقَةٌ : طَائِرَةٌ ، مَسْرَعَةٌ.

(١٠) عَاهُلُهُ : حَاكَمَهُ.

(١١) شَيْعًا : جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةً.

(١٢) لمحمود غنيم : بعنوان " وقفة على ظل " لقد زار الشاعر بلاد الأندلس وشاهده عن كثب آثار العرب والمسلمين الخالدة هناك، كما زار العراق والشام، ورأى الأمجاد التاريخية التي خلفها الأجداد، ونظر إلى واقع العرب والمسلمين القاسي المرير، فأتت ذلك عواطفه الجياشة، فنظم هذه القصيدة الرائعة: شعراء الدعوة الإسلامية، ج ٢، ص ٦٤-٦٧ والآداب والنصوص للصف الثالث الثانوي، ص ١٥٩-١٦١.

لا عزة ولا كرامة إلا بالتمسك بهذا الدين

قافية الباء

أى ريح قد أفلت سحابا	أمطر القوم بالردى والخرابا
يا بن أمي لا تلمنا فانا	قد عمينا مذ ضللنا الشهاب
خباوا الأنبياء عن ناظرينا	فانخدنا إذ شربنا السرابا
ما قرأنا عن رجال أباة	من قديم يحملون الكتابا
عن بحار تشرق الشمس منها	عن دعاة يمخرون العبابا
عن بلاد منذ عهد بعيد	شيدت بين المروج القبابا
أذنت بين النواقيص حتى	أفرز النوار فيها رضا
ضعفنا أمسى جدارا غليظا	لا نرى من يأسنا فيه بابا
جبنا سجاننا رغم أنا	نحسب الحملان فينا ذئابا
شحنا كالقييد في معصمينا	محكم نخشى عليه استلابا
سلط المولى علينا رعاة	أنشبو في الشاة ظفرا ونابا
يا بن أمي رب فجر جديد	في ربك الخضر يكسو الهضابا
رب ومض من شعاع وليد يبهـر	الأبصار يغزو الضبابا
رب جيل لم يزل بعد نبـا	اخضر الكفين يغدو شبابا
يحملون الروح في راحتـيهم	خلصا لا يعرفون الصعابا
يذرفون الدمع من مقلتيهم	خشعا يخشون يوم الحسابا
يرجعون الأرض شبرا بشـبر	إن دعوا الله فيها أجابا ^(١)

* * *

بقلب نازف أشكو لربي	مصائب أريكت دقات قلبي
بذكرى الأربعين أقول ماذا	سوى يا رب فرج كل كرب
ورثنا عن أوائلنا بلاداً	أضعنا بعضها وبدون حرب
ولا ندرى بقيتها سـتبقى	بصير الحال أصعب بعد صعب

(١) الجندي المصلح : العدد ٧، ص ٦٨-٧٠ دون ذكر قائلها.

غشاء السيل أنتم في سبات
أحبائي أعانتكم أجيبوا
فهل وحدتم رباً كريماً
وهل صاليتم الأوقات خمساً
وهل رمضان صمتتم ثم قمتم
وهل زكيتم الأموال كيماً
نقضنا عهد رب البيت ظلماً
تسام الناس تقتيلاً وذبحاً
عمود الدين يا صحي صلاة
منعنا القطر إذ منعت زكاة
رصيد ليس ينقص من زكاة
فواحش أعلنت ، أوجاع عمّت
سنام الدين ذروته جهاد
وبين المسلمين البأس يغلي
ولا أدري لماذا كلُّ هذا
إذا لم ترجعوا لله طوعاً
أنأمن أن تمور الأرض فينا
نغير ما بأنفسنا لكيماً
على وجهي مكباً لست أمشي
بقلبي مصحفي ، بيدي سلاحي
وترصد صحوة ، ريي رعاها
بنا الأعداء قد مكروا ولكن
سننصر ربنا ، والنصرأت
أقول القول ملتزماً بنص

وما تدرون ما قدر يخبي
لكي تبقي من المولى بقرب
واحمد أسوة نعم المربي
وكل خاشع جنباً لجنب
لعل الله يغفر كل ذنب
يلد الطعم في أكل وشرب
فسأط ظالم وبأمر ربي
وأن الكل من شتم وضرب
فهل ظل العمود بدون نصب
فيا مزناً متى خيراً تصبى
وللصدقات رب الناس يربي
ولا يجدي تقدّم أي طب
فهل نادى مناد كي نلبي
إذ الدستور من شرق وغرب
فهل جريتم دستور ربي ؟
فما ترجون يا أهلي وصحي ؟
ويرسل حاصب من كل صوب ؟
بيدل ربنا سهلاً بصعب
فنور الله سوف ينير دربي
كذا يا إخوتي طفلاً نربي
فهبي أمة الإسلام هبي
تكافئنا يذل كل صعب
كذا أملني ومن قلب محب
من القرآن ، لا من جهد لبي

فذاك لفرط تقديري وحبى^(١)

إذا قست الحروف فسامحوني

* * *

منه بمجد صريح غير مؤتشب
مهاوى الذلّ من جبن إلى عطب
فصرت من بعد خفض العيش في نصب
مما دهاك فساوى الرأس بالذنب
يحكى انقلابك من رأس إلى عقب
فيه النجوم غدت فحماً بلا لهب
من المصائب بالأرزاء والنوب
بما اكتسبت إليه شرّ مكتسب
لم يذكروا مثلها في سائر النوب
والقلب فى نصب والروح فى وصب
فلا يغير من حال بلا سبب
فصرت من بعد تلك الجيل في عقب
بالدين ذروة مجد غير منسحب
بالخسف ذروة طود شر منقلب
واليوم منك سوى الأخلاق لم يعب
بالنهي عن منكرات السوء فى دأب
وصرت للمنكر المذموم فى طلب
قوماً من الظلم والظلام في نصب
ولا يهيجك هياج إلى الغضب
بني جهاتها الهاوين في الرّيب
زيادة الحمق في حمالة الحطب
لتظفرن بحول الله من كذب
مفر من نقمة الجبار . . والتّيب

يا أمة ذاك ماضيها الذي عرفت
ماذا دهاك ؟ فقد أصبحت هاوية
بما ابتليت وماذا قد منيت به
ما السحر أسوأ مساً لو سحرت به
والسحر ليس له فعل ولا عمل
قذفت بالمجد في مهوى لو انحدرت
مهوى من الذلّ نائى الغور ممثلي
قد انسحبت عليه شرّ منسحب
وبت فى نوب للظهر قاصمة
فالجسم فى شلل والعقل فى خلل
والله ليس بظلام لأعبده
قد كنت تاجاً لأجيال الورى عصراً
وكنت موفورة الخيرات صاعدة
فصرت أسفل سفلاها كما انقلب
وكنت هذبت أخلاق الورى زمناً
وكنت آمرة المعروف قائمة
فصرت أنت عن المعروف معرضة
وكنت حررت من ظلم ومن عنت
فاليوم تظلمك الدنيا بأجمعها
وكنت أنقذت من جهل ومن عمه
واليوم أنت أبو جهل وزدت به
لئن رجعت إلى الطاعات من كذب
وإن بقيت على ما أنت فيه فلا

(١) لمحمود مصطفى صباح : مجلة المجتمع : العدد ٨٧٠، ص ٤٦-٤٧.

شَرَّ بَشَرٍّ وَمَنْ يَعْمَلْهُ يَلْقَ وَمَنْ يَزْرَعُ مِنَ الشُّوكِ لَا يَحْصِدُ مِنَ الْعَنْبِ^(١)

قافية التاء

كرهت وعلّام الغيوب حياتي
فشا السوء إلّا في القليل من الورى
وضاعت لديهم حرمة الدين واغتدت
وقد فسدت أخلاقهم وتغيّرت
وسار الخنا فيهم فلسّ أرى سوى
فمنهم كذوب في الوداد مخادع
يقابلني بالبشر واللطيف عندما
وإن غبت عنه سبّني وأهانني
ومنهم شقيّ همّه الفسق والزنا
تلافيه يجري خلف مسلمة بلا
كأن لم يفكر أن تلك كأخّته
ويبدي لها الإعجاب غشاً وخدعة
وأخّر أمسى للعقار معاقراً
نّراه إذا ما أسدلّ الليل ستره
يدير ابنة العنقود بين صاحبه
وقد أغفل المسكين ذكر مماتيه
يتّيه على كلّ العباد بعجبه
غداة يُوازي في التراب ويعتدي
وأخّر مغرور بكثرة ماله
يُفاخر خلق الله بالجاه والغنى
ولم يدّر أنّ المال فانٍ وأنّه
ودّ شاهد بالزور إن يستعين به
ولم أدّر ماذا قد أعدّ لموقف
ودّ أكل مال اليتيم ولم يدع

وأصبحت أرجو أن تحين وفاتي
وخاضوا بحار اللهو والشهوات
نفوسهموا في الفسق منغمسات
وأضحت خلال الخزي منتشرات
كتائب فسّاق وجمع طغاة
أراه صديقي وهو رأس عداتي
يراني ويدعو لي بطول حياتي
وعدّ عيوي للورى وهناتي
ولو كان عقباه إلى الهلكات
حياء ولا خوف من اللعنات
فيغمرها للحظ والغمرات
ولم يرع حقّ الله في الحرمات
وأصبح في خبل وفي سكرات
عليه ووافي بادّي الظلمات
ويطرب بين الكأس والنغمات
وما سيليقي من جوى النزعات
ويختال كبراً ناسياً لغداة
طعاماً لدود القبر والحشرات
وما عنده في البنك من سندات
وبالمال لا بالفضل والحسنات
يرول كسحب الصيف منقشعات
أخو شقوة يشهد بكلّ ثبات
به يقف العصي بغير حماة
له عند ردّ الحق غير فتات

(١) لعبد الحق حقي البغدادي: كتاب الصوم لعبد الرحمن الدوسري، ص ٧٢-٧٣.

وَفِي بَطْنِهِ قَدْ أَدْخَلَ النَّارَ عَامِداً
وَذَلِكَ مُعْتَابٌ وَهَذَا مُتَافِقٌ
وَهَذَا يَغُشُّ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَا
وَهَذَا حَاوَى كُلَّ الْخَنَا وَصِفَاتُهُ
وَكَمْ مُغْلِنٍ لِلْفِطْرِ وَالنَّاسِ صُومٌ
وَلَيْسَ يُبَالِي بَانْتِقَامِ إِلَهِهِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَطِيعٍ تَرَاهُ لَا
فِيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلُّوْهَا الْبِرَّ وَالتَّقَى
وَلَمْ أَرِ إِلَّا التَّنَزَّرَ فِيهِمْ مُسَارِعاً
وَمَا الصَّلَاةُ الْخَمْسُ إِلَّا وَسَائِلُ
وَتَنْتَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الَّذِي
وَيَنْدُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيّاً بِمَالِهِ
فَمَا انْتَمَرُوا بِالْأَمْرِ كَلّاً وَلَا انْتَهَوْا
وَعَانُوا فُسَاداً فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا
خَلَائِقَ يَأْبَاهَا الرَّشِيدُ لِقُبْحِهَا
وَيَنْكَرُهَا ذُو الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالْحِجَا
وَمَنْ يَتَّخِذْهَا مَتَهَجاً خَابَ سَعِيهِ
إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحَالَهُ
كَأَنَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي عَصْرِنَا عَدَوْا
فَتَوَبُّوا عِبَادَ اللَّهِ وَارْجِعُوا
وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَا يَحِلُّ وَأَبْعَدُوا
وَأَدُّوا حَقَّ اللَّهِ وَارْعَوْا حُدُودَهُ
وَلَا تَهْتَبُوا يَوْماً وَلَا تَحْرُثُوا لِمَا
تَقُورُوا بِرِضْوَانِ الْإِلَهِ وَلُطْفِهِ
وَيَفْتَحْ لَكُمْ بَابَ الْقَبُولِ وَيَسْتَجِبْ
وَيَجْعَلَ لَكُمْ فِي النَّسْلِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَيُمِدِّكُمْ بِالْأَمْرِ حَتَّى إِذَا طَغَى
فَمَا حَلَّ هَذَا الْحَالُ إِلَّا لِنَبْذِكُمْ
وَمَا سَلَّطَ اللَّهُ الْعَدُوَّ عَلَيْكُمْ

وَأَصْبَحَ مَحْرُوماً مِنَ النَّفَقَاتِ
لِحِطَّتِهِ قَدْ عُدَّ فِي الذِّكْرَاتِ
وَأَرْبَاحُهُ مَنْزُوعَةٌ الْبَرَكَاتِ
مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ شَرُّ صِفَاتِ
يُجَاهِرُ فِي الْإِفْطَارِ فِي الطَّرَقَاتِ
وَتَعْذِيبِهِ لِلْأَنْفُسِ النَّجَسَاتِ
يُيَادِرُ بِحَجِّ الْبَيْتِ قَبْلَ فَوَاتِ
لِتَلْبِيَةِ الرَّحْمَنِ فِي عَرَفَاتِ
لِإِحْيَاءِ دِينِ اللَّهِ بِالصَّلَاةِ
عَلَى الْمُتَّقِي تَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَاتِ
يَرْجُ بِمَنْ يَأْتِيهِ فِي الْكُرْبَاتِ
يَجُودُ لِذِي جُودٍ وَذَاتِ عُرَاةٍ
عَنِ اللَّهِ حَتَّى سَوَّدُوا الصَّفَفَاتِ
بِعَصْيَانِهِمْ فِي أَسْفَلِ الدَّرَجَاتِ
وَلَا يَرْضِيهَا غَيْرُ أَحْمَقَ عَاطِي
وَيُخَجِّلُ مِنْهَا صَادِقُ الْعَرَمَاتِ
وَلَا يَفْتَتِي مِنْهَا سِوَى الْخَسِرَاتِ
إِلَى الْعَرْبِ يَلْهُوُ وَالشَّابَّابُ مُوَاتِي
لِهَازِمِ عُلَا الْإِسْلَامِ شَرُّ دُعَاةٍ
إِلَيْهِ تَبَالَوْا مِنْتَهَى الرَّغْبَاتِ
نُفُوسَكُمْ حَتَّى عَنِ الشُّبُهَاتِ
كَمَا يَنْبَغِي فِي الْجَهْرِ وَالْخَلَاةِ
يُصِيبُكُمْ فِي الْحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
وَيُغْدِقُ عَلَيْكُمْ أَنْعَمًا وَهَبَاتِ
إِذَا مَا دَعَاكُمْ صَالِحِ الدَّعَوَاتِ
وَيَرْزُقُكُمْ مِنْ أَطْيَبِ النَّمَرَاتِ
عَلَيْكُمْ عَدُوُّ رَدِّهِ بِشَسَاتِ
تَعَالَيْمِ دِينِ اللَّهِ نَبْذَ نَوَاةٍ
فَلَمْ يَبْقَ فِيكُمْ غَيْرُ بَعْضِ رُفَاتِ

سِوَى بُعْدِكُمْ عَنْ دِينِهِ وَلَأُنْكُمْ قَنِعْتُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ بِالْكَلِمَاتِ^(١)

قافية القاف

قالوا : نُكِبْتُمْ قَلْتُمْ فِي الْأَخْلَاقِ
قالوا : تَرَكْتُمْ دِينَكُمْ وَرِسَالَةَ
قَلْتُمْ : اعْتَرَفْتُمْ بِمَا افْتَرَقْنَا فَاسْمَعُوا :
حَدَّثْنَا عَنِ النَّهْجِ الْقَوِيمِ وَشَرَعَةٍ
ثُمَّ اتَّخَذْنَا الذِّكْرَ خَلْفَ ظُهُورِنَا
رَبُّ لَهْ تَعْنُو الْوُجُوهِ وَتَنْحَنِي
يُغْنِي وَيُغْنِي لَيْسَ يُنْقِصُ مُلْكُهُ
كُلًّا يُمِدُّ مَنْ اتَّقَى وَمَنْ اعْتَدَى
سِرْنَا عَلَى رَبِّ الضَّلَالِ قَطَاطَاتُ
وَتَمَرَّقَتْ أَوْطَانُنَا وَتَفَرَّقَتْ
يَا مُسْلِمُونَ إِلَى الرَّسُولِ تَحَاكُمُوا
وَتَسَابِقُوا لِشَهَادَةِ وَكَرَامَةِ
إِنْ لَمْ تَعُودُوا لِلْكِتَابِ وَرَبِّكُمْ
هَذَا السَّبِيلَ لَكُمْ وَخَيْرَ تَجَارَةٍ

قالوا مضيتم قلت في الإخفاق
سُدتُّم بها الدُّنْيَا عَلَى الْإِطْلَاقِ
إِنَّا نَقْضُنَا مُحْكَمَ الْمِيثَاقِ
غَرَاءَ فِيهَا مَنْبِغُ الْإِشْرَاقِ
لَمْ نَخْشْ غَضَبَةَ قَادِرِ خَلْقٍ
طَوْعاً وَكَرْهاً سَائِرُ الْأَعْنَاقِ
فِيضُ الْعَطَاءِ وَكَثْرَةُ الْإِنْفَاقِ
سُبْحَانَهُ مَنْ وَهَبَ رِزْقٍ
أَعْنَاقُنَا ذُلًّا إِلَى الْأَبْوَاقِ
فَوَاقُنَا فِي شَاسِعِ الْآفَاقِ
وَتَمَسَّكُوا بِشَرِيعَةِ الْخَلْقِ
وَلِتَسْرِعُوا فَالْفُوزِ لِلْسَّابِقِ
وَمَصِيرُكُمْ لِلْخِزْيِ وَالْإِمْلَاقِ
تَجِيكُم فِي سَاعَةِ الْإِحْقَاقِ^(٢)

قافية الميم

عَفَيْتْ عَقُولَكُمْ بَنِي الْإِسْلَامِ
النَّاسُ قَدْ وَطَّئُوا الْكَوَكِبَ وَامْتَطَوْا
وَتَفَنَّنُوا فِي صُنْعِ كُلِّ عَجِيبَةٍ
وَوَقَفْتُمْ فِي حَيْرَةٍ لَا تَفْهَمُو
كُلُّ الَّذِي أَعْدَدْتُمُوهُ إِلَى الْعُلَى
وَمَذَكَّرَاتُ عِظَائِهِ جَاءَتْكُمْ

فَعَدَوْتُمْ أُعْجَوِبَةَ الْإِيَّامِ
مَثْنُ الْأَثِيرِ إِلَى الْمَدَى الْمُتَرَامِي
لَمْ تَجْرُ قَطُ بَعَالِمِ الْأَوْهَامِ
نَ وَتَتَكَبَّرُونَ عَلَى ذَوِي الْأَفْهَامِ
دَعَاؤِي مُزَوَّرَةٌ وَلَغْوُ كَلَامِ
مِنْ عَالِمِ الْأَمْجَادِ إِثْرُ عِظَامِ

(١) موارد الظمان لدروس الزمان لعبد العزيز المحمد المسلمان، ج ٢، ص ١٣٣٥ - ١٣٣٩ دون ذكر قائلها .

(٢) ساعة الإحقاق : يوم القيامة، أي ساعة إحقاق الحق وإزهاق الباطل، والأبيات جزء من قصيدة لكamal عبد الكريم الوحيدي بعنوان " يا مسلمون " ورثة الأنبياء للمذكور ، ص ٧٤-٧٧.

حَقًّا يُصَافُّكُمْ مَعَ الْأَقْوَامِ
فَأَكَادَ لَا أَلْفَى سِوَى الْأَسْقَامِ

لَوْ لَا جَلِيلُ عَطَائِهِمْ لَمْ تَمْلِكُوا
إِنِّى لَأَنْظُرُ فِى مُحِيطٍ وَجُودِكُمْ

مَنْ صُنِعَ أَفَاقِينَ دُونَ ذِمَامِ
نُسِجَا بِأَيْدِي كَافِرِينَ طَغَامِ
فِى كُلِّ مُوبِقَةٍ وَكُلِّ أَثَامِ
مَثَلِ الضَّيَاعِ عَدُوِّ كُلِّ نِظَامِ
طَاشَتْ مَدَارِكُهَا بِكُلِّ مَقَامِ
فِى لَهْوِهَا سَكَرَى بِغَيْرِ مُدَامِ
عَمَّا يُحِيطُ بِهَا مِنْ الْأَلَامِ
تَبْدِيدِ ثَرَوَتِهَا مِنْ الْأَرْحَامِ
يُلْفَى لَدَيْهَا غَيْرَ الْإِسْتِسْلَامِ
إِلَّا الشُّكَاةَ لِشَامِتِينَ لِنِظَامِ
وَهُوَ الَّذِى مَا زَالَ فِى الْأَقْزَامِ
مَا كَانَ قَطُّ سِوَى التَّزَامِ سَلَامِ
فَتَذَكَّرْتَ لُغَةَ الْكِفَاحِ الدَّامِ
تَذَرُ الْعَدُوَّ مُنْكَسَ الْأَعْلَامِ
وَتَخَوِّضُ مِنْ دَمِهِ بِبَخْرِ طَامِ
أَضَحَتْ بِفَضْلِ الْعَذْرِ بَعْضُ خُطَامِ
وَهَوَانِنَا - خُلْمٌ مِنَ الْأَخْلَامِ
فَيَعُودُ سَالِفُ عَهْدِهَا الْبَسَامِ^(١)

حَتَّى سِلَاحُكُمْ وَجُلُّ مَتَاعِكُمْ
وَنِظَامُ عَيْشِكُمْ وَشِرْعَةُ حُكْمِكُمْ
تَنْسَابِقُونَ إِلَى اقْتِفَاءِ خُطَاهُمُ
حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ بَيْنَ الْوَرَى
وَاحْسَرْتَاهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أُمَّةٍ
تَنْتَاشُهَا سُحْمُ الْخُطُوبِ وَلَا تَتَّى
يَبْكِي الْجَمَادُ لَهَا وَتَضْحَكُ غَفْلَةً
وَتَكَادُ تَبْدُلُ كُلَّ طَاقَتِهَا عَلَى
وَعَدُوهَا يَجْتَاحُهَا قُدْمًا وَلَا
وَيُبْذِلُ عِرَّتَهَا ، وَلَا رَدُّ لَهَا
وَيَصُولُ كَالْعِمْلَاقِ فَوْقَ ثَرَابِهَا
وَتَقُولُ - فِى صَافٍ - بِأَنَّ خُضُوعَهَا
يَا لَيْتَ هَا بِالْجِدِّ لَأَذَتْ مِرَّةً
وَقَضَتْ عَلَى عَهْدِ الْهَرَاءِ بَوْتَبَةً
حَتَّى يَضِيقُ بِوَجْهِهِ رَحْبُ الثَّرَى
فَنَرْدُ بِالْثَارِ الْعَظِيمِ كَرَامَةً
وَإِذَا بِإِسْرَائِيلَ - بَعْدَ جُنُونِهَا
يَا لَيْتَ نَحْوَةَ أُمَّتِي تَعْتَادُهَا

* * *

ملك عظيم وكنا سادة الأمم
وأمرنا كان بين السيف والقلم
وأصبح الكل منا غير محترم

كنا ملوكا على الدنيا وكان لنا
كسرى وقيصرو والخاقان دان لنا
واليوم قد نكست أعلام دولتنا

(١) لمحمد المجذوب : مجلة الأمة العدد ٥٨ ، ص ٧٣ .

يسومنا الخسف أقوام جبابرة

كنّا ملوكا وهم كانوا من الخدم^(١)

* * *

يا إلهي أننت تغلّم

أننا مليّار مُسلم

قد ملأنا الأرض لكن

لم نُفّر فيها ونغمّم

أمّتي هانت وذلت

وأصّاعث كلّ مغنّم

واسسّاغت شُرْب علقم

فوجّذنا الصّمت أسلم

بسيّاط قد جلدنا

فغزّنا كلّ غيّلم

وقعدنا عن جهاد

ودرّفنا الدّمع هنّا

فرّقنا قد مرّقنا

حارقاً يجرّي كعنا دم^(٢)

وشّعارات رّفّعنا

صااعها عزّروا ولم

أوردنا لصلّال

وجّهه كالليّ لِمُظالم

فرّقنا في شّعاب

موجّشات نتّالّم

في حناياها أجنّنا

بالأذى من كلّ أرّقم^(٣)

ووحّش داهمنا

فجنّنا نترّم رّم^(٤)

أعمل الجزار فينا

سيف أحقاد وأعدم

أضّعنّا سِرّ نصر

حبّل مولانا المعظّم

ربّع هذا الكون بتنا

دون سيف دون مرّقم^(٥)

قدسنا في الأسر يشكو

من نأى عنه وأحجم

أطبّق الشّرّ عليه

أسود الوجه وخيم

حرّق الشّذاذ جهراً

منبراً فيه مكرّم

وغدّا إن لم نعهده

بيد الحقّ سدّ يهدم

يا إلهي قد بلّينا

بعقيد دمقة دم

(١) رباعيات الشيخ محمد بن سالم البيهاني ، ص ١٤٠ .

(٢) العندم: نبات يصيب به، ويقال له : دم الأخوين .

(٣) الأرّقم : ذكر الحيات الخبيث .

(٤) نترّم: نحرك أفواهنا ولا نتكلم لعجزنا عن النطق .

(٥) المرّقم : القلم .

ومشـير وعمـير	أنفهم للخصم مرغم ^(١)
وعليـنا أسـد غـاب	فـي دروب ومخـيم
ألـهـبوا بالسـوط ظـهـراً	مـزقوا جـلداً وأعـظـم
ومـن المـيـدان فـرّوا	كالقـطـا قـدّام هـيـثم ^(٢)
يـا إلهـي لا تـذـرنا	فـي خـصـام وتـشـردم
وأعـدنا لا تـحـاد	واعـتـصـام وتـقـدّم ^(٣)

قافية النون

ذلك المـجدُ الـذي ألهمـني	مشرق بـدّد لـيل الشـجن
ذلك المـجدُ شـفاه نطقـت	وأزالـت عـقبـات الإحـن
علّـمـني كـيف يـصـفو خـاطـري	وأنا أكـبر مـن علـمـني
أسأل الأيـام عـن رحلتـها	أين يلقـيها شـراع الزـمن
وأناجـى أمتـي فـي لهفـة	علّـمـني أسـمع ما يسـعدني
أمّة الإسلام يـا حـاملـة	لقب المـجد بـرغم الفـتن
هذه الغـفوة ما أسـبابها؟	هذه الكـبوة ، كم تـؤلمني
فأجـابت أمتـي فـي حـسرة	وأنا مـن دهـشتي فـي كـفن
أنتم الداء الـذي عانـيته	أنتم العـبء الـذي أضـعـفني
هذه الغارات فـيما بـينكم	تخدم الأعداء لا تخدمني
الشعارات الـتي ألـمـحـها	فـي مـهاوي حـسرتي تقـذفني
ربّ عـفوا ، لـم يـدـر فـي خـلـدي	أن أرى سـهمي الـذي يطـعنـني
أن أرى كـفّ صـديق خـائـن	تخرق المـركب كـي يغرـقني
أنا لا أشـكو عـدوي إنـما	أشـتكـي مـن صـاحب يـخدعني
يـابـنـي الإسلام لا تـخـتـلفوا	فالخلافات الـتي تضـعـفني
كلـكم فـي نظـري مـؤتمـن	وخطـير مـوقـف المـؤتمـن
ألـمـح المـاضـي ، فأبـكي حـسرة	مـن مـأسـي واقـعـي المـمـتـن
كل طـرف كان يـعـضـي رهـبة	مـن كـيانـي قـد غـدا يـرمقني

(١) مرغم : ذليل.

(٢) الهيثم : الصقر، أو فرخ العقاب.

(٣) ديوان طريد الدار لكamal عبد الكريم الوحيدي : ص ١٩٧-١٩٩ بإيجاز.

كلُّ وغيْدٍ كان يستجدي يدي
كل رجلٍ لم تطأ منى الحمى
إننى ألمح فىكم غفلة
لم تزلْ تحصد أزهار الرضى
كم لقاءات سعيتم نحوها
توصياتٍ كتبْت لكتِّها
ما مضى ولئى ، فهل من أملٍ
حقب من زمنى ودعتها
كنت بالإسلام جسماً صامداً
خُطَّةً للمعتدي أحكمها
قد مضى قرنٌ يوارى حسرتى
هل علمتم من رزايا دهركم
لن يزول الظلم من أوطانكم
أو وعود من عدو غاشم
لجئة الأحداث لا يحملكم
منهج التوحيد يا أنصاره
عزكم والوحدة الكبرى هما

صار من خذلانكم يصفني
أصبحت فى ظلكم تدعسنى
لم أزل أشرب منها شجنى
فى فؤادى ، لم تزل ترهقنى
بخطئى فى الدرب لم تتزن
سُجنت لم أرها ، أو ترزى
بعد ما عانيتهُ ، يسعدنى
وكيان شامخ ودعنى
لا رعى الرحمن من مرقنى
مرقت بعد التئام بدنى
أترى الآتى سيمحو إحنى
ما يوازي بيعكم للوطن
بكلام من فصيح لسين
يظهر الرقة كى يقتلنى
فوقها زورقٌ حقد ننتن
هو عنوانى الذى يرفعنى
مسالك الخير الذى ينقذنى^(١)

* * *

لقد ذهب الوفاء فلا وفاء
إذا الإيمان ضاع فلا أمان
ومن رضى الحياة بغير دين
وفى التوحيد للهمم اتحاد
تساندت الكواكب فاستقرت

وكيف ينال عهدي الظالمينا
ولا دنيا لمن لم يحي ديناً
فقد جعل الفناء لها قريناً
ولن تبسوا العلا متفرقيناً
ولولا الجاذبية ما بقينا^(٢)

(١) لعبد الرحمن صالح العضاوي : رسالة الطالب المسلم " السعودية" العدد ٤ ، ص ٨٦-٨٧.

(٢) للشاعر الإسلامى محمد إقبال رحمه الله تعالى : حصاد المسلم الثقافى : وزارة التربية والتعليم، العدد ٤ ، ص ٨٠.

الموت بالعز والكرامة خير من الحياة بالدل والهوان

قافية الباء

ولم أدع بالدل شيمة حازم عن العز والعلواء لا يتكذب
كذا أنا يا نفسي ، فكوني أبيّة ومالك إلا مذهب الفضل مذهب^(١)

قافية الدال

عش عزيزاً أو مُتْ وأنت كريم بين طعن الفأ وخفق البؤود
فرعوس الرماح أذهب للغبيظ وأشقى لغل صدر الحفود
لأكما قد حبيت غير حميد وإذا مُتْ مُتْ غير فقيد
فاطلب العز في لظى دُر الدل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخق الولود
ويوقى الفتى المخش وقد خو ض في ماء لبّة الصائد^(٢)

* * *

ولا يُقيم على ذل يُراد به إلا الأذلان عير الحي والود
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له أحد^(٣)

* * *

ومن نفسه صانها أن تدل يعيش سيّداً ويمت سيّداً^(٤)

قافية العين

إن أسماء في الورى خير أنثى صئعت في الوداع خير صنيع
جاءها ابن الرئير يسحب درعاً تحت برع منسوجة من نجيع^(٥)
قال: يا أم قد عييت بأمرى بين أسر مرّ وقتل فطيع
خانتني الصحب والزمان فما لي صاحب غير سيفي المطبوع
وأرى نجمي الذي لاح قبلاً غاب عني ولم يعد لطوع
بذل القوم لي الأمان فما لي غيظه إن قبأته من شفيع

(١) لم أقف على قائلهما.

(٢) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البيحاني ، ص ٢٠٩ دون ذكر قائلها.

(٣) لم أقف على قائلهما.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) النجيع : الدم المائل إلى السواد.

فَأَجَابَتْ وَالْجَفَنُ قَفَرٌ كَأَنْ لَمْ
لَا تُسَلِّمْ لَمْ إِلَّا الْحَيَاةَ وَإِلَّا
إِنْ مَوْتًا فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ خَيْرَ
إِنْ يَكُنْ قَدْ أَضَاعَكَ النَّاسُ فَاصْبِرْ
مُتَّ هُمَامًا كَمَا حَيَّيْتَ هُمَامًا
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا
يَكُ مِنْ قَبْلِ مَوْطِنًا لِلدُّمُوعِ
هَيْكَلًا شَأْنُهُ وَشَأْنُ الْجُدُوعِ
لَكَ مِنْ عَيْشٍ ذُلَّةٍ وَخَضُوعِ
وَتَنَبَّأْتُ فَاللَّهُ غَيْرُ مُضْيعِ
وَإِخِي فِي ذِكْرِكَ الْمَجِيدِ الرَّفِيعِ
كَرَّةً فِي سَوَادِ تِلْكَ الْجَمُوعِ^(١)

* * *

عَشْ مَا حَيَّيْتَ بِأَنْفٍ أَشْمُ^(٢)
فَإِنَّ الْحَيَاةَ لِشُمِّ الْأَنْفِ
وَلَا تَرْضَ يَوْمًا لَشَيْءٍ خُضُوعًا
وَمَوْتُ لِمَنْ يَسْتَسِيغُ الْخُنُوعَا^(٣)

قافية اللام

لَا تَحْسِبَنَّ ذَهَابَ نَفْسِكَ مِيتَةً
مَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ مَذَلَّلًا^(٤)

* * *

لَا يَسْكُنُ الْمَرْءُ فِي أَرْضٍ يَهَانَ بِهَا
إِلَّا مَنْ الْعَجْزُ أَوْ مَنْ قَلَّةُ الْحِيلِ^(٥)

* * *

يَهُونَ عَلَيْنَا أَنْ تَصَابَ جِسْمُنَا
وَتَسْلَمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ^(٦)

قافية الميم

وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَذَلَّةً
أَبَوْا أَنْ يَدُوقُوا الْعَيْشَ وَالْدَمَّ وَاقِعُ
وَلَا عَجَبُ لِلْأُسْدِ إِنْ ظَفَرَتْ بِهَا
فَحَزْبُهُ وَخَشْيٌ سَقَتْ حَمَزَةُ الرَّدَى
عَلَيْهِمْ وَعِزُّ الْمَوْتِ غَيْرَ مُحَرَّمِ
عَلَيْهِ وَمَاتُوا مِيتَةً لَمْ تُدْمَمِ
كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
وَحَنَفُ عَلَى فِي حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمِ^(٧)

(١) لمصطفى لطفی المنفلوطی قالها علی لسان أسماء بنت أبی بکر الصديق وأبناها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم.

(٢) أنف أشم : أنف مرتفع.

(٣) لأحمد الصافي النجفي.

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) لم أقف على قائله.

(٦) لم أقف على قائله.

(٧) إيقاظ أولى الهمم العالية إلى إغتنام الأيام الخالية لعبد العزيز محمد السلطان ، ص ٢٢٧ دون ذكر قائلها.

ونفسك أكرمها فإنك إن تهن عليك فلن تلقى لها الدهر مكرماً^(١)

يقولون لي فيك انقباض وإنما
أرى الناس من دناهم هان عندهم
ولم أقض حق العلم إن كان كلماً
وما كلُّ بَرَقٍ لآخٍ لي يَسْتَقِرُّني
إذا قيل هذا متهلّ قلت قد أرى
أنهئها عن بعض مالا يثنيها
ولم أبتل في خدمة العلم مهجتي
أشقى به غرساً وأجنيه ذلة
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولكن أهانوه فهان ودنسوا

رأوا رجلاً عن موقف الذلّ أحجماً
ومن أكرمته عزة النفس أكرماً
بدا طمّغ صيّرته لى سلماً
ولا كلُّ من لاقيت أرضاه مُنعماً
ولكن نفس الحُرّ تحتلّ الظماً
مخافة أقوال العدا فيم أو لماً؟
لأخدم من لاقيت ، لكن لأخدماً
إن فاتباع الجهل قد كان أحزماً
ولو عظموه في النفوس لعظماً
مُحيّاه بالأطماع حتى تجهماً^(٢)

قافية النون

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها
فنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن
وإياك والسكنى بمنزل ذلة

هواناً بها كانت على الناس أهوناً
عليك لها فاطلب لنفسك مسكناً
يُعدّ مسيئاً فيه من كان مُحسِناً^(٣)

إن المروءة علق لا يباع ولو
والمرء ما عاش إن يحفظ مروءته

كانت خزائن قارون له ثناً
يعش كريماً وإلا عاش ممتهاً^(٤)

عرضنا أنفسنا فعزّت علينا
ولو أننا رفعناها لعزّت

عليكم فاستخف بها الهوان
ولكن كل معروض مهان^(٥)

قافية الياء

(١) لم أقف على قائله.

(٢) أنشد بعض أهل الأدب هذه القصيدة لعلي بن عبد العزيز القاضي رحمه الله تعالى : أدب الدنيا والدين للماوردي ، ص ٩٢.

(٣) المصدر السابق ، ص ٣٠٨ دون ذكر قائلها.

(٤) إصلاح المجتمع للشيخ محمد بن سالم البهاني ، ص ٢٢٣ دون ذكر قائلها.

(٥) لم أقف على قائلها.

دعوني في الحياة أمت عزيزاً فموت العز خير من حياتي^(١)

الجهاد والدفاع عن الإسلام والمسلمين من المبادئ الأساسية في الإسلام

قافية الهمزة والألف المقصورة

سِرْ شَامِخاً، وَارْفَعْ جَبِينَ الْكِبْرِيَاءِ
وَاضْرِبْ بَعْرَمِ الصَّادِقِينَ الْأَوْفِيَاءِ
رُبِيتَ فِي مَهْدِ الْكِرَامَةِ وَالْإِبَاءِ
وَهَذَاكَ لِلْإِيمَانِ، خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ
بِشَرِيعَةِ الْقُرْآنِ، أَعْلَيْنَا النَّبَاءِ
وَحَضَارَةِ تَرْسِي الْمَكَارِمِ وَالْوَفَاءِ
فَسَمَا النَّبَاءِ ، وَظَلَّ مَرْفُوعُ اللَّوَاءِ
نَذَرَ الْحَيَاةَ لَهُ، وَأَصْدَقَهُ الْوَلَاءِ
كُنْ لِلرَّسَالَةِ صَوْتَهَا، عَفِ النَّدَاءِ
كُنْ دِرْعَهَا، رُدِّ الْمَكَائِدَ وَالْعَدَاءِ
وَاكْتُبْ سَطُورَ الْعِزِّ فِي سِفْرِ الضِّيَاءِ

وَأَفَحَّمْ مَيَادِينَ الشَّهَادَةِ وَالْفِدَاءِ
وَاهْتَفِ ، وَهَزِرُ الْكَوْنِ : إِنَّ الْحَقَّ جَاءُ
وَحَبَاكَ ، طُهِرَ الْحَقُّ يَنْبُوعُ السَّمَاءِ
فَأَنْزَلَ بِهِ لِلنَّاسِ أَفَاقَ الرَّجَاءِ
فِكْرًا يَشِيعُ ، بِكُلِّ أَلْوَانِ الْعَطَاءِ
وَعَدَالَةٍ تَمْحُو الْعُدَاوَةَ وَالشَّقَاءِ
يَا دَاعِيَاً لِلْحَقِّ ، يَخْتَسِبُ الْجَزَاءُ . .
لِيَكُنْ بَخِيرَ الْمُرْسَلِينَ لَكَ اقْتِدَاءُ
كُنْ سَيْفَهَا يَجْتَثُّ أَدْرَانَ الْبَلَاءِ
أَقْدِمْ ، أَعِزِّ مَجْدَ الْجُدُودِ الْأَوْفِيَاءِ
وَاهْتَفِ بِكُلِّ الْعَافِلِينَ : الْحَقُّ جَاءُ^(٢)

* * *

سراعاً إليك إليه السَّما	بالدماء	عقيدتنا	سنفدي
فناد يلب الجميع النَّداء	الولاء	عبيدك أهل	ونحن
وثبتت قلوب حُداة الفداء	العصاة	الطغاة	وزلزل
وخوفك وحده فيهِ النجاء	الهداه	سواك	فليس
تزيل من الأرض هذا الشقاء	الأباه	الحكام	فإما
تتال البرية فيهِ الرخاء	الإله	دعائم	وترسي
وفيها الخلود وفيها البقاء	الجنان	ثم	وإما
ضعاف النفوس عبيد الاماء	الهوان	هواة	ويست
وهل من حياة بدون فداء ^(٣)	بالحياه	عقيدتنا	سنفدي

(١) لم أقف على قائله.

(٢) لمحمد مروان جميل مراد : مجلة الأمة : العدد ٢٩، ص ٤٥.

(٣) للشيخ عبد الله أحمد قادري : مجلة الجامعة الإسلامية : العدد ٤، ص ١١٧.

* * *

فكن يابس العود صلب القناة قوي المراس متين العرى
ولا تنطامن لبغي البغاة وكن كاسراً قبل أن تكسراً^(١)

قافية الباء

(١) لم أقف على قائلهما.

دمى الفوار أرخصه
وأمضى في كتائبه
ولا أخشى طواغيتا
دعوني أملاً الدنيا
فلا للشرق أغنية
فإني لا أهدأ عنهم
وكيف أسالم الطاغوت
وإن جنحوا إلى ظلم
فإننا لن نذلنا
فمن أسمى أمانينا
وموت تحت رايته
بأننا أمة هزئت
فقم بالدين تسليق
ولن تقوى مكائدهم
فهذا شعبنا ماضٍ
ولن يخشى مدى الإرهاب
مضى ومضى على اسم الله
لهم أعراسهم ولهم
ومن وافى إلى الرحمن
بأني في جنان الخلد
بإحدى الحسينيين فلا

لإسلامي وذا حسبي
وأبذل دونه قلبي
ولم أضعف من الكرب
نشيد الوصل والعرب
ولحنني ليس للغرب
وإن يقتلهم نحبني
أخزي وجهه ربي
وإن عمدوا إلى حرب
قوى الطغيان في رجب
جهاد عقائد الريب
وبعلم عالم الغيب
بليلى الصدر والرعب
جموع الخير في السرب
لطمس تطلع الشعب
ووجهه فدائه يسبي
من باغ ولا حزب
والشهداء في الدرب
بها حل من الوهب
يسأل : هل درى صحتي؟!
أدعو الله للركب
تهابوا اليوم من خطب^(١)

قافية الدال

(١) لشريف قاسم بعنوان : من أغاني الشهيد" مجلة المجتمع: العدد ٨٩٦ - ص ٤٣.

بَأْنِغ (الدَّعْوَةُ) فِي كُلِّ الْبِلَادِ
وَسَرَى الْكَفْرَ مُجَدِّدًا فِي الْعِبَادِ
فَدَعُوا النَّوْمَ وَهَبُوا لِلْجِهَادِ
فَاسْمَعُوهَا وَاسْتَجِيبُوا لِلْمَنَادِ
سَاكُوا الدَّرْبَ بِصَبْرٍ وَجَلَادِ
مَنْ بَقَايَا الصَّيْدِ مِنْ نَسْلِ الْجِيَادِ
أُسْدًا تَزَارُ مِنْ كُلِّ الْبَوَادِ
يَا شَفِيعَ النَّاسِ فِي يَوْمِ الشَّدَادِ
وَجَنُودُ ، هُمَّنَا عَزَّ الْبِلَادِ
ثَبَّتُوا الْخَطُوءَ وَهَيَّا لِاتِّحَادِ
هَدَفَ الدَّاعِي إِلَى دَرْبِ الرِّشَادِ
فِيَفِيقُ النَّاسُ مِنْ هَذَا الرِّقَادِ^(١)

جَدَّدَ الْعِزْمَ وَبَادِرَ لِلْجِهَادِ
طَفَّحَ الْكِيلَ بظَلَمٍ فِي الْوَرَى
يَا بَنِي قَوْمِي هَذَا صِيحَةُ
نَادَتِ (السُّنَّةُ) تَدْعُو أَهْلَهَا
وَدَعَا (المَصْحَفُ) أَبْطَالَ لَهُ
أَيَّنَ يَا رَبِّ رَجَالَ كُلِّهِمْ
إِنْ دَعَا دَاعٍ يَجِيبُوا لِلُّنُّدَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْوَرَى
إِنَّنَا لِلدِّينِ حُرَّاسُ لَهُ
يَا شَبَابَ الْجِيلِ عَوْدًا لِلْهَدَى
صَبْغَةُ اللَّهِ وَسَعْيِي دَائِبُ
فَعَسَى اللَّهُ يَقْوِي سَعْيَكُمْ

* * *

وَأُسْدَ الْغَابِ حَيَّ عَلَى الْجِهَادِ
أَكَاذِبَ الْجَرَائِدِ وَالنَّوَادِ
وَلَا التَّضَلُّيلُ يَرْجِعُ لِلْبِلَادِ
وَبِالْأَرْوَاحِ نَبَأُ لِرَّشَادِ
وَنَحْنُ وَقُودُهَا وَبِهَا نُنَادِ
وَيَصْلِي وَهْجَهَا كُلَّ الْعِبَادِ
وَلَوْ عَصَفَتْ بِأُمْتِنَا الْعَوَادِ
مِنْ الْإِسْلَامِ ذَكُّوا كُلَّ عَادِ
وَذَا دَسْتُورُهُمُ لِلنَّاسِ هَادِ
وَلَا رَهْبُوا الْمَصَاعِبَ وَالْأَعَادِ
لِنُرْجِعَ أَرْضَنَا " أَرْضَ الْمَعَادِ "

شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ وَادٍ
فَقَدْ طَالَ الرِّقَادُ وَقَدْ سَتَمْنَا
فَمَا الْخُطْبُ الطَّوِيلَةُ تَجْدِي نَفْعًا
وَلَكِنْ بِالْأَمَاءِ وَبِالضَّحَايَا
نُرِيدُ الثَّوْرَةَ الْكُبْرَى نَلْطَى
نُرِيدُ النَّارَ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْرِي
نُرِيدُ الْحَقَّ فَوْقَ الْأَرْضِ يعلو
سَلُّوا سَفَرَ الْمَوْخِ عَنْ أَبَا
أَقَامُوا الْعَدْلَ فِي الدُّنْيَا عَصُورًا
وَلَمْ يَرْضُوا الْمَذَلَّةَ قَطُّ يَوْمًا
فَهَيَّا يَا شَبَابَ الْعَرَبِ نَمْضِي

(١) لأحمد حسن أحمد القضاة : بعنوان " نداء القرآن " شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، ج ٤ ، ص ١٠٦-١٠٧ .

وَنَزَحَفُ فِي اللَّظَى فَوْقَ الْقَتَادِ
جَمِيعاً نَحْوَ هَاتِيكَ الْوَهَادِ
وَشُقُّوا الدَّرَبَ بِالْهَمِّ الشَّدَادِ
وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُ بِالْوَدَادِ
وَلَا عَيْنَاهُ تَنْعَمُ بِالرَّقَادِ
سِوَى أَشْلَاءَ مَا بَيْنَ الرَّمَادِ
بِأَرْوَاحِ تَفْيِيزٍ عَلَى الزَّنَادِ
أَعَادِي اللَّهِ أَرْيَابُ الْفَسَادِ^(١)

وَنَبْغِي الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا كِرَاماً
فَوَيْلٌ لِلْيَهُودِ إِذَا انْطَلَقْنَا
هَلَمُّوا يَا بَنِي قَوْمِي إِلَيْهَا
فَنَحْنُ الْغَالِبُونَ إِذَا وَثَبْنَا
فَلَا عَاشَ الْجَبَانُ لَنَا بِصَفٍّ
وَلَا بَقِيَ الدَّخِيلُ لَنَا بِأَرْضٍ
فَهَيَّا لِلْخِيَامِ وَحَرَقُوهَا
وَذُكُّوا الْغَاصِيِينَ عَلَى رُبَانَا

* * *

ويفضل بعد الفرض كل تعبد
وفضل عموم النفع فوق المقيّد
وجود الفتى في النفس أقصى التجود
وإن يرد يظفر بالنعيم المخلّد
سوى الشهدا كي يجهدوا في التزيد
يفوق الأماني في النعيم المسرمد
تروح بجنات النعيم وتغتدي
لخير من الدنيا بقول محمد
حقوق الورى والكل في البحر فاجهد
فقال يراه مثل قرصة مفرد
دم وكمسك عرفها فاح في غد
غبار جهاد مع دخان لظى أشد
جهاد الفتى في الفضل عند التعدد
وساهر طرف ليلة تحت أجرد
وأموالهم بالنفس والمال واليد

وأن جهاد الكفر فرض كفاية
لأن به تحصين ملّة أحمد
فالله من قد باع لله نفسه
ومن يغز إن يسلم فأجر ومغنم
وما محسن يبغي إذا مات رجعة
لفضل الذي أعطوا ونالوا من الرضى
كفى أنهم أحيالدى الله روحهم
وغدوة غاز أوراح مجاهد
يكفر عن مستشهد البر ما عدا
وقد سئل المختار عن حر قتلهم
كلوم غزاة الله ألوان نزفها
ولم يجتمع في منخر المرء يا فتى
كمن صام لم يفطر وقام فلم يرم
لشتان ما بين الضجيج بفرشه
يدافع عن أهل الهدى وحريمهم

(١) لكامل عبد الكريم الوحيدى : بعنوان "حي على الجهاد" بإيجاز، هذا الطريق للمذكور ، ص ٣٨-٤١.

ومن قاتل الأعداء لإعلاء ديننا
ويفضل غزو البحر غزو مفاوز
على الذكر الحر المكلف فرضه
بأمواله أو بيت مال وحاجة
وأدنى وجوب الغزو في العام مرة
وعين على المستغفرين وحضرة
ولو قيل بالتعيين في حق حاضر الـ
وعمن تعين قيماً لعياله
على كل قوم غزو جيرانهم من الـ

فذا في سبيل الله لا غير ، قيد
ومع فاجر يحتاط فاغزو كأرشد
صحيحاً بالآلات وزاد لبعده
العيال إلى عود وإيفاء ملدد
وإن يدع للتأخير عذر ليمهد
الصفوف ومحصور بثغر ممرد
حصون من الإسلام لما أبعد
وأمواله حتم النفير ليعود
عدو وامداد الضعاف بمسعد^(١)

قافية الرائ

فلنجعل القرآن ملء حياتنا
ونردّ تاريخ الهداية شامخاً
قد خاب من غال الثراء حياته
سيموت حملاً لسوء فعّاله
أسلافنا شقوا الطريق إلى العلا
من هذه الصّحراء ثار لهيبنا
منها جنود الحق ساروا جحفاً
ومتى نعيد إلى الحياة ضيائنا
فمتى نحاكي طارقاً يوم اعتلى
ومتى نحاكي خالداً إذ جاب أضـ

لتصير آفاق الغيايب نوراً
ونعود بين النّيرات صقورا
واختط بين الهالكين مسيراً
ليُدع في ويل اللّطي مدحورا
ويروّن في بذل الدماء سرورا
يُضلي طغاة الخافقين سعيراً
حمل الكتاب إلى الوري دستورا
ونردّ روض الخالدين نضيراً
موج البحار إلى الجهاد عبورا ؟
سقاغ العوالم فاتحاً منصورا ؟^(٢)

قافية العين

فيا أمة الإسلام جدّوا وجاهدوا
فقتلكم في جنة الخلد دائماً

ولا تهنوا فالصبر للنصر مرجع
وراجعكم بالعرّ والمال يرجع^(٣)

(١) الأسئلة والأجوبة الفقهية لعبد العزيز المحمد سلمان ، ج٣ ، ص ١٠١ - ١٠٢ نقلًا من النظم الفراند .

(٢) لمحمد أمين أبوبكر : مجلة الأمة العدد ٣٥ ، ص ٨٣ .

(٣) للشيخ عبد الله بن فودي .

قافية الفاء

مَاضٍ وَأَعْرِفُ مَا دَرَبِي وَمَا هَدَفِي مَاضٍ وَأَعْرِفُ مَا دَرَبِي وَمَا هَدَفِي
وَمَا أَبَالِي بِهِ - حَتَّى أَحَازِرُهُ - وَمَا أَبَالِي بِهِ - حَتَّى أَحَازِرُهُ -
وَلَا أَبَالِي بِأَشْوَاكِ وَلَا مَحَنٍ وَلَا أَبَالِي بِأَشْوَاكِ وَلَا مَحَنٍ
أَنَا الْحُسَامُ ، بَرِيقُ الشَّمْسِ فِي طَرَفِ أَنَا الْحُسَامُ ، بَرِيقُ الشَّمْسِ فِي طَرَفِ
وَرُبَّ سَيْلٍ سَحُوفٍ ^(١) سَالَ مِنْ كَلَمِي وَرُبَّ سَيْلٍ سَحُوفٍ ^(١) سَالَ مِنْ كَلَمِي
أَهْفُو إِلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مُحْتَرِقًا أَهْفُو إِلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مُحْتَرِقًا
وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَسَادَتِهَا وَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَسَادَتِهَا
يَا ذَهْرُ مَاذَا مِنَ الْأَيَّامِ أَطْمَعُ فِي يَا ذَهْرُ مَاذَا مِنَ الْأَيَّامِ أَطْمَعُ فِي
مَضَى الَّذِينَ شَغَاغُ الْقُلُوبِ يَعِشُهُمْ مَضَى الَّذِينَ شَغَاغُ الْقُلُوبِ يَعِشُهُمْ
وَصِرْتُ حَقْلَ هَشِيمٍ : غُرْبَةً وَأَسَى وَصِرْتُ حَقْلَ هَشِيمٍ : غُرْبَةً وَأَسَى
وَاحِرٌ شَوْقِي إِلَيْهِمْ كَلَمَا هَجَسَتْ وَاحِرٌ شَوْقِي إِلَيْهِمْ كَلَمَا هَجَسَتْ
إِنِّي سَمِئْتُ هَوَى الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا إِنِّي سَمِئْتُ هَوَى الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
وَقَدْ بَلَوْتُ لِيَالِيَهَا وَأَنْهَرَهَا وَقَدْ بَلَوْتُ لِيَالِيَهَا وَأَنْهَرَهَا
فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ دَرَبِ اللَّهِ دَرَبَ هُدًى فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ دَرَبِ اللَّهِ دَرَبَ هُدًى
فَطِرْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ أَبْتَغِي تَلْفِي فَطِرْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ أَبْتَغِي تَلْفِي
وَالنَّاسُ تَصْرُخُ أَحْجَمَ وَالْوَعَى نَشَبَتْ وَالنَّاسُ تَصْرُخُ أَحْجَمَ وَالْوَعَى نَشَبَتْ
مَاضٍ. فَلَوْ كُنْتُ وَحْدِي وَالِدَنَا صَرَخْتُ مَاضٍ. فَلَوْ كُنْتُ وَحْدِي وَالِدَنَا صَرَخْتُ

قافية اللام

الْحَرَبُ إِنْ بَاشَتْ رَتَهَا الْحَرَبُ إِنْ بَاشَتْ رَتَهَا
وَاصْبِرْ عَلَى أَهْوَالِهَا وَاصْبِرْ عَلَى أَهْوَالِهَا

فَلَا يَكُنْ مِنْكَ الْفُشَلُ فَلَا يَكُنْ مِنْكَ الْفُشَلُ
لَا مَوْتٌ إِلَّا بِالْأَجَلِ ^(٢) لَا مَوْتٌ إِلَّا بِالْأَجَلِ ^(٢)

(١) سِيل سَحُوفٍ : السيل الشديد الذي يجرف كل ما مرَّ به.

(٢) لسليم زنجيو : بعنوان " المجاهد " مجلة الأمة : العدد ٨ ، ص ٦٤ .

(٣) لم أقف على قائلهما .

* * *

طالب العناء بلبيل الظلم وانطفأت وعريد الباطل المزهو في سفه وأصبح الناس عبداً ناقدًا انصرفوا يا قوم هبوا . . . فإن الموت أكرم من ولا يكون خلاصاً في الحياة لمن وشعلة الفجر ما ضاعت وما انتقدت وقادم النصر حق لا وراء به يا قوم هبوا . . . فقد طال الخضوع بكم وجددوا لجبين الدهر ما صنعت	زهر الرجاء فلا سلوى من الأمل وغاب وجه الهدى في السهل والجبل إلى الصغائر دون المطلب الجبل عيش المهانة في ذل وفي وجل رام الخلاص بلا بذل ولا عمل إلا بما قبست من مهجة البطل في كل قلب بنور الحق متصل وحطّموا القيد واطووا صفحة الخجل يد العقيدة من آبائنا الأول^(١)
---	---

* * *

يا شهيد الحق زدني إنني أبغني حياة بين جنبي فؤاد بين أضلاعي هيام فوق هامات الجبال أحمل السيف وأمضي نطررد الأوغاد قهرا ملتقنا في جنان	إنني أهوى المعالي فوق هاتيك الجبال عاشق حلك الليالي لاجتنا ضرب النصال فوق سهل أو تلال طالباً ركوب الهلال أو نوارى في الرمال فيها أخير الرجال^(٢)
--	---

قافية النون

الشعب بيني عزه بكفاحه المؤمن المقدم يمضي قاهراً وإذا ارتضى للذل أمسى كافراً	ليشيد مجداً ثابت الأركان بالعز والإقدام دون تواني بالله أو بكرامة الأوطان^(٣)
--	--

(١) لعلي حسان : بعنوان " يا قوم هبوا " مجلة الرائد : العدد ١٩، ص ٢٤-٢٥.

(٢) لأبي حسن/ السعودية : مجلة المجتمع، العدد ٩٤٠، ص ٦١.

(٣) للشاعر محمد إقبال اللاهوري : حصاد الموسم الثقافي، وزارة التربية والتعليم، العدد ٤، ص ٦٠.

* * *

الله أَكْبَرُ يَا جَاهِدُوا بَنَفْسَانِ الله أَكْبَرُ فَوْقَ كُلِّ جَبَانِ تَنَفَّرُوا كَتَفُ رُقِ الْقُطْعَانِ حَتَّى نَبِيدَ الْكُفْرَ بِالنَّيْرَانِ نَدْرِي " بَقْلَم " سَاقِطٌ وَأَغْنَانِي كَالسَّمِ بَيْنَ نَوَاجِذِ الثُّعْبَانِ سَنَزُودُ عَنْهُ بِنَصْرَةِ الدِّيَانِ تَبْغِي الْعُلَا بِنِكَاسِلٍ وَأُمَانِي فَبَغِيْرِهِ لَا هُدًى لِلْإِنْسَانِ^(١)	الله أَكْبَرُ يَا ذَوِي الْإِيْقَانِ الله أَكْبَرُ فَهِيَ مَصْدَرُ عِزَّنَا فَتَضَامَنُوا يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ لَا لَا تَرْكَنُوا لِلْهُوِ يَا رُكْبَ الْهَدَى أَعْدَاؤُنَا يَغْزُونَنَا مِنْ حَيْثُ لَا وَتَقَافَةِ فِكْرِيَّةٍ هَذَامَةِ لَكِنَّا نَحْنُ الْحِمَاةُ لِدِينِنَا الله أَكْبَرُ لَا تَكُونُوا أُمَّةَ فَاسْتَمْسِكُوا بِكُتَابِكُمْ وَنَبِّئِكُمْ
---	---

قافية الهاء

مَعْتَدٌ أَيْنَ الْقَضَاهِ عَلَى ثَرَى مَهْدِ الدَّعَاهِ فَالْعَارُ فِي مَنْ يَا حِمَاهِ ؟ فَقَدْ أَصَابَهُمُ الْعَتَاهِ - !!! فَلْتَبَحْثُوا أَيْنَ الْجِنَاهِ فَأَثِيرُ فِينَا كُلِّ آهِ فَقَدْ طَغَى جُنْدُ الْغَزَاهِ لَتَدْمُرُوا كُلَّ الطَّغَاهِ وَالْحَقُّ لَنْ نَرْضَى سِوَاهِ فَمَجْدُنَا عَادَتْ قِسْوَاهِ وَبَصْحُوتِي نَعْدُو مَادِهِ لِلشُّهَادَةِ وَالْحَيَاهِ وَيَدِينُنَا تَعْلُوا الْجَبَاهِ	أَنفَاسُنَا ضَاقَتْ بِقَبْضَةِ سَالَتْ دِمَاءُ الْأَبْرِيَاءِ وَقَدْ اسْتَبِيحَ نَسَاؤُنَا حَتَّى الْعَجَائِزُ وَالشَّيُوخُ هَلْ تَعْرِفُونَ قَضِيَّتِي ؟ جَاسُوا الْبِدْيَارَ بِكَفَرِهِمْ رَحِمَاكَ يَا رَبَّ السَّمَاءِ قَوْمُوا هَلُمُّوا وَانْهَضُوا يَا مَسْلُومُونَ تَقَدَّمُوا لَا سَلَمَ فِي ظِلِّ الذُّنَابِ هَذَا يَدِي مَعَ مَدْفَعِي هِيََا جَنُودَ اللَّهِ زَحْفَا هِيََا نَحْرُرْ قَدْ سَنَا
---	--

(١) لحسين أحمد النجدي / السعودية - صامطة، مجلة الأمة ، العدد ٥٠ ، ص ٨٤

تقضي على كل العصاة
 فيها الشهادة للإله
 ودمائنا تروى ثراه
 محمداً ومن اصطفاه
 إن شاء ربي في علاه
 في كل صوب واتجاه
 وبسمتي تعلو الشفاه
 القُدس حَقُّ للأباه
 بكل اسم في سماه
 ندمر الجند البغاه
 والكل يسعى للصلاه
 كل شيء في رياه
 كل شيء في حماه^(١)

هَيَّا فصبا غضبة
 هَيَّا لنطاب ساحة
 الجرح فيها بلسم
 قسماً بمن خالق النبي
 لنحطمن قيودهم
 سندك معقل كفرهم
 ولنقضين على اليهود
 ونقولها بعزيمة
 قسماً سـ يرتفع الأذان
 سنسير دوماً للأمام
 الله أكبر بعدها
 سنقيم في الأقصى ويسمو
 وبراية الإسلام يعالو

*

*

*

عزاً لهم من دونه أو جاهها
 لا يبتغون لدى الجهاد سواها
 قدم الشهيد يبين عن معناها
 بلغت من المجد العريق مناهها^(٢)

ضمت حماة الحق ما عرف امرؤ
 قوم هم اتخذوا الشهادة بغية
 من رام تفسير الحياة لقومه
 لولا الدماء تراق لم نرأمة

(١) لطفه أحمد النمر : مدير مدرسة الفرقان الإعدادية.

(٢) لم أفق على قائلها.

الصبر والإصرار أقوى عُدَّة لانتصار هذه الأمة

قافية النون

ليسير هدي الله في الأكوان
والنور يسطع في هدى القرآن
نشر الضياء على دجى الإنسان
ليعود أهل الحق للأوثان
ومحت ظلام الشرك والبهتان
هدي الإله وشرعة الرحمن
والحق لا يحيا بغير تفاني
يرمي بها الإلحاد في الإيمان
لوالعذاب ينوشه فيعاني
كالنار تكشف عن أصول جمان
"أنا مؤمن" مغن بلا برهان
للنصر فوق جحافل الطغيان
خير المثال لوقفة الشجعان
مثل المهارة في لظى الميدان
دين الإله بمتعة الأوطان
أهلا لهم في نصرة وأمان
ليكون للحق العظيم يدان
وبدوا كما يتعانق النوران
نور الحقيقة هادى الإنسان
والكفر ما نامت له عينان
تأى عن الشحاء والشنان
من أجل خير الخلق والإنسان^(١)

الحق والإصرار يلتقيان
الحق في يمنى النبي مبلّج
لكن ضلال الشرك يأبى للهدى
فيصب أهل الشرك جم عذابهم
لكن أنوار الإله تغلغل
فأصرّ جنود الله ألا يتركوا
فالموت أيسر في سبيل عقيدة
صمد الهداة أمام كلّ بليّة
"أحد" نشيد الحق ينطقه بلا
هي فتنة لكتها في شدة
لا يحسن المرء أن هتافه
فالصبر والإصرار أقوى عُدّة
ضرب الرسول وصحبه في هجرة
إن الشجاعة في الثبات على الهدى
صمد الرسول وصحبه حتى افتدوا
وجد النبي وصحبه في يثرب
آخى النبي مهاجراً بنصيره
فتعانقوا من حول دين محمد
لولا الصمود على المبادئ ما اعتدى
يا من نصرت محمداً في غاره
وحد خطا العرب الأبوة بوحدته
يا رب خيرك نبّغي فامنن به

(١) التقويم القطري لعام ١٤٠٤ هـ - ص ٣٩-٤٠ دون ذكر قائلها.

بشرى للأمة الإسلامية بأن النصر قريب

قافية الباء

أَرَاكَ بِصَمْتِ الزَّمَانِ الْكَئِيبِ وَبَغْيِ الظَّلَامِ ، وَعَصْفِ الخُطُوبِ . . !
وَعُقْمِ الحَيَاةِ ، وَخِصْبِ الفَقَاءِ وَجَذْبِ الحقُولِ ، وَمَوْتِ القُلُوبِ . . !
أَرَاكَ . . أَرَاكَ بِدَمْعِ الِيتِيمِ وَذُلِّ الأَسِيرِ ، وَحُزْنِ الغَرِيبِ . . !
أَرَاكَ عَلَى الأفقِ . . نَهَرَ ضِيَاءِ يُبَشِّرُنَا بِالصَّبَاحِ القَرِيبِ . . !!

* * *

أَرَاكَ عَلَى الأفقِ . . شَمْسَ اخْضِرَارِ تُرْفِرِفُ فَوْقَ الفُرى والدُّرُوبِ . . !
تُذِيبُ جِبَالَ الأَسَى والهُمُومِ حَدَائِقَ ضَوْءٍ بِسَفْحِ خَصِيبِ
أَرَاكَ تُفَجِّرُ صَخْرَ الدُّجَى لِيُنْسَابَ نَبْعُ الضَّيَاءِ الحَبِيبِ
وَتُنْحِتُ فِي لَيْلِهِ الوُثْيَى مَاذِنْ تَطْوِي الظَّلَامَ الزَّهِيْبِ . . !

* * *

أَرَاكَ بِصَمْتِ الزَّمَانِ الْكَئِيبِ تَشْقُ الظَّلَامَ ، وَتَطْوِي الغُيُوبِ
بِعُقْمِ الصَّحَارَى تُعَوِّدُ اخْضِرَاراً يُطَارِدُ قَحْطَ الزَّمَانِ الجَدِيبِ
تُغْنِي الطُّيُورُ ، وَتَشْدُو السَّوَاقي وَتَنْسَى لِيَالِي الأَسَى والشُّحُوبِ
بَلِيلِ الِيتَامَى تُعَوِّدُ نَهَاراً وَشَمْساً بِأَعْمَاقِهِمْ لَا تَغِيبُ . . !

* * *

وَسَبَّعَ سَنَابِلَ خُضْرٍ . . تُعَوِّدُ فَتَشْدُو الحقُولُ . . وَتَشْدُو القُلُوبِ
وَتَهْرُبُ سَبْعُ عَجَافٍ وَيَمْضِي عَنِ الأفقِ نَوْحُ الرَّدَى والنَّعِيبِ
أَرَاكَ فِيـوَرَقٍ لَيْلِ الذُّبُولِ جَدَاوِلُ ضَوْءٍ يَذِيبُ الغُرُوبِ
وَيَوْمَ يُعَوِّدُ إِلَيْنَا هُـدَاكَ فَكُلُّ المعَالِي . . إِلَيْنَا تَوُوبُ . . !!
تُعَوِّدُ إِلَيْنَا بِشَرْعِ الإِلَهِ وَلَيْسَ سِوَاهُ لَنَا مِنْ طَيبِ
تُعَوِّدُ إِلَيْنَا بِأَلْفِ " صَلاح " يُمَرِّقُ لَيْلَ الرَّدَى والخُطُوبِ
" أَذَانَا " تُعَوِّدُ . . وَتُصْرَا . . وَفُـدْسَا وَشَمْساً تُعِيدُ النُّهَارَ السَّليْبِ

* * *

يَا رَبِّ إِنَّا ضَيَّاعٌ كَثِيرٌ
وَيَا رَبِّ إِنَّا بِهِذَا الزَّمَانِ
وَأَنْتَ أَرْكَ عَلَى أَفْقِنَا
وَتَرْفَعُ مِثْدَنَةً فِي السَّمَاءِ
وَنُورُكَ مِنَّا قَرِيبٌ قَرِيبٌ . .
ضَحَايَا لِمُنْطَقِ ظُلْمٍ عَصِيبٍ
تَشْتَقُ الظَّلَامَ وَتَطْوِي الْغُيُوبَ
بَشِيرِ الْخَلَاصِ لِكُلِّ الشُّعُوبِ^(١)

قافية الجيم

بُشْرَى لِقَوْمِي فَإِن الصُّبْحُ قَدْ بَلَجَا
مَا كَانَ يَنْفَعُهُ قَوْلٌ يُدَبِّجُهُ
"هي الأمور كَمَا شَاهَدْتَهَا دُولُ"
بُشْرَى لِقَوْمِي فَإِنَّ اللَّهَ حَافِظُنَا
كَحَدِّ سَيْفٍ هُوَ الْإِسْلَامُ مِنْهُجُنَا
كُلُّ الدُّرُوبِ سِوَى الْإِسْلَامِ قَاصِرَةٌ
نَفْسِي تَكَادُ عَلَى بُعْدٍ يُطَالِعُهَا
حُبُّ الشَّهَادَةِ يَأْمَنُ كُنْتُ سَائِلُنَا
مَنْ كَانَ تُلْهِمُهُ دُنْيَا عَنْ مَجَاهِدَةٍ
فَأَدْبَرَ اللَّيْلُ مَهْرُومًا وَمُخْتَلِجًا
قَدْ أَبْطَلَ النُّورَ فِي الْأَنْبِيَاءِ الْحُجَا
وَاللَّهُ يُعْقِبُ بَعْدَ الْعُمَةِ الْفُرَجَا
وَاللَّهُ يَحْفَظُ مَنْ دَرَبَ الْهُدَى ائْتَهَجَا
مَا يَجْعَلُ اللَّهُ فِي إِسْلَامِنَا عَوَجَا
لَا تَرْضَى غَيْرَ دِينِ اللَّهِ مُنْتَهَجَا
عِطْرُ الْجَنَانِ وَتَلْقَى دَوْلَهَا الْأَرْجَا
عَزَا لَعْمُوكَ مِنَّا الْقَلْبَ وَالْمُهْجَا
فَإِنَّ قَلْبِي بِحُبِّ الْجَنَّةِ اعْتَاجَا^(٢)

قافية القاف

مَتَى يَا نَصْرُ تَطْلُعُ فِي رُبَانَا
تُبَدِّدُ كُلَّ أَحْزَانِ اللَّيَالِي
لَأَنْتَ النُّورُ يَمْلَأُ كُلَّ قَلْبِي
مَتَى تَدْنُو فَتَصْفَعُ كُلَّ يَأْسٍ
أَتَبْقَى عَنْ كَتَائِبِنَا بَعِيدًا
لَقَدْ زَادَتْ مَصَائِبُنَا وَكَادَتْ
فَفِي "أَفْغَان" مُحْتَلٍ بِغَيْضٍ
وَفِي الْقُدْسِ الشَّرِيفِ الْيَوْمَ أَفْعَى
وَفِي كُلِّ الدُّنَا الْإِسْلَامُ يَشْكُو
فَهَلَا عُدْتُ فَالْأَكْبَادُ ظَمْأَى
طُلُوعَ الْقَجْرِ مِنْ بَعْدِ اخْتِنَاقٍ
وَتَجَعَّلَ عِشَانًا حُلُورَ الْمَذَاقِ
بِأَمْوَالٍ مُحِبَّةٍ رِقَاقٍ
وَنَنْعُمُ بِاللِّقَا بَعْدَ الْفِرَاقِ
وَتَتَرَكُّهَا تُلَاقِي مَا تَلَاقِي
بِهَا الْأَرْوَاحُ تَصْعَدُ لِلتَّرَاقِي
وَفِي "لُبْنَان" بَخْرٌ دِمٌ مُرَاقٍ
مَكَائِدُهَا عَلَى قَدَمِ وَسَاقٍ
وَلَا يَلْقَى فِكَاكًا مِنْ وَثَاقٍ
تَكَادُ تَذُوبُ مِنْ حَرِّ اشْتِيَاقٍ

(١) لسعد دعبيس : مجلة الأمة ، العدد ٥١ - ص ٥١ .

(٢) لمحمود خليل رشيد محمد بعنوان (بشرى) مجلة الأمة : العدد ٤٤ ، ص ٨٤ .

ففيك عزيمتي ولأك انطلاقي
ولأ أخشى فنائي واختراقني
لتمسح بالسنا ليل المحاق
وهيهات الرجوع أو التلاقي
ولو طرنا إلى السبع الطباق
ومسكنة ممددة الرواق
وتنهض أمتي بعد انزلاق
ونسقي بالمنيّة كل ساق
ويتنصر الوفاق على الشقاق
وعادت للصراع وللسباق
فإن الحق منتصر وباق^(١)

سأعمل في سبيلك طول عمري
أخوض إليك بحراً من لهيب
سأرجع الحمى وتعود حتماً
يقول البائسون : لقد تولى
محال أن نرى للتصنر وجهاً
سأبقى في انتكاساتٍ ودل
ولكني أقول : لسوف تأتي
سندرك ثأرنا لأبد يوماً
سأجتمع القلوب على إخاء
لقد غفلت كتابنا زماناً
قريب نصرتنا يا قوم جداً

قافية اللام

ودعي القنوط فعهد ربك غال
عمن دعوا لله دون كلال
أو كان عجزاً إن حبست مقال

يا نفس كفي لا يعرك حالي
لا تحسبي صمتي مطال مخلف
أو تحسبي دمعي دليل تقاعس

* * *

حيزي تמיד بهاد الزلزال
تلك الحياه وتنقضي كخيال . .
أبلوا بلاء فاق كل مثال
ومقصّر عن شأو خير رجال
يوم الحساب وقد هوت أعالي
والخلق يشهد والجحيم حيالي

يا نفس دعك من المراء فأمتي
يا نفس مهما ألفت فهي قصيره
كيف التهاون؟ والرسول وصحبه
مهما أنتسيت بهم فإني قاصر
ماذا أقول لربنا؟ ورسوله
والمصطفى يزور إلى معاتباً

* * *

وقد استقام على شفا الأهوال
(يس) إذ يسعى بكل جلال

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ . . أَلَمْ حُ رَكْبُهُ
وَأَكَادُ أَسْمَعُهُ يُرْتَّلُ خَاشِعاً

(١) لمحمد محمد عبد العزيز صادق بعنوان (قريب نصرتنا) المصدر السابق : العدد ٥٠، ص ٤٩.

وَالْأَخْسَرُونَ نَحَلَقُوا مِنْ حَوْلِهِ

وَاللَّهُ يُغْشِيهِمْ بِكُلِّ خَبَالٍ

* * *

لَمْ يَخْشَ فِي دِينِ إِلَهِ أَدِيَّةً
وَمَضَى وَلِلْأَخْطَارِ ظِلُّ كَاسِفٍ
فَإِذَا فُرِشُ تَسْتَقَرَّ شَرَاهَا
عَجَباً تَظُنُّ الْأَرْضَ مِنْكَ يَمِينَهَا
عَجَباً فَكَيْفَ مَضَى وَأَعْيَا مَكْرَهُمْ؟
عَجَباً فَيَأْتِيَتِ الطُّغَاةَ تَعْلُمُوا

وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ . . فَكَيْفَ يُيَالِي؟
وَعَوَائِلُ شَتَّى . بِكُلِّ مَجَالٍ
وَتَجِدُ إِثْرَ (مُحَمَّدٍ) وَتَوَالِي
وَالْخَلْقَ قَبَضَتْهَا . . فَأَيُّ ضَلَالٍ؟؟
مَا بَيْنَ قَاسِيِ الْقَلْبِ أَوْ خَنَالٍ؟
لِكَيْتُمْ بَاعُوا بِشَرِّ مَالٍ . .

* * *

أَخَى وَبَلَغَ وَاسْتَجَاشَ عَزَائِمًا
وَحَدِيثُهُ فِي الْقَوْمِ هَاجَ قُلُوبَهُمْ
وَمَضَتْ سُيُوفُ الْعَابِدِينَ تَحُوطُهُ
وَبَدَرَ الْكُبْرَى تَسَامَعَ عَصْرُهُمْ
وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ الْحَقِيَّةُ بِالْهُدَى

وَالْأَيُّ تَلَوُّ الْآيِ فَايُضُ لَآلِي
فَسَعَوْا إِلَى الْإِسْلَامِ دُونَ قِتَالٍ
وَتَذُكُّ كُفْرًا وَاهِنِ الْأَوْصَالِ
دَهْشاً بِنُصْرِ اللَّهِ . . (وَالْأَنْفَالِ)
وَسَرَى كَلَامُ اللَّهِ فِي الْأَجْيَالِ !!

* * *

وَلَوْ أَنَّ أَحْمَدَ قَدْ أَرَادَ سِيَادَةً
أَوْ أَنَّهُ نَشَدَ النَّجَاةَ لَنَالَهَا
لَكِنَّهُ وَلَّى فُرَيْشاً ظَهَرَهُ

مَا كَانَ أَيْسَرَهَا بِغَيْرِ جِدَالٍ
وَلَمْكُتُوا " لِمُحَمَّدٍ " فِي الْحَالِ
وَمَضَى يُؤَسِّسُ أُمَّةَ الْأَبْطَالِ!

* * *

أَمَحَمَّدٌ ! جِئْنَا نَسِيرُ بِنُورِكُمْ
جِئْنَا نَجِدُّدُ بِنِعَةِ مَا شَابَهَا
جِئْنَا وَدَعَوْتُكُمْ تَصُدُّ عُدُوهَا
وَقُلُوبُنَا تَبَعَ لِمَا أَبْلَغْتَنَا
وَنَلُودُ بِالْقُرْآنِ نَسْتَصْنِ فِي اللَّهِ
أَثَرِي شَرِيعَةً رَبَّنَا وَكِتَابُهُ
يَا أُمَّةَ غُلِبَتْ ! دَوَاوِكَ هَاهُنَا

صُدُّقاً لِعَهْدِكَ دُونَ أَيِّ كَلَالٍ
زَيْفٍ بِرَغَمِ شِدَائِدِ الْأَهْوَالِ
عَنْ نَفْسِهَا . . وَاللَّهُ أَعْظَمُ وَالِ
فَوْقَ الْغَوَايَةِ وَالْهَوَى الْخَتَالِ
فَتَرَدُّ كُلُّ تَطَاوُلٍ وَجِدَالٍ
أَهْدَى أَمْ الْقَانُونُ ذُو الْإِضْلَالِ؟؟
كَيْفَ التَّمَسَّتِ الْبُرَّةَ مِنْ جُهَالٍ

خزى الحياة فليس فوقك عال
أهواؤها . . وتمزق الأوصال!

يا أمة ضمّي كتابك واتقي
يا أمة حارت وأذهب ريحها

تصف الحياة لنا بكل حلال!
أعدى عدك وأس كل وبال
وترقبني إشراقه الأمال^(١)

صوني الأمانة باتحادك وانهضي
ودعي مدهنة العلوج فإنهم
يا أمة تيهي دينك عزّة

قوافي متنوعة

أخي أنت حر وراء السدود
فماذا يضيرك كيد العبيد
ويشرق في الكون فجر جديد
ترى الفجر يرمقنا من بعيد
وغدرا رماك ذراع كليل
ولم يرم بعد عرين الأسود
أبت أن تشدّ بقيد الإماء
مخضبة بوسام الخلود
وألقيت عن كاهليك السلاح
ويرفع راياتها من جديد
تدك حصاه جنود الخراب
وتصفعه وهو صلب عيّد
أدق صخور الجبال الرواسي
رؤوس الأفاعي إلى أن تبيد
وبلّلت قبري بها في خشوع
وسيروا بها نحو مجد تليد
فروضات ربي أعدت لنا
فطوبى لنا في ديار الخلود
ولا أنا ألقيت عني السلاح
فإني على ثقة بالصباح

أخي أنت حر وراء السدود
إذا كنت بالله معتصما
أخي ستبید جيوش الظلام
فأطلق لروحك أشواقها
أخي قد أصابك سهم ذليل
ستبتر يوما . . فصبر جميل
أخي قد سرت من يدك الدماء
سترفع قربانها للسماء
أخي هل تراك سئمت الكفاح
فمن للضحيا يواسي الجراح
أخي هل سمعت أنين التراب
تمزق أحشاءها بالحرب
أخي إنني اليوم صعب المراس
غدا سأشج بفأس الخلاص
أخي إن ذرفت علي الدموع
فأوقد لهم من رفاتي الشموع
أخي إن نمت نلقى أحبابنا
وأطيارها رفرفت حولنا
أخي إنني ما سئمت الكفاح
وإن طوّقتني جيوش الظلام

(١) للسيد مصطفى الجرف : بعنوان " مع البشري الخالدة " مجلة الأمة : العدد ١٥ ، ص ٣٢ .

إلى الله رب السنا والشروق
فإنى أمين لعهدى الوثيق
وأنت ستمضى بنصر مجيد
وفوج على أثر فوج جديد
وإننا ستمضى على سنته
ومنا الحفيظ على دعوته
طريقك قد خضبتة الدماء
ولا تتطلع لغير السماء
ولن نستذل ولن نستباح
قويا ينادى . . الكفاح الكفاح
وأمضى على سنتي في يقين
وإمّا إلى الله فى الخالدين^(١)

*

*

*

وإنى على ثقة من طريقي
وإن عافنى السُّوق أو عفى
فإن أنا مت فإنى شهيد
أخى أخذوك على أثرنا
قد اختارنا الله فى دعوته
فمنا الذين قضو نحبهم
أخى فامضى . . ولا تلتفت للوراء
ولا تلتفت ههنا أو هناك
ولسنا بطير مهيض الجناح
وإنى لأسمع صوت الدماء
سأثار لكن . . لرب ودين
فإمّا إلى النصر فوق الأنام

وتسأل عنك دموع المؤمنين
يرصع قبرك بالياسمين
كأن لم يمرَّ عليك الفنا
وتنعم بالحب ما بيننا
لتروى بأصدع الفؤاد الهلوع
وتذكركم عنده فى الركوع
تموت لتبعد عنها الممات
منار الشعوب ونار الطغاة
فكان شهيدا وكان بطل
فإنك فى دربهم لم تزل
فلا يوهمنك صمت طويل

أخى سوف تبكى عليك العيون
فإن جف دمعى سيكي الغمام
أخى إن قضيت ستحيا بنا
فتمرح مهمماحتوتك القيود
أخى عند ذكرك تجري الدموع
وتسجد فى سيرها للإله
أخى أنت مصباح هذى الحياة
فأشعل لها فى الظلام الظلوم
أخى قد مضى سنة بالمثل
فإن ذقت أنت صنوف العذاب
أخى ما لنا لسكوت سبيل

(١) لسيد قطب إبراهيم رحمه الله تعالى : الطريق إلى جماعة المسلمين لحسين بن محسن بن علي جابر ، ص ٢٦٦-٢٦٧ وشعراء الدعوة الإسلامية فى العصر الحديث ، ج ٤ ، ص ٤٣-٤٧ .

سننأر يوما فصبر جميل
وتزرعه رحمة وسلام
سيشرق بعدك بدر التمام
بروح قوي وجسم طعين
وماذا يضريك كيد السنين
له قبره أفضل المسكن
فلن تجدي فيه من موهن
أخي سنحرك قلب الجماد
يهزّ الرواسي ومحق الفساد
وما طال في القلب لبث الأسى
سوى أمل في الجنان رسا
فكن رابط الجأش صلب الجنان
ويهزأ بالموت كل لسان
ونحن على بعدها نصطلي
فنحن الوقود لذا المشعل
سينبثق الأمل السرمدي
فإننا مع النصر في موعد^(١)

* * *

أخى فى الهند والصين
يعذبني وبضـــــــــــــــــنيني
وما يؤذيك يؤذيــــــــــــــــني
وما يحييك يحييــــــــــــــــني
بســــــــــــــــيف أو بســــــــــــــــكين
تمت موت المســــــــــــــــاكين

فحقك ينشد في كل سمع
أخي ستتير الدماء الظلام
فيا سحب غطي شعاع الهلال
أخي إننا ما أسانا الظنون
فماذا تروم لديك الخطوب
أخي ما يريدون من مؤمن
هلمّي أيا حادثات الزمان
أخي لن ننام وتحى السهاد
أخي إن إيماننا لكفيل
أخي ما يؤسنا . . ولن نياسا
وما حلّ أفئدة المؤمنين
أخي لست وحدك في الامتحان
ستصرخ بالظلم كل الشفاه
أخي أنت في النار في المرجل
فكن مشعلا خالدا لا يزول
أخي فانتظر ولتعش في غد
فإن فرقتنا سننى الحياة . .

أخى فى الدين والطين
شكوت ، إلى من هم
فما يشقيقك يؤلمنى
وحققك يا أخى حقيقي
كلانا اليوم مذبوح
فمت موت الرجال ولا

(١) لشاعر الموصل، حيث أجاب سيد قطب بهذه القصيدة مؤكداً مواصلة السير على الطريق مهما كانت العقبات المصدر السابق، ص ٢٦٧-٢٦٨

ولا تـك مطمـعاً سـهلاً	بـأفـواه الشـياطـين
فصـبراً يـا أخـي صـبراً	فإن لعـسـرنا يسـرنا
وإن الله مولانـا	سـيحدث بعـد ذا أمـرنا
وإن هـلـانـا ينـمـو	ليكمـل فـي السـدجـى بـدرنا
ومـا مـن لـيـلـة إـلا	تـرى مـن بعـدها فـجرنا
وسـنةً رـبـنا جـعلـت	لكـل مـقـدرٍ قـدرنا
فمـن ضـيقٍ إـلى سـعةٍ	ومـن عـسرٍ إـلى لـين
أخـا الإـسـلام لا تـجـرغ	فإن الحـق لـن يُصـرغ
وإن البـغـي لـن يـقـوى	عـلى تقـويـض ما نصـنع
وإيـمـان الفـتـى أمـضى	مـن الصـاروخ والمـدفع
فـلا تخـشع لـنـا	إـزلة فـما آذاك قـد يـنفع
وإن غـامـرت فـي شـرفٍ	فخـذ بـالأرـفـع الأرـفـع
وإلا فـاسـتـرح واقـعد	أسـير الـذل والهـون ^(١)

وقد انتهى الجزء الثانى ، وبه تمت الموسوعة والله الحمد والفضل والمنه
وأجعل مسك الختام ابتهاجى إلى الله السميع العليم متمسكاً بقول الشاعر:

حاسبت نفسي لم أجد لها صالحاً إلا رجائي رحمة الرحمن
ووزنت أعمالي على فلم أجد في الأمر إلا خفة الميزان
وظلمت نفسي في فعالى كلها ويحى إذاً من وقفة الديان
يارب إن لم ترحم إلا ذا تقى من للمسيء المذنب الحيران
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(١) لمحمد رجب حميدو .

مجلد محتويات الجزء الثاني من الموسوعة

الصفحة	الموضوع
٣	القسم الثامن في فضائل الأخلاق والأعمال والحث عليها
٤	أ- فضائل الأخلاق والحث عليها.
٥	فضل التوكل على الله عز وجل.
٨	نعم الإله على العباد كثيرة وهذه النعم تستوجب الشكر من العباد.
١٨	فضل الإخلاص وذم السمعة والرياء.
٢١	فضل التحلي بمكارم الأخلاق.
٢٥	الاعتراف بالخطأ والشعور بالندامة فضيلة.
٣١	فضل التوبة والاستغفار.
٤٢	شروط قبول التوبة.
٤٢	فضل الرجاء وحرمة القنوط.
٥٤	فضل التواضع وذم الكبر.
٥٨	فضل كتمان الأسرار وذم إفشائها.
٦٣	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.
٦٨	الشورى سداد ورشاد.
٧٢	فضل الصراع مع النفس والهوى.
٨٢	ب- فضائل الأعمال والحث عليها.
٨٤	فضل تعظيم الله وطاعته والعمل لابتغاء مرضاته.
٩٣	علامة التقوى وسيما عباد الله الصالحين.
٩٥	فضل اغتنام الفرصة والاجتهاد في الدنيا للآخرة.
١٠٦	فضل الزهد وقصر الأمل.
١١٦	فضل مداواة القلوب عند قسوتها.
١١٦	ليس للإنسان إلا ما سعى.
١١٩	من يؤتى أجره مرتين.
١٢٠	فضل الوحدة والاعتزال عند فساد الناس.

الصفحة	الموضوع
١٢٥	فضل الاهتمام بالنفس لاستكمال فضائلها وأن الإنسان يكون بنفسه وروحه لا بجسمه.
١٢٧	فضل ذكر الموت والاستعداد له.
١٤٣	فضل الوصايا.
١٤٣	فضل برّ الوالدين وذرّ عقوقهما.
١٥٦	فضل صلة الرحم وذرّ قطعها ، وقلة الأقارب عند الشدائد.
١٦٣	فضل الإحسان إلى الجار.
١٦٧	فضل العدل والإنصاف.
١٦٩	الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.
١٧٢	الراحمون يرحمهم الله.
١٧٣	فضل الرفق.
١٧٤	فضل العفو والتسامح والتغاضي.
١٨٠	فضل اصطناع المعروف.
١٨٠	أ- ذو الحاجة وحقه على المجتمع.
١٨٤	ب- الضرير وحقه على المجتمع.
١٨٥	فضل النصيح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
١٨٧	آداب النصيح.
١٨٨	إن الواعظ إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته من القلوب كما يزل القطر عن الصفا.
١٩٢	فضل حفظ الأمانة وإرجاعها إلى صاحبها.
١٩٣	فضل الإقدام والطموح لمن يريد الحياة الكريمة.
١٩٩	فضل حب الوطن والذود عنه.
٢٠١	فضل حراسة الوطن.
٢٠٢	فضل اليقظة والأخذ بالحذر.
٢٠٥	فضل الإتقان في العمل.
٢٠٥	فضل ضبط الوقت والأعمال.
٢٠٥	فضل الاهتمام بالخيال والحث على ركوبها.

الصفحة	الموضوع
٢٠٧	القسم التاسع فى ذم الأخلاق والأعمال الرذيلة والتحذير منها.
٢٠٨	أ- الأخلاق الرذيلة والتحذير منها.
٢٠٩	الاهتمام بالدنيا دون الآخرة صفقة خاسرة.
٢١٣	ذم التمسك بحبل الأمانى.
٢١٥	ذم الاقتدار بالنسب والمظهر ما الفخر إلا بالدين والجوهر.
٢٢٢	ذم الكذب وفضل الصدق.
٢٢٥	ذم الغدر والخيانة ، وفضل الوفاء بالوعد وحفظ العهد ورعاية الذمم.
٢٢٩	ذم النفاق والمنافق وذى الوجهين.
٢٣٣	صفات من يكذب بالدين.
٢٣٣	ذم الحسد وفضل سلامة الصدر.
٢٣٨	ذم الحقد والبغضاء.
٢٣٩	ذم الغضب وفضل الحلم.
٢٤١	ذم الوقاحة وفضل الحياء.
٢٤٣	ذم الغيبة.
٢٤٦	الغيبة المباحة.
٢٤٧	ذم التهمة والبهتان.
٢٤٧	ذم النميمة والوشاية والإصغاء إليها.
٢٥٠	ذم سوء الظن بالناس.
٢٥١	ذم الشماتة
٢٥٢	ذم التصديق بالكهان والمنجمين.
٢٥٦	ذم الطيرة والفأل.
٢٥٧	ذم تعليق التمايم.
٢٥٧	جواز تعلم الشر للوقاية منه.
٢٥٨	ب- الأعمال الرذيلة والتحذير منها.
٢٥٩	ذم الظلم والتحذير منه وتأثير دعاء المظلوم عند الله.

الصفحة	الموضوع
٢٦٥	ويل للضعيف من القوي.
٢٦٦	ذم الإفساد في الأرض.
٢٦٦	ذم الجفاء وقلة الإخوان عند الشدائد.
٢٧٥	طهر مشييك.
٢٧٦	ذم التعامل بالرشوة.
٢٧٦	ذم لعب القمار.
٢٧٦	ذم التعامل باليانصيب.
٢٧٧	ذم الغش.
٢٧٢	ذم الاستماع إلى الأغاني والمعازف والمزمار.
٢٨١	ذم شرب الخمر وبيان أضرارها.
٢٨٨	ذم تعاطي المخدرات وبيان أضرارها.
٢٨٨	ذم مضغ القات.
٢٨٩	ذم شرب النتن والتبناك.
٢٩٣	عواقب جريمة الزنا.
٢٩٤	شروط إقامة عقوبة الرجم.
٢٩٤	عواقب جريمة اللواط.
٢٩٥	عواقب جريمة القتل.
٢٩٦	عواقب جريمة الانتحار.
٢٩٧	كباثر الذنوب والآثام.
٢٩٨	ارتكاب الذنوب والمعاصي سبب للحسرة والندامة.
٣٠١	عجبا من الإنسان كيف يعصي ربه.
٣٠٣	حكمة مشروعية العقوبات.
٣٠٤	القسم العاشر في فضائل الشخصيات الإسلامية والأماكن المقدسة.
٣٠٥	أ- فضائل سيد الأولين وآخرين سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الصفحة	الموضوع
٣٠٦	ذكرى الإسراء والمعراج.
٣١٣	مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم.
٣٣٨	طريق الهجرة.
٣٤٠	حمامة الغار.
٣٤١	ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم.
٣٤٣	ب- فضائل الشخصيات الإسلامية.
٣٤٤	فضائل زوجات الرسول رضوان الله عليهن.
٣٤٧	فضائل فاطمة الزهراء رضي الله عنها.
٣٤٨	فضائل أهل بيت الرسول رضوان الله عليهم.
٣٥٠	فضائل الخلفاء الراشدين والأصحاب رضوان الله عليهم.
٣٧٠	فضائل الأئمة الأربعة رحمهم الله ومذاهبهم.
٣٧١	فضائل الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.
٣٧٣	فضائل الإمام مالك رحمه الله تعالى.
٣٧٥	فضائل الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.
٣٧٧	فضائل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.
٣٨٢	فضائل الإمام زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله تعالى.
٣٨٤	فضائل الإمام البخاري وصحيحه ورواة الأحاديث.
٣٨٦	فضائل الأماكن المقدسة.
٣٨٧	فضائل مكة المكرمة والكعبة المشرفة.
٣٩٣	الذين بنو الكعبة المشرفة.
٣٩٥	فضائل المدينة المنورة.
٣٩٧	فضائل القدس الشريفة.
٣٩٩	القسم الحادي عشر في العلم وما جاء في فضله.
٤٠٠	فضل العلم والعلماء.
٤٠٧	الناس خدوم للعلم.

الصفحة	الموضوع
٤٠٧	تفضيل العلم على العقل.
٤٠٧	تفضيل العلم على المال والجاه.
٤٠٩	العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر.
٤١٢	فضل المعلم.
٤١٥	فضل التعلم والحث عليه.
٤١٧	آداب التعلم ونصائح هامة للمتعلّم.
٤٢٣	العلم بحر زاخر.
٤٢٤	العلم لا يجوز منعه.
٤٢٥	فضل العقل والعقلاء.
٤٢٨	أضرار الجهالة.
٤٣١	أضرار الحماقة.
٤٣٢	أضرار السفاهة واللامّة.
٤٣٦	فضل اقتناء الكتب وآدابه.
٤٣٩	القسم الثانى عشر فى فضائل ومزايا الدين الإسلامى.
٤٤٠	الإسلام دين ودولة وسياسة.
٤٤٦	أساس الأخوة فى الإسلام يكون بالإيمان وأنه يرفض التمييز العنصرى.
٤٤٧	الاتحاد والقوة من المبادئ الأساسية فى الإسلام.
٤٥٠	أمجاد الإسلام.
٤٥٩	حضارتان حضارة إسلامية أصيلة وحضارة غربية زائفة.
٤٦٧	آلام وآمال.
٤٩٩	لا عزة ولا كرامة إلّا بالتمسك بهذا الدين.
٥٠٩	الموت بالعز والكرامة خير من الحياة بالذل والهوان.
٥١٢	الجهاد والدفاع عن الإسلام والمسلمين من المبادئ الأساسية فى الإسلام.
٥٢٢	الصبر والإصرار أقوى عدة لانتصار هذه الأمة.
٥٢٣	بشرى للأمة الإسلامية بأن النصر قريب.

